

خالد محمد خالد

خلفاء الرسول

دار المقطم للنشر والتوزيع
القاهرة

صدر هذا الكتاب في مجلد واحد لأول مرة

في القاهرة

سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

الطبعة الأولى ملونة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م

جميع الحقوق محفوظة للناس

دار المقطم للنشر والتوزيع

٥٠ شارع الشيخ ربحان - عابدين

القاهرة

ت: ٧٩٥٨٢١٥ - فاكس: ٧٩٤٦١٠٩

e-mail: elmokatan@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾
﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

صدق الله العظيم

مَا عَرَضْتُ الْإِسْلَامَ عَلَى أَحَدٍ ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ كِبُورَةٌ
عَدَا أَبِي بَكْرٍ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّثَمْ .. !!

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ
لَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَقْرِي فَرِيَّهُ .. !!

اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ ، فَإِنِّي عَنْهُ رَاضٍ

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ؛ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ ...
«رَسُولُ اللَّهِ»

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ

.. ثُمَّ بُويعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَقَعَدَ لِلنَّاسِ عَلَى الْأَرْضِ .. !!
«الْمُؤَرَّخُونَ»

تقديم

هذا المجلد يُنظم خمسة كتب من مؤلفاتي هي :

- ١- "وجاء أبو بكر" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٢
- ٢- "بين يديّ عمر" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦١
- ٣- "وداعاً .. عثمان" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٧
- ٤- "في رحاب علي" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٦
- ٥- "معجزة الإسلام ..
عمر بن عبد العزيز" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٩

وفي هذه الطبعة الخاصة تقدم الأسفار الخمسة في مجلد متكامل واحد ، باعتبارها تمثل موضوعاً تاريخياً واحداً يتناول بالسيرة والتحليل خلفاء الرسول الأربعة - أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلياً .. ثم ذلك الرجل الباهر عمر بن عبد العزيز الذي حمل بحق وبجدارة لقب "خامس الخلفاء وخامس الراشدين" .

وحينما كنت أقوم بتصنيف هذه الكتب وتقديمها للقراء ، لم أكن أفعل ذلك وفق الترتيب التاريخي لظهور أبطالنا العظماء .. فمثلاً - كان كتاب "بين يديّ عمر" أسبق في الظهور من كتاب : "وداعاً : عثمان" .

والآن ، وهذه المؤلفات تأخذ مكانها في هذا المجلد الواحد ، فقد صار من الأمثل وضعها وفق الترتيب التاريخي : أبو بكر ، فعمر ، فعثمان ، فعلي ، فعمر بن عبد العزيز .. رضي الله عنهم وأرضاهم ..

وتقبل بفضل منه هذه الصفحات في بيوتهم وذكراهم ..

خالد محمد خالد

وجاء أبوبكر

الإهداء

يا أبا بكر ..

يا خليفة رسول الله ..

إذا أذنت لي في هذه الكلمات ، أكتبها عنك ،

فتقبل - يا ثاني اثنين - إهداءها ..

الشيخ محمد بن عبد الله

لمقدمة

* ما الدور الذي حذر الله أبا بكر لأدائه ؟

* أبو بكر وعمر ، أي طراد من لحكم كانا ؟

كان مروضاً أن يكون عبداً ، كعب ، وموضوعه يصب ، " بين يدي أبي بكر " بعد أن فتح الله بكلمات سالعه ، ظهر في كعب بين يدي عمر بد أني لم أكد أهباً للكعبة ، وأمضي فيها بصع صفحات حتى تعرب المشهد بي كنت أعيش في بهرها وبسها ، وملاً لأفوق ماضي مشهداً وحيداً فريداً ومحمداً ، فحسنت لأورق جدياً ، ورحت أتملى المشهد وأتأمله .

لقد بدأ المشهد هكذا :

الله الرحمن الرحيم . يريد أن يعبد الناس على قدره من لرسل رسوله برد لدين إلى جوهره ، وحققه ، ويخرج الحدة لإسائه من اعظم من بي نور ، ومن لئله في الرشيد .

ولقد حذر الله رسوله ، وهو محمد بن عبد الله ، عليه الصلاة والسلام ، وبرل ابوحي وبدأت رحلة لعرآس مسيرتها . لمباركة

هذا هو الموكب بحبل يدي وكتب إليه مهمه بعير أخيره ، ويحدد صميرها !! محمد . ولوحي .. ونور ..

ولكن ، بدأ لي كأنما الموكب واقف يتوقف .

به ينتظر رجلاً به في الموكب مكان شاعر ، لن بحركة الموكب حتى يحيى

وهذا الرجل لس نبياً .. ومع هذا فهو الذي ستيتم دور سي .

ومحاة ..

عزبت العصا غير ..

وأهتت البشري ..

وأقبل الرجل ..

وجاء أبو بكر !

حاء لإسار يدي مسطور يدي دائماً ، وفي غير نعم و برد

صديق صديق

حاء الرجل الذي ستر من ، لبي في محره ، وهو نعم عنه انفس أن فريشاً سجد

لمطردة النبي المهاجر كل تأسها ، وحدها ، وكتبها ..

جاء برجل لدى سرّد المسلمين - جميع المسلمين - إلى صوبهم يوم نعى النبي
إسهم رسولهم .

جاء برجل الذي سيشكل موقعه "يوم السقيفة" عُمر "جديد" يكتب للإسلام ، ولوحدته
مؤمنين .

جاء برجل الذي يولد أنام الأئمة لولا حبه لاسلام منحه فائدة واحفائه

وبعارة واحدة

جاء الرجل الذي كان لابد أن يحيى ليكنون مع الرسول ﷺ ، لأدبه لنبي اصطفاه
الله ليُعيّر بها العالم ، ويُطهر الدن ، ويُقوّم الحياء
هذا هو الدور الحقيقي لأبي بكر كما تراءى لي .

ومعه الصفح ، محاولة من وضعه حضور هذا الدور المفرد ، والمحدد
"أسناد" بشرية في "في" الإيمان سرّ من حلال حائه ونائه كن عجب وعظيم في من
الإيمان .

ويعد .

فأي طرار من الحكم كان أبو بكر ، وكان عمر ؟

إني أريد في هذه المقدمة أن أحب عن سؤا واحهي في . لحاح ، ثم صدر كتيبي
بين يدي عمر

بعد أدرس ، لي بعض لقر ، الكرام يسألوني قائلين

- كيف توفي بين ، مماث الأكيه ، له بمر طيه ، وإيماءت لأكد بحكم مل
عمر بن الخطاب ، الذي لا يستطيع ، برعم عنه لمطبو ، بسمع أنه كان صاحب حكم
ديمقراطي . ؟

و ، د ، نير هـ . لسؤل عن عمر ، فلاند من انه سب ، عن أبي بكر ، والحسين في
حكمهما كانا من طرار واحد .

و لإجابة عن هذا السؤال ، وسعد تلك أسفه ، من لده به بحث لا يحتاج إلى
قصة أو إشهاد .

وعندي أن الدين يروى في "أبي بكر وعمر" مستدين عددين . بما يحسن الصواب .

أولاً : لأن أبي بكر وعمر لم يكونا مسندين لحظة من نهار

ثانياً : لأنه ليس في طول الدب ولا عرضها شيء اسمه "مسند عادل"

وبو النص كمن ضد لحدة ومبغضاتها فستل لاسدد والعبد ضد لا
بجمع ، وتقصير لا يتقن . وبأحد هـ لدعي فور ظهور الآخر ، لأن بسند مظهر

أعدل ومطابقة أن بأحد كل دي حق حقه ، ورد كـ من حق سـس - وهذا فمرر بداهة -
أن يسركو في احيا . حياتهم وعمرهم مصداقهم . عز ديت يمتسي في سخطه بسبه ،
ولسبب نفسه - احتفاء - لاسند د

ولقد كان أبو بكر وعمر عني بعينه من هذا وعلى لرعم من بهم والأمة معهم
كانوا جميعاً حاصعين حصوعاً عظيماً لما أُرسل الله من شريعته على لرعم من هد ، فقد
هياً للمسلمين كل فرض لم فشه والاحي ، حتى رأيت "موطأ عدل" بأحد بملابس
"عمر" وهو في أوج سلطانه ، ويقول له : أنو الله يا عمر .. !!

وحتى أن هد الحيفة بسبه بجمع المسلمين ويقوم بسهم خطباً يقول :
"أيها الناس ، ماذا نقولون لو ملأت برأسي هكذا .. ؟

فيجيبه في حد منهم : إذن نقول يا سيف مكد

فيأله أمير المؤمنين إياي تعني بقولك ، ؟

فيجيبه الرجل في إصرار : إياك أعني بقولي

فيجيبه عمر برحمب الله واحمد لله الذي جعل فيكم من يقوم عوجي

أهدا حاكم يوصف بأنه "مستبد عدل" ١٩

ومن ابن جاء هذه ، شبهه وهذا استى بده لمرء دين سألوني كيف وفق بين

إيماني بالديمقراطية وإيماني بعمر .. ؟

لست أنكر أن لهذه الشبهة مضعف ، ولكني منطلق شكك بسبه في غياب كثير من أجزاء

لحيفه ، نو هي

قلقد يبدو ب أن "أبو بكر وعمر" ، سم بكون حاكمين ديمقراطيين ، لأنه لم يكن لي

جوارهم تلك المؤسسات الديمقراطية الحديثة - البرلمان والديور - و بمعارضة

لمظلمة ، والصحافة الحرة

ووضع لمسألة على هذا النحو ، يشكك خطأ كبيراً .

و بما يستقيم لفهم لي أهدنا إذا نحن أجيث عن هذا السؤال

- من كان غياب هذه المؤسسات الديمقراطية عن مجتمع المسلمين يومئذ راجعاً إلى

كفران لخالقين العظمين بهذه المؤسسات .. ؟

و لحوات الذي بمليه صمعه حكمهما وسلوكهما في الحكم هو لا

و ب غياب هذه المؤسسات لا يعني أكثر من أنه بعير عن لعصر وعن بسبه ، وعن

السجدة في حريره بعرب مد أهد و ربعمائة عام

وست أرى وراء بس من بسأل مثلاً :

- لماذا لم يكن في عهد أبي بكر وعمر صحافة حرة .. ؟

وَمَنْ يَسَأَلْ :

- لماذا لم يكن لأبي بكر وعمر سفارة في لندن ؟!

في المرحلة التاريخية التي كانت يومئذٍ هي سبي بحسب بداعة عن هذين رسولين على أن أبا بكر وعمر، حين لم يسعهم طبعه ارماء و لمكان في ايمهم بهذه ، لأشكال بمنظمه بلد بمصر اطي ، انما حلف على وسع مدى بجوعر انحي بديمقر طيه من حلال لأشكال والسفيمات التي نلائم تطورهم في ذلك العهد بعيد

فقد كان تطور مجتمعهم يوم ذاك ، لم يهين قيام مدرسه لها كان منظم مهيب ، فبين لمعاصره نفسها كانت تمارس بأسلوب قباب ، وعمم واد كان تطور يوم ذاك ، لم يهين لهم فيم "برلمان" برقب الحكومه ويضع لغوس في شورى يومئذٍ كانت شعره من شعر الله ، وكانت حقا همدت بجماعه كنها ..

وبدا كان تطور يوم ذاك ، لم يهين لهم قيام صحافة حره ، في تلكمه المحاصه لشحه كانت على كل يسأل ، يصغي الحليفه ، ليها ، ويشب عبيها .
وبو أن أد بكر وعمر ، بحكماء في عصرنا هذا ، لأعطيا لتجره لإسسه في لمنظم لديمقر طي برشد كل احبر مهم ، ولا تنعما بها ، في بعد مدى ، ولأحد من شكاليه الحديثه كل ما يحقق جوهرا ويغير عن خصائصها
وسأريد أن أنجني على الحق ، فأقول ان ذلك كان سيم يصوره مصنفه
لا ، وما كان سيتم دحر ، بما بهما المطبق ، لدي اموا به ، ووفق الطريقه
لتي تشكل بها هذا ، لإيمان .

ولكن ، حتى مع وجود هذا السعظ ، في ذلك لا يفتقر شئ من جمعه بهما حاكما ديمقر طيا ،

ذلك ان اى حاكم ديمقر طي ، بما يعمل داخل حدود الدستور اعتمد في دونه ، وبو بكر وعمر كان يعملان داخل حدود الدستور ، فمهم في مجتمعهما
لقد كان للقرن في مجتمعهم ، مثل ما الدستور في أي مه ودوله ، بل ولاهم
بقرآن كان يقرى ولأه أي أمه لدستورها . !!

ولقد تضمن القرآن الكريم مبادئ من أعظم مبادئ الديمقراطية

ولا غنى أن جعل لشورى واجب على سبي الذي بوحي إليه ، فقال
﴿ وَرَحِمْنَا نَبِيَّ دَاوُدَ ﴾ و﴿ هَرَبْنَا بِالْعِصْيَانِ ﴾ حن نعب مؤمنين بأنهم الذين
﴿ قَامُوا بِالْعِصْيَانِ وَأَمَرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾

بأنهم أنه لم يكرم بظاعه حكامه ، عبي فيديه لا من بقره ، وبجواره ، ويؤمن به . أي
بعه عصر الحديث من بصرع عنه بامو هه . أم لا حروب لدين لم يؤمو به ، فلهم أن
بعشوا وفق عهدهم ، ونقلدهم ، والأسلوب الذي بحدرو به بحدتهم !

صحيح به دستور لم يصعبه الشعب ولكنه دستور رضى به الشعب ورضى به ، واستشهد
في سبيله .

فالمسلمون الذين مو بالرسول ﷺ وسانوا معه ، آمنوا بأن القرآن وحي من عند الله ،
وعليهم طاعته ..

ولقد حمل أبو بكر بعد الرسول ﷺ مسئولية بعده في المجتمع وفق هذا الإيمان
ثم حمل عمر المسئولية بعد أبي بكر وفق هذا الإيمان أيضا

وهكذا ، فإن لمعيار الصحيح لدى يورب به حكمهم ، هو مدى حزمهم لهم
"أكتب" سدي من به لسان وار بصوته قانونا بحبهم

وفي عصور الحديث هذه ، لا نستقيم الحية إلا بأن يكون للأمة دستور
بحكم حبيب

دستور يصوغها الأمة من عقائدها ، وبعائدها ، وحب جانيها ، ونسبها بها موكب
لتقدم الإنساني المتجدد دوماً ، ولدي لا يعف ولا يتقهقر .

ويستطيع الأمة - أي أمة - أن تضمن دستور كمن أراد الله لسان من خير وصلاح
، وكل ما دعا إليه الدين من تقوى وحق .

وفي رأيي ، لو أن "أبو بكر وعمر" ، بحكمنا لسان ليوم وفق دستور رضى وصعبه
، لسان أنفسهم لأنفسهم ، ما نقص ولاؤهم بهذا دستور من قبل دنة ، عن ولائهم للقرآن
، الكريم الذي كان يحكمنا وفق هداه

ذلك ، أنهم من أطرار يسري برفع الذي شغ في جوهرة إلى جانب الإيمان بالله ،
لإيمان بالإنسان

حالة محمد خالد

لَيَبْغَنَّ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ..

مكة ..

السيد الاحرام لدي توسطه بكعبه ، موطن القدسات مد رفع إبراهيم الفوقه
من سب ورماعين . بمضي الحياه فيها لافحه من مباحها . راسحه مثل حياها . حاحه
مثل سمائها .

وأملها عاكفون على عفتد وثقاله نسمو "حياداً" حتى سبع أروجا بعدد . وسب
أحياد حتى بيعت على السحرية والرتاء . !!

وحول لكعة أصام قَبْثُوثَة ، نطقت في عصفه ابرمن عسى هد الحرم الأقدس
الذي ظل فُوداً وبِث أحصاء بمن ربه الله لمرفوعه في لأرض . سدي أهل
لحصفه وانتوحيد ..

هي كدك ، طلب دهر طويلاً حتى خَلِمَتْ إِبْهًا الا صام د ب يوم ، واردحمت حولها
مع الأيام حيث صارب مهوى فتده فريش وما حولها بعدما ناس وبتمويه ،
وسمافويه ، بتمرهم إلى الله رنمي !!

وهي للات ، والغرى ، ومه

وهياك ، أصاف ، ودنله ، وهيل ..

وعشرات سواهن من الأودن والأصام ..

وإن مو، كب العندين لمعى بين بهر ، إلى سب لالهه لمحبونه ، واصحونه لالهه
التي لا تسمع ، ولا تنصر ، ولا تعي عن أحد شيئ .. !!
بكر قبيلة ، لهنه وصنمها .

وكل طمس يود ، لا سبب حين يدرك الحنو ، حتى يفا . بي ربه بيعرفه ، وليسعى إليه
فما بعد ويثنه أمله ونحواه .. !!

وتاهت العمول في رحمه الحره .

وكان أمراً عجب . !!

* فذوّوا لأحلام الرشده لدين أنشؤوا "جنف المصول" حيث بقعوب حبهه واحدة مع
لمطبوم ضد الظالم !!

* والدن سبوا للسلادمهت فدا ، هاسكه هسه باهره ، فأنشؤوا نظام "الأشهر حرم" ، هو
السيف حلاله في أعينها ، وبم لأحصاء وش سببوم عمف ، ويكم برجل فيها قس أبيه و
أحبه وود أمكنته بطروف مه ، فلا بحصفه بحصفه ، ولا بمرئه سوء .

* ر بدين وصعوا بالسودد لأحماعي نظام رفيع ، فلا نسمح لأحد أن سود في هومه
ولا ، د ، تفوق في هذه لحصاال است

لسحاء .. أسحده .. الشجعه ، اعلم سواصع ، اليبير

وكانوا يهيمون "موب ألب من ايلنة ، حر من ارتقاء و حد من لسنه" !!
 * والذين كان لهم سوى عكظ يهيمون وجوهم شطره من كل مكان ليمسوه به بأشبه
 نمار ، ليمسوا الإسماعيلي مثلًا في شعر شعراهم ، ويبس حطبائهم
 - هؤلاء المصنمون عاليا ، ربي على أقدانهم هذه العنفة العجيبة ، فبحرور ساجدين
 أمام أصدان تحتوي من حجارة أو عجنوها من صلصال . !!
 مفرقات مخرية . وبكى ليسوا في هذا وحدهم ..
 "نسا" وفي أرمي عصوره عصر الفلسفة والفلاسفة وعصر سفر طوبيركلير ،
 كان أهل ثب بعدون "آله لاومب" أصنام كأصنام مكة ، من إن أهل مكة كانوا
 ينظرون إلى أصنامهم نظرة إكبار وتثنية .
 أم من أتيت فكوا بعدون آله جعوا عني بعصب أسوأ العصب !!

ومع عبادة الأصنام بني سادب مكة ، كان هناك صفوف أخرى من العبادة برحر به
 أنباء الحرية العربية .
 فكان هناك من بعدون شمس ، مما جعل ارسون عنه ، سلام حين نعب وفرصت
 عنه الصلاة ، ينهي عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروب ، حتى لا يكون ديب
 محكاك - وهو غير مقصودة . لئلا بعدون به ، وبحرور له ساحل من لحظة شروق ولحظة
 الغروب .

وكان منهم من بعدون بملائكة هؤلاء الذين يفسهم المر بفتح بعد فقال
 ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ رِبِّكُمْ كُنُوا يَعْبُدُونِ﴾
 ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مِّنْ بَيْنِهِمْ﴾

وكان هناك من بعدون الحى هؤلاء الذين سبغهم لعل ببوله ﴿إِن كُنْتُمْ
 يَعْبُدُونَ لَئِن أَكْثَرْتُمْ بَيْنَهُمْ مَّقْتُلُونَ﴾

وكان منهم عنه لكواكب ، يدين سيؤنهم بمراب بويه ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾
 وكان هناك الدهريون الذين روى بمرآن فيما بعد قولهم ،
 ﴿لَمَّا هِيَ إِلَّا حَائِلٌ لَّدَى مَوْجٍ وَجَحْ وَمَا يَهْنِكُ لَا أَشْمَرُ﴾
 ملائكة .. وجن .. وكواكب . وأصنام . ٩٩

أين منه إبراهيم ونسط هذا الزحام ٩٩

به مند مروا الأولى ، هاجر إلى هذا بلد اسمعيل الامن ساد قبل ، عادر قومه
 بكنة سر ، وبرك وضنه وأنه في ببل ، وجاء مكة حاملا كيمه الله

وهو في مكة حظ رحاله ، ورفع ربه ، وهب بسوحد وفان قوته لده
 ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ مُطَرًّا ، لِيُسْمَرَاتِ وَالْأَرْضَ حَبِيبًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
 وتركها بآية في عقبه ، مدوية في أفق لحريرة أوامعة فمدا دهي اساس . ٩

وهن ضاعبت لحقيقته لمومته لموحدة، وسقطت بوسه لطافته، واشترت لراحته!
وهن فحن هذا اليد لأمين ممن يحدد لئس دينهم لأوّل من برع صوته مدكراً
بالعممة الإدارة . ٩٩

كلّا

ولقد كان هناك غير سسين و لأجبال هذه بيرعون بين لحيين و لحيين ، يلوخوور برايه
إبرهيم عليه السلام ، ويرفعون أصواتهم داحصين شرك و لا يخ
كانوا كثيرين - منهم من يعرف ، ومنهم من لا يعرف .
منهم من سبق الرسول ﷺ بمذات لئس ، ومنهم من كان رده صاب من يدي حجره ،
انصدع القريب

من لاؤس ، سويد بن عمرو انصطمني - حجره بعينه اسعت و يوم لحره
وعامر بن انطرب : بعدوا بي الذي كان يقول بقرمه
"بي ما رأيت شيئاً قط خلق نفسه ولا رأي موصوعاً ولا مصوعاً ولا جائباً ولا ذهب
ولو كان الذي يبيع لئس لده ، يكر اندي يحصهم لدواء" ٩٩
وكان هناك لمنتمس بن أمه الكبي كان توسط قومته عبد كعبه ويصدع فيهم بقوله
"أطيعوني برشدو ، لقد سخدم آلله شئ ، وإن قدر بكم ورب ما يعبدون
وكان هذا رهير بن أبي سمي يمسك أوق الشجراب التي هترب حصراء بعد
أن كانت بيسة همددة ويقول
"ولا نسيبي عرب لأمس ن الذي أحياك بعد حفاف ، سنجي العظام وهي رميم"
وهو انائل :

فلا تكمن لله في نفوسكم حمنى : منهم يكتم لله بعم

كان ثمة هؤلاء ، ومثلهم معهم
وكن من يكن معهم سوى هذا الحمن إلى لئو ، وهذا لاسشرف لحدسي لئو
لم يبعوها
لم يروى أحدهم المبهج الكامل الذي يمكن أن يدعو لئس إليه
وكانوا بيرعون ، الواحد تلو الآخر غير لمنين اخطوا
أن لا حروا الذين ظهروا قبيل بعثه الرسول ﷺ ، فعلى الرعم من انهم كانوا مثل
سليمهم بغير مبهج واصح مفصل ، فرب رؤيتهم عن لحفقه الروحيه لئس شعيبهم كانت أكثر
بينا وإصاره ..

من هؤلاء : نوس بن أس - عرب قرشاً وأصبهه ، وانجد به في بيته مسجداً لا
يدعنه طميت ولا حب ، وقال أعبد رب إبراهيم

وقد عاش حتى بعث النبي فأسلم معه .
 وكان هناك ثلاثة مكرت منهم كل قوى لإرضاء بسدين لمقبل ، هم
 من بن مساعدة الإنادي
 وريد بن عمرو بن نفل
 وورقة بن نوفل .
 بعقدت أو صر قلوبهم على دين إبراهيم !!
 ونسبت من أئندتهم بصارعه كلمات لوحده كآسهم ربيع وسنة الهجر الوني
 لمسفر .. !
 كانوا يعنون للنبي العدم
 كانوا يبشرون بالمجر ، طالع ..
 كانوا يؤدبون بالدس لمنس دى سعد به لله نى مكبه ، ونوئ
 بلاصام التراب .. !!
 وإلى هؤلاء جس أبو بكر طويلاً .
 وبكلماتهم الرطبة المؤمنة نفى سمعه ..
 وبغائهم العذب ثمن
 وعلى خدائهم سار ..
 وفي صاء حكيمهم ابونفى ، وعد هم بمكين ، ابصرت روحه لظاهرة موكت أسوة
 المدم ، فجلس ينظر ، ويعد نفسه لأدم لهنى والمنس !
 ولبدأ ميرد في صحبة الرجل العظيم من ذلك الحين

هذا الرجل لدى شغل بين قومه مكنه مرموقة أهله بها كهاينه وحسبه ، يحمل فى داب
 نفسه سك مضت شك يرنى في فسه يوم قوم اعروف عن وسبه قومه وصلاتهم
 وربه سمر ، ساس محلمين حور أصمهم ، وحاس من صامها فنكمو وجهه سحبه أسف
 مرير ، ويسأل نفسه .

يمكن أن يكون هذا صوباً ومُدَى .. ؟؟

ناس يصرون ، وسمعود ، ويعصون يحرون سجد مدم خجارد مرصوصه لا سمع ،
 ولا تبصر ، ولا تبين . ؟ !

ثم يردد قول ريد بن عمرو بن نفل

رئيساً وحيداً أم المردب دى سم لاصو ؟

وتقول تسؤن ، وبردحم المنس بالهيق ، ويربح حور لا يتظار بالرجل المنسب
 لأوت ، لدى ينزع إلى معرفة الحق مروع حث الحصى مصطرف بالربعة فى التعبير ،
 ، يشوف ، لى كلمة الله التي سيفضل مجيئها فيما احتلف الناس فيه

ونحنه حبيب ، وفوقه سواقه إلى يدين عندهم علم من الكتاب الذين يعيشون في
ذكر رب العبد له ، له سي صدح بها ، د ب يوم بعين خليل الله إبراهيم ، الذين سبغهم
لمصر الإلاني ، فرعو ، أصو بهم بعبد ، السبت و سحراء ، والذين طهرو فلوهم بغير
من كل ولاء لصنم وآمنوا برب إبراهيم

هؤلاء الذين طهرو وجوههم في سماء ، و حرج كلف من قواهم كالأحلام العبد

أي حديث بنهر "أبا بكر" ويسهوي أيد حير من حديث هؤلاء ١٩

إ - كلف بهم حين يلقف سمعه ، خرب في روعة ربي الصدق

وربه بسبعه كلف شبع لظفر ظمى موافق عطر ، السدي

وهكذ كان يسر روح سوف كلف أسعده وفه ، الحسوس إلى هذا النهر العذال

فمن بين ساعده ، ديد بين عمرو ، وفه من يوفى ، ثم يكن فرس قد شطت في عداوه

هؤلاء واصطهادهم .

لأنهم - أولاً - كانوا عاكفين على أنفسهم ، لا يحمون دعوهم مضمة ولا دسأ حديث يهدد

دين قريش وما ليد

ولأنهم - ثانياً - كانوا في مرتفعات عمرهم ، فذا أوشك حده كل منهم على عروب

لكن ، عباد رحل كيني بكر - محرد إلى عباد - هؤلاء وبأفكرهم ، يعرضه لاسكر

قريش لا محالة .

فهو في ربيع العمر المرتحى

وهو سدد في قومه الذين أوتوه عملاً من أهم أعمالهم وأجنتها فهو يومئذ "حاصر

لدينا

ويفكر أبو بكر في هذا ..

فكر فما يمكن أن ينجو به من ضر ، يد هو حرج عن لصوف مردحه ، وعيم

لن من منه حماوته بأفكار قس ، وورقة ، وريد .

ب قساً ، وورقه ، وريداً ، قد وضعوا عن كونههم كن علاقهم بالحمة ، فلا

يخسرو بأساً ، ومع هذا نزل قريشاً ، وإن لم نأصنهم العدا ، لعمل جاهدة على كتح

حماهم ، وكما ارفع صوت ريد بين عمرو - وكان أعنى ثلاثة صوت - أعروا به فريه

حطاب من يمين ، فأعنى ثلثه داره وحاً إليه يمين لاس !!

فكيف يدي بكر ، وعلا في به بجمعه مشجوده رامة ، وهو في قومه ملء كل عين وكل

أدب ١٩

تأذله فريش وهو في محرد أصداه على حلامه الجديدة ، ورؤيه لصامه ٢٠

ومن أب يقول اسرود بأبي بكر ، سمع حو طره ، فري لعدوه وامثل

محمد بن عبد الله ﷺ !

إنه في ربيع وعمر واحد ، وبه حسب نسب ، وبه في قومه كأنهم ذرء في سح
ومع هد ، فهو - في هدوء - قد عرف عن الأصنام ، وبه لمضي أمه بعد عن
معاني الناس وعاد بهم لا يكاد يضي أحد ولا يدع أحد يحلس منه وجهه ، وأحلامه ،
وسكة منه .. يتعد اليوم بالقائل ، حتى تأبى من الحق بيته ..
ويطمئن أبو بكر .

به يستطيع أن يستل الطريق منه دون أن يكون لفرس عليه ثوره أو موحد . مثل
محمد صمد ..

إنه لا يذكر الأصنام بسوء بعد .. ولكنه أيضاً لا يذكرها بحير .
لا بعده مع العادين ، ولا بسجد لب مع الساجدين ، ولا بتقرب إليها ، ولا بحس
بوجودها .
لقد حرد من نفسه فة وحده ، ومضى يبحث عن الحق ، وهذا عظم عزمه بباطنه حياء
بار .

ومرى في أوصل نفسه يرذ النص
فأبو بكر ، وإن يكن بجمعه ومحمداً سى وحده ؛ فبه يرى فيه مثلاً على وقوده بدعو
إلى الله ..
ولقد كان هد حريصاً على صحبه ، خفياً برماله ، حتى لقد كان كف وصفه أم
سلمة : " حدثاً لمحمد ﷺ وصيفاً له " .
ذكر أبو بكر حال صديقه وصفه ، فبددت محاذيره من قریش ، وفرر أن يستحب
لحبسه ، ويمضي مع أشواقه إلى الحق ، لمعرفة
لكر بهجه سيخلف عن بهج صفيه " محمد " ﷺ .
بمأ ، كما سحيف لنسجه بالسسه لكليهما ؛ فسما سحت " أبو بكر " عن الحقيقه
، إذا " محمد " يجدها .. !!

إن بهج " محمد " هو البس ، والإصعاء إلى بهمس لآبي من د حل ، لحقه ذابها
أما " أبو بكر " فبهجه ، لتكر ، و بصغاء إلى حكمه بحكماء ، ومطلق لعادين بمصربين
وهو طول عمره مؤبج بحفظ روائح المده العربيه من شعر ونس
ومن محمولاته الثرة العبة يمد عقبه بأسباب التمكن
وحكد بسما بعكف " محمد " ﷺ على بملاه ، وسلمس الحق من طريق خفيه
ونجونه ورؤاه

د . أبو بكر يسلم قلبه وعمله بحكمه سى بيرو ساه في كسوف هد لفر صاص
دوي لتحربه لسديده المديدة : قس ، ورقة ، ورید
ولا يبرث فرصه تمكته من تلقى عنهم وإصعاء ، ليهم ، لا اهنسها وفاز بها

وبه لحفظ أقدارهم حفظاً راسخاً ، ويعيش في رؤاهم عيشه نسياناً عبيهاً فطرته
لغضبي سي يريده أن يعرف الحق ويسلمه مهما يكن لمن ، وبني رب في هؤلاء يحكم
سنتهم ، ويحكم بحرسهم وحاجتهم لظهوره ، دليلاً قوياً ، لي لحفهم بمرحوة

* * *

دات يوم ، بعد أن بنى محمد ﷺ رسالته ربه ، وأمن معه "بو بكر" كب لرسول
حلياً يس صاحبه مستعند ذكرى أيام نسيه فعل "لسب نسي قس بن ب عده ، منطلي جملأ
أورق ، في سوق عكاظ ، وهو يحدث حديثاً ما أحسبني أحفظه
فقال أبو بكر إني أحفظه يا رسول الله ، كنت حاضر ذلك اليوم في سوق عكاظ ومن
فوق جملة الأورق وقف قس يقول :

يا أيها ، بنس : اسمعوا ، وغوا ، ورد ، وعنهم يستمعوا
إن من عاش مات ، ومن مات مات . وكل ما هو آت آت ..
" في السماء بحرا ، ورب في الأرض عبداً .
" مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تَمُور ، وبحار لن تغور ..
ليل دا ج ، وبهار ساج ، وسماء دات أبراج .
يقيم قس ، رب الله ندياً هو "حب" به من دسكم ندي اسم عنه
" ما سي أرى لناس يدهور ولا يرجعون " رصو بالتمام فأفموا ؟ أم تركو
هافو ؟

ثم أشد أبو بكر شعر قس بن ساعده

فبي مسداهين لأولين	من انهرور لب بصائر
لقارأبت مسوارد	للموت ليس بهذا مصادر
و . يمت هيمومي بحوفا	يسعي الأكابر ولاصاعر
أبقت أسسني لا محسوس	سالة حين صار القوم صائر

* * *

هكذا كان أبو بكر يحفظ بهذا الشعر الصالح ويتلقى عنهم
وهكذا كانت روحه عاكفة على ما يثوبه من حكمه ..
وكم كانت عيشه بهمة ، وحيور روحه يبالغان "عظيم الألق حسن نصير ريد بن عمرو ابن
عجل في جلال مشبه ، فسد ظهيرة أبي نكعة ، مبدل لناس
" بن معشر قرين ، ولدي نسي به ما صبح منكم حد علي دي برهيم عيسى
" بني اتبع منه إبراهيم وإسماعيل من بعده " وبني لا نصر سا من ولد إسماعيل ، ما
" راسي أدر كه

ثم تمع عيشه عني عمر بن ربيعة هادي

- يا عامر بن ربيعة .

"إن عدت بك الحبيبة فأقرته مني لسلام"

كان "أبو بكر" برد د طماسة وأمد "كلم رأى زيد بن عمرو" شق صفوف الدس
بمحمدين حول لكعبه ويرفع عفرته في عرته تهب فلا
"لبيك حقاً حقاً"

بعداً ورقاً ..

عدت بما عاذ به إبرهم

وأسلمت وجهي بمن أسلمت	به ألا صرح يحمل صجراً يبالا
دحاف، فثعبان هـ أسسوه	عنى، ثماء رسي عبيها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	به به صرح يحمل عدي ربالا

ويحدث أبو بكر نفسه

هد ورب، برهم هو الحق ولكن كيف ومنى يصح منه عني يقين ؟؟
ويوم يوماً ، كن وحده بمنلى بروى لتبين ولست ويشقه بحين إني دين
إبرهم . ولكن أين الطريق . ؟ ..

إن ندين ركوا في روحه وزغنه حد الشوق هم أنفسهم لا يعرفون
صحيح أنهم عني يقين بأن فريش لست في دسها عني شيء من حق ، ونها حطاب
دين إبراهيم

وكن ، ما لمهج لجديد الذي يعود إبراهيم من حلاله يديه وحفصه ؟
إنهم لا يعرفون ..

وذات صاحبه لا يعرفون .

أما ورقة ، فبه عذك عني لا تحس يتلوه ويدرسها ، عاهد نده عني دين برهم
وأم زيد ، فهم مع شواقه لمؤمه ، مضطو في طاح مكة ناره ولائد لكعبه دارة
أخرى . ومناح ربه دوماً

- "لهم لو أني أعظم في ابوحوه حباً إليك لعدت بك به ، ولكني لا أعلمه"

دس هو لا يعلم ، وإر كان قد علن اسملا من فريش أنه فرق دينهم ، واعزل لأور
والأصباب ، ووأد اصباب ، وأجاب حسن سبيل عن ربه الذي يعبده
عبد ربهم إبراهيم

وبراد لأسوق العارمة إني الحليفة دحاف في روح "بربك" ، فهو بظفره لا يروي ظمأه
أنصاف محبوب ، بعد اصحاب له معام الأرمه لي يعسها بصمر لاسامي في قومه
وهو الاب يريد جمع حن ، وجمع لحلاص حن مده هي الأرمه الانحرف عن
دين برهم ، لى وثنه صاله حاطنه

والمحرج إد ، هو دين برهم

فمن يدنا عليه ٢٩.

إب أ كذاب من الأن طير و لرواست قد طمرت حنمه هذا الدين في رحمتها و نلالها
و يس أدب على هد ، من أن يدن يعبدون الأصنام ها في مكة - برعمون بهم
أبناء إبراهيم ..

و يهود شتم و بصر ه ، يدن كب براهم في رحلانه سحرية يرعم كل منهم - عني ها
بهم من تاحض - أنهم أبناء إبراهيم وورثته . !.

فمن يأتنا بلحق الميس ٣٠.

من يعيد إلينا إبراهيم، وبعثنا إليه ٣١.

من يدنا على الشرعة و المصاح للذين يعبد بهم رب حق ، و نفوم بهما حبات ٣٢
و تنو لي لعا طراب الدكة على الفبا انكي ، وردد أبو بكر قول منه بن أبي الصلأ

ألا يبي لنا مثنا فيحبرنا ما يمد عايتنا من رأس محرا
إسي أعود بمن حج الحجاج له و الرفعون مدين الله كذا

إن اختلاف الناس في دينهم يقض تفكير أبي بكر

و عاب لحنمه - في حين أن الناس في ضد ، نحاخه ، بها ، و بلهغه عني - أمر يسي
له أبو بكر منتهى الأسى ..

وإنه ليحيل بعمره بين قومه و يتساو

أليس فين من يجمعنا عني الحق بعد أن يدنا عليه ؟

وقحاه يومض في حاطره ذلك المنهد ١١. هر الذي رآه من فراه أعوم حنمه
حين أنف قرش بجدي كعبه، هموا ليعيدو الحجر الأسود إلى مكانه ، فاستجر بهم
خلاف كاد يعرف قرش كنه في لدم ، و كاد ينسب فيها حرب أخرى كحرب الفجار
وعد المشهد كله يرخم خو طر أبي بكر

فها هي دي بطون قرش حنمه ، سحول إني شاع مبرضة ، تقسم كل شيعه ليكون لها
دون سو ها شرف رفع الحجر الممد من إلى مكانه

و، ز يحدم لخلاف و سع درونه ، فاب أمه بن بمعيره - أكبر قرش يومض سا - شير
على ساس ن يحكموا بهم أول فادم و يرضو حكمه ، و مرفوب ملت ، و يحويهم
صعب رهيب ، لا سمع خلاله إلا صوب ادم في لا ورده و العرو ١٢

و يسرسل أبو بكر مع ذكرياته في حبور

ههم أولاء قبعون هداك ..

أشراف قرش ، و القبائل كلها

و قد سمرت بصرهم شطر الادم الجديد أول فقس عليهم هدا الذي سحسم
محينه خلا فهم ، و بعصم دماءهم

وفجأة يسمعون وقع خطوات ، كأنها نداء الجدة
ويعطرون الأمانس
ويقرب القدام .
يسنرب بمفرد ..

وردا هو - "محمد الأمانس" !!

ولا يكاد يصبرونه حتى يصبحوا في غطه .
هذا الأمين "محمد" ، نعم الحكم هو
ويستم أبو بكر ، والد كربت تبهر خطره فيقول لنفسه :
أجل ، كان نعم الحكم ، ونعم الملاذ
فما كاد يسمع أسياك نراهم حتى قاب لهم
- هلمو لي ثوب

فجاءه ثوب وضع الحجر في وسطه ثم ردى
لنأخذ كل قبسه بطرف من ثوب ، ثم رفعوه جميعاً ، فسجايوا به حتى ضرب
الحجر من موضعه ، فأحده محمد بيده فأرساه مكنه
وانتهت أسعد نهاية ، فتنة كانت تدر بشر وبل .
وعاد أبو بكر يسأل نفسه
رجل يرد إلى قريش بهاها ، فحسم لخلاف مرة أخرى ، وبين ساس ما صنعوا فيه
من الحق

رجل يرد إلى قريش بهاها ، وتمضي معه ، بي عافيه وهداه
رجل يعطيهم من السلام ، واليقين ، والعزم ، فتلما أعطاهم "محمد" يوم كاد
خلافهم حول الحجر لأسود أنفسهم في معركة مجبونة ..
و سنجاشب الذكرى السعيدة كل الإبهالات ، والبيوعات التي طالما سمعها من
قس ، وريد ، وورقة بن نوفل ، واسني كان يحفظها للسابعين من أمثال أمية بن أبي الصب ،
وعامر بن نظرب ، والمعلم بن أمية

واقترب مشهد فريد ، ظل يهرب ويكبر حتى ملأ الشاشه كله
مشهد قس بن سعد ، وهو قائم بين ساس ملوحاً بدرعه الميسوطة في لأفق كأنه
راية ، ويقول : يقسم قس بربه ليبلأن الكتاب أحبه .
وودع أبو بكر موكب ذكرياه وهو ينمى في يمين قائلاً
صدق ابن سعد ..
ليبعث ، بكتاب أحبه .. !

إن كان قال ، فقد صدق

وبمضي الأيام طاويفة شواق الدين يؤمرون أو يحسنون أنهم على موعد مع نعب عظيم ويصر
أبو بكر حتى يأتي الله بأمره

ويقبل على شأنه ويحزنه ، وإذ يحين أو أن رحبه حديده إلى النام ، يشد رحاه مع صخب له
من لجر . وسئم الفاقلة وجهه شطر البلاد لبعيده ساعبه وراء ، لروق والريح لحلال
وهي شام يحدا أبو بكر صبح روحاً شبيه بمناخ هومه

أدب شئ ، وبس نبوب ، وقلة هومه تلب وجوها في السماء راحته فيها نعب ، ومرسته
طرقها في وق الأرض ، وكابها بريد ب يرى من أي أطارها سيهل لنديو المتظر ..

و أبو بكر في شام مئنه في مكة ، لا يكاد ينجر عمله مع أهل مهته من النجار حتى يبادر وينسارع
إلى مصر من لأخبار والرهان ، يعرف لهم حلال رحلانه ، ويس منهم غروهم عما عليه لاس من
باطل ودهم ورضي منهم بحثهم عن حق ، وانتظرهم بشري الله المعيلة

فمن هؤلاء في الشام ، كان يسمع نفس السحر العذب انبشتر بمقدم رسول الله ﷺ ، والذي سمعه
بمكة من ورقه بن نوفل وإخوانه ..

لقد أحده لمره تتردد على هذا لندر لصالح من رهاب الشام أكثر من أي مره ساعه

ولا بد من أن قببه ندي كان يجش أكثر من دي فين بمشاعر إحيي النامي إلى لجر
الفرب ن أب بكر ليستظر الرسول المص في همة غلاية ، لا لأنه سيهتدي به وحده إلى
حق بل لأن لاس جمع سيهندون به من صلاية ، ويمقون به من عمله
أبو بكر الأواب ، لمحب بودود ، بود أحياء لصالحه بكل حي
وفؤاده لكي يطوى على رعة غمره في أن نسدي إلى لاس أخير الذي يحا حون
إليه .. لا أخير الذي يملكه ..

وإنه إذ يملك المال و نجاه ، فنه يلق سهما بعير حساب
يبد أن لاس لا يحتاجون إلى لمال وحده ، ولا إلى الجاه معه
إلهم مع ذلك ، بل قبل ذلك ، يحب حون إلى الهدى وأبور
وهو لا يملك من الهدى ولسس ما يقدمه لاس صحيح أن معه مكارم الأخلاق ، وأنه
فيه وبها لمل أعلى وقدوة سامعة .

لكن الهدى الأعظم لا يزال يفتسه ، وينقص الناس
العرف إلى الحقيقه إلى لاس الأكبر الذي يحيط بالجاه ، ونجر الكون ويكنمه
واحدة الله ..

١٠ في لأرض كثيرين يملكهم رب الحسب، لي معرفه الله الحق
 هي لنام، وفي مكة، وفي غيرهم من بلاد الله واسعة
 كثرون يؤرقهم الشوق إلى أن يعرفوا .
 كثرون يهوى أفئدةهم مطالع الصوء، مسطرين أن تُشرو عليهم فحأ كلمة الله
 أو يتحلى الله عن عباده هؤلاء...؟
 أتركهم حيارى بانهين وقد بسطوا، به سبحانه رجاءهم !
 يد
 وإب الله لأرحم من أب يغيب عن الذين يسهلون إليه سعروه
 سيحيى، لهدى، ذن، لا محله .
 وسيطع على لسان في فجر قريب، من يقول بهم صادقاً ﴿إني رؤوف الله إليكم﴾
 ولكن من أين يأتى يحيى...؟
 إب الذين عدهم علم من الكتب، في شام وهي مكة، لك دور يجمعون على أنه
 سهل على الدن من هداك من حيث رفع ربهيم عواعد من الست
 من مكة وطر لكعبة العظيمة !!
 ولكن مكة بموج بعده الأصنام بعناكمين على نمس و لأصناف و لألام، وكل
 رجن من عمل الشيطان
 أفلا يحد الله في أرضيه لو سعه سوى هؤلاء لحصار من يسهم رسونه ؟؟
 ولكن أي بأمن في هذا . ؟؟
 ومن يدخل الأطباء إلا بيوت العرضى ؟؟
 وحيث تقضي النونية الصارية على كل أمن في توحيد، ألا يكون لحكمه عظيمه في أن
 يخرج من لمكان نفسه من يرفع راية لتوحيد .. ؟؟
 ثم إب في مكة قوما على الرعم من وتسهم، فيهم يحملون برأاً أخلاق بدر المثل
 * فمن مثلهم بحمي بدمر، وبكرم الصف، وبنصر مظلوم، ويعين على نواثب بدمر . ؟؟
 * من سيوهم من الأمم، لهم أشهر حرم، يتحول، سيوف في أي أعصان . ؟؟
 * من مثلهم يوقدوب، سر دة هة عاليه، لتدل بصف وتب دة . ؟؟
 * من مثلهم يقول سيد فيهم عبده «... إن نجس صفاً، فأب حر» !
 من أوتي من الحكمة ما أوتوا . ؟؟
 هؤلاء الذين أنجوا مرأ العسر، ورهبر بن أبي سمي، والبايعه انديسي، وعرفه بن
 عبده، وأمينه بن أبي الصلب، وليد بن ربيعة، وكعب بن رهبر، وقيس بن ساعدة، وسحب
 وائل ؟؟

* * *

وسقطرد أبو بكر مع خو طره
 وتراعى به أبهى فصائل قومه ومر، يا أمته ..

أهلك قوم وعبوا من صدق العطرة ۽ وذهب العرب . ٩٩

بهم قوم صدق ، ولا مكان لربك ولا للكذب في حب بهم وسبوكهم
صادقون في قصبتهم . وصادقون في رد ثبهم .^{١١}

إن حب بهم راصحه وصوص لصحر ۽ لني بقطوبها ، و لسماء لني قومهم
ومن صدقهم هـ ، ووصو حهم ، حب بهم لحكمه ، و قدروا عني لعراقه ، وعلمو نعه
الأشياء الصاعقة في الحياة . !

وتوالى لحوطر لرئيسه في وعي به عرب ، حافظ حكمه . و بمضي كأنه يحدث نفسه
هذا هو فس بن سعد هـ . ورفه بن نوفل هـ . رند بن عمرو بن بصل هـ . ومن قلمهم
عشراب وعشراب عمرت بهم الأحول و لسور . كلهم استسكفوا عن عبادته لا وذن ، وسموا
عصا لطاعه عن دين قومهم و من بعدون ، وسمو بدين برهيم ، و بطنعو ، لى لسماء
سظرون كلمه الله ، و ما منهم من أحب إلا بمى أن يكون لشي امطر . ومع هـ ، لم يدع
النبوۃ منهم أحد . !

ولمذ كان إيمانهم وظهرهم وسلوكهم ..

وكانت نعمه الناس بهم مدعاه لصديقهم لو دعى حدهم لنبوۃ وقال : إني رسول من عند الله
كان ابن بن مأور عن عبادته الأصحاب سيب عو . بن تباعهم ، فماد لم يدع نبوۃ
من هؤلاء أحد .. ؟

لأنهم صادقون أحل . أعظم من قمت ، صدق و لوصوح

و بن لعربي يستسكف ب يكذب على نفسه فهو نبي ، وقد فحها الصما أشدنه

أريد أميتك اشباب تهديني و بكر عبا الكاديين يحول

أفصح بعربي العاي أن يكذب على نفسه ثم يكذب على الله أولئك الحفء
المنظرون ؟ !

نحن إذن أهل صدق عظيم .

وهل يكون النبي إلا صادق

فلمذ لا يكون هذه السوءات حفا لنبوۃ اب لني بك د يجمع عني و سبي نادم

سهل على الناس من جوار لكفه ، بت الله عظيم .. ؟

كذب لحوطر تغدو وروح عني هذا لحوطي و حدار أبي بكر وعمره و لآب ، وقد سجر

أعم له في التام هبه يهيا بعوده لى و صه و بلاد . وقيل رحيه بأبم قليله برى رؤا

برى لعمر قد عذر مكانه في الأفق الأعلى ، و برى عني مكه ، حيث بحرأ اى فضع

و أحرأ برفق عني جميع ما ل مكه ، و بوبها . به تصافف هذه لآخر ۽ مره حرى ،

و سد اعمر لى كبه الأول ، و ستمر في حجر ابي بكر . !

صحا من نومه ، وللرؤيا على وعنه سلطان مبين

وسارع إلى أحد الرهبان بمنعني الدين أنهم ، عهد معهم من صلات الروح
كبت تفر به عنه .

وفض عليه الرؤيا ، فنهض وجه له الصالح وقال لأبي بكر
لقد أهملت أيامه !
وتساءل أبو بكر .

من يعني .. ؟ النسي الذي ينظر .. ؟؟
وبجبه له هب :

نعم ، وسؤم من معه ، وستكون معد الدين به .. !!
لم يكن رؤي أبي بكر مجرد حديث للنفس في مقامها ، ولا مجرد نعر عن شوق
مُسْكَنَةٍ في لا شعوره .

بل كبت ، رهص ، يفتق وطيدة راسخة مُلب على صاحبها بهب لا ينزع بحاجه
لبس إني رسول ، ويحتميه محي هذا الرسول
وكبت رؤياه هذه ، بشرى بين يدي يهبه ، وبحية العبد بروحه المتطبعة وبمائه بصيف
وهو حين يختار الله محمدا ﷺ لرمائه ..

وحين يسارع أبو بكر إلى الإيمان به ومعه ، فس يعي لأنه رأى رؤيا بل لأنه رأى
رؤيه روية عمن ، ومضيق ، وبصره سجد له طول فكره ، وطول إصعائه لتحكمه ،
وأفهامه فثلاً - سق صطء الله . وهذا به إبه !!

ومع لصبح شد أبو بكر رحاله مع بفرقه بعده إلى مكة ، كبت لنوى والحمد
تهروب ، فرجه مُشْتَبِهٌ كأنها في عهد ..

وهبت نسائم حُلوة تحمل إلى الركب عطر بانيں الشام ، وكانها تحية لرداع شان
وراءهم من ، لبلد الطيب الذي غدروه من ساعد

وعرف ، لحنن المستقظ على أوار القلوب المشتاقة فعردت كل حاجه في جسم ،
واطلق الركب يسبق أشواقه .

وارتفع صوت حد ينشد .

أدير رد تقشيم الأمور ؟؟
يكون قبلاً ، لم تشاركه في الفصل

ويا به دي البردين والفرس ، نورد
أكيلاً لسب اكلسه وحدي
أحاف مدمات الأحاديث من بعدي
وم في لا تلتك من شيمه ، لعد

سأفدح من فدي بصياً لحابي
إذا أنت لم تشرك ريمت في الذي
ويجيبه صادق آخر ، وكأنها مباراة
أب تة عبد الله وابنة مالك
إذا ما صيغت الراد والتمهي له
أحاط طرف ، أو جرب بسب فإني
وإني لعبد صيف ما دام ثاوي

ونجح هذا السعيد اجلوا أبو بكر من صمت نفسه ، وساق أممه من حديد نصاس

فومر هؤلاء الذين يعدّون من مدّات لحاء ومائصها أن يأكل رجل وحده دون أن
تُهبه بحظوظ لحمسة صيفاً يأكل معه .. !!

وتتعالى نَشْدُ لركب وتبارى قصائده

ويرتفع في السماء درع أبي بكر كأنها رانه ، ويعلو صوته فلا

- أيكم يُنشدا قول أمية بن أبي الصلت ؟

وبجيء صوت من طرف الدفنة ؛

- أي قوله تريد بـ شأبه العرب ، فإن لأمة قولاً كثيراً ؟؟

ويحييه أبو بكر ، ألا تسي لب

ويرتفع صوت الرجل مُشدّ قصيدة أمية

لا تسي لـ ما صبا فبحر يسر ما بعد عيتا من رأس مجزأ

فقد عشتا لو اب لعم بعم ب سوف لمحق أحراب بأولات

وقد عجبت وما بالعموت من عجب ما بال أحيانا يكون موتا

ويردد لإبن همام ، وتضطرب بخداء بشوة ، تقطع لأرض ولأ ... وبهر أصد
المسامير غصه وأملاً

ومن يلو عنبه باعتد على وجه أبي بكر لما أوحت صوته احكمه ، يصير ذموع
القوى تتحدّر منالعه على وجنتيه كحبّ الجمان . !!

٩ سننر مشد في شاده قصيدة أمية

ما بك جعني مسر بـ جعل سرره قبي بدمر بصب

إني يعود بمن حج الحجاج بـ ويرقير بدين الله أكت

مسير إليه عند حجهمو لم ينعوا يسو بيا الله ألعابا

ومضي ، لقدله إلى عيسها ، سن إذا دثرها لليل ، وتطلق إذا بدها الهجير .

بعد مضي ومن طويل منذ غدروا مكة إلى مشم .

نرى ماذا جدّ هناك من أمور .. ؟؟

ما هي دي لأرض تطوي ..

الشم يذهب بعيداً .. بعيد

ومكة تعيل حيث .. حيث

وأخيراً . تطلّ مشرف الوطن ، وغير الأهل

وهناك ، عند تلك المشارف كانت كوكبه من الس تنظر .

لقد يصرّو بالمقاله من فوق دُرّ الجس ، فبادوا ويجمعو لاستقبالها ، وكنما اقتراب

الدفنة من المنظرين أحبّ منهم لبعضاً كثيراً ، واضرب

نرى ، ماذا حدث ؟؟

والتمى الدمور و مستغبون في عاو وموذة ، بعدت حلاله ، لاصواب بالجديد

عرب من لأبء .

١ لا نعبون ؟ إن قریشاً منذ فارقتموها لا تنام الليل !!

- ونخ قریش .. ولماذا .. !!

- إن محمداً وضع الجمر على أنها .. !!

- الأحمر .. ؟ كيف .. ؟ ماذا جرى .. ؟

- به يقول إن الله أرسله لبعده وحده وندب نهب !!

وغمس واحد من سبهويهم لفاكهة فائلاً

دغاً لحظتها ، فظلم ر حمت في كل الشرب ، وشرب للبي !!

واختلطت الأصوات في صوصاء مشرة

وقرب من أبي بكر بعض دوي لأوه ، وأحد بعض عنه لبأ في هدوء ، وأبو بكر

نعالب دموعه وحجوره .. !

ولدى مد حل مكة فأبسهم جماعه صغره يتقدمها أبو جهل عمرو بن هاشم

ويعدهو حمص

ويدأ أبو جهل يحدث

- أوحذثوك عن صاحبك يا عتيق ؟

"وكان أبو بكر قبل إسلامه يُسمى عتيق"

أجابه أبو بكر .

- تعبي محمداً ، لأمين .. ؟

قال أبو جهل :

- نعم ، أعني يتيم بني عبد المطلب .

ودار حوار سريع بين الاثنين :

- أسمعنت أنت ما يقول يا عمرو بن هاشم ؟

- نعم ، سمعته ، وسمعه الناس جميعاً ..

- وماذا قال .. ؟

يقول إن في السماء لها ، أرسله إلى لبعده وندرها كان بعد دؤب !!

- أوقل إن الله أوحى إليه .. ؟؟

- أجل ..

- ألم يقل كيف كلمه ربه .. ؟؟

- قل ، إن جبريل أتاه في غار حراء ..

ونزل وجه أبي بكر كأن الشمس قد احتضنه ، ندى بكل صيئه وسفها ، وفاء

في هدوء مجلجل :

- إن كان قال ، فقد صدق !!!

ودرت الأرض بأبي جهل ، وتلغمت خطوته ، وكاد جسمه يشهوى فوق ماقبه المهزولتين .

وتناقل الناس كلمه أبي بكر ، من وحب إلى آخر حتى صدر لهم بها دوي كدوي النحل
وقصد أبو بكر داره ليرى أهله ، ويفحص عنه وعثاء السفر ، ويعدّها يفصي الله أمراً كان
معهولاً

والآن ، لنرك " يا بكر " فلأ في داره وبين أهله ، حيث يعود السير في موكنه بعد قنن
لسمعي به بين يدي رسول الله ﷺ ويفحص بعض لوف مع كلمته القدة الحامدة
من كان قال فقد صدق . !!

أجل هذه لباره لأمنة المصينة ، هي التي تشكّل وهه كل حنة امقبة ،
ومتجعل من صاحبها امتداً للبشرية في بن الإيمان ..
نظروا ..

من موضوع الرسم لم يكن حديث على أبي بكر ، فهو بكل ما معه من ركاء ، وقطره ،
ومطلق ، قد قب كل وجه انظر لسند في هذه الفصه ، وانتهى إلى أن الله بن سر
عبده حيازي ..

وهو يكن ما معه من دكاء وقطرة ومطلق ، كان خبيراً بالرجال
وافد عاش مع محمد ﷺ سوابطاً ، ورأى فيه المودج الحي للإيمان لكل من
ومكدا ، لم يكن يتلقى سمعه النبا لعظيم ، حتى كان إيمانه اسدي مهياً ليأخذ دوره
من قوده ..

ولم يكن يشكك بلسيه ليه تمش في احتمال لصدق والكذب ، بن كبت تمش
في هذا السؤال .

- هن صحيح أن محمداً من هذا ، لدي برويه الناس عنه . ٩٩

- إن كان قال .. فقد صدق . يا

من شاء فسحت ، ولمحص ، وبشكك ، وبستظر .

أما أبو بكر فلا

وحسب محمد أن تفرج شعة عن كلمة

حسبه أن يحرك لسانه بهول فإذا لصدق لدي لس كلمه صدق وإذا ليمين لدي

لا بعلوه بقيس !!

وهذه الثقة بكل عوامها وتقواها لم نعط كما قلنا اعتباراً ، بما نسج عوام الوثقي

من كل نبوة صدقه سمعها ومن كل منطق قوم امتدى به ، بن من خبره لني لا يكذب ،
بصدق محمد وعظمه محمد و بحاه اظاهرة بني رأي محمداً ﷺ بحها
محمد .

ما أظهر الاسم ، وما أعظم صاحبه . !
أربعون عاماً عدتها من الدس قبل أن يحيى هذا يوم ندي حثير فيه يسبح كرمه الله
أربعون عاماً كآمنه
لم يحن حلالها أمانه
ولم يزيغ كلمه
لم يكذب قط ، ولو مارحاً .. !
لم تأخذه عن انصهر بروه . ولا عن لعظمه دنه !
لم يره قط لا عظماً ، وكفى بكل عظيم .. !
مذ كن طفلاً ندعوه أكرمه إلى مشاركتهم لعب ، ومطرحهم لنهو لبريء . فيلوي
عظمه عنهم ويقول لهم
"أنا لم أختلق لهذا" .. !!
حتى صار شياً ، فملاً شبيهه فحاح مكة عسراً وصهرأ ، وصار اسمه سبيحه عدته عني
كل لسان .. !!
وما كذب قرش هربه معه ، ولا فحمله له ، ولا منعصه عنه حين جمع عنه إجماعه
عب "لأمن" !!
بل كاذب بهد نرفع من قدر نفسه ، ويدهر من حوه من فائن العرب بهذا اندي
رتفع في سنه ومكره بي أعنى مستودب لأمنه لا أمانه لمال وحده ، ولا أمنه
لودع وحدها .. بين الأمانة على كل ما في الحياة من قيم ، ومثل ، وأشياء .
الآن يكذب محمد ! لأن تحول حياة حياة دهب عني الصدق المطبق إلى هذه
لا كدوية الصحمة .. ادعاء ارساله والكذب على الله .. ؟؟
محمد انواب ، الأواب يحسب بصارع المنسل لأمن ، الصهر يكذب
على الله . ١٩
أبدأ .. أبدأ .. أبدأ
ومذ مني ، كان من الحنفاء لعديد في قومه من يكذب عني الله .. ؟
وهل كان بي دعاء لرسالة محمد نرس لاس رثته ١٩ أو كنم ير "محمد ﷺ" بعينه ، كيف
صرخ قرش في وجه زيد بن عمرو بن نفيل برغم سيحويحه لمائته لعروب ، برغم أنه لم يأبه
بدين جديد ، ولم يصع المعوك فوق آلهته وأصنامهم ؟
وكيف ذا جاعف رسول من محمد ﷺ ، يقول بكس
- ابركوا الأصنام فيها صلال ، وعبدوا الله الحي القيوم !
هذه كمنحطرة تُنذر بلهزل كهذه المنحاطرة . ٢٠!
وهل يحذرها عاقل ليتسلى به ويتدح ؟!

أم أنها رب له فرصت بمسح فرصاً على صاحبها ، ويؤمن حقاً نفي عنه لا يقوم على مضطعاه .. ؟!

رب محمد ﷺ نصر مثاب لكل من يُنعم به الله من عاقبه في العقر ، وفي الحق ، وفي لصير

وما طوّقت به ظنّه ذات يوم ..

وب الحفء الحفء بشيرون من عهد بعد بالسي الكدم

وب الناس حشف بمم أبو بكر وجهه ، لتأخذهم فيه شديده ولي هدي ومعلم إلى

رسول من عبد الله يُسمعهم كلمته ، ويرفع وسط صفوفهم ربه

أقرب جاء لرسول يُكفر به .. ؟

ومحمد بالذات . ٩٩

لا ..

« رب كان قال ، فقد صدق » .. !!

مكدا كان منطق الإيمان في وعي الرجل الرشيد "أبي بكر"

إله ليبرك كفيه في عظه ، وردد آخر مرة فوب أمه بن أبي الصنف

ألا سي ل ما فيحبر

أحل ، آخر مرة

فمد للحظة التي سيمى فيها محمد ، لي يهوب مسما

"ألا سي ب" فقد جاء السي ﷺ ، وجاءت لشرى

وسكول شعره ، وشده وهبه ذوم

رب كان قال ، فقد صدق " !!

سقولها كدما جاء محمد ب به

سقولها عند كل قصة مُرجّعه

سقولها عند كل هزيمة جالكة ..

سقولها حتى يشبه الله عبيد ، فبعد ب "بام ثس" و "لصديق"

أم لا ، فليعد إليه ، ونصحب حظوه المبارك ، إذ يأخذ طريقه إلى رسول الله

لشهد أوب لقاء بين "أرسول ﷺ" و "أصديق" !!

غادر "أبو بكر" داره إلى دار الرسول تسيقه أشواقه ..

وكان لرسول عب الصلاة والسلام مقف في دمه مع وجه "خديجه" رضي الله عنها

خديجه التي كانت أول العنمين ، سلاف معه ويما ب به

ولطالما سمع هي لأخرى من فرس ، ورفه بن بوعن "تأخر الحس" لي السي المعبر

وعند عرفت محمد "رميلاً له في بحاربه" ، ثم عرفته بعلاً وروج ، فم رأب سوكا

أطهر ، ولا قلنا أكر ، ولا عملاً رجح ، ولا صدقاً عظم مما رأب من محمد

من أحسن هذا ، ثم يكده ، رسول ﷺ يحدثه عن لعمري نبي أو هو الله عليه وحي حتى قالب من كبرهينها : صدقت . !!

ولقد احترما الله على علم لكون شريكه رسوله في لحيته حتى برل عنه الوحي بحلاله وأثقاله ، وهبته ورهسته ..

وكان مع الرسول وروحه في مشوق ، هو "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه كان الرسول ﷺ قد صفه من عهد بعد حتى برل بعينه صائمه ، وبقي معه ، فمما جاء لוחي مدوع الغنى إلى الإيمان .

فرع أبو بكر لباب ، وددى .
وتألق بشر الحياة جميعه على فحيا الرسول ﷺ ، وقال مدياً حديجة ، به عتو يا حديجة

وسارع ، الرسول ، لى لقاء صاحبه
وحرى لحديث بينهما في مش سرعه اصواء وصفائه ،
فاب أبو بكر

- أصبح ما أنبأني به القوم يا أخا العرب .. ؟
أجاب الرسول مئلاً :
- وماذا أنتوك ..

- قالوا : إن الله أرسلك ، لنا لعبده ، ولا نشارك به شيئاً
- وماذا كان جوابك بهم يا عتيق
- فبت لهم إن كان قول ، فقد صدق . !!

وفصت عيب الرسول ﷺ من الدمع عبطه وشكر ،

وعقب صاحبه وفلس حسب ومضى يحدثه كيف جاءه لוחي في غار حراء قئلاً له
﴿ تَرَى نَفْسِي رُبُّكَ الَّذِي خَلَقَ بِحُلُوقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عَنَقٍ ، فَرُّ وَرَيْثٌ لَا كَرَمَ ، لَدِي عِلْمٌ بِنَفْسِي ، عِلْمُ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

وخفض أبو بكر رأسه في خضوع وتقوى ، بحثاً لرايه الله اسى رها ترنمعه أنه إلى
أعنى السارية ، متعطفه في هذه الآيات المبررة .. !!

ثم رفع رأسه ، وشد بكته يديه على يمين رسول الله ﷺ وقال : أشهد أنك صادق أمين ..
أشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أنك رسول الله . !!

وآنذا كان اعيب بخري أعظم عملية تمجيد تاريخي
كان كل ما بالإسلام من مستمن وحضارة واسعة ، يُعادر نذك ، بلحظة ويأخذ كل
شيء مكنه على أرض العد الطويل

أجل ، انشد ، وفي بيت الملحظة ابي سهدب بن نضاح ، وقد سابع ، كتب نفس
 هذه اللحظة ، تصغر وتخرج خبأها المهول .. !!
 كتب تلذ زماً بأسره .. بأجابه . بمعجزاته وانصاراته
 وبمسمع أحد مؤمن ذوي هذا العجز حتى رسول وصاحبه ، لأن صوت ليمس
 في قلوبهم كان أعلى من كل صوت عداه . !!

* * *

هكذا أسلم أبو بكر في هدوء ، ويص ، وقوة
 وسطن حاملاً راسه في هدوء ، وبتيس ، وقوة
 أسلم الرحمن الذي اصطفاه الله ليكون لرسوله ، صديق ، وثيق شين ، وعد يكور بحليفه
 أسلم الرحمن الذي و لم يكن نبياً ، فيه سيكمن دة سي
 وفي ربه . لانه لرسول الله ﷺ لم يكن وحده بل كان معه وفي صحبه خمسة م
 أشرف قريش ، ففتحهم أبو بكر بالإسلام ، فداء و يبعون رسول الله ﷺ أو يثك هم عثمان بن
 عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطهحة بن
 عبد الله ..

أجل . هؤلاء الخمسة الأعلام ، مرة واحدة
 وكتب هذه أولى بركات ابي بكر
 فعما قليل تنمو صفوف ، للمؤمنين على الإسلام .
 وسيعمل لباس بعضهم على بعض فئس
 .. محمد و أبو بكر .. !!
 والله لا يجمع مثلهما على صلاة أبد ..
 آمن أبو بكر ، دن .. فمن أي طرف ، ذ كان إيمانه ٩٩
 ر عظمه هذا ، الرحمن مائة بي إيمانه مائة في أنه ما يس فون أرض الشر وفي دن
 لناس توعدا من الإيمان جد عجيب !!
 ، إيمان محير !!
 سهن إلى أصعب مدى ..
 كالدرة لا تكاد ترى ..
 وكالدرة ، تطوي على أعظم طاقه مذهلة !!
 إن إيمان أبي بكر ، كالسحاب وودعه لرقفه ، تنفخ دور أن حسه ، ودور أن
 تشير فيما لاسه ، ولكن حتى يعرض لأحد رقه حتى يدور أن هذا الشيء الذي كان
 عادياً ، هو سر الحياة أوكل الحياة .. !!
 كذلك سيعيش أبو بكر بإيمانه بين الناس هادئ وديعاً

ولكن حين نلّم بالإسلام ربه ، ينس الدس فجاء ، وعلى صورته صورة دهره ، أي طاقه
جسارة شامخة ، يستقر تحت جوانح هذا الوديع الرقيق .. !!

ساعتئذ بدرت بمسلمون أن الأندلس الهادئة لبي كانت سردّد بين صفوفهم ، هي روح
نحوه ، وأن الإيمان الحيّ يدي يحمله هذا الروح في هدوء ، بها هو قدر هائل لا
تصمّد أمداه عقبة ، ولا مستحق ..

لقد تحدث الرسول ﷺ فيما بعد كثيراً عن أبي بكر
وكان مما قال عنه :

« ما لأحد عند يدي ، لا وقد كذّباها ، ما خلا أبو بكر ، فإن له عند الله مكانة
الله به يوم القيمة . »

« وما نفعي مالٌ أحد فظ ، مثلما نفعي مالٌ أبي بكر .. »

« وما عرّضت للإسلام على أحد ، إلا كانت له كنوة عند أبي بكر ، فربه لم ينعم .. » !!

هذا أصدق وصف وأزكاه لإيمان أبي بكر

إنه الإيمان الذي لم يتبعهم فظ

* لم ينعم عند السّاحة الأولى ، بل كان كأنه على موعد مع اثنين الحديد ، فسارع
له مبارعة الصامى المشتق . !!

* ولم ينعم عندما تنقص أهل برّة صيد الإسلام ، وهمّوا به ، إثر وفاة الرسول ﷺ ، من
داد هذا الإيمان في قلب السّاحة ثباتاً ورسوخاً ، وناعاً وتموّث

وعرف وجهه من قوره ، ثم باشر هذا الواجب على أكمل وجه وأتمّه

* ولم ينعم فيما بين ذنوب من موافق فتّحن فيها إيمان لمومنين امسحان دهيّ ،
فلم يكن ثمة أرسخ ولا أقوى من إيمان أبي بكر ..

ونشاهد الآن بعضاً من موافق ذلك الإيمان عزم بالله ، ورسوله ، ودينه

في صحن يوم من الأيام جناح أهل مكة جميعاً حدثت نواكب في أنفسهم من
دهشه وعجب

بعد أن أبو جهل دهاً بعض شأه حين مرّ بالكعبة فأبصر رسول الله ﷺ جالساً وحده
في المسجد الحرام ، صامتاً مفكراً .

وَرَدَ أَبُو جَهْلٍ أَبُؤُدَيِّ الرَّسُولِ بَعْضَ سُحْرِيَّاتِهِ فَأَقْرَبَ مِنْهُ وَمَسَّاهُ

- أَوَّلَمْ بَأَيْتَ بَلِيَّةِ شَيْءٍ جَدِيدٍ .. ؟!

فرفع الرسول ﷺ رأسه نحوه وأجاب في جدّ

- نعم ، أسريّ بي الليلة إلى بيت المقدس بالشام .

فقد أبو جهل مسيكر

- وأصبح من أشهر

قد ر عليه الصلاة و سلام . نعم

و هذا صاح أبو جهل في جوف

- يا بني كعب بن لؤي ، هلمو !!

وأقرب فريش ، يادي بعصه بعصه

هلم يكن الرسول ﷺ حدثاً من أصحابه المؤمنين بساً الإسراء بعد

تجمع ، بس عبد كعبه ومضى أبو جهل يحدثهم في جوف يوم سمع ، فقد ظنّها

لفرصة يموسه النبي عليه مسعص عن الرسول كن من من به

وبعدم و جد من المسممين ، وسأل الرسول ﷺ

- أحماً تُرى بيت الله يا رسول الله ؟

فأجاب الرسول

- نعم ، وصليت به جواني الأيتام هناك ..

وسرى في التجمع المحشد حليط متافر من لمتدعر لمهتاجة

ورحبت ، بمنز كون يوم سمعو ، ظنّوا بي هذا أسأ نهديه ، رسول ﷺ

واحتوشت الشكوك فريف من المسممين

وسعى بعض رجالات فريش إى بيت أبي بكر فرحين بدمنين ، لا يُحاسبهم ريب في

أنهم سيعودون ومعهم رذئته عن هذا الدين .. !!

فأبو بكر يعرف أكثر من غيره ، فبحاحه قطع المسافة بين مكة واشتد من سمر مُضمر

ورمان طويل ..

فكيف ، لذي راح ، ورجع ، وصلى هناك . كن ذلك في صنع ساعد !!

بلعو دار أبي بكر ، وصاحوا به :

- يا عتق كُنْ أمر صاح حيث قل اسوم كارب أمم - يعني هنأ ومحملاً - أما إلا -

فخرج لسمع .

وبرغ عليهم يو بكر دعتاً بجفته سكبسه وودره ، وسألهم ماد وراءكم ؟

قلوا : صاحيت

و تنفضي أبو بكر وقال

- ويحكم .. هل أصايه سوء . ١٩

وبراجع انوم قبلاً ، و رُدد كل منهم ريعه في مشقة ، وقال فائلهم

- به هناك عبد الكعبة ، يحدث كياس أن ربه أسرى به سبه رلى بيت لعفدى

وبعدم آخر يكمل ، لحديث سحرأ ، وقال :

- ذهب ليلاً ، وعاد ليلاً ، وأصبح بين ظهري

فأجابهم أبو بكر ، وقد بهش فحبه

- « أي بأس في هذا ؟ ، بي لأصدقته مما هو بعد من ذلك .

أُصِدِّقْهُ فِي حِرِّ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ فِي عَدُوهِ أَوْ رَوْحُهُ .. «
بِمِ أَطْلُقَ عِبَارَتَهُ ، لِمَصْدَقَةٍ .

«إِنْ كَانَ قَالَ : فَقَدْ صَدَّقَ» .. !!

هَذَا كَيْفَ سَتَصْبِحُ الْهُوسَ . لِي مَسْوَى لِشَيْءٍ بِهِدَا الْمَوْجِبِ أَوْ لَتَحْبُو عَيْبَهُ دُونَ
أَنْ يُعْتَبِرَهَا الْحَيَاءُ وَاتَّعِجْ عَلَى أَمْرِهِ .. ؟؟

عَبْدَةٌ وَاحِدَةٌ تَسْتَطِيعُ التَّمَسُّسَ أَنْ تَسْعَفَ بِهِ ، هِيَ ؛
يَا وَاهِبُ هَذَا لِنَفْسٍ سَخَايَتْ .. !!

هَذَا رَجُلٌ بِمِ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا مُصَادَقَةً ، بَلْ آمَنَ إِيْمَانُ الْقِصَّةِ
لَمْ يُؤْمِنْ بِعَوِ طَعْمِهِ ، بَلْ آمَنَ بِذِكَاثِهِ ..

لَمْ يَدْفَعْهُ إِلَى لَانِمَارٍ مَضُوقٍ لِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ بَلْ مَضُوقٍ لِنَفْسٍ فِيهِ
انْظُرُوا إِلَى قَوْلِهِ .

«بِمِ لَا صِدْقَ فِيهِ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ صِدْقُهُ فِي حِرِّ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ فِي عَدُوهِ أَوْ رَوْحُهُ»

أَجَلْ أَفَلَا يُصَدِّقُهُ بِدِ قَطْعِ بَصْعَةٍ مَالٍ فِي لِسَانِهِ وَاحِدَةٍ ؟
بَلْ إِنَّهُ لَذِي آمَنَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ لَا مُتَهَيِّئٌ لِقُدْرَتِهِ ..

وَلِرَسُولِ اللَّهِ آمَنَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ لَا شَكَّ فِي صِدْقِهِ ..

وَمَا أَكْثَرَ انْظُورُوا إِلَيْهِ الرَّاهِدِ وَنُحْسِبُهُ وَيَعْمُرُ الْعَصَى عَنْ تَفْسِيرِهَا . ا
فَلْتَكُنْ هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْهَا

بِمِ يَعْهَدُ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ ﷺ قَدْ أَحْبَرَ وَقَالَ ، وَعِدْتُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ نَبِيٍّ عَمَّكَ وَصَدَقًا !!

إِذَا كَانُوا أَقْدُ لِسْمَاءٍ وَمَسْمُومًا ، يَعْدُو وَيُزْجِحُ بَيْنَ لِسْمَاءٍ وَالأَرْضِ فِي لَحْظَةٍ مُلْعَبٍ
مَرَّانٍ عَنِ قَبْلِ النَّبِيِّ لِيَكُونَ مِنَ الْمُدْرِينَ ..

وَهَذَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ آمَنَ بِهِدَا ، فَهَمَّ يَشْكُ بَعْدَ هَذَا .. ؟

فِي سَفَرِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَوْسِيَهُ مِنْهُ فِي لِسَانِهِ وَاحِدَةٍ ؟
وَأَيُّ بَأْسٍ فِي هَذَا ؟

إِنْ الرُّمْدَ وَالْمَكَانَ .

وَأِنْ السُّعْدَ وَالْعَرَبَ .

كُلُّ أَوْثَاقٍ أُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِعَدْرَةِ النَّاسِ .

أَمَّا اللَّهُ الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ . كَيْفَ يَكُونُ ، هُمَا الرُّمْدُ وَالْمَكَانُ أَمَامَ قُدْرَتِهِ . ؟؟
مَا الْإِبْعَادُ وَالْأَمَادُ أَمَامَ مَشِيتِهِ . ؟؟

لَيْسَتْ حُضْرَتُهُ إِذْ كَيْفَ ذَهَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَعَدَّ مِنْهُ فِي بَيْتِهِ
وَلَكِنْ لِمَسْأَلِهِ هِيَ : هَلْ قَدْ لَمْ يَحْمَدْ ذَلِكَ . ؟

«إِنْ كَانَ قَالَ ، فَقَدْ صَدَّقَ» !!

وَهَرُولَ أَبُو بَكْرٍ ، إِلَى الْكَعْبَةِ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وعند الكعبة رأى اجمع شهاب المذاب ، محطس لا عطر
ورى نور الله هناك في حسنه يحاشعه ابصاره مستملا الكعبة ، لا يحسن من البعد
الدائر حوله شيئا ، ولا يسمع للحمقى زكرا
واصرح أبو بكر عليه يعاقبه ويقول ،
يا أي أئمة وأمي يا رسول الله والله إنك صادق ، والله إنك صادق !!

ومشهد آخر من مشاهد هذا الميامن المريد سجنى حلاله ينال هذا الإيمان بالصحة
والعدل

هذا يوم ، وثوب بكر في دمه سعد برباره رسول الله ﷺ وفوحى بالرسول يقول له

- يا أبا بكر ، إن الله أذن لي بالهجرة

كان أصحاب النبي عليه سلام ، قد سبقوه إلى المدينة مهاجرين ، وبقي الرسول ﷺ
بمكة ينتظر أن يأذن الله له ، وبقي أبو بكر يجابه
والآن وهو سمع لسا يكر فيه يطرح من المرح ويقول لصحبه يا رسول الله
فحببه الرسول ﷺ : الصيحة يا أبا بكر .

يا للهجرة في حلد دانيها راحة عاقبه ، فهي طراح لأدى فرش وبمؤ مراتها اسي لا
تؤدث بها .

وبعد هاجر المسلمون إلى المدينة يذهب من الرسول ﷺ ، وفيهم بالهجرة سعد ،
فقد أراحتهم من سعة قومهم ، واربث لهم في الأهل والوطن مره وعصه
ولكن الهجرة بالسنة برسول بخاصه ، مخاطرة ، فملها مخاطرة
فمن فرش في كنفه بركت المسلمين بعدرون مكة في سلام ، فما هي بدأ بركه
رسول الله

وبعد أحداث عموا في هذا كثيرا ، وأمهوا ، من أئمة إذا تركوا لرسول ﷺ بخرج ، من
أحد به ، ويرفع في سمائها ربه ، فسوف يجمع عرب حوله به يعرف بهم فرشاً
ومن ثم قرروا أن يصغروا برأس رسول .

ولعهم ، بما تركوا مسمين ومعهم عمر من لحظاب وعم " بصفه خاصه " فهو عنهم
تركوهم يهجرون لئلي لرسول بينهم فلا تُصدر حتى نأثي لهم انحلاص من
أمره سهوه !!

دور هجرة الرسول ﷺ لست برهه ، ولا مجرد هجرة ، إنما هي مخاطرة مهوله
ومطارده ودحه

وثوب بكر يعرف هذه جيداً ، ويعلم أن فرس ستملا السهول وبحس بشرتها ومنمهي
المطى والآثار فيها حتى تصغر بالثبي المهاجر
فما باله ينهل لهذه الصيحة ، ويحرص عليها ، وبطير قلبه فرحاً بها .. ؟

إليه لإيمان^١

بما به - أولاً - بأن الله لم يُلْوَ بكلمته إلى الدس وفي مشيئته أن يتركها لهرش بذروها مع الريح من أول صبيحه

وربما به - ثانياً - بأن الإيمان مسئوله وبصحيه ، ولقد أصبح مسئولا عن هذا الدين عند تبعه ، وعن هذا الرسول منذ يتبعه

ومهما يكن لعوض إدب ، فس يكون ثمة سوى طريق واحد لا يعرف أبو بكر سواه ذلكم هو طريق لو جب لدي بعده ، وبما به ، وطريق لتصحبه لي تصبها هذا الإيمان

لقد آمن بالله ، وبرسوله ، وبدينه

ومهمته بعد ، تتخص في أن يجعل من حذنه كلها ساجداً يحمي به بدعوه و لداعي

الدين والرسول ﷺ ..

وحين يوفق في مهمته هذه ، ثلث عند ، هي لخطوط لو فيه لي برحوه ، وبشي خيرا به ، ونحس كلما يرايد أهول وأخطره ، أنه أعظم أهل الأرض حظ ، ووفهم سعادة وعملاً .. !!

ومن هنا كانت عبطه لعائنه حين رأى نفسه زملاً لرسول ﷺ في محربه ولقد جرب لله له المثوبة والمكافأة .

وكانت أمويه يريد من الإيمان ، ملأ الله به قلبه في صوء محربه من روع لتحارب حتى أوى مع لرسول إلى لعد لحنف فيه من قوى المطاردة لي كسب بذهت ودهم طمعاً في بين الحيرة لمغربة أبي أهدتها فريش لمن بأبيها برسول عنده لسلام حين ونا لي لعد مع - برسول ﷺ ، ولصديق ، ولعرب ، لمباردون من لعد ، وراحوا يطوفون حوله - وفرع أبو بكر محب هول السوا - اندي أخذ ينج عليه

- ماذا لو نظر أحدهم إلى جوف العار .. ؟

- ماذا لو ظهر المحرمون برسول الله .. ؟

حسد كان الله يدحر لصديق الدرس الآخر الذي سيكف به به ، وبلغ به أعنى مستودب الإيمان المت حة لشر ..

فلقد ألقى عني الرسول سؤاله :

- يا رسول الله ، لو نظر أحدهم ليلاً لراى

ف هذا وعبه سجد إلى رسول الله ﷺ في حباء وقل

وسم يكذب بصره يتمي بشعب الرسول حتى رأى عجب .. رأى وجهه فنهله كأنه شفت عبه أنشد كل ما في لحيه من سكره ، وطمأنه ، وقيل .

ورأى راحة الرسول تلاجس صدره ، فكانما شكت فيه الصماسة سكب !!

وقال به الرسول ﷺ

- يا أبا بكر - لا تحزن ، إن الله معا .

ما ظن باثنين ، الله ثالثهما .. ١٩
وسكن أبو بكر ، ورأى لمطاردين يطوفون بالعدر في خذل ، ثم يردون عده حار
وعصيب ، لم يبنوا شيئاً .. ٢٠
ثم له يومئذ ريمانه ، وستوى عني عرش اقص يقف
وكأنم حاربه لأحد ، لصحبه ارسوب ﷺ في لبحره لربه هـ المشهد
بم لكأنما أراد بعدر هـ المشهد وهـ ، يسع أبو بكر من عظه الب لعه كل ما سعى
له من حظوظ ريمانه ، جراء ووف ، وكأب دهاق ، س يظماً ابو بكر بعدها بُد سى ريمان
ويمين .. لقد بلغ ريمانه انزوه في لحظة لعدر !

وثبع سرنا وراء هـ لإيمان لعد لرى حلاله لمهب في مشهد بنو مشهد
في سنة لحامسه من بهجرة ، وفي شهر ذي القعدة ، عاد الرسول ﷺ لمدينة ،
ومعه عدد كرمي مسلمين ، قاصدين مكة ليغيمرو وسوق لهندي ثمانية سلع قريش أب
الرسول حار رثر سبيت بحرم ، وتم ياب مُدلاً
يُبد أن بآ هذه الريرة ، كان هـ سق لى فرش طريقه مأ فحشد جموعها ،
وصممت على مع لرسول ﷺ وصحبه من دخول مكة وريده الكعبه
وبرل الرسول وأصحابه عند مهبط بخديجة
وأوفد لى قرشي عثمان بن عفان لشرح له سب محبه
وأوفدت قريش سهيل بن عمرو لتفاوض لرسول في الأمر ،
وسهب المفاوضة لى عفان مشق ، يعود المسلمون بمقتضاه إلى المدينة فرحس
ريده لبيب لى عام بقدام ، كما يصغر لمشق الزام المسلمين بان يردو إلى قريش
من يأسهم مسلم ، ولا يرد فرش إلى المسلمين من يعود سب مردأ
ولم يكن يكذب سبهي من كسبه المبق ، ولم تمهره ارسوب ﷺ بحام السوه بعد ،
حتى هوجى بمسلمون بعضي يأسهم صارح مسعب ، برسف في موده ، ويححرر لعله
لحشته في سجارة غليظة كي تعوقه عن المسير .
كان هذا القى أب حذل وهو بن سهيل بن عمرو "مدرب قريش هـ الذي
ينفاوض مع رسول الله ﷺ .

وقص قلب لرسول من الأسى لمطر أبى حذل الذي ارتفع خو ره مستعبث لرسول الله
وقل الرسول ﷺ ليسهم

ـ اترك لنا جندلاً قرناً لم شجر العهد بعد

وما كان سهم ن بركا ولده يذهب لى الإسلام ، وهو واحد من رعماء فرش ،
فأصر على تسليمه ، أو يفض العهد كله ، ويكون لحرب ،
وصاح بو جندل :

ـ يا معشر المسلمين ، أتركوا سي أرد ، لى لمشركين وقد جعت حسماً . ٢١

- ١- ألا تُبصرون ما على جسدي من عذاب في الله .. ؟
 ودداء ، رسول الله ﷺ بكلمات آسبه ؛
 .. صبر .. ومبجعل الله لك مخرجاً ..
 كان هذا المشهد أدهى وأكبر من أن تحمله أعصاب لمسمس ..
 فكيف يرجعون دون أن يزوروا البيت الحرام ؟
 وكيف سُلمون للعذاب مُسلماً حاء بمنصرح بهم وسعيت ؟
 ويصور لنا حليم لفق برهيب في أنفسهم موقف واحد من أعظمهم إيماناً ،
 ونفاد ، وطاعة .. هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بعد ذهب إلى الرسول ﷺ يسأله ، ويتقنه
 - يا بني الله ، أَلست نبي الله حق ، ؟
 وأجابه الرسول ﷺ :
 . بلى ، يا عمر
 فإن فيم نعط بدئيته في دين ؟
 أجابه لرسول ﷺ :
 - يا عمر ، إني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري
 قال عمر
 - أَوَلم تعدد .. يا رسول الله .. بأن سنأتي البيت وطوف به . ؟؟
 قال لرسول ﷺ أَوَلم تعدد هذا العلم ، يا عمر ؟؟
 قال عمر لا
 قال النبي ﷺ : فإنك آتية ومطوف به
 إن هذا الحوار يكشف عن حدة لارمة بني عاتك المسموم بمثل ولكن ما شأن
 أبي بكر بهذا كله ؟؟
 إن "أبو بكر" ، هو أسياد من الإيمان في دينك ، يوم نعصب ، كما سيظل أسياده في كل
 حين . ومن وراء "عمر" ، فبعد لحظات سنسمي معه عند "منعنه الأسيادية" حيث يربح
 فوقها هذا المعلم الكبير أبو بكر الصديق !!
 نصرف عمر من بين يدي رسول الله ، وهو لا يراى يُعاني مث عره لقنه
 وبعد رده الأدب مع رسول ﷺ عن لاسرسل في مُناقشته ، لإلحاح في اسؤل
 يَدُّ أنه يُحسن في نفسه حاجة ، لي مريد من الوصوح .
 فمع من يتحدث . ؟؟
 لا أحد سوى أبي بكر .
 ومضى بخار صفوف المسلمين وحقائهم حتى لمحاه حدث ، في أقصى مجمع ،
 تغمره طمأنينة عجيبة !
 ألمى عنه لأشنة دته بني ألقام على رسول الله ﷺ مدد لحظ

وتلقى من أبي بكر لإجابات دأبها التي سمعها من رسول الله
وانتهى لحوار بينهم
بقول عمر :

« فأخذ أبو بكر بيدي ، وحدها في قوة ، وقال لي
« بها أرجى ، به رسول الله ، وإن نصيبه ، وإن لله ناصره ، وسنمسيك بعزده . فوالله
به على حق .. »

« فأثرب الله استكبيه على قلبي وعلمت أنه لحق » .
هد هو ، يهاب أبي بكر ، لا يلطم ، ولا يبعث عن نفسه أبداً
لإبصار ، لدي لا تأخذه سنة ، ولا يعجزه حُلْدُ شَيْءٍ مِنْهُ ، عَسَى
وفي ما عاب لعنره ، وحلات الأرقار العظمى ، كـ . إمارها . مؤمن نخرج حياه
البحر ، فيملا الرمان والمكان ولا يفسد روعة . ! !

والأب لشهده يوم " بدر " وقد تربت فوضر بحسبها الثعب عند العدو ، الفضوى من
لودي ، فسُنَّحه بكرياتها وبأسها .
وحرح بمسجون مع رسول الله ﷺ وعدتهم يوم بدر ثلاثمائة لا يملك من سلاح
لهم ومعه إلا برز أسرا
ويتقي الجمع ، وتنظي أرض المعركة فحاه
ورسول الله جالس في عريشه ، حيث توسل إليه أصحابه ألا يعادر حيمته مهما تذر
رعي الحرب ، وأبو بكر معه
بصر الرسول ﷺ في معركة بمحذمه الحافلة ، وإن أصحابه وهم فسبون ، بكدون
يذوبون وسط النجس لوثي المحزون !
وكلم رأى شهيداً يسقط ، طار معه فيه حسداً وشي
ويبلغ القبال ذروته الفصلة ، ولم بعد يُسمع ، لا صلب سوف موجه يعرف لح
الموت ولدم وأحسن الرسول ﷺ أن كل مقدرات لدين قد صارت في الحكمه موجه لا
الكه الرحمة .

وخرج من حيمته باسطاً ، إلى السماء ذرعاً ، عش شراعي منيه دهمها موج عيد
عنيد .. !!

وراح يسجي ربه في بنهالات عالية
« بلهم إن تلك هذه العصه من أهل الإسلام ، فس نعد في لأرض »
« اللهم أجزلي ما وعدتني .. »

وبواب ابتهاج له ، ويصحب برنه ، ويهتجبت دعواه ، وسقط ردؤه من فوق منكبته .
وهنا ، قرب أبو بكر في هدوء ورفع داء الرسول ﷺ وأعادته إلى مكانه فوق
لمكيبين ، ليس كذا آتيد تحملا لأعظم أعباء الحياة
وفي كلمات متوسله ، قال أبو بكر .
- « يا رسول الله ، كفاك مشقة ، كفاك مشقة ، كفاك مشقة ، وعدك »
ثم بكر ، يسوق في سبيل من بصر الله ، فقبل لمعركة قلب لأصحابه
- « إن الله وعدي للبصر » .
وقال لهم : « تكأني أرى مصارع العوم .. » !!
لكن مستوحاشه لمباشرة عن صحبه وعن الدين الذي يؤجه أول معركة مع حصونه ،
عكست على مشاعره حماساً ، لمعركة وقلعه .

ومن شاء أن يرى إيمان أبي بكر في أحفل ساعته .
من شاء أن يرى الإيمان العنوي الموصول بيوم لسموات و لأرض
فليس هذا لإيمان يوم دعي الرسول إلى الرفق الأعلى ، فأجاب ورحل عن الحاه و لأحياء
يوم سبب المسموم فجاءه ، فلم يروا بينهم "الأب" الذي كان يملأ حياهم حياءً ،
و "الور" الذي كان يملأ وجودهم ضياءً ..
يومئذ تكشف جوهر هذا الإيمان
إيمان رحل إلهي ، أعطى الله مؤمنه مع محمد ، فردا ختمى "محمد" ﷺ بالموت ، فاب
هذا الإيمان لا يصعب ، بل يتقو ولا يحرج ، بل يحشد ولا ينوء بحب وقع الصربه ،
بل نهض أشد رشداً ، لتحمل مسئولية وسعته .
وهكذا وقف "أبو بكر" - أو تعبير أحمى - وقف "إيمان" أبي بكر يوم وفاة الرسول
وقفة ما كان يقدر عليها سواه .. !!
يومئذ ، وبعد أن صنى بالمسبيين ، عاد الرسول في حجرته ، واستأذنه في أن يجيب
عنه بعض الوعد ، وذهب إلى داره بالعادة في أقصى المدينة
ومضى وقت ليس بالطويل قصي فيه بعض حاجات أهله
وإد هو بنها للعودة إلى رسول الله ﷺ ، إد ، لدعي بقطع الأرض له وثب ، ويلقى
عنه السأ الذي يهد الحبال
حمد و شرح ، و حسبط دموعه الهاطلة بكماله وهو يقول « رب الله ، وإن إليه
راجعون » .

وأعدت سر رابط الجأش ، هوئ الحيد إلى بيت رسول الله ﷺ

لم يكذب من المسجد حتى رأى ماحقة الكرى لقد فقد المسلمون صوابهم !!
 حتى ابن الخطاب الغوي برأسه ، وقف بين الناس شاهراً سيفه ، صائحاً
 « إن رجالاً من المنافقين يرمونك أن رسول الله مات ، وبه والله ما مات ، ولكنه
 ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران . »

« يا الله يرجع رسول الله ، لتفصص أيدي رجال يرمونك أنه مات »
 « ألا ، لا أسمع أحداً يقول ، رسول الله مات ، إلا فلقب هامه يسقي هدأ »
 تلك كانت حال عمر ، فكيف كانت حال سواه . ٢٩
 بعد أن مات الرسول ﷺ ، ما جاء ناعه للمسلمين عني لرغم من سابق مرضه
 كأنهم ما يصورون قط أن يقول لهم ذات يوم - مات الرسول ، !
 فيما أئتم الله أمره ، و حذر لحوره رسوله ، وكتب عني الناس أن يسمعوا في نجاح من
 الهول و لاسي كتمه بموت مصره بكنيات رسول ، ط منهم صوتهم
 ولعد كان أبو بكر أحق الناس بأكبر قدر من لاسي . و لد هول
 فهو صدوق لعمر بن محمد ﷺ عند طفوله حبيه وسبب وهو صدقه " صدق
 أيام ابوحي واديين وهو قد أحسن حياً ، و خذ مؤخاة تجعل لصبر عني فراقه فوق طاقه
 لبشر

لكن أبو بكر كان يبدو وكأنه لا يحركه صدقات بشره ، بل صداقة إلهيه حبت له !!
 ولندعنا نهد عين بصف له باب أبي بكر عند لصدقه لأولي .
 « قبل أبو بكر ، بكنم اناس ، قدم بصف بي شيء ، و دخل عني رسول الله ﷺ ، وهو
 مسبحي في ناحية لست ، عنه برز حمره فكشف عن وجهه ثم قتله و غاب
 « بي أنت وامي ، حبنا حباً وصباً . إن لمونه لبي كنسها الله علي فدمها
 « ثم ردت الثوب على وجه الرسول ..
 « ثم خرج ، وعمر بكلم الناس ، فدعاه لسكوب ، فابى عمر ، لا أن يترسل في قوله
 « فلما رآه أبو بكر لا ينصت ، أقبل عني الناس يكنمهم .
 فلما سمعوه أقبلوا عليه منصبين ، فحمد الله و أشى عبه ، ثم مات
 « أيها الناس :

« من كان يعبد محمد " ، فإن محمد " قد مات

« ومن كان يعبد الله ، فإن الله حي لا يموت

« ثم تلا هذه الآية .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ذَرْنِ مَا أَنتُمْ تَنْفُسْتُمْ عَلَى

عَفْوِكُمْ وَمَنْ يُنْفِثْ عَنْ عَفْوَهِ فَهُوَ حَسْبُكُمْ وَسَيُحْيِي اللَّهُ الْبَشَرَ كَرِيمًا ﴾

« هو الله بكان الناس يسمعون هذه الآية لأول مرة ..

« أي عمر ، فقد وقع عني لأرض ، حين علم من كلام أبي بكر أنه يموت جفا »

ففي هذه الحظوظ لد هبة ، و لما حعه المررله يكون مثل هذا الشد ؟

« مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ »

« وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ » . ١١

إن أخصي ما كان يُتَظَرُّ أن يعبد سخلًا والسكينة ، كلمات بوصي بالبصر وسمع مرء

وبكر الدبفه المؤده لبى بشه عن الصغر ، وصب في أقل من لمع لبصر على كلمه

لما ألقى سترداهم لمسحه نحب طاه لما حعه ، لبى وعى فدير ، يستعين بعباده لخدم

، ويعبر أرمه الموت بسلام .. ١٢

ولم تكن كلمه سر سوي هذه الصبغه ، لما حعه الماصله :

« مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ » ..

« وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ »

الله حي لا يموت .. ١٣

دن يا خصل الله ركبي

وب راية الله أرمعي

وب حمه هذه بر به ، قوموا انهضوا و صلوا حله لشمس لمشرقه ،

و بدن الحديب ١٤

ولقد فلك صبغه أبي بكر في موسهم من القدر ، فقاموا إلى الحسد لكرم فسحى ،

وَدَوَّاهُ بَحْثُهُ أَبَدًا مَمْرُوجُهُ بِعَرْمِ الْأُنْدَلُسِيِّ سَيَسْتَقْبَلُونَهُ بِعَدَبِ سَاعَةِ الدَّالَةِ " ١٥

عندما تعرض هذه المشهد اسى سجلي حلاها ، بمان أبي بكر ، بعد أنعب أدام

سؤال بالغ الأهمية

هو ما ، نو لم يكن هاش أبو بكر ١٦

وسألقى هذا السؤال ، وتعرض بهه بصورة أكد ، وُصِحَّ عِندَهُ بِعِيشٍ عَمٍّ قَرِيبٍ مَعَ

بى بكر فى ابومبى العظمى - يوم السقه ، ويوم الردء

إن الأمر لبدو كم لو كان الله سبحانه حى اصطفى "محمدًا" عبه الصلاة والسلام

ليكون رسوله إلى الناس ، احتبى معه فى لحظه هسه . با بكر "رصى" لله عنه يكمن دور

لرمول ﷺ ..

وحين تنطلع حاننا ، لإسببه إلى امسدة تلقى عنهم ومن سرهم من الإيمان ، فوبه واجده

على رس نك لله لدر ابهره ، رجن لإسلام بكر "اب بكر بصدیق

ولقد عشب لحظت مع بمانه ، فلبز مع الصفحات انقبه ، كعب حمن هذا المؤمن

مستونب دلث الإيمان ، وكعب وهب حبه لتعانه فى مواضع مطلق ، وسُمُو بعيد

ولو خطفتني الذئاب ..

كان موقف الصديق يوم وفاة الرسول بمثابة "الوصول" الي حذوت بحاء الدريح نحو
لرجل الذي سيملا الفراخ الكبير الذي تركه الرسول برحمة
و رحل الذي لم يقد سب من "ثبانه" أمام المأخاه لى روعت المسلمين ، جمع
المسلمين .. !

الرجل الذي حفظ بربطة حاسه ، وسكبه نفسه ، وسداد فكره على هذا النحو لهذا
هذا الموقف الذي يدع لحكيم حير .. !

هذا الرجل هو الحدير بأن يتقدم ويهوى

ولم يكن ذلك فحسب مآط انزكه وانعدم

فهذا العاصي الحافل بكل بطوله وكن مكرمة .

فهي مرض الرسول عليه سلام ، احذر أن يكر نصبي بأحسن مكره ، وقال - "فرو
أبا بكر ، فليصل بالس" .

وحين رجعت ، سبده عائشة في هذا قائله : "أبا بكر رجل رقيق ، لقلب ، و به رد
قام معامته عليه البكاء . فمر "عمر" أن يصل بالس" .

حين روجع سبي في الأمر عصب ، و عدد مره مرس "فروا أنا بكر فليصل بأحسن" .

وامثل الصديق أمر الرسول ﷺ ، وهو لا يدري - و لعله كان يدري - انه في سب
الخطوات إنما ينسب لرية من رسول الله ليحفظ من بعده

ولمذ فوجى أبو بكر ، ثم وفاة الرسول ﷺ ، بمسره بموقف لم يكن يحظر به له

ذلك هو موقف السفيه الذي بدا هداً بشر مسطر ، لم تنهى يديه مؤفوره لعليه
و السعدة ، و ذنوبه أبو بكر حلقة وإماماً .

وحت تطالع تروح "أبي بكر" لا نجد لديه دنى رعه في أن يحكم سمن ، أو أن
يكون حقيقه عليهم

و شأه في اعروف عن مناصب لذب ، شأن عمر

بل ب "عمر" في هذه الحياه و لمصعب ، كان تدسى دني بكر ، ريسع خطاه

وجاء يوم لسنفه ليجاز إيمانه امتحان رهيباً

وكتب على لرجل الذي كان هو به أن بعش في لصل ما لم يكن منه حطر مدعوه

لرجل الذي كانت قره عبه في الأضع عبه عس وهو في مكان صدار يبعث في النفس
رهواً وعجاً .

الرجل الحبي، الوديع لأواب، كُتِبَ عليه أن يعنو صدر الأحداث فجاءه، لا طمعاً ولا رعباً، ولكن بلبنة تبعات إيمانه، ومستولياب دمه
فعني إثروفة، لرسول عنده لسلام، اجتمع نهر كبير من الأنصار في سبعة بني ماعده
ليابعوا سعد بن عباداً.

وعلم أبو بكر فذهب إلى السبعة ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح
ثم أسرع أبو بكر ليحضر الحلافه نفسه، وإلى أسرع ليكف لعتته أولاً، ثم سكب
جراح الطعنه، حيث وقف من يقو، بالأصبر، ومن يقو، من لعمه جريح
ثم بسنت مع المسلمين الطريق لأمنل لأحضر بحلفه اندي يستطيع أن يملأ انصرع
الرهيب ندي كان يشؤ رسول الله ﷺ
واجه أبو بكر الجمع المحتشد في أناة.

كان ثمة كلمات تتطير كالرصا من المدوف
كان من الأنصار يحرسون لأصبر على الشك بالحلافه بأسلوب جاد ولاهت
وكان هت بها حرون يرفعون أصواهم الرأ جره صيد رعه ديك النمر من لأصبر
لعد فهد ان من كثر صواهم يموت رسول الله ﷺ، فيما أدرو حواظرهم حول موضوع
الحلافه وهم في جور الكاره لالرايون، صطرب الأمور بي ندهم، وتسع نفاق البينه
ولا هتياح

وليس أدل عنى أن هت بموقف كان دحيلة عليهم وعنى، يماهم من عودهم لسرعه
إلى رشدهم واجتماع كلمهم العنيه حول هذا الحميم لأواب
صحيح أن أبو بكر سيؤثر المهاجرين بالحلافه، ولكن، بس لأهم مها حرون قرشيون،
بل لأن الهجرة أعطتهم مكان لستق في لإسلام
وهجرة كتب به لمرجه، بعنه حتى ساط عنهم فيه كل بأس قرشي نفسو عن
دسهم، فما ازدادو، لا إيمان وثبات

وهو هو الميراث الذي برن أبو بكر به الناس
ولقد استنبطه من كتاب الله سبحانه إدهول
﴿وَأَسْتَبْشِرُونَ الْآثُونَ مِنْ أَنْهُمْ جَرِيحٌ وَالْأَصْبَرُ﴾
ثم هو سوتر، للمهاجرين بالحلافه نص، لأن النمر الدس طسو الحلافه من لأصبر قد
حرصو عنى أمر حرب عده الرسول ألا يمكن منه من يطلبه أو يحرض عنه، وهو بولابه
وإن ب بكر سذكرك ذلك اليوم ندي ذهب فيه نعباس عم اسى ﷺ يسأه أن يولبه ولايه،
فأجبه عليه السلام قائلاً:

- إن والله لا توني هذا الأمر أحداً يسأه، أو أحد يحرض عليه!

ذلك لأن مسئوته لحكم عزم لا عزم. وصحبه لا مركه ، فدا حرص عليه أحد ،
فمعنى ذلك أنه لا يقدر المسئولة التي ستطره عنها.!!

وهذا عند لسقيفه هم عمر ليحكم في الحشد اسير ، بكر أو ما إليه
ييمينه ، وإسأذنه في أن يبدأ هو الحديث :

- يا معشر الأنصار

"إنكم لا تدكروا فضلاً إلا وأنتم له أهل"

هكذا بدأ الصديق قوله . ثم رح للحديث ينسب من فيه .

وقضى يدلي برأيه فيمن يرشح للخلافه

به واحد من اثنين

عمر بن الخطاب . . لرخل اندي أعز الله الإسلام به

و أبو عبيدة بن الجراح . ندي وصفه الرسول ﷺ بأنه "أمن هذه الأمة" ..

"لقد رصنت أحد هذين رحبين ، عمر ، وأبي عبيدة " وأرتعدت يد "عمر"
كأنما سقطت عنده جمرة ملتهبة .

وعص "أبو عبيدة" عسه لباكتين في حياء شديد

وصح عمر

- والله لأن أقدم فيضرب عنقي في عر . ثم ، تحت لي من أن أؤمر على قوم بهم
أبو بكر . !!

وكان جلال هذا لمشهد أبلغ من كل مقال..

ثم كد عمر يعني بكلمه هذه ويتقدم بسط يمينه ، فيأبى بكر حتى ردهم

لأنصار على ، لبيعة وكأنما دعاهم من لسماء ذاع ..!

لقد كره المسلمون أن يعيشوا يوماً واحداً بعد إمام يجمع عنه أمرهم

فدعوا بحثوث الأمر ، ورسول الله ﷺ لم يذهب بعد ، وأصابعهم رجه بحب وطاه موته .

ولقد كان من المعجزة "يوم السقيفه" قول ابن سري في الاء شروحا عثر

لكل الله أكرم لإسلام و المسلم يومها بأبي بكر و جبار حسن في سلام عظيم

أول تجربه من نوعها وأقسامها

وعرب مع شمس ذلك ليوم كل الاخلاقيات

إن المعاثم كفوها العظماء

ولقد احت القدر هذا العظيم بواحد جلائل الأمور وعظم المسلس

ولسوف يشهد هذا الخليفه لعظيم جدوده بالمكنه لني بواؤه الله ريد في قلوب

انس ، وفي قلب الباريح . وسحرت بحده الأحداث لد همه بسبوت يكشف عن مدى

ما يستطيع لإيمان أن يعبر من صعب ، وباني من معجرات .

فما كادت موت الرسول عليه السلام يدعى في أسلاد حتى تصور المرجفون وليس في قلوبهم مرض ممن كان إسلامهم قد هتبه وبقية تصوروا أن الرسول ﷺ لم يمت وحده، وإنما مات الإسلام معه، وعليهم أن يحركوا سرعه ليرى ذلك الذين سبوا في ظههم، وليسردوا جمع الامارات لي كنو قد قدوه بحب صغف لدين الحديده وهكدا بدأت تنف صاب، لم ننت حتى نحولت إلى ردة مششيره، وحبوش بادي بعضها بعضاً للرحف على امدييه، والإجهار على الإسلام

في اسلاد البعده من لمدييه كان أكثر المسلمين حدي في العهد بالإسلام، وكان لدين مرتبط في واحد بهم اربطاً كاملاً بصادحه وبرموله فف مات الرسول ﷺ، وقدم فيهم من رؤسائهم من ستعن حدي به إسلامهم، سارو ورءه مريدين والحق أنها لم تكن أول الأمر ردة كاملة عن الدين إنما كانت "إصراراً" عن دفع الركاة.

كن يا بكر رءه ردة، ورءه حيف لعود لإسلام بعد أن مات رسوله، فبأن أبادي الإسلام عن ي صغف مام مد سمرد، مسجور العوف كل حسب - ويومد ظهر رءه * رأي برن لا يفسل هؤلاء، مدموا م يفرقو سوى مساعهم عن دفع الركاة، وعنى رأس هذا التمريق، عمر بن الخطاب.

* ورأي آخر، يرى أن الركاة - أولاً - ركى من لدين، بس من حق الحبسه ب يدع لاس يهدمونه، ويرى - ثانياً - أن الامتناع عن أدائهم، بس سوى ليديه ولس سوى حركة استطلاع، بنو لي بعدد لمررد ولقب، على الإسلام وحمل لواء هذا الرأي أبو بكر

وهنا بين لعرق الحفي بين طرارين من، لعظمه، وهو فاروق تهي في الحفاء ولدقه وبو سنن لاس - جميع لاس - فل أن يعنى كن من بي بكر وعمر عن رأيه في هذه الأرمه، لو سل لاس من اندي كوا - كتر صرمه وشدة، ومن لادي سيكود كتر لب ومهديه؟ لم يرددوا في اب يسيرو إلى "عمر بن الخطاب مادياً بالقمع لصارم، وإلى "أبي بكر" داعياً، لي الأناة والعملايه ومع هذا، فالذي حدث كان انعكس، وسيفس قلعد بكر "أصديو" الأرمه بارده منحوده، مضممه عني أن يصرب هي غير مررد، موصحاً مساعه في هذه الكميات:

«والله لو معوني عهد ليعي كنو، يعطونه رسول الله له ينهم عليه بالسف!!»

أما "عمر"، فيصعب من الأرمه موقفاً صعباً

ويوجه إلى الخليفة هذا السؤال.

« كيف تفكر قوماً يشهدون أن لا إله إلا الله ، وقد أحبر برسول الله ﷺ أن من
فيها فقد عصم دمه وماله » ١٠٩ ؟

ويحبيه أبو بكر مثلاً :

- ألم يقل الرسول ﷺ "إلا تحمها" ؟ لا إن لركاة من حمها
ووراء موقف أبي بكر هـ علامتان مصيبتان :
أولاهما : تكشف عن يقين أبي بكر "المؤمن"
وثانيهما : تكشف عن بصيرة أبي بكر "حلقة والرعي"

* فبقية بالله ورسوله يرتفع إلى مستوى الإدعاء المطلق بها ، فناء من قر ومهاج
وهو بهد بحمل كل مسئولية عن الدين ، فلا يسمح بأن يعرض على عهد شيء من
شرع الله وسنة رسوله وكن فرصة توفي الرسول ﷺ وهي فائمه ، لابد من أن يظل
في ثمة مهما يكن النصيحة .

* وهو بصيرة القائد والحكيم والرعي يرى أن أي إدارة من يصعب بعثي لإسلام
في هذه الأرمه يعاصيه ، شعري قوى السكسة والظلام بوثوب عنه من كل واد
يرميه ذاك ، وبصيرته هذه ، شكك في بصره قوة هائلة هأت عقله ويرده
مواجه الموقف على سحر لذي سحر ، و يدي ظهر سحر الحوادث أنه سواه يعرض
لإسلام لم يشبه لواء ..

بكر هـ الإيمان وهذه بصيرته لم يكون بعملاء يعرض عن ري جماعه وحده
في اشورى والمناقنة .!!

فعلى الرغم من أن أبو بكر في ارمه لرده كان يستطيع أن يصفي في لحرب دون أن
يمنع بها الآخرون ، بل حتى لو لم يمنع هو بها ، لأنه في هـ سرف ينفذ حكماً
شرعاً لا يمتد هو ، ولا لمسلمون ، أن سدره د دامو قد آمنوا بالقرآن وتحدوه
دستوراً وشريعته ، وقد دام القرآن يقول لهم
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ ..

وعلى الرغم من هـ ، فإن أبو بكر لم يمتشق حباً منه حتى اقتنع المسلمون برأيه ،
واقنعوا بأنهم قد لسو أكرم مجرد محبة لة يسكنوص عن دفع بركاة . بل هم أكرم
بحمهم مسخ ، ورخف أكبد على المدينة وعلى الإسلام .

وبساعتها قال عمر قوله المشهورة .

"هـ هو إلا أن شرح الله صدري لرأي أبي بكر"

وقد اس مسعود كلمات تصور الموقف بصدق تصوير .

- بعد هذا بعد رسول الله ﷺ معاً كد همت منه لولا أن من الله على أبي بكر "!!

لهذا كره نمته فذكر يسمح بخلاف رأي في هذا الموضوع وسأدبنا في النظر
ومن ثم عرض أبو بكر لمسألة المباشرة مبدئاً بتصميمه على أن يحمل المسئولة السي
معرضها عليه لمرآن .

وكب هذا ، بقدر الذي سمح تبادل لري شيئاً في بصورة التي يدب بها لمخاطبه امرئ
إد كات في بس عات لأولي له مقصوده كما ذكر على لاصبع عن دفع الركاء
فهل يوجب الامتناع عن دفع الركاء الفئال ؟

وبأسلوب عصب لحدث يقول : إن الأرملة بدأت بحركة "عصود مدي" تمث في
لاصبع عن دفع لصر تب ، ونحوه ، إلى "عصود مدي" ليؤكد حقه في هذا لاصبع
فهل نفع لحكومته ساكنه صبارته أمام هذا لحدثي ؟ أو يحمل مسئولية رخره وقمعه ؟
هذا : مع ملاحظة أن الذين سمعو عن دفع لصرته وحموا سلاح ، لم يسمو مك بهم
في دنهم مكين بموقف الدفاع إذا هو حموا ، بل أدى بعضهم بعض برحوا على المدينة
هذا هو وضع الأرملة نصماً

ومع ذلك ، فقد بلغ الشكح بها أن يحلف فيها ، فيسمو ، ويتنسى الرجل
، تنسي قهم وهو عمر بن خطاب ، رأي لها تف بموادعه ، وركهم حتى يميئوا
نعتي إلى أمر الله وهذاه . !

وبعد موقف برده هذا وقت وخبر ، يرى موقف حرمه وقفه البره ، وبحسب
فيه يمد أي بكر بره وبره ، على نحو يجعل من هذا رجل شافو لآخر سح
وحله في الإيمان ، ذلكم هو موقفه من نعت أسامه .

فهل وده رسول ، كات عليه سلام قد أعد جنت ، فره "أسامه بن زيد" ، وحته الشام
وكد يحض يوم مات الرسول ﷺ معسكراً على بعد ثلاثة ميل من المدينة ، بينها ستر
وارحاب وفاة لرسول رخره و حلف لراي بعد هذا في مره
فراي فريب من المسلمين ، وعلى ر سهم عمر بن الخطاب ، أن نعت جيس ساهه إلى شام
محاطه رهيه في لوف الذي أصبح المدينة نفسها - عصمه الإسلام - مهدده بمرور المردين
ورأو ضروره عوده الجيش إلى المدينة يكون في مواجهة الاحداث الجديدة اراحته
وكان "أسامة" نفسه - قائد الجيش - من أصحاب هذا لراي ،
و لمسانة حسن نفس بيمضو لمحور لا سده بصواب ، لا في هذا لراي سدي
سأه عمر وأسامة .

يكن أب بكر بن عبد مطلق من ساهه و كل فصه عده فتسح للاجتهاد إلا فصه
برم الله فيها حكماً ، فليكن ما أمر رسول ﷺ به ، مهم يكن مستحدثات لظروف ، ومهم
يكن لا خطر لتي تهدد المدينة . !

وهكذا كن جواب أبي بكر بل من :

- "اعذوا بعثت أممه - فوالله لو خطفتي لدنس لأشدنكم كف أمر رسول الله ﷺ ، وما كتب لا رد فصاء فصاء" !!

لم بعد ثمة برع في الأمر ، ولم يكن أبو بكر بتصميمه هذا مميّناً على آراء الآخرين ، لأن الفصية أساساً ليست من أغراض بشوري بعد ، بل فإن فيها رموز لشريعة كلمته و أعطى أمره

وأبو بكر يؤثر أن تحطفه لذات على أن يرد الرسول فصاء ، أو يعطل مشي !!

وعند بعض المسلمين وعلى رأسهم "عمر بن الخطاب" نصبت ، بظنهم من "أبي بكر" أن يجعل على رأس الجيش قائد "عمر" اسمه "لقد كان في صغر لس ، محدود الخبرة ، ولا سيما في هذا الجيش نبوح بصحابة وأحلاوهم

وهذه المسألة نصبت إذا بحث في ضوء المنطق لمجرد يبدو ذلك الرأي سديداً

لكن أبو بكر في هذا ، شأنه في كل أمر يستند منطق من إيمانه .

فالذي وكلت أسامة قيادة هذا الجيش ، هو رسول الله ..

ولقد رصه الصحابة ورسول الله حي ، أفحلل أبو بكر رجلاً ولأه الرسول ﷺ ٩٩

لم نكد عمر بعرض الرأي المقترح على أبي بكر حتى بر الرجل الحشم موره من ثار مثله قبل ولا بعد ..!!

وليدع شاهد عيان يصف لنا المشهد فيقول :

- "وبنا أبو بكر من مكان واحد بنجد عمر ، وقال ويحك يا بني الخطاب

أبولي رسول الله ، وتأمري أن أعزله" ٩٩!!

ثم دام يبعه عمر إلى حيث كان يجلس معسكر ، فدعاهم لتتحدث على بركة الله وسار معهم مودعاً ..

ومشى الحيفة على قدميه ، إلى حور أسامة الذي كان مصطف ظهر فرسه

وسحب أسامة ، فهم بالبرود عن حيفة رسول الله سي لركوب

"فبث أبو بكر بيده في مكانه وهو يقوب والله لا تركلت ولا أركب وماذا علي أن أغبر هلامي في سهل الله ماعة" ١٠٠

كل أمر عنده سهل ، وكل حين بهور ، لا أمر بدعوى إلى الخروج فيد ثمة عن طاعة الله ورسوله ..

إن بيته وبين الله عهد وموثق يمثلا في دمه اسح اصدا

وإنه لمصمم على أن يحسن - حتى الموت - الأمر ذات كفه ، أسى يرضها هذا الإيمان وهو يحطه الذئاب !!

وهو على نفس أن لإيمان يحمل معه بصبره لي يهدي إلى الحق وإلى الصواب

وفي قصة أسامة بن زيد بن حنبل صدق هذا القس
 وإصرار أبي بكر عني ، بعد بعث أسامة لم ينع عليه مشيئة الطاعة فحسب ، بل أفاء
 عليه الرشد والصبر والصواب
 فهذا صوب الشمال كانت المسيرة قد شرعت تدرق قوسها
 ولكن لم تكن الباعث التي مري بها حسن سامه وهو في طريقه ، في الشام سم نكد
 بصر هذا الجيش النجيب حتى عاد ، لها صوبها ، وفان بعضهم ببعض
 - والله لو كانت المدينة تئن بعد وطأه اصعب وبحلاف كما سمع ، ما كان
 يوسعها ان تبعث هذا الجيش ، في هذه الأيام لتماثل الروم !!
 وهكذا كان مجرد بحرب الجيش إلى ، فيه مشط أي غلبت بكثرة من يفسد
 كانت فئة الردة تتسلل ، لها !!

ونعود إلى الصديق وهو يواجه الردة بإيمانه الصلب
 وعندما يعيش مع المصالح لدرجته التي سخطت أحداث بيت الأياد انصافه ب تلق
 حتى يملأ لأفق موال أكيد هو :
 - "يُصير كان ينظر الإسلام وسم يكن يوم يكر يومئذ هات ٩٩
 بعد كان اس مسعود تسيطر الحقيقة الكبرى في قولته السالفة .
 "بعد فم بعد رسول الله ﷺ مقاما كذا بهت فيه ، لولا أن من الله على أبي بكر ..
 أحر ، بعد كان "يوم يكر" يومئذ نعمه الله ومشوبه لدين ، وليس
 قد نصرهم لأرض دار في لجهاب اسنة من المدينة ، وسمي كتاب معظم أهله
 حديثي عهد بالإسلام ، ولم يكونوا بصورهم بغيرهم اس دحه رسول الله يموت كف
 بموت الناس ، وهكذا بهذه سرعة !!

لقد سقط هؤلاء تحت صبح لكاديين لمهرة لدين كذب بصوب الإسلام كل سوء ،
 لقد شقت الأرض فحاة عن كل مؤسوس به وخرتصين وعن أساء كذبه ،
 فدوا ببرعه لإفك ، جميع لدين كانت ، عفة ترشحهم لأب نكوسو صسحابا أكديهم ،
 ولا سيما أولئك العبداء من المدينة والد حبيب في الإسلام من قريب
 وقف طسحة الأسدي يعس بوء كاديه ، وبعه كثيرون من قبائل أسد ، وعطس ،
 وطيس ، وعسر ، وديان .

ثم اشتعلت نيران الردة في بني عمر ، وهوازن ، وسليم
 ثم سب في بني ميم ، وجاءهم حرة سحاح برع فهم بؤنها انصافه المنهجة !
 ثم مردها من لمامه رافس نواء احظر مدعي نبوة جميعاً فسيلمة الكذاب .

وهكذا بعد ان كان أبو بكر يومه مُولاً صغيره ، أصبح أدام حيوش حرارة ، قو مُهب
عشر ب الألف من بمقدسين .

وسرّب عدوى إلى أهل البحرين ، وعمان ، و لمهرة ، وصار هؤلاء وأولئك يبعثون
بست من الشعر أظفله أحد شعر لهم .

أُطع رسول الله ما دام بسب في لعدد الله ، ما لآسي بكسر؟؟

ولكن ، لله من خلفه رجال تتحوّن لمحن بين أيديهم إلى مسح ، ولكوارث إلى ربيع ،
نمؤه روح لحبة ..!!

وأبو بكر من هؤلاء لرجال .!!

فحلب هذه المحبة لصاحبه التي أفت للإسلام ، تكشف كل حوب الصمغ في
لباء البشري للإسلام ، وهب لرجل بحكم عوي من هوره ، قرأ الصّدّع ، وحوّل
الصف إلى تماسك وندار ..!!

وكان حظوظ الإسلام وقه ، ومقدوره سعده ، إذ جاءه هذه المحبة و أبو بكر
جاءل لراية ، وقائد الأمة ..

وبفصل من الله ورحمه ، نفوق لرجل لكسر ولحببه للمومن على أحضر كاتب
حرية بأن يداعي بلاء إمبراطورية شامحة رسحه ، فم يان بدبر بشع عص جديد ١٩
وكانت بست لأيام المربرية اعظم ايام للإسلام بعد رسول الله ﷺ واحصيه ، وأكثرها
بركة عليه ، وخيراً لمصيره .

بعد سقطت الافعه عن الوحوه بمسكّره ، ونصابت بصذور اموسوره كس أحمد هـ
الدبسه وأقيبت لبر المبركه بصهر الأمة الحديده ونفي حبثها بصورة شمله ، وأكد
إيمان أبي بكر ممبريه ، لا على فتحام العصاب فحسب ، بل على أن يعتم ادبا كله
أهميه الإنسان .

بعد امن بأن الله حق ، وبأن الإسلام حق ، وبأن محمد رسول الله حق فلم يغف مع
هد الإيمان أن يكت أو يردد

ولعد تركهم رسول الله ﷺ على بمححه لبس ، ينيب كنهه وأبو بكر سوء
حلمه لرسول عني هـ برث ، وو جيه ب يعمل كل ما يعتد ب رسول ﷺ كان بمعده
لو أنه اليوم حي .

أهك رسول ﷺ بمص صاب أدام ولئت لكده اند من محابور أن يُكسو ريه
الحق ، ويضعوا نور الله .؟

بهم يرعم فساد مطلقهم ، لم يوسئو بالمطق ، بل حموا لسلح وسادوا بعره المديه
فليصنع ما كان السي ﷺ يصنعه

وهكذا أرسل بأسه لعدل على الممردين في كل مكان ، وانصرفت جنوده على
سبيل معصية . ثم تعقب لمصدر الحصة المحركة للفساد في الشام و العراق ،
حيث كانت الروم والفرس نجدان مهملتا مراكر وتؤب ، ووكار مؤامرة
وهب في الشام ، وفي العراق ، وفي دولة الحبش ، وجدت جنود في سلام قوم
عصاة ، لنى الهدى والعدل والأمن

أين الممردون الذين حملوا سلاحهم على نبي محمد ٢٢

أين مسلمة ، وظليحة ، وسجاح ، بحيرشهم بحر ٢٣

أين أولئك الذين كانوا يتعشون وهم يرقصون ، مسلحينهم فليس ف لعد الله ،

ما لأبي بكر ٢٤

لعد تعرفوا ببدأ كفايا زوينة ضالقة ، وولوا أمام الحق ، نالهم بشر حر

ألا فاسقاني قبل حيل أبي بكر علق مايت قريب ، ولا بدري !

"حين أبي بكر ٢٥

لعد صارت هذه لعاره كفععه الهول في أسمع الدينار دو ن بخصو

لحو للبط ٢٦

بري أي انقلاب هائل فتح عباب شخصيه أبي بكر ٢٧

لحو أنه لم يكن ثمة انقلاب ، وسبب موقفه الصديق - مهمت معظم كن

مألوف - بقرينة عنه ..

فصنعه هذا برحق العظيم من الصانع لي بسم نصحه و كتمها في باب كبر العمر

دو ن يكون لها في نفس الامام بشر أو غيره أطوار ، به يكون لها مدد طبي

في الافاق الواسعة بحب نصبه ، وفصائلها ، وقواها

فأبو بكر الوديع ، هو أبو بكر القوي ، هذا ليس ثوب الحياة

وقوته هذه ، لص هذه الرمة التي بيدت عنه وهو حليفه ، هي نفس قوته النبي كات

بمك زمامها ورسول الله حي ..

نكه في أيام رسول الله ﷺ ، كن بجهد ن نهي في لطلاب ، فلا يمع عليه صوء ،

ولا يقرى إليه فصل

ما بعد وفاة الرسول عنه لسلام ، فقد صار - ماء م نبي - صاحب الدور لأول

ب رئيسي على مسرح الاحداث ومن ثم س استطاع أن يحمي مراتبه وسند لرحام ،

لأن مسكوب به وصعته أمام جميع انصروف ..

وهكذا أصبح للإسلام أن يرى بصورة أوضح خصائص به المبارك العظيم

بِإِقْوَامِهِ وَصَلَابَتِهِ ، لَيْسَ يُوجَهُ بِهِمَا مَسْئُولٌ بِهِ كَحَدِيثِهِ ، هُمَا الْبَدَنُ وَاحِدٌ بِهِمَا هُمَا فِي مَسْئُولِيَّةٍ كَمَا مَوْضِعٌ ..

* فَهِيَ الْأَيْمُ الْأَوَّلَى لِلدَّعْوَةِ ، لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ فِي أَدَى ، وَلَا وَيَهْرُونَ مَسْرِعًا ، فَخُصَّ الرَّسُولُ مِنَ الْأَدَى وَيُسَلِّمُ نَفْسَهُ لِيهِ ..

* وَيَوْمَ الْهَجْرَةِ ، تَمَلَّى نَفْسَهُ عَطَشَ بَصِيحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ قَرْنِيًّا سَتَجِدُ لِمَطَارِدَتِهِمْ كُلِّ بَأْسِيهَا وَقَوَاهُ ..

* وَيَوْمَ يَدْرُ ، بِالْأَرْمِ رَسُولٌ فِي حِمَمَتِهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَطْلَ كُلَّهُ إِنَّمَا يَخْلُقُ بِهِدِهِ الْحَيَمَةَ

* وَيَوْمَ أَحَدٌ ، حِينَ خَالَفَ الرُّمَّةَ بَيْنَهُمْ ، ظَنَّنَ أَنَّ لَعْمَهُ كَفَّ فَعَدَّ انْتَهَتْ بِهِرِمَهُ فَرِيشٌ ، هَرَكُوا مَوَاقِعَهُمْ أَعْلَى بَحْسٍ ، حَبَّ عَدَّ جِشَّ فَرِيشٍ مَدْمُومٍ عَلَى الْمُسْتَمِينِ وَأَصْلَاهُمْ هَرِمَهُ أَلِيمَهُ وَحَلَا الْعَبْدَ وَلَا مِنْ جُثْثٍ شَهْدَاءَ يَمْشِي بِهِ لِمُشْرِكُونَ هِيَ وَحَشَبُهُ دَاكِنَهُ

يَوْمَئِذٍ يَضْرُ لِرَسُولٍ بِأَبِي بَكْرٍ ، يَجْرِي وَحْدَهُ إِلَى لِمُشْرِكِينَ شَاهِرًا مَسْمُومًا ، فَدَبَّ فِي صَرَاعَةٍ عَالِيَةٍ .

"أَعْمَدُ سَفْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَا تَفْجَعُنَا بِسَفْكَ"

وَيُؤَاصِلُ الرَّسُولَ دَادَةً لِأَبِي بَكْرٍ آهْرًا إِيَّاهُ أَنْ يَمُودَ ، فَيَمُودَ .

فَمَا كَانَ لَهُ أَنَّ يَعْصِي رَسُولَ اللَّهِ أَمْرًا ، حَتَّى لَوْ حَابَ لِأَمْرِ سَهْوٍ وَبَيْنَ حَلَالٍ ، لَا يَسْتَشْهَدُ لَذِي كَانَ مَدْفَعٌ بِخَوْفِهِ فِي شَوْقٍ عَظِيمٍ ..

هَذِهِ هِيَ لِقْوَةُ الْأَمِيهِ لَتِي كَانَ أَبُو بَكْرٍ بِسَمْعِهِ مِنْ أَعْمَاقِ كِبَانِهِ ، وَمِنْ عَمَاقِ إِيْمَانِهِ

كَأَنَّ عَرَبِيَّ خُرٍّ ، تَقَى مِنْ تَرْبِيَّتِهِ وَمِنْ يَبْتَنِيهِ أَرْوَعَ الْعَرَبِ ..

وَأَمَّا صِدْقُ عَظِيمٍ ، يُوَثِّرُ أَنَّ تَحْطِطُهُ لَذَنْبٍ ، وَلَا يَعْصِي لِإِيْمَانِهِ أَمْرًا

وَمِنْ مَوْفَقِهِ الْبَاهِرَةِ ، فَبَيْنَ لِحْلَافِهِ وَيَعْدِهِ ، لَسَنُكُنَّ يَمُودُ حَادٍ وَحَادًا مِنْ أَمْنِهِ ، وَوَأَمَانِهِ ،

وَسَلَامَةِ التَّقْدِيرِ

دَلَّلَ أَنَّ اللَّهَ أَعْمَى عَلَيْهِ بِطَبِيعَةِ قَوِيْمِهِ ، وَإِيْمَانِ مَكِينٍ

إِيْمَانِ رَجُلٍ أَسْمَى وَجْهَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ مُخْتَصِنٌ

وَأَعْطَى حَيَاتَهُ لِإِيْمَانِهِ وَهُوَ مُعْتَبِطٌ .

وَحَمَلَ مَسْئُولِيَّةَ دَوْرِهِ فِي تَقَى ، وَأَمَانَةٍ ، وَبَصِيرَةٍ ..



وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ..

هذا الرحمن العظيم المتفوق .

كعب عاش حياة كحاكم ، ومارس دوره كحسبه . ؟

هذا الذي ولد سيداً ، وعاش سيداً

هذا الذي لم تُملِكْ منه مَرَّةٌ ، ولم يغِبْ عنه قصيبه

هذا الذي أنقذ الإسلام من خطر محقق ، وردَّ إليه حياته وثبته ..

هذا الذي بدأ بـ أُرْج كسرى ، فحصر تماثيله بحدوده ، و بعالم القديم كنه

يتداعى بين يديه

هل غيّرت الخلافة من جوهر نفسه أو من أسلوب حياته .. ؟

هل سبى تواضعه ، وفصاحته في رُحمه تنصارت .. ؟

هل عاش حليلة - فوق - الناس ؟

أم ظلَّ واحداً - بين - الناس ؟

لنغف في رحابه لنرى

ولنبداً باستحضات الأولى من خلافته

ها هو د . ينهر حُصه في حياء ووجس ، ميمماً وجهه شطر مير رسول الله ﷺ

هذا المير الذي طالما نادى لئبي المسلمين من فوقه ، ودعاهم ، بي يهدي ودين الحق !!

ها هو د . أبو بكر ، يصعده مرة ، بعد أن غاب عنه قبضه ورأاه ..

و به يصعد در حسي ثم يحلس ، فهو لا يسح نفسه أن يصعد كل الدُح ، كل لمُتقى !!

لا يُسح لنفسه أن يحلس حيث كان الرسول ﷺ يحلس ..

وها هو د . يستنبر بجمع لحاسد يلو على أسس مؤثقة وعهده

« أنها الناس ..

إني ولّيتُ عليكم ، ولَسْتُ بِخَيْرِكُمْ

إِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعْبُونِي

وإِنْ أَسَاءْتُ فَظَنُّوا مِنِّي ..

ألا إن الضعيف فيكم قويٌ عندي ، حتى آخذ الحق له ..

ألا وإن القوي فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذ الحق منه ..

أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ..

فإذا عصيتم فلا طاعة لي عليكم » .. !! .

بنا على كثرة ما وعى لبريح من موثوق وحطب اسهل بنا احكام عهود حكمهم ، لم
يحد قط - ولن يحد أبدا - مثل هذه الحكمة ، وهذا البسط من !!

ولقد راد الموقف روعه وعظمه ان سلوك صاحب لم يند عنه لحظة ، ولم يغرب عنه قيد
شعره .

بعد كان أبو بكر بهذه الكلمات المعجرات ، بصع في إطار من سمة وصدق
مسئوليات الحاكم الأمين ، وكشف عن جوهر كن حكومة صادقة ..

« إني وليت عليكم ولست بخيركم » .

بالله ما أروعها من بديهة .. !

فهو يريد أن يبع من صدور الناس في وهمي بحملهم بصعوب لعاكم فوق قدره ومكانه .

يريد أن يبر في أفتدبهم أن الحاكم ليس مريّة ولا مشاراً .

بما هو خدمة عامة في أكثر مستويات هذه الخدمة مشقة ومسؤولية وشغف

إنه بهذه الكلمات الواضحة يقرر

أن الحاكم وظمه لا استعلاء ،

ورميه لا كبرياء ..

ويقرر أن الحاكم " فرد " في الأمة

وليس " لأمة " في فرد

« نبي وليت عليكم ، ولست بخيركم »

أحسن .

به ليس بخيرهم لأنه حاكم ..

ولكنه خيرهم لأنه حاكم لأنه اصطفى لدى بواقره من اصدق ومن لايمان ، ومن

الأمة ، ومن الرشد ما جعله نبي أثني ..

ومن أجدر منه بهذه الكلمات . ؟

من أحق من أبي بكر وأولئى بهذا الموقف .. موقف الحاكم ، الذي يدرك بعمق أنه لن

يكون عظيماً ، لا بقدر ما تكون أمته عظيمة

ومن يكون خيراً إلا بقدر ما يكون أمته خيرة .

ولن يكون عزيزاً ، إلا بقدر ما تكون أمته عزيزة

ولن يكون آمناً إلا بقدر ما يكون شعبه آمناً

ومسئ ذلك عنده بتملا لسبب مكانه ١٩٦٠ بعد ١٩٦٠ انضمام الاوحد بكل ما يرحي

لبوطن ويحكم من خير وعد وصدق وسداد . !

« لست بخيركم .. » .

« فإن أحسنت فأعيبني »

«وَرَبِّ سَابِقِ مَوْسَى» .

ومده مي وظفعا لشعب عد أبي بكر .

وهذا هو جوهر علاقته بحاكمه .

أَنْ يَكُونَ عَرَباً لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَسْغُولِيَاتِهِ

وذلك لا يتم ، لا بأن يقف منه موقف الشريك . يصبر لا موقف الشاع . يصبر

يُعينه ، ذا أحسن

ويعونه إذا أساء .

ثم بنى أبو بكر في حربه ومباده إلى سيادة انديون فجسها ، ويؤكد صر ه عني

«الضعيف فيكم قوي ، حتى أخذ الحق له .»

«والبقوي فيكم ضعيف ، حتى أخذ الحق منه ..»

«أطيعوني ما أوصت الله ورسوله ..»

«فإذا عصيت ، فلا طاعة لي عليكم .. أ»

أَيُّ صَدَقَ .. وَأَيُّ رَوْعَةٍ .. ١٩

رجل له كن هذه لمر . ومن هذه الجماعة المؤمنه ، ثم بيد خلافته د عي لاسم في

إصدار عظيم كي بأحدو مكثهم . بي حوار . لهم حقوق نفسها ، وعيهم لواجب
نفسها !

أجل . لقد كان عظيم . أي عظيم . وهو نعم لاسم بقوله وسيدوكة أنه لا نقصهم في

شيء ، وأنه في حاجة دائمة ومنحة إلى ما معهم من فضل ، ومن رأي ، ومن عدد
بالفس ، وصلابه في الحق ..

ولقد شغل لحيته منصب ، بخلاف عمر راعب فيه ، ولا حريض عنه ، ولولا أنه

لبعد لفاصه في لأدم الحاسمه لأوى . بي ركن بعد ، ويهرب من ديث لسي بسرع
الاس . له ، وينها لكون عليه ..

لقد كان صادقاً حين قال :

«والله ما كتب حريضاً عني لإمره يوم ولا ليلة ولا سألتها الله في سر ولا علانية» .

أجل . ثم يكن عليها حريض

ولولا أن يكون بحبته عنها . ه هرب من مسئوليات ديه ، وبماه لا نجد سبله إلى

المراد سراً !

ولقد حاول ذلك فعلاً بعد أن فرغ من قمع فتنه المرتدين

فداب يوم دخل عليه عمر - رضي الله عنه - داره ، فألقاه يكي

وما كاد يصبر عمر أمامه حتى شَبَّثَ به كنه رورق نجاة ، وور له
 - « يا عمر ، لا حاجة لي في إمارتكم »
 ولم يتركه "عمر" يَسْمُ حديثه ، فقد بذره فائلاً
 - « إني أرى المفرد ؟ والله لا تُفْلِكَ ، ولا تستفيلك ! »

والآن ، لنهرب من بعض سِتِّ المشهد حيث يصعب ، لحليفه موضع اسعید ، خطبته
 لذي أعلنه يوم بيعته
 لِنَصْرَ وَلِهَذَا الْآنَ بِمَبْرَكٍ لِعَظِيمٍ لَا لِلْإِسْلَامِ وَحْدَهُ بَلْ لِنَجَاةِ كُلِّهَا
 لِنَصْرِ هَذَا الْحَكَمِ ، بِهَا ظِلٌّ بِمَلَأَ حَبَّةَ أَسَاسٍ عَافِيَةٍ وَرَحْمَةٍ ، وَرَوْعَةٍ وَأَمْنٍ
 لَعَدَ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ عَهْدَ حِلَافَتِهِ بِوَقْعِهِ مُتَّحِينَ فِيهَا وَلَاؤُهُ لِنَبِيِّنَا وَلِنَحْيُ مَسْحُوقَ
 عَظَمَاءِ

دَعَا أُنَاسَهُ فَاظْمَأَتْ رِسُولُ اللَّهِ ، وَالْعَاسِ عَمَ رَسُولِ اللَّهِ ، دَعَا بِهِ سَأَلَانَهُ حَقَّهُمَا فِي
 قَطْعِهِ أَرْضَ صَعْبَةٍ كَانَتْ رِسُولُ اللَّهِ ﷺ تُصَبِّحُ فِي بَعْضِ نَهْيٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ لِسْلَامٌ يَعْطِي لِسَدَهُ
 فَاظْمَأَتْ وَبَعْضُ هَبَّةٍ حَرَاءٍ مِنْ نَاحِيَةٍ ، ثُمَّ يَسْمُ أَسَافِي بِنَ هَرَاءٍ أَصْحَابِهِ
 وَالآن ، بعد وفاته - عليه سلام - ذهب فاطمة رضي الله عنها ، إلى حليفه الرسول ﷺ
 نَسَاءَهُ هَذِهِ لِقِطْعَةٍ مِنْ أَرْضٍ بِاعْتِبَارِهَا مِيرَاثُ أَبِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَلِأَبِي بَكْرٍ بِهَا وَسَعْيَانِ :

- « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ، مَا مَرَكَاهُ
 صَدَقَهُ » ، وَبَنِي دَاوُدَ لَا تُدْعَى أُمَرَاءُ رُيُوسَ رَسُولِ اللَّهِ يَصْعَعُهُ إِلَّا صَعْنُهُ ؛ فَإِنِّي حَشَى أَنْ يَرُكَبَ
 شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُرِيعَ » .

وَأَبِي بَكْرٍ يَعْنِي أَنَّ أَوَّلِي لِسَدِهِ بِرَعِيَّةٍ - فِي الْحَقِّ - هِيَ سِتُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَيَعْلَمُ كَمَ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْبُهَا وَيُؤْتِرُهَا
 وَيَعْنِي مَدَى حَاجَتِهِ وَرَوْحِهِ وَأَوْلَادُهَا إِنْ هَذَا الْقِطْعَةُ لَصَعْبَةٍ مِنْ أَرْضٍ
 وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْتِرُ أَبِي بَكْرٍ يَصْنَعُ فِي عَيْطِهِ عَمِي أَنَّ يَمُولَ لَابِسَهُ رَسُولُ لَا
 وَمَعَ هَذَا ؟ فَقَدْ قَالَ : .. !!

بِهِ حَسَى أَنَّ لِرَسُولِهِ بِدِينِهِ وَسِرْعَتِهِ صَارَتْ هَذِهِ السَّرْعَةُ فَيُؤْتِرُ
 وَبِإِيمَانِهِ بِالْعَامُونَ لَا يَمُصِّلُ مِنْ إِيْمَانِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَلَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ .
 إِذَنْ ، فَقَدْ صَارَ حَكْمًا مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يَوْمُنَ بِهَا لَا يُورِثُ بَنِي
 وَهَكَذَا وَجَدَ بِنَسَبِهِ بَيْنَ وَلَا عَمَلٍ ،
 وَلَئِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَحَبِّ لِسَدِهِ إِلَيْهِ ، وَهِيَ ابْنَتُهُ

وولائه للمؤمن ، لدي جاء به رسول الله ﷺ
ولم يكن له أن يتردد

فهو رجل لا يحمل ، يمان العوم . بل ، يمان ، لعبارة
إيمان الذي لا تُثنى عزمته قرئى أو مُحامنه .

وَم بَكَد اسسده فطمه - رضي الله عنها - سَمع حو ب أبي بكر عن مسألها حتى
كُتسَى وجهها بالأسى والآنم
والصديق يعلم أنها أسرع الناس إلى طاعة رسول الله ، وأنها لا تحب أبداً عن أمره . ولكن
قد يحاورها الشك في أن رسول الله ﷺ قد قال هذا الحديث ، وشرع هذا الحكم .
ومن ثم أرسل إلى عمر ، وطلحة ، والثر ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن
عوف ، وسألهم أممها

« سيدكم بدي تقوم السماء والأرض بأمره ، ثم تعلموا أن رسول الله ﷺ قال بحس
لا نورث ، ما تركته صدقه » ٩٩

وَأُذِلَّتْ فاطمة بحجة جديدة ، فهاب للحجفة . ثم تبعه إلى الرسول ﷺ كاد قد وهبها
لي في حياته ، فهي لي إذن بحق ، للهبة ، لا بحق الإرث
قال أبو بكر أحسن ، علم . ولكي رأته تقسمها بين لعمر ، ولما كس وبن سبيل
بعد أن يعطىكم منها ما يكميكم . وادس فقد رُد أن يكون فيها حو دائم لعمر
قلب دافمة دُعها يكن هي أبدياً ، وسحري فيها على ما كاد سحري عنه وهي في به
رسول الله

قال أبو بكر لسب دى ديت ، فأد ولي بمومنين من بعد سولهم ، وأب حو بديت
مكم - أصعها في الموضع الذي كان أسى ﷺ يضعها فيه . !!
في هذه الواقعة سي وجهت لصدوق في بداية حكمه اجتاز إيمانه بالحق ويؤمنون
امتحنه لا يدرك رهبته ومشفته أحد سوى أبي بكر
ولقد أصاب في هذا ، لامتحان ظمراً عظيماً "

و احترام أبي بكر لعائول لا تنقص عن حرمه لندين يحمون معه مسئولية رعيه
هيوم حرح يودع أمممه - وقد سبق يحدث عنه كاد بين حوود هذ الجش ، عمر بن
الحطاب

وكان ابو بكر حريصاً على أن سنى عمر يحواه في امديه . ولقد كاد يستطيع
كخلفه بالمسمن أن يسيمه بهرادر سمرد يرصد ره ، لكنه يعلم أن في هذ التصرف قبت
عنى موظف مسئول ، يحب أن سوف له الصمات سنى تمكبه من أداء واحه وممارسه
وظمته

وأولى هذه صفات الأتلفين من حيث خوفه ، حتى لو تكون سنة
الحسنه منه

وهكذا ، قرب الحليمه من قائد الجيش "أبانه" ، وقد له هي هيمس ورجاء
- « إذا رأيت ثرك لي عمر بن الخطاب ، فاني أجد في يده معي خير ومعا » ٩٩
وبادر أسامة بالرضا والمواقة
، أبا بكر لم يفعل ذلك محامله ، أو بواصلاً
بما فعله واجباً ...

ولو قال أبانه ما عتد : لا ، فوسع الحليمه أن يحلف أو يفت
ومن شاء أن يرى حلال الحكم ، وعظمه الحكم ، فليصر ، بكر عده سنحلافه ،
د حرج من د رة حملاً على كنبه لافه كبره من اليب
وفي طريق بلده عمر بن الخطاب و بو عبيد بن الخراخ فيبلاه
- الى أين يا حليمه رسول الله .. ٩٩
فيحييهما : إلى الموت ..

قال عمر : وهذا مصعب بالسوق وقد وُيِّب أمر المسلمين .. ٩٩
قل أبو بكر : فمن أين أظهم عيالي ؟
لم يدخل منصب الخلافه على نفس الكبره أي رهو ، ولم تحرك له رعه - أي رعه
- في تحير أمثوب الحياه .

هل له عمر استمر معا يرض لك شيئاً من بيت المال
وصحبهم بحقيقه إلى المسجد حيث يودي أصحاب رسول ﷺ ، وعرض عليهم
عمر دأيه في أن يرض بالحليمه "بب تفرع"
وهللاً - عرضوا به كده بعض شه كل يوم ومائتي دينار وحمس في العام -
ريدت بعد ذلك ، لي شه في اليوم وثلاثمائة دينار في العام .
وعاش أبو بكر بهذا هو وسره لكبره ، حتى بعد أن فتح بالمسلمين ابواب الررو
والرعد ، وبدا بحرب الشام والعرو بعد ، إلى المدينه
وسم يكن الصديق يلزم الفاعه محمداً لرهو ، بل كانت قد عنه جرأ من فسمه
فهو يقدس لعمه الحلال ، ويحذر أن يدخل جوفه كثره فيها شبهه
وهو يرى أن لحلال ليس من الكثره بحيث يسع بالإمر ف
فإذا وجد مرف ، أو نرف ، فاعلم أن ثمة مثلاً لتعيش غير مشروعة
وإن خيفه "محمد" ﷺ يتوثر أن يسد على بظه حجرين من حسمه كما فعل معلمه
ورسوله ﷺ ، على أن يدعن أممده لقمه فيها شهه .

يحدث لإمام بحري في صحبه به كبر بحيمه رسول الله علام جده يوم بيء فأكل
منه ، ولم فرغ من أكله قل له لعلام اندي فده ه حيمه رسول الله ؟

قال أبو بكر ما هو ؟

قال العلامة ، إني كنت قد نكحْتُ برحلاً في الحادي عشر ، وما أُخْبِر الكهنة إلا أني
 حدثته وقد لقيتني اليوم فأعطاني ، فهذا ، لذي كُتِبَ له
 « فأدخل أبو بكر يده في حِمِّه حتى فاء كُلُّ شَيْءٍ في جوفه »
 - ويُصِيف صاحب النصفوه ، لى ذلك أنه قبل لأبي بكر .
 « يرحمك الله . كُنْ هذا من أجل لقمة واحدة » ١١٩
 فأجاب قائلاً :

- « والله لو لم نخرج إلا مع نفسي لأخرجها - سمعت رسول الله ﷺ يقول - كل جسد من
 سخط فاسأر ، ولكي به ، فحشيت أن يثبت شيء من جسدي من هذه النعمة » ١٢٠

كان إصراره عظيماً على ألا تدل من سب لئلا يكفه وأهله بما معروف
 وما دل من المال وهو حنف ، ولا باب من مدغم لحداه ، لا ما كان يأكل وأهله من
 جرش الطعام .. وإلا ما كانوا يفسون من حشر الثياب .. !!

وبرغم هذا كله ، فعين أدركه الموت دعى إليه ، به عائشه رضي الله عنها ، وقال لها
 - نظري ما رد في مال أبي بكر منذ ولي هذا الأمر فرُدَّبه على المسمم
 وكنت روحه الطاهرة تتحرك صاعده ، بي برئته وهو يرُدُّ هذه الكلمات
 ترى ما كان هناك حتى يشعل نال بي بكر ، لى هذا لمدى ؟
 ماذا أذكر في أيام خلافته من ثراء يخاف أن يبقى به ربه .. ؟؟

انظروا

إن عائشه حملت بركة أبيها فور وفاته ، وفور مديعة عمر حميتها إني أمير المؤمنين
 سميداً لوصفه بها ، فما كان عمر يرى ويسمع حتى انمجر بكب ، وقب
 - يرحم الله يا بكر - بعد نعت كبر الأندلس يحيون بعده " !!

يعني بهذا أن الصديق بسلوكه وورعه قد سن بهجاً تنهت في العظمة ، بحث يمتني
 بلوغه ومصاهرته كل طيفة يأتي على أثره

لماذا انمجر عمرها كبحير نثرت أمامه ثروة أبي بكر .. ؟
 لقد كان أمراً غير معمول هذه البركة لى حلقها لرجل الذي أهدى الإسلام بمانه
 و لحلقه الذي بدأت بثبات في أيامه حُرَّت لشتم وعراق
 ما هو د ، انمجات الذي حلقه أبو بكر ، والذي أصر على أن يرُدَّ لى بت لئلا

* بعير ، كان يستقي عليه ، ماء .. !!

* ومخلب ، كان يحسب فيه الثمن !!

* وعباءة ، كان يستقبل فيها الوفود !!

هذا هو الإنسان، الكبير البدر الذي جعل شعار حياته، وشعار حكمه "لست بحيركم" !!
ورنه لا يردد هــ الشعار تو صبع ، بن يعبر به عن جوهره ويضمه اسمى مبادئ سلوكه
فهو - حقاً - لا يرى نفسه خيراً من أحد .

* لقد أنزل الله فيه قرآن :

﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ يُدْبِرْ كُفْرًا كَثِيرًا إِذِ هُمَا فِي الشَّعَرِ﴾

* ولقد كن قبل لإسلام واحد من أعلام فريش وسادته .

* ولقد أحد مكة، في الإسلام من أول لحظة، بنى جوهر رسول الله ﷺ فلم يتقدم عليه

أحد ..

* ولقد أسلم وهو في أوج ثمته ، فلم يدخر لنفسه ولا لأهله درهماً ، وبدل في سبيل الله

كل ثروته - يحرر الأرقاء ، ويطعم لطعام عني حبه مسك ، ويسمى ، وأسير

* ولقد بلغ من إعرار الرسول ﷺ له أن أمر بربيع جمع لأيوب بن أبي كاسب نصح

على المسجد ، إلا باباً واحداً أمر أن يبقى .. هو باب أبي بكر .

* ولم يكن الرسول ﷺ يعصب لنفسه قط - لكنه لم يكن يصبر عني أي ساءه طبيعة نوحه

إلى أبي بكر

* ولقد مشحله لرسول عليه الصلاة والسلام على الصلاة ، وأصر على سنحله

* ولقد بايعة المسلمون بعد لبي ﷺ حليفه لهم وإمام .

* ولقد تحدثه فنة الردة تحدياً رهيباً ، فصره الله عني نصر مؤزر .

* ولقد رأى أبرح الروم والمرس تداعى تحت سبائك حيله ، وأقد مر حنده ، ورأى

لعالم القديم كه يدا أرحمة فاته تحت حق رباته الظاهرة

كل هذا ولم تستل إلى نفسه هممه بأنه خير من أحد

بل كان دوماً ، بمسك قلبه بمنته ، ويجار سعاء رسول الله ﷺ

- « يا مُقَلِّبَ القلوب ، أثبت قلبي على دينك »

، نه وهو صاحب هذا الإيثار لبي يكتفي أهل الأرض جميعاً ، يحاف عني قلبه أن يربح ...

وبمول وهو سكي : " لست بحيركم " بعبيراً أميناً عن طبيعته ، وفهمه

عإذا ذكر بمقامه عبد الله أحجب :

- « والله لا آمن لمكر الله ، ولو كاس إحدى قدمي في سجنه »

من هــ كن قوله : " لست بحيركم " بعبيراً أميناً عن طبيعته ، وفهمه

ومن هــ كان تأييه الشديد عن كل مظهر الرقو والاستعلاء .

ولقد حقق " الصديق " هذا المبدأ تحقيقاً جعل حياته لعظيمه سبيح وحدها

* فهو يوم كان يملك ثراء عريضاً ، سأل منه لماذا يعم بهد الثراء والمسلمون في

هل هو خير منهم؟^٩
 وأُجِبَ بِنفسه قائلًا: «سأُحِبُّ حُرَّ مُسْلِمٍ يَدْرُسُ فِي هَذِهِ لُجُجٍ مُسَوَّاهٍ»
 وهكذا فُرضَ لله كُنْهٌ ما، حتى لقد سألَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يومَ «مَدِّ أُبَيِّتِ لَاهِيكَ»
 يَا أَبَا بَكْرٍ: «؟»

فأجاب: «أُبَيِّتُ لِهَمِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» !!
 وهو حينَ صَدَرَ حُجَّتُهُ لِلْمَسْلُومِ، وَحِينَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِثْرَ الْبُرُوقِ وَحَبَّرَ مَا يَسْمَحُ لَهُ
 بَأْسُ بَعْثٍ فِي رَعْدٍ وَسُجْعٍ، رَفَضَ أَنْ يَتَفَضَّلَ مِنْ بَيْتٍ يَمُوتُ فِيهِ تَطْلُعُ صُرُورَاتُ
 لَعِشٍ، وَكُتْرُ مَا يَلُفُّ أَيَّ سَبٍّ مِنْ يَبُوتِ الْمَسْئَمِ بَصْمٍ مِنَ الْأَنْفُسِ مَا يَصْنَعُهُ سُورَةُ أَبِي
 بَكْرٍ.

* وَلَقَدْ سَأَلَ بِنفسه: لِمَاذَا يَأْخُذُ أَكْثَرُ مَا يَسْتَحِقُّ؟..
 مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ لآخرينَ حَتَّى يَحْصِيَ بِنفسه بِمَعْرِيدٍ؟..
 وَجَابَ بِنفسه بأنه لَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ وَإِلَّا فَبِعِشِّ فِي مَسْنَوِيٍّ مِمَّا طَلَى بَعْدِي فِي
 أَمْنِهِ وَجَمَاعَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ يَوْمَ كَانَ يَعْشَى مِنْ مَدِينَةٍ وَمِنْ تَجَارِيهِ كَبَّ مَسْنَوِيٍّ مَعِيشَةٍ عَدَّ مَسْنَوِيٍّ
 دُخْلَهُ.. رَغْدٌ كَثِيرٌ وَبِقَعَةٍ وَسُجْعَةٍ.
 فَلَمَّا وَلَّى أَمْرَ لِبَاسٍ دَخَلَ كُلُّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْقِيقَهُ بِمَسَارٍ - أَيْ مَسَارٍ - وَرَدَّ جَمِيلَ الدِّينِ
 إِحْدَارَهُ حَلْفَهُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مَسَاوَاهُ كَمَا فِيهِمْ، وَجَهْدٌ مُصِيبٌ فِي سَبِيلِهِمْ.
 وَبِزَّ عَظْمَةِ أَبِي بَكْرٍ - وَمِنْ بَعْدِهِ فِي هَذَا الْمَدْرَةِ عَمْرٍ - سَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا نَمُتُ فِي بَيْتِهِمَا
 سَلَكَ دِيكَ، لَمَسْتُكَ لَدُنْكَ لِمَثَالٍ، وَمِمَّا مَتَرْتَهُنَ فَوَقَّ كَرْسِيَّ إِحْلَافِهِ
 وَأُسْ؟

فِي قُبَّةٍ جَدِيدَةٍ - جَدِيدَةٍ تَكُنْ مَعَايِي لِكُنْفِهِ، يَفْرَحُ أَيُّوبُ الْعَامِ، وَيُغْنِيكَ الْفُضْرُ
 رَابِعُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.!

وَقَدْ كَانَ لَدُنْكَ لِحْكَامُ أَمَةٍ هَذِهِ شَأْنُهُ، أَلَمْ يَسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمْ قَبْرٌ مِنْ لَرَّهٍ، وَمِنْ
 لَا سَمْعَ بِالْحَيَاةِ مَهْمًا يَكُنْ بِهَدْمِهِمْ وَوَرَعِهِمْ

بَكْرٌ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَمْ يَحْدُثْ قَطُّ، بَلْ حَدَّثَ النَّصْرُ
 فِعْشٌ يُوْ بَكْرٍ مَعَ دُمُوعِهِ الْحَسِيعَةِ، بَرْدٌ عَابَرُهُ لِمَأْثُورِهِ

بِ سَيِّ كَيْفِ شَجَرَةٍ مَعْدٍ
 وَعِشْ عَمْرٍ مَعَ دُمُوعِهِ الْحَشِيعَةِ، بَرْدٌ عَابَرُهُ لِمَأْثُورِهِ

يَا بَيْتُ أُمِّ عَمْرٍ لَمْ تَنْدِ عَمْرٍ
 وَكَانَا يَسْتَرُّنَا عَلَى أَلْسِنِ أَسْلَابٍ كَسْرِيٍّ وَفُضْرٍ، وَهَمَّ بِسَرَاةٍ فِي ثَوْبِيٍّ وَدَحْمَةٍ

فِيهِمَا، لَرَّفَعٌ..!
 وَإِذَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ انْصَبَتْ عَنْ بَعِيرٍ، وَمَحَلَّتْ، وَعَبَّاهُ، أَصْرٌ عَلَى أَنْ تُرَدَّ
 إِلَى بَيْتِ الْمَالِ.

يا سَكَّانَ هذا الكوكب الذي نعيش فوقه
هل عندكم لهذه المادج الطاهرة نظير - ٢٩
ألا إنها مدرسة القرآن ...
ألا بها مدرسة محمد علي أفضل الصلاة وأزكى السلام .!!

إن هذه لعبارة الحافلة "لستُ بحيركم" نُصَوِّرُ بها جوهر الشخصيه المريدة التي
كانها أبو بكر الصديق .

فهو مُدَّ أسلم ، وقبل أن يكون حليفه ، يصنع نفسه من الناس في موضع منوا .
وليصُحَّ الآن إلى ربيعه لأسمي صاحب رسول الله ﷺ .
- "كربسي ويس أبي بكر كلام ، فقال لي كلمة كرهتها ، ثم تَدم عليها ، وقال لي
يا ربيعه ، رُدَّ عَلَيَّ مثلها حتى تكون فصاحاً ..
قلت : لا فعل ..

فقال لي : لتأحدث بحق مني ، أو لا شكوتك لي رسول الله ..
قلت : ما أنا بفاعل .

فذهب عني منطعاً ، لي لبي عليه السلام ، وطلعت ورءه .
فجاء دس من "أسلم" فقالوا : يرحم الله أبو بكر ، في أي شيء يستعدي عليك
لرسول ﷺ ، وهو الذي قال لك ما قال !
فقلت لهم سكتوا ، هذا أبو بكر . وهذا الذي قال الله عنه - يا أيُّ القبيس رُدَّ فما لي
الفر - إنكم لا يسب غيركم بصروسي عنه فعصبت ، فعصبت رسول الله لعصه ، فعصبت
الله لغضبهما ، فهذه ربيعه .

وطلعت ورء أبي بكر حتى أتى الرسول ﷺ فحدثته بما كان ..
فرجع لي رسول الله ﷺ ربه وقال يا ربيعه ، ما لك والصديق ؟
قلت يا رسول الله ، به قال لي كلمة كرهتها ثم طلب لي أن أردّها عنه لتكون
فصاحاً فأبيت

فقال الرسول أحسب يا ربيعه ، لا تردّها عليه ولكن في - عمر الله لك يا أبا بكر
فقلت : عمر الله لك يا أبا بكر .
فولّى أبو بكر وهو يبكي . !!

والآن ، فلننظر

بها كلمة واحدة نذت عن لسانه فتة .

وهي كلمة لا يمكن أن يكون من فحش بقول تبدأ : لأن أخلاقه لم يكن تسمح له بهذا ،
ولم يؤثّر عنه - حتى في لحظة - شيء من هذا .

هي كلمة هبة ، ولكنها أُصابت من ريعه مؤجعاً فإذا بو بكر برؤول من أحبه ، ويأبى
إلا لقصص عبيد ، مع أنه يؤمن بكون لرجل ، الثامن في الإسلام بعد رسول الله
ولكن لم لا يصعق ، وهو يرى لرجل الأول نفسه رسول الله الكريم ، نصف
الموقف نفسه ويسبح التهج نفسه وكثر رجلاً في صدره وهو نسوي صفوف المصائب في
جدي العرواب ، حتى إذا رأى لوكره قد المته ، يكشف عن صدره ، من لوره ، ويصر على
أب بكره وكرة مثلها ۱۱۹۰۰

ويروى لك أبو بكر لثرد م"ب" سيها بهذا ، فمول
- "كنت جالس عند رسول الله ﷺ إذ أفين بو بكر حد بطرف يوبه حتى أبدى عن
ركبيه ، وقال يا رسول الله ، إنه كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه فدف
وسألته أن يغفر لي فأبى عني

فقال يا الرسول ﷺ « يغفر الله لك يا أبو بكر » ..
ثم بن عمر بدم ؛ فأتى مبر أبو بكر فتم بحدده ثم أسي لسي ﷺ وقال يا رسول الله أن
كنت أظلم ، يا رسول الله ، أنا كنت أظلم ..

قال رسول ﷺ " يا الله بعثي بكم ، فقلتم كذب وقال أبو بكر صدق وواسي
بفسي ، وما به ؟ فهل أسم نا كون لي صاحبي ؟ فهل أنتم كون لي صاحبي ؟
به حسن بد منه كلمة عذره بعم ، أو لريعه لأسمي لا بقول نفسه لا بأس ،
وسيعفها الله لأبي بكر ، صاحب كل حسن من لعوق ودل كل عظم من الصحيات
لأن ما أنعم الله به عليه من توفيق ورفع اختصاص لا يبعث في نفسه الرمو ، بن يطابه
بالسكر ويحثة بي لوصع وابعدون

هكذا كان جوهر علاقته بالناس جميعاً قبل تحلافه وبعده

ليس خيراً منهم

وبكته واحد لا يمبره عنهم سوى قصائده أبهره ، وعظمه استمعه ..



حالبُ الشاة .. يا أمّاه !!

كاتب بساطته ، أهم عناصر عظمته وكرامته أن يصير حبيبته نُقْدم لأهل الحي الذي
يسكنه خدمته نذرت في بطنه وأبروعه
هد كان في جيرة بعض الأرامن لعائز ثلاثي ماب أرو جهن أو سسهنوا في سبيل الله
كما كان هناك بعض الياقبي الذين فقدوا آبائهم ..
وكان رضي الله عنه يؤم بيوت الأوتاب فيحلب لهم الشاة
ويؤم بيوت الآخرين فيطهو بهم الطعام
وما صدر خليفه ، تدهى وسمعته حسرة لعائز ، لأنهم سيخترق من صدق اليوم من
لخدمته لجسنة التي يؤديها لهم الرحمن لصالح
- لكنه أحلف ظنوبهم -

وذاك يوم ، يصرع باب إحدى سكة لشور ، وسارع إلى باب فانه صغيره لا يكاد
تفتح حتى تصبح
- إنه حالب الشاة يا أمّاه -
ونفس الأم قدود به وجه لوجه مدام خليفه لعظيم ، فتقول لاسف في حياء
- "وحيك ، ألا تقوس حبيفة رسول الله ..؟"
ويطرق أبو بكر ويهتمهم مع نفسه كمناب حافته
لعله كان يهوى دعيها ، فقد وصفتني بأحب أعمالي إلى الله ...
وتقدم حالبُ الشاة ليؤدي ، بواجب ، لذي فرصه على نفسه
أجر

حالب اشباه عجائز
والعجى بيديه خير لأيتام !!
بسطة ، ورحمة ، تعاب في أداء حق الحياة
نرى بوقدر لأبي بكر شمانه هذه - يكون رسر دونه في عصره الحديث ، اكر
منهجه هذ ، يتعبر ، ؟؟

كلا .

صحيح انه لن يحلب اشباه ، ولن يطهو بيده الطعام ..

ذهب عمر بعد وفاته سال زوجته " أسماء بنت غنم " كيف كان أبو بكر بعد ربه
حسن يحبو نفسه ، فأجبتة قائمه

" كـ إذا جاء وقت السحر قام فوصى وصي ثم يطل يصلي ولو المرأه
ويكي ويسجد ويكي ويدعو ويكي وكب شد شم في البيت رائحه
كبد تشوي " .!!

فيكي عمر رضي الله عنه وفل .

- " أنى لابن الخطب مثل هذا " . ٢٢

رائحه كبد تشوي من بيت أبي بكر ٢٢

، لرجل اظهر الذي لا يكاد يعرف له خطأ ، يحمل كل هذه النفس لقولوله من حشيه
الله ، وكل هذه الحوائج المنطقيه من ربيته !!

أحـ اب إجلاله ربّه وبوفره كانا بملاّن نفسه روعه ، بملاّنها حياء ، وخيأ
ولقد كان يعلم علم السمن أن من صام بوفره ربه ، بوفر عبده هذا لرب العظم .
وهكد ، لم يكن في علاقه بالسسر وفقه سبيعي فحسب بل أقو " لربيه "
التي أسكنها الله في قلبه وصغيره .

فهذا الرحمن الإلهي لا يعطي السمن من ذات نفسه ما يستظرون بل يعطي ما تقدر
هو على ، عطائه ، وإبه تقدر على كثير وكثير

ومن ثم رأبه دوماً المبادر بمقدم نحو كل واحد ، نحو كل أمره ، نحو كل نصحيه
والمستوى بي معن عنده فصائله بمنعوقه مسوي واحد وميك في
والروح المنسيه اسي و جهب زمام بدعوه في حبه رسول ﷺ وبعد مماته - هي نفس
الروح لي دفع صحتها إني أن تحب لشيءه للأيمى ويعصى بدق لبيته !!

ويساطه حنقه تتواءم مع بساطه حلقه ، وكما أن بساطه شمائه تنصم عظمه حرقه
فكذلك كانت بساطه تكونه تتضمن شخصيه حارقة ...!

وإدّ أردنا أن نرى صورة سكوب الحسدي بهد لسد الحسب ، فه هي دي الصورة
كما تقدمها ، بته لسده عائشه - هو :

- " أبيض ... نحيف ... خفيف لدرصين ... أحتي يظهر .. معروف الوجه .. عاثر
العيبين دتن انجبهه ، عاري الاشاجع

هد هو الرحمن الذي حبه لأفد ر يكون على ر من بسده الشربه جميعاً في من
الإيمان ولعظمة . !!

هد، هو الرحمن يدي اخير لتكون أيامه لسطور الأولى في نعي "عظم إمبراطوريات
عصره وعالمه . الروم وفارس . !!
ولكون أول حليفه لرسول ، سيسر دنته كالصوء مشرقاً ومغرباً ، صاعداً حصوده بملأ
الدنيا ، وتُسعد الناس .

أجل وفي هد الجسد الدحل وجذب لعظمة مرلاً لها وفهم ..
إنه لا يملك حسماً "مكب" ، وليس في تكوينه شيء من مبدد لأباطره
لكأن الله علم من عبده بصلاح هدا ، أنه لن يصيق في حادثة شيء من صبيحه بأن يعيره عن الناس
شيء يجعله مهوى أعينهم ، لمبهورة ، فاختار له هد المظهر بسبط ولتكوين عادي ..!!
انظروا وصف به عائر العنبي . معروق لوحه نبي لجهه .
أجل لا شيء غير عادي في سيد هريس ، وخضعه لرسول ﷺ ، وقاهر جيوش الردة ،
وحال شياء الأياص . !!

لا شيء غير عادي ، اللهم ، لا ذلك اللآلاء المشع من عنته التين ترسلان ساء
عجيباً ، وألماً بهراً ، كأنهما كوكبان دربان ..!!
وإنهما لها جعتان بحث جبهه لعابيه ، وجسه لمتد . نعكس عندهم كل ما في
قلبه من ضياء ، وقوة ، وحُب .

فرد وقعت على أسي ، التمنت بصيص من الحسان والرحمة والبخده
وإد ، وقعتنا على ظلم ، توهجت بالتهب المقدس
وإد ، وقعتنا على وجه إنسان ، قرأناه في لحظة ..
وإد استقبلنا آيه من آيات الله ، فصحت بسمع حشيه وإجلالاً ..!
إنهما عدن غدران حق ، نكهما خيف لربا الحق ربهده ، له في غير عاء
وجسده تحلل ضامر ، لكنه يمتجر حيوية وطاقه .
وفي داحن هدا الحسد امتواضع ، تقيم روح من أعظم أروح بني الإنسان !!

وبعد .

هده هو الصديق !! لا يرفع لك سون من قدره بما يسطرون عنه وعن هصائنه ، إنما
يرفعون من أقدار أنفسهم حين يؤهلونها للحدث عني هدا الصود . لشمع العظيم
ولعد كان رضي الله عنه أكثر الناس حياءً . ذا القلب عليه كلمة ثناء
خير ذلك ، كان يسمع من عسسه ، ويؤدّد بهله لمانور
.. "اللهم اجعلني خيراً مما يظنون .

وغير لي ما لا يعلمون .

ولا تؤاخذني بما يقولون " !

برحمك الله ، أبا بكر .

إِبْدِ دُومًا ، وَتَدِّ ، لِحَيِّرُ مِمَّا يَطْلُبُ وَحَرُّ مِمَّا يَسْطَرُوبُ !!



بين يدي عمر

أيُّاذنُ أمير المؤمنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

سبب أكتب تاريخاً لعمر ، ولا أريد لنس معرفة بعظمته وشأوه .
 ولا أركي على الله نفسي ، لكن به عن رجل أحبه الله و صطفه .
 ، المحارلة التي أنا بصده ، أكثر تو صعد من هذا كنه ..
 ، بي أصمي إلى أمير المؤمنين ، لا أكثر .. وأصلح إليه ، لا أفن
 وفي دروب التاريخ سحاور .. أنا و لقراء - أن نسقي بالرجل لدي ثم تسعدنا
 المقدير باللقاء معه في دروب المدينة ، حيث كدت سحاياه وعظمته بملأ برون والمكان
 بما لا عين رأت ولا أدب سمعت من عدلة الحاكمين ، ورهد القادرين ، وإحيات الدسكين
 ، وقوة الوثعاء الراحمين ، ووداعة الأقوياء المظن .
 أجن ، هذا م نحاول في هذه الصفحات بنوعه .. أن نعيش لحظات في رحاب عمر ،
 وبأحد من لمشهد المكتوب عوضاً من وقت من المشهد الحي ، ونسقي لسمع والبصر و لمواد
 بين يدي هذا اقوي الأمتين والمعلم لدي يسر له يس المعلمين نظير ، ونقصي في مبعنه
 لحظات ترفع من قدر حيات .

و "معبه" أمير المؤمنين ، ليست مثل "معبات" غيره من لأمرء ، والحاكمين .
 إنها شيء مختلف جداً . فلا مكان فيها لأطباء لطعم ، ومسامع الشرب ، ومباهج
 الحياه . لا مكان لمقرش ، لمرفوعة ، ولا للأكواب لموصوعة ، ولا للممرق المصفوفة ، ولا
 لمرأبي لميثوثة .

لا مكان للراحة .. لا مكان للرؤى .. لا مكان ليرلفى
 من أجل هذا ، كان الاقتراب من هذه "لمعه" رهيباً بقدره هو حبيب إلى النفس
 ، ويقدر ما يقضي ، له من شرف عظيم .
 و "عمر" من الطراز لدي تعمرك . وأنت تقرأ تاريخه المكتوب - كل الهية التي
 تعمرك ، وأنت تجالس ذاته وشخصه .
 و لمشهد لمسطور من تاريخه ، لا يكاد يختلف عن لمشهد الحي ، لا هي عيب
 لبطل عن حاسة البصر ..

جن . عن حاسة البصر وحدها أم الاثنية أما البصره ، فحس وهي بطالع
 سيره عمر أبه نعاشه ، وتجالسه ، و يرى رأي لعين جلال الأعمام ، وماسك لبطولات
 التي يتناوبها بيد أستاذ عظيم ، جد عظيم ..
 ولكن على لرغم مما تفرضه صحبة "عمر" من حرمان وشطف .. فليس عني ظهر
 لأرض بهمة ، ولا منعة ، ولا نعمه نفوس مباح ومسامع هذه الصلحه بحال .

فالرجل الكبير هي مبطه ، بسط في قوة ، بقوي في عذب ورحمه ، لا يسريح ولا ينرك الذين معه يسريجون ، ونكهه بمصحبهم بدلا من لراحه بمفودته ، اعظم في لحيه من سؤدد ، وعطه ، ونفوق .

هذا هو مير المؤمنين ، لرجل الذي تحبته ليسرته ، وريده الإسلام
هذا هو الحاكم المؤمن ، الذي ذكر رؤساء دول و بحكومات مد فخر التاريخ الإسلامي إلى
يوم شمس هند ، كاب أعظمهم ، وأبرهم ، وأركاهم - من غير ما عفا - أي مبالغة !!
هذا هو لاسن الذي بعثر سكة حركه ، ودكاء وعملأ ، وبياء
هذا هو المعتم الذي صحح مفاهيم بحياه ، وأفرغ عليها نور ، من روحه ، وكسده
عظمة من سلوكه ، وكان ليمشيق بمأب !!

برى ماد، يذكر التاريخ ليوم من سنة اعظم ، وبه ينهج لباس من سيرته لاصيله ؟؟
من يدكرون فتوحاته على كثيرها ؟؟ هل يدكرون نصارىه على روعته ؟؟
إن سنوك أمير المؤمنين ، يشعل التاريخ ويشعل لباس عن كل شيء سواه
* ودائما وأبداً نض على احياة صورة ذلك الإنسان الإلهي الذي نخرى في وقت ، لحر
الفن ورء بعير من أموال الأثمة محافه أن بدأ ونصع ، فحاسبه الله حساب عسير .. !!
* أو لذي يصطحب روجه في لهرج الاخر من اسس ، حاملاً على كتفيه وفي يديه
جرات دقي ، وقرنه انفاء ، ووعاء سمن ، حيث نولي روجه من سيده عريبه ادركها
المحاصر ، وحيث يحسن هو خارج الكوح يصح بها طعام الوالد ، !!
* أو ، لذي يأخر عن خطبة لجمعه ، ثم يحيى مهرولا في برده بها إحدى وعشرون
دفعه ، بحيث قمص لم يجف بعد من لابس ، ثم لا يكاد يصعد امير حتى يعتذر للناس عن
أخيره فيقول « حسبي عليكم قمصي هذا ، كتب أنظره حتى يجف ، إنه ليس لي قميص
غيره !! »

* أو لذي يستقن هديه من لحنوى ، رسلها إليه عذمه على تدريبه ، فيسأب لرسول
الذي جاء به أوكل سمن هات يأكلون هذا ؟ فحبه لرجل قاتلاً كلا
يا أمير المؤمنين ، بها طعام لصفوه !! فيحج عمر ويقول للرجل « أين بعرك ؟ حمل
هذيتك و رجع بها ، بي صاحب وفن ه عمر يأمرك ألا تشبع من طعام حتى يشبع منه فينك
جمع نسمين . »

هذا هو عمر في ذاكرة التاريخ ، وفي ضمير البشرية
هذا هو منارة لله في الدنيا ، وهديته إلى الحبة
وعنى مائده لخاله من أطيب طعام ، لحنوه باطيب لعظمه ، سمعني اسعد
وأرعد لحظات حياتنا . !!

حالد محمد خالد

ليوسعّتهم خيراً

كانت مكة تُودع صيوقها اندس وندو عليها من مختلف بلاد الحريز بشهدو مهرجان "عكاظ"، حيث يهو بعض بنسعر نها لمتوقر ، وحت نردن حلب لمصدرة بعض قريش الأشداء بعرضون أعبهم في عن عظيم

كانت مكة تُودع أوشت الأصف اندس شدو رحاب رحمن إلى بلادهم ، ونحوهم . عدا نرقلل منهم اسهو هم اسبد لحرم ، فنهو نطغي ، و نرو لمكت من هؤلاء المر ، ذلك شح الذي يقطع طريق وهب ، سمم وجهه شطر دار لدوه ليعصى بها ساعه لاصس ، مع رفاقه في لشحوحه ولدكرات^١ وإنه لناصر في سببه ، د لفيه في الطريق أعر بي قريب بعهد بمكة ، يعمل رعي ندي واحد من صادات قريش ..

ولا يكذ القني يهصر الشيخ أمامه حتى تحدر الكلمات من بين شفّيه في حَمِيَّة وعصه

- هل علمت النبا العظيم يا أبا لعر ..؟

- أي نبا يا بني ؟

ذلك الرجل الأعسر يسر

وينس عل الشيخ فلا

- اسي كان يصارع في سوق عكاظ ..؟

- أحل .. هو ..

- ما باله يد قتي ..؟

- لع أمم ، وأشع محمد

ويشق لشح من الدهشه ، ويقوب وقد كسب وجهه حكمه ، لسن

- «أما و لحق ، ليوسعّتهم خيراً .. أو ليوسعّتهم شراً ..» .. !

أما لأعسر الذي كان يصارع في سوق عكاظ ، فهو عمر

وأما نبوءة العربي ، فقد جاءت كقلق لصبح ، وصوء ، سهر

ومع ذلك ليوم ، لم يعد لأعسر اليسر «عمر بن لخط بن نعين بن عبد يعري» .

من بني عدي لم يعد ذلك الذي يصارع الأشداء في سوق عكاظ ، بن صار لمارو

عمر ، ندي سيصارع لياض في حرة العرب ، أوّل ليهار وفي كر اند ، آخره

سيكون نرجل ندي يملأ رص لاس عدلاً ، وأم ، ورحمه ، وهدي

سبكون "المعتم" لدي تبليغ لرشد لإسماعيل عبيد يديه رشده و "الأسد" الذي
يحلس بذنبا عند قدمه . !

أحد سبكون لإسماعيل الذي يرفع الله به من قدر لبشر ، وفدّر الحياة

« يُوسَعُهُمْ حَيْرًا ، أَوْ يُوسَعُهُمْ شَرًّا » .. !!

كف أدرك الشيخ العربي مصائر لأمر على هذا النحو السريع الفطن . ٢٢
لحق أن لدي قدر له أن يرى "عمر" في شابه ولو رؤيه عبدة ، قادر على أن يردّد نفس
النبوة ، ويستشرف العد الذي استشرفه الشيخ في غير عاء

فعمر ، ذك الرجل القوي ، المجدول اللحم ، المنرب بالحمرة ، العليظ القدمين
والكفّس ، لعرض المنكسر ، الفارح الشمع بعملاق ، لدي لم يسير قطّ مع قوم ، لا كن
أعلاه رأساً من فرط طوله .

الرجل لدي كان كما نعتوه : "ذا بكنم أسمع ، وإد مثنى أسرع ، وذا صرب أوجع"
عمر الذي لم يحف قطّ في حداثه أحد ، ولم يحتج حداثه لصاعد أمام ربه ، أوفرع
عمر الذي ورث من طبع أبيه ، صرامة لا تعرف لوهم ، وحسماً لا يُؤزّح
التردد ، وتصميماً لا يقبل أنصاف الحلول

عمر هذا . من السير جداً استكشاف حقيقته ، وفرة دحلته ، وسبب بمصائر
لأمر بين يديه ، فم أفضى اليمين ، وإما أفضى اليسار
به أبعد البس عن اردواح لشخصه ، وتحدّد
ومركز أثقل فيه ، لا قة وبه أشدّ بس مؤرّعه ، ولا تميل به أهواء متنافرة ، به
تحتشد به شخصية متسقة حادة .

فحث بوجد عمر توجّد كل شخصيته ، وكل رادته ، وكل منهجه
لا يصمم عبي ذابيه أبداً . ولا يصنع إحدى تدبّره ، وثابه انقذ من هناك
به رجل جميع تتحرك كل قدراته في دفه وتبقي بهوفان دقه الجيش المدرب
وأنساقه وليس بذرة واحدة في كيانته فرصة للتخلف أو للسكّ أو لتبشر ، أ
به طبعه فدّة قلّم تتكرر ، وقلّما يكون له في لأعد د بهائله من لبشر نظير
وبعد كن برسوب عنيه الصلاة والسلام يدرّك عظمه طسمة لبشرية لبني ررقه
عمر وكان يعرف ما تطوي عنه من أصله واقدر . كما كان يعرف ما يتمنع به عمرو
ابن هشام من جاء ونفوذ

من أجل هذا دعا ربه الكبير أن يصير للإسلام أحبّ الرجيين إليه "عمر بن الخطاب" ، أو
عمرو بن هشام .

ولقد ربح للإسلام أحبّ لرجيين إسمي لله ، وكان "عمر بن الخطاب" صاحب لمطرفة
لقوية السوئية الحبيشة أنقى ثملته كله في كمة التوحيد ، على حب يهي لا حر ثملته في كمة
شرك ولكن مصير المبرر تقرر في نفس الملحظة انبي أصبح فيها عمر . فوه في إحدى

كُفِّيهِ .. واستنابَ عدو الإسلام كصوء لبحر ، مد قَب " بن الخطاب " « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » . ١

يقول عبد الله بن مسعود « ما رَأَى أَعْرَضَ مِنْ أَسْمِ عُمَرَ ، كَرِهَ سَلَامَهُ فَتَحَا ، وَكَانَ هَجْرُهُ بَصْرًا ، وَكَانَ مَارَهُ رَحْمَةً ، وَلَقَدْ رَأَسَا وَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْلِيَ بِالسَّبِّ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ » . ٢

هذا العنود الوثوق في شخصه "عمر" كان يبدو كما لو كان بطرفاً ، ورمباً ، وعظماً في لجاميه ، كانت مُحَادَّةُ للإسلام ، تكاد وحدها تعدل أدنى قريش . وكان مشته بموقفه يدحس أي أمل في غدوة عنه ، حتى بعد مرور أحد المسلمين يومئذ باسمه من إسلام "عمر" بقوله « إله لا يسلم حتى يسلم جدار الخطاب » ٣ . وفي الإسلام ، صارت مُحَادَّةُ بلوثبه تكاد تعدل وحدها مفومه الإسلام بأسره ، وصارت صرمة بعدة الدفلة مصرت الأمثال ، حتى لقد كان الوحيد بين أصحابه يدي يكثر من مدشه رسول الله ﷺ ، و يدي يقترح أحداً على ارسوب ، فمصي رسول الله ﷺ ما اقترح ، ويسمى رأى . وكان شديد الوطأة على خصوم الإسلام بصورة نفرد بها عمر سواه .

بعد أن دبت لم يكن من "عمر" نظرفاً ، ولا ترطباً ، ولا قسوة ، بما كان تعوقاً ذلك أن الطيبة التي كانت تحشد موهب وفدر، نه على هذا الشوق الذي يوفى "عمر" ، لا يكون صاحبها لحدراً إلا في مستوى هذا النوع مهمين لعميم وهكذا كان عمر .

رجل مرود بطبيعة مشحودة قوته محتدته طبعه مستنصه الفصيد ، شديد الأثر ، سوء هي صلابها وهذاه

وهي إذ، انحدت موقفاً ، يبلغ فيه لمدى ، لا سبحانه لرعة نعلو ، بل حصفاً لإمكاناتها الحديه ، وتعمراً تلفئاً عن تعوقها واملائها إن ثمة فرقاً كبيراً بين لتعوق و تطرف الأول : يشبه لسمو طبيعي .

والثاني : يشبه مرض من العدم

الأول شمره خلاص حية عذبة ، وطبيعته مربة بامبه ، والثاني عرض من اعراض العله والسقم .

و لتعوق ، قوه عاديه بصيم الحكمة ، ولا يسعي على لبحر ، أو نوري من الحق وهكذا كان الذي مع "عمر" التعوق ، لا الطرف و لعودة ، لا لقسوة و من لطروف بني أرحب سلامه ، و حاطب به لكشم جوهر طبعه ، و موضع هذا أوضح بيان ..

حدث يوم لا حبيب ، خرج من داره حاملاً إصراره المبرور ، وسفه لجسور ، مؤكلاً وجهه شطر "دار الأرقم" ، حيث كان الرسول ﷺ . وفر من أصحابه المؤمنين يدكروا لله هلك ، ويعبدونه وفي الطريق بنوه نعيم بن عبد الله قري ملاحجه يتفجر ناساً ونقمه ، فيقرب منه في وحس وبأسأله :

« سي أبن يا "عمر" .. ؟ »

فيحييه « إلى هذا الصديق لدي فرق أمر فريش وسفه أحلامها ، وعدت ديه وسب آلهنه فافتته » .

ويذهل "نعيم" عن حسامه بموقف ، وبالخطر لدى هجوم عن معارضة لعمر ، فيقول :-

« لئنني السعي معك ، ويشي لعمشي ممثلك » .. !

ويحشي "عمر" أن يكون "نعيم" قد أسسم ، فيقول له

« لعب صأب إبن نكي فعلت فو للات و نغري لأبد أن يث »

ي "نعيم" يعرف تمام أن ابن الخطاب يعني ما يقول ، فسهي العودر بعنه ه نوى رمام "عمر" ، إذ لا يكدر يحتمل وفعه لشديد :

« ألا فاعلم يا عمر أن أحتك وروحك ه سعيد بن زيد ه قد أسلم ، وبركا ديك ندي أس عسه » .

أحنه .. ؟؟ فطمة بنت الخطاب ؟؟

ماله ولدار الأرقم إبن ، وقد فتح الخطر داره هو وعريه ؟

ومكدر ، أغدئ لسير إلى دار حخته سعيد .

في جوف الدار كان "سعيد بن زيد" وروحه "فاطمة بنت الخطاب" و "حبيب بن الأرت" . وملء أيديهم صحفهم منها من وحي الله آيات ينلوها وبيدار موبها .

وفرع لباب قرعاً رهيب ..

وفل - من ؟ هن - عمر

فأحبيب ، فسبع ابي محباً قصي في الدار ، سائلاً الله حفظه وعونه !

وأما أحب عمر وروحها ، فقد سبلا إلى لباب بعشاهم دقول لمفاحأه ، وم

سبب الخطاب في هذه النعمة سادهمه ، انصحه الكريمة سي بها أي الله فحأها بحب ثابها

فأب "عمر" وانهون يهدف من عسه ما هذه لهسمه ابي سمعت عندكم ؟

أجابا لا شيء ، بها نحوى وأحاديث

قربهما : سمعت أنكما صيأنا

قل سعيد ، « أرايت يا عمر إن كان الحق في غير ديك » ؟؟

ولم يجهه "عمر" حتى يتم حديثه ، فوب عليه في عموام سب ، وأحد برأسه بحره ويلويه ، ثم ألغاه أرضاً ، وجلس فوق صدره ، وحين تقبّط حنه ليدفع عن يعلها أصابعها منه بظلمه دُمت وجهه فصحت به ، وكانت فوق سموي بدوي وصالصل

« يا عدو الله ، أنصري علي ، بما بي يله لأحد ؟ ألا ما كتب فاعلا وفعل ، وبني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » ..

ولآن ، أشبهو جيداً ، فإن بلحبه الحسمه سق ، فزديه بالسحول ، وكنعه عن لحوهر لقي لقوى ، الذي صعب منه فطره هد الرجل بكسر هسمه هو في ناسه السنددك ، سابعه لحو عالي ، بصحه ، هين له "عمر" وسحشع .

دبت أن الكلمت المديعه من إصرار أحنه كتب بحمن كل رسي الصدق هد الس بي عرف ويمرء من له فطره كقطره "عمر" بما صم يدرك شارس لأصيل المحرب ، أصالة الخيل من صهيلها . !

وبو كانت قوه عمر هوه عاد وثبوه ، لما بي صر ، وبها ، ولينعت من الموضف ، يريد أم وهي هوه نفوق ويطوله ، فهد ، سحاب من فورف بهد صيدي أممها ، لهد ابرأمن بعير المربع ، رأس فطمة سب الخطب المؤمنه بالله ويرمونه ﷺ ولهده الكلمت الموهجه بنور الحق ، بصاحجه يس لصدق

وفحاه ينهض من فوق صدر سعيد ويستعد بده بصدرعه ، إلى حقه ، صابلاً ، ده أن يعطيه لصحبه لتي رها تبرز من تحت ثديها :
- هات هده ، لصحبته ، لأنظر ما فيها .

وبحبه أحنه « كلا ، به ﷻ لا تمسه إلا لظهور » . ده وعسل ويضهر
وبمضي "عمر" كالأنفاس لودعه انهده ، هد الذي كان هد لحظت إعصاراً يندمدم ويعود ولحه قصر ماء ، ويعصه أحنه لصحبته ، ويفرأ .

بسم الله الرحمن الرحيم

« طه يا ابن آدم عنك ثمر سني ، لا تتركه لمن يخشى ، سريلا مثن حو لأرض وسموات العلأ ، الرحمن على عرش شوى ، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهم وما تحت الثرى ، وإن نكهر بالقول فإنه يعلم أسر وأحفي ، الله لا إله إلا هو له الأسعاء الحسنى »

ثم يابح النلاوة في خثوع ونيل

« إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة بذكرى . الساعة له كاذ حنها سخرى كل نفس بما تسعى ، فلا تصدث عنها من لا يؤم بها واتع هو دندى »

ويعيق عمر لصحبه ثم يعيها ، وينهض وقفا ويقول :

« لا ينبغي من هده آابه ، أن يكون له شريك يعد معه ، دنوي علي محمد » !

وهذا برع "حبيب بن الأرت" من محبته ، ويهرول صوب عمر صائحاً
«أبشر يا عمر ، فوالله لقد استجيب دعاء الرسول ﷺ لك» .

وسخذ عمر مسيله إلى الصف حيث دار الأرقم ، وهناك بين يدي رسول الله عليه الصلاة
و سلام يدخل في الدين الحق ، ويكبر المسلمون تكبيره تهر به مكة جميعاً .

في مثل لمح انصر ، ثم هد التحول لهذا العظيم ، واستش إلى أقصى رحاب
لهدي ، رجع كان يقف في أقصى مجاهل الوثنية .

ولصعة القوة التي كانت تحتشد لنحرس لهة قريش من رجب لدين الحديد ، وثبت
الآن وثبة في الصباء إلى الحذب الآخر من أرض المعركة يكن بأسه ويكل قوته ، يأن بحظه
حاسمه أجاد نوقسها وأحسن إعداده فذر حكيم علم !

بعد كان عمر يدود عن ممدسات جاهليه ، يوم كان يؤمن أنها حق .
وهو لان وقد أسلم وجهه لله ، سضع كل حانه وقوته في خدمة دين ، فمن أنه الحق .
ذلك أنه رجل يصير وفق إيمانه واقتناعه ، لا وفق هواه ..

بيد أن إيمانه الأول وإيمانه الأخير لا يستويان

فإيمانه القديم ، إيمان لا برهان له - يهده لتفيد الذي بحجب عن العمل صوء
الحقيقة ، ويحرم القلب بهجه اصدق

إما إيمانه الجديد فمعه برهان .. أي برهان .. !

* إن الله لدي يعمده لوم يس من حجر ولا من قدر ، إنما هو نور لسماوات
والأرض ، على كل شيء قدير ، ويكل شيء عليم .

* ولذا عي إلى الدين الجديد ، ليس وحد من طرر أوسك الكهنة لدين يترقون
بالأصنام ، ويستمدون سلطانهم من جهانه الناس ونرويج الأساطير ، إنما هو محمد ﷺ الذي
لم يكن صيدته ولم يكن أميته موضع ريبه أو شبهة طول الأربعين عاماً التي تصبها بين قومه
عبداً ، قاناً ، طاهراً ، بهراً .

* ورملاؤه الجدد ، إخوانه في هذا الدين ، ليسوا على شاكفة لأخرين لدين
لا هم لهم سوى اللهو واللعب ، واليسر والصياغ

إنما هم رعل عظم وصنع وزره ، وقصاً عن عسه عرور لحاه الدين ، وتهماً لرماله
كبرى وجهاء عظيم

أجل ، إن لناس ه ، مع محمد رسول الله ﷺ ، قد وجدوا عرصاً عظيماً بحبوت من
أجله أما لأخرون الدين حفيهم عمر وراء ظهره فسكفوتون على مؤيد ليسر برد دول

به سفهه ، أو ينحلمون حول الألام يستعوبها في حظوظهم العائرة
أو يظفون حول أصنام من حجاره ، يحتفون بأيديهم ، ثم خرو بها سجد ،

هنا إيمان حق ، معه من الله برهان .

هنا إيمان يرفع الرؤوس عذبه ، ويصل الإنس بالله ذوب حاجه إلى وسيط أو شفيع

وطبيعة كطبيع "عمر" ، برقص سبعة ، وسعلى على لإدعاء و لرضوخ ، ليس لها مجال حيوي ولا فاع طبعي ولا في دين كهذا لدين ، حيث يصف لرس سوسيه كأساس المشط ، وحيث أكرمهم عند الله تفهم ، وحيث يعقو لظهر ويصوغ الحق ، وحيث تنو "محمد" يات ربه فتتبدى من خلالها معالم الحجة الوقده ، والمصادق لواعدة ، وسمع لألب فيها صلصلة الحقيقة ، ويحد لأفئده معها بر- النفس !

إن القوة نفسها والأصله نفسها ، نعملان في الطبيعة العريضة "عمر" بعد أن صار الإسلام له دين ، ولكن هذه الطبيعة بعد الإسلام تتعوق تفوقاً بعد عنها في الإسلام ، دلب أنها وجدت بهاها ، وهذا ، ولم يعد مجالها تلك الأصنام لهمدة حول لكعبه ، أو تلك لشئون مصحبة بحاء مكة ، بن علقنت هذه الطسعة باسماء وبالأرض جميع ، وصار موضوع بصلها دساً بدرك بعطته لمرقة أنه بن يقتصر على أرض برمال ، والإبل ، وشعر ، بل سيرخف مشرقاً ومغرباً حتى يعمر العالمين .. !!

من أجل هذا يبدأ الفن الدكي في الطبيعة العريضة من أولى لحظات سلامه ، فنقول لرسول الله عليه السلام

« ألسنا على الحق في مماننا ومحيانا .. ؟؟ »

وبحيه الرسول « بنى يا عمر وأيدي نفسي بيده بكم لعنى الحق ، بسم ورسو حسنم » يقول عمر . فهم لاحتفاء إدد .. ؟ والذي بعث بالحق ليجرح ، ولجرحي معث ويخرج لرسول ﷺ والمسلمون معه في صفين "عمر" في صف ، و حمرة في الصف الآخر .

وبهذه الخطوات لي اسحفت " بن لخطب " ، بد برحف لطويل المبارك الذي استمر ألف وأربعمائة عام . ولا يرل .. !!

إن أرحل الذي جاء مُنْتَضِبٌ سبقه لقتل رسول الله ﷺ ، قد تحول في لخطب سعبه لي مؤمن بالله وبرسوله ، فماذا عساه يفعل الآن ؟ .

ما الامتداد الذي متواصل طبيعته المسير فيه .

وما رد الفعل لدي سكئف وجهتها الجديدة ؟

إن خواطره السريعة نهيرٌ وكأنها تحرك وفو "حارطه" مقصنه قد وضعت بلف ولسوف يتابع عمر "لمسلم" أداء مهمته لي بدأه عمر "الوشي" ، ولكن في مسنوى أعنى ، وعاية أرفع .

أجل ، لقد حرج من د رة مُنْتَضِبٌ مسعه ، قاصداً دار الأرقم ، ليصرع الباطل حسن فيمصر لغايه ، وليبصل مهمته غير أنه الآن لن يصرع الحق الذي كان يوهمه باطلاً . بن مسصرع باطل لدي طالما يوهمه حق !

مسصرع البطل لدي هو بطل ، والذي ندع "عمر" ، عن ربه وجميعه هرة من لرمز

وبه الآن ، وقد كُشف عنه عفاؤه ، لبدوي بصوته الحسور

- « والله ، لن نُردَّ مكاناً جديس فيه بل كمر لا جلس فيه بالإيمان ! »

وإن مع طبعه من بدكء و لعمدرة ما يجعلها فيه للعمل دوم ، واضعه عسيه على لهدف أبداً .

وهو لهذا وبهد ، رحل لا يعرف أنصاف لجلول ، ولا يسم على الصيم لحظه من بهر أو مساء ، وانضم عنده منمن وأعم من أن يكون رهب بزل به ، أو حشفاً بسامه ، وانضم أنصاف أن يعجز عن تحقيق دانه ، وإبحار مشخته ، ويوع لأمر الذي يريد

وهكد ، رأى من انضم أن يرث معالم جالبيه بعش ، وبو حليه كسه ، ومن ثم فإن آثار قدمه في طبقات مكة حيث كان يدعي مسدداً بالإسلام ، وسعداً دونه ، لا بد من ر بدوب ونلاشي في حطونه لخدمه لشبه سي سدرع بها انطربت بسيف مسبح بحمد الله ، ومقدساً له

وكن مكان رجع فيه عقبره لأحد بأصاء فرس ، لا بد من ر بلحلل فـ
بـ « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله »

أجل ، سعت عمر كل حركة ، وكل كلمه ، وكل حنجبه سي طلب تحمى سحرية بدين الله مدى سنه أعوام ، مددء الرسالة حتى يوم سلامه

سيتعمد في كل مطالب ومواظبه ، وسيعمى مكان كل سيئه حسه

سقتع جمع الأشواك التي ملأ بها طريق محمد ﷺ وصحبه ، وسعرس مكبه أرهير ، سيررعها حباً ، وتدياً ، وسبشري من هـ الدين بحده ، جمع حابه !

وإن طبعه سادي ، لرمب والمكان ، بل نابعهم لعاء ، لنظاً لها سديهم ونهوقه وقد أحطاً عمر في روم ، في مكان ما ، ثم اراد أن يصحح حصاه ، فمس يكفي خطرته لعداء بدوره بل سحبت لخطأ بل هي يريد افلاعه بدها ، وفلاع لرمب ولمكان اسديين كان سخطاً وعاء

ومن ثم فهي تأتي ، لا أن يعود للمكان سه ، وبو سخطا لا سرتب لرمب بسه يتعول بل دلب الحطاً لم يكن ، ولا كان لمكان بدي سبهه ، ولا روم سي احواء !

من أجل هـ معسى ، بل كل مكان جلس به بأكبر ، فمس فيه بالإيمان - اكر ذلك كوي ؟ لا ، فهك عمل كبير ومدير ، سو صبه عمر حتى يحس أنه قد طهر نفسه من كل اثم حاهينه .

فهو يذكر أن بسكه السيف بدين فريش ، كان من أهم أسباب الاضطهاد الذي لفيه الرسول ﷺ وصحبه ، وبوم وقد من ، فلا بد من أن يكون إسلامه عملاً حاسماً في شد ردد ، والمقاومة الإسلامية .

أحل بالأمر كتب وثبته من لأسباب التي حمت لمسلمين وهم فلة - على الهر - بديهم ، لي "در لأرقم" حيث يعدون الله حقة .

واليوم، لا بد من أن يكون سلامه عاملاً حاسماً في الجهر والدعوة، وتبدأ التحية وبعدها
وإنه سذهب إلى رسول الله ﷺ فبعث

« يا أيها النبي، قد بعث الله رسلاً من قبلك، فلو كان الله يريد أن يبعث رسلاً بعد
من قبلك، لبعث الله رسلاً من قبلك، ولا يبعث الله رسلاً بعد من قبلك »

وسحب الرسول ﷺ برأيه، ونجح الدعوة من مكمنها إلى أرض الله لو سعه
أفهل يكتبي عمر بدلت ؟

كلا، فلا يزال ثمة خطوه بهر لألأب حفا
لقد يذكر "عمر" أنه بالألمس كان كفار فريش بأحدهم لرهو، لأن "عمر" نصرت بعده
"صاحب محمد" فسمح للمسلمين أن يقيموا فيه، وهو إذ كان لم يستطع لأن
يخون نفسه رعوناً صديداً فريش وظهورهم، فرفع من شأن بعدد الذي بكاه صعدت
المسلمين بأن يشركهم فيه، وبأحدهم لرهو، بأن "عمر" يحسب العملاق المهيب نصرت
منهم يصربون، ويصطهد كما يصطهدون..!!

نعم.. لن يظل اصطهد فريش وفقاً على بلال" و "جَبَّ" ، و "عَمَّار
و "صَهْب" ، وحوهم من لفرء و لمصصعس، بن لا بد من أن يصلاء معهم فتي
لغير هد، الذي سبعة هيبته، والذي سجع أفام سطونه الأفتده و لصبوب
لا بد من أن نصرت "عمر" كم يصربوب، ويهد لا يصربوبهم ونعدسهم دنه بكر
نوسهم، ويدعدع كر منهم، ويهدا يصربوبهم لسلامه، يدسم له نوسه مع
لمسلمين في دفع الألمس، الذي يشتركون به ريه الله..!!

هكذا فكر بن حطاب هكذا فكر صاحب لطبيعته بقوته والعظرة لسوية
وبكن أني به هدا، وهو مرهوب الحباب إلى لحد الذي جعل محرد لتفكر في
مثنأته معامرة حاسرة..؟

إلا أريد "عمر" أن يكون الظفر المنصر، من بعينه لسيل، أم أن يكون لمصربوب
لمبهرم، فهذه هي المشككة الكري التي يحاح بظهر بعينه إلى جهد كسر
فمن الذي يحرو أن نصرت "عمر" في قرس كلها ؟؟
وكن "عمر" فرد أن يرفع من فمه بعداب الذي يلعه إخوته، بأن يتعرض له، ويأخذ
بصا دة

أحل، لقد قرر وأراد، وقد دام قد أراد، فلا بد من أن يوجد لطريق
ويسم خطته، ويبدأ حوته نبي جهل، فبدهت ليه نبي دده وبيع ألأب، ونجح
"بو جهل" ليحد أمامه "عمر"، فعقق الباب دونه
وبمر بشرف فريش في دونهم ميحدب، رجاء أن يحوص أحدهم معه معر كه يخرج منها
بنظمه في صدره، أو حرح في وجهه، وكنهم جميعاً بنحشونه ونحامونه

وأخيراً يصر أن يلقاهم عند كعبه وهم مجتمعون هناك ، ولا يكاد يسمعهم حتى يستثيرهم بالحديث .

ولنصنع له بروي يعبه ما حدث ، بقول رضي الله عنه .

- « وذر إليّ لاس بصريوني وأصبريهم ، فحاء حالي وقال ما هذا ؟ قالوا ابن الحطاب ، فقام عني لحجز وقل : لا ، بي قد أجرت بن أحتي ، فاكشف لاس عني . فكنت لا أرى الذين يُصربون من المسلمين ، وأن لا يصربي أحد ، ففست : ألا يصربي ما يصبريهم ؟ فحنت حالي ، وقلت له جوارب مردود عليك ، قال : لا تفعل يا بن أحتي فنت : بل موزد عليك فاب . ما شئت ففعل ، فم رلت أصربت وأصربت حتى أعز الله بنا الإسلام »

هد النبوك الماهر الذي يهني من عمر ، بما يشئ من طبيعة استوفت كل عناصر لكمال ، ولسؤدد طسعة لا يرحم ، خلاصها بالمسئولة شيء ف ، ولا بشغفها عن صقل جوهرها شاعل

والرحل الذي وقف موقفه هد ، أول إسلامه ، هو الذي سلطني به فيما بعد ، أميراً للمؤمنين ، وجبوشه نش سلطان كسرى وقصر ، فصعد بعبر بعد أن دعا المسلمين للاجتماع ، ثم يقول .

- « أبه الناس لصد رأيتي وأن أرعى عيم حالاب لي من شي محروم نظير ففصه من تمر أو من زبيب » ..

ثم يرل من عني لمبر بين دهنش المجتمعين ونسأؤلهم

ويتقدم منه رجن لم يطلو على ما رأي صرا - وهو عبد الرحمن بن عوف - وقال له . م أردت إلى هذا ؟ أمير المؤمنين ؟ فحجبه عمر .

- « ويحك يابن عوف ، خلوت بنفسي ففست لي اب أمير المؤمنين ، وليس يسك ويبس الله أحد ، فم د ، أفصل منك . ؟ فأردت أن أعرفه فدره !! » .

هذه طبيعة مستقيمة ، لس بد حبها عوج ، ولا نصبر لحظه على ما يحول بينها وبين رؤية الحق وتباعه

ونعد جعلب هذه الفطرة القويمه صاحبها رجن صدق عظيم ، لا يبعي على م يعمل جرء أو شكورا وإنما يعبر عن طبيعته ، لممئلته التي وضعها في حده الله ، وندرته لديه ..

وكلم ملات الرحب بشاطها الفد ، وقدرتها الهاطله .

وكلم أخرجت من حبثها ونرائها البسي الذي لا سعد

وكلم سحبت لله رايه وحذمت للشرك ففعة ، وأدت لإسار حفا

كلم ففعلت هذا ، كان عمر سعيداً ، جد سعيد ؟ !!

ما تقول لربك غداً ؟

لا مسمى ، بمنزلة الطائع بمنزلة لسانه ، مثل تأييد عن العزير
و هو كمن نعمة رحل ، لا بد أن يعرف أن بسوء حصونه ائتميه ، لمرط مراده وروعه أمجده
و تنصارت ، لكاتب عمر

هو يدخن الإسلام هي حفة بالعه من الرسول ﷺ وصحبه
هو يرى كيف صار الإسلام ديب جهوي الصوب ، صاوح لكلمه ، في اليوم نفسه الذي
عنتقه فيه

ويصير ، بمسلمين الدين كيو ، من قبل سنحروب من طعه مكة ، يو جهوب اليوم الأدي
في شموح ، ويرجون مكة بكبرهم بعد أن صار لعمر بسهم مكان
ويرى رسول الله ﷺ شعثه بالفروق ، بعد أن فرق الله بإسلامه بين الحق والباطل ، وبين
الملائكة والنواحي

ويرى نفسه يفرح على رسول الله بعض رته ، فلا يو فقه لرسول فحسب ، بن يشر به
الوحي ، ويصير قرآنا يتلى .

وفيما بعد ، يصحى حننه لرسول ﷺ بعد أبي بكر ، وأمر المؤمنين ، سفتح في
بامه "بواب" معالم لدين الله ، ويرحم ربه جو اسماء في كل حق

كل هذا ، ألا يجد العزير من حلاله نعمة شعثها ، إن لم يجد أكرم من لغوات ٩٩
ومع ذلك ، فلا يكاد يعرف نفساً أميعة على عزور ويكسر أدم حصونها لميعة كل
محولاته ، مثل نفس هذ الرجل العزير . عمر . ١
فمن أين له هذا ؟

لا ريب أن لطيفته وسعدده عطري لأثر اكبر الحاج
ولا ريب ايضاً في ان لطيفته لسي نصبت بها هذه الطمعه بالله فد أعاب عليها مدداً لا
يضي ، ومفطرة لا تتلحج ، وعزير كمالاً عن كل ما في الحياة لذت من عزور وهو
إن "عمر" نفسه يرد إلى الله ، وإلى الدين الذي اسهج بهجه كل ما معه من قصائن ،
وهدي ، واعتد .

ومالما كتب يقول لإخوانه « بعدك ، وليس شئت مذكور حتى أعرب الله بالإسلام ،
فإذا ذهب سنفس العزير في غيره ذلك » .
فلنظر كيف كانت علاقة "عمر" بربه ..

لسطر كيف انتفت طبعه قويه ببيت قوي ، سحب الرجل اموي الامس
ولسوف يجد كل يصرف "عمر" تسير وفق إجلال لله فريد .
جل ، إن "عمر" سحشى ربه حشيه ، وموفره بوفراً ، حتى إنه بيكر بدوب ويحلل
كما هو متحونه من بعيد ومعه من ومصاب ربه دي انحلال والإكرام

وكان لا يقفُ بُرْدٌ لنفسه هـ بلحي سميت "ما تقول لربك عدا" ٩

نعم . "ما تقول لربك عدا" .. ؟

عبارة قد نسبوها نحن في دعه ونفسر ، أما هو فكانت مرارته ربر لا شديداً ١١
يقول ، لا حنك بن نفس

كتب مع عمر بن الخطاب وكتبه رجل فكتب يا أمير المؤمنين بطلق معي فأعدني عني
فلا ، فقد طمسي هـ رفع عمر دونه وحمى بها رأسه لرجل وقول له : قد سئلت أمير المؤمنين
وهو معرض لكم ، فعمل عليكم ، حتى إذا شغل بأمر من أمور المسلمين أنيسموه أعدني
أعدني

فصرف الرجل عصبان أسفاً ، فقال عمر ، عني بالرجل
فلما عاد ، ذوله مخففته وقول له : حد واقصر لنفسك فني
قال الرجل لا والله ، ولكني أدعها لله .. واصبر

وعذب مع عمر بن بيته فضلى رخصتم بن جيس بن حسان بن عيسى وهو
بن الخطاب كتب وصيلاً فرقت هـ ، وكتب صديقاً فهذا هـ ، وكتب دليلاً
فأعرك الله بن حملك على رقبته هـ ، ففعلت رجل بسعدك فصرية ، فقد يقول بربك
عد ، إذا أنيته ١٢

ماذا تقول لربك عدا .. ؟

في هذه العارة ، ينمى دهر عمر ومنها جه ، ويسمى حياً له معيبره وهو ربه
ومنها سمثل جوار مروءة إلى الدب ، وحو ، مرور الدنيا ، بكل طيباتها إليه
فأمام كل لمة شهنة ، وأمام كل شربة باردة ، وأمام كل نوب جديد ستأخذ دموعه منك
اندموع بني بركت تحت مهلبه حصن اسودتي من فرط بكائه ، ويصنصن داخل نفسه هذا
لندبر : "ما تقول لربك عدا" .. ؟

هذا هو جبار الجاهلية ، وعملاق الإسلام

هذا هو أمير المؤمنين الذي تصحب لأعلامه الحاضرات أفقر الدنيا ، وسنبل الدس
جيوشه كأنها ، لبشرية

هـ هو يوم الأسر في الصلاة يسمع بكاءه وشيجه صاحب نصف الأخير ١
وهو هو ذا بعدو ، ونهرول وراءه يعز قلب من معضه ، ويصفه عني بن أبي طالب
فسأله ، إلى أين يا أمير المؤمنين ؟

فجابه : يعير يد من بين الصدقة طله

يقول له عني ، لقد أتعبت الدين سيحيئون بعدك . ا

فحسه "عمر يكلمات متهدجة :

- "وادي بعث محمد بالحق، لو ن عراً ذهب بشاطئ العرب، لأخذ به عمر يوم لقامة".
أكر "عمر" بخوف الله خوف العبد الذي يرهبه فرج لعص ولذغ اسباط .
لا وإنما كان يحشده حشده البحر الذي يرحو لربه وفر ، وبصرع إليه إجلالاً
وأكبر ، ويحجل أن يمه بتمصير - أي تمصير^١
وهذا هو شيدده دوماً .
كتب وصيها فرفعك الله ، وكتب صالا فهداك الله ، وكنت دليلاً فعرك الله ، فماد
نقوب لربك عداً إذا أبته . ؟

ويكن ، لم كل هذه الحشيه الصاعقه ، وأعجب ، لهم ؟
ن "عمر" قد تأدب على يدي رسول الله أحسن تأدب ، وربه لناسع لرسول ﷺ في غير جف و
ميل ، وربه ذو سنت عظيم ، ولانه لمسح حده في ورعه ، وإحسانه ، ورهده ، ونهوه
أفلا يهيء هذا على نفسه إيلقه كثيراً من انصافه وأمره ؟
بني عي ، نو كان سداً حر غير "عمر" ، أم هو فلا يرى في هذا نسب كنه سوى
جهد لمفل العاخر ، وله يرى في موفيق الله له سوى نعمه بسوحت شكر يلبو به
دات يوم ، بقول لجسسه "أبي موسى الأشعري" :
يا ب موسى ، هل برك أن إسلاف مع رسول الله ﷺ وهجرت معه ، وشهدوا ،
وعمل كله برؤ عينا ، إله أن نجو كفو ، لا سا ولا علسا ؟
فحسبه أبو موسى "لا والله ب عمر ، فقد جاهد ، وصبت ، وصمت ، وعمت حين
كبيراً ، وأسلم عني أيديت حلو كثير ، وب لرجو نو ب ذلك
فحسبه عمر ودعوه تنحدر عني وجسه كحبات بالو مشور
- "فأنا ، هو بدي نفس عمر بده لوديت أن ذلك برؤ بي ، ثم أبحو كفافاً ، رأساً
براس" !!

انظرو إلى أي مدى يهاب الله ويستحي من جلالة !
إن رسول الله ﷺ بشره بالجنة
و نه لأقوى من كل شهوة وره ، حتى يكأه معصوم من لخطأ عصمه كامله !!
ومع هذا يعب دائماً من الله موقف الحشيه والحد والحياء ،
ولم لا يكون ذلك ، وهو يرى رسول الله نفسه ، يمضي بلة كله منهجداً متعبداً ، وبهاره كله
صائم ومجاهد ، وقد قيل به ب رسول الله ، لم تنعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ؟ يحيب عنيه السلام قائلاً : "أفلا أكون عبداً شكوراً ؟"
إنه بوقير الله أكثر ما يكون ، وشكرانه أكثر ما يكون لشكر
وهذه هي المدرسة ، بني نربي فيها "عمر" ونحرج

مدرسه نو لم يَحَفْ أَهْلُهَا اللهُ ، م فكروا في عصبية ، ولو لم يكن للإثم عقوبة ، م فكروا في أن يأثموا ، ولو قل لهم الله عملوا م شسم فقد غفرت لكم ، م خطر سائهم فقط أن يعملوا إلا ما يَرْضَى رَبُّهُمْ وَيُحِبُّ ..

ذلك أن علاقتهم بالله لم تكن بوعثها الفرع ، بل كسب حب الله وبوقيره ، والحياء منه .
وإن إسنادنا ليهز العظيم عمر ، ليمثل قومه هذا المهم السديد ، به على يقين بأن أحداً لا يستطيع أن يشكر الله حق شكره مهما تكن حبه فصلة عادلة مستقيمة

ورنه ليعلم أن كل شكر الله م هو نعمة جديدة ، سهل شكر حديد وهو يعلم أن م أداء الله عليه من نعمه لا يصر و لهدى وإلما به ، هي من محض فضله سبحانه وبعبارة ، وأن الله كان قادر على أن يحتصر بهد سواه ، أم وقد آثره هو وقال له ليهث مني هذه العطاب ب "عمر" فإن هذا ليعبه بدوب ، وبدوب ونكمش نم يكمنس . ويقول وقد هجر حباه هذ الشعور "لست أم عمر ، لم تلد عمر" .
أو يردد : "ما تقول لربك عدا" ؟

إنه مصمم على أن يتفوق على ذاته ، ويجاور كل حدود قدراته حتى يحقق أكبر حظ ممكن من الاعتراف والشكر لبارئه وخلقه وربه .
فيمر "لذي يصف حيف رسول الله ﷺ و خدأ م أصحابه .

و "عمر" الذي نصر قومه بعد حيفه رسول الله ﷺ وأُمية على أصحابه
عمر ما وهب ، هو هو ، دث ، لإسبب الحشع لصارع الأواب ، لدى لا يرحو في دنياه وأخراه سوى أن ينحو كفافاً لا وير ولا أجر !
به لا يطمع في أكثر من ألا يصف بس بدوي ربه حريد سبب حيف اربكه ، أو مظلمه فصر في درئها ، أو نعمة لم يبدل لجهد في شكرها !

لا شيء يؤرقه في نومه ، ويصفه في صحوه ، مثل الحشة من أن بسأه ربه غد في عتاب :
لماذا فعلت هذه يا عمر ؟؟

و "هذه" بي هي رمز لأي فعه مجهولة ، بحمله على أن بعضي عمره كله جزأياً داخل نفسه وخارجها بحث عن هبة ومحدراً أن يقترف حموة وهو لا يدري ،
من أجل هذا ينرك لصبب والمب هج لسي حبها الله حشيه أن تتكر فيها "هذه" التي يخشى اسلوب عنها من الله .

ليقرأ بعض فقرات كتابه ، لي عده على البصرة "عته بن عرواد"
وقد صيحب رسوب الله ﷺ ، فعزت به بعد لذه ، وفويت به بعد اصعب ، حتى صرت أميراً مسطراً ، وملك مطعاً ، تقوب فسمع منث ، وأمر قبضاع أمرك في بها نعمة ،
إن لم ترفعك فوق قدرت ، وتبطرك على من دونك ...

« تحوط من النعمة تحوطك من المعصية ، فلهي أخوفهما عدي عليك ، أن تستدرجك وتخدعك ، فتسقط سقطه بصير بها ، إلى جهنم ، أعدك بالله وأعيذ نفسي من ذلك » .. !!
ويحدثنا جابر بن عبد الله فيقول :

- رأى عمر بن الخطاب رجلاً معلقاً في يدي ، فسألي ما هذا يا جابر ؟ قلت هو لحم اشتهته فشربته ، فقال أو كلما اشتهت شربيت ، أم يحذف أن يقال لن يوم ، لقمة "أذهبتم طيبانكم في حببكم الدنيا" .. !!

* * *

يرى ماذا يكون موهبه من السيئات ، هذا الذي يحذف على دبه من الطيبات ١٩ ولكن ما شأب السيئات بعمر ، وهي التي يهرسه مدعوره إذا بُصرت بوره على بعد فراح ؟!!
نقد حرم عمر نفسه من طببات كثيرة ، ومن مدغم سم يحرمها الله عليه ؛ لأنه كان يرى نفسه عا حراً عن شكر الفضل ، فلم يرد أن يتورط في عجر أكثر أمام نعم الكثيره ، ولأنه كان يحمل في أمانة كاملة مسئولية الفتوة !!

ولو شاء أن يظفر بالمعاصم المباحه على كثرتها لظفر بها جميعاً ، لكن بطوبه روحه وعظمه نفسه ، واستقامه بهجه حممه دائماً على أن يبتزم الكفاف ويحار شططه راره يوماً "حفص بن أبي العاص" ، وكان عمر "جاب" إلى طعمه ، فدعا إليه حفص ، لكن حفص رأى لعمريد أبياس الذي يأكل مه "عمر" ، فسم بشأ أن يكيد نفسه عاء رذره ، ولا أن يحشّم معدنه مشقه هضمه ؛ فاعذر ش كر وأدرك أمير المؤمنين سر عروته عن طعامه ، فرفع بصره نحوه وسأله :- ما يمنعك عن طعمنا .. ؟

ولم يفسح لغيره حه حفص فصار إله طعم حشيت عسظ وإبي راجع ، إلى يسي فأصبت طعمك لب فب يصنع لي
فقال عمر

- « أبرامي عجراً عن أن تمر بصدر المعرى ، فسقي عنها سحره ، وأمر برقاق البر ، فحبر غراً رفاف ، وأمر مصاع من ربيب فبلى في سم حتى إذا صار مثل عين الحمل صب عليه الماء ، فصبح كأنه دم عزال فأكله و شرب هذا ٢٠ »
فقال له حفص وهو يصطك بك بطيب الطعام لحبير !!
وإستأنف عمر حديثه فقال

- « ودي نفسي يسه ، ولا أن يفسح حمدي شي شار كنكم في س عشمكم - ولو شئت نكب أطيبكم طعاماً ، وأرفهكم عيشاً ، ونحن أعظم بطيب الطعام من كشر من كلبه ، ونكب بدعه لبوم ندهل فـ كل مرصعه عمه رصعت وبصع كل د ب حمل حنفي وبي لأسبعي طسابي ؛ لأني سمعت الله تعالى يقول عن أقوام ،

﴿ أَذْهَبْنِم طِبَانُكُم فِي حَبِّ نِكْمِ الدُّنْيَا وَاسْتَمَعْنِم بِهَا ﴾ ٢١

هكذا عرّفه حبيبوه من الله عن كل طرف ، بل عن كل راحة في أدب ، وأنى أن يصيب وأمله من لضعف ، لا تقوياً ، ومن اعيش إلا كفاً .. !!

فرد حب موقعة من لسطان ، حب سبارا . من عن أكثر أعمارهم لقاء أيام مصوبته
سادة حاكمين ، فماداً بحد .. ١٩

لقد كان "علي أمانيه" يظن "عمر بن الخطاب" ، لا غير فلا هو حنيفة ، ولا هو أمير ،
ولقد عرفت منه الخلافة من "عمر بن الخطاب" ، إذ يسطر أنه بكر "عمر" في
جتماع السبعة ، ولا "عمر" يدرك "عمر" ، بل "عمر" لكن "عمر" حصص منها ، إذا
قال :

« بل إياك يبيع فأنت أفصل مني »

قال أبو بكر : « أنت أقوى مني يا عمر »

قال "عمر" : « إن قوتى لك مع فصلت » وسارع فمضى بميثته وسرع أدم بكر ، وبعده
لدى علي أثره .

وحين كان أبو بكر يودع أدب ، ويعهد بالخلافة "عمر" وكان "عمر" بنفس مكرهاً
وكارهاً إمارة المؤمنين ، ولولا أن يكون "عمر" في هذا طرف المرح الذي هرب
من وجه سائر الله عنه عدا ، رفض لسطان وهرت من إمارة
بها لسي "إبي" فوسب عبيكم ، ولولا رداء أن أكون خيركم لكم ، وأقواكم عبيكم ،
وشدكم أضطلاعاً بأموالكم ، نولت ذلك منكم ، ولكني عمر بن الخطاب
نظرو . ونكمي عمر انتظر الحساب .

هذا رجل منقول لا غير بالكلمة التي مسجود له الله عز ، وبكلمة التي سمعها هو له
واحتفظ بواقعه عنده لسبب في مصيب ووجه ، بما هي في نظره برصاء الله سبحانه
وقد عنه يوم جماعه من المؤمنين لرحب فسألهم عما صادفهم من أخبار من
في البلاد التي مروا بها

فقالوا : أم يد "كدا" فربهم يرمون من المؤمنين ويحرقون بأسه ، وأم بلد "كدا" فربهم
جمعوا أموالاً كثيرة سوء بها أسير وهم في الطريق بها يبيت "كدا" فربهم قوماً
صالحين يدعون الله لك ويقولون : اللهم عمر لعمر ورفح درجته
فقال عمر : معياً على حديثهم هذا

« أم من حافني ، فلو ريد نعم الحبيب من حبيب منه ، وأم لأموال لي سوء بها
لسمي قلبك من المؤمنين بسبي عمر ولا لار عمر في شيء ، وأم لدعاء الذي
سمعه يظهر الحب ، فذلك ما أرجوه . »
أجل ، هذا خير ما يرجو "عمر" . معيرة ربه ورضوانه . من لسطان ، وما حول
لسطان من ربه ورخرف يعود : فذلك محبة "عمر" . به سأل الله أن يحضره في حب
وعاقبه

حين دُعي للقاء ربه ، وقرب لحظاته اسي يسود عيها ديب ، وكانت مشغبه
انكبرى عند احبار الرجن لذي سلمه الامانه و رصم ، فرب منه لمعبره بن شعبه
قائلاً : أدبت عليه بامر المؤمنين ، به عبد الله بن عمر

هذالك انتم عمر وقال : لا إرب لنا في أموركم ، بي و حمدتها يعني الحلافه
فأرعب فيها لأحد من أهل بيتي . إن كانت خيراً فقد أصيب منه ، وإن كانت شر ، فبحسب
عمر أن يحاسب منهم رجن واحد وسأل عن امر أمه محميد ألا بي قد جهدت نفسي
وحرمت أهلي وإن نجوت كذا لا ويز ولا أجر بي لعبد
يا الله ما أمه ، وما أمه ، وما أمه ، وأظهره
به مهموم بما ميقوله لربه غداً .

إنه يرقص كل نعيم يحشى أن يلججح لسانه غداً بين يدي الله
ويجهل عن سلطان على فرط عدله وورعه وأمانه ، محافه ب ينشر بكلمات على لسانه
غداً حين يلتقي الله .. !!

إن الكنهه لي سحبت بها عد حين سأله انكسر المنعالي ، هي "الوصيه" لي
تتحرك معها وعسى هذا كن درت كيانه وروحه

وهو في شدة حين بشد ، وفي ليله حين بلس ، انما يحركه حوصه اشديد عمر
يلقى الله صادق الحجه
يقول "لعبد لرحمن بن عوف" -

- « يا عبد الرحمن ، لقد لبس لبس حين حشيت الله في ايلين ، ثم اشددت حين
حشيت الله في اشده ، وأيم الله لانا أشد منهم فرق وحراف ، فأين المخرج ؟؟ »
يقول هذا ، ويبتحب بكي .

فقول عبد الرحمن بن عوف ، وهو يعني هذا المنهد لفرد
- « أف لهم من بعدك » ...

بري كيف فصي الرحمن العظيم بيت سوب نمر ، والأشهر له ، ولأيام الأربعة
التي قصاها حبيبه للمسلمين وأميرا للمؤمنين ؟؟

بري كيف قصها ، وأقصها ، وعياها تحت صغط هذا لإحسان الرحمن ، وللب
الواجب من حشية الله اعلي الاعلى ؟

وهل سمع لبس في طول دهم وعرضها ، بعد حين سحبت كل تبهه لسلطان وودحه
أمد بطريه ، بي حمر منتهب موفاه أكثر ما يكون لنوبي ، ويحارب لمر ربه و يحرق لمر ر
سيلاً ؟

عمن ذكر كل سلطانه لحشيه الله ، ووفر لبس من انطمانه و الأمن قدر ما حاف هو الله ؟
حاكم لم يلى من سكنه نفسه مهام الأمور و خطرها ، ولا بعد أنونه انحبوش لمر ربه
واحبار ، ومع هذا كان يربله رلر الأ شديده هه مظلوم ، و نفته مكروب ، أو همهمه

حق ضائع يقول له صاحبه : "أثق بالله يا عمر" !!

هل سمع اناس بمثله .. ؟! ومتى . ؟

ذات يوم وهو جالس مع أصحابه فحجم المحسن رجل مكروب تحشأ وعشء السمر ، ورد يعزب من الناس ويرهم يقولون لأحدهم يا أمير المؤمنين ، نجه صوب هذا الأمير ، ويقول له هي مرارة .

- أأنت عمر ؟؟ من لك من الله يا عمر " ثم يمضي سبيله غير رآب ولا مكرث و يسحق بعض الحاضرين بالرجل في عبط منه وحس عليه ، لكن "عمر" يادبهم ويأمرهم أن يعودوا لمجالسهم ، ويهرول هو وراء الرجن ، فواده يرتحف أليم يقل له ارجل ويل لك من الله يا عمر ؟؟ إنها انطمة إذب ، وبه الهوب اندي لا بطبق عمر عليه صبر .

ويدرك لرجل ثم يعود به ويسأله "ويبي من الله ! لماذا يا أحد العرب ؟؟ فيحييه ارجل لأن عدلث وولانك لا يعدوب ، بل بظلمون ويسأل "عمر أي عمالي تعني .. ؟ يقول لرجل ، عدلث في مصر اسمه "عاض بن غم" ولا يكاد "عمر" يسمع تفاصيل الشكوى حتى يحار من أصحابه حاليين ويقول لهم اركب إلى مصر ، واتبي بعاض بن غم !!

هذا ارجل "عمر" .

هذا الشامخ الحارم اندي يتصحر قوه وجراءه وبأب ذأ أردب أن بصره يرتحف كمصهور احواه ، عصر ، فلس عنك إلا أن يقول به ألا تنهي الله يا عمر ؟؟

هناك تشهد بسبب قامت قيامته ، ويدرك كم بو ك و هي أمم الله للمبراة عن يمينه ، ولصر طاسي سدره ، و كتابه مشهور مام عبيه ، والأفق كله بدوي في سمعه ﴿ قَرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ أَيُّومَ عَيْتِكَ حَسِيًّا ﴾ . ١ . وعسى برغم من معادته انمصه لهد ، لموقف ، فبه كان يمر به عبا ، يعصب بعض ، لأنها نذكره بحلال لله ويعفمه ، ولأنه يمتحه اليقين بأنه لم يجاوز قدره قط كعبد له ، وحادم للناس . !!

لطالم كان يدعو "أب موسى الأشعري" يسو عبيه بصوته العذب لمؤثر آيات من القرآن العظيم ويقول له "ذكرنا ربنا ، يا أب موسى" فقرأ أبو موسى ، ويسكي عمر وكسراف كان يلقي صيا من لصبان في طرفان لمدييه ، فبحد بيده ويقول له وعبيده تعيصد من اسمع - "أدع لي يا بني ، فربك لم تدب بعد" . !! وساعه كان يستعمل ، لموت ، يقول لابه عبد الله

«يا عبد الله ، خذ نسي عن لوسنة وصغفه فوق رب ، لعن الله منظر لي في رحمي» . !!

إبراهيم بن عبد السلام في يد "عمر" بعد أن سمع وجهه له وهو محبس
وإن طبعه الهذلي المحسنة ، وفكر به لعدته العلية ، قد يهيب ثيابه أن يخطي فوق صراط
عبد ، و يهيبه ، و يواجب ، حين وثق باله عراة ، و سبب ورع محمد خطه
ولس يحادر "عمر" عني منه وعلى مصيره حذر منها يحادر في معزل عن الله ، و اي
بحراف عن طريق رسوله ﷺ

كان قبل إسلامه يتحلى الصواب بسير ، و قد سيرة حذيره ، و سعد به ، و عظمه شمه به ،
و قوة روحه ، و اليوم ، فقد عرف محض الحق ، و محض الصواب ، حين جاءهم به من عبد الله
رسول كريم ، لا ينطق عن الهوى
وإن عمر ليؤرخ ميلاده بهذا اليوم الذي صدق فيه الرسول ﷺ و قال : "أشهد أن لا إله
إلا الله ، و أشهد أن محمداً رسول الله" .

فيومئذ ، بل ما عتيد ، وجد نصبه ، و لنهى بمصيره العظيم .
وهو حين من بالله وبرسوله ، و دمه ، ثم يوم إيمان العوم ، و له ، بعد ، مستعين ، و لا
إيمان بهواء ، بل آمن ، بعد ، العارفين الأبرار .

و حين سمع لأول مرة "يه الله يسوره رسوله" سكت الآله التي تقول : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ ؟ سمعها ، و كأنما يسمعها وحده ، و كأنما أُرثت إليه
وحده ، و ذرت يومئذ - كم أدرك فنتج - أن حبه العصية مهم تظل سوره ، و نعى عنه
سبب ، وأنه بحاجة إلى ألف حبه مثله ، كي يستطيع أن يصنع صعب برصه ، و لكي يستطيع أن
يعبد ربه ويشكره .

من أجل هذا ، كان شديد الخوف على لحظه العايرة أن يصعب ، و عني بكلمه بعده
أن يحرف ، و على الحليجة العايرة أن تزل .

كان شديد الخوف على حياته السمه أن يعثرها حصته ، أو يعيبها شبهه ، لأنه لو
كان منك له بوجبت عليه أن يربى بها عن كل سوء ، فكيف وهي في يده لبيت حبه ،
ولس ملكه بما مي ودعه الله عبده ، والله صاحبها و مالكها ، و لسوف سباهه عنها

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ ١١
من أجل هذا ، عاش قلبه مؤرقاً ، ولكنه القلق الذي السعب ، و الأذى لمهكر ليمتنع ..
لا يدم ، لا عيا .. ولا يأكل إلا تقوئاً . ولا يمسس لا حشيت .. يعطان دائماً

يعون « إذا نمت الليل أصعب نفسي ، و إذا نمت النهار صعب الرثعه » ١٢
و يسأل كل من يهده في لهمه و جد - هل بي ربك ولا تكديني كيف بعد عمر ؟
أتحسب الله عبي راصاً ؟ تر بي لم حذر الله و رسوله فيكم ١٣

و قد عشيته من مظنه لتقصير غشيه ، صاح صبحه مكطومه
- يا ليت أم عمر لم تلد عمر .. !
كل هذه الرثعه كل هذا الحب ، كل هذا لهم لجس ، لأنه لا يدري
ماذا يقول لربه عدا ١٤

الأئمة بن أمير المؤمنين ؟

رُيِّدَهُ كَيْفَ وَهَبَ طَبِيعَةً مُوَبَّغَةً مَتَعَوِّقَةً بِهَرَّةٍ .
 وَرُيِّدَهُ كَيْفَ وَصَلَ طَبِيعَتَهُ هَذِهِ بِاللهِ ، وَوَصَفَهُ فِي حُدُودِهِ وَعَدَّ أَمْرَهُ
 وَرُيِّدَهُ يَتَوَافَرُ لَهُ هَذَا ، لَا يَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ، حَسَبَ سَبَبِ الْمَسْئُولِيَّةِ مَشْهُوداً وَعَدَمُهُ
 وَرُيِّدَهُ عَمْرٌ بِذَلِكَ الْإِنْسَانِ
 يَفْعَلُ بِالمَسْئُولِيَّةِ ، وَيَسْتَأْذِنُ بِهَا ، وَيَقْبَلُ عَلَيْهَا ، فِي مَثَلِ عَرْمِ الْمَرْسُومِ
 وَالْمَسْئُولِيَّةِ لَدَيْهِ لَا تَتَجَرَّأُ ، وَلَا تَتَوَعَّجُ ، وَلَا تَتَفَوَّتُ ..
 لَيْسَ هَذَا مَسْئُولِيَّةً صَحِيحَةً وَأُخْرَى كَبِيرَةً . مَسْئُولِيَّاتٌ عَادِيَّةٌ وَأُخْرَى فَوْقَ مَسْئُولِيَّةِ الْعَادَةِ
 هَذَاكَ مَسْئُولِيَّةٌ وَحَسْبُ .
 وَ"عَمْرٌ" أَمَامَ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ هُوَ "عَمْرٌ" الَّذِي يَحْشُدُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ عَمَلٍ ،
 الْحَشْدُ لَا تَتَوَعَّجُ دَرَجَاتِهِ ، لِأَنَّهُ يَتَصَوَّرُ فَوْقَ طَبِيعَتِهِ لَعُوبَةٍ لِأَمَةِ الْمُؤْمِنَةِ
 وَطَبِيعَتُهُ هِيَ لِأُخْرَى لَا تَتَجَرَّأُ ، وَلَا تَتَفَوَّتُ . كَلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ "عَمْرٍ" تَجِدُ فِيهِ
 "عَمْرٌ" كَنَّهُ
 صَبَحَ عَيْشَتُهُ عَلَى نَيٍّْ وَاقِعَةٍ مِنْ وَفْدِ حَسَبِهِ ، يَحْدُثُ فِيهِ شَمَاتٌ كُلُّهَا - عَدْلُهُ ، وَرَعَهُ ،
 رَهْدُهُ ، إِيمَانُهُ ، شِدَّتُهُ ، لَيْبُهُ ، عَظَمَتُهُ ، سَاطِعُهُ !!
 وَهُوَ لَا يَحْمِلُ مِنْ مَسْئُولِيَّةِ عَمْرٍ بَدِيَّ يَحْصُهُ ، وَيَسْرِي رَهْمَتُهُ ، بَلْ يَحْمِلُ فِيهَا لِعَمْرٍ
 لَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ جَمِيعِهِ ، وَيُحَقِّقُ لَهُ الْمَسْئُولِيَّةَ كُلَّهَا ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ سَاعَتِي إِذَا
 كَانَ وَحْدَهُ ، أَمْ كَذَلِكَ يَنْصَرُّ .
 بَلْ يَبِينُ جَوَاحِرَهُ ، وَمِنْ بَعْضِهِ يَنْصَرُّ رَهْمَتُهُ ، لَا يَسْأَلُ عَنْ لِعَوَاقِبِ وَلَا يَحْزَنُ بِبَيْنِ
 يَدِيهِ "نَيٍّْ" تَقْدِيرٍ أَوْ حَسْبٍ !!

لَقَدْ كَانَ يَوْمَ أُسْلَمَ ، لِعَصْبَةِ الْأَرَبِ بَيْنَ رَحْمَتِهِ ، جَمَاعَتُهُ الْمُؤْمِنَةِ ، وَلَا كَادَ
 يَمُضِي عَلَى إِسْلَامِهِ لِحِطَابٍ ، أَجَلَ حِطَابٍ ، حَتَّى يَتَعَصَّرَ فِي قَلْبِهِ انْتِجَاعٌ إِحْسَانُهُ
 بِمَسْئُولِيَّةِ عَمْرٍ بَيْنَ كَنَّهُ ، وَعَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ يَمْسُكُهُ كُلُّهَا ، بَلْ يَمْسُكُونَهُ عَنْ مُسْتَعْمَلِ
 الدِّينِ وَأَهْلِهِ خَيْرٌ لِقُرُونِ الْآثِيَةِ وَلِدَهْوَرِ الْمَصْنَعَةِ
 وَمِنْ ثَمَّ يَخْرُجُ مِنْ قُورِهِ مَعْبُودٌ إِسْلَامُهُ عَلَى بَصُورِهِ أَسِيَّ اشْرَبَ . فِيهِ مِنْ قَلْبٍ وَهُوَ نَدِيٌّ
 يَدْرِكُ بِمَا أَنَّهُ لَا يَعْطِلُ إِسْلَامُهُ هُوَ إِسْلَامُ عَمْرٍ بَيْنَ حِطَابٍ . بَلْ يَعْطِلُ إِسْلَامُهُ ، يَسْمَعُهُ
 وَثَلَاثِينَ لَدِينِ سَبْعَةٍ إِلَى إِسْلَامِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ يَحْفَهُ . بَلْ يَعْطِلُ أَيْضاً ، إِسْلَامُ مَتَابِ
 لِمَا لَيْسَ بِإِقَادَةٍ خَيْرٌ مُسْتَعْمَلٍ !!
 وَلَا تَقِفْ مَسْئُولِيَّةً عَنْ هَذَا الْبَدَنِ الَّذِي عَنْهُ يَعْطِلُ إِسْلَامُهُ ، بَلْ تَجُورُ ذَلِكَ إِلَى
 حَرَجِ إِسْلَامِهِ وَلِمَسْمُومٍ مِنْ حَفَاءِ لَأَيِّ اصْطَرَّاهُمْ بِهِ صَفْهُ دَفْرِيشٍ

وهكذا يذهب إلى رسول الله ﷺ قائلاً:
 "والله يا رسول الله، لن نعبث الله صراً بعد اليوم".

ونخرج اندعوه لوجه حصونه، وبدي الموعودين بها، وتلقى فرش من تكبير في
 المدوية أولى الكلمات في مشور نقيها، ونفي أصمها.

كتب هذه أولى بركات "عمر".

وكان هذا نموذجاً للأسلوب الذي سيجعل "عمر" مستوث به عن دين الله، ودين الناس
 إنه مستوث رجل يرى نفسه بحذاء لأحداث وأحوال، وكانه المستوث لأوحد عمر
 كل أمره سوا وجه الإسلام والمسلمين، سبحانه "عمر"، يوصفه بمستوث وحده عن
 مقارعتها وحلها.

وإيمانه بمسئوليته هذه سيدفعه إلى أن يرفض على طول الاحت كل دنة في الدين،
 وكل ملائنة لأعداء هذا الدين.

وعلى الرغم من إيمانه لمطوق رسول الله ﷺ، فإن مسئوليته ستتحدث في كل
 الانحداد، حتى لو نجعه بيدو - معارص - رسول لهي مقدسه وفديه !
 فهي صبح انحدابه يرى "عمر" ب لمراب التي أعطها لرسول عليه السلام بكفر
 فرش سحبه وكشره، وهو يومى بصروره مبحرهم ودحول مكة عليهم طوع منهم أو كرها
 بهم، ما داموا لا يريدون أن يحسوا بلئلم، وتحكموا لى الحق
 وما دام، بحق، وأبطل في معركه، فلا بد بلحق من أب يسعني بدل أن يهدد. ولا بد
 له من أن ياجر بدل أب يساير.

هكذا فهم "عمر" المسألة، كؤن، لرأي، وهم يكن لتجهر به من معر.

وهكذا قل على رسول الله ﷺ قبل أن يبدأ الكتاب في تحرير صحيفة المعاهدة وقال:

- يا رسول الله، ألس عن الحق، وهم على لاضل؟

قل الرسول ﷺ: نسي

قل عمر ألس فلانا في الحق، وصلاهم في بار ؟

قل الرسول ﷺ: نسي

قل عمر فعلام يعطى لذئبه في دينا، ويرجع وما يحكمه الله بسب ذئبهم ؟

قل لرسول ﷺ: بن يحطد ؟. بي رسول الله ولن يصيحي "الله أب

وبرن عباده إبي رسول الله في روع عمر زين لصدى، ويسسج من نظور لرسول بها في هذا

لمقام، أن يحطه أكثر وبعد من أن يكون مجرد رأي غير لرسول الله، فسكب.

وسمعت غير بعد، تدبر خو طره على لموصف كله، ويحود إحسانه العام بالمستوله

فما به، ويعرته بالمعودة، فسطع حيث، لى أبي بكر رضي الله عنه، ويسر في دنة، لحدت.

- يا أي بكر، ألسنا على، بحق، وهم على البطل ؟

- بلى يا عمر !

١٠ - بعد إذن بعض الدعية في ديب ، ورجع عنه بحكم الله ييب وييههم ؟!

وبطمئنه أبو بكر عى أن الله لى بخلاف عن رسوله ، وأن فتح الله قريش ويهدى عمر وإن كان هدوؤه هد سم يمهه أن يشع سجيل بن عمرو مدووب قريش ، نظرات مصصره فأكبه !!

وعنده مات عبد الله بن أبي بن سول ، وكان كبير سمففين فى لهديه ، عارض "عمر" فى إصرار ، صلاة رسول الله عليه ونصيح لى عمر نفسه بعض عيب سب

١١ - لما وفى عبد الله بن أبي ، ذعى رسول الله ﷺ صلاة عليه ، فقام إسه ، فلما وقف عنه يريد الصلاة تحول حتى عمت فى صدره ، فعبت ب رسول الله ، عنى عدو الله صلى ٩

وحدث أعدد أرمه لحشد ورسول الله ﷺ سسم ، حتى د كبره عليه ، قل حر عى ب عمر ، بي حيرت وحررت ، فد قين لى سنعمر لهم ، ولا نستعمر لهم ، إن سنعمر لهم سبعين مرة قل بعمر الله لهم ، فلو علم بي ب ذب عنى لسعين عمره ، لردت ثم صنى عليه ومشى مع حذارته وقام عنى قبره حتى فرغ منه.

فعبس لى ، ولحرأني عنى سول الله ﷺ ، فوالله ما كان لا يسر حتى يزل الآله

ولا يصبر عنى أحد منهم مات أبداً ولا نعم عنى قبره ، فم صنى بعدها رسول الله على مافق ، ولا قام عنى قبره حتى فصفه الله عز وجل !!

هذا لمشهد نكتف عن احصيه سى كان عمر يحتمل بها مسئولية فى سجدته وصدوق

هر كوت محاضر اسب كنه أهون عنه من أن يقول لرسول ﷺ لا نكبه بسب لا بميث فام مسئولية حار ، وما ر م يرى من واجبه أن يقول لا فبعلها وأمره بى الله ، فإدا استعبد رسول موفقه ، يكون عمر قد مات كنه ، وأبرأ دمه ، وليس مامه بعد هذا سوى سبيل الطاعة والإيمان

وهو فى هذه بوقعه ، فإذا ان صلاة لرسول ﷺ على مدق صبحم كعبد الله بن سول عمن بعري سمففين سم من من النؤم والصف ، ويصائن من حرمة لصدوق وإخلاص عند كثير أو قليل من ساس

وإلاله لمسئولة مدعوه لإعلان هد لرى ، حتى فى من هد الموضع ، حيث وقف رسول ﷺ بالفعل ليصنى عنى حثمن ارجل ، فمعرضه عمر وبهول على عدو الله نصنى يا رسول الله . ؟!

على أن توب عمر مسئولية ، يبه روع وأبهى ف كوت عنه صدر أمير المؤمنين !!

هب بعض بأعظم آيات النعوى لاسمى

مت ، بمصر نوع اسقى ، وبصوله الروح ، وإعجاز لسود !!

هب ، ترى ما لا عين رأب ، لا أدن سمع ، لا تكاد يحظر بقلب بشر ،

حر ، هب يحظهم بتوفى عنى نفسها ، ويرحم بعصمها بعض هب عمر رضى الله

عن عمر !!

حكم يحكم مسئوليه على سخط قد ، ويعطي البشر جميعاً إلى آخر لحظه في لأبد ،
درسا في الأمانة - أي درس .. وقدوة في الدمة - أي قدوة !
موقفه من نفسه موقفه من أهله موقفه من الضعيف ومن القوي في قومه وأمة موقفه
من ولاته .. موقفه من أموال الأمانة .

موافقه هذه ، المراجعة بإجلال مسطح النظر لمسئوليه تجاه عمله ، ونجاء أمانة لحكم
في كرم مجيبي الحكم ومظاهره ...

أد هو كذاكم ، فقد حرم نفسه - لا من لطيبات مشروعه بحدكمين فحسب ، بل من
الطيبات ، ومشروعه للمواطن العادي في كل زمان ومكان

فمن ديث بروج ، المسئولة التي حبس له أن يكون أوب من يجوع إذا جاع قومه و آخر من
شبع ، يا شعور ، و لي فرصت عنه أن يعاني كل ع نعمة ليس من عمل وسخط
وته - رضي الله عنه - لتصور هذا الصبر القوي في فلسفه حكيمه يقول :

« كذب يمشي شأن ناس ، إذ لم يُصْبِي ما يُصْبِيهم » !!
وهكذا رأيت أمير المؤمنين ، يلزم أكل ريب ، حتى أصاب مسممين أمانة شديده
في اللحم ولحم ، ويُدمن من الخطاب أكل لرب حتى شن معاؤه وثقوره ، فصنع كفه
على بطنه ، وبهول :

« أيتها البطن ليمرن على اريب ، ما دم السم ساع بالأواقي » !!
وفي عدم الرماده ، وكب عام محبته و به في لمدته ، أمر نوح سحر جرور ، وبوربح
لحمه على أهل المدينة ..

وقام لمحتصون بإبحار المهمه ، بد أنهم استمرو لأمر المؤمنين ، أطيب آخر عا ديبه
وعند بعداء ، وجد " عمر " أمانة على لمدته بام الجرور وكده ، وهما أطيب ما
فيه .. أفتقل .

- من أين هذا ؟

من : من الحرور الذي دبح النوم
فقال وهو يزيح العائدة بيده لأمينته :

« نبح ، بنس لوالي أد ، نطعم طيبها ، ونركب ناس كراديسه - يعني عظمها - »
ثم يدي حمة سلم ، وفل به

- يا أسسم ، أرفع هذه الحفنة ، وائتي بحبر وريث

إن قوله بنس الوالي أنا ، إن طعمت طيبها برسم بصوره الكامله ، لمصه لروح
المسئولة التي كذب سطر على بصرف دلب لدهن المسطح النظر

به ، حل يرى نفسه واحداً من الناس آثره الله عليهم بمرشد من أسعته و لو حب
حين ولاته فرهم ، و مسحته عنهم وسم بؤثره بيبير يجعل لحكم كلاً مباحاً ، وقصاً
بواحاً .. !

عبي أب "عمر" وهو أمير المؤمنين ، يدين من الجهد ، ما يسمع به ، أن هو قد رخصه
طعنه طنة نعمة وتقويه .

هذا منطقاً ، وهو منطق عادل في رأينا .

أب "عمر" فصاحب منطق آخر وهو يعرف عدل في ذره نعمة لني تنقطع
الأنفاس دون بلوغها .. !!

هو يدرك أن مسئولية مقتضيه أن يوفر عشهم ، فإذا فعلت به دون هذا ظروف لا يملك
لها دفع ، تكون مسئوليته أن يسوي بينهم بالحق ، وأن يكون هو أول من يحمل حظه من
الخصاصة والصك

دب يوم يلقى من أحد ولاته مدته من نحوى ، ولا نكد موضع بين يديه حتى يسأل
الرسول أن يدي جاء يحضها :
- ما هذا .. ؟

قال : نحوى يصعب أمر أيريجاب ، وقد أرسني بها . سئ عنه بن عرفة
وكن واثب عني ذريجات قد فهد "عمر" ، فوجد لها مد ف سهب
فعاد يسأل الرسول

.. أكل المسلمون ههناك يطعمون هذا . ؟

قال لرجل لا . وإنما هو طعام الخاصة .

فأعد "عمر" ، علاق لوعاء جذا ، وقل للرجل

- أين يعير "خديجة" ، وأرجع به نعمة ، وقل له "عمر" يعور لك . «اشو
الله ، وأشبع المسلمين مما تشبع منه» .

هذا حكمة لا تلهيه في مكافأة لصدارة ، ولا في مقدمته الموكب إلا حين تكون
المحاضر داهية . أب ذوب هـ ، فقد حب مكنه ذوب هـ ، فمعد في حر
صف ببحرس لغاية ، ولبنك د . كن ثم نعمة نعمة ، أنها سم تسعه ، لا بعد أن تكون
قد مرت بالنامس جمعاً . !!

وقد جنب موقفه من أهله وسربه ، وجد به نعمة المستوية لا يصاهبه تقدس ،
وأكباراً لأمانة يحكم لا يصاهبه : كد .

به لا بحرهم عم يس بهم بحق محب ، بل مما هو بهم حق مسروع ، وبه يحجمهم
من المستوبب أضعاف ح حمنة نظر وهم من أسس حتى صار فرائد عمر عبد بود
الأقرباء لو استدعوا منه لمرار

إلى أمير المؤمنين يعلم أن أمة يحكم لا يحسن محابه ونحو لا هـ في
علاقات الحكم أهله ، هن بهم فـ ، يس فـ ، ثم أنهم وليس سوسه أمام فـ
وحد ، وعداله واحده ٢٢

من أجل هذا بالغ في إلزامهم جميعاً مسئولية الفتوة .

وطالم جميعهم على نظف عني ، ولأول مرة لصلح اسرع من أند بهم - بن
من قواهم - النعمة العظيمة . !!

وبعد كتب الأرض بعد ، والسماة سمور ، حين بعث ن أحداً من سره ذهب
بمفتاح - أي مقبر !

وكان ذا سقوناً ، أو حظر مراً ، جمع اهله أولاً ، وقال لهم

- « إني قد نهيت الناس عن كذا ، وكذا وإن ابس بظروهم ، لكم كما ينظر
لظير إلى اللحم ، فإن وقعهم وفعو وإن هبهم هابوا وبني والله لا أوتي برجل منكم وقع
فيما نهيت الناس عنه إلا صاعقت له لعذب لمكانه مني فمن ساء منكم فسقدم ، ومن
شاء فليتاخر » !!

أرايتم ؟؟

« صاعقت له لعذب لمكانه مني » ..

ب عربى من عمر ، لا يعني أن يعدل في إحارة وله تعني أن انصبوب نحو من يعني
أصعبه مضاعفة من لحنه والمستوليه والحرمان يعني البعد من كل شبهه و سطلي عن كل
معنى يعني ان تصدم هؤلاء الأقرباء عند الخطر ، ويأخروا عند المعنى بل هي كانت تعني
عند عمر حرمانهم من حق مكتسب ، فقدم لشبهه محمله "

ولو رأياه وهو يعاتب ولده عبد الله بن عمر " لرأينا عجا .

مع أن عند الله - صبي لله عنه - كان مدام في ورع واره والنعى

كان يتبع خطي آية ، ولم تكن نفسه لتزين له شبهه من سوء ؛

وبعد هذا ، فما كان عمر يره سرور بعينه مو صعه من نعم لحنه لدنيا ، إلا قال :

- « أأنتك ابن أمير المؤمنين » ؟

وكتب هذه العبارة « أأنتك ابن أمير المؤمنين » بمثل اشعر لحي الذي رفعه
" عمر " لأهله بخاصة ، وللناس كافة تحية الحق والمعدل .

بذل يوم در به عبد الله ، فحنه ، بأكل شرايح لحم فغصص ويقول :

- « أأنتك ابن أمير المؤمنين ناكل لحم ، ولست في خصاصه ؟ ألا خبراً ومباحاً ؟ ألا
خبراً وريثاً » ؟ !!

ويخرج إلى السوق يوم في جوبه بمشبهه ، فيرى إبلاً سمداً ، فعند عن يقيه لابن
بسموها ومثلها ، فساب .

- بن من هذه .. ؟؟

فبوا : إيل عبد الله بن عمر ..

ونقص امر المؤمنين ، كأنهم لقيمه فمت ، وقال

- عبد الله بن عمر .. ؟؟ يخج يا ابن أمير المؤمنين !

و رسل في طسه من قوره ، وأقبل عند الله بسقى وحنى وفت بين يديّ والده ، أحد
" عمر " نفس سله شربه - وبت كانت عذبه إد أهمه مر خطر - وف لانه

- ما هذه لإبل يا عبد الله - ٩٩

فأجاب ابن أبي أخطاء بن هريرة - بن أبي هريرة - ، ويعني بها ، إلى لجمي - ي
المرعى - بن حريش ، وأبني ف يعني المسمون
فعمت عمر في نهكم لادع

وقول لدمي حريش بن أبي ربيعة رعدوا ببل بن أمير المؤمنين - بنو ربيعة بن أبي ربيعة
للمؤمنين وهكذا بنو ربيعة ، ويريدون بذلك بن أمير المؤمنين
ثم صاح به :

يا عبد الله بن عمر ، حد رأس مالك لدى ذلعه في هذه الإبل ، وجعل ، يريح لي
بيت من المسلمين ..

يا خالق هذا ، لإنسان ، سبحانه ... !!
إن عبد الله بن عمر "لم يأت أمر نكح" ، إنما يستثمر ماله لجلال في معارته حلال ،
وهو يدينه القوي ، وحلله الأمية فوق كل شيء

ولكن لأنه بن أمير المؤمنين ، بحرمة أمير المؤمنين ، مما هو به حق - مظنة أن يكون
توثقه لعمر ، قد هأت به من العاصم لا يتوافر لغيره من الناس .. !!

هذا حاكم بمسئله أمر بن في ربه لا بمائلته ربه ، وهو لا يدرأ منه عن أن يكونوا أهل
حظوظهم في حبس بن إنه ليصطرحم لي أن يعيشوا معه فوق صراط أحد من أسرته وروى من
أسرته ، حتى يكأمر ، رثوا أسرته عمر بدل أن يهتو به ويسخو فيه
يصل إلى المدينة يوماً بعض أموال الأقسام ، فذهب إليه به "حفصة" رضي الله
عنها ، وتأخذ نصيبها ، وتقول له مداعبة .

- « يا أمير المؤمنين ، حقك قريب في هذا الأمر ، فقد أوصى الله لأقربين »
فيحبها جداً .

- « يا سيدي ، حق أمرائي في مالي ، فما هذا ، فقال المؤمنين قومي إلى بيتك » !!
هذا رجل تأدب على يد محمد رسول الله ﷺ

ونظالم ، ربه يقول لأحب الناس إليه ، أبه فطمه بنو " لا ، فطمه بنو في
المسلمين من هم أحوج منك لهذا المال » ..

ثم يحرمهم ويعطي سواها !!

من هذا لمن ارتوى "عمر" ، وعلى هذا يهدي سائر .

وهو يطالب أهله ودويه أن يرفعوا ، دوماً إلى مستوى لمستوىه لا لحظوه فليس
لدى "عمر" حظوة لإنسان .

هو يريد منهم أن يكونوا ، عوناً له على واجبه ، ورث عضيتهم أن يبدلوا ، جهداً أكبر ،
ويحرروا تعوقاً أكبر ..

بعضهم أن يعطوا كثير ، ويأخذوا قليلاً ، وينظروا من الله حسن الثواب
أحل .. بعضهم أن يكونوا قدوة لأهل العفاف والكفاف .

حين أفاء الله على المسلمين في عهده خير كثيراً ، و مثلاً بيت المال بالماء ، اشرف
عنه بصر من صحبه ، أن يقوم بإحصاء الناس ، ورصد أسمائهم في ديوان ، حتى يسو
جميعاً روايتهم السوية في نظام محكم .

واحتسب لهذه المهمه - عليل بن أبي طالب . وحبير بن مطعم ، ومحرمه بن نوفل
وكانوا ، أعلم ، بالناس بأسماء قرش ، وأكثرهم معرفة بالمسلمين

جلسوا يدرون الأسماء ، بأدنى بيبي هاشم ، ثم بأن أبي بكر ، ثم بيبي عدي آل عمر
عقب طابع أمر المؤمنين لكتاب رده ، إليهم ، و مرهم ، يقدمو على آل عمر كثيرين
غيرهم ، فنرح أسمائهم ، وركب عثلائهم ، قال « صعدو عموهم موضعهم » !
وعلم سو عدي بهذا ، فذهبوا ، حسب أن يظن أسمائهم في مقدمه لديوان كي
يسو أنصبهم والماء وفر ، وقلو له « سئنا هن أمير المؤمنين ؟ »
فأجابهم عمر :

- « مع بيبي عدي ، أردتم الأكل على ظهري ، وأن أمت حسب بيبيكم ، لا والله ،
ليحدثن مكينكم ووجئتكم آخر الناس »
إن لعرايه من أمر المؤمنين ، لا يعني - كما أضيف - الأثره والحضوه ، إنما يعني
لعرو ولشظف

ولقد رفض أمير المؤمنين إلحاح أصحابه ورجوانه لكي يوكل بيبي عبد الله منصب من
مناصب الدولة ..

ولقد كتبوا في إلحاحهم مدهو عن بحرصهم الشديد على لا يسمع بمره ابكره
كن " عمر " رفض كما رفض عبد مويه أن يرشحه بخلافه . بن رفض أن يجعله ضمن
الستة الذين رشحهم هو ليخبرو من سهم خليفه قذلاً

« حسب آل عمر أن يحاسب منهم واحد ، هو عمر » !
نكر بن أمير المؤمنين ، أن ولدك عبد الله هو الذي لعدل فهل ذنبه ، وذنب لاس
لدين ستسعدهم ولايته أنه بن أمير المؤمنين .. ؟ !

طالما بين هدا ، امول لعمر فيذكر قائمه بأب عبد الله سبي هو الذي لعدول وحده
وهناك في المسلمين نظراء له في العدل وسموى ، فإذا انره " عمر " عليهم نكوب قد حابي
وجامل .. !

سم إن " عمر " رحس " قدوه " ، قبل أن يكون رحس " حكم " ، فرد استعمال ليوم صاحبي
أمله ، فأجاب مذهب ، د جاء من بعده حكم يسرفون في توليه أنهمهم ويقولون : لقد فعل
هذا " عمر " ؟ !

من أجل ذلك وضع عبداً جليلاً فقال
- « من استعمل رجلاً لمودة أو قرابه ، لا يحمله على سعادته الا ذلك ، فقد حال
الله ورسوله و المؤمنين »

إنه إذا وثى عبد الله به عملاً ، من يفعل ، لمكان عبد الله منه ، من المحض استحقاقه وكف يته ، ومع هذا يصر على موضعه .
 جلس يوماً بين أصحابه وقد
 - « أعينني أهل الكوفة ، من يستعملني عليهم لئلا استضعفوه ، وإن وبئهم عوي شكوة ، ولوددت أني وحيد قوي أمياً مسلماً ، سعمله عنهم »
 فقال أحد جلسائه أن والله أدلك على اقوي لأمين ، لمسلم ..
 قال عمر متحيراً : من هو ؟
 قال لرحل عبد الله بن عمر
 فأجاب غير مؤمنين فلا والله من أردت به هذا ، ثم حار ولباً
 آخر !

* * *

بعد اعدت أن أصبح هذا يسود ، معمر حمير ، تحت عنوان الزهد أو لتقشف
 فعمر يحوج ويتشرف في مطعمه ، ومبسه ، ويحتمل أهله معه على ذلك يدافع اسمه زهداً
 ولكن الحق ، أن وراء الزهد حادراً أبعده غوراً وأعمق حذوراً .
 ذلك هو الاحترام لتريد مسئولته ، وبتدني بعد في الإخلاص لبيعه وو حبه
 من مسئولته في ضميره لظاهر الحي فداسه مطعمه ، وجميع الاعبارات والمواقف ،
 تكلف وفق مقصبات هذه المسئولة ، ولا تخضع هي لأى موقف و عار
 ولعن من حظوظه لواقفه من طابع هذه حققة لي سهرت به عهد خلافته
 - « يعني أن الناس هابو شدي ، وحادو غلظتي ، وفأوا قد كان عمر يسود
 ورسول الله ﷺ بين ظهره ، ثم سددت و أبو بكر وأب ثوبه ، فكيف وقد صرت لأمر إيه ؟
 ألا من في هذا فقد صدق ، يعني كتب مع رسول الله ﷺ عونه وخادمه ، وكان عنه
 سلام من لا يبلغ أحد صفته من النبي والرحمة ، وكان كما قال الله تعالى .
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُوفُوا اللَّهَ خُوفًا حَقِيقًا ﴾ ، فكيف يس بدت سما مسئولاً حتى يعصيني ، و يدعي
 ومضي فلم أر مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى يوفه الله وهو على صبيحة رحمت به
 على ذلك كثيراً . وأن به أسعد .
 ثم وكى أمر المسمين أبو بكر ، فكان من لا تكرون دعت ، وكرمه ، وبسه ، فكيف حادفه وعونه ،
 أحبط شدي بسه ، فأكون سم مسئولاً حتى يعصيني فامضي فلم أر مع كذلك حتى قبضه الله عز
 وجل وهو عني راض ، و بحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد .
 ثم إني قد وثب أموركم أيها الناس ، فاعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت ، ولكنها إنما
 تكون على أهل انظم والسعي ، فأما هل لسلامه وهدى و يقصد فأنا أنس بهم من
 بعضهم لبعض وليس دمع أحد بطم حد أو يعصيني عنه ، حتى أصبح حده على
 الأرض ، حتى يدع الحق ، وربي بعد شدي لك ، أصعب حدي على الأرض لأهل العفاف ،
 وأهل الكفاف ..

ولكم عليّ أيها الناس خصال أدكرها لكم فحدوني بها
لكم عليّ ألا أجيبي شئ من حر جكم وما أود الله عليكم لا من وجهه ، ولكم عليّ
إذا وقع في يدي ألا بخرج مني ، لا في حمة ، ولكم عليّ أن أريد عطياكم وأررافكم إن
شاء الله تعالى ، وأسد ثعوركم ، ولكم عليّ ألا ألتصمكم في أمهاتكم ، وإذا عسى في أسعوت
فإن أبو يعال حتى ترجعوا ، بهم ...
« وبنوا الله وأعبوني عني أنفسكم بكفها عني ، وأعيوني على نفسي بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحصاري الصبيحة فيما ولاني الله من أمركم » ١١

هذه بعضه ، ليس اجمع خطب "عمر" ولا أكثرها ألفا وثوباً ، ولكن في هذا بعض
نهي صام عمراً على الجاهل ، لعمري اني كاد بخرج مني لغير ويهدي خطاً
فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيف مسل على كل ما هو ريف ويصل بصرف به
الرسول ﷺ ما يشاء

وكأن وأبو بكر حين سيف لمسور به في يد حبيبه رسول الله ﷺ في انه كان
حديثاً ، قد يفتش فائدة ، ولكنه آخر الأمر سمع اجمعاً في اليوم ، فقد صدر سيف
و بصاربه مع الحدي والفئد جميعاً ومثولته عن كل شيء مسئولية مبسرة
وهو لا يعد به مسئولا أمام الناس ، ولا أمام التاريخ ، ولا أمام شيء من هذه
المصطحاب . من هو مسئول أمام حق من الله ، يدي لا تحصى عليه حاقه ١٢

"حين - أمام الله تعالى بكبير بحسن "عمر" لمثولته لي كان يحتمل ص حده رسول
الله ﷺ ، وخلعته أبو بكر ..

وإذا كان رأي كلف فهو مسئولة على كل حو ح نفس ، ورعات الامل
فمنظر لأن كلف بشر مسئولة بحده ليس يدين استخلفه الله عليهم
وهو ينبغي مثلهما يغيب من قبل وكما يستغنى من بعد - بالرجل الذي هو مسبح وحده
انه يرى مسئوليته مبسرة عن كل رجل في سره عن كل مرأة في سته عن كل
رضيع في مهده ١٣

وهو يبد "مسئولية بحده ليس ، بأن يعيش في أدنى مسؤوليات عيشهم وإذا دُشِب
عنه لعمري مميّرة دل كما قرأ من قبل « نيل الوابي إن ان طععت طينها ، وبرك
للناس عظامها » ١٤

وأعجب من كل عجب ، انه سم يستسبوا كهذا بحده لأحباء وحدهم ، من بحده
الأموات أيضاً ١٥

فكان يرفض أن يظهر نعيم لم يظهر به ! حو به انه بن سهره إلى الله ، و سسهدوا

في سبيله قبل أن يمكن للإسلام والمسلمين

حين رآه انشام ، حياء به بضعم طيب ، محبب بونه ، وبدلاً من أن يفعل عليه ،
ويسعم بمداقه ، رفقه بعيسين بكيتين وفان :

« كلُّ هذا لك ، وقد مات خويست هراء لا يشبعون من خير شعير » ١٢٢ !!

وهو يأخذ بمكظم بحارين لعنه حتى حصعوا بلحوق ، ويوطئوا لاكاف
لأحوا ، بهم لذين يتميرون عنهم

وفي الوقت نفسه بضع حذو هو على الأثر - كما سمعاه يحضب من قبل لاهن
لعنف وأهل الكفاف

وهو يحسن مستوب به قو كهمه ، ولا يورعه على لآحرين لذين هم بمسئوسا بهم
مشعولون .

فإذا بقدّم منه أحد أصحابه ليريجحه من عمن ، أو يت كنهه ، تهره فثلاً .

« اتحمل وري يوم لقامه » ١٢٣

وحين بصر الحو لفسى المشحون به هيمام و بحركه عمنه باري "عمر" ، حدى
مستولي به ، برى عمنه بموح ويبحول ، وليس فرد مجرد فد

ولحدث العبر الذي لا يكاد يحسه أكثر ساس يعله وبحمر ويسانه كبر "عمر"
يرحمه به ، ويخشده به ، ويمس عليه الأشاء و عذار ثم بضع نشريعا ، وسن فابو

قدم لمدينة بعض البحار في حدى لأسياب ، وخيموا عند مشرقها ، فصطحب أمير
المؤمنين عبد الرحمن ب عوف سقعد "مرافقه" ، وكان ليل قد بصرم ، و قرب الهرع

الآخر منه وعند بدهه بانه أحد عمر وصاحبه مجلساً على مفره منها ، وقال عمر
لعد الرحمن : « فلمن يمية للين هنا ، بحرم صوف . »

و ذهبا حلسان ، سمع صوب بكاء صبي ، فتنه "عمر" وصعب وانظر أن يكف
الصبي عن بكائه ، ولكنه بمدى به ، فمضي بسرعه صوبه ، وحين قرب منه وسمع أمه

نهنه ، قال لها : « تهني الله ، وأحسي إلى صبيك .. ! »
ثم عاد إلى مكانه . وبعد حين عاود الصبي البكاء ، فهرود نحوه "عمر" ، وبأدى أمه

: قلت لك . تهني الله وأحسي إلى صبيك

وعاد إلى مجلسه بيد أنه لم يكذب يسر حين رآه مرة أخرى بكاء لصبي ، فذهب إلى
أمه وقال لها وبحث إني لأراك أأم سوء ، لصبيك لا يقر له .. ؟

قالت ، وهي لا تعرف من تحاسب ، يا عبد الله قد أصجرني ..

بني أحسنه على العظم فبأبي .

سأله عمر : ولم تحميه على العظم ؟

فأنت لأن عمر لا يعرض ، لا لنعظم ..

فان وأفسه توائب : وكم به من لعمر .. ؟

قالت بضعه أشهر .

قال : ويحك .. لا تعجله .

بقول صاحبه عبد الرحمن بن عوف فضلى بن حجر يومئذ ، وما نسينا لسان الله من
عنه لذكاء قلما ينتم فان « بوسه عمر كم من أولاد لمسلمين » !!
ثم أمر مديني في المدينة « لا يعجبو صديكم على لفظهم ، فإنما نرضى من
يبى لعل لكل مولود في الإسلام »
ثم كتب بهذا رلى جميع ولايته في الأمصار

مير لمؤمنين ، ندب حوشه معافل كسرى وقبصر ، وهو هب في الساعات لاجرا من
للس يحرس فاقه وفدب على المدينة . ثم يؤرثه بكاء طفل وبربره ، حتى شرب له موع
وهو يصني باليس ، ثم لا يحج واقعة لحاب هذه وحده ، بل يصع في
النو واللحظة فانود يستوعب كل حالاتها المشايهة ..

اهتمام عجيب بمشاكل الناس ، ومما سه فده : رقة مسئولة الحكم
وهي عام برماذه يسمع عن حمادة في أقصى المدينة ، قد برل بهم من انصر كثير مما
برل بأهل المدينة كنها . فحمل فوق ظهره جرس من دق ، ويعلم خدمه " أسلم " فربه
مملوءة قيتا ، ثم يهرولان إلى هلك يحملان الجده ولعوث
وعندما يسعد الموم ، بطرح أمر المؤمنين برده ويطلبوه نفسه طعامهم حتى يشعوا
ثم يرسل ح دمه ييعود ، إليه يربى يحملهم على ظهوره لى داخل المدينة حتى يكونوا
بهرب منه ، وحتى يرلوا مكانا أطيب ، ويلوا رعاية أكثر ..
تدس .. الدس .. لباس .. !!

هذه لكلمه كاتب الهدف العلوي الذي يجعل في روع عمر ماء ليس وأطراف النهار
حتى لراه وهو بجود بأفده الظاهر ، وحرجه لبيبه شهده بشجب دمه ، لا
بشعبه ، لا أمر تدس ..

قد عود دسبه لسان حارهم سحارو من بينهم لخلعه لحدود ، وإد يحضر منهم
عبي ، وعثمان ، وسعد ، يوصيهم وهو لا قوى عبي الكلام فقول :
* « يا علي ، دوسب من أمور الناس شبا ، فأعبدك بالله أن تحمل نبي ه سم عبي
رقب الناس .. ! »

* « يا عثمان ، إذا دوسب من أمور الناس شيك ، فأعبدك بالله أن تحمل نبي أبي مقيط
على رقب الناس .. ! »

* « يا سعد ، إذا دوسب من أمور الناس شيك ، فأعبدك بالله أن تحمل نبي أبي مقيط
على رقب الناس .. ! »

وفي لعدم نبي نبي فيه ، كان عبي فوعد مع نفسه أن يظوف بجميع الأمصار
لنصف أحوال الناس ، ويبلو أحبارهم ، ولعد ذل يوف لأصحابه
« بن عشب إن شاء الله ، لاسرر في الرعة حوك ، فربي عثم بلس حوانح تقطع

دوسي أمّ ولائهم فلا يرفعونها إليّ وما هم فلا يصلون إليّ سيرا إلى الشام فأقسم شهرين ، وبحريّة شهرين ، وبمصر شهرين ، وبالبحرين شهرين ، وبالكوفة شهرين ، وبالنصرة شهرين ، والله لعنم ، لحول هـ « .. !

وسفت مسئوله "عمر" عن اساس لى مسئوله عن لولاه وعمد الدس كان بكل ، ليهم مصائر لئاس في لئلا داسعيده وامقريه .

فكف كان عمر يبشر مسويليه بحده ولانه ومعاونه في لحكم ؟؟

كان يشرها على طريقه . طريقه لى لا سعيه ، والى لا يرى في يدرجتها مهما تشكثر أدبي تعاوت .

وكان يحارهم في حرص من يحار مصيره . !!

إنه بعد منه مسئولا عن كل عطله تركها أحد ولانه ، عمن به عمر لم يعلم

ومن ثم ، فهو يصب وجهه ويعص فكره ، ويحذر ربه ، ويشر صحبه ، وبأني قل أن يحار عامنه ومعاونه .. !!

كان يقول لأصحابه

«أرا بتم د ستمعت عليكم خير من أعلم ، ثم أمرته بعدل ، أيرئ ذنب نفسي» .. ؟؟

يقول أصحابه : نعم

فيقول : « كلا .. حتى أنظر في عمله ، أعمل بها أمرته أم لا » ..

ويقول « إنما عامل لي ظلم أحد ، وسعني مضلمه فلم أعيرها ، فأد ظلمه » !

ويقول بعد بن عرفه

« يا مصححي بث وأنت عدي حسن . كصحتي بمن هو أقصى ثعر من بعور

المسلمين ، ودلت لما طوقني الله من أمرهم ، فإن رسول الله ﷺ قال

« من مات عاشا لرعيته لم يروح راحة لحنه » !

إن عمر يريد من ولاته أن يشروا مسئوليهم على المستوى منه . أي يشر فيه مسئوليانه .

ويد ، كان ديك عسر بن مسجلا ، لأن "عمر" لا يكرر ، فقد كان يحب عن

أقرب الدس من هذا المستوى

وهو لهد ، يحتارهم ممعنا في التحوط والدقة وليمظه

فهو - أولا - يرفض كل من يسعى إلى بمصب أو يطلبه لنفسه .

وانه في هذا المقدر برسول الله عليه بصلاه ولسلام ، - كان يقول « إن والله لا

تؤكلي هذا لأمر أحد يسأله أو يحرص عليه » .

هذه أولى خصوات عمر في حصار معاونه ، مشدد كن داعب في لمصب ، طامح

منه ، من بني حنظل شهوة يحكم يحكم شهوة الحكم و من يطلبون أن يكونوا حكمة
ورلاة ، لا يفترون مسئولة الحكم تمام ، ولا لهرق منه ، وزهدوا فيه
من يوم أن في نفسه احبب أن أحد أصدقائه ليحمله و لا على أحد لأفهم
ولو صبر حد يصحبي يصعب صاعدا ، لا سديدا " عمر " بعدد لمصعب لدي سحره
ولكن أحاد نادر لأمر لتي م يكن يعرف عنها شيء ، وذهب إلى أمير المؤمنين
يسأله أن يوظفه ، مارة

يتسهم عمر لحكمه المصدير ، ويفكر قليلاً ثم يقول لصاحبه :
« قد كنت أردناك لندك ، ولكن من يطلب هذا الأمر لا يعن عليه ولا يحب به » ثم
صرقه وولّى غيره .. !!

سقول لأفهم وأي بأس في أن يطلب رجل نفسه الحق في عمل شو في قدره على
مسئوليته ، وحفظ أمانته ؟؟

ثم نقل يوسف الصديق للملك . « اجعني عنى خزائن الأرض إني حطيت علم » ؟؟
أجل ، قال يوسف الصديق هـ ، بعد أنه حين بعد طاب ذاك مصعب ،
من بعد كمدني يحاضر بعده كـ كحدي لإطفاء نفسي نفسه في قوه لتهب ،
وهو لا يدري : أيعود فعفى ، أم يتحول هـ إلى رماد . !؟
صحيح أنه طلب بمصعب رفيع ، بيد أن هـ لمصعب بـ عيب كـ عرف لا عيب ،
وكانت معاطرة المحققة ، تفوق كثيراً مباحة المحسنة

كان هـ ، فلاس ، ومخاضه ، وحرب وكن لمسؤولين يهرود مع حيث أيد بهم ، ثم
بعدم رجل ليعذ أرمه تستعصي على الإبعاد .

هذا ليس طيب منصب ، بل عاشق الخطر ، وركب الصعب .. !!
عنى أن عمر ، لم يكن يحاجه . من ب بعسف المسألة عنى هـ اسبق والأمر بيده
عنه في اوصوح . به يريد و ب يرتفع إلى مستوى المستوييه كما يهمهم عمر و ي
وحد من هـ اضراء سيهرت من الولانية من أن يحرض عنها أو بطسها
فقد هرب " عمر " مما هو أكثر من الولانية حرب من لحلافه إرفاه رسول الله ﷺ ولولا
طوقه به " أبو بكر " في لحظة لا تسمح بالتردد ، بل ولا بالتفكير ، لهرب منها أنص ، ولا أثر كما قال
« أن يصرب عنه ولا يرى نفسه أميراً للمؤمنين » ..

من كل من يطلب الإمارة إذن يكون سبي التقدير ليعتبه ، وغفها ، ومن ثم لا يره
عمر جد برا به

هذا أوله بتضيه من ولاته : الزهد في المنصب ، والمرار منه ، حتى إذا جاءهم
كها ، أحدهم مسلمين
بعد هذا ، يختار لها " الموي الأمين "
ولا يكاد يختار الوالي حتى يأخذ بيده ويقول له

« إِنِّي بِكُمْ أَسْعَمُكُمْ عَنِ دَعَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا عَلَى عَرِصَتِهِمْ مَكْنِي أَسْعَمُكُمْ لَكُمْ قِيَمَتُهُمْ لِمَصْلَاحَةٍ ، وَتَقْصِمُ بَيْنَهُمْ ، وَحَكْمُ قِيَمَتِهِمْ نَافِعٌ »
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَدَا ، لَوْ هِيَ نَفْسُ عَمْرٍو مَحْصِيَةٍ
 * لَا يَرْكَبُ دَابَّةً مَطْهَرَةً
 * لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا رَفِيعًا
 * لَا تَأْكُلُ طَعَامَ رَفِيعَةٍ ..
 * لَا تَعْبُو بِأَمْرٍ دُونَ حَوْجِ الدَّاسِ .
 وَيَكُنُّ ، لَمَّا دَا بَحُولُ عَمْرٍو بَيْنَ عَمَلِهِ ، وَهَذِهِ أَصْطَبُ أَمْنِيَا حَتَّى . إِلَّا بِهِ الْمُطَهَّرَةُ
 وَالثَّوْبُ الرَّفِيقُ . وَالنَّصَبُ لَطَرِيهِ .
 بِهِ يَفْعَلُ بَعْضُهُ دَائِمًا فِي مَسْوِيٍّ أَسْعَبَ الْكَدْحِ لِقَمَرٍ وَلِصَوْرٍ فِي مَكَتِهِمْ لِحَقٍّ
 ، حَتَّى مَا لِلنَّاسِ ، لَا مَدَدَ لَهُمْ
 إِنْ لَا يَرِيدُ لَوْلَا أَن يَفْعَلُوا ، أَوْ يَرَوْهُ ، أَوْ يَسْمَعُوا لِحَكْمٍ يُنْهَيْهِ ، أَوْ يَسْمَعُوا
 مِنْ أَجْلِ هَذَا ، يَتَعَبَهُمْ فِي كُلِّ مَظَاهِرٍ لَرِيَّةٍ ، وَاعْبُو ، فَدَوِّعُهُمْ عَلَيْهَا ، حَتَّى لَوْ يَكُونُ
 هَذَا الْمُظْهَرُ دَابَّةً لِرُكُوبٍ
 يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ أَدَابُهُ لِعَمَلٍ ، لَا يَحْبِلُ لِّلْحَدَثِ لَا لِرَفْعِهِ بِصُرُورِهِ ، لَا
 بِنُصْفِهِ لَا لِلتَّرَفِ " .
 بِهِ لَا يَرِيدُ لَوْلَا أَن يَفْعَلُوا وَحَدَّثَهُمْ وَكَتَبَ يَرِيدُ لَهُمْ لَوْجُهُ ، بِمَسْرُوعَةٍ لِّي لَا
 يَغِي فِيهَا وَلَا غُرُورٌ .
 يَرِيدُ أَنْ يَتَعَفَّفُوا عَلَى لَدُنْ بَادِقَةِ نَفْسٍ ، لَا بَادِقَةِ لَدُنْ ، وَيَحَامِدُ الْأَفْعَالُ ، لَا
 بِالْمُظَاهَرِ الْإِكَادِيَّةِ ، وَبَعَارٍ لِنَاطِلٍ . " .
 انْظُرُوا كَيْفَ يَرْسُمُ فِي حَدِّهِ هَرٌّ ، صَوْنُ الْأَمِيرِ بِسِيِّحَتِهِ ، وَإِحْكَامُ أَيْدِيهِ يُؤَثِّرُ
 ذَلِكَ يَوْمَ قَالَ لِأَخْوَانِهِ « دُونِي عَنِّي رَجُلٌ أَكَلُ إِلَهَهُ أَمْرًا يَهْمِي فَدُونِي فَهَلْ
 هَلْ ، لَا حَاجَةَ بَنِيهِ .. قَالُوا ، وَمَنْ تَرِيدُ ؟
 هَلْ « أَرَادَ رَجُلًا ، دَكَكَ فِي لَعُونٍ وَلَيْسَ أَمْرٌ لَهُمْ بِهِ وَكَتَبَهُ مِيرَهُمْ وَإِدَاكَ كَارِ
 فِيهِمْ وَهُوَ أَمِيرُهُمْ بِذَا وَكَأَنَّهُ وَاحِدٌ عَنْهُمْ » ... !!!
 يَا لَيْهَاءَ عَمَلِكُ ، وَدَكَ رَوْحُكَ ، أ
 انْظُرُوا
 هَذَا مَرِيدُهُ "عَمْرٍو" نَمَامٌ "أَمْرٌ" فِي "حَالٍ" فِيهِمْ وَنَوْ صَعْبُهُمْ ، وَلَيْسَ فِي سَدِّحِهِمْ
 وَعَبْوَتُهُمْ أَمْرٌ ، لَا يَفْسَحُ بَيْنَهُمُ الطَّرِيقَ ، لَا يَحْظَرُ رِقَابًا ، بَلْ بِمُصَوَّبٍ عَلَى
 الْأَرْضِ هَوْنًا ، وَيَعْبَثُونَ فِيهِمْ
 أَمْرٌ ، فَتَرْكُوبُ لَدُنْ وَلَا يَمِيرُونَ عَلَيْهِمْ بِعَمَلٍ بِصَاحٍ ، وَاجْهَدُ لِمَسْئُولٍ

واعد بعلم هذ من خبر معلمس ، من رسول الله محمد عنه : لصلاته و لسلام
عما كان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى أصحابه في عمل إلا سركهم ، حد كثر حتى جعل مشقه
يجمع يوماً لخطب لأصحابه وهم سمر^(١) فبدأ يقول : نحن بكميت ديث رسول الله ، دل
لهم : إني أكره أن تميز عليكم
وسمع بعض أصحابه يقولون له : « أنت سيد ، و بن سيدما » فيهم قائلاً : « لا
يستعوي بكم شيعة » .
وبعد على أصحابه ، فمقوب به ، فيهم قائلاً : « لا تقوموا كما يقوم الأعاجم ، بعظم
بعصم بعض » ... !!

ولا شك مسئولة عمر عن ولاته عند حسن خبرهم ، وحسن توجيهم من شخص
رقامه كل لصحات لي يحسن ولا ينهم على بس رحمة ، ورجاء ، وأمل
وسنة لهذا ، أن يحسن لحاكم بحب رقامه بمحكم و أن يحسن سمه - وعلى
العور - كل شكوى بشكوه مو من من حاكم ، و أن يسع في بقله عارمه سلوك ولاته في كل
لأفصار ... !

في موسم الحج ، وعلى ملا من لاعد ر الهائه من حجاج المسلمين لدمين من كل
بعد ، جتمع عماله وولاته جميعاً ، ووقف خطباً

- « بها لباس ، بي و سه لا أبعث عمالي إليكم بصريوا أبشاركم ، ولا لبأحدو
أمو لكم ، ولكن بعثهم إليكم ليغنموكم دينكم وسنة بكم صلى الله عليه وآله ، فمن فعل به سوى ديث ،
فليرفعه إني فو لدي نفسي بيده لا مكنته من الفصاص »^(٢)

ووقف عمرو بن لعدس ، لدى رأي في هذا بحص خطراً على هيه بولة
و بحكمين يقول : « رأي ب كل رجل من المسلمين و لبأ على رعه فأت بعصم ،
نقص منه » .. ؟؟

وبحب عمر بي ، وادي نفسي بسده لأعلن ، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعص من
نفسه ، ويقول

« من كنت حليته له طهراً فهذا طهري فليفتد منه » . !

و عمر بعني ديث ما يقول ، فما كبت سمعه سمه عن و ب حتى سوفر عنه^(٣) في
بقله و حرم .

سأل وفد راره من أهل حمص عن و بيهم " عبد الله بن قريط " فيقولون خبر أمر ب
أمير المؤمنين ، لولا أنه قد بس لنفسه داراً فارقه ..

و بيهم عمر داراً فارقه ؟ بشمخ ب على الناس ؟ بحرج لابن قريط

(١) السمر : المصارف (سو حد والجمع)

(٢) يتزهر عليها ، يصرف إيسها هبته حتى يستوفيها

ثم يوفد إليه رسولاً ، ويقول له : « يا سعد ردي خرقاً بذهباً » ثم تلبس به إلي
ويستفر ابرصوب إلي حمص ، ويعود بوبيها ، فيصبح عمر عن لقاءه بلاءه ثم ، ثم في
ليوم اربع يستنصبه ، ويحضر لهائه مكاب "أبحره" حبيب يعيش ، من يصدقوه عابده
ولا يكذب لرجل يقبل ، حتى يقره عمر "بجمع حبيبه ، ويسمى مكاب لئلا يارعه ويقول
به « هذا خير مما كان يلبس أبوك » . ثم يذله عصب ، ويقول له « وهذه خير من اعصا
لي كان أبوك يهش بها على عمه » ثم يشير بيده إلى الإبل ويقول له « تبعها ورعها »
عبد الله « .. ! ثم بعد حين ، يستدعيه ، ويقول له معاذ :

هل أرسنت بسند ونسي ؟^{١٩} رجع إلي عميت ولا بعد لما فعلت انداً !!

هذا موقفه من رجل شهد به قومه بأنه خير من ، لولا أن مير يسه يدار فرقه !
لا نرون أب "مام" أسطورة بل لو كانت أسطورة بصعب تصديقها ولكن لحسن حظ
الإنسنة كلها أن "عمر" لم يكن أسطورة ؛ بل كان حقيقته ملاك لرمات والمكاف و كان
هدى من الله للبشر ، يقول لهم هكذا حاولوا أن تكونوا

وفي اوفد إلي يجمع فيه له من وجع وهم ، في يهون وسعد بن أبي وقاص
بشيئاً لم يره جوشهم النخه ، يصل ، لمديته سكوى ضد سعد ، فيسبغ عليه عمر في ا
عمر مسطر فلما رثما سبهي بمعركة لموشكة على لبداء والاندلاع ذلك لأن عمر يرى
أنه إذا كتب لشكوى صحيفه وصادقه ، فلي يهي على سعد ، حتى لو حسر لمسمون
لمعركة كنه لأن النصر كما يقول عمر - إنما يطل عن كس في أو جس منصرح
لست ب.. !

وهكذا ، وفي هذا بطرف مدقو بخرج ، يرسل "عمر" محمد بن قيسه إلى هذا
للمحصن لشكوى ، فير وجده جفا ، عذ يسعد إلى لمديته
ويذهب محمد بن مسلمة و يأخذ بيد سعد الفصح والعظم ، و يولي المهيب ،
ويطوف به على الناس يسألهم الرأي فيه فموم يقولون عنه خيراً و آخرون يحضون عليه
بعضه حدهم و آخراً ، يصطحبه ابن مسلمة إلى لمديته

وبد عرف بانه مع حاكم مصر وفانجه ، عمرو بن العاص حين وفد عليه من مصر
ففي مكروب يقول : يا أمير المؤمنين ، هذا مقدم العائد بك ..

وبمتوصحه انشأ ، فيعلم منه أن محمد بن عمرو بن العاص "قد أوجعه صرباً" ، لأنه
سبغه فسفه ، فعلا ظهره بالسوط وهو يقول حدهم ، وأبي لا كرمي !

ويرسل من مؤمن يدعو عمرو بن العاص وبنه محمد ، ولدغ أسس بن ميث بروي
لما التا كما شهد وراءه

يقول قوتك بن مخلوس عبد عمر ، وإذا عمرو بن العاص يقبل في ررداء ،
فمحمد عمر يتلفت باحثاً عن ابنه محمد ، فإذا هو خصب أبيه

فقال : ابن المصري ؟

قال : هأنذا يا أمير المؤمنين ..

قال عمر : حد اندرة ، واصرب بها بن الأكرمين ..

فصره حتى "نُجِحه" وحن شتھی اُن مصریه ، فلم تُرْعَ حتى أحب ن یسع من کثره ه صریه ، وعمر یقول . اصرب بن الأكرمين !!

ثم قال عمر للمصري «أجئها على صلعة حمرو ؛ هو لله ما ضربت إلا بفضل سلطانہ ا»

قال الرجل يا أمير المؤمنين ، قد سوغيت ، و شغيت ، و صربت من صربي

قال عمر : ما والله يا صريه ما حُب بيتك وسه حتى يكون أمت لدي يدعه
ثم لعت إني عمرو ، وفات "يا عمرو ، متى ستعبدتم لناس وقد ودّتهم مهانهم
أحراراً .. ؟

ولعت إني المصري وقال به "بصرف ر شأ ، فو ر ا ث ر ب ف ا ك ت ب إ ل ي .. !!"
هذا هو عمرو بن لعاص ، صحابي من بنيو ح ، لصحبه ، و ح ك م ، فلم من أكبر اقاليم
الفتح الإسلامي ، ولا بجو وده من بعونه ، بن بكاد اعقوبه برك عمرو بن لعاص بهه لولا
عمو صاحب لحق . !

على أن هذه مواقف العارمة الحارمة التي يعمها "عمر" من ولاته الديني قد سيئوب
بعمال سخطهم هذه الموقف بحوب إلى من هـ أخرى بدوب هـ عمر حبان
وغيظه حين يحقق مع أحد الولاة ، فينتهي بريت

دب يوم نفي شكه صد وال به ، هو سعد بن عمرو لحمحي "نصمن ثلاثة ما حد

أولها : أنه لا يخرج إلى اباس حتى يعلو اسهار

ثانيها : أنه لا يحب أحد ينس

ثالثها : يعيب عن ، لس كل شهر يوماً ، فلا يرى احداً ولا يره احد

و مستدعه عمر ، وواجهه بالث كس ، وفات بهم : نكلمو .

فالوا لا يخرج إليها حتى يرتفع السهار

ونظر من المؤمنين صوف سعيد وساله أن يحب

قال والله يا أمير المؤمنين ، ر كبت لأكره ذك المسب لس لأهلي خادم ، هـ عس

معهم عس ، ثم جلس جني بحمر . ثم أوصا وأخرج بهم

وأشرف أسدير عمر ، فقد بدا أنه لرساء في رجل وثق فر دسه ، و ختدعه بهسه

ثم قال بش كس . وماء ايضاً .. ؟

فالوا لا يحب أحد ينس .

ور سعد والله ، ر كبت لأكره ذكره ، بي جعل اسهار لهم . وحبب ، لس به عر

وجل ..

قال عمر وماء ايضاً تشكونه . ؟

قنوا : ن له في الشهر يوما لا يدل فيه أحدا .

وقال سعد : لس بي حادم بعين نبي ، فهي هذ اليوم عسله ، واستظره حتى
صحب ، ثم أخرج . لهم آخر النهار

فل عمر وقد غمره الحبور و لبشر : الحمد لله الذي لم يخطئ فراسي !
ن سعادته بكون غمرة ، حسن حبيب سكوي ، ويظهر برعة ، لأنه يريد ن يرى ولاته
كلهم ، بل اليامن جميعاً متوقفين على الصعب ، ميرئين من الميـ
أرسل "عمر بن عبد" و علي حصص فمكة هذ كما لا يرسل حر جه ، ولا
يصل منه أي أباء ، فقال "عمر" لكاتبه

- "كتب إلى عمر ، فرب أحاف أب يكون حب" و رسل إليه يسدغيه
ودت يوم شهد شورع المدينة رجلا شعث أعبر ، تعشه وعشه اسهر ، يكاد
يغيب قدمه من لأرض قتلاء من طول م لافي من عاء ، ويدل من جهد علي كفه
اليمى جرب وفصعه . وعنى كفه لسرى فربه صعبه فيها ماء . و به لنوكا على عص
لا يتودها حممه الصامر ألوهان .

ودلف إلى مجلس "عمر" في خطوات متباعدة

- "السلام عليك يا أمير المؤمنين

ويرد "عمر" السلام ، ثم سأل ، وقد ألمه . ربه عنه من عهد و رعاء

.. ما شأنك يا عمير ؟؟

حشني ما ترى ألسن نراي صحح لبت ، طاهر اسد ، معي الدي اجرها بقرها ؟

قال عمر : وما معك .. ؟

فـ عمر معي حربي أحمر فده ، اذي ، وقصعتي آكن فيها ، وداوني أحمل فيها

وصهني وسر بي ، وعصاي بوك عصب ، و حارب عدوا بر غرض ، فو سه ما يد . لا
سبع لمعني "

فل عمر : اجب ما شأ .. ؟؟

- نعم

- أو لم نجد من يسرع لك بدابة مركب . ؟

- بهم لم يعموا ، وبي سم أسألهم

- فعدا عمت فيما عهدن وليث به ؟؟

- ألسن أبلد لدي بعني إله ، فجمع صبحاء أخله ، وولسهم جد به فسهم وأموالهم ،

حتى رد جمعوه وصعبه في مو صعبه ، ولو بقي لك هه شيء لآسث به

- فما جئت بشيء .. ؟

- لا

قل "عمر" وهو منهر صعد : « جددوا لعمر عهداً »

قل عمر « تلك أيام قد حب ، لا عمت بك ولا لا حد بعدت » !!

و لويس الشديد لنواني ندي يعكر في أن يهدي لعمر هدية ما
والحق انهم جميعا كانوا من لقطه بحث لم يورطوا قط في مر كهذا !
وهم بفعله منهم مر ، و حدة سوى لرحل الصالح انصب ابي موسى لأشعري
فداب يوم عد من المؤمنين ، لى داره ، فوجد رفته من سجاد لا يرد على مر ،
وبعض مر ، فقال روحه هانكه
- « أنى لك هذه ؟ »

فت

- أهداه إلينا أبو موسى الأشعري
- « أبو موسى . ؟؟ إني به »
ويجيء أبو موسى ، تسبحة محاوله ، ولا يكاد يصر ب من " عمر " وسمع " السجدة " في
نميه ، و لنحمر في وجهه ، حتى يبدوا انبوب . لا نعلم عني يا أمير المؤمنين
ولكن أمير ، المؤمنين يعجبه ، و يسمع ب سجاد رأسه ويقول له
- ما يحملك على أن يهدي إلينا ؟ خذها فلا حاجة لك فيها .. !
و لويس كذلك ممن يطمع في أن يسور مسول مد لرحل الكبير شفعه بسمع
في غير حق .
حدث يوماً أن أرب بأحد ولانه جراء ، فسهرت روحه " عنكه " بعه من ساعد
فرعه وهدونه ، وسمع بلرحل ، و لم يرد على أن فت يا أمير المؤمنين ، هم وحدث
عليه . ؟

هالك انتقص " عمر " ؟ كأنه مهد من دين الله ركن ، وصاح فيها
- « يا عدوة لله ، وبعث أنت وهذا » .. ؟
و كان هذا الموقف من زوجته مشوره ورأي ، لتقبل المشورة ، وبحث الرأي ، فسراه
بعد حين يحيي في إعجاب وجشوع بسده عريضة رأيه في تحديد جمهور
أما هو ، فقد تصور " عمر " الموقف على أنه تدخل في لمسوله من غير مسئول ، ولو
من الشاعه أو الوساطه لا يسكت عمر عليه ، ولا يسامح معه
هذه مسئوليته تجاهه ولانه

فسيطر مسئوليته تجاه أموال الأمة وإبنا لمسوليه بحر الجعوب ، وبهر لأفئده
وسيداً يهد البأ
يقول عبد الله بن عامر بن ربيعة .

- « صاحب عمر بن الخطاب من بديته لى مكة فى لبح ، ثم رجعا ، فما صرب
به فسقط ، ولا حياء ؛ ولا كب به بء بسطن به ، بما يلقي كماء على شجره فسقط
بحته » !!

ويقول بشر بن عمر

« وسأني عمر : كم أنفد في حجنا هذه ؟ قلت - خمسة عشر ديناراً - فقال

لقد أسرف في هد المال» ..^{١١}

رَأَيْتُمْ لِي لِرَجُلٍ الَّذِي وَصَعْتُ بَحْتٍ عَنْهُ حَرْتُهُ مَوْلًى كَعَرِيٍّ وَقَصِيرٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى لَحْجٍ وَسَطِ صَحْرَاءَ مَبْهِيهِ ، فَلَا يَهْتَنِي بِنَفْسِهِ مِنْ صُرُورِ الرِّجْلِ شَيْئاً^{١٢} يَدُوقُ وَفْدَهُ بَحْرَ ، وَفِي ظِلِّ الْجِبَالِ بِمَسْعَرَةٍ ، مَشْهُماً بِدُوقِهِ نَاسُ كَفِّهِ ، وَفَوْقَ حِلَابِ رَحْنِهِ كَنْهٍ خَمْسَةِ عَشَرَ دِينَراً ، ثُمَّ يَقُولُ : لَقَدْ أُسْرِفَ .. ؟!

فَلَمَّا كَانَ بَلِيٌّ مَوْرًا مُمْسِكًا وَبَصِيرٌ مَبْرُومًا ، كَبَّ بِحَرْفٍ يَكْتَبُ عَشْرَةَ وَرَرٍ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ مِنْ بَحْرِهِ ، فَمَّا بَعَرَ لِمَهْمَتِهِ حَدِيدَهُ ، فَارَضَ لِنَفْسِهِ مِنْ بَيْتِ لِمَالٍ مَا يَعْيشُ بِهِ هُوَ وَعَدَائَتُهُ فِي مَسْتَوًى الْكَفِّ ..

وَكَانَ مَعَ الْأَيَّامِ يَرُدُّ بَيْعَتَهُ ، وَيُرَادُّ بِحَابِخَتِهِ وَنَفْسَتِهِ ، وَيَرْفَعُ كَيْفَ هَبِّ الرِّجْلِ رَوَابٍ جَمْعَ مُسْنَمِينَ فِي لَمَدَتِهِ وَخَارِجِهِ ، لَكِنَّهُ لَا يَمُكِّرُ فِي أَنْ يَرِيدَ نَفْسَهُ دَرَاهِمًا .

حَتَّى سَمِعَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤَمِّسِ يَقْرَأُ لِعَيْنٍ ، فَاجْتَمَعَ بَعْدَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُمْ عَثْمَرٌ ، وَعَسِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَابْتَعَوْا عَلَى أَنْ يَتَحَدَّثُوا مَعَهُ ، وَيَطْلُبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرِيدَ فِي رَأْيِهِ ، وَمُحَصِّنُ بَيْتِهِ ، يَكْتُمُ عَدُوَّهُ وَيَهْتَوِي مُحَادِنَتَهُ ، لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَيِّنَاتٌ شَدِيدٌ لَوْطَاءُ ، لَا فَحْصَ لِعَصَبٍ ..

فَإِنْ عَثْمَرٌ قَسْبَرِيٌّ هُوَ عِنْدَهُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءٍ وَنَحْوُهُ ، بَنَى حَفْصَةَ بَيْتَ عَمْرِ ، وَاسْتَكْتَمُوهُمَا أَمْرَهُمْ ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ تَسْتَطْلِعَ أَمْرَ أَبِيهِ

وَدَهَبَ حَفْصَةُ إِلَى عَمْرِ مَتَّهِبَةً ، وَأَحْدَثَ سُبُوحَ الْحَدِيثِ بِحَدَرٍ وَرَدُّوهُ

فَقَالَ عَمْرٌ : مَنْ بَعَثَكَ إِلَيَّ يَهْدِي .. ؟

فَأَبَى . لَا أَحَدٌ .

فَالْتَمَسَ بِلَاحًا يَحْتَكُ بِهَدْيِ قَوْمٍ ، لَوْ عَرَفْتَهُمْ لَحَسِبْتَهُمْ

بِمَقَالَةٍ لَابَةٍ نَفَسَتْ كَبْرُوجَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَدَّ كَأَنَّ يَمِينِي فِي بَيْتِهِمْ ، لَمَلَسَ ؟

فَأَبَى : ثَوْبِي أَتَيْنِي !

فَالْتَمَسَ فَمَا أَطْيَبَ طَعْمَهُ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُهَا .. ؟

فَأَبَى : حَبِيرٌ شَعِيرٌ طَرِيٌّ مَثْرُودٌ بِالسَّمِّ .

فَالْتَمَسَ فَمَا أَوْطَأَ فَرَشَ كَانَتْ لَهُ فِي بَيْتِهِ .. ؟

فَأَبَى : كَبْرٌ وَثَقْبٌ ، كَبْرٌ بَسِطُهُ فِي الصَّفِّ ، فَرْدًا كَبْرٌ بَسَطًا بَصْفُهُ ، وَبَدَثَرًا بَصْفُهُ . !!

فَالْتَمَسَ « يَا حَفْصَةُ ، يَا بِلْعِي أَسَدِي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ مَتْنِي وَمِلَّ صَاحِبِي - لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَنِي

بَكْرٍ - كَثَلَاثَةَ سَلَكُوهُ ، فَطَرَفُ ، فَصَصِي ، لَا وَفْدَ بَرُودٍ فَبِيعَ أَمْرَهُمْ - ثُمَّ سَعَى لِأَخْرَاجِهِ ، فَسَبَّحَ

طَرِيفَهُ فَفَصَصِي بِهِ - ثُمَّ اسْأَلْتُ ، فَإِذَا بَرْدٌ طَرِيفُهُمْ وَصَصِي بِهِمَا الْحَقَّ بَيْنَهُمَا ، وَبَنَى مَسَدًا غَيْرَ

طَرِيفُهُمَا ثُمَّ يَجْتَمِعُ بَيْنَهُمَا " .. !

أَهْبَثَ كَلَامَ بَصَالِحٍ أَنْ يَكُونَ بَصَالِحٌ عَلَى هَذَا الْمَشْهَدِ الْمَعْدِيِّ عَجَبًا^{١٣} !

وسدغه بدون عسو !!

وكتب ببيعة بنو د سمع "عمر" درهم واحد من الاموال ببيعة قد حسن
وانتهب، او انموقي ترف، و سرف
كان يرتجف، ويرجف كان حرث انما كان قد صعب، وبيس درهم او بعصر
درهم. !

وكان يقسم لو ان يعبراً من ابل الصدقة صاع عني صراف دحد او لفرط، وعمر
بالمدينة، لحاف ان يائه الله عنه. !!

وفي يوم صائف قنط يكد حره بديت الحبال، طر عثمان بن عفان من بيته به بالعديه،
ثم اى رجلا بسوق امامه بغير صعبين، و بهاء اسحق بعثه كلفج لشوم

فقال محدب ببيعة عني هذا الرجل لو اقام بالمدينة حتى يمدد ؟ وافر خادمه ان ينظر
من هذا الرجل بعد من بعد، و لذي يحيى الروبعه و لربل سداب معلمه

ونظر الخادم من فرجه الباب، فقال : رو رجلاً معصفاً بردائه يسوق بكرين امامه

و ينتظر حتى يقرب الرجل، فعرفه الخادم وصاح : به عمر، به مير المؤمنين !

فأخرج عثمان رأسه من كوة صغيره من فوق سحوبه اربح، و نادى

: ما أخرجك هذه الساعة يا أمير المؤمنين ؟

أجاب عمر بكر من ابل الصدقة بحتف عن الحمى - المرعى - وحشيت ان
يصبعا، فسالني الله عنهما. !!

وبعث عثمان : هنم الى الظل واسماء، وبعث بكفك هدا لأمر

فقال له عمر : عد إلى ظنك يا عثمان ..

ول : عندنا من يكفك هدا الامر يا أمير المؤمنين

فالمره اخرى عد إلى ظنك يا عثمان ومضى لسنه و بحر بصهر : بصحر

فعد عثمان ماحود ومهور : « من أراد ان ينظر إلى لئوي لأمين، فينظر

إلى عمر .. » !!

والعوي لأمين يشر مسؤولاته لعاله ماسرة دكية عميه، فهو لا يعنى بسهر على

حفظ أموال لأفه فحسب، بن يعنى بالعمل على سمها، و راء الدحل القومى مكن

سبيل ممكنة

* فهو مثلاً - بنو وربع ارض سود على انفسه حسن، لأن ديت يحق طبعه

محسره، وفي ابوق ببيعة، عخره عن خدمه لارض، عخر حبره بر عني، و برك الارض

بحب أدي راعها، مكنت بالصدف لي دفع جبب بعبا سم يرب كل مسلم حصه

منها.

* وهو يشجع على حياء لارض الاموات لني لا صاحب بها، و سبي فب فيها

لرسول عليه السلام : « من أحيأ أرضاً ميتة فهي له » .

حين يرى أمير المؤمنين أناس يضعون ايديهم على هذه الارض، وسورويها، سم يهملون

ستصلها ورر عنى ، سن قانون "سمح" وضع ليد "فرصة مد يد ثلاث سنوت ، فرد ، عجز
حلالها عن ، حواء الأرض وتحويلها لى حقل ، أو سدا ، أو مرعى ، نحي عنها ، وأعطيت لغيره
من الفارين

* وهو كدب يحضر بمسمن عني كسب مشروع ، شعريهم بالحدرة بشرية بظنه ،
فانلا لهم عدا سيكون لكم أساء وحده ، فهذا يعني عكم مد سى بأدكم ١٩
* وهو يعني عدي حاصه ثروه لحيوبه ، فحصى لمد مرعى حصي رحا ،
مرعى المسمون فيه مشيهم بمر مدين ، و به سعهد المد المرعى دتم ، وفلم كال يوم يمر
دون ببرى لمدى عمر ، قد حرج ميصف اليه ، و صعد نويه فوق رأسه بقبه مر الشمس ،
فصده أرض لحمى و لمرعى ، يعهدده ويتعهدده ، ويحذر حاسه من أن يسمح لأحد أن
يعصد شبا من شجرها ، أو أن يصرب في بفأس !!

ولا يحظر بالنسب - ونحن نحدث عن لمد وعن لدحل القومى بام عمر - أن
نحدث عن مواد صححه وموارد صححه ، فب "عمر" لم يمت إلا بعد أن كان بحركه بده
القويه لأمنه في دخل من صحم بدخول يومه ، بعد أن ألب لى الإسلام معظم
ممتلكات الروم والعرس . !!

ويقول له خالد بن عرفة

- « يا أمير المؤمنين بركت لمد يسألون الله أن يريده في عمر من اعماهم ما
وطئ أحد لفادسه إلا وعطوه أعاب ، و خمس عشرة مائه وما من مولود بولد إلا ألحق
في مائه وخريين كن سهر ذكر كان و سى ، وما سبع ب ولد ، إلا ألحق عني خمس مائه أو
سمائنه »

وحرص عمر عني سمه ثروه ، لم بحمله فظ عني سنوت سبل فيها جشع و رفاق
فالثروة عند عمر ، في خدمة الإنسان ، وليس الإنسان في خدمه اثروه ١١
بهذ ، كان بول عصه سده عني كن ول بحرم هل ولا به لكي برفع إلى لمد به
خراحي كبرا يظن أنه يكسه رضاء أمير المؤمنين
وكان يأمر أن يسم حرات اسد اى سد - على أهلها أولاً - فردا سموا كفيهم رفح
إلى عاصمه لدوله بصيه

وكان يأمر عمله أن يتفانوا لصر تب في رفق وعدل ورحمة .
حمل إليه يوماً مل وقر من أحد لأقاييم ، فسأل عن مصدره وعن سر وفربه وكثرته ،
فلما علم أنه من صربه بركه لى بدفعه المسعوب ، وصربه بحربه اسى بدفعها أهل
الكتاب ، ول وهو يظن إليه كثره عدره

.. نى لأظكم قد أهكنم الناس ..
.. قلوا : لا والله ، ما أحدا إلا صفوا عفو ..

فاب بلا سوط ، ولا توط .. ؟؟ (١) قالوا نعم

فاب وو جهه يسهل وبشرى ، « الحمد لله بدئي لم يجعل ديني ولا في سطني » !!
وكان يحمي من صربه أهل الك : ، كل من عند ديس يسعري م م ، د : ، لأنه لم يكن
صربيه ، دلال ، بن صربيه دحل ، وإذا عجر عنها دافعا ، وصعب عنه فور

بعد عهد هو "عمر" لحاكم لمسوق وعده في طريقته في بحس مسئول به جمعها
عدا هو ، الرحل الذي كبت خوشه ندب مظالم بروم والعرس وندكها دك ، بينما هو
يسير في طرفه لمدينه لايس نوب به ، حدى وعشرون دفعه ويصطى عن المسلمين يوف في
صلاه لجمعه ثم يعذر ابيهم حين يصعد مصر فثلا

- « حبسني فميصي هذا ، لم يكن لي قميص غيره » !!

إن مسئول به اماركه دفعه إلى بهيات لطور ، وفهم المثل ، فحباء بصرفه كنه
تمثل أقصى ما يستطيع الكمال الإنسانى أن يصفه .

* فتج : مسئول به عن نفسه وأهله ، تحملهم كل معارم الحكم ، ويحرمهم من
كل معانعه .. !!

* ووجه ولانه ومعاونيه ، يحارهم نفسه ، وليرهم صراط مستقيم أحد من لشعه ،
وأرق من الشعرة !!

* ووجه أمور لانه ، بيع قصى دراسات لحفظ عنها و لرهديها !!

* ووجه الجارين لعتة ، بيع أقصى أسباب أشدة والحرم !!

* ووجه الضعفاء واليسفاء يبيع عابه امدى في الحذب والين !!

اب مسئول به يهوده ، و به لبشرها بروح المحض لعابد لأوث

وإن عظمه سبوكه ، كرجل مسئول ، لا نمش في لعابه لبي مردده إلا كما نمش

صوء الشمس في الشعاعه افتسلله من حثيا الوفدة . !!

ألا وإن عمر لحكم ، ينع كل حكم الريح ، ويحس مسئول لنهم فادحه وكيرة

دين أنه لم يكن به ولا ملك ، ولا رسولا يوحى إليه ، إنما كان فرداً من الناس

يحبهم ، واه ، وسهص بعزمه وبعد استطاع ان يبيع دين ساو العبد في عدله ، وفي

رحمته ، وفي ايمانه ، فم عذر الا حرس ، دا فعدت بهم عر مهم ؟

إن "عمر" الحاكم ، حجه الله على كل حاكم ..

فإذا دل حاكم ف ، ساعة حسابه يد رب عجزت ..

دل الله له ، وبعدد سم معجز عمر ، ؟؟ !!

ولا خيرَ فينا إذا لم نَسْمَعْهَا

لم يكن مير المؤمنين يحسن منسوبته حملان رجل مقبول بسويعه ، صلب بمكانه ،
فُسْتَعْرِبْنَاهُ

من كان يحسنها بصميم الأمين على العهد ، له حن عن الحق ، لمسنهص وجود لا حزين
ونفكرهم بأحدو مكانهم معه ، ونصحو بأرئهم رأيه ، ويُعاونو برُشدهم رُشده
ولمذ قنصده مد ، أن يُقدس اشورى ، ويحي رأيه العدي في حشوع ونهس بكل
معرضة شجاعة صدقة

فقد بهرنا جلال المسوسه عند "عمر" ، وسُوقها بصعد في السماء ، فلبصغ أعينه
على لقاعده التي سمرقوعه مد ، لساء لعملاق - ألا وهي لسورى و لمعارضه
وربه لأمر عجب جداً أن يرفع و - أراي و لمعارضه ، يى بمدى البعيد الذي سراه ،
حل يؤمن بالمصوص ! نادياً مطلقاً رجل يحاف أن يعسر الآيه من المرأة ، حشه أن يحسنه
من رأيه لا يحتمل أن يحل و يبيح نفسه أن يعترف قد أنسه عن لمهج لمصوص ،
و لحظه المرسومة ، وعبه واحده رجل طابه ، ورمب ، ومه به !!
ولكن يعجب ، أن ترى في هذه الظاهره أي عجب

فليس يعرفون محمداً ودين محمد ﷺ معرفة سونه عافله ، يعرفون أن حرام
لنص ، لا يعني إهدار لأراي وأب الطاعه المؤمنه لا تفصل عن المعارضه الأُميه
ثم ن "عمر" لم يكن بطبعه رجل مُبارره صحح أنه رجل إيمار وطاعة كم ذكرن
ولكنها لظاعه وإيمان والمبايعه لني معرضه لأتبع لوثنى
وهو قد اتبع بالرسول وأمن به ومن ثم فهو يقوى أثره في غير تردد أو انبساط وره
لبفش الأمور إني يحتاج ، نى مافشه - ومنهم سلم لقصص لا يفهم - أحيان - حكمها ،
ونكه مقصع سلفا بالرسول الأمين الذي جاء به ..
يقبل الحجر الأسود في لكعبه ، ثم يقول كنه بحاطبه

" إنيك حجر لا تصير ولا تنفع ، والله لولا أني رأيت رسول الله يُقبلك ما قبيلتك " !!
ويُهرول كاشف عن مكيبه ، ويقول

فمن هذا الرُملاب - الهروله - و لكشف عن لمكب ، وقد أظهر الله لإسلام ومي ، لكم ؟
ومع هذا لا ندع شيئاً كب نفعه في عهد رسول الله ﷺ

من به ليعمد ، نى ميرب في در لعيس فمئله من مكانه إن كان ماء المطر يسيل منه
إلى ماء المسح وكن لا يكاد لعيس بحره ان رسول ﷺ هو ندى ومسح هد
اميرب مكانه ، حتى يمدرع "عمر" فيجىء بالمرتب ، ويهسم على لعيس ليعمن فوق
مكيبه - مكيب "عمر" - يعيد لميرب نى حيث وضعته يد رسول من قبل . !!

وإنه تستأجل عن نصره إلا به الكريمة ﴿وَأَبْدُ رَبِّتْ ذُرْوًا﴾ فالتحولات وفراً ﴿فمعبود﴾
 من ربك درو ، هي الريح ، وبولا نبي سمعت رسول الله ﷺ يقول في نفسه ، والتحولات وفراً ،
 هي الحب ، ولولا نبي سمعت رسول الله ﷺ يقول في نفسه ،
 لي هذا الحد كان عمر وفداً عند بصوصر ولتة سبها ملزم ، عاصي ولفدة ،
 ومع هذا ، فقد آمن بشورى ، بمد ممدلاً لإيمانك بالحق والصدق ، ولشورى
 ري ومعارضة .

وحسب عرف شئت يرفع من قدر ، شورى في كل عصور لاربح كم يرفع من قدرها
 إيمان "عمر" بها ، وأملوه في طبيعتها .
 إن تصور الحياه بسببه في مديته لم يكن يومئذ قد أدركتموسات لديمقراطيه
 أن تظهر ، من برهان وغيره
 ومع هذا فقد ظهرت لديمقراطيه من ديت برحل ، وفي بيت الله وبيت العهد ، بخر
 فرض التأنيق والاردهار .

لم يعد ول عمر قط أن يمر من رؤيه ، أو أن يمني نفسه ، ولم ينفرد به من بهار بحكم
 له من دون أ ، يشر كهم معه في مسئوليه هذا الحكم مشتركه فعلاً له صافيه
 ورائع لباهر فيه ، أنه لم يكن يعمل ديت بوصف أو مفصلاً بل سعيه ، وفطره ، وواجب
 ذا كبت القصه لي يرد عمر أن مفصل فيها له في كتاب الله تعالى ، "عمر" عمر
 كلمه الله

وإذا كبت من يمشك بظفره والقصا لجدده لني بس لفي لكتاب مفصل ،
 لم يعصف عمر ولم يكلف ، ولم يصع به الكريمة ﴿مَا قُرْطُ فِي لِكُنَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾
 في عبر موضعها

بل بعد من فوره إلى الراي واشورى ، وعلقت وخوه ينظر
 ولري عده ، من سمعت بموافقه ، بل انما من لضعفه ، ولعل لم كان بفور الدس
 - لا تقولوا ، الراي ، سي نظونه يوافق هو ي ، وقولو الراي اندي تحسونه
 يوافق الحق ، .. وسطاع هذا المشهد من مشهد شوره
 - حتى حرر بمسجون بلاد لمرق من حكم الفرس ، ودخل أكثر أهلها في دين الله ، رى "عمر"
 ألا يصمم ارضها برراعه بين المجاهدين ، وأن ينظر كم هي بأيدي أصحابه ، ثم برد بصر لب
 مأخوه عليها إلى بيت مال ، فتقسم بين سبب جمع ، كل منهم ونصبه لمعروض
 وكان يرى أن تقسيم الأرض بين المجاهدين ، سيعمد بهم على الجهد أولاً ، ويضعف عله
 الأص ، يصعب خبر ، المجاهدين بمرر عه ثاب ، ويحقق في الإسلام طيمه من لافص عيين
 ولمحكم بين ذلك ، كم ر سدد لا حزين دين لم يملكوا ، صائعين ، وحرم لأجرب
 لو ، فده من حقها وزرقها .
 وعرض رأيه هذا لمر من الصحبه .

وكنو كلما علا صوتهم، واحتث معدّتهم، قال "عمر" في هدوء "بما أتون رأيي لدي رأته".

و فصل الجمع من غير تفريق كنية.

وهي اجتمع حر، وكدر "عمر" هذا دعا هرباً من الأنصار لمشهود لهم بالسجدة ويصيح الحزبه فتح باب مباينة، وحشي "عمر" أن يجامه أحد في ربه بوصفه أمير المؤمنين. فبدأ الحديث قائلاً

ي دعوتكم لنشاركوني هذه من حميت من أموركم، فهي واحد كأحدكم، وسم ليوم تقرون بحق خلفي من حميتي، وو نفسي من واقفي ولسن أريد أن نسعوا هواي، فمعكم من الله كذب بطلق بحق عوانه بن كذب بظن بأمر أريده، فما أريد به لا حق.

والسوري والمعاصرة عبد أمير المؤمنين، هم حاداً لحكم صاحب الهوى، وهم ريت كل حكم شديد

من أجل هذا، لا تكاد يلبى الأمر، ويسمع همس الناس حول شدة وصرمه حتى يحبو بنفسه مفكر، ويدخل عليه حديثه فحده مهموم انفس، بكي لعن، فسانه مداد أمير المؤمنين ٩٩

فحبب عمر إبي أخاف أن أحصى فلا يرثي حد منكم يحسني ويصون حديثه، هات

والله لو رأيته خرجت عن الحق لرددته إليه

فيخرج عمر ويسبش ويقول:

"الحمد لله الذي جعل لي أصحاباً يؤمنوني إذا أعوججت"

ورب أعظم مظاهر الكبريم بمعرفته، بره في موقف هذا العهد هي ولاته ونسولها، ونوفد كل فرص اعطأبيه والامن، بن لإكرادها يصعد المنبر يوم يقول:

يا معشر المسلمين، مدد يقولون لو كنت برأسي، ي يدب هكذا ٩٩

فيشق لصرف رجن وبوب وهو يروح بدر عه كأي حسام مشوق، بن هو بسيف هك،

فساله عمر، ي ي تعني بوب، ٩٩

فيحبب لرجل؟ نعم إني أعني بقولي..

فصبي لرحمة وأخه "عمر" ويقول

"رحمتك الله.. والحمد لله الذي جعل فيكم من يقوم عوجي..!!

لم يكن هذا الموقف من أمير المؤمنين موقف استعجاب، فعبير كثر هو وديته من سحاً لمثل هذه موقف، بما كملو كصادق، وبهجا بصافي فحبب، بنشد "عمر" من ورثه بوصول إلى حق، و نظاميه إلى به بحكم الله من، لاسود، لاضف من سماح !!

بن "عمر" حريص على أن يمكّن الناس - جميع الناس - من حقهم في مدرسة لأمر معه ، وأخذ مكانهم إلى حبيه

و هو أنه بطن بالمعرضه ، ولو مرة ، إذن كانت شوري في عهده بحد لا كبير ، لكنه من بعض هذه نماذج أقصى عنه من محاميه ولما منه ، ورفع مكانه عند أولئك الذين سافشون ، ويعرضون ، يقولون ، يا ابن ؟ ومدا ؟ وكان برحه بكلمة حريته محقة بحاله بها ، ويحب بها أحد من ألائه - نفوق كل فرح آخر على وجه لأرض ..

دأب يوم يصعد صير ، ليحدث المسلمين في أمر خليل ، فقد خطبه بعد حمد الله بقوله: "اسمعوا يرحمكم الله

لكن أحد المسلمين ينهض قائماً فيقول

والله لا تسمع - والله لا تسمع !!

فسأله "عمر" في تهفه وتكم "سئمت ؟"

فحبب "سلمان" ميرب نفسه عند بني بني أعطيت كلاً ما برده ، وأخذت أنت بردي .. !!

فجبل الخسفه بصره في صفوف الناس ثم يقول:

- أين عبد الله بن عمر ؟ ..

فينهض بنه عبد الله: هايداً يا أمير المؤمنين ..

فسأله عمر عنى الملاء: من صاحب لردة الثانية ؟

فحبب عبد الله: أنا يا أمير المؤمنين .

ويخاطب "عمر" سلمان ولناس معه فيقول

- إني كما تعلمون رجل طول ، وقد جاءني بردي قصيره ، فأعطني عبد الله برده ، فأطلت بها بردي ..

فيقول "سلمان" وفي عييه دموع العطة واشته :

- الحمد لله .. ، لأن قل تسمع وتطلع يا أمير المؤمنين !!

أبلغ الناس من حربه لمعرضه أن تحدوا لمحاكمه عدد ثوبه وملابسه ، وبهذه

السهجة البهامة ؟ ..

ألا من كان يعرف لهد نظراً في التاريخ كنه ، فيأثنا به !!

في يوم آخر ، وهو جالس مع إخوانه ، يحترق اصموف رجل ناس ، ملء قصبه نعر

مخلوق ، ولا يكاد يبلغ عمر حتى يقذف باشعر في صدره في مرا ؟؟ حين ح

ويموج الناس ، لعصب ، وبهم به بعضهم ، قومى إسيهم "عمر" ، ثم يجمع شعر

بيده ، ويشير بالرجل ، فيحس ، ويسطر عنه عمر حتى يهدا روعه ، ثم يقول له

«والآن ، ما أمرك ؟؟»

فحبب الرجل وفد عادت إليه ثوربه

«أما والله ، بولا النار ب عمر . !»

فمولى عمر صدق والله . بولا لسا ما مُرك يا ح العرف ؟

وبتقص الرجل شكبه ، وفجواها أن أب موسى لأشعري "أرب به عهوبه لا تمنحها

فحدته وحقق شعر راسه ب موسى ، فجمع لرجل شعر راسه وجاء به إلى عمر

فقطر عمر إني وحوه أصبح به ويمون .

«لأن يكون . من كلهم هي قوه هذا ، أحب بي من جميع ما شاء الله عيب . !»

ثم يكتب لأبي موسى بأمره أن تمكن برجل من نصاص منه حدا بحد ، وحقق لحلق . !»

حدا بحدكم بهر مرجا لكن احجاج قوي ، أو معارضة شدة عه . ويرى رجلا و حدا

بضاب بحقه في غير حدر ، ويمون كلمه في عر حين ، لأحب إليه . كما قال . من كن ما

فتح له من لأرض ، وهي كل ما ورث عن كسرى وقصور . !»

كان عمر و ثلث بعسه ، وباسنده بهجه ، ومن به لم يكن بحد البعد ، أو بحد

المعارضة ، بن كان يبحث عنهم ، وثبت عليهما ، وشيرهم في قلوب أمته وعقول شعبه ،

وبحد مهم مشعلا يستضيء به ، ووجه نسكن به صوب أمره

بخطب لسان يوما فيمون .

«لا تريدوا مهور لساء على أربعين أوقبه ، فمن زاد ألفت الريادة في بيت لمال

فتنهض من صفوف لسا سده تقوية ما ذاك لك .

فما بها ولئم . ؟»

فصحبه لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَ تَسْمُ إِخْدَاخُنْ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ،

أَتَأْخُذُونَ بِهِ نَافِلًا وَمِثْلًا نَبِيًّا ﴾

فسهل وجه عمر ، وينسم ومول عابه لما نورة : "أصاب امرأة ، وأخطأ عمر .

وحنى حين كابت بانه معارضة عشي لأفحه ، لم يكن يصحح منها ، أو يصبق بها

بعد أن عزل حاد بن لوليد جمع ساس في بمدينة وذل بهم .

«إني أعندر ، بكم من عزل حاد ، فإني أمره أن يحبس هذا النما على صغفه

، لها جرس ، فأعطى دوي لاس ، ودوي لشرف ، ودوي اللسان »

فنهض أبو عمرو بن حفص بن المعيرة وقال :

«والله ما أعرب ب عمر ، ولقد برعت فني ولأه رسول الله ﷺ ، وأعند سبع سنة

رسول الله ، وبصحب أمر رفعة رسول الله ، وفطحت رحما ، وحسبت بي نعم »

فطعنه رحم وحيد . ينهم بهما أمير المؤمنين هكذا هي عصب وعني لملأ ؟

حل ، وما د عمر على ب اسم بامه صافيه ، وقال مخاطب ب عمره : إني

قريب قرابة ، حديث لسا ، بعصب في ابن عمك . !»

هذا ليس حاكماً عادلاً فحسب - بل هو معلم كبير، وصاحب مهارة، لعله نبي صقل
العوهر الإنساني وبعث قواء.

فأي أثر باهر يتركه موقف كهذا في أفئدة الناس؟
ويطمأئنه عمرة يملأ بها العيوب - كم هدد سلوكه؟
ونكر، لم لا يفعل عمر هدد - وأكثر منه، وهو بمقدار رسول الله ﷺ، وصاحب نبي
مكر حبيبه؟.

وبعد رأى بعينه وسمع بأذنه أعز، بأمر من أهل بيته يتبعهم على رسول الله ﷺ ويقول
به وهو بين أصحابه:

- «أعطني، فليس لعل ذلك ولا مال أبك»

ويرى رسول الله ﷺ يتسم، ويقول بل رجل:

- صدقت إنه مال الله!!

ويستقر المشهد رجلاً، هو "عمر" نفسه، فيهم بالأعرابي سخط به، فيرده رسول الله
ﷺ في رق، وأبسط منه نعبو شمس كنهس الريح، ويقول به

- دعه يا عمر، إن لصاحب الحق مقالا!!

أجل، على هذا السبع المستقيم يمضي عمر هدد كل هذا نافع، موقراً كل معارضة أمسه
وإن بجميع الناس الحق في أن يشروا على أمير المؤمنين، وفي أن يعرضوا على لا
تصعهم من تصرفه.

ولقد تركهم بمهمون بماء ثوب نشوري بسبب عرف، ولا من أعز - بل هي نهوض
الشعب بمشولياته مع لحاكم يداً بيد، ورأي برأي ومسه بمسه

وكان إيمان الناس بأمرهم جدد في معرفه أرائهم، ونمحص رأيه

وكتب السحارب بكثرة نبي ثبت حفاوة بمعارضة، وأحبره لنشوري

كان هذا ود لا على راس جوف لبي ألهمه الناس - جميع الناس - شجاعه في
إبداء الرأي، وإمشاركة في جعل تبعه المصير.

لقد كان عمر حبيراً مأوئث الذين برصدوا الريح، وبسستفون هوى لحكم،
فيسمعونه بالرأي الذي يدير هو!!

كان حبيراً بهؤلاء، فلا يعيب لهم ورب

وكان يقول لأحدهم: "قدّمتم سمثين دورم" يا عدو الله، والله ما رجب الله بهذا!!

وكان هؤلاء قلة بانه.

أمر لأكرور، فقد كانوا من لطوار لرفع البهر بيديهم كلمه واضحة،
صادحه، صادقة، بفعه، بمسه عنهم - بهم نواحيهم ويحبهم مع - وبشجعهم عليها
سلوك أمير المؤمنين تلقاء نصيحته ومعارضيه

وعظم من عمر، أنه كان يسمي المسورة وري، كهردي عدي لا كحكم وأمر المومنين
فهو أن طلب ربي في أمر، يبيدي عن أي مظهر من عظمه لسطه بين يشعر
الآخرين بأنهم يسدون به خبر خريلاً، وسعدونه من وصاة بحسب، يدس عدوه بارالهم
عنى بيت الصوب وحق!

وبهذه الروح مسمي بنمى - كما ربا - كل معارضة له، من كل مبدع به
كيجد لطريق يوم، ومعها يحود عيدي، هدد امراه ساديه ونقول
- ويؤكد يا "عمر"، حتى أكنمك كمناب قلنس.

وسبب عمر وراءه، ثم يفت حري بيعة لبيد، فتعبد وهو مضغ مسسم
- يا عمر عهدي بيا، وبسبب سمي "عمر" بعدد عتد في سواد عكظ، ثم
يذهب إلى بام حتى سبب "عمر" ثم لم يذهب الأيام حتى سبب أمير المومنين
وأنو لله في لرعه، واعلم من حاف سموب، حسي الهوب "

فكان له "الحارود اعدي" ١٠ احترأت على أمير المؤمنين
فحده "عمر" من يده وهو يقوله دعها فأبك لا تعرفه، هذه "حواله بنت حكيم" التي
سمع الله قوبها من فوق سبع سمواته وهي تحادل لرسول ﷺ في روجها وشنكى إلى الله
وعمر - والله - خري ن يسمع كلامها!!!

رب نظرة لعربي، وروح الإسلام، مد المسلم لأوائل لانت بهد، لحظ لعارم
من لشجاعه في مواجهه لحاكم

ولكن لا تب في أن هذه لشجاعه البصيرة، كسب سبع مد ه، شمع هدا، لو لم
يكن سلوك، حاكم يحده سلوك نبلا جليلاً يسعد عني، يأنه لا اطعنه الأمر الذي
كان يصغه عمر

لقد يحب، بشورى في عهد هدا برجل بكم من كل صدقة وأمره
دب أب أمره الشورى به حد عدم بوجد حاكم لدي حب السنه، كبر مم
بحب الحريه

و "عمر" ثم يعنى بعض ذلك فحسب، بل إنه نظر إلى السلطان كما ينظر بمصغر إلى
لحم الحينه، !!

وعلى الرغم من أنه جرد لسطه حين مسمي من كل رهوه، ومن كل إعرثها، ومن
كل صر وبها، فإنه ظل ينظر، إليها بصره سب، وطب علاقته بها علاقه من حمل عني، لا
من منى، إليها.

ولقد كان، ثم "عمر" سبب وبهذه ليكون هو حاكم الحنفي، والكون لحيه
لحق له يوم يذهب عن هذه الدنيا،
كان كل همه ن يشركه شعب قوياً صلباً، وبعد فخر

وضع في خدمته كل دخل لدولته ، وأقام من حبه نفور و محسوب ، وساد به الممنون والأمن

ثم مع هذا ، بن عبد الله ، وضع كتاب عليه على اموات اسميه بشمت ، فذلك لي تمثيل في شعوره بحقيقي بأنه سيدي وبنه من كل الأمن وأنه يصنع مقصده ولا يقاومه !!
وهكذا احصى عمر للشورى كل خطه وكل فرد وأعطى الحق كل تأثير وكل كبر ، ولم يحسن شورى وقد على بطانه أو فريق من اساس بن حبه كحق مبرور للأمة كلها !!

ذلك أن أمير المؤمنين لم يكن رجل بظانه بل كان رجل أمه ، ورجل عالم ، ورجل نزيه . !!

نحن أمام إنسان فيه كل أصالة بشائه ، وبيئته ، ودينه ..
رجل يعرف مكانه من الناس ، ويعرف مكان الناس منه ، ويعرف مكانه ولباسه معاً من نأر ، بحياة ، لإنسان بهادر .

ثم هو بصير بحقوق عالميه من غير أن يدرس هذه الحقوق في جمعة أو في كتاب وأولى هذه الحقوق كما نعلم ، وكما عثر هو في اعدب وأجمع وأجمع قول : " فسي استعبدتم ، لباس وقد وثد بهم أمم بهم أحرار " ؟
هذه أولى حقوق عالم لإنساني ، كما يدرث " عمر " " لحيته حتى يعلنه لحظه لميلاد " وهو كماكم ، لا يحسها ، ولا يحس منها ، بن يحس حب عشق ، ويعلمها فدرس يومه ومفهوم لحيته عنده في منهي اسير ، وأيضاً في منهي اشتمول فالحيه هي حربه الحق

حق فوق جميع القنود ..

وما دام الناس هم الذين يكتشفون الحق ، فوجب أن يكونوا أحرار في ممارسة كشفهم وما دام لا يوجد سيد واحد يملك الحق وحده ، أو يعرفه وحده ، فيمكن فرد إدراك الحق في أن يسلك طريقه إلى معرفة الحق .
أي أن الناس أحرار في أن يعلنوا آراءهم ، ويحدثوا بما في نفوسهم . فبذلك صواب ربح المجموع هذا التصوب ، وإلا فخطأ بين صاحب لخطأ خطأه .
ويكن من حق عمر " علمت بنبوت " هذا الحق اندي بحرم اختلاف وجهات النظر فله هو الحق اندي لم يأت فيه من الله ولا من رسوله ﷺ .
وما أكثر صادق الحق اندي برز الله بناس أمر كشفهم ، وما أكثر حقائق لي تتطلب آراء الناس لتظهر ونس !!

وعند " عمر " بن عبد الله اندي من حق كل فرد ، ذكر وأنثى ، كسر وعمر ، ونس من حق الصفة ، أي صفة

دنت لأنه يضر حوائله ، فرى إمير طوريات تهدم ، وعروش منهدم ، وشعوب دسله ،
نصحو وتحرر

ثم يظر يدم من سمهد ، نعمل ، حبل ؟

إنه يتم بأيدي الرجال العديين . لأمين ولقرء والبسطاء الذين آمنوا "بمحمد ﷺ"
واسبعو النور الذي أرسل معه . هؤلاء دن ، هم قوم لحياة جديدة . !!

فإذا كنت محرم سوا عدهم انى نصرت وبسى ؟ فلا بد من أن محرم كلمهم انى نذل .
وردا كنا نتطبت بأيديهم ومعصيدهم ، فلا بد من أن نصير مشورتهم ونعدهم . !!

وما دامو هم الذين يحملون لعباء أولا واحرا ، فيس من حق حاكمهم أن يهرد
دوبهم بانحد فر رنه ورسم خطئه ، وبالي نس من حقه أن يحكم حقه في أن يقول
لا .. ما دام يحتاج إليهم في يوم يقولون فيه : ليك .. !!

يدور ذات يوم حوار بينه وبين واحد من الناس

ونفسك الآخر برأيه ، ويقول لأمر مؤمنين : اتق الله يا عمر ! ويكرره مرات كثيرة ..

ويكرره أحد الأصحاب الحليين قائلا : صه ، فقد أكثرنا على أمر المؤمنين

لكن أمير المؤمنين يقول له : "دعه ؛ فلا خير حكم إلا سم تقولوه ولا خير من إلا
سم سمعها . "

نحس ، لا خير في الدس ، د . له يقولوا ما يروونه حقا ، ولا خير في لحاكم ، ذا سم
سمع منهم ويضع إليهم

لكن لمشكلة ليست مشكلة قوب وسمع .

وإدما هي أولا مشكلة لثقه واضمائه للنس برفعت من مستوى لشجاعة في يد
لرأي . ومستوى العدالة في قلبه ..

وهذه عظمه عمر في هذا المقام ، وهي كعضمه في كل مقام

عضمه في إدراكه أن لشجاعة هي سر الحريه وجوهرها وأب الناس ، ذا هدو

شجاعتهم ، فدوا باللي كل ما يؤهبهم للاستفاده وبتقدم ، والنظر الصاعد لسديد

وعبدلح دلول لهم ، والويل للحاكم معهم

رب الاثني معا - الحاكم ولشعب - بحليهما عن الشجاعة في يد ، لرأي وثقته ،
بكونان قد رمتا لاسحاب من لحد . !!

ألا هنيئاً لأمة يعودها حد القوي لأمين "عمر" ..

هذا الرجل ، الذي يرى من فيه لحكم وفيه احكام في كل رمد . ألا وهي احرص

على أن يكون كلمهم هو العليا

يرى عمر من هذا ، ويقول عليه

وكانت الكلمة ، لعباس عنده لصدق أني يكون
 وبعد يقضي قضاء ، ويبرم أمر ، فعارضه صاحبه ، ويقول للإمام العدل ، واحبفه
 لأمين : ليحكم بيني وبينك آخرون
 فلا وربك لا يأتيكم عمر ولا يتأبى ، بل يرجع في عبطة ، لأنه سجد عوداً على الحق
 إن كن محم وهدى إلى الصواب إن كان محطك .. !
 ففي العباس يوماً وقال له :

- لقد سمعت رسول الله ﷺ قبل موته يريد أن يريد في المسجد ، وإن درك قرية من
 المسجد ، فأعطك إياها برده ، وأقطع لك أوسع منها
 ولعباس : لا أفعل ..

ول عمر : إدد أعينك عليها .

فأجبه عباس : ليس ذلك لك ، فأجعل بيني وبينك من بعصي بالحق .

قال أمير المؤمنين من تحتار .. ؟؟

قال العباس . حذيفة بين الإيمان .

ويدلاً من أن سعد بن أبي السرحي أمير المؤمنين ، لم يحسه "حذيفة" انتقل هو وعباس إليه .
 أجل ، فحده الآن يمثل سلطة أعني من سلطه لخدمة نفسه إنه سيفضي ويصل بين
 لحليفة وواحد من المسلمين بين الدولة وفرد من المواطنين شيء يشبهه - هو ساعد
 على الطريقة - مجالس الدولة في عصره هذا ..

وأمام حذيفة بن إيمان جلس عمر ، وعباس وقصص عنه لحلاف الذي بينهما .
 فقال حذيفة سمعت أن نبي الله "دود" عليه السلام أراد أن يريد في بيت لمقدم فوجد بيتاً
 قريباً من المسجد ، وكان هذا البيت لسم ، فنهض منه ، فأبى . فأرد دود أن يأخذه فهداً ، فأوحى
 الله إليه : "إن أثر النبوت عن الظلم لهو بيني" ، فعزل داود وتركه لصاحبه ..

فظر لعباس ، لي عمر وقال : ألا تزال تريد أن تعينني على دري ؟ قال عمر ، لا .

قال العباس : ومع هذا ، فقد أعطيتك ائدار تريدتها في مسجد رسول الله !!

أعجب لظن ، أن "عمر" لو رأى سهران ليوم بدعمراطيته وإسديته وعظمته ، لرمقنا
 بظرة منوّه الدهش و لعجب ..

فهو لم يكن - في كل روعه هذه - يحسب أنه بأي أمور غير عادية .
 وهذا هو جوهر عظمه عظمه رحمن بدعوب رحمه من يهدي إليه أخطاه .

من يقول له : لا يا عمر .. !

ألا حي الله أمير المؤمنين .

وتحفة طيبة للشربة أنني أنجته ، وللمدين الذي رباه .. !!!

■ ■ ■

لَسْتُ بِالْخَبِّ ، وَلَا الْخَبُّ يَخْدَعُنِي

في مستوى فطرته ، ورميه ومستويته ، كان دكاؤه وكاس فطته ،
ولهذا لحصب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حديثه العائش فقلت
"كان والله أخودياً (١) ، سح وحده ، قد أعد للأمر أفرأيه"
ولهذا أفاء الله عليه ، بكثير العدو من العلم والحكمة .. ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ نَسَاءُ ، وَمَنْ
يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾
و "عمر" أهل بمصل الله وعيائه وحده ، عسى في حب به كنه شيء له إله كنه
مكره لله ، مدوره لطعه وحده

ودكاؤه ساد للحق لا لبطل

وهو سبع من مسئولته ، ويعمل وفيه ،

وهو دكاء عطره لسويته ، وسحبه لفظي ، ومن ثم فهو لا يعرف لمراوغة ، ولا انمماراة ، إنه
يسحر الحق ، وبعد إلى الثاب بمسرح في عش يمح لضر وهو أقرب !!
وحظه من فقه لإسلام حاضيه ، حظ عظيم ، جد عظم
يقول عبد الله بن مسعود

« كان عمر أعلمنا بكتاب الله ، وأفقهها في دين الله »

و كان اصحابه يتحدثون بأنه ذهب وحده ينسعه أعشار ، هم
و بحق أن يوقد دكانه ، و حصويه عريجه ، لا يخيب في أي تصرف من تصرفاته ، أو
كلمه من كلماته

وكه لا يرهو "عمر" بسعدته ، فهو لا يرهو بعمره بل بعمرته التي لو شاء أن
بحوص بها مبداء لذكاء لربحها جميع ، غير انه لم يعط نعمه دكاء كما يرى ، لا
يسهر الحق في صباء هذا الذكاء ، و سحبه أحسن بمكر لسبي يشره دئم
عداء بوصوح وحصوم الحق

كثير ، ف كان يقول رضي الله عنه

« لَسْتُ بِالْخَبِّ (٢) ، وَلَا الْخَبُّ يَخْدَعُنِي »

وهي عبارة تصور طبيعه بوعه ودكاؤه

فهو ليس دكاء عدوان ، ولا دكاء مراوغة وحن

ليس دكاء محوم ، بل ولا دكاء مبداه

، بل هو دكاء موق ، يسحر من شخصه موقه ، ويعمل في حده مبداه موقه

(١) أخودياً : عدو للأمر ، لا يند عليه منها شيء

(٢) الخب : حيل الخداع

هو إذن ليس ذكاء معارك ، بل ذكاء بطولات
وليس ذكاء مدوسب ، بل ذكاء خلاق مبدع
وهو أيضا من آيات هذا لعن بندي يوم بندي وبندي بلا أثر . ثم هو مع هذا
صواب حول . يستوفى لعيوب ، ويكدر حياء بسوق بوحي ، مما جعل رسول الله ﷺ
يقول متشيدا بهذه المظنة الحارقة :
"إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه".

يقول لرسول يوماً
يا رسول الله ، أليس هذا مقام إبراهيم أبنا ؟
يقول الرسول ﷺ : بلى
فيقول عمر : فلو اتحدت منه فصلتي
فما هي ، لا ، بل حتى سرل لوشي بالانه لكرمه ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾
ومثل هذه الواقعة كثير ، حيث كتب شق من عقبه المصلي ، وصبره انه كنه فكره ، او
منه ، فيتسرل بها الوحي بعد قليل .
من أجل هذا قال الرسول ﷺ فيه

« لو كان بعدي مُحدثون ، لكان عمر »
ومن أجل هذا جعله الرسول ﷺ مصدر من مصادر شريع حين قال لأصحابه
« إني لا أدري ما معكم فيكم ، فابعدوا بالدين من بعدي ، أبي بكر وعمر »
وذكاء عمر عزم وسم ، ونظرة الحصيفة حلي كل عامس ، وبعد ، بل كل عور بعد
ورأيه في شيء يسير ، كما أنه في أمر خطير . كمناب وحبره ، وأحكام مسوغة
وله فقه عظيم بطائع بس كتميه لعظم بأحد ب لذب وأسر بحده .

كان يقول : « الناس يرمونهم ؛ أشبه بهم بآبائهم »
« يقول » ما من أحد عنده نعمه ، إلا وجدت لها حاسداً . ولو كان المرء أقوم من
القدح ، لوجدت له عامزاً » ..!!
حكم وحبره ، لكنهم عزمه ، سر كر فيه حكمه عمر وعصريه ، وحبره ، نعمته
بفس الإنسان .

وإنه يصنع الناس في مير ن دكي فويم فيقول
« حاكم إيب . فلأ بركم . احكمكم سره ، فرد ، بكلمكم فأبكم مقصه . فرب
احتبرنكم فأحكمكم فعلا » ..

و لمظهر لعبره ، لا تكفي عنده سكون أحكام عن لا حبر
يسمع واحداً يطري آخر ويمدحه قائلاً : إنه رجل صدق

فيسأله عمر : هل سافرت معه يوماً ؟

يقول لرجل : لا

- هل كنت بينكم خصومة يوماً ؟

- لا ..

- هل ائتمنته يوماً على شيء ؟ ..

- لا ..

فقوب عمر "دد لا علم لك به لعلك رأيته يرفع رأسه في المسجد ويحفصه" !!

هذا إدم من أئمة التقى والورع والهدى ، ثم لا يرى رفع لرأس وحفصه في المسجد كقب للثقة بمن يفعل هذا ، لا يهوي نشان لعبادة ، ولكن إحاطه بأسرار النفس الإنسانية وحسن فهم لتباليب الحافية .

إن دكاء "عمر" لا يأتي لأمر من بعض روايد ، إنما يكشف جميعاً ، ويستوعبها حتى آخر ما ذبحه واحتمالاتها ..

فهو في معرفته بالناس لا يكفي بمحيص جانب العبادة قبيهم ، على لرعم من علو مكانه العبادة ، لعديد عي "عمر" ، إنما يطل على الشخصية كلها ، لأن العبادة أيضاً في مفهومها ، لسديد عند عمر ، نعي سوء لشخصية الإنسانية وكمالها .

من أجل هذا ، كان يشكو كثير من سذجه النبي ، ومقدرة عمر النبي وما كان يرى السداجة والعصنة من حصائص العبادة وانتقوى ، من التقوى عده قوة وطهر ، وسعة حيلة ، وتقوى ..

والجاء لديه لست عفه صاحبه ، بل هي بحرية دجحة ، وميراس من يحدث الناس عنده يوماً عن رجل وذكره بحير فقالوا : إنه لا يعرف الشر أبداً ..

فقال "عمر" : ذلك أجدر أن يقع فيه ..

ليس معنى هذا طمعاً أن ارتكاب الشر ضروري لمعرفة ، إنما معناه أن يكون الإنسان بصير بـ شروط ، حتى لا تعرفه متكرة في ثياب الخير

ويدرك "عمر" كذلك بهطته اسمألعة أن لعصيلة ليست ، بسحباً من الحياة حذر الفتنة ، بل هي مجابهة الحياة ومعالبة لفنة .

وهي هـ يسأل أيهما أركى وفصل - رجل لا يَأثم لأن نفسه لا تشتهي الإثم ، أم رجل تشتهي نفسه الإثم ولا يَأثم

فيجب عمر التحصيف لألمعي : " ليس بسهوا بمعصية ، ولا يعمون بها ، أولئك الذين معج الله قلوبهم يتقوى ، لنهم معصية وأجر عظيم " !!

ونرحب أبعد هذا لدكاء وهذا الفقه ، حين يو جهد مشكل الحياة والناس

نُعرض عليه قضية يُعني فيها ، وبعد حين نعرض عليه قضية مماثلة لتلك ، بمعنى فيها تنوى معياره فإذا سأل عن سر هذا لصوت فإن ذلك عني ما قصيب ، وهذا عني ما نقصي

إن ظروف القصصتين مختلفة ، وإن مماثلت لوقائع .

وعمر الفقه العبري ، لا يحمل داخل عقده فتاوى كالموالب الحامدة ، إنما يحسن فهماً يتحرك في كل الجهد ، ويدرك ما لبس بين الظروف وبغير لأسباب من تأثير في الحادثة ، وتأثير في الحكم ..

ولا شيء يفوق ذكاء عمر ، سوى جرأة هدهد ، ذلكاء ..

فهره وهو الذي كان نحرى البرام النص ، ومتابعة رسول عليه سلام ، يعني بهاء حكم شرعي ، ماب ، لرسول ﷺ وهو سدد فتم ، وماب أبو بكر وهو سدد فتم ، ولا ير ل منطوق هذا لحكم آية تنلى في كتاب الله !!

هذا لحكم ، هو تخصيص حرء من صريه ، بركاه للمؤلفه قلوبهم و لمؤلفه قلوبهم جمعة دخلوا الإسلام بافتع ضعيف ، أو غير اقنع ، فمرص لبران بهم في بيت نمل حظاً يأخذه من الركاة بالها لهم ، حتى لا يصبروا عن الدين فبن أن يدوروا حلاوة لإيمان ، فيقيدوا عليه راعين موفين قلب عمر وجوه الرأي في هذا الشأن ثم قال

« بعد كان رسول الله بعظيهم ولإسلام يومئذٍ ضعف ، فما اليوم فقد عر الله ديه وأعلى كمنه ، فمن ساء فليؤمن ومن شاء فسكفر ، ومن بسع هدهد بين إلا لمن يدخله رعا مؤمن »
إن هذا الموقف وحده يرتفع ، في أعنى مستويات الدكاء الإنساني ليس إنما ينص من حين انبعاث ، بل لما ينص من شجاعة التفكير فكثيرون يستطيعون أن يدركوا ما أدرك عمر من حكمه النشريع في مثل هذه المواقف ، لكن عمر وحده هو الذي يستطيع دكؤه الحاسم أن يطور هده النشريع ، ولا سدد ، ذا كره عمر بآيه قرآنيه لم يسح ، وعمر للرسول لم ينقص

لحق أن أعمر زوى بصيره ، وعمو أسرر بشريه ، قد التفت لفاء سعيد في وعي هذا الرجل لراشد الأمين ..

ولقد أشد لرسول بهذه البعده التي أفاءه الله على عمر ، فيروي بخاري ومسنم رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال

- « بينما أنا ندم ، إذ رأيت قدحاً أوثيت به فيه لى ، فرببت منه حتى بي أن رأيت بحري في أظفاري ، ثم أعطيت عصي عمر بن الخطاب قال أصحاب الرسول ، فمدا ولته يا رسول الله ؟ قال - العلم » .

نجد به بمسلة اربكف ف بوجب لحد ، وبشهد ثلاثة شهادته ندسه ، ولم نرى إلا شهادته ارباع ، ثم يصبر الحد عذاب محسوماً .

ويرمن عمر بسندعي الشهد ولا يكاد يره مصلأ حتى سجد ربه وحين يهرب حده ، مظهر له أمر لمؤمن ويهون ، يرى رجلاً رجوا أنه يفصح الله به واحد من المسلمين ويقدم الشاهد ، ويقول . لم أر شأنا يوجب الحد ..

ويتنفس عمر "ضغداً" !!

وبأنبه رجل سعى ذات يوم حاداً أنه يحتمل إليه شراً ، فعوقب من المؤمنين ، سب فلان وفلان بعبادة وراء الحبل ، فمست عمر بلائسه ، ويعنوه بمحفظته ، ويحول له بعد أذ يوسع ضرباً : « هلا سترت عليه ، ورجوت له التوبة » فإن رسول الله ﷺ قال : من ستر عني أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة !! .

هذا رجل معه من نورع ما يسبحن به لحظاً لأخلاقه ، ولكن معه من اعطيه ما يُعذر به ظروف هذا الحظ ، « معه من نفعه ما يؤدي به حق لنورع وحقاً أعطيه معاً » !!
وإنه ليوصي الناس بهذا الفقه العظيم فعول ،

- « هكذا فاصنعوا ، إذ رأيت أحداً لكم رثاً رثه فسدوده ووفوره ، وادعوا الله أن ينوب عنه ، ولا تكونوا عوناً عليه للشيطان »

إن أمير المؤمنين شديد لوطاة ، شديد بأس ، يكن همهم اسديد بصيء كل موافقه ، وهو يقضي بدكائه لا بعواطفه فصحيح به نعر من لئتم ، لكنه بمحض ظروف احراجه بمحض حير ، ويضع المعاده لذهب لتي تقول :

"لأنَّ أُعْطِلَ الحدود في اشْتِهَاب ، حَيْرٌ من أن أقيمها في اشْتِهَاب" !!
نأنه يوماً رحن يستعيبه قاتلاً

- إن ابنتي كنت قد أصابت حداً من حدود الله ، وأحدثت اشعره لتدبج نفسها ، فأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها ، هد وبنامها حتى رثت ، ثم تاب بعد نوبه حسه وهي اليوم تُحطَّب إلى قوم ، أفأحبرهم بالذي كن . ؟

فيحييه عمر ذو انورع الدكي ، ولدكاه انورع :

- « نعمد لى ما سره لله فبيده ؟ والله لئن أُحرب بها أحدٌ من الناس لأجعلن بكلاً لأهل الأمان ، اذهب وكنحها بكنح لعصمه المسمه » !!

وأمر المؤمنين لا يكون أحكاماً حربه ميسرة ، بل بحىء أحكامه دائماً شمله مسوعه ولا بصرف بصيرته عن بواقع ، بل يكره عليه ، ويحبذ به ، ويحبه من معه در فكيره لرشد

* في حذي عسي ، وقد خرج عاصاً في المدينة ، بعض السبل عر كرور
المحبوة ، سمع مبداه تشكو بشه وحرمها ، يقول

بطاول هذا السبل ، وادبر حسه	وليس ربي جنبي خليل الأعمه
فوالله لولا الله لا ربه غيره	لأزل من هذا لسير جوابه
مخافه ربي ، راحياء بصدي	وأكرم بعني أن نال ركابه

ثم قالت : هكذا يهون على "عمر" وحششه ، وغيبه رجلاً ع . . ؟

وبتنس "عمر" أن زوجه محند في أحد جوشه

وعند الصباح يذهب لى ابنه حفصة ويسألها :

- يا حفصه ، كم بصير بمراه عن زوجها ؟

فتحسه بصور شهر ، وسهرين ، وبلاتة ، وسند مع شهر لربيع صبره
فمن من فوء فوء ، أأععت في بجهت حدى صروح كب من ابعة أسير

ويسرلى لى روح لسيدة يستدعيه من فوره !!

* ويسمع شبحاً كبيراً يبكي في شعر جزل وبده الوحب ، لاي طاك غيايه عنه . ويسأل
"عمر" فيعلم أنه هو الآخر في أحد حيوش المسلمين ، فسندعه فوراً ، ثم يسأل فوء "لا
يعرج إلى الجهد من له أبو ن كبران لا بعد إذهابهم . "

دكاء يعمل على الصبيعه ، ويسند من وافع اسامى ولحبء مادة تفكيره .

* ولقد درج العرف واعدون على اعتبار الاعتراف صيد الأداة .

وحد حق ، لكن أمير المؤمنين بصر بنفسه أنه سن كدلب دىما ، ولابد لى بؤحد
لاعرف كدلس من الا نعل عن الظروف اللي بكسه ونحط به ، فريما بحىء سيحه
خوف أو إكراه ، وعندئذ يهدد قيمته

بهول عمر

- «ليس ارجى مماقون على نفسه إن أجعت ، أو إجهت أو حبسه أن نمر على نفسه » !!

* وهو بأمر فواد حيوشه ألا ينزلوا بجندى عفا حتى يصنعوا من لدرت قافلين !!

د اربكت جندى خطأ م ، فلتحقق لواقع ، وسحدد المسئوسه ، ولكن بوضع

لحرء ولعقوبه بطل مرأ حتى بعدد الجندى بلاد لأعداء ، ويعود لى وطنه

ويعمل من المؤمنين فوره مد ، بحوف من أن سحق الجندى بالأعداء ، وديوي بى

صموفهم إذ أنزل به العقب هناك . ا

د دكاه لتسريفي بحنى في هذه بوقايع النسر لى ذكرها بحب يكسف عن

روح لهم اسفد ، والأسعياد لعظيم عند دين لرحل املهم لرشد

* وإنه يحاء إليه يوم بعين صغار ، لسن ، سرفوا بقة رجل من مربه ، ؟ فلا يكاد

برهم صمر الوحوه ، صامري الأجسام حتى سأل من من هؤلاء ؟

فابوا : حطب بن أبي بلتعنه

ون : لى به .

فلما جاء حطب ، سأل : أنت سد هؤلاء ؟

قال نعم يا أمير المؤمنين

قال عمر لقد كذبت أرب بهم العف ، بولا ما أعلمه من أنكم لثوبهم ، ويجمعونهم

- لمد جاعوا فسرقوا ، وللى يزل لعقاب إلا بئ .. !!

ثم سأل صحب اساقه

- يا مربي ، كم تصوي بفتك .. ؟؟

قال أربمادة

قال عمر لحاطب اذهب فأعطه ثمانمائة .

ثم قال لعلمان : اذهبوا ، ولا تعودوا لمثبها .. !!

وحين نبع أفكار "عمر" في كلماته لي يصوعها في أحسن تقويم ، يرى لحر له ، وبوصوح ، ولعمري الكبيرة ، والأهداف النبيلة ، تبقى لهذة سعيدا في كل كلمة يفرح عنها شمتاه ..

حين ولي الخلافة وقف بقول لهويه :

- « من عمر الذي وثقت من خلافتكم شئت من حلمي ، بما أعظمه الله وحده ، ويس للعداء منها شيء » .. !!

ويحدثهم عن المال فيقول :

- « ألا إني ما وجدت صلاح هذا المال إلا بثلاث أن يؤخذ من حق ، ويُعطى في حق ، ويُسمع من باطل ، ألا وربما أن في ماله من كذا كذا لييسر إن ، وسقيت استعصمت . وإن انتفرت أكلت بالمعروف » .

ويقول في كلمات وصاء عديده :

- « من أراد أن يسأل عن القربى ، فسألت أبي من كعب ومن زاذل يسأل عن امرئ ، فسألت ريد بن ثيب ومن أراد أن يسأل عن بقة ، فليأت معد بن جبر ومن أراد أن يسأل عن المال ، فسألت فإن الله جعلني به حارث وفاسم »

بني يادئ بأروح رسول الله ﷺ فمعهن ، ثم لهما جري الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ثم لأنصار الذين نزلوا إندار وإندار من فقههم ، ثم من أسرع إلى الهجرة ، أسرع إليه ، أعطاه ، ومن أبطل عن الهجرة أعطاه العطاء ، فلا يوم من رجل إلا قد خراحتة » !!

ويقول في توزيع الثروة

- « بني حريص على ألا أدع حاجة ، لا سدديها ما اتسع بمصا لمصر ، فإذا عجزت ناسيت في عشنا حتى نستوي في الكفاف » . !!

وحين يستعرض كنهه بواده وولائه يرى كيف كان دكاؤه يبلغ عذبه لرشد في كل شأن من الشؤون ..

يكتب لأبي موسى لأشعري موصحا له منهج انصاء له الذي ينبغي أن يستنهجه فيقول

« من عبد الله أمير المؤمنين ، إلى عبد الله بن قيس .. سلام عليك .

أما بعد فإن انصاء فريضة محكمة ، وسنة مشبعة ، وفهم إد أدكي ، ليت ، وثمة إداة بش لك ؛ فإنه لا يبع حق لا يمد له

أمر بين ، ناس في محاسب ووجه ؛ حتى لا يطمع شريف في حثيث ، ولا يأس صديق من عدلك

البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر ..
 انصلح جاريين ، مسممين إلا صلحا أحل حراماً ، أو حرم حلالاً .
 ولا يصنع قصاء قصيته ، لأفس ، تراجعك فيه نفسك ومديت لرشدك ، أن ترجع إلى الحق . فإن الحق قديم ، لا يطله شيء ، وممر ، جعة ، لحق خير لك من التعادي في الباطل .
 انهمم ، انهمم ، فيما تلجج في صدرك مما يس في كتاب ولا في سنة ، واعرف الأشباه والأمثال ، ثم قس الأمور عند ذلك ، واعمد إلى أحب إلى الله ، وأشبهه بحق فيما ترى .. واجعل لمن دعى حقاً عذراً أو بئساً ، أمداً ينتهي إليه ، فإن أحضر بينته أخذت له بحقه وإلا ستحللت عليه القصاء ، فإن ذلك ألقى لشك ، وأجلى للعمى ، وأبع في العذر .
 والمسلمون عدول في الشهادة بعضهم على بعض ، لا مجتوداً في حد ، أو محرباً عليه شهادته زور ، أو ظيب في ولاء أو قرابه ، فإن الله قد نولى منكم السرائر ، وبرا عكم اشبهات ..

ورباك وعلق ، وبصحر ، وبذي بالناس ، والنكر للحصوم في مواضع لحق النبي بوجوب الله بها لأجر ، وتحسن بذخر ، فإنه من تحصن بته فمأ يسه ويس الله برك وعاسي ، بكفه الله ما يسه ويس اساس ، ومن تربى للناس فيما يعلم الله خلافة فيه ، سبه الله ، وهتك سره ، و يدي فعله ، فما ضاك بشوب عبد الله في عجل رقه ، وحرائر رحمة ؟ واسلام .

ويدخر عليه وفد من المجاهدين كانوا يفتحون تكريت وحولاء ، فيرى جصومهم ضامرة ، ووجوههم شاحبة ، فيسألهم عن سبب ضعفهم ، فجيئونه بأنها وحومة البلاد ورطوبتها ..

فيكتب لسعد يأمره أن يحسن اختيار مكان بلاتم الناس ، ويرسم له الطريق فيقول :
 « ابعث سلمي رائداً ، وحديعة ، فليرتاد ، منزلاً ليس يسي ويسكم فيه بحر ولا جسر ، وادع أباهي ح بن مالك ، وأمره أن يجعلها مباحج - يعني شوارع - عرض كل منها أربعون ذراعاً .. وأخرى عرض كل منها ثلاثون ذراعاً .. وأخرى عرض كل منها عشرون ذراعاً ، لا يضيق عن ذلك شيئاً . وأمره أن يجعل فيها أربعة ، الرقاي سبعة أذرع ، لا يضيق عنها شيئاً » !
 ويكتب لسعد أيضاً بعض نوحيات العسكريه فيقول .

ترفق بالمسلمين في مسيرهم ، ولا تجشمهم مسير يتبعهم ، ولا تقصر بهم عن مرل رفق ، حتى يلموا عدوهم ، والسفر لم ينقص قوتهم وأقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة ، حتى يكون لهم راحة يجمعون فيها أنفسهم ، ويرموا أسلحتهم وأمتعتهم .
 ثم يقول :

وإذا وطئت أدمى أرض لعدو فأذك العيون يسك ويسهم ، حتى لا يحفى عيبك أمرهم ، وأختر لهذا من تطمئن إلى مصحه وصدقه ، فإن لكروب لا يبعث خبره وإن صدق في بعضه ، ولعاش عيسى عليك وليس عيب لك ..

وإذا فزت من أرض العدو ، فأكثر الطلائع ، وبعث سرايا أما اسراي تتطع إمدادهم ومرفهم وأد الطلائع ، فنبلو أحرهم ، وانق لطلائع أهل ، لرأي والبأس من أصحابك ، وبخير لهم موبق الخيل ، فإن بقوا عدواً كان أول ما يفهم القوة من رأيك ، وجعل أمر

لنسر يا إني أهل جهد و صبر على الجهاد ، ولا تحصن أحد يهوى فصنع من رأيت وأمرتك
أكر مما يحكي به من حصن ، ولا تعب طبعه ولا سره في وجه تخوف فيه صبعه ويكبه ،
فذا عيت بعدو ، فاصمم ، صب ، فاصبت وطلاعت وسر ، يك « . يا
ويكتب إليه أيب

« يا علي أنه قتل لك ولأهل بيتك هته في لاسد ، ومطعمك ومركك ليس للمسلمين
مشها ، فإياك يا عبد الله أن يكون بمرته لبيته سي مرتب بو د حصيب فلم يكن بها هم ، لا
السمن ، وإنما حثفها في السمن ! واعلم ب المعامل مرد إلى الله ، قد رع اعبر رعبه ،
واب شقي الناس من شقيت به رعيتة » .
في هذه لربائل ذلي عمر برأه في مش كل نسي ، في مصء ، وفي لعمارة ، وفي
الجهاد ، وفي أمية الحكيم .

وفها - وبين سطورها - ثنائق بديته ، وسوعه .

وحى حين كان يعبر عن أفكاره في تبسط ودعابه ، كتب لحكمة أدكه بملأ
الكلمات و بحروف

ويمر يوماً بدر حديد في أصراف ائمه ، فيسأب د - من هذه ؟
فيفولون : دار فلان . وفلان مد . واحد من ولاد عمر ..
فقول : أيت الدراهم لا أب تخرج أعنفها !!
وبصير يوم دافحه نيسجش أحراب الناس ، وبمسح دموعها لكودت ، فبعوها
بمحضه وبصرده ويقول : بها لا تبكي يشحونكم ، بها تبكي بدر همكم !!
ويسأل أحد أولاد "هرم بن سب" : لذي حننه بشعره ، رهبر من أي سمي
فقول له : أنشدني بعض مدح زهير أبك ليشده ..

فيقول عمر : إن كان ليحسن حكم يقول
فيجبه لرجل : وحن والله ، إن كنت ليحسن له اعطاء ..
فيقول عمر : قد ذهب ما أعظموه .. وبني ما أعطاكم .. !!
ذكاء ثاب ، يعبر عن نفسه بكلمات ثاب

وبعد ، فالدكاء لبشري يمرن علب بالطموح لشديد ، ولسعي لذت وراء المرند
من أمجاد الدنيا والعلو فيها . وهب لنهي بيهي حصص دكء ابن الحطاب
لعد كد دكء رهبت ، لا يعمل في خدمه صاحبه ، وإنما يعمل لله ، ومع الله ، في
سبيل الحق ، والخير ، والرحمة . !!
أجل ، كان دكء رحل أو ب من الله مأده ، وللى الله مرده ، وفي سبيل الله شطه ،
ووفقه ، ورؤاه .. !

ولكن نظم ابسطه عبد "عمر" إذ فشا بها كسب بدلاً لشيء آخر
فليس في أخلاق "عمر" ولا في حياته ما هو بديل إنما هي جميعاً دوات أصله
مطلقة ، و "عمر" نفسه ، هو وطنها وجوهرها ..

أجل ، إن الشجاعة ، وإن العدل ، وإن الورع ، والاستقامة ، كتب أخلاق ، إنسانية
يحمل أمثها بتو الإنسان ، ويوجد بسبب مقارنته مع الناس جميعاً - بكر شجاعة "عمر" ،
وعدله ، وورعه ، واستقامته ، شيء سابع من "عمر" ، ومحض به .. وما كان سيوجد قط ، لو
لم يوجد "عمر" ..

لقد أدت خصائص "عمر" بمعونة دورها المرشد الفذ ، لدي جعلها متميزة كأهل من
جوهر آخر هرب .. هو "عمر" نفسه .

وهذه عظمة الرجل إنه لم يأخذ من الفصيلة سببها وطبقها ، بل هو الذي منح
لفصيلة طبيعته وسيماءه .. !!

من أجل هذا زدهرت الفضائل في نفسه وسوكة إرددر شخصيته .
واكتملت لديه الفصائل جميعاً ، وأحدثت في كل واحد ، هو "عمر" ..
إردا كنا نجزئها ونقول ، عدل "عمر" ، ورع "عمر" ، أمانه "عمر" ، فطنه "عمر" ، قوة
"عمر" .. وإنما فعل هذا لعلم أنفسنا ..

أجل : بما نُقسم طريقاً لتقدر على سنيعة به ، ومقسم المادة التي بين أيديك لسمكن
من تحصيها ..

أما بضائل أمير المؤمنين ، فلا نتجراً في مجال لعمل ، كما لا تتحرراً في ميران
التقييم . ذلك لأنها ليست أوسمة منوطه بصاحبها - بل هي صاحبها نفسه ، وهي لرجل
الذي تتبع منه وتنتمي إليه . هي ، "عمر" !!

ورجل هذا شأنه ، رجل مترع بالعظمة والالتفوق إلى هذا الحد ، لا يمكن أن يستهو به
التصديق ، ولا يمكن أن يجد راحة نفسه وعطشها إلا في لسانه المبهمة ، وفي الحبة
بين الدس لا فوق الناس .

فهو يجلس حيث شهى به المجلس - سس له مكان صدارة يحتض به نفسه . وهو يتام
حيث يدركه النوم ، فوق لحصير في داره ، أو فوق الرمال تحت ظل النخيل !! وهو
يأكل ما يجد ، وما يُقيم الأود لا غير - شريحه من اللحم المهدد ، أو شريحة من الحبر
مبللة بالزيت ، متبلة بالملح .. !!

وهو سعيد ، حين يسمع امرأة ، أو غلاماً يناديه بأمر
وهو في سعادة لو علمها ملول الأرض بحسوده عبيها ، حين يرى عذراً تحمض مكتلاً
يؤودها حملة ، فيتقدم منها ويحمله عنها بعض الطريق ، ويصطحف ملء نفسه ، وهو يسمعها
تقول له شكراً

أذهبك الله احير يا بني .. بك لأخو بالخلافة من عمر . !!

ذات ليلة خرج في حولة من جولابه لني كان يحرق فيها وحداً ، والناس سام لظمن
على قومه ، ويبلو أحوالهم ، ويقص ، ليس عن حاجتهم . !
وعند مشرف المدينة رأى كوحاً ، يبعث منه نيب امرأة ، فاقرب بسعي ، ورأى رجلاً
يجلس باب الكوخ ، وعسم منه أنه زوج لسدة لتي تش ، وعسم أنها عبي كرت
المحاض ، وليس معها أحد يعضها ، لأن الرجل ووجه من باده وقد حظ رحلهم هن
وحيدين ، غريبين .

ورجع عمر إلى بيته مسرعاً ، وقد لوجه "أم كلثوم" بب الإمام علي ..

- هل بك في متوبة ساقها الله إليك .. ؟؟

- قالت . خيراً .. ؟

قال : - امرأة غريبة تمحص ، وليس معها أحد .

قالت : نعم ، إن شئت

وقد فاعد من اراد والم عون ما نحاج إليه لو لدة من دقيق وسم ، ومرق ثيب
يلف قيه لوليد

وحمل أمير المؤمنين القدر على كنف ، والدقيق على كنف . وقال لزوجته : يعني

وباب الكوخ ، ويدخله "أم كلثوم" روح أمير المؤمنين ، لتسعد المرأة في محاصها ..

ثم أمير المؤمنين . فجلس خارج الكوخ ويصب لأثافي ويضع فوقها القدر ،
ويوقد تحنها الدر ، وينصح لبو لدة طعم ، ولروح يرميه شاكر . ولعله كان يحدث معه
هو ، لأخر بأن هذا العربي الطيب أوى بالخلافة من عمر !!

وفجأه صدح في الكوخ صراح الوليد . قد وصعته أمه بسلام ، وإدا صوت
"أم كلثوم" يطق من داخل الكوخ علي :

- يا أمير المؤمنين ، بشر صاحبك بفلام .. !!

ونشع الأعرابي من دهش ، وستأخر بعداً على سحاء ، ويحول أن ينطق
الكلمين - أمير المؤمنين - لكن شفنيه لا تفوي على الحركة من فرط ما أدته المعجاة
من سعادة ، وطرفة ، ودهول .. !!

ويلحظ "عمر" كل هذا ، فشر للرجل - أن ابني مكانك ، لا ترع - وحمل أمير

مؤمنين القدر ، ويهرب من باب الكوخ منادياً زوجته :

- حدي القدر يا أم كلثوم ، وأطعمي الأم وأسبعيها

ونصعها "أم كلثوم" حتى شبع ، ورد القدر إلى "عمر" بما بقي من طعم ، فيصعها

"عمر" بين يدي لأعرابي ، ويقول له

- كل واشبع ، فرب غد سهرت طويلاً ، وعانت كثيراً ... ثم بصرف هو ورجلته ، بعد أن يقول للرجل .

- « إذا كان صباح بعد فاسي بالمدينة ، لأمر لب من بيت سماں بما يصحب ، ولعرض لنوبد حقه » !!

رصي الله عن عمر ، وربه لعمري ، ما قاله لرسول ﷺ عنه : « لم أزل عبقرياً يفري قرني » ، فهو ألعنه وبصره ، قد عرف حقه اسعده ، وحقه لعظمه في ديار هذه ، فأحد مهما بالمكبل لأوفي

« لا ورب عمر » ، إن مشهد و حداً كهذا يدي . أله بحير مما طلعت عليه الشمس و غربت - من غروش وثيجان ، ورُحرف وصف . !!

أي بو صبح ، وأي بساطه ، وأي حبان ومودة سبب من نفس هذا الإنسان ، لدي رفع الله به من قدر الحياة .. ٩١

أين مظهر السلطان ، حتى المشروع والضروري منها .. ؟
لكن "عمر" لم يكن رجل سلطان ، لأنه فوق اسطون وهو لا يستعير عظمه من شيء خارج نفسه إنما يهب عظمه لكل ما يقترب منه وينص به .

وهو لا سكتف اسطه ، بل ينسج ويوطئ أكرهه في عظه للكبير والصغير !!
بمر يوم في ، بعدنه بعلامان ينقصون لالح من أفسه اسحن ، فلا يكاد العمام بصرونه حتى ينفروا ، ويذهبوا بعيداً ، غير علام و حد ظل في مكانه لا يريم ويتقرب منه عمر "هيبا كره العلام القوب

- « يا أمير المؤمنين ، إن هذا اليلح مما الفه لريح » . !!
فيعول له عمر ، « أربي نطز ربه ، فإن ما سمعه لريح لا يحثي عني » ويستر ليلح ويحصبه ثم يقول للعلام - صدف

وتنهمل أساور اطفال ، ويقول لأمر المؤمنين في برعة ،
- « أرى هؤلاء بعلام الدس هات ؟؟ إنهم يظنون أن أذهب وحدي فنعبروا علي ويأخذوا ف معي » ..

ويصحب عمر وربك كتفه ، ويعول بعلام فص معي ، وسنعب مامك ويخذ بيده ، وسير إلى جانبه حتى يشارف داره !!

كانت بساطه سبع من مسئولياته ، أم سعت كل حصصه لمنهوقه من عظمه نفسه ؟؟
ألا من شاء أن يرى ما بُسر الأعين ، ويجعل الأثدة في عند .
ألا من شاء أن يرى لعظمه الإنسانية في أوح صدفها ونهاد

فلبصر ديب الجرباء، والذراع لطوب، لأصبع لاس، المصريح بصدمن، ابلاس برده
بها إحدى وعشرون رقعة، انحامس في يسره دوه، وهي بمده قرطاساً وفلماً بصرع أبواب
الندور، ويصطب، لى ساء المؤمنين بنو بني عبد أرو جهن في النعور وهي مبادئ الجهد
أن يحلس وراء الأبواب، ويملس عنه رستنهين لى لأرواح، فرب سرمد عني وشب أن
يرحل ويسافر..!!

وقلبصر ذلك الجرباء نفسه، أمر بمومس "عمر"، ولطاف باللسا عريضة ديب
بروم ودرس، بصرع الأبواب نفسها، ووبدي بروجب للانى عبد أرو جهن.

- ذكرن بي حاجاتكن، ومن كسب لى لى لسوق حاجه، فسدكرها بي، ولرسال
معى خادمها، ب كان لها خادم، عني احاف أن جددن فى لسع و شراء
ثم يمضي إلى السوق وراءه سرب طوس من الخدم، وهما بشري نفسه، ويضع
الحاجات فى السلال بيده..!!

اصبح ن هذ الرجل عس عني ظهر لأرض يوم، وكب مر بمؤمنين، وكان
محب بهذه بساطه، ويعدل هذ عبد، ونحسب ذلك الإحاف ١٩٩
صحيح أن رجلاً، سمه "عمر"، كان بمسلمين حنقه ومفا، وفتح الله به فتحاً مساً
، هذ مئوت لأرض، وندخرج عند قدمه طعنها، وجرب من يديه كالأنهار لأموال
والكنور - بروره وقد عرو يوماً ومعها لاحتف بن فس، فف حثوب به ولحر شديد،
والصف ناط، مهمك فى عسيب بعير من بين الصدقه، بطله بالضراب - ثم لا يكاد يرى
ضيوه، ومنهم الأحف حتى يديه.

"صع نابل ي أحف ومنم ناعن أمر بموميو عني هذ البعير، فونه من ابن
الصدقه، وفيه حق بلامه، وانمسين، واليتيم"
فمولى له رجل من ابوقد، وقد أدهنه لمفاجأ

«عمر لله لك بأمير المؤمنين، ب عبد من عس صدقه بكفيث هذ»

فحنه عمر «وأي عبد أعبد منى ومن لاحتف ؟» به سنأف طسه لبعير !!!

أصبح هذ ٢٠

من حسن حظ البشرية أنه صحيح، وأن بها من "عمر" معاً لا يصطب من البصه
والعظمه والأمل.

من حسن حظ البشرية، أن "عمر" واحد منها، نعلم بها سطوي عني، مكاتب الكمال
الندى نصبو إليه ويريده، وأنه ليس عنيها، لا أن نجلو مواهبها، ونصف من بها ومر بها،
فذا هي بخرج الخبء، ونعطي الثمر، ونحب العظمه والكمال

إن بساطة عمر تكشف الحماسة الكبرى التي يحوص فيها كل من يأخذه الرهو والصلف بمنصب يناله ، أو تصر بسعة ، أو ثروة يجمعها . فما الصلف وليلكف إلا عبء ثقيل يحمله المحذوعون به ، ويضطربون بعدائه وهم لا يشعرون .

أما البساطة لصداقة لتي عاشها "عمر" ، فذلك هي السعادة حقاً ، السعادة التي سمثل فيها رجوع النفس إلى جوهرها ، وهوقها على كل حلاية وعزور سبحانه ، رب عمر .. !!!

لقد ألهمه رشده ، ووده شر نفسه ، ومنحه من استقامته اشخصيه وجلالها ما جعله سبيح وحده ، لا في بده وحده ، ولا في عصره وحده ، بل مرء كل مكان ، وغير الزمان ، جمع الزمان .. !!

حيثما سقاه ، تلقى بطرلة روحه ، سقى بساطته وإخلاصه وصدقه ، حتى ليرك في حيرة ، كيف تو فر لهذا الرجل ، كل هذا المدر من اندعة ، والأمانه ، والبساطة ، وهو يدي رادب أعداد محد في جيوشه على مذاب لألوف ، وأصحاب الأموال تكدس بين يديه في أهد المدينة أكواماً وتلالاً ، وأحدث لوفود من رعاء ، لأرض لقريبه ولعبدة ، سعى إليه ماله لأمن ، وأحاطت به قلوب اشعوب التي حررها من ظلم الروم ، وعطرسة لفرس وأحاطت به في هيام وحب وحنون سلب الحميم به .. !!

كل قوى الإغراء بالرهو ، ولحص على الاستعلاء . ثم لا نجد ثرة - أدنى أثاره - من زهو أو استعلاء . بل على العكس نجد قوماً ترخم الأفق قمة ارهد ، وقمة لعدل ، وقمة الورع ، وقمة البساطة والتواضع شو مع يعلي الرجل بءها بمصائل نفسه ، ويطوله روحه ، و ستقامه بهجه . ٩٩

انظروا ...

ه هو ذا يمترب من مشارف ، ثم ، وقد حرح أهلها لاستعبده ، فلبهم رحن قد امتننى حملاً ، يحس فوق وطاء من صوف حش ، وقد ذللى رجله من شعنتي رجليه ، فلا وجاف ، ولا ركاب ، بس قمصاً من قطن ، كثير الثعوب ، كثير الرفع !!!

ويقبل اناس على الرجل يسألوه : أين أمير المؤمنين .. ٩٩

ـ ألم تلق موكبه في الطريق ؟؟

فحببهم الرجل باسم "أمير المؤمنين أممكم" فبعثوا ، ليرى إلى أمام . حتى يسهم الحبر من ورتهم بعد حين . ن أمير المؤمنين قد وصل "أنه" ورتل بها ، فعدود مهرولين .

ويدخلون على أمير المؤمنين حيث كان يجلس مع الناس ، ويكد بصعقهم المصاة ، فما أمير المؤمنين إلا لرجل الذي لقبهم بمتطي جملاً ، والذي سألوه عن أمير المؤمنين ، فقال إنه أمامكم .. !!

ويؤتى له يردون فطعم عليه سرج جميل ، ورحل أبيض ، فيرفض ركوبه ويقول : نحوا عني هذا الشيطان .. !

فيذا قيل له : إن هذه بلاد لا تصح بها الإبل ، يركب يردون ، ولكن بعد أن يجرده من كل جلته وزخرف ، وبعد أن ينفي عن ظهره بالسرج الأبيض ، والرحل ، والمركش ، ويضع مكانهما ، الكساء من الصوف الذي كان يتحده وضاء له إذا ركب ، ووسادة يدم عليها إذا برل .. !

وهي رحلته الأولى إلى بلاد الشام يلماه على أبواب مدينته بعض فواد حيشته وأمر زه ، ممنطين صهوات الحبل ، وقد نمطعو بحل من لذيحاح فلا يكاد "عمر" يرى المشهد ، حتى يرل من فوق دابته مريعاً ، يده على الأرض تأخذ من طويها وحصاها ، ويرى الأمراء وانعوا د ثم يقبل عليهم قائلاً :

«سرعان ما أقسم ؟ هي هـ اري سعيون عمر ؟ سرعان ما يدك بكم لبطه والبرف ، وأنتم الذين لم تشعوا إلا من غامين» .. !

هذا الرجل لم تكن بساطه ، والنواصع ، هوايه له ، بل كانت ديت ، وهطرة ، وأمانة . به يلتقي ليلة بسيدته سير وحده في لمديته ، حامية قرية كبيرة ، فيقرب منها ويسألها عن أمرها ، فيعلم أنها ذات عيل ، وليس لها خادم ، وأنها تنتظر حين يرحي السل أستره ، فتخرج لتلا قريبها ماء . فيأخذ منها لفرية ويحمنها عه ، وهي لا تعرف من هو . ؟ حتى إذا بلغ دارها ، قال وهو يباولها قرية الماء ..

« إذا أصبح صباح غد فاقصدي عمر ، يرب لك خادم » ، قالت . إن عمر كثير شغفه ، وبين جده . ؟

قال : أغدي عليه ، وستجدينه إن شاء الله تعالى ..

ونعم المرأة بعشوره الرجل الطيب ، لكنها لا تكاد تذهب إلى عمر ، وتقف بين يديه حتى تصبح مبهورة : أنت هو إذن ... ؟

ويصيح أمير المؤمنين ، ثم يأمر لها بخادم ونفقة

لا ريب أن أمير المؤمنين لو خبر بين هذه البساطة لصادقه ، وكل ما في الدب من ربة وزخرف ، لما أثر على نعمة النواصع والبساطة شيئاً .

وإن الرجل الذي عاش حياته معوقاً ، وكذب أيامه فوق الأرض موكباً مستعراً من الانتصارات والسعادة - مد كان حتى يصارع الميادين في سون عكاظ ، فظفر بهم ويستمر عليهم ..

إلى أن أمسلم . فكان إسلامه فتحاً . ثم هاجر ، فكان محربة بصراً

إلى أن صدر أميراً للمؤمنين شهد وى تحت ضربات أركان العالم القديم كله .. !

هد الرجل ، صاحب هذه الحياة الحافلة دوماً ، لطافرةُ بُدْأُ كان روع انصراحه
وابهاها ونصف ، هذا نورخ لذكى لحبيب ، ادي عصى دسا اس كفه ، وذب بحكم
حاصة ، قدوه لا تبي ، ولا هي يوماً باصنه . !!

قدوه تتمثل في عاهل بركت الدنيا على عنه ديره ، مُعْهَلْ بِالْمَعَامِ وَالطَّبِيبِ ، فسرَّحْه
سراحاً حصيلاً ، وصافها إلى لاس ، بشر فيهم طيه به ، وسرا عنهم فصلاتها حتى اد
نصر بدنه من علائق هد المباع ، اسأف مسره ومرة ، مهرولاً في فتره الظهيره وراء بعير من
امور الامة بحنى عليه انصباع أو منح فوق قدر بصبح فيه طعمه طيه لامراه عربيه دركها
كرب المحاصر أو مستعلاً فوق الرمل وبحب ظن محسن ، وفداً من وفود لدا لني تعصد
لمدبة بعا ، ناحته لأممها ودولها عن مكر في معالم الحديد ادي يسمه "عمر" ويسيه
أو صاعداً امير يحطب لمسلمين ويدكرهم باسم الله في برد برد يرحدى اعرش برجه و
بريد !!

ويعد

بُفَى شَيْءٌ بِقُلٍّ ؟

تُسَمِّرُ اللهَ مَنْ هَلْ قَلْبُ شَيْءٍ مِنْ لَكْثَرٍ ، الْكَثَرُ ، الَّذِي يُمْكِرُ أَنْ يُقَالَ ٤٩

أَلَا حَتَّى تَنْتَ لِنَحْطَاتِ الدَّبْعَةِ الْمُحْصِنَةِ الَّتِي عَثَّتْ فِي مَعَهُ .

وَلَسَمِعَ مِنْ أَنْ تَتَمَتَّعَ مِنْهُ ، لَأَسْأَلَ ، بِتِلْكَ لِحْصَى ، الْمَحْشُورَةِ لِنِي دَبْعٌ بِهِ - قَلْباً مِنْ
الْوَقْتِ - رَجُلًا يَسْبِقُ الزَّمَانَ !!

وَدَّ ارْتِدَّ أَنْ يُعْبَرَ عَنْ بِيَدِهِ لَسَبْغُ سَدَّةٍ ، فَلْيُؤَمِّرْ عَنِ أَنْفُسِ عِبَاءٍ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ .
وَلَا يُعَدَّرْ عَلَيْهِ ، وَتَسْعَا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَالْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

- لَهْ دُرَّاسُ الْحِطَابِ ، أَيُّ امْرِئٍ كَانَ . ؟ !

■ ■ ■

وداعاً.. عثمان!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا كتاب عن "عثمان بن عفان" ثالث الخلفاء الراشدين
كتاب عن "نبا العظيم"، الذي طال خلاف الناس فيه، ولا ير، لو لمختلفين
واسهج الذي يقدم به يوم حديث عن "عثمان" رضي الله عنه، هو ذات لهج الذي
بدأنا به من قبل حديثنا عن (أبي بكر، وعمر، وعلي، ورجال حول الرسول)
وهو نهج لا بدعنا تلت مع وفتح التاريخ، ولا المذنب الذي نصره روح التاريخ
ولا نشغتنا الأحداث برحمتها عن تتبع "العظمة" والهيبة في أولئك الرجال !!
فروح التاريخ، وجوهر لشخصه، شكلا في محولنا لعادة والموضوع ..
وفي صدق تاريخي، لا تخدعه الأمطورة .

وفي يقين فكري، لا تُضلل الشبهة ..
وفي طمأنينة نفسية، لا يستحجم الفعل بمضي يوم كم مصفا من قبل في رسم
صورة الشخصية من داخل عظمتها الطم، وموقفها الحاسم، غير مُكتمين موقفا، ولا
مُتحققين من تبعه .

والحق قول لكم إني حين صحبتُ البرج في مرجعه وأمه به، لكي أدرس من
جديد حياة "عثمان" دراسه بمكسي من رسم صورته وحقيقته، لم أكن أحسب أن الله سبحانه
وسيبتر مسعدي وسيسمي عني هذا، لنحو الذي صدقته وصديقي
في صورته التي هي أدهن الكثيرين من عصر "عثمان" وخلافته توحى بأن الطريق
لي ذلك، العصر وعثر وشاق كم توحى بأن ذلك، عصر بنصفه، ومشكلاته، وقبته،
بما يُسعف المؤرخ الذي يُسجّل لأحداث ولا يريد .
لكه لا يسعف "الرّسم" الذي يريد أن يرسم لوحه بعكس دلائله الحيرة عني علم
لقبم والقُدوه ..

ألا ما أكذب من صورة. وفي أظلمها لرجل، ولعصر، طائمه أيسر بهم لعظمة،
ونفخر منهما اعطاء...!!

إن الذين نحبّطهم الشكوك والتساؤلات حول "عثمان وعصره"
فيسترعون أو يسارع بعضهم، لي "لحديقة العظيم" بأوراق لم يحتمها .

إِنَّمَا صُنَّتْ عَلَيْهِمْ لِحَفَظَةِ بَنَسِهَا، لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا عَيْسُونَ ذَلِكَ الْعَصْرَ بِعَمْرِ مَقْدَسِهِ، بَلْ يَصُدُّ مَقَابِسَهُ. أ

لَمَّا عَمِدُوا إِلَى مَجْتَمَعِ قَدَمِ مَدِ أَنْفٍ وَأَرَبَعَدْنَهُ سَادَ، بِهِ ظُرُوفُهُ وَفِيهِمْ ثُمَّ رَحُوا بِهِ فِي مَخْصِرَاتِ حَدِيثِهِ مِنْ بَمَطُوقٍ، وَتَلْعَمٍ، وَتَقْصِيرٍ لِدَارِيحٍ مَخْصِرَاتٍ قَدْ تَهْدَرُ عَلَى تَقْصِيرِ بَعْضِ أَحْدَاثِ ذَلِكَ عَصْرِ، كَيْفَ مَهْمٌ يَكُنْ حَدِيثُهَا وَمِمَّا يُنْهَى لَا يَمْنَعُ حَقَّ الْحُكْمِ الْهَدْيِيِّ عِنْدَهُ، بَلْ لَا تَسْتَطِيعُ اسْتِحْلَاصُ حَفَائِظِهِ الْبَعِيدَةِ.

بَعْدَ كِتَابِ عَلَى "الْحَفَظَةِ عَثْمَانُ" أُرِ بِحَمْلِ مَسْئُولِيهِ، لِحُكْمِ فِي ظُرُوفِ لَيْسَ لَهُ فِي جَمِيعِ الدَّرَجَاتِ بَطْنٍ.

وَقِيلَ أَرَأَيْتُمْ أَنَّهُمْ بِالْمَالِغَةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ، أَسْبَرَ عَاقِلُونَ بِهِ حَمْلَ سَبِّ الْمَسْئُولِيهِ بِحَفَظَةِ هِيَ قِرَّةٌ مِنْ رَهَابٍ، كَتَبَ خِيَامُ لَدَى عَصْرِ يَبْوِي بَكْرًا مَعَهُ مِنْ وَرَعٍ، وَصُمُودٍ، وَخَدَابٍ وَبَدَّ بِهِ لَدَى "عَصْرِ بِمَرِ طَوْرِي"، يَكُنْ مَا يَحْمِلُ مِنْ مَذْهَبٍ، وَمَحَاطَرٍ، وَمَغْرِبَاتٍ!

صَحَّحَ أُرِ لَعْتَوَاتٍ لِهَاتِلِهِ، كَتَبَ فِي سَبِّ فَوَاعِدِهِ فِي عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍ ابْنِ الْحَضَرِ "وَأَحَدُ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، ذَلِكَ لِكُلِّ لَسِيٍّ الَّذِي يَسْمَى بِالْإِمْبَرِاطُورِيَّةِ، وَدَلَّ لَمْ يَرَهَا لِمَسْمُومٍ كَذَلِكَ.

يَبْدَأُ "مَرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍ" أَلْفَى بِكُلِّ عَرْمَةٍ وَتَهْدِي كَفَّهُ نَفْسِي مِنْ لَمْرَابٍ، حَتَّى يَنْظُرَ "عَصْرِ لَيْبُوهُ" قَائِمٌ وَسَائِدًا، بِكُلِّ دَيْهِ، وَيَعَالِيذِهِ، وَتَسْلُفِهِ، وَوَرَعِهِ، هُوَ سَلَا بِدَلَالِ لَقْفَعِ الرُّهْبَانِيِّ الَّذِي قَطَمَ بِهِ، لِأَنفُسِهِ، وَقَعَهَا هُوَ هَا. أ!

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طِبَائِعِ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُدَوِّمَ هَذَا، لِنُسْكَتٍ فَالْعَوَاتِ بِحَرِّ نَقْصَاتٍ يُبَادِي بِعَصْفِهَا بَعْضُ وَرَدِ حِجَابِ الْعَصْرِ، لِمَحْذُومٍ يَسُونَ دَوْنَهُ لِإِسْلَامٍ وَمَحْصَمَةٍ لِي مَطْمَعٍ حَدِيدَةٍ، لَا مَقَرٍّ مِنْ بَعْدِهِ يَكُنْ مَعَهَا مِنْ صَدَقَةٍ، وَكُلٌّ مَعَهُ مِنْ عُمُومٍ..

وَكَانَ اعْتِيَالُ "الْحَفَظَةِ عَمْرٍ" إِشَارَةً الْبَدْءِ بِمَقْدَمِ عَصْرِ جَدِيدٍ.. وَهُوَ عَصْرٌ نَسَّ يَحْتَضِرُ، مَسْمُومٌ مَعَهُ عَنِ رَأْيِهِمْ، وَلَا عَنْ مَذْهَبِهِمْ، لَكِنْ سَرَّحَهُمْ فِيهِ عِلَاقَاتُ حَدِيدَةٍ، وَيَعَالِيذُ طَوَارِفَةٍ وَمَشْكَالَاتُ وَاقِدَةٍ، يَسْتَرْصِصُ، يَكْسِرُ عَنْ رَأْيِهِ عَلَى رَأْيِهِ الْحَيَاةِ، وَمَنْهَجِ الدَّوْلَةِ، وَيُطْلَعُونَ الْمَجْتَمَعِ.

وَفِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ الْحَرَجَةِ، وَلِلسَّوَابِ أَصْبَغُهُ، دَعَتْ الْمَقْدِيرَ عَثْمَانُ "لِيَحْمِلَ الْمَسْئُولِيَةَ الرَّهْمِيَّةَ" مَسْئُولِيَةَ الْإِنْفَاءِ عَلَى رُوحِ "عَصْرِ أَسِيوَةٍ" وَالْفَاعِلِ مَعَ "عَصْرِ الْإِمْبَرِاطُورِيَّةِ" فَهَنْ وَجَدَ سَبِيحَهُ إِلَى ذَلِكَ. ٩٩

نعم .. وبمن البقيين ، نعم وسحدثنا عن ذلك إن شاء الله حديثاً مُفصلاً ، صفحات هذا الكتاب .

سرى من أي طرار جنين ، كانت شخصية "عثمان"
ومن أي طرار كتب خلائقه ، وكبر حكمه وبأسى غري لأرمات بصاربه بأز مه
وعهده . وهل ذهب شهيد فصائله ؟ أو ضحية أخطائه ؟
سرى رجلاً حر من أصحاب "محمد" لعظام ، حمل مسؤوليه في عزم مجيد
ورشيد وحس لم يجد ما يحمي به مسؤوليه سوى حياته ، حاد بها في سماح منقطع
الظلم . !!

وداد يوم ، وقد صعد لب لبموه ، فتطلب روحه رورق لأند به ، مُبحراً إلى ربه
الودود المعجيد ، فوق ثبح من دمايه لعالة الركيه

ألا بورك الجسد المشحر .
وبورك روحه انبحة .

وبا شهيد فصائلك ، وانقياعك .. سلاماً ، وداعاً !!

أول المهاجرين

في الساعة الأولى ليلية لشروى فجر برساله كان هناك مرؤ كرام من صفوة البشر،
وضع لفدر عنه عندهم لصطع مهم الرعيل الأول في الموكب الاهر الهدر ابطوب
لدي سبحانه عثر الفرون كنمه لدين إلى لدين ودي سبحانه نور الله وهداه إلى
الحلائق لمرحمة في تيمم له أولك، ولا آخر، وما له من قر !

وحسن تقدم المقادير بنفسه سحدر ومصطفى ، قرب ندع عفوف في حيرة من
طريقتها وبهجتها في الاحتير !!

هي هذا المقام لدي بحر بصدده وسيله ، نحدد نحدس سد لمألو في حين
قومه، المربع قون ذرى للمحد من عت ثره، إلى حور العبد الرقيق لدي يباع ويشتري، ولا
يملك من ديه وهي ديه سوى السلاسل والأغلال !!

ونجده يختار اشري لعريس ثراء ، إلى حور انقصر المعدم السعان !!
ونحار لأيد، اشديد، لقوي، لدي يصنع أشداء العرب في مهرجانات "عكاظ"
نصعه لم حوار، ضعيف لمعروا انصغر لدي محبته سميت لو دعاب !!
ونحار الدمه الذي يتفجر دكاء، وحله، وقد رأ - إلى حور العر الكريم الذي لا
يجريه له ولا حبه معه !

من لشتات ممباين ، ودويم عباد لخصائص معنه ، أو رواقه حاصه ، تقدم المد
بحو مجموع العريضة واختار منها أقطاب لمسيرة الأولى للدين تحديد الذي ادن الله
لرسوله مصطفى محمد عليه ، بصلاته والسلام ن يعين بداءه ، ويرفع وء
ومن هد الرعيل المباينه صفده ، لمحصنه طبعه ودرجته ، سيصوع لإسلام
محجزه الكبرى

سبحن من بعض شرف فريس وب ديه أمثال أبي بكر ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ،
أنداداً و حوه لبعض عبيده ومستضعفيه ، أمثال ضئيب ، وبلال ، وعمار !!

ميتخلق من تفاوت وحدة . ومن البدين أصرة ورخصه .
نرى ، أنم يكن للقدر وهو نحدس أنطاله هؤلاء معيار مشرك ، يلتمهي حونه ويتوحد فيه
هذا لشتات المدين من الخصائص ، والمنازل ولعدرات ؟

بلى ، كان ثمة بمرس مشرك لاريت ، وما إدراكه بعير !!
فإذا القرآن اعظيهم نحيرنا أن الله ﴿لَعَنَّمُ حَتَّى يُخَلِّقَ مِن تَحْتِهَا فِجَاجًا﴾ ، فيه سبحانه يعلم
كديث كيف يحدس لرسوله ﷺ حو ربيه ويطسه

وإذا كان الرسول - أي رسول - إنما يحاربه الله ليؤكد وجوده وميرته بين الناس فوق الحق، والحبر، والمصلحة، وليهب حياته كلها في سبيل مصلح للبصرة الحق، والحبر، والمصلحة - فلا بد لهذا الرسول من أن يكون بتعمده ربه، وبمصاديق نفسه، ويعز ثم روحه في مستوى دوره ورسالته وقدرته.

وإذا كان الرسول - أي رسول - لن يعمل وحده ، بل لا بد له من أنصار يؤمنون به ، يؤمنون معه ، فلا بد من أن يكون هؤلاء الأنصار في مستوى المهمة الجليله التي سيهضون بأعبائها وسوء عيبتهم أن يحيثو من صفوف الأشراف والمادة لأثرياء ، أو يحيثوا من صفوف البسطاء والعيال ودوي لخصاصة والإملاق

إن العذر وهو يحتار أبطاله من الحموع المردحمه ، بما يصع كلنا عينيه على الشخصيه الباطنه لكل فرد ، حيث تكمن حقيقته ، ويبدو في غير رحر ، ولا زيف ولا تنكر .

وعلى الشخصيات لسوية التي يؤهلها طهرها وسبها ، وستفهمها للاصطفاء ، كان المدرس يصنع وسامه ، معك بذئذ حصار البطن بدوره .

عنى هذا المسوى ، ويهتج ، السهج ، تقدمت مقادير لإسلام أنصار له الجديريين بحمل
دعوته فى فجره الغض ، وأيامه البكرة .

ومن هؤلاء المصطفين، كان عثمان

و"عثمان" رضي الله عنه وأرحاه ، رجل سادته الأقدار ودعته من بين صفوف العبيد والصقوة ، عليّة قریش ، وصموة العرب

ليأخذ مكانه مبكراً ، بين الأوائل المبكرين في موكب الهدى ودين الحق
وحسب تلقى بشيرة الهدى ستسلم دونه ، لم يتمدد لحظة .

ومن نحب سقمه ، لمرقوعه ، ومن فوق قرشه ، بموضوعة ، ومن بين ماعمه ومطعمه
ودنيه الحافلة العريضة ، حرج حاملا أعباء دوره الحديد ، مستقبلا حياة الماعب
و لتصحبه والعبد

الْأَبْنَاءُ أُولَى الْأَلْقَابِ بِهِ ، وَأَصْدَقُهُ هِيَ صُورُ حَفِصَةَ لَهُوَ سَبِّ الْمُهَاجِرِ¹¹

فمن عبثه وثراته ، ومن جاعه العريض ، وحنائه الثورقه ، حرج إلى دعوة الله ودعوة
رسوله . ومتى ؟ نس في أيام عديها وبنصرها ' بن في ساعده ، لأولى ، وهي معه
بأسعها وأبصرها على العسره وصبوق ، وعلى كل ألوان معصب والاصطهاد

وإذا كان لا يظهد والتعديت ، يؤدب "رجل العدي" في جسده ، فربهم يحقق
برحل "صفوة" فوق أدي الحسد ، أدي آخر أسد وأوحع . دلكم هو ، لأدي الذي يصيب
كرمه ومكانته

و "عثمان" كان واحداً من رجال لصقوة لا تسمح مكشيه هي قومه بأن تبادل كرميه
بقول أو عمل يؤذيها أو يَحْثُثُها .

فما باله تأخذ مكانه مع السبعة لأوئل الذين حاطوا برسول الله ﷺ وأحدو مكانهم
إلى حوزة، وهو يعلم سحوقه وبرخوانه من كد، وصبر، وبلاء ٤٩
إن طبيعته مهاجر، بل إن صمير، بمهاجر، كان يدفع خطاه ويعود حبه بعداً
عن مجر، فريش، ومع عم العيش، إلى سظف يصحبه وشرف الديل، بحب لواء الهدى
وإرحمه والنور الذي دفعه بمهيه بيسه الفادره محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى
وصحبايته.

وحتى يقول "صمير مهاجر"، لأن الهجرة بممكن بالسنة لعنصر مجرد سري،
وانتقل من بلد إلى بلد... بن كات أبعد من ذلك عور، وعفف
لعد كات سمر روح ونفس وحده، فن ان يكون مجرد خطي فوق برمل
بعد كات "غورا" لتخوم لذات وحدود المصير، فن ان يكون "غور" لبحوم
جغرافية، وحدود إقليمية

بعد كات "بارلا" كمالاً عن حده حافله عريضة ودعه، مريجه و"سعبالا"
سحب، حري، لا بد ومن يحل مرف على الأقل، لا يه حده كد، وديل، ونصحه
وعناء

وقد تم رحل في مثل مذه "عمر" على هذا النوع من "لمفصة" لا يمكن أن يكون
لا مفره حلوه محييه، صمير حر سري، يدفع صاحبه بعد انطار من بهجرة نعمته
لعصبة.

وعلى سبيل سري هذا المعنى كنه من يوصف لدى خيمه رسول الكريم ﷺ على
صاحبه عثمان رضي الله عنه حين معه - أوب المهاجرين، إلى الله بعد نبي الله لوط عليه
السلام

"حر" بعد حلق ارسو عليه هذا الوصف حين أمره بالهجرة إلى الحبشة ومعه ربه

على أن لم يلق صوباً مدحه في الحبشة في المرة الأولى، وهجرة سبه في
المرد ربه، لأن لدي سشعل في هجرة عثمان هو حوهر بهجرة
صمير، وسن سكلها ولا حفر سبي

إسي كم، قلب من من في كات رحل حول رسول لا سعبت نوثع ولأحدث
لا يقدر س سشيف روجه الحي، وحوهر الكمن، ولا يندرد س صمير اعظمه
الإنسانية من خلال لوقائع، ولأحدث

وعثمان المهاجر المهاجر بقله، وبوجه، صمير، هو موضوع حديث في هذا
نص، لاوب من انكباب مهندس إلى يمس عظمه الهجرة لله بمسكه من لحظه سبي
سمن عبي الإسلام حلال صادق، إلى لحظه إلى هي ربه صبر محسناً
"حسن" إلى حر لحظ عمره، سطل رى عصمه بمهاجر في حده عثمان

وقد يبدو في هذه العبارة شيء من المبالغة عند الذين يعرفون حياة "عثمان" من خرف ويطشون - محطتين - أن ذلك لقسم لأخير من حياته ، قد أصاب ما يقينه بلادي و بسبويه !!

وليت قوم يحسنون لفحصه هذا حتى يظنوا بصدق قولي فيها !
لا ، ب لفحصه أخرى من أسطفا ، و لإيماء قولي من رثن و إياي أخطأ مهم يكن شأنه لا يستطيع أن يعبر عظمه لفصيله ، ولا أن يظفي بوره ، فيرد روحه برأه في رب
والسوف يلتقي في السواء لأحبه لحلاف عثمان رضي الله عنه ببعض بصروف أنني
كثمت بسحبها عن حاديها إلى مرید من الصواب ، ولكن هل كانت هذه الأخطاء و غيره
سکر عثمان بمادته سي قام عنده ، يمد به و قد عه و فوائله ؟ أعني هل كانت تحدياً
لله ، و لرسوله ، و بديده .. ؟

إذن ، هذا كانت .. ؟
لم يستع "عثمان" لم يستع "أ" تصع نفسه بهد لا بهم

كانت ثمرة أحتياد من أحتفقه م بونه أخطوط و فقه من رؤيه صواب
و كانت ثمرة ظروف عارمه عظمه بسويه لأحبدته المنسعه ، و عرصت عنده طراً
جديده من العلاقات و لمث كل ، و من بعلل و اسائج !
و إلى أن يحيى أو ن مواجيه هذه لس عاب الحرجة في ربح الحليقه و لإسلام ، دعوى بعد
لي موضوعه ، المثل حول عثمان "بمحرر بن عثمان" و ل بمحررين

و ن محربه إلى الله طوب سني حياته ترسط رتب و منها بإسلامه
و بهجرة و لإسلام ، برسط كلاًهه شخصيه لظنه و ركنه بصفي
وفي شخصيته الدطنة هذه يلتقي بخلفين يوقن بقبة قصائله و أخلافه في السيطرة على
نفسه و لا حد برمه هذان الخلقان هما السماحة ، و لأحياء
و و رء كل المآثر لي شخص له و جمع الأخطاء التي بحسب عنه بعد هذين
لخصين بحملان مسئولية المآثر و لأخطاء .
و بدأ بإسلامه

لقد جاء إسلامه سماحة و حياءً لا حياء من اصدقاء مغربيين ، بل حياء من الله الذي
كان يرى ب وجوده في أحيائه و بهر م عره و جاء من سوله ﷺ الذي كانت آداب
صدقته تملأ الأنبي الصافية تقبلاً و بفسناً
و رحل مش عثمان "يهود الحبء" كل بمكيره و كل بصرفه ، لا يستطيع أن
يهرب من اقتضائه

إنه ليحل أمامه حلاً مريراً ، ن هو نف ضاعه و ب ل عنه

هكذا نراه ساعة سلامه . وهكذا سراه عذمه يحصره لثوار يطلون رأسه وحياته وهو قادر على صرقتهم وفن بأسهم بوسيله من وسائل شتى كان يمكنهم جميعاً ولكنه وهو ابن لثمايين يرفض النجاة بوسيله لم يكن لها في دثره اعتداع مكان !!

ساعة سلامه ، كاتب السباحة ، وكان لحداء يهودان خطه الوديعة الواثقة إلى رسول الله في صحبة "أبي بكر" رضي الله عنه ، حيث وصح يمينه في يمين الرسول ﷺ ، وضمنها بيعة صادقة ومؤمنة ..

وكان سلامه وديعاً غصياً ، كأعاس الرهر في فجر الربيع !! فلم يكن "الصديق أبو بكر" يهمل في أدبه نبأ الدعوة الجديدة التي يبلغها "الرسول" عن ربه حتى تفتح قلب الرجل السمع الحبيب عن آخره .

لم يطلب منه للتفكير و لروية ، لقد كان وحدانه المستقيم يدرك عيش الحياة الدبسة التي يحدها قومه . كما كان يعرف المستوى الرفيع الحبيب الذي بلغه "محمد" في صدق نفسه ، وصدق حديثه ، وصدق رؤاه .

كان "محمد" ﷺ حتى قبل أن يكون رسولاً يملأ الأئمة الذكية الصافية روعة وتأثيراً .. وكان لعثمان فؤاد من هذا الطراز ، يحمل لـ "محمد" روع الصور وأنها حتى لقد انعكس هذا الإعجاب ، بل هذا الإعجاب بـ "محمد" في رؤي رآه عثمان ذات يوم وهو قادم من الشام .. حين جلس يقبل في مكان ظلم من "معدن و لزرقاء" ، وغلبه النوم هو ورفاقه ، فإذ به يسمع في حذمه مناد ينادي بالبئس أن هبوا أيقظ ، فإن "أحمد" قد خرج بمكة .. !!

كان وحدانه دب مهبطاً لا انتظار المبعث ، ولم يكن بمكة كنها من تمتحه قصائده هذه لمكانه بحق مثل "محمد بن عبد الله بن عبد المطلب" ..

أفكس عثمان على عفيه ، وقد جاءه البشرى بظهور المنقذ والسي .

وأين يذهب إذن من حياته . ٩٩

أفيستسلم عثمان للتردد ويطلب من نفسه لنفسه مهلة للتفكير و لشاور ؟ وأين يذهب إذن من سماعته .. ؟!

يا ، لحياء ليدوده عن التردد .

وإن السباحة لتروده عن الإرجاء ..

والجاء والسباحة عذبه وفيه ، لم يكون مجرد حُلُمين ، وخصيتين ، بل كان "طاقة" هائلة تسيطر على شخصه كلها ، وناحد يعبه قصائده إلى حريمها

لقد بلغ بسماحته مستوى قياسياً ، لم يسهل له سره حتى هتف الرسول ﷺ يوم أمام مشهد من مشاهد هذه ، سماحة الباهرة قللاً :

« ما ضُرَّ عثمان ما صنع بعد اليوم . اللهم ارض عن عثمان ، فأني عنه راضٍ » !!

وإلى مثل هذا ، المستوى بلغ حياته ، حتى ركه لرسول الله ﷺ

« صدق مني جاء عثمان » .

بين ثم واقعة تريب أكثر من سواها ، كيف كان جاء عثمان " عظيماً ، وابو معه
 مروها ب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فحبره أن " ب بكر " استأذن يوف على
 رسول الله ﷺ ، وكان الرسول مصطحه وقد حبره عن إحدى ساقه ، فأذن لأبي بكر
 فدخل ، وأجرى مع الرسول حديثاً ثم انصرف

وبعد حين جاء عمر واستأذن به ، ومكث مع الرسول ﷺ بعض الوقت ثم مضى
 وصادف أن جاء بعدهما عثمان ، واستأذن .. وإذ الرسول بتها لمقدمه ، فجلس بعد
 أن كان مصطحه ، ويُسبب جنبه فوق ساقه مكشوفة ، ويقضي عثمان معه بعض الوقت ثم
 ينصرف

ويُعد ، بصراة - سأل عائشة لرسول عنه بصلاته و سلام فائنه « يا رسول الله ، سم
 أراك تهيأت لأبي بكر ولا لعمر كما تهيأت لعثمان » ؟
 فيجيبه الرسول ﷺ

« إن عثمان رجل حيي ، وهو يُبْتَّ به وإن مصطح لاسحاً أن يدخل ، ويرجع دون
 أن أقضي له حاجة ، التي جاء من أجلها

يا عائشة : ألا استحي مني رجل نسحي منه الملائكة » .. ؟
 إن هذه ، بعبارة وحدها ، رجل نسحي منه الملائكة ، يصور لنا كل أبعاد هذا السحر
 الذي كان أصيلاً ممعاً في الأصابع ، والذي كان دماً ، ممعاً في لديمومه
 سم يُعَب عن حياه صاحبه لحظة من ليل " من بهد " فلا يرون عثمان ، ولا وحيوه معه
 ودفع كان لرسول عليه السلام يشيد بهد " بحياء ، كأنها برفعه قدوة وبسراة
 يقول عنه الصلاة و سلام
 « أرحم أمتي أبو بكر . »
 « وأشدّها في دين الله عمر .. »
 « وأشدّها حباً عثمان .. » .

سماحته ، دن وحيوه ، حملاه كما فب في سهوله ويسر ، وفي عبطه وبعين ، إلى
 مجلس رسول الله ﷺ حيث يبعه عنى بدن الحق ، وعن كل ما يحرصه بدن من سعاب
 وو جدب

وبعد كانت " بهجرة " أول وحب يحرصه بدن بدن ولا يعي الهجرة بمعدها اعمراق
 ، إلى العيشة ، سم إلى المدينة بدن يعي الهجرة بمعدها اروحى معده العقيم واعميق
 لهجرة من حياه ، إلى حياه ومن وجود ، إلى وجود ، بهجرة لني يعي انبارل عن المدينة
 بكل مهيمته وأعجابه ، واسفر إلى الله بؤاد جديد .. !!
 فيحمل العهد جر إدن إيمانه ، ولیمص على بركة الله

فـ بـ سلام عثمان " كان منكراً ، فهو خذ الحمصة ، والسبعة الأولين الذين
 سبوا إلى الإسلام ، كان الرسول ﷺ يومئذ يدعوهم إلى الله في أسر وحنقه وحتى إذا
 ألقاهم سبي كان يسقيهم من صحبه مسخفين من فارس لم يكن قد وحدث بعد ، وهكذا
 ترك عثمان ، في منبأ له عود يمكن منه طرف في وقت سدر منه النضرة ، ويعزّز للنصر
 وهذا أول ما دخل هجرته

لقد برأ حبه المستمرة الممثلة الآمة ، في فرع مجبور شهيداً لمخاطر و لأخطار !!
 وبعد وضع خطه على دواب غير مطروقة ، ترك السدي الذي كان يموح بالصحبة
 المؤسسه والحداء لمرحة الحافله .. !!

ولا يطول به الوقت ، حتى يكون فريش قد سحب أبنه ، ورحب حفره تلمظ
 بهذه العشرة لمومه التي يقومها رسولها ﷺ في طريق الهدى والنور .
 ونهى عثمان بن عفان رضي الله عنه من تلك الأحقاد الصارية ما يصهي مكانه
 سألته في قومه ، وعولي من بعده عمه الحكم بن أبي العاص - فيوثقه بالجمال
 و سلاسل ، ويصرح في وجهه :

« أرغب من منه البائث ، في دين محمد ؟؟ والله لا خلّ وثاقك أبدٌ حتى يدغم
 ألب عنيه من هذا الدين »

ويحبه عثمان في أصرر أجهل جز الذي عرف طريقه ، وثبت يوقه من خطاه

« والله ، لا أدع دين الله أبداً ، ولا أعارقه » . أ .

ويؤالي عمه تعذيبه

ويؤالي عثمان إصرره

وبخاصره فريش كلها باردرة مصطع ، فله أن يدل كبرياءه ، ويهر كرامته لكن
 لمي جز إلى الله كن قد سدر ، علمهم كنه به من عرو ويطص ، كرامته سي سمد
 رهز من لصلال لم بعد هي اكرمه التي يحتمل لأن بعد أن آمن وأهدى
 ، الكرامة سي منحه لإيمان إياها كرمه أخرى لا يستطيع فريش ، بل لا يستطيع
 العالم كنه أن ينال منها مثلاً .

إنها كرمه لا ساب منها سوى لكوم عن دين الحق ، أو يعرط فيه ، والهروب
 من مسئولية لثقل

ومكدا صمد عثمان للأدى

ويمن عداد بصممن من دحو في دينه ، وعصمت سر فريش ، وأدعل
 في تعذيبها واصطهدده

ورأى الرسول ﷺ لأفئ لا كثر صحبه بهذا الأذى ، فأمرهم بالهجرة إلى بحته ، رد
 كان على رأسه يومئذ من عدل ، يسد الأمن لي رحمه ، ولعافيه في حوره
 وكان عثمان ول مهاجر إليها ، ومعه زوجته رفته بس رسول الله ﷺ ، وكان

الرسول قد رُؤِجِه له بعد ملاحه .

ووصف برسول ﷺ يودعهما سطر به بحادثه وفيد ابودور ، ويعود

« إيهما لأوّل من هاجر إلى الله ، بعد نبي الله لوط »

كانت الهجرة بصهر شمائل عثمان وتزنيده فدعته وألقا

وكان إدر كه لمعها لحوق ، باعتبارها هجرة وح ، فمن أن يكون هجرة مكك . كان

هد لإدر كه يجعل إيمانه في حبه صححو د ثم ويلسه سريعه

و به لعود بي مكة . ثم يهاجر إلى مدينه وفي كل رعد ومكك بحويه ، مرد د

روحه المؤمنة بعلف للهجرة في عموم مصمصيه واسمي مصصيه

كانت كلمات لرسول ﷺ التي وصفه بأنه "أول مهاجر إلى الله" بهر أشرفه إلى الله .

وسجد مصصيه على أن يحب دافع في مسوى هذا الوصف وهذا تكريم

ولقد صبح ، وظهر تصصيه بنصير عظيم .

عندما حاصره ثور وهو حبيبه ، يربدون عمره أو عيبه ، بعد إيه المعيره بين شعبه

بهذا الرأي وهذه المشورة :

يا أمير المؤمنين ، لقد نزلت مني ، وإني شئت عذاب ثلاث حبر حد من

ما أن سرح فتدنيهم ، فإن معث فوه وعددا ، وأنت على الحق وهم على السط

وما أن تصح لك من حيف الدرب أن نخرج منه في عقله منهم حسب يحملك رو حلت

إلى مكة ، فبهم لن يستحلوا دمك وأنت بها

« وإما أن تلحق بالشام فإن بها معاوية .. »

ويجب لحليفه عظيم بكلمات لا يلمح فيها دماء ولا فتورة ، ولا حرص على الحياة ..

إما يلمح فيها "صمير المهاجر" وحلفه وتصصيه .

قد رضي الله عنه مجيب صاحبه

« أما أن أخرج فأقاتلهم ، فوالله سأأكون أول من يحلف رسول الله في أمته بسف الدماء . »

« وإما خروجي إلى مكة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يوما "سعد رجل من

فريش بمكة يكون عليه نصف عذاب آدم وسأكون هد لرجل" »

« وما خروجي إلى الشام لأن فيها معاوية ، ولا والله لن أقاتل دار هجري

ومجاوره رسول الله م حبيب »

أي روعه ٩٩ وأي حلال ٩٩

رجل يحيط به ثور مسجون يربدون رسه ، وأمامه فرص للحد والحد ، ثم

يرفضها جميعاً لأنها سبب من ترامة هجرته وثوب ١٩٩

وفي أي سبب ، وهو يحمل هد لولاء لعبي سب بهجره وحققه عنه ٩٩ في

سناشعابين .. !!

إيه يرفض أي نقص شكلي أو موضوعي للهجرة .

ومعادربه المدينة التي عاش ومات بها رسوله الحبيب ﷺ وصاحباها أبو بكر وعمر،
نُقِضَ للهجرة يرفعه وأباه، حتى ولو كان ثمن ارفص حياته كما أن خوَصَ معركة
مصلحة ضد الثوار الذين هم برغم تمردهم الرحيم مسلمون ومُتَمَوِّنون، إلى دمه وعمده،
بفمن آخر للهجرة يرفعه كذلك وأباه، ولو كان ثمن ارفص حياته
ولم يشأ أن يحتجب معه في الرأي، ولكن علب أولاً أن يكون يدي تصور كافي لما
كانت تعبیه كلمة مهاجر بالسه لعثمان، !!

بها نعي ما صعبه نعام شيء أثمن من الأمن، وأعلى من الحية !!
لقد بعد بصدق صميره وبخلاص قلبه إلى جوهر الإسلام وعرفه معرفة البصير
عرف أن الإسلام في جوهره هجرة كاملة إلى الله،
ولا ينبغي أن يكون لجاه، ولا للمال، ولا للحية نفسها سلطان. أي سلطان على
صمير المهاجر وبروحه العلاب.

ولقد سار عثمان للإسلامه ولهجرة عن جاهه، وعن ماله، وأخيراً عن حياته، في
سماح منقطع لظير

ولو رأيتهم وهو يعطي أمواله بغير حساب للدعوة التي من بها وحمل مع المؤمنين
لوائها، لرأيتهم رجلاً من طراز فريد

لقد كان يبدو بعضه وسخائه، وكأنه المُمَوِّلُ لوحيده للأمة ناشئة لجديده
ولو أردت أن تعرف إلى مسلم هاجر من دسائه ومن أمواله وثرائه، إلى الدل لعريض،
و بطاء لمعص، لعرب أعب أن يجد لعثمان في هذا المجال نظيراً

* عندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة لم يكاد يستمعون به
حتى فاجأهم مشكته انميه، وكان بها عني نفس بماء عذب طيب لعداؤهم ويدعي بشر
رومه ويملكها يهودي يسع ملء لعربة بمعد..

وتمنى رسول الله ﷺ أن يوحد من بين أصحابه من يشربها حتى تفص مذهب عني
المسلمين بحير ثمن ..

وسارع عثمان رضي الله عنه في تحقيق دعوة الرسول ﷺ، فعرض على اليهودي
صاحب البئر أن يبيعه له، فأبى فدومه عثمان عني بصفها واشترى النصف بثنى
عشر ألف درهم عني أن تكون لليهودي يوم وعثمان يوم فكان المسلمون يسفون
في يوم عثمان فبكسهم يومين !! وهكذا وجد اليهودي نفسه، وقد حسر موقفه الذي
كان رائحه، بعد يعرض على عثمان أن يشتري منه نصف البئر، فأشتره، وفصت
البئر بمائها العذب تروي أهل المدينة بعير ثمن وبغير حساب !!

* وعندما كثر لداخول في دين الله دمه، وصار المسجد يصيب بهم، تمنى رسول
الله ﷺ أن يوحد من بين أصحابه من يشربها برفعه، فمخوره به كي يصم أي مسجد، وراد
بها رجاؤه وساعده وقره أخرى، و يكن هذا غير عثمان، بنقبت عنه، رسول في حوز

وعظيمة ، وذهب إلى أصحاب ذلك المكاب ، واشترى منهم بثمان مائة ، قدره لرواة بخمسة وعشرين ألفاً ..

* وعندما فتح الله مكة لسيده وعاد إليها ظاهراً كريماً رأى أن يوسع لمسجد الحرام ، فعرض على أصحاب بيت ملاحق للمسجد أن يتبرعوا لغرض توسيعه ، فاعتذروا بأنهم لا يملكون غيره ، وليس لهم مال يشترون به سواء .

ومرة ثالثة كان هناك "عثمان" ، لم يكذب يبلغ البأ مسامحة حتى سارع إلى أصحاب الدار الواسعة لعريضة واشترى منها منهم بعشرة آلاف دينار .

* وفي أعوام التاسع ، بهجري ولّى "هرقل" لإمبراطور الروم وجهه المتآمر صوب الجزيرة العربية ، فتمنّط برعدة شديدة في لدوان عليها والتهمة .

لهذا كان لدى الجديد برسوله العظيم ، ورجاه لشجعان الواسل قد منّوا حياته وحياة "بيزطة" كلها قلماً وخوفاً .

وكان الإمبراطور يومئذٍ مُتَشَبِّهٌ بنصره على فارس ، ومن ثم قرّر أن يسير بجيشه إلى هذه الأمة الجديدة في بلادها وديارها .

وفعلاً أمر قواته بالاستعداد ونظار أمره بالزحف .

وترامت الأنباء إلى رسول الله ﷺ ، فمدى في أصحابه بالتهيؤ للجهاد .

كان لصيف حاراً يصهر الجبال ، وكانت أسلاد تعني لجذب ولعسرة . فإذا قوم المسلمون بإيمانهم وطاعة الحرّ لعاش وحرّجوا إلى الجهاد فوق الصحراء لملتهمة

استأجدة ، فمن أين لهم لعتاد والمقتات المُنْهَظَّة التي يطلبها لقتال . ١٢

لهذا حصّ الرسول أصحابه على شُرْع ، فأعطى كُلُّ قَدَرٍ وَسْعِيهِ ، وسارعت النساء بالحلي يقدّمنه ، إلى رسول الله ﷺ ليستعين به في إعداد الحملة . بيد أن لسيرعت جميعها لم تكن لثمنى كثيراً أهدم المتطلبات الهائلة للجيش بكير هذ الجيش الذي نُعِبَت يومئذٍ به جيش لعسرة .

ونظر برسول الله ﷺ إلى الصعوف الطويلة ، لعريضة من لذين نَهَيْتُو للعدال وقال

«مَنْ يُجْهَرُ هَؤُلَاءِ ، وَيَغْمُرُ اللَّهُ بِهِ» ١٣

وما كاد "عثمان" يسمع بداء الرسول هذ ، حتى سارع إلى معمره من الله ودموان . وهكذا وحدثت العُسرة الضاغطة "عثمانها" المعطاء !

وقام رضي الله عنه بتجهيز الجيش كله ، حتى لم يتركه بحاجة إلى خطام أو عدال .. لا

يعول ابن شهيد الرهري

« قدم عثمان لجيش العُسرة في عروہ سوث سعمائہ وأربعین بعيراً ، وسبب فرساً ، أنتم
بها الألف » !
ويقول حديثه

« جاء عثمان إلى رسول الله في جيش العُسرة بعشرة آلاف دينار معها بين يديه ،
هجمت ارسوب ﷺ يفلها بده ويقول عمر لله لك عثمان ما اسررت وما أعلت ، وما
هو كائن لي يوم اقيامه » .
ويقول عبد الرحمن بن عوف

« شهدت رسول الله ﷺ وقد جاءه عثمان بن عفان في جيش العُسرة بسبعمائتي أوقية من
الذهب » .

الم أفن لكم : به كان يبدو وكأنه الممول الوحيد بلامه جديدة ، ولدين لحديد ؟
نرى هل كان عثمان قد رأى على كل هذا ليدن صوغاً لو لم يكن قد هاجر إلى الله
سحابة هجرة صادقة ، نُسبته كل شيء ، لا الله ورسوله وأندار الآخرة !

ومضى ، رسول ﷺ على رأس جيشه عسقم حتى وصبوا موطناً يُدعى "نوا" في
منصف الطريق بين امدية ودمشق .

وهناك حادثة لا حصار مباشرة بل لإمبرطور رومي كان يعد للعداء بالرحم من دمشق ، قد علم
الله عزمه ، وغادر دمشق فاصاب يديه من محاولة سبسه بعد أن علم بخروج النبي ﷺ وأصحابه
إليه

وحمد الرسول به أن كفى المؤمنين الفبار ، ورجع بجيشه بكل عده له لدي مدته به
عثمان

فهي سترجع من ذلك شيئاً ؟؟ هل سرود منها فرساً ، أو بعيراً ، أو حطاماً ؟؟
كلا ، وحاشاه أن يفعل . وبعد ظن كما كان يوم سريخ انبيائه يكن ، بعداه من
الرسول نعي جديداً من البدل ، ومريداً من العطاء

هذه لمحطة من صباء تكشف لنا حقيقة لهجرة بني هاجرها عثمان
بمحرة لبي جعبه بخرج من ماله ومن جعبه ، ومن دينار بعريضه كلها ، وسافر
إلى الله في حباء . حتى يهرب من الاصواء . وعطع يده بين أصحابه وفي مجمعه منسحق
بهذوء عجب ، معط ظهره صاحب شهره ، وعراء بظهور

كتاب العادة أنس روجه . وكان له ان مد سم فهو فؤاده ، وصديق عمره

أفما ان لنا ، نرى من عبادته وسكته مسهلاً . يريدن معرفه بها روجه ، وعظمه بانبه ؟
بني . آ . . ؟

الأواب الرحيم

روحه الرسول ﷺ إليه "رقبة" ومما يوفى الله إياه ، روحه أمته "ثم كلثوم" ولم ينسب إلى لرفق الأعلى ، أصف لرسول إذ لم يكن له كريمة أخرى يروّجها صهره الحبيب ، وقال قوله الماثورة .

« يو أن لنا سنة لروّجناك إياها » .

بل إن الحديث ليروي بصيغة أخرى تقول :

« يو أن لي أربعين بنتاً لروّجتهن عثمان واحدة بعد واحدة » !!

فم المريب وما شئت لي هلب "عثمان" لكن هذا الحديث وهذا الإثبات من رسول الله العظيم ﷺ ؟؟

بها سمعنا كثر ، يعقو بالحير ، ويدلمروءه ، ويهوح منها غير لرحمه حين ذلكها أو حيث تلكه ..

و لرسول الذي من الله به على عباده قلائاً

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم غريب عنده ما عظم حريص عليكم يا المؤمنين زعوف رحيم ﴾

هذا الرسول ، زعوف الرحيم ، لم يكن يسهويه من بين شعائل البشر شيء ، مثلاً يسهويه لرحمة ، ومثلاً يسهويه التبت الصادق ، والله والإحباب لوثق ، به ولقد كانت حظ "عثمان" من لإحبات ولرحمة عظيماً وجريلاً إنه أواب رحيم

صوام النهار ، قوام الليل .. يتمحّر قبة رحمة وحداً

أو من أجل هذا قال الرسول ﷺ يوماً

« لكل بي في الجنة رفيق »

« ورفيقي في الجنة عثمان » .. ؟؟

فقد كان في عبادة واحد من قد دنا المعبودين ، وبطلاً من تطاه لمرربين وصف معاصروه فيما به بالعبادة فقالوا :

« كان عثمان يصوم لدهر ، ويصوم لليل ، لا هجعة من أوله »

وإنما لعلم ما كان ورء "عثمان" وما كان يدينه من بعاء حمه عدو ، وره لصلال

فبعدها يعصي لدهر صواماً ، رجل مش "عثمان" نبح دارة بأطايب الطعام

وعنده يعصي اللس قواماً رجل بغربه لقرش اساعمه الوثيرة يندعه و برحه قلايد

لهذا برحن من أن يكون من طر آخر ، بلعب كمناب لله من روحه ، عصفه ورن فيه إسي الله ربوا أساء كل شيء عده .

ثم حين نراه يُثَبِّر على عبودته طوال عمر مديد بلغ لشمس من الأعوام ، فإن صورة العابد لأواب تسكمن أهدنا قسَمَتها الدهره لجسده ، وتفتح أعين وبصيرتها على حقائق هذا العبد الأواب بكل ما لها وكل ما عليها

لقد كان في عبادته وفي ظهره موصول انقلب بالله ، كما كان عظيم اوفاءه . ذلت أن حياته - حتى قبل الإسلام - كانت حياة تقية ، وكان داسم النحدث بعمه الله هذه عليه يقول :
« ما زلت ولا سرق في جاهليه ولا هي إسلام » .

وكانت صيته قلبه بالله بعد رسالته ، تنهض على وعي رشيد بجوهر هذه الصلة وهذه العلاقة .

ولذا كن القرآن كلمة الله لني رسم بها لعبده كيف يحيون وكيف يعبدون ، فقد تعلق قلبه بالقرآن تعلق أوليه لهيمان ، فكان ربه يستغرق اليأس كله على طوبه في ركعتين اثنتين ، يظل يقرأ هيهام من القرآن حتى نرى روح الفطامة الممتدة ، وحتى يوشك أن يبلغ آخره وختامه !!

ولسوف نراه بعد حين ، وقد قنجم لنور داره ندفعهم الفتنة الجامعة لجاحدة العمى ، لنفله واغنيائه ، فلا يعنيه من الأمر كله ، لا أن تستل الحياة من جسده ، لو هُنا ، وبين يديه مصحف .. وعلى لسانه وشهته كلمات الله .. !!

ولم يقف ههنا بالقرآن عند حد التلاوة ، وترطيب لسانه وفؤاده بآياته المباركات ، بل كان التعبُّد به والتعبُّد له جوهر هذا الهيام .

في بدء الفتنه التي نشبت صده ، جلس قوم يحدوونه ويطلون اسحوار ، فكان جوابه لهم
« إن وجدتم في كتب الله أن تصعوا رجئي في قبور فصعوهما » !
فكتب الله عنده هو الحجة البالغة ، وهو فصل الحجاب
أجن ..

كان القرآن قبلته وقدرته ، ومن ثم أدركت عبودته صفها وجلالها ولطائف كانت تهزه هذه الآية فيكثر ترددها :

﴿ وَأَصْرَبَ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيِّهِ الدِّيِّ كَمَا نُزِّلَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَخِطَبَ بِهِ بَنَاتِ الْأَرْضِ وَصُنْعَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ . وَكَانَ اللَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ مُفَصِّلًا ﴾
إن لرجل الشري العريض اشراء ، قد وحد تزيقه من إعرء المال ، ووجد تعويذته الوثقى من هتته الضربة في هذه الآية . لكريمه . التي تفصح ريب الدنيا ، وتكشعها لمفتونين بها ، حتى يصروها على حميتها هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ !

وهكذا وجدنا جوده العظيم ، جود رجل لم يعد المال في نظره سوى هَشِيم ، لا أن يصفه في سبيل الله فيتحول بهذه المقفه إلى جنود حق ، وبواب باق عظيم

* من أجل هذا رأيتنا ، كما سنفا ، يشتري "بئر رومة" وحده .. ويجهز جيش العسرة بمقات بالغة ، تنوء بها الحزائن المحتلته

* ثم رآه يعصي مع نفسه موثقاً لا يحلّمه طول حيا به ، هو أب يعق كل جمعة عدداً ويحرر رقبة يشري ، لعبد من سيده بأي ثمن ، ثم يهبه حريته ميسر وجه ربه الأعلى

* ولا يكاد يبصر الحار يهون باحتكار الأراو ، أو يبعها بشئ بهظ ، حتى يرس قوله لتعود محملة بما يفسد عندهم احتكارهم الأراو ، أو يبعها بشئ بهظ ، حتى يرس قوله لتعود محملة بما يفسد عندهم احتكارهم ويصيب ستعلا لهم بحبيبه أمل قاتلة .

* وإذا جاءت رواحله من اليمن أو من الشام محملة بالحديد ، ونواكب حوله تحار المدسة وما حولها ، دحر معهم في مساومات شقة . ما أحسن أن يطالع الآن حداثها ، يرويهما لنا ويحدثنا بها "ابن عباس رضي الله عنه فيقول :

« فحط الناس في زمان أبي بكر ، فذل الحليمه لهم . إن شاء الله لا نُسوون عدداً ، حتى يأنىكم هرج الله .

فلما كان صباح الغد قدمت قافلة لعثمان ، ففدا عنيه شجار ، فحرج إليهم وعينه ملاءة قد حالف بين طرفيها عني عتقه وسألوه ان يسعهم قافله

فسألهم : كم تُربحوني .. ؟

قالوا : لعشرة اثني عشر

قال : قد رادني ..

قالوا : فالعشرة خمسة عشرة ..

قال : قد رادني

قالوا : من الذي ردك ، ونحن تجار المدينة . ؟؟

قال : به الله رادني بكل درهم عشر ، فهل لديكم أنتم تريد ؟ ونصرف الشجار عنه ، وهو يدي . اللهم بي وهبنا فقراء لمدينة بلا ثمن ، وبلا حساب »

هكذا كن ولاؤه للقرآن ، ومنهجه في عبادة

به عبادة عني مع فيم بين وصيام النهار ، البذل السخي والعطاء للمساكين

ونألق روح العبد لأوب في قدره عني الرهد و سسامة ، فكثيراً ما كان يطعمهم عني حبانة ، هو يدي ينفق عليه الأموال ، ويبعثهم لسمين ويسمى !!

فحدثنا "شريحيل بن مسلم" قائلاً

« كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة وياكن هو لحل ولرب » !!

كما يحدثنا عبد الله بن شداد فيقول

« رأيت عثمان يحطب يوم الجمعة وعينه ثوب فمته أربعة دراهم ، أو خمسة دراهم

وإنه يومئذٍ لأُمير المؤمنين !!

هذا أسلوب عائد لأب، أضوى شهوة الطعم لديه حتى "بشمت" بالصب !!

و دلّ نحوه بجاهله في عروقه، حتى غرّب نفسه بروعه الإسلام !!

ومن أي النواحي جنته، أتميت جلال العابد بيهز مُحذات

* يعصب عسي حاذم له يوم فعرّك أدبه حتى يوحجه ثم سرعان ما هضم صف

العابد مصححه، فشدسو حادته وباده ب نقص منه فعرّب انه وديني حادته ويولي

مُدبراً، لكن "عثمان" يأمره في حرم، يعطيع

«شُدْذُ يَ علام، فإن قصص من الدب أرحم من قصاص الآخرة» !!

إنه العابد، لأواب، تلقاء هنا كما تلمع في كل مقام

* وقد حل مسجد المدينة، فرى رجلاً مهياً حبلًا قد دم فوق حصه، وردوه نحب

رُسه، ثم يهضم من بومه في ابر لحصا في حده به هو أنص العبد الواحد لأواب

عثمان بن عفان أكثر قومه، لأوبر، وبعه، في الجاهله وفي لإسلام !!

ب هذ بيدكون برأى "عبد الله بن عمر" فبه فنقد كان رضي الله عنه يهزأ الاله

الكريمة

﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِلٌ أَنَّهُ النُّبِيُّ مَا جِدًّا وَفِيمَا يَحْذَرُ لَاحِرَةً وَبُرْجُو وَخَمَ رَبِّهِ﴾

ثم يقول: هو "عثمان بن عفان"

أما "عثمان" لرحيم، فقد كان أمره عجباً ب لرحمه بشع في حباه كما شمع

الرئي في العود الأخضر الرئان

ومن انصرفت لعديه سره، إلى انصرفت لني مرشد ب مصير، ويوقف عليها

أمر لحيه ولحموب، بعد لرحمه ببر من هديت انصرفت جميعها

ف عثمان لدى يهضم من اسس وهو خلعه مسلمين - فيرفض ب يوقف أحد من

خدمه كي يعد به وصوءه، ويحاصر على نسحوحه بمجهدته في حصار الماء ويسبع

الوصوء هو "عثمان" احييه الذي يرفض الحاحه من سوف فسه، د كان ثم هذه

اسحه فصراب دم يفتح من مسم بريء !!

* بدخل عنه ريد بن ذبب وقد رأى شور سادون لحصار د به فيعوب به

«ب أمير المؤمنين هؤلاء الأنصار بالب يهزون إن شئت كما أنص، لله مربي»

فحببه لحبسة لرحيم

«أما المبال، فلا ..» !!

* ويصح في الصحابه اذس يجمعوا حور د ره لبوا حها الثور ب سلاح

«إن أعظمكم عني غناء، رجل كفت يده وسلاحه» !!

« وَيَرَى أَبَاهُ رِيَّةً شَاهِرَةً مَلَّاحَةً فِي أَهْبَاحِ سَدِيدٍ ، فَيَدْعُوهُ بِهِ وَيَقُولُ لَهُ :
« أَيْسُرُكَ أَنْ تُقْتَلَ بِأَسَاسٍ جَمِيعًا وَأَبَا مَعَهُمْ ؟ »

« أَمَا إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ قُتِلْتُ رَجُلًا وَاحِدًا ، كَأَنَّمَا قُتِلْتُ بِأَسَاسٍ جَمِيعًا » .

« وَحِينَئِذٍ نَعِمَ أَنْ غَضِبَهُ كِسْرَهُ مِنْ شِبَابِ الْمُسْلِمِينَ - وَعَلَى رُءُوسِهِمْ لِحْسُنٌ ،
وَحُسْنٌ ، وَبِنْ عَمْرٍ ، وَعَدَا اللَّهُ مِنْ لَرِيرٍ . فَدُخِدُوا بِكَيْهِمْ لَحْرَهُ ، وَشَهَرُوا
بِأَسَاسِهِمْ ، يَتَمَطَّرُ عَلَيْهِ أَسَى ، وَيَدْعُوهُمْ بِهِ ، وَيُوسِّلُ إِلَيْهِمْ قَائِلًا :

« أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ وَأَسْأَلُكُمْ بِهِ ، أَلَا تُرَقِّبُونِي بِمُحْتَمَةٍ دَمٍ » ١١

أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ - إِنَّهُ أَوَّابٌ رَحِيمٌ ..

وَأَبَا لِرَحْمَةِ جَامِعَةٍ ، تُعْطَى نِعَاطُهَا الْمَقْسُودَ خِلَافَ الْأَحْذَثِ وَصِعَارِهِ . فَيُجَدِّدُ
مِنْهَا حَظَّهُ وَحَقَّهُ فِي أَنْ نَعِمَ بِرَاحَةِ لُومٍ وَإِنْ أَصْنَى الْحَبِيفَةَ نَحْسَهُ وَشَجَّوْحَتَهُ فِي طَلْمَةِ السِّنِّ
لِيَهْمَ . وَيَهْطَرُ ابْنُ دَمٍ حَظُّهُ وَحَقُّهُ فِي أَنْ نَعِمَ بِأَسْلَامِهِ وَالْعَافِيَةِ . وَبِكَانَ يَدْبُلُ دَيْتَ
أَنْ يَرْهَقَ رُوحَ لِحْدَتِهِ لِشَيْخٍ ، يَبْدُو مَعْدِيًّا أَنْتُمْ ، وَدَدَرُ سَمٍ ١٢
لَعَدَّ كَانَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدَ مَعْلَانِ لَدَيْنَ يَدْفَعُونَ حَيَاتَهُمْ نَمًّا لِنَصَائِهِمْ
لِعَالِيَةٍ .

وَلَقَدْ تَوَعَّدَ لِرَحْمَةِ فِي حَيَاتِهِ وَفِي سَبُوكِهِ حَتَّى اقْتَضَى آخِرَ الْأَمْرِ حَيَاتَهُ بِنَفْسِهَا فَجَدَّ
بِهِ ، مُؤَثِّرًا أَنْ يَمُوتَ وَوَلَاؤُهُ لِرَحْمَةِ مُسْتَدَوْدٍ لِأَوَاصِرٍ ، عَنَى أَنْ يَحْيَا وَفَدَّ لَعَدَّ مَكْنِيَةٍ فِي
طَلْعَةِ لِرَحْمَةِ الْأَبْرَارِ

وَنَقَدْ كَانَ مِنْ لَطْفِي رَجُلٍ وَسَعْبٍ رَحْمَتُهُ لِسَبِّ جَمِيعًا أَنْ يُعْطَى رَحْمَتُهُ دَوَى قُرُونِهِ

وَلَعَدَّ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَحَّ وَحْدَتِهِ فِي حَيَاتِهِ أَهْمُهُ ، وَفِي صَبِيهِ رَحْمَتُهُ

وَحَسْبَا فِي دَيْتَ قَوْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَنْهُ .

« أَوْصِنَا لِلرَّحْمَةِ عَثْمَانُ » .

وَعَدَّ عِنْدَ بَلْعَى عَلَى كَهْنِهِ مُسْتَوْلِيَهُ لِحِلَافَةٍ ، سَرَى رَحْمَتُهُ الْمَدِيدَةَ بِأَهْمِهِ ، وَحَيَّتْ
الْمَقْصُودَ لَدَوَى قَرِيهِ ، بِبَعِيدٍ دَوْرًا حَامِيٍّ لَوْطَسٍ فِي الْأَحْدَاثِ الصَّارِنَةِ سِيَرَتِهِ
لِلْإِسْلَامِ بِأَفْجَعِ مَا سَمِعَهُ .

فَدَّ إِنْ "عَدَّ اللَّهُ بِنْ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَ يَلْقَى قَوْلَ اللَّهِ بِهِ لِي

« مَنْ هُوَ قَائِلٌ بِأَنَّ أَيْبُلَ سَبَّحًا وَدَائِمًا يَحْدَرُ لِأَحْرَهُ وَيَرْجُو رَحْمَتَهُ رَبِّهِ »

ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّهُ عَثْمَانُ بِنْ عَفَّانَ

وَمِنْ شَهَادَةٍ حَقٍّ تَتَأَيَّدُ فِي صَوْنِهَا ، بَلْ تَأَلَّى مِي فِي صَبْرٍ الْمَدِيدَةِ لِعَبْدِهِ الْمُنِيرَةِ أَسَى

تُرْعَتُ وَرَدَا بِنَيْبِهِ حَبَّ عَثْمَانَ مَدَّ عَرَفَ اللَّهُ ، بِأَنَّ أَيْبُلَ شَهِيدًا مُجِيدًا

فَلَقَدْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَحْدَرُ لِأَحْرَةٍ وَيَرْجُو رَحْمَتَهُ رَبِّهِ

وحدره لآخره ورجاؤه رحمه الله ، بتدبير في حبه كلها ، ولي بصرفاته جميعها . حتى تلك الطائفة من تصرفاته التي أُجِذِبَ عليه ، كان وراءها طمأنينة رجل يرجو رحمه ربه ..
ولقد كان يحمل إشفاعاً من لآخره عظيمها . براه في خطبه النبي كان يخاطب المسلمين بها :

« أيها الناس

اتقوا الله ، فإن تقوى الله غُفِرَ وَإِنْ أَكْبَسَ الدِّسَّ مِنْ دَانَ نَفْسِهِ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَكَتَمَ مِنْ نَوْرِ اللَّهِ نَوْرًا لِقَبْرِهِ .

وليخش عبداً أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيراً » ..
وفي خطبة أخرى يقول :

« إِنْ لَمْ تُعْطَاكُمْ لِدُنْيَا لِنَظْمِيَا بِهَا الْآخِرَةِ ، وَنَمْ يُعْطِيَكُمُوهَا بِرَكْنَا إِلَيْهَا .

إِنْ دُنْيَا نَفْسِي ، وَإِنْ الْآخِرَةُ بَقِي ، فَاتُّرَوْ عَلَى مَا بَقِيَ عَلَى مَا بَقِيَ

إِنْ الدُّنْيَا مَنطُوعَةٌ .. وَنَمْصِيرُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ » ..

وكانت روحه ترنحف ، وعبراته تفص عندما يذكُر لآخره ، وعندما يتحنن نفسه وقد شق عنه قبره ، وتُجَلَّ من جُذِيهِ مسرعاً إلى الغرض والحساب ..
ولقد روي عنه قوله :

« لو أُنِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، لَا أُرِي سِوَا أَيْتَمَاهَا يُؤْمَرُ بِي ، لَمْ تُشَبَّ أَنْ أَصِيرَ رَهْداً قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيْتَمَاهَا أَصِيرُ » !!

ورحل يحدر لآخره كل هذا الحذر ، لا يحطى السبل المصيبة إليها ، ثم هو لا يحطى أفضل هذه السبل وأسماها . ذلكم هو لجهاد في سبيل الله .
وهن - كما في بمة شمائله وفصله - لا نجد في عثمان "عابد صومعة" .. بل "عابد يملأ الحياة سعياً وجداً وبذلاً وستيلاً" .

لقد كان بحبائه وتركيبه النفسي يكره رؤية الدم المسموح .

ولكن حين هبَّت قُوى الوثنية ولشرك لتطحن نور الله ، وأمر الله رسوله ومن معه أن يأخذوا سلاحهم بأيديهم ، وأن يسعوا ليه أنفسهم وأرواحهم نفى "عثمان" نفسه في المعمرين الرهب ، وأخذ مكانه في الصفوف المخصوصة على أرض العروات والمعارك

* ثم يسهل "غزوة بدر" ، لأن روجه "سدة رقية" سب الرسول ﷺ كانت مريضة مرض الموت ، وأمره سبي ﷺ أن يبقى بحوارم ويسهر عليها . ولقد مشى وأطاع وفي اليوم الذي جاءت البشري إلى المدينة ، نصير المسلمين في "بدر" فكتب روح رفته إلى بارئها .

* وعندما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يورع غنائم النصر على المعاتلين ،

اعتبر "عثمان" حاصراً ومعدلاً ، وفرص له قسمه وبصبيته !!
 * وفي عروه أحد صوّل وفش . ولكن عندما باعث جيش الشرك لمسلمين من
 حديد وأحدهم على غره شئت صموفهم ، ويعترب بمسكهم ، وبغالب الأصوب لبعيه
 [أن محمد قد مات] يغشى "عثمان" من الدهول ولعجبة ما جعه يولي عن أرض المعركة
 مُدبراً مع الدين توتوا يومئذ مُذبرين ، يدفعهم اندهول لا لجش . فقدر الله عذرهم وقيل
 عتذارهم ، ونزل الوحي بشأنهم يقول .
 ﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾

* ولم ينحلف عن المعارك التي حاصها الإسلام من بعد ، فشهد خير ، والفتح ،
 ولطائف ، وهوازن ، وتبوك .
 وفي يوم "الحديبية" تصدى لمحاورة ستة حذاره بها لرسول ، فسرع إليها في يسالة
 واستبشار .

كان ذلك في العام السادس للهجرة ، حين عزم رسول الله ﷺ أمره وخرج بأصحابه إلى
 مكة ليرور لبيت الحرام حتى إذا بلغ منتهى من سهل الطريق عند "عسفان" جاءه
 الأنبياء أن قريش قد علمت بمسيره ، فخرجت في ثياب الحرب للقاءه .
 واستأنف الرسول مسرته المباركة حتى بلغ مهبط الحديبية على مشارف مكة ، واستقر
 بأصحابه هناك .

وأحدث "قريش" سمعت برؤسها وسدويها ، لى لنبي ليضطوا عزمه ، وسحموه على
 ، رجوع .. نكن مندوبيها جميعاً كنو يعودون بغير الوجوه التي جاءوا بها
 أجل . كانوا يقدمون على الرسول بوجه كالحة غضب نحكى ، صرار قريش على
 انحدى .. ثم لا يكادون يحسبون بين يدي الرسول ويسمعون كلمته حتى تلبس قلوبهم وتخضع ،
 بل إنهم وقد جاءوا ، يُحدثون الرسول بأس قريش ، عادوا جميعاً ليحدثرو قريشاً بأس
 الرسول ﷺ .. !!

كن "سر هؤلاء المبعوثين" عروه بن مسعود "جلس يقول للنبي عليه السلام « يا
 محمد ، إن قريش قد خرجت معها العوذ المطافين ، قد لبسوا جنود شمر ، متعاهدين
 ألا تدخلها عليهم غوة أبداً » .

لكنه وقد أذهله جلال ما سمع وما رأى ، عاد إلى قومه ليعول لهم [أي معشر قريش
 أبي قد جئت "كسرى" في ملكه . "وفصر" في ملكه و "أبجشي" في ملكه وربي
 والله . رأيت ملكاً يعظمه قومه ، مثلما يعظم أصحاب محمد محمداً ولا رأي
 منك بحبه قومه ، كما يحب أصحاب محمد محمداً وإلههم والله لى يسيموه أيد . فروا
 رأيكم] .. !!

لكن قريشاً كعادتها ، أخذتها العزة بالإثم

هالك رأى الرسول أن يبعث إليهم من عنده رسولا يؤكد لهم أنه - عليه السلام - بم
باب عرياً ، بن راتر بلييت ومعظم له ، فدعى "حراس بن أمية الحراعي" وتندبه به ،
اسمهمه "س" فريش لم يكدره ، وسمع كلماته حتى عرفت بعده اندي كان يركبه ،
وهما به يمشونه لولا أن سمعته لا حبش وهدته من الموت

وعند "حراس الحراعي" ربي الرسول وفص عليه فحدث
وفي اليوم التالي ، بعث فرس خمس رجلاً من أسدائهم ، ليجرؤوا بالمسلمين ،
وسمروهم معسكرهم بالحجارة والبال ، ولحظهم منهم من يستطيعون خطفه
فدعى "حراعي" ، حتى مضى بقى سمعوا الرسول إليها ، وهو أمر كس
تقاسمهم بأنهم ورفعه وندره ، فما عرف عنهم فدعى السمر

وري رسول عنه اسلامه فبغري الحرف من وثر بدو بالحضر ، فسرر ان يبعث
رسلاً "حراعي" فريش ، لي صوبها ان كان في بقى له صواب !
واحد عثمان بن عفان

كس ، لأحضر تتهدد هذه الودده ..

فلمعوث الذي أرسله النبي من قبل ، حاولت فريش قتله
ولم تكف بهد ، فأرسلت خمسين من رجاله شاعبون أصحاب الرسول ويحاولون
احتداف بعضهم .

وسمى هذه المحاطرة المذرة المردة ، "جمل عثمان" أمر الرسول ومضى إلى فريش ،
لا يعنيه أن يرجع حياً أو يقضي هاتك شهيد ، وعنى أبو سكة و حله انجموع المحصرة
من فريش فبلغهم رساله الرسول ﷺ ، فكان حو بهم : « إن شئت س ان تطوف بالبيت
قطف ، أم محمد وأصحابه فلا »
ويجيبهم "عثمان"

« ما كنت لأفعل ، حتى يطوف رسول الله ﷺ » .

وحال حاله وسودده في فريش دون لاعداء على حاته ، لكنهما لم يحولا دون اعتقاله
واحتجاره وبدون فريش أردت أن نحم عود المسلمين ، ويبنو بيامهم ، فأوعز إلى بعض
رجلهم ، كي يذهب إلى معسكر المسلمين ويشع ب فريش فب عثمان

هاتك فر الرسول عليه السلام ، أن يري بمشركين من نصميمه وفقد ربه ما يرحمهم عن
طعابهم وما يعمهون ، فدعا أصحابه إلى الشيعة وهناك حب اشجرة ، فمات أروع فوائق
التريح وأكثرها جلالاً ومموا .

ذلك كاتبعة برصون "أسي حدها" فرب في بربيه بكرم وابه المبارك
« إن الذين يبعثونكم ، ثم يمانعون بكم ، يد الله فوق أيديهم »

﴿لَمَّا رَضِيَ لَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ سَأَعَزَّتْ رَحْبُ سَفَرِهِ ، فَعَمَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ قَرِيبًا
لَتَكُنَّ عَنْهُمْ وَتَأْتِيهِمْ فِتْنَةٌ قَرِيبٌ﴾^{٩٩}
اكتفى كل الرسول ﷺ بمسما معه من نور الله وسمااء البصيرة أن "عثمان" لم يقتل
ولم يصب سوء ، فابع صبه باسم "عثمان" ، إذ لم يكده عنه سلام هرع من مبعده
أصحابه ، حتى شدَّ بإحدى يديه على الأخرى قائلاً :
« وهذه بنة عثمان » !

فلم يَوْم من لملم من أحد ، لا يَمُي و نه كان ص ح هذه لحظوه وهذا التكريم
وعاد عثمان سليماً مُعَدًى ، وأسس فريش سفر جديد هو "سهيل بن عمرو"
الذي أبرم مع الرسول معاهدة عُرف في سريح ب صبح بحديبيه

هكذا ، كانت لعباده عند عثمان ،
بموم بيله ص رعا ويصوم بهاره حاشعاً
ويصوم منه بغير حساب ،
ويحمل سيفه إذا يودى لنجهد والضرب ،
وهو يودى كل فرائض دينه وشعائر عبادته ، خن دائره وثقى من الأمانة على مسئولته
وبعائه ، كموم صادق وصحابي جليل
كانت عيبه تعصن من الذم كمن تلامذه الآية الكريمة ،
﴿إِنَّ عَرْشَنَا لَأَمْدُهُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِحِجَابِ قَائِسٍ تَرِيحْمُنْهُ وَأَسْفَقُنْ مِنْهَا
وَحِمْلَهَا لِلْإِنْسَانِ﴾^{١٠٠}
تري بصيرته الباطنة كانت تشف من وراء لعبت بما سحجل فيها من الأمانة
والمسؤولية ما يطبق وما لا يطبق . ٩٩

لقد حمل قدر طاعته وجهده أمانة دينه ، وأمانة حياته
وكانت الأمانة في مفهومه معني الإخلاص الكامل لهذا الدين
ومن ثم أحصى وصدي حتى بشره لرسوب بوجه واصطف ليكتب به الوحي ، كما
بشره عليه الصلاة والسلام بشهادة يوم كان يقف على مرتفع من جبل أحد ، ومعه يدك
، عمر وعثمان ، فارتجف مكاب الذي تقف فوقه ، فصربه رسول الله ﷺ بعفه وهو يقول
« ائْتِ أَحَدًا ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ » ١١

ثالثُ الخلفاء

أبى أمير المؤمنين "عمر" وهو يهود بأنفسه لظاهرة أن يستحلف أحد
وحيث ألح عليه بعض أصحابه كي يختار نفسه من بعده ، استمسك بيده ورُفِصه ، وقال

لهم :

« أأحسنُ أمركم حياً وميتاً ؟ .. ودينُك أن يكون حظي منكم الكفاف ، لا علي ولا لي .. »
« ألا إني إن استخلفت ، فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - وإن أترك ،
فقد ترك من هو خير مني - يعني رسول الله ﷺ - والله حافظ دينه »
وولّى روحه لصدره شطر الله ، لرحيم لعليم ، يسأله أن يُهممه الرُّشد ، وأسبل جفنه
وأغمض فكره - وعلى المور لاح له من الله نور .. وكأنه تذكرُ ذلك يوم ليعيد القريب ،
وقد أرمعوا السمع لرسولهم الكريم يعظهم ويناديهم قبل وفاته بأيام .

« أيها الناس .. »

« إن أبا بكر لم يسؤني قط ، فاعرفوا له ذلك . »

« أيها الناس .. »

إني أوصي عمر ، وعبي ، وعثمان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبهما حريين لأولين ، فاعرفوا بهم ذلك » .
علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن ، ما أجلها من ذكرى تعود
لأن في أونها .

فليكن لهؤلاء ستة الدين منحهم الرسول كل هذا التكريم . عاقبة الأمر الذي يشغل
الأمير لمحصن . وتيسر في أعينهم محتتمين ، الأمانة لني حميتها طوال سبي خلافته في
مثل عزم المرسلين ، وهكذا جمعهم حوله ، ووجه إليهم الحديث .
« إني نظرت فوجدتكم الفاقة ، ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ، وقد قبض رسول الله
ﷺ وهو عنكم راض ، وإني لا أخاف الله عليكم ، ما استضمت .. »

فإذا أنت ميت فتشورو ثلاثة أيام ، ولا يأتي اليوم الرابع ، لا عليكم أمير منكم ..
وليحضر معكم عبد الله بن عمر مشرراً ، ولا يكون له من الأمر شيء . »

كان "طلحة" غائباً عن المدينة ، فاجتمع بقية الصحابة الذين وصع "عمر" لأمانته في
أعناقهم قبل رحيله
واقترح عليهم "عبد الرحمن بن عوف" أن يجتمع أحدهم نفسه ويتنازل عن حقه في
الترشيح ليكون صوته مرجحاً ، إذا قام خلاف .

وبدأ صلح نفسه ثم تدارك الربيع "عن حقل" علي ، وتدارك سعد بن أبي وقاص "عن الترشيع" أيضاً وهكذا انحصر الاختيار بين عثمان وعلي ، وفرض عبد الرحمن بن عوف في اختيار أحدهم .

كان عسى "بن عوف" أن ينجز المهمة في أيام لثلاثة الي أوصاهم الحليفه الراحم ألا يحاوروها .

وكان عليه خلال هذه المهلة القصيره أن يجري شورى واسعة واستفتاء عميق بين أصحاب الرسول جميع

وهكذا راح يدرع المدينة ويقرّع أبو ب دوره .. يقول "أس كثير"

بهض عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يستشير الدس ، ويجمع رأي المسلمين عامتهم وقدنهم - جميعاً وأشتاتاً - منى وفرادي ومجتمعين . سرّاً وجهراً ، حتى حصص إلى النساء المحجبات في بيوتهن ، وحتى سائر لولدات في المكاتب ، وحتى مآل لركبان الو فدين علي المدينة ..

ونو صل سبر مع أس كثير "لرى معه كيف نم لأمر ، وكيف حمل "عثمان" أمانة الحكم وم أقدحها من أمانة ..!!

ثم أرس عبد الرحمن في طلب عثمان وعلي ، فقيف عليه ، فأقبل عيهما وقال لهما : إني سألت الناس عنكم ، فلم أجد أحداً يعدل بكم أحداً "ثم أحد العهد على كل منهما لئن ولاه ليعذلن ، وش ولي عيه لسمعن ، وليصغن ."

ثم حرج بهما إلى المسجد وقد لبس عبد الرحمن لعممة التي عمنه بها رسول الله ﷺ ، ونعد سفاً ، ويعث إلى وجوه الناس من المهاجرين والأنصار ، ويودي في لباس كاهن ، لصلاة حامعه . وراص أسس حتى غص بهم المسجد ، وحتى لم يبق لعثمان موضع يحسن فيه إلا في أحرياب الدس - وكان رجلاً حبيباً - ثم صعد عبد الرحمن بن عوف مسرع رسول الله ﷺ ، فدعا دعاء طويلاً ثم بكلم فقال: أيها الناس ، بي قد سألتكم سرّاً وجهراً ، فسم أحدكم تعدلون عني وعثمان أحد ؟ فقم إلي يا علي فقام إليه وحد عبد الرحمن يده وباله : هل أنت مبيعي على كتاب الله وسنة نبيه ، وفعل أبي بكر وعمر ؟

قال علي : على كتاب الله وسنة رسوله واجتهد رأيي .

ثم قال : قم إلي يا عثمان ، فقام له ، فأخذ بيده وقال له : هل أنت مبيعي على كتاب الله وسنة رسوله ، وفعل أبي بكر وعمر ؟

قال عثمان : اللهم نعم

فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد وبده في يد عثمان وقال : سبهم استمع وشهد . اللهم إني قد جعلت م في دفتي من ذلك في روية عثمان ..

واردحم الناس على عثمان يبايعونه ...

كذب أو يهين شذت دسعه على نفسه ، نعم "عبي بن أبي طالب" وبيع المسموم جميعاً بـ يعوب .

وهكذا حمل عثمان "أقارب الخلافة" جعلها وهو عبي وشك أن يستعين اسبعين من عمره ، ثرى هل كان بها حقيقاً وعليها حريق ؟؟

فما يعلم من طابع خبر ، عبي من اسبعين لسب حتى عاصيه بطموح ، ولا السن سي يفتح فيها شهيد بمذبح لسطان ، فكيف وصاحب هذه السن رجل مستح الحياء على حانه واحياء يدفع أصحابه دائماً ، لى انطلال ؟؟

ثم كيف ، وصاحب هذا السن رجل يتقنى لمسئوليته على وقع سير رهيب يمثل في اعين حلقه بحدث الجريمة عدله وورعه وبسه وعوده اعظم ارحيب ؟؟

أعجب بظن أن عثمان رضي الله عنه يعنى لسعه وهو برحمته ويعني تسري إلى هذا بمعنى ، تلك يرويه لى بحدثنا أن حقيقه بعد ثلغيه ببيعه من أهل الشورى توجه إلى المير وعبي محبة الكتاب

ولعل هذه الحية لعل بمسئوبه ، هي ابي مسك ساه عن لإفاده في و حلقه القدر ، فكنى بأن حذر الناس من لذي أعروها ، وعيهم في لآخره وحيورها ولولا صعط لموقف وتل المسئولة لأفاد فما كان رضي الله عنه عذر عن الحديث ولا عيب .

يروى عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قوله

« ما أتأخذاً كان ذا حدث أتم حديثاً من عثمان ، إلا أنه كان رجلاً يهاب الأحداث »

ومن لطيفي أن يكون هاباً بحدث ، فم بحكمه في هذا قدر لمعص ، بهائل من لحياء

فقد انصاف لى حبه سيد وطاة المسئولة لادحه ، فإن حقيقه لسبعة للاحله يوم رة بعليل أول صوره من صور لمحبيه لمصداقي بسوء من لحيته اشبح ، ومسئوليته ، لثقل لجسام

على أنه مهم بكر وطاة المسئولة ، فإن عثمان "نما معه من إيمان وأمنه سعطي المسئولة حقه ، وسباشر على اعور سعاب البيعة ابي عطاف والبيعة التي سهاه لقد أعطى عهده ومؤثقه أن سير سبي سة الرسول ﷺ ويهيج صاحبه أبي بكر وعمر وهو حين أعطى ذلك بعهد لم بكر بوء مفصله عن كلمانه ، ولم بكر عرمة صحفه عن بوء ، بكنه مع ديث كان بدر اب قدره محدوده ، وأن صاحبه لرحيل لا بدر - شأوهما ، ولا يبال بدهما

وبه الآن ليدكر ديث اليوم بدي صل فم من باده داره ، فبعض عبي البدر رجلاً بحري في قيط النهار وحرر بصحره ، فظله عرب بل به كرتب عظيم ، وليت مفضلاً من باده حتى يعود ديث ارحل بمهاف فدعوه ، ربي ظن باده وبه من لهفه

وكم كتب دهنه وعجبه حين اقرب لرحل ، فإذا هو أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" ممسكاً بحطام بعير بهادي وراءه

وسأله عثمان: من أين يا أمير المؤمنين ؟

وأجابه عمر من حيث يرى بعير من بن صدف بن هارث فأسرعت وراءه ، ورجعت به ..

وعاد عثمان "سأله ألم بكرهالك من نفوس بهذا تعمل سوئاً؟

وأجابه عمر: ومن يقوم معي في الحساب يوم القيامة ..؟

ودعه عثمان "في لرحه حتى يسكن جده البهجر ، فمرد "عمر" عني أنه قال

ودموعه الوردية سبل من مآقيه . "عدُّ إلى ظلك يا عثمان"

ومضى سبيته ، وعقب عثمان معلقاً به حتى عاب عنهما وراح عثمان "بسم الله"

« لقد تعب الدين مبعيئون بعدك » !

به لآب وقد صار حقيقه ، وشاء به القدر أن يكون أول رحل يحيى بعد "عمر" لذكر

هذه لواقعه وعسر الوقائع منها ، فباحده لإسحق على نفسه وعنى أمه

به يحيى على ثر خلعتين من بهما نظر

يحيى بصفه حاصه بعد عشر سنوات "عمرية" فرض فيها "فازوق" على المسمم

مبهجة انصرم ، وعدله لمكين ، وحمل ولانه وعمله على مل ف حمل عليه نفسه من رهد

وبشف وعاء

كم يحيى والدوله بسع رفعتها بعمر حساب ، وملاطم تحت راسها أحاس شتى ،

مايه الطابع والعياب .

كذلك يحيى والدسا قد فحبت عني المسمم فحاً عربصاً بحب ضحبت دخولهم

من انتحاره ، وانصب رهم المشروعه من نفى ومن أعضاء برى عني احب جاتهم رده نقل

الكثيرين مهم إلى عدد الأثرياء ، وكرا الأثرياء

كان عمر رضي الله عنه يرى قبال الدين وهي في يد بهد فبرمجه شغافاً عني

انصير .. ويقوب

« إن للمصاب ضررة كضراوة الحمير » !

ويذكر قول الرسول عليه السلام لأصحابه يوماً

« والله ، ما ألهم أحى ، لكم ، وكفى أحشى » فمع عنكم الدين فبفسوه

وهو في دي فحبت ، وهو هو عثمان يدعى ليحمل المستوبه ويمسك لرمم

رى من سيجس اسجد م اشكائهم لي اسجدهم سلفه العظيم عمر في مهده بهد

الألياب ١٩٩

إن الرجل أنسى أحبابه، الهادئ لثقت، لوديع لطلب ليدرك أن أعيانه تقبل، وأن
أقرب ما فيه هذه الأدب التي أقبلت بكل إعرافها، لخطر على لمسعين، والتي رد أفعاليها
بحوهم ونطوقها لهم عندما انكسر السيد المصيح الشاهق بني كان يصدها ويثبتها
بل لا يكاد يشك في أن عثمان كان يدرك أيضاً أن أكثر لدين رخصاً بخساره بلحافة
دون عبي كرم الله وجهه. إنما فعلوا رعه منهم في لاعتق من برقت الحجة ومثمت
المعيشة للدين طالب معاناه، ليس لهم، والدين كان سيهرصان عداهما من جديد لو
سليم الأمر علي بن أبي طالب الذي كان يمهجه الصارم وعدله المكي، وبورعه وبمشقه،
بمش امتداداً وأصبح وكيد نصرمة عمر وعدله، ونشقه، وبورعه.
كل ذلك - فيما نحسب - لم يعب عن باب الحلقة الثالث عثمان .
ومن أجل ذلك لا نحاله إلا قد رأى في لدنا المصصة على المسلمين عُصى مشكلات
عهده .

ومن أجل ذلك أيضاً، كنت أؤتي كلمته، لي لباس في أول خطبه له، اسببه لهد
الخطر قبل أن يستحل فلا يستطيع ولا يستطيع لمسمون له دفعا وهكذا، وفي بعد تمام
البيعة يقول :

« . إن لدي طوبى على العرو، فلا تعرفكم لحياة الدب، ولا يعرفكم بالله عرو »
« . أرموا بالدب حيث رمى الله به، واضربوا لآخرة، فإن الله قد ضرب للدب مثلاً
فقال: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلٌ لِّحَيَاهِ ابْنَتِ كَعْبٍ بُرَيْدَةَ مِنْ أَسْمَاءَ وَخَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ حُيْمًا يَتَرَوُ الْرَبَاحَ وَكَانَ لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَقَدْرًا ۚ وَالْمَاءُ وَالْبُيُوتُ يَبْهُ لِحَبِّهِ
الدُّبَا وَأَنْفِيتُ بَصَالِحَاتُ حَبْرٍ عَثْرُوكَ ثَوَابًا وَحَبْرٌ أَمْلًا ۚ ﴾

على أن موقف الحليمه ثالث من مث كل اسراء ظن محلياً في التهدير وهي البثع عن
موقف سلفه أمير المؤمنين

فيم الاند منقود على أن لثراء بمشاهم يشكل خطر على المسلمين الذين
يدرو حبانهم بلدعوه واجتهاد، و لدين ربي لهم دينهم أن يكون راد أحدهم من لدي
كثر، الرأكب، بعد بهجته في مصادمه هذا خطر يحتفلون فأما أمر المؤمنين عمر
فبركر على فمع الاستماع المشروع بهد لثراء، ويهدو لاسسلام بضبات الحية بدت
وهو بدأ هذا بفتح وهذه المصادمه مع نفسه و من سنة وعشرينه، ثم مع ولانه وعمله،
فلا يكاد يسمع عن وال برقه في ميس و في مطعمه حتى يسدغه رليه في بمدية ويرجحه
ويُعنه، فإن عاد إلى استسلامه للنعيم أفضاء وعزله

وقد كان يريد بهد أن يجد عدمه اسام في ولا بهم قدوه بعينهم على عدم لاسسلام
لمعريات لثراء وأطيب لحياء وترف المعشه،
هذا كان نهج عمر

أما لحسنه الثالث "عثمان" فكانما كان يرى أن المال إنما حقيق لجعل حجة موطأة ، لا كفاف .. وما دهم الشراء حلالاً ، ولا استمتاع مشروعاً ، فليكن لبس حظوظهم من طيبات الحناء ونعميها ، لا فرق بين لأمرء والولاة والعامه .. وعي وجهه نظر تشبُّه مع بشاته وسجايه .

أجل لم يجد "عثمان" من حقه - مثلاً - أن يعزل والياً رغب عيشه ، وبرفت حوائه ، واعترف من طيبات اللب بكت يديه ، ما دام في استمتاعه هذا لا يجرح مكر ولا يقارف ثماً .

ولم يصع الحبيفة في حسابه ما وضعه عمر من قتل في حسبه من أن للمال صراوة كصراوة الخمر ، وأن للحلال أحياناً فيه وخطراً كفسه لحرم وخطره ، وأن النسيب البشرية طامحة دائماً في المزيد . وإذا لم يفرص عبيد لإعطاء عن كبير من لطبات السباحة ، سهل إياها وأملاتها نحو المتاع لمحظور !!

على أي حال ، هذا احتير "عثمان" للحلاقة ، وهو واثق من أمته على دين الله ، وعنى مُدْرَاب الدولة والأمة استين حمل مسئولية الحفاظ عبيهم .. وهو كخيفة ، له الحق في احتير الأسلوب الذي يمارس به سلطته ، ما دام واصعاً عسده دائماً على الاسس لرئسة التي شرعها الله ، وسار عبيها رسوله ﷺ وصاحباها

وهكذا بدأ في ظل تلك المبادئ لو تُنفى يُباشِر مهامه ومسئوليته في عزم وسدد .

وستنصحه لأن في بعض إبحاراته ، المتألفة فتره يبدأ كما يحدث ابن كثير : بالكتابة في ولاية الأقسام ، وأمرء الحرب ، ولأئمة عبي الصلوات ، ولأبناء على بيوت المال ، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، ويحثهم على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ، ويحثهم على اتباع لسنة وترك الإحداث والابتداع .

ورأي يست المال عمراً ممتكاً ، فرد في عطاء لباس ، وتحد في المسجد سمطاً يقدم عليه بصورة دئنة الطعام الطيب للمعتكفين والمتعبدين وأبناء السبيل

بيد أنه لم يكدر يستقر في منصبه وينها إلى إحراز ما كنت بوذ إبحاره من إصلاح ، حتى فوجئ بالانتفاضات المسحقة تنقص على الدولة من كل مكان .

بعد رفض دولة الروم عهودهم السابقة ، وكذلك قلب بعض المقاطعات العربية .

لكأنهم كاد يقتل "عمر" رضي الله عنه إشارة لبداء بين قوى المرد ، فقامت قومة واحدة في "أدريجان" ، و"أرمينية" ، وأغار لروم بأسطولهم على "الإسكندرية" و"فلسطين" ، وسرت النار مملوكة الدولة العريضة المتر حبه .

لم يكن التمرد من شعوب تلك النعاع ، فلقد كان فرحهم بالإسلام عظيم يوم ذهب إليها وحررها من طغيان فارس والروم .

إنما جاء المرد من قلوب النوى التي كادت تملك قس الإسلام ونسود .. لكنها لم تكن قلوباً قليلة ولا ضعيفة ، وبعد رد في قوتها ما أشعوه بين لجدهم في بلادهم من أن

الإسلام قد انتهى ، وإن حلفه لقوي "عمر" قد عس بند محوسي منهم ، وأن لقوصي شئت في البلاد .

ولقد عرى رعاء ثلث منه با عدموه من ل لحلفه لحديد رحل في سن لسبعين ولم يكن بـ "عبد رصي الله عه بطولات مسموعه من "خالد بن الوليد" مثلاً ، و "سعد بن أبي وقاص" ، و عبي بن أبي طالب ، بل إن سمع لم يكن يردد پس لأسماء لجهيرد حدرج لمدينه لا لشيء ، لا لان حواء وهدوءه كان يحسب به روم في تضار كل دلت أغرى ، بصرد بن بالانقصاض

ورأى بن السبعين عاها نفسه مقابها بأن برن هؤلاء لجمعي بحا حين ، ب أصحاب "محمد" ﷺ لا يماس قد رهم بصحاب الأعمام ، ولد نم يحملون فرق كو هلمهم من سبي و عوام بن بما وفر في لقوبهم من بحا . بالله وقوعه ، ورسونه ويدسه

هناك لم يصيع يحظه في تفكير .

لم ينفذ ب السمين ولاد ب لئمال !

لم يسأب أحد . حتى مجرد سؤل - ماذا يجب أن يصنع ؟

قد حدد له صميره القوم من الطريق

وعلى لقور أصدر أوامره بإطفاء النار وقهر ، لمرتدين .

سن دلت فحسب ، بن صدر أو مره أن يحور الفح سب اسفاح لمتعمده ، بن حدود

بعد ، حتى لا ينفى أضرف بدوله سهن عيه لئمرد كلماء

ولقد احتار بنفسه قواد الحيوش التي سقوم بهذه المهم .

ومن عجب أن أحدا منهم لم يحسر معركة فظ ، د استشيب معركة و حده

لقد كان "عنا ب" يومئذ يفكر ويهدر ، ويعرم ويحرم ، وكألف قد حل داحر بهه

شباب ساريح !!!

ب هذا حليفه العظيم لكيف سهرت بمصاء عرمة وروحه خلا سب لاحت ب

فحين رأى أن ضرور ب اعاب واحب حب لصم يتطلب جهير ب بحريه ، وإبرال بعد

صحمه من الجود ، لي اسحر م يردد ، مع أنه يعلم أن "عمر بن سبط" ظل طول علاقته

بفص هذه المحاطرة

وبعد رأى لقود والحدود يومئذ قد بروج لمانو م حسمهم لشح ، وردادو

بدورهم مصاء ومعدرة واستيب لا

بد الحليفه محبيه لقوي المبرمه انبي حسم اسلاح صد لإسلام ودوله ، في

"دريجات" و "رهنة" سبي مصب لعهد الذي كنا قد برمه من قبل فسبر ليهم

جسب بمدة "لوييد بن عميه" فردهم إلى صوابهم ، روفعو مع هذه ب شروط سسب انبي

كان قد أبرلهم عيها من قبل "حديقه بن اسماء" رضي الله عنه

وبسما كان الوليد وحشيه رحعن إلى الكوفة، جاءهم لأبى بأن الروم يحرس
بشام، وجاءت هذه الأنباء مشعوعة بمرحلة لوليد أن يحضر عشرة آلاف مقاتل تحت
قيادة رجل [أمن كريم شجاع]

وسطر كيف يبرع طبع لحيته في هذه المعركة، فهو يبر لوليد أن يحضر بمدة
هد لجيش رجلاً كريماً

إن أنا اسحاء الذي لا يعرف سجاداً حدوداً، بنقاء بالسيحاء، ومن ثم يبدل
بالقائد إذا كان سخياً جواداً !!

وأمر الوليد "أمر الحبيبة" فاحر العيش ووضع على رأسه فداءً شجاعاً سمحاً،
هو حبيب بن مسلمة المهري

سار حبيب بحيشه الذي لا يحاور عشرة آلاف حدي، بن لفته كان دور هذا
العدد، وأقبل الروم والترك في جيش قوامه ثمانون ألفاً.

وكانت روحه اعفاد حبيب بن مسلمة معتمدة في جيش المسلمين
وقبل أن يبدأ القتال سألته:

- أين أهلك إذا حمى الوطيس وماجت الصفوف ؟

فأجاب أروح واعفاد

في حمة قائد الروم .. أو في الحمة !

الله أكبر !

والله اعفاد اعفاد، لدور لدوار آخر لأمير على جيش بروم والنرا ولم يبق
حبيب عند هذه الحولة لظاهرة، بن سار موغلاً في بلاد الروم، يصح الحصون لسطقه
حصن وراء حصن، ويصح ثوب لإسلام والحريه أمم جدهم عريضة طامس سطر بام
الحلاص ؟

وكتب مصطفة "لري" قد بعثت هي الأخرى عهداً ومردب، فزحفت عنها قبه
بمادة "بي موسى الأشعري" ردب لمتبردين إلى لحاذة، و برلهم مرة أخرى على العهد
لهديم الذي كان قد واقفهم عليه جدهم بن ليمان .

وسمى الحبيبة اريص في "لمدية" عاصمة لإسلام صوب الإسكندرية التي جاءه
أسود بان الأسطول البحري بلروم فاعر عبيد، كم أن اعداد هائلة من المشاة والركن
برحقون بحوه، فأرسل الحليمة بأمره إلى عمرو بن العاص وليه على مصر، كي يسر
يجيشه إلى الإسكندرية. وهذا أصنى السفيين سعياء وأبر بامبردين هريمة مسأصلب
شأفهم إلى الأبد، وفي لوف بعنه كان معونه بفتح قنبرين، وكان عثمان بن أبي
العاص يقهر التمرد ناشب في اصطخر ويعيد فتحها من جديد !

وإلى الشمال الإفريقي بحث لحصنة حشاً كبيراً بصاده "عبد الله بن سعد بن أبي سرح" وأرسل معه "عبد الله بن عمر" و "عبد الله بن الربيع" وأعلنت جيوش البربر بصاده ملكهم في أعداد صحفه قدرها بعض المورخين بعثي ألف مقاتل .

وكان لواء رهبياً ، أبلى فيه المسلمون بلاء باهر "ورائع" ، ولا سبعا "عبد الله بن الربيع" يدي شهدت منه هذه المعركة بس له منقطعه النظير .
وكتب النصر المين للمسلمين ، وعدد جيشهم الظاهر بما لا حصر له من الأسرى ، ومن الغنائم ، والأموال ...!!

ورأى الحليفة "عثمان" رضي الله عنه وأرضاه أن الأسطول لبحري لروم يتحد من جزيرة قبرص منطعاً لعدوانه ، فقرر غزوها .

ولكن كيف ؟.. والمسلمون لم يحتطوا تبحر لبحر من قبل في قتال وأميرهم العظيم الرحمن "عمر" كان ، كما أسلفنا من قبل ، صد كل محاطرة من هذا القبيل .
لقد تد رن عثمان الأمر مع بعض أصحابه ومشيريه ، وافنع بحتمية هذه المحاطرة .. ولأول مرة شهد التريخ ميلاد البحرية الإسلامية
أذن لحبيبه لمعاوية بفرو "قبرص" ، فأبحر إليها من اشام ، وأمدّه الحليفة بجيش آخر بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

وأطبقت انقوبات العارمنان على الجزيرة فاستسلمت ووقعت الصلح ابدي لرضه المسلمون .
وفي هذه الخروة تحفمت نوء قديمة للرسول ﷺ
ذلك أنه كان عليه السلام يقبل يوماً في دار "عبد بن الصامت" رضي الله عنه ، ونهض من يومه وهو يضحك ، فسأته "أم حرام بنت ملحان" عما أضحكه فقال الرسول ﷺ
« ناس من أمتي غرضوا عني يركبون ثبح هذا البحر مثل الملوث على الأسره » .
فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم .
فقال لها الرسول ﷺ : أنت منهم .

ونام الرسول ندية ، ثم استيقظ وهو يضحك .. ويقول :
« نس - آخرون - من أمتي غرضوا عني يركبون ثبح هذا البحر ، مثل الملوث على الأسره » .
فقال : « أم حرام » : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم :
فاجابها الرسول ﷺ : أنت من الأولين

كانت هذه الواقعة داتعة بين الصحابه أيام كان الرسول ﷺ معهم ثم يعرفهم بعد إسي لرفيق الأعلى ، وكانوا يستظرون بأولها ، ويعجبون كيف يركبون البحر مثل الملوث على الأسره !! حتى جاءت غزوه قبرص هذه ، فركبوا ثبح البحر لأول مرة ، وكانوا فوق منضمهم لكهيرة الظاهرة كالموك فوق أسيرتهم وعروشهم

وفي هذه غزوه خرج مع الحش "عبادة بن الصامت" ومعه روجه "أم حرام بنت ملحان" رضي الله عنهم ونحفظ نبوءه برسول اصادق لأميين لها حين قال لها - « أنت منهم » .
ولعلكم تذكرون أن لرسول عندما سفظ صاحبك بلمرة ثابته وهو يقول .
« ناس آخرون من أمتي يركبون ثبج هذا البحر » .
وسأله "أم حرام" أن يسأل الله لها كي يجمعها منهم ، أجاب الرسول ﷺ و « لا »
« أنت من الأولين »

وهنا ستكمل السوء صدقها الرائع وبها لها تحليل ، فإن "أم حرام" لم تمش حتى
ركب اسحر مع الآخرى .. لقد مات بعد انتهاء معركة "قرص" ودقت هناك ، وعرف
قبرها الطاهر فيما بعد باسم "قبر المرأة" لصاحبة .. !!

وجاءت غزوه "انصاري" لتؤكد صلابه الدولة المسلمة تحت خلافة "عثمان بن عفان" ، فقد
جمع قسطنطين إمبراطور الروم جيوشاً لجه لم يلق لمسلمون من قبل بمثل كثيره عدداً
وعتاداً .

خرج قسطنطين بحيشه احرار هذا على ظهور حمسمائه سعيه ، ر حمماً على بلاد
المغرب ليلاقي بها عبد الله بن سعد بن أبي سرح
وجمع عند الله جيشه وبروا بسعيهم إلى البحر و انتهى لجمعان في معركة نحدي
صرو بها كل وصف ، ودعاهم قائد المسلمين ليخرجوا إلى البر ، ويتقابل الجيشان فوق
الأرض الصلبة ، فأبوا ذلك ، عندئذٍ أسرع فرقه من جيش المسلمين فربط سبيهم بسفن
الروم بعد أن أدنوها منها ، ثم حوا يحتلدون بالسيوف و لحد جر كان أصحاب المسلمين
وسعد و هم من الكثرة إلى حد فادح ، بيد أن فلي الروم كانوا ضعاف أضعافهم ، و انتصر
المسلمون انتصاراً حاسماً ، وهرب قسطنطين بحسده الذي لمته سيوف و نعه خرج

ومكث سارت جيوش لحسفه بحار يابها لمنتصرة إلى كل مكان
فعدوه يوعن في بلاد الروم حتى بقرع أبواب القسطنطينية ذاتها
و إلى فارس ، و كرمات ، و سجستان ، و مرو . يرحف بن عامر ، و لأحف بن قيس ،
و الأقرع بن حابس ، ففتحون و يظفرون .
و مهدت لأرض لرحف المسلمين احسود حتى بلغوا السودان و لحيشه في الجنوب ،
و الهند و الصين في الشرق .
و اعطية مكهن لدي كانت سنة قد بلغت لسابعة و لسين رابض في لمدينة يعم
بفتح الله عليه و على جيوش

ومع لجوش العدة من معاركها بسمر ، كانت الغنائم والأموال تتدفق على
العاصمة ، وكانت أبواب السماء مفتحة بماء منهم^١
لقد أحبت كل الأنوار ، تلك السواب عظمه بمألفه ، لتخليقه الذي ساء
عداء لإسلام به يظنون !!

ولم تسعه ذلك لجهاد الموصول ، ولعرب لملاحمة عن همداه بعمرة
فراح يجمع المدينة ، ويريد في بنياتها وعمارتها ، عتدث بمسجد برسول ﷺ ،
فوسع فيه وبناء بالحجارة المنقوشة ، وأحد عمده من الحجارة المرصعة
ولئن يهرب بحرم و يتوفى البدن صاحب تحليفه عثمان في محبته بحصمه
يعوى شرا ، لرحمة على لإسلام يريد أن يطفى بوره ، فليسوف يهرب بصوره ماثلة أو
يريد ، إنجازه الرائع اعظم في جمع المسلمين على مصحف واحد ، حفظه أقرب إلى
دفتيه إلى يوم الدين .

نحن نعلم أن القرآن كتب نسرل به عن رسول الأُمم مُترَفَةً وفق ظروف وأسباب
بروقه ، وكان من بعض اصحاب الرسول ﷺ نفر حذوهم ليكنوا لايت لمسه ول
فول

وكان الصحابة يتفنون الآيات المرله ، يعتمد بعضهم على فوه د كره فحفظها ،
وسطره بعض آخر حيث يحتفظ به مكتوبه

وفي عهد الخليفة ، لأوب "أبي بكر الصديق" رضي الله عنه عن "مسيرة من" عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه أن يجمع لمراب - فعهد إلى ، لصحابي الخليل "رد بن" كتب بالإنشراف على هذه المهمة
عنده وكان يريد "فأرا مسلمين على" كتب له ، وكان يحفظ لمراب كله كما كان
أكثر كُتب "لوحى ملازمة للرسول ﷺ"

وجمع ، بعد القرآن بادلاً من وعه وبفظه وأما به جهدا حذو ، فميسبب بعدد كسر
من اصحابه الذين كان بعضهم يحتفظ لمرن ، وبعضهم يحتفظ به مسطور

وهكذا صارت لآيات التي كانت متفرقة في صدور الرجال أو على لوح الكعبة
مصحف واحد مرتب السور والآب ، معروف البدء والسمي
وحفظ المصحف عند "أبي بكر" ، ومن بعده تنقل إلى عمر

خلال عهد "عمر" شرعت لفوح الإسلاميه بصوي البلاد طُت ، ول إلى الإسلام كبير
من الأرض التي كان يجثم فوقها طغيان فارس والروم

وخلال عهد "عثمان بن عفان" بعد "عبد" ، وافق ارحب
ومع هذا لفتح العظيم في عهد "عمر وعثمان" كان الإسلام يستعيب شعوب مختلفة
بسر وبما المجتمع لإسلامي بمو هلا ، بضم بين مو حاه بأش كسر

وكتب أسرع مظهر هذا النبي في الكشف عن نفسه وعن عواقبها - للجهاب
ففي بعض العروب سي اشرب فيها بصحبي لحبس "خديجة بن ليمان" راعه
الضرائق الكثر التي تُقرأ بها ، لمرآة

صحيح أن عرب الجزيرة العربية أنفسهم كتب لهم بهجات مختلفة ، يد أن لغة فريش
أسي بن لمر ن بها كتب قد استعظمت معظم كتب النبي حجاب ويونقها في لغة واحدة صارت
"لغة الأم" ، وحتى حين كتب صدر حدة حلاف حور قرأة بعض بني النفران ، لكنهم هي
"بم لوحى" ، كان الرسول ﷺ يفصح في الأمر بمرر مرءه و حدة حباب ، أو بفرار اقراء
لمختلف حولها حين آخر أم بعد الفصح الكسر ، وبعد أن صبح لقر ن كتب شعوب
كسره ، لكل منها بهجته وسببه ، بعد مسمى لا حلاف في قرءه معصية حطار عظم ، وهو
حصر يهدد وحده لأنه احدثه بمشتره في لأرض اكثر مما يهدد بمران دونه ولمر ن
تكمّل الله بحفظه حين قال سبحانه .

﴿لَنْ نَحْضُرَكَ لَدُنْكَ وَإِنَّا لَنَاحْفَظُونَ﴾

ولقد ظهر هذا الخطر في الواقعة التي شهدده "خديجة" ، د شب حلاف فرع بين أهل
لشام وأهل لمرق

كان أهل لشام يعرفون على قرءه لمقداد بن الأسود ، أبي لدرء
وكان أهل بمراف يعرفون على قرءه عبد الله بن مسعود ، أبي موسى الأشعري
وبعض كبن من الطائفتين بمرءه ، وكاد الحلاف بمسي براء ، فصدما
ولم يكن حدة بن النمان يفرع من تلك عروءه أسي كتب بشرط فيها بجهاده حين
امتطي ر حله ، تسوق اربح إلى المدينة ، وهذا وضع بقصة من بني الحنفية لمرسد ،
مختتما حدة بنقوله

« يا أمير المؤمنين

« نُذِرْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلَفَ فِي كِتَابِهَا كَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فِي كُتُبِهِمْ »

وتم موثّق الحنفية لحظة ، بعد أس من فوره ي من كان بالمدينة من أصحاب
لرسول ، وشاورهم في الأمر ، ثم قرر ان يكتب لمصحف على حرف واحد ، وأن يجمع
لمسلمين في عصره وإلى الأبد على قرءه وحده يكون هي لقراءه "الأم" ، حتى يدفع هذا
لاختلاف ، لصدر بالسوء

وسدعي إليه "رب بن رب" ، بذي قام بجمع امر ن في عهد "أبي بكر" و "سعد بن
لعدس" و "عبد الله بن الربير" و "عبد الرحمن بن عمارت بن هشام" وشرح بهم
مهمهم ، وأوصاهم ، دا احمقو في شيء أن يكتبوه بعه فرس
وجاءهم الحنفية بالمصحف الأول ليكون دلهم وأسس عملهم ، وكان "عمر" قد
أودعه قبل استشهاده عند ابته "حفصة" رضي الله عنها

وعندما أنجز لأصحاب عملهم الجليل ، أمر الخليفة أن تُسمح عدد من المصنفين ، وأُرسل لكل إقليم من أقاليم الدولة مصحف

ومضى الكاسون في كل إقليم يسبحون لأنفسهم ولغيرهم مصحف آخر من هذا المصحف الجامع الذي سُمي يومئذٍ - ولا يزال يسمى - بي يوب هذا - مصحف عثمان عسى أن المشكلة لم تحل تماماً بظهور مصحف عثمان ، إلى الوجود فقد بقي منها طرف ، كان أشد أطرافها حساسية وأكثرها إخراجاً ..

فقبل أن يتم بروع هذا المصحف الجامع ، كانت هناك مصحف أخرى لغير من الصحابة ، وكان من بينها اختلاف في بعض الآيات بلفظاً ورسماً ، وكان الرسول عليه السلام قد أقر أكثر هذه القراءات حين قال :

« أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ »

الأمر الذي نتج عنه فيما بعد ظهور لقراءات السبع المعروفة ، وكان عثمان في إرادته حسم الخلاف ولاحلاف ، وفي يديه المطلق بضرورة هذا الحسم ، لا يجد أمامه سوى ابنة واحد ، هو جمع المسلمين جميعاً على مصحف واحد ، هو هذا الذي أنجزه وأقره

فماذا عساه يصنع بالمصنف الأخرى ، وبالألواح التي كانت لا تزال موجودة عند بعض الصحابة حامية عدداً من الآيات ؟
لقد جمعها جميعاً وأنهى مهمتها ، فمسخها مكنها للمصحف الواحد الجامع ، يلتمس المسلمون حول آياته المباركات عبر القرون بلو القرون .

هكذا أعطى عثمان عرمة رشيد لمُسئولياته لجسام وملاً بصدقه وبإقداره وبإقداره فرغاً كان يمكن أن ينحول إلى قوة فاعرة شدة إلى فيعائها بخبرة لبعده كثير من مهندرات لدين ومضاتر بمسلمين ولكن ، هل كتب ربيع الخلافة تحري رضاء خلال تلك السنوات التي ملأ الخليفة فيها دنيا الإسلام قسماً وخيراً

لعلها كتب كذلك لوقت قصير ، قد لا يجاوز العامين أو ثلاثه ألقاً ما بقي بعد ذلك من سنوات لخلافة الطول ، فقد نحوئت الريح الباردة لهادئة إلى عاصفة ، أحدثت بتجمع شتاء قشيت وينادي بعصها بعضاً حتى نحول إلى إعصار كتب على الخليفة أشح أن يو جهه وحده في محنته هبطت به شراسة المأمريين إلى السفح ورتفع به سامح الخبيثة إلى القمة .. !!

وقد نال الآن ان يصحب الريح بي تلك السنوات التي شهدت نشأة وتطور وبهاية الأحداث التي لا تزال ذكرها تصحح لأفئد ونروع لافئدة ، برغم احتجابها وراء أربعة عشر قرناً من الزمان !!

السنوات الصعبة

ن التغيير الهائل ابدى أحدثه ، لإسلام في خريطة العالم المحيط به ، وفي عقائده ، وبظمه وبهيبته لم يكن لمرّ دون أن يعكس ثمره بصورة أو بأخرى على الإسلام نفسه ، نمثلاً في دوله وفي مجتمعه . وممثلاً بصفة خاصة في القادة وأرواد الدين حمموا أكثر من سواهم أعباء هذا ، للتغيير العظيم .

ولقد كن اغتيال الحبيبة الراشد العظيم أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" أولى ظواهر هذا الانعكاس الخطير .
كن نديراً واصح بأن ردود الفعل لتلك لفتوحات الإسلامية الطمعية ، قد بدأت بعد قانونها ، وتفرض سلطانها .

لقد مرّقت الصوخاب العريضة يومئذ من بلاد فارس ولروم وبقت نقمة لعلون الميقية من ، لسلطات لمهارة فار ، تشجّد ضرامها تحت الرماد

وحاء اسمح بمشاكل الشراء لطارئ والديا احفاه ، لإعرء ، والاحتلاط ايهن بين أجناس وأهم وقد لند

كان لا بدّ لهذا كله من أن يعكس على العائحين ظلاله .

ولقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستشف من ورء لحضب تلك الانعكاسات لمديرة .

يقول أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

« أشرف النبي ﷺ على أطعم - أي مريض - من أطعم المدينة وفل هل نرون

ما أرى .. ؟

قال أصعبه الذين كانوا معه : لا .

قال فإني لأرى مواقع لمتن حلال يوبكم كمو وقع القطر»

ويقول عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال رسول الله ﷺ

« إذا مشيت أمني المظنّاء - أي لحبلاء - وخدمها أبا الملوك ، فارس ولروم ، سبط

شرارها على حيارها » ..

وهو بهذا ، يشير إلى ردود الفعل المحتومة لفتحهم الواسع العظيم ، وبهين موسهم

لأحد جذرها ، ولتكون مسنده لموجهة ، لأحدث المعبلة بما سحجها الإسلام من قصائل وثبات .

و لحو ان الفس التي تعرّض لها لإسلام وللمسلمون في عهد لحفصه "عثمان" ، ولي

فرصتها حركة الترويج عليه فرصاً ، دون أن يكون له يد في رجائها ، ما كان في وسع أحد أن يدفعها .

صحيح أنه ربما كان من الممكن تحميم صروبها ، و بأجل غروبها ، كما دحضها بصورة شاملة مما تحسب ذلك كان في مستطاع أحد
لقد كانت تلك الأحداث على جسامها جزءاً من حركة برزخ الإنساني والتطور الذي ربحي
وكانت مظهراً لشيء ما يحياه فربما فيها على كل الحركات الكبرى عبر برزخ الإنسان
ولقد أرادت مفدير "عثمان" له ، أن يصطلي بمسؤوليتها مرتين :
الأولى عندما حاربته لمقدريه ليكون الخليفة الذي يسهر عهده وأبامه مقدم المن
والثاني بمواهبه.

والثاني عندما حمل أور ريت لأحداث له ربحه وأعر مسؤولاً عنها !!
ومن الصم لنحده ، ولتحقيقه "بص" ، أن يرى في الحلاف الذي قام به وبين من
صحابه ومن المسلمين لواف من بعض الأقطار حوهر عنه ، وشكلها لو جيد
فما كان هذا الحلاف ، وما كان الاخطاء التي أحدثت على لحليفه يوم ذاك سبب
بغينة لصدره ، بل كان - الحلاف والاختفاء - و حده من نتائج كثيرة لمؤمرات بعده
لعوز ، أحكاماً تديرها قوى أجنبية ، مستعينة بعد صر عمينه دحلت الإسلام حيلة ، لتكيد
له وتخرّب فيه

وبو أن لاخطاء التي عرّبت إلى الخليفة "عثمان" كانت سبب لنفس الهوج التي
يعرض لها الإسلام ، وما لاخطاء إدى - انني كانت مسبباً في اعتبال أمر المؤمنين
عمر بن الخطاب ٢٩

لقد كان نفس "عمر" كما قلنا برصاصه لأبى اسي صفعها في المعركة ، لحصنة ، قوى
بشر المتحاربة ضد الإسلام

وما عرف الناس لامير المؤمنين "عمر" حلفاً و حدة ، فصلاً عن اخطاء من عابه
لأثيم ،

ولسا هذين - مهد نسب مع - على أن يصر جريمه اعتباله جريمه فرديه
وحتى لو كانت كذلك ، فرد منه ده لم يكن عملاً فردياً ، بل صدر عملاً جماعياً ،
بأنه كتب فيه جميع القوى التي حصده ، لإسلام سوكها
فاليهود يدين أجلاً عن المدينة ، وشنتهم غدوهم في اسلاد
والإمبراطور به بروميه لبي فرد لإسلام عمده ، وكس بقودها بعد عن اسلاد
التي كانت تحتلها وتستعمرها ، ودفعها داحل حدودها الصبيه ،
والإمبراطور به الف سنة التي صعب بها شتم صعب الروم ، و لبي حشر كل مصدها
وكورها و ساطين قادنها العسكريين

كن هؤلاء هم نصف دمء حقددهم على الإسلام وعلى دونه له حصه في شموح
عظم وهم يهدا نعت لثار في نفسهم ، لا رشم بوجه عرصه ، في يوم ، ر حوا بعدول
له ، و بهشوب

ولقد جاء بهم الفرصة في مقتل "عمر" أمير المؤمنين

من أجل ذلك، أيا سمرقند لمسح بخدح كبر من بلاد التي كانت لإمبراطورسان

مد حمرتها في حروبها السابقة مع الإسلام

ولم يكن سمرقند داخل من أهل تلك البلاد الذين كانوا - كما نُسب من قبل - قد

عزوا بغيرهم للإسلام، منهم فرد عظيم، حتى - من لم يسمعوه منهم - كما كان

بحريصاً من الروم والفرس لبعض الباصر التي فهدت الإسلام بحدود وسبيلها، كما

كان في حالات أخرى هجومها مباشر من جنوس الروم والفرس على تلك البلاد

وكم يحرك هؤلاء من الحارح، فقد تحرك اليهود من داخل - ومن يكن عيث ولا

مصادفة أن يمد من الحمى إلى مدسه في عهد عثمان اليهودي يقول: إنه درس الإسلام

وأحبه ويريد أن يعنى إسلامه وتأخذ مكانه في صفوف المؤمنين، ثم يعجب هذا اليهودي

بحب قباء إسلامه، أحضر وأفدح دور في طريق وحده بمسكنين، بجهره نفسه لمسيحه

سي أودت بحبه لحليمة لشهيد - ديكم ارحل هو عبد الله بن ساء، الذي سيشهد طرف

من نشاطه المتحرر عما قريب

ثم يكن - دب - لما حد اسي جوبه بها احبته، واسى سافسها فيما بعد، سب اسمها ولا

قوامها، إنما هي المؤامرة العتبه ضد الإسلام كانت مسيح حيوتها من بعد، حتى إذا وأشها

لعرصه وباعده، لرمس، هرب فوق مسرح لا حد ث سابع دور، جهره وعلاسه

وكي تكمل حوت لصوره، لصححه بنفسه، على أن يعود، لحدث ربي عهد قديم

هناك صورته غمضه وغيره عنه عني، در كثر من ما حيف يفكر، وحيث تصور

الحريرة لعربه في ماضيها السحيق، بحسبه سمرقند ماله عريضة في اصغر عسكرها

ناس معلول عن عالمهم لا يهتمون بأحد، ولا يهتم بهم أحد.

بصورته - عديم حاءها للإسلام - سمرقند من مديته وهري ماعده، حثه فوق

ارمال، بوسطها أم القرى "مكة" التي حدها قافل بحار، وروح، مديته وبس لشم، ثم

هي بعد هذا لا تهتم بأحد، ولا يهتم بها أحد .. !!

هذه صورته فضلاً عن محذوفها بصوب، فأبها معلول در ك وفهم عن المقدمات

الهامه التي لا يستطيع بدونها تفسير الاحداث الهيمه التي شهدت حريرة العرب من

الإسلام ومع الإسلام

وكي يدرك لصوره لصححه، من يحاح إلى الإيعاب في لرمس سعيد، حسب فهم

في حوت الحريرة عربه حصر، ب عيسى و حصر مؤسس، وسشس، الذين جمعوا

بلادهم جند عن يمين وشمال

وحب فهم في شمال الحريرة مديته "لبير" سيطر على طريق اعوف من شمال

والجنوب، وسب مع حصونها لمسيحه، حتى به حر على بوابه عام ٣١٢ قبل لميلاد جسن

سجوس حد حلفاء لإسكند الأكبر، وورده فيه حصاره مديته وبعده وبعده

وحيث قامت "بدمر" لني أشانه في بلاد اشام بصع فبائل عربية ، خرجت من جزيرة
لعر بتهصب بحصاره سامعه ، وشادت قوة عسكريه جبارة مكنها من أن تنوب بالفرس
هزيمة مكره ، وستولي مهم على سوربه ، وبلاد ما بين نهري عام فائتين وستين بعد
لمبلاد ، مما جعل إمبراطور الروم "شيميتحد من "أذنه" حاكم "بدمر" نائباً له في سوريا
ومصر وأرمينية .. !!

وحيث خرج من السن في حروب الجزيرة لعرية مر من العطاس ، فأسس مملكة
"النحسين" في العرو

كما خرج منهم مر "حرون" "سنو" مملكة "العساسه" في سورب
أقول لن نحتاج إلى الإيعال وراء ذلك التاريخ بذي يكشف عما كان لشبه الجزيرة
، لعرية من حياه وأهمية وخطر ، وما كان لها وللبائل الناحية منها صوب عرو وسورب
من علاقات مكثفة في أحايين كثيره مع الإمبراطوريتين الكبيرتين - فرس ، والروم
وسيكون حسب إلقاء نظره سريعه على شبه الجزيرة العربية وعلى مكانها وعلاقاتها
منذ بروع الإسلام ، أو قبل ذلك بقليل .

فصير الإسلام كانب الجزيرة العربيه موضع اهتمام لقريش إليها والعبدس منها ،
على الرغم من عدم وجود أي سلطان سياسي لها يوم ذاك .
وعنى الرغم من أن مطامع لعراه كانب نوئي وجهها دائماً شطر الجنوب حيث بلاد
لبس باستراتيجيتها وخبراتها ، فإن لشمال كان لا يغيب عن اهتمامهم كذلك ، فهناك
مكة بثرواتها ورددهاها وفي مكة "الكعبه" ، التي نهوي إليها أفئدة العرب من كل مكان ،
وتنهى لـ "مكة" نهوداً روحياً لا يفوم .

من أجل ذلك برى "أبره" نائب إمبراطور الحبشه يومئذ يقود جيشاً لجباً لغرو مكة
وهدم الكعبه ، وذلك بعد أن عحر كبيسه التي بناها في صعاء عن اجذب العرب إليها
كما كان أبره يظن ويؤمن .

وكتب مكة كطريقو للعراض ، وينجارها ابواسه مع الشام ، يعيش أهلها في اهتمام
متبادل مع العالم الخارجي .

وبعد هذه الاهتمامات ، لمبادلة مع ظهور الإسلام ، فترى لبس عليه السلام يحتر
لحبشه دار هجرة لأصحابه ، الذين اصطلم بهم قريش .
كما براه - عليه الصلاه والسلام - يكتب كتبه ، ويرسل مبعوثيه ، لى الملوك يدعوهم
لى الإسلام .

فبعث لى قبصر الروم ، وإمبراطور فرس ، ونجاشي الحبشه ، وعزير مصر ، وإلى
رؤساء عمان ، والبحرين ، واليمامة ، واشام .

وحين أوقع الفرس بـرومان هريمه منكروه ، واستولوا على مسنمر بهم في سا ، كم دخلوا مصر ، وفتحوا أبواب القسطنطينية ، بعش المسلمين في المدينة هم عظيم ، فقد كانوا جميعا علمهم دسهم بتعطفون مع أهل الكتاب ، وكان لرومان نصارى ، فأحرق المسلمون أب ينصر عنهم عبيد الدار من الفرس ، ورب الوحي يطمئهم ويحمل لهم عراء وينسري في سورة سميت باسم سورة الروم

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لِرُومٍ ۖ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ مُتَتَّبِعُونَ ۖ فِي صَنْعِ سَبِيلِ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَهُمْ نَعْدُ ۖ وَوَعْدُ يُفْرَغُ ۖ يَوْمَئِذٍ لَمْ يُؤْمَرُ بِبَصَرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ لَّهُ وَعْدٌ وَلَكِنْ كَثُرَ الْآسِرُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

إلى هذا المدى كان اهتمام المسلمين بالعالم الخارجي وتلاحقهم مع مث كنه ويطور نه ولقد صدقت آيات الله وتحقق وعده ، فلم تمصر سوى سواب قلته حتى أرباب جيوش الروم بجيوش الفرس هريمه منكروه ، واستردت الإمبراطورية الرومانية من فارس ما كانت قد استولت عليه في حربها السابقة .

بيد أن قصر الروم لم يلبث وقد أسكره تنصده على الفرس أن تنمر بالمسلمين ، وحشي على ملكه من قوتهم المتعظمة ، فجمع صفوف جيشه في الشام ، وقرر الهجوم على الجزيرة العربية

وهنا نلاحظ لمريد من اهتمام الرسول ﷺ والمسلمين بالعالم الخارجي ، وشهد سلامه مدبره عليه السلام لكل موقف يرحبه ذلك الاهتمام وهكذا رأيه يرفض لتسامح تجاه هذا التهديد الموجه لأمنه وبلاده ، فيخرج في أيام بالغة الميظ والعسرة ليلاقى الروم بكتائب الإسلام - هناك عند حدود الشام - في غزوة تبوك لي لم يشب فيه القتال ، يد اثر قصر الروم لسلامه ، ورجع من حيث جاء كما نره عنه سلام يوصي في مرض موته قائلا « اتعدوا بعت أسامة » .

وكان "أسامة" قد وصعه الرسول ﷺ على رأس جيش وكتب إليه مهمه زجر أولئك المتريعين بحدود البلاد

لم تكن بحريه العرب يد بعش في نيه ولا في حواء لا فس الإسلام ولا بعد بزوجه ، بن كتب دائم في بؤره اهتمام العدم بخارجي ، كما كان لعالم لخارجي في مركز اهتمامه .

حتى إذا جاء عهد "عمر" ورحلت جيوش الإسلام حامية ريات الحق والعدل وأهدى والحير ، وبهاوت تحت سيده حبيب إمبراطورنا أروم و لفرس ، كانت بحريه لعريه سي أصبحت "الوطن لأم" للإسلام قد فرصت سمب ولاهتمام به على كل قم ، وعلى كل سماع ، وعلى كل مؤد . !!

صار المستمعون يومئذ - أرحمهم من قدسية الرسول - في عالم اشرب و بصلاب في
 كل مكان - حديث العزم لخراجي بأسره ، وموضوع اهتمامه بوحده
 وعلى الرغم من أن بعوه العسكرية والسنة لبروم كسب قد يعطى ، تمام حوش
 ، لإسلام ، فإن سعيه أنارهم محمد ولم يتم في صدور الذين طمو أحياء ، فمن كان بهم
 في ديارهم ويلاذهم نفوذ ويستبد
 ففي درس كذا في بروم كان يكمه ، وعاصبه ، وأسر في سلام ،
 والإفد عيون ، لكو الأرض ، ومحركو الصخرة و لشروب كان هؤلاء جمع بخصوب
 بعرب و لمسمين حمد يصاهي فقهه من كور ، وبنود ، وسلفين
 وكان هناك في الحاسب الآخر ، يهود بني قيساع وبني البشير الذين بقوا إلى أشم ،
 و بحدوه منها حتى بعد الفتح لإسلامي ترك بضع السنة وبصديده في كل مكان به
 أيد بهم ومكاندهم .

كان مؤمرا هؤلاء وأولئك ضد لإسلام بجمع كل لسن الظامي
 وكان عمر بكل يقظته ، و بدوه المسلمة بكل عقوباتها ، بقر سدا مسدا ، ورد
 فيق نائب شمس "عمر" لمعب ، وحدث هو مرات لصاربه مسعوره بفسها
 مسد عربيه ، فكانت الحروب لمسحه في وجهه لمسمين في دفاع كسره ول حلافه
 "عثمان" ، ولتي تحدثت عنها من قريب ،
 حتى إذا أحسب جيوش لإسلام بددت لمتأمرين وخصم جيوشهم على عرارها ،
 وحسنت إلى الأبد آمالهم في سور حدود أدوة المسمة لشامحه ، أنسو سلاحهم
 صاغرين مدحورين بيد أنهم لم يبقوا ما في صدورهم من صغن مسموم ، بل دابت
 أصابعهم سدا ربهما وفرروا أمام إحق حملاتهم العسكرية ، أن يتجنوا إلى أسوب
 حر ، وهو لائنه رد أدوة من الداخل ، ولسل بدمه إلى الصفوف الأولى بين قده
 لمسمين من كور أصحاب رسول الله ، ثم بين صفوف الجماهير في أقاليم أدوة
 البعده والعريه .

ولقد كان ديب لعباء المنهظ لقص مدح "برجل" دي ستلو "عمر" في بخلافه ،
 وكان هذا الرجل "عثمان" رضي الله عنه وأرضاه دفعه مقاديره ليحتم فوق كاهله
 مسئولية هذه السنوات لصعة في تاريخ الإسلام كله .
 وإن لعرف بأن في وصف ديب لسوب بالصعوبة وحسب ، ببسطة كبير يحظره
 فالحق بها كانت أكثر من صعة ، بل أكثر من رهيبه

منظوي اسلاد لمصوحه دائما على مش كل مؤرق الفاتحين
 وعنى ارفعهم من أن بسلام كاب بسمر حمه وعده على ديب ملاد هو فنجبه
 وعنى لرفعهم من ب فحه لها كان بحريرا لسعوبها من طعان مسعمرين عده ، شرعا كانوا

أو رومان^١ فإن ذلك لم يعص عني مثلكل يفتح كلها ، وإن كان قد عصى علي الكثير منها .

يبد أن ابتداء الفقه من لمشكلات أحدث نمو ويتصحم مع مرور الأيام وتقدم العهد
* فمثلاً ، بعد أن كانت شعوب البلاد المموحة نشرف وسعد بأن يكون ولايتها من
أصحاب رسول الله ﷺ ، لدي بنجارهم أمير المؤمنين في المدينة ، ويوفدهم لحمل
مستوليه الولاية ، أخذ بعض هذه الأقاليم بساءل أهله أو بعض أمته لمد لا يكون
ولاًنا ما أنهيته .. ؟ ولما من قرش أو من المدينة ؟^٢

وكان لبعض هؤلاء ماورب كد يصح منها "عمر" نفسه برعم حرمة وصرامته
وحسبها وحده منها نبعث لأسى بقدر ما تفخر الصحت يوم سأل أهل الكوفة أمير
المؤمنين "عمر" أن يعرب عنهم والهم الذي كان من خيار الصحابة وأحلافهم ، مربيين
طبيهم هذا بقوتهم : «إنه لا يحسن يصلي» !!!

* وبعد أن كن أهل تلك الأقاليم في بهر عظم بما أفاءه الإسلام عليهم من عدله
وقص ، حتى رأوا دونه المتصرة تترك لكل رارع أرضه ، ولكن تاجر منجره ، بن لعد
حرقت على رحلها أن يأخذوا من دمي شراً من أرضه ، ولو كن ذلك شراء وبعد أن
بهرهم لحمايه ولأمن اللدب أفاءهم عليهم الإسلام ، بضر حرج عن أملاكهم التي لم
بمنها سوء ، عادوا أو عد بعضهم تباعل ولما لحر ح^٣

* وبعد أن كانت روح الإسلام تدرهم جمعاً ، كأمه واحد ، حتى الذين لم سلموا
وأنثروا لباء على دينهم ، وعاشوا في لدولة فواطين بربطهم به عهوي وجمع حتى هؤلاء
صهرهم روح الإسلام ، فلم يشكوا بين وحدنها الجمعه لصهرة سوء ولا بشر ، نقول بعد
أن كان ذلك ، عادب اعصاة تدر فرها ، والتبليه برفع رأسها ، ولشعوبه نقول
هاأبدا .^٤

* وبعد أن كانت ساءه "أبي بكر وعمر" نمرم عني اسبعاء رعماء اصحابه وكارهم
بالمدينة ، لا بعدروها أبداً ، بعير لمهج في عهد عثمان فاستمر بعضهم في
الأرض وهكذا نورع مركز أشل الذي كان فوخذاً بالمدينة ، وفي كل إقليم برعيم .

* وبعد أن كانت نعم الحية وطيب به خاضعة لإراده اسرفع ولهد ، راحت أسباب
كثيرة تعمل عمنها في تطويع لأنفس السطان لدب وإعراء لرف وعني الرعم من أن
صفوة كبيرة من أصحاب رسول الله ﷺ ظلوا مسمسكين بعرفهم ورمدهم ، قرب المجمع
لإسلامي وقد عمره لرحاء وعطاه لثراء ، ح سحطى كوبح الصمير المنصوف ، آحد
من طبب لحداه قوق حاجه ، وباهلاً من ماعمها بعير حساب !!

هذه العوامل لي ذكردها - نشكن ، أو هولو ، تصور الماخ الذي سعيش فيه
لستوات الصعبة بكل مشكلاتها وأزمها .

وهذه العرمل كلها كتب - برغم خطورة عواقبها - صورة لطابع لأشباه ، وليس من
يسمى بحدة البشرية مهما سمع برعها وسبخر بها أن يظن على وبيرة واحدة ، ولا أن
تتجمد في أنماط واحدة

ويستطيع أن يحسن كل هذا العو من في وصف واحد ، هو "لنور"
وبعد كانت هناك ظروف تاريخية ، واجتماعية ، ونفسية ، تجعل هذا لنور محبواً
كم أنه كان من الممكن أن يتحول هذا أسور إلى طاقة صاعدة ، ومحاص شديد ،
تتحول خلالها الآرامات المرعبة إلى حلول سعيدة ، وتنتهي مشنة العصر بمشنة التطور
لي غير فنة ومن غير سوء .

أجل .. كان ذلك ممكناً لو لم تتعدم القوى الشريرة بكل ما يملأ أفئديها من حقد ،
وبكل ما يحسم عزمها من تريبص وإصرار .

هذه القوى المتمثلة - كما ذكرنا من قبل - في لطوائف النبي حطم لإسلام بعودها
لطايعي ، وسببها ، متيار بها لظالمه ولم يكن يحلو من هؤلاء بلد ولا مكان ولمشنة
كذلك في القبائل اليهودية لي لم تكف لحظه عن الكيد لإسلام مداهجر الرسول
وأصحابه إلى المدينة .

نقد شحدث كن هذه القوى أيها لي عهد "عنمن" وركزت جميعها على تعدية
شكوك ، وبوهين لولاء لدوله ، ونصعد لأرامات ، ونحوين "أسور" من طاقه تلمس
لطريق نحو لافضل والامثل ، لي قوه هدامه ، وفوضى محربه !

في ذلك الحين ، وفي ظروف مريه ، وقد على المدينة من اليمس يهودي اسمه - عبد
الله بن سبأ - وكينه - ابن لسود - حيث نتحن لإسلام ثم اسجن بعيره الشديد على
قنمه وحره نه

وفي امدينه ألفى سمعه لمرهف لكن كمنه وكل ساء
سمع بعد بريثا يوجهه الصحابه لبعض الأخطاء فراح يسعه ، لجمع من شأنه
صحفة انهام !!

ومضى يدرس في صمت ودهاء كل جواب الحاء في المدينة ، ويحصن موطن
لصعب وقوه ، ويسمع أخبار لافليم ولأمصار ، وبين أقدار الصحابه وحظ كل منهم
من سعود و لمكانة

حتى إذا جمع مدته ، وعرف طريقه ، وأنتم رسم خطته ، مرع على لقور في العمل والإبحار .
وأدرك - بن سبأ - أنه لكي يسر لاضطرب في الدولة والأمة ، عليه أن يوجه مبادره
لأوسى إلى الحقيقه ذاته ، ويسى شرعة منصيه كحليعه بمسلمين ، ولكي يتيسر له ذلك ،
لابد من أن يرفع في وجهه لمحبيه شخصيه من لاصحابه يصاهي لحيعة في جلانه وسبعه
هناك بدأ نفث ته المسمومه بهذه العبارة

« يا لكل بني وصيٍّ ، ويا "علياً" وصيِّي "الرسول" ﷺ ، ولقد وثب "عثمان" على أمر هذه الأمة ، وأخذ الحق من صاحبه » .

وراح يُرتكي دعوته هذه ، بطائفة من الأحاديث التي كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد أطرى بها "علياً" وركأه . مثل قوله عليه السلام « من كتب مولاه ، فعليُّ مولاه » .

ومثل دعائه عليه السلام بشأن عبي

« اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

وعيني ابرعم من أن الإمام "علياً" كرم الله وجهه لم يكذب يسمع دعوة بن سبأ ، حتى عنقه ومنهجه ، وحذر المسممين من حيث طوينه ، وسوء تدبيره .

يقول على الرغم من ذلك - فإن - ابن سبأ - ظل سادراً في خطئه ويطبق كالريح السموم يشعل بيران الفتنة في أقطار الإسلام ، فرحس إلى البصرة . ثم إلى الكوفة ثم إلى الشام . ثم إلى مصر التي استمر بها طويلاً .

وحلال رحلته سب ، اضطفى من المفسوسين به أنصاراً وحو ريس ، أطلقهم هم لأحرار ليطوخوا بفتنه في الآفاق ، ورسم لهم منهجهم في هذه الكلمات

« يظهروا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تستملوا أناس إليكم وأبدؤوا بالظن في أمرائكم وقولوا بل من إن عثمان قد أخذ بخلافه بغير حق . وإن "علياً" وصيِّي رسول الله ﷺ ، فابصروا وردوا ، الحق إلى صاحبه » .

ومن عجب أن الفتنة الصادرة من يمدب حتى مقبل عثمان رضي الله عنه ، سارت وفق هذه الوصايا الثلاث .

فأولاً ليس المحرصون عنده والمستهملون فيها مسووح الرهبان ، ورفعو في أيديهم شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وثباً راحوا يطعنون في الأمرء والولاة ، ويحسمون أخطاءهم ويذنبون وجودهم .

وثالث رفع اليد رأسه ، لوجه الحنفية مباشرة ، ويطدسه بصروقه سخى والاعتزال .

ولقد كانت هناك عوامل كثيرة أحسن ابن سبأ ودعائه سعالها ، ومكنت لدعوته بيز أعدد كبيرة من الناس في الكوفة ، والبصرة ، ومصر . وكان من بين تلك العوامل ، بل على رأسها ، سلوك بعض المسئولين والولاة من الأمويين

وفي تدبيرها أن دور هؤلاء في مضاعفات الفتنة ، لا يمتش في أخطائهم التي كان يمكن إصلاحها وتلافيتها ، بقدر ما يمثّل في تجاهلهم صيحات البذر ، وفي سنجبتهم لبداء العزور المسيحية ، والكبرياء المنحذية ، ثم في معامرتهم بمصر الحنفية دانه في سل أهواء كان في استطاعتهم كبحها ، دون أن يعود عليهم هذا الكبح بحسرات أي

خُسران

موقف "معاوية" عامل الحسنة على انتم يومئذ من وفد ، المعارضه لم يكن هي مستوى مسئوليه ، ولا هي مستوى ما عرف عنه من قدره على الحزم والدهاء
 لقد بهرهم بكلمات شذت فيهم ردد المواجهه و لعبط ، حين قال لهم
 « يعني انكم تقيمون قريش ، و ان قريشا لولاه لعدتكم كما كنتم أدله ان الله سي
 هذا المثلث على قريش ، و جعل هذه الحلافه فيها ، ولا يصلح ذلك لايها »
 ثم نادى - عفا الله عنه - في عصبينه هذه فقال :

« وقد عرفت قريش ان اب سميان كان اكرمهم و بن اكرمها ، لا ف جعل الله لبيته » !!
 و سعد بن سعد ، عامل الحسنة على الكوفه ، يجلس وسط الناس وقد أسكرته
 السلطه ، و يوضح صوب ارض العراق حتى يهر حصره ، و ررعه ، و غرابه ، ثم يقول .
 « إنما هذا استواد يستأن لقريش » .. !!

قريش .. قريش . ١٩٩!

ماد ، حري ، حتى أحدث كلمه "قريش" مكان كلمه "الإسلام" ؟
 ان سنجد م هذه "العمه" كان سابقه خطيره فمرئيه لإسلام اعظمى أنه هدم - وفي
 سوب معدوده - قواعد عصبية ، كتب من أشد عصبان لتاريخ صر وة و غنوا
 لان يعود اعصمه فتطلق أماريجها ؟ و عني سدر حكمة من حكم لدوله
 و مسئوليتها ؟ عني أن لإصاف يصعب أن تذكر دور المنمردين يومئذ في تعب ملت
 الغمة الكريهة .

بعد كانت أساليبهم في المعارضه تثير عطف الحليم ، لكأنهم كانوا يقيمون مصنف
 أعينهم ، ثرة الدوله بكل رجالها ، و سترارها بمختلف الوسائل و لمشروبات ، حتى يتصرف
 المعولون فيها بأعصاب متوترة مشدودة !!

ومش و حد يعجب بفظاظته و عظمته عن عشرات الأمم بعده ب - جيله بن عمرو -
 أحد رعماء المنمردين يومئذ ، حين يصدى بخليفة نفسه أمام جمع كبير من المسلمين
 يقول له :

« يا الله لأفسدك يا نعل .. و لأخملك على قلوب جرباء » .. !!

نعل ٢٢

أهد وصف يفت به ، وفي وجهه ، وأمام جموع المسلمين ، ثالث حفاء الإسلام ، ومن
 لقبه الرسول ﷺ « ذي النورس و هل عنه » و دفعي في الحبه عثمان ؟
 و هل على قلوب حرباء ، يريد جيله بن عمرو و عصبته ، أن يحملوا الحليفه الطامر
 الذي جهر جيش لعمره بالف يغر و غرس ، لم يكن فيها حرباء ولا عرجاء ؟

رب الآن ، وبعد ألف وأربعمائة عام ، ولا تصلنا بتلك الوقائع سوى الكلمات المسطورة في كتب التاريخ ، لأحد عظم مرير من أمثال تلك المجاهيد المتهورة . فكيف ردت كانت مشاعر الذين يشهدون بأعْيهم ، ويسمعون بأدبهم ، ويصرون لحظيمة في جلال مشبه يتعرص لمثل تلك الميخس والجهالات والشور ؟ وكيف كانت مشاعر الحظيمة داته . ؟!

على أنه إء كان في لوقعه لتي ذكردها في لعيظ والأسى ، فلعلم أنه كانت أحتف بمعرض الحظيمة يومئذ ، ذا هي فسب بوقلح أخرى كثيرة نحدى بها المعامرون سلطان لحلافة وكرامتها .

أجن ، سلطان الحلافة وكرامتها ، ولحلافة لا الحظيمة ، و لدونه لا رئسها - كانت هي الهدف لذي عمل له المتآمرون طويلاً

هذه السنوات الصعبة لم يكن عثمان رضي الله عنه هو ، لذي حلع عنه هذا الوصف . بل هي التي فرضت عليه وعلى لدونه كلها صعوبتها ، ومشقها ، وأخطرها ، وذلك بما كان يدخر لها من هن طار من قبل أمد تبييها .

بيد أن ذلك كله لن يُعقب من هـ لسؤال المحتوم .

- أين كان الحظيمة عثمان من نك لاطاء لتي أجاد للممرون استعلاها ؟؟

في استطاعت أن رد نك المآحد كلها إلى أربعة أصوب .

أولها عن لولة فلقد أءدو على الحصة أنه عزل نمر من الصحنه ووضع مكبهم نمر من أقرباه الذين لم تكن لهم أو لبعضهم على الأقل سابقة برفعهم ، لى مستوى الولاية على المسلمين .

ثبها . عن الأموال لعامة . فقد قيل : إن الأمويين استملوا صلتهم وقرابتهم ، فاستحوذوا على ما ليس لهم بحق

ثالثها عن موقفه من بعض فصلاء الصحنه وعن بعض الإساءات الحيمة التي اتخذت ضد بعضهم

ربعها . عن موقفه من بعض مسائل الدين إء كان به فيها اجتهاد خاص

فأم عن الولاية ، فمن حق لحظيمة أن يحذر الرجال ، الذين يعدونه على حمل مسئوليات الحكم ، ما دام هـ الاحيار لا ينحمر عن هوئ يقص أو يهاص القيم الرئيسه لدوله وللمحيم ، وهي هـ - كتاب الله ، وسنه رسوله ﷺ

على أن عثمان رضي الله عنه ، وإن يكن لتعبير من حقه ، لم يسعمل هـ الحق مدناً ، إنما دفعه ، ليه ظروف الأقسام التي عير ولانها ، ولحاح أهل نك الأقاليم بصورة استغير .

وأوب إقلم منه ، بتعبير ، كان إقلم الكوفة ، وكان له "المعزة بن شعبة" ، ولقد رعب أهل الكوفة في معزته فعزله "عثم بن وائل مكنه" سعد بن أبي وقاص وظل ابن أبي وقاص حاكماً بالكوفة حتى شب خلاف كبير بينه وبين "بن مسعود" ، الذي كان حارباً لبس المال فيها ، فعزل لحضه "سعداً" ووضع مكانه "الوليد بن عتبة" وبقي الوليد بن عتبة والياً عليها ، وبقي نلاء مسأ في عرو أدرجان وأرمسة ، ولكن حين مضى إلى الحيرة أنه يشرب لحمر . سندعه إلى المدينة على العور ، فأقام عند الحد وعزله ، وولّى مكانه سعد بن العاص وأما ابصره ، فقد أرسل أهلها وفداً إلى المدينة يطلبون منه عزل واليهم "أبي موسى الأشعري" ، فسحاب لهم وولّى مكانه عبد الله بن عامر وأما مصر ، فقد بكر الحجاج لوفود مقدمة منها إلى المدينة طالبه بنحو "عمرو بن العاص" وبوليه بحر مكانه . فعزله الحليفة عن الحرب والجرج ، وأبعده على لصلاه ، وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح على الجراح والحرب بيد أن بحلافهم بلبث حتى شب بينهم ، فسدعى الحليفة عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفرد بن أبي سرح بولاية مصر كلها

هكذا كان موقف الحليفة من الولاة المعرويين استجابة سريعة لرغبات المواطنين في تلك الأقاليم .

فقد بقي من مآخذ يناقش فيها حول هذا الموضوع ؟ فس إنه يحطى بصالحين من أصحاب الرسول ﷺ فلم يوتهم بسب لمناصب لشاعره ، وأذخره لأقاربه . سعد الله بن سعد بن أبي سرح الذي ولّاه مصر ، هو أخوه من الرضاغة . وعبد الله بن عامر الذي ولّاه لبصرة ، ابن خاله . ومعوية الذي سباه على الشام ، ابن عمه . ومروان بن الحكم ، الذي أعطاه رئاسة الديوان ، ابن عمه .

* فأما بحضه الصالحين الورعين ، لمي غيرهم ، فقد أوجب الحليفة نفسه عن ذلك ، بأن أمير المؤمنين "عمر" كان يفعل ذلك أحياناً ، لا سيما لئلا يصالح والورع ، ولكن شديداً لئلا يحبه والكفاية ، صرب الأمثال ببعض رندس احترامهم "عمر" للإمامه ، على حين كان معه في المدينة من أصحاب الرسول ﷺ من يفوقهم ورعاً وتقوى

* وأما ريندره أهل الأفرين ، فنبت مسأنة لا تردد في عور بأنه كان من البحر للحليفة أن يسهج فيها منهجاً حر ، مهما يكن كفا به لأقرس وصلاحهم إن ، بحضه - رضي الله عنه - ليذكر يوم ذهب عباس عم النبي عليه سلام سباب النبي أن يوسه إمارة ، فقال له وهو يندوده عنها

« يَا وَاللَّهِ يَا عَمَّ ، لَا تُولِي هَذَا لِأَمْرٍ أَحَدًا يَسْأَلُهُ ، وَ أَحَدٌ يَحْرَصُ عَلَيْهِ »

ثم أثنع قوله هذا بنصحة غالبية :

« يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ السَّيِّئُ مُحَمَّدٌ ، إِيَّاكَ وَالْإِمَارَةَ ، فَإِنَّهَا بِعَمَّتِ الْمَرْصُوعَةِ وَبُشَّتِ

الفطمة » II

وفي تلك السواب الصعبة بالذات ، حيث اشرُف أعتاق لفته ، وأحدث لعصية قرص فحيحه ، كان من حقّ ، ليس على الحليفة أن يحبيهم كل سائر يدور حول الأمويين وحول ما يحدونه لأنفسهم من امتيازات ، لكن هذه القصص لا تقترب من الإنصاف ، لا بقدر ما تغرب عن الظروف التي كانت تشكل يومئذٍ وعداً للأحداث كلها

والظروف كما قلنا من قبل ، كانت تُسكّن فتنة عارمة وجامحة بهدف في التحليل ليهدي لأهدافها إلى تقويض الدولة بمسلمة لي قوّصت في بضع سواب رُكن العالم القديم المحط بها .

والآن وقد أُعِدَّتْ لمؤامرة بما ، فإنها تتعمس كل سبب لتوجيه صربتها الأخيرة إلى مفعل الدولة .. الحليفة ذاته . وليكن على رأس تلك لأسباب قصبة الولاة

ولقد كانت بروة التشهير بالأمراء ذبناً قديماً لبعض الأديب ، وكان أمير المؤمنين "عمر" وهو يدعم بحربه الحكم الإسلامي في سنواتها الأولى يؤثر دماً ، وعائلاً أن بضع رعات المحكومين موضع لأعبار واستقدير - خصوصاً فيما يتعلق بتغيير أمرائهم الذين برعوا في تغييرهم ، ولقد رأيت كيف سار الحليفة عثمان "على نهجه ، فعبر أمراء البصرة ، والكوفة ، ومصر ، نزولاً على رعات أهل تلك البلاد .

لكنّ العمالة سرعان ما تحولت إلى جزء من المحطّط المرسوم لتخريب الدولة وتجريده من سلطتها . ولم يعد لاستسلام لرعات لشهر ولغير سوى مظهر لعجز ، سيريد المتأمرين إغراء وقوة هالك لم يكن بدّ من رجح تلك المحاولات المخترضة ، ولم يكن للدولة يد من أن تُصفي على موقعها قدر كبيراً من الحرم والحسم

ولقد وقف الحليفة وقفه لرشيده التي صورها كمانه هذه للمتمردين

« وَيْ شَيْء لي من الأمر ، إذا كُنْتُ كَلِمَ كَرِهَمُ أَمِيراً عَزَلْتُهُ . وَكَلِمَا رَضِيتُمْ عَنْ أَمِيرٍ وَثِيتُهُ » ١٩٢

إن هذا الموقف ، بصرف النظر عن أيّ أعبار آخر ، بشكل في أيام الفتى والمؤامرات ، انصمان لأهم لحمة الدولة من استمّح ولصياح .

فإذا استطاع حبات من متمردين ، أن تصدروا أوامرهم للدولة ، ويسلبوها أحصاً حقوقها ، فما من سبب تشدّ لاسيما كبتها وكرامتها سوى ذخيرة المشقة الممردة والمتطلّعة عليها

وصحيح أن "عثمان" رضي الله عنه كان من أكثر الناس حباً لأهله ، وصلة لرحمته ولا بدّ أن هذا حب المهرط لرحم ولدوي لقرتي ، كان واحد من أسباب احتار هؤلاء الأمراء . بيد أنه لم يكن كلّ الأسباب .

فالمنة التي تحجب يومئذٍ في رلله الثقة المتبدلة بين مسميق وحلتهم ، وضعت

الخليفة في "صياح نصبي" حمصه على شمس النعم المعمودة ، عبد أقرب الناس إليه وأحباهم عليه . فلنصنع هذه من سبب إشارته هذه ودوي قربه .

كذلك كان هناك سحدي الذي يسهل شخصه ، ويسكر في دعوى لهاداه يعزل الأمراء الأفريسي . كان هذا السحدي يمكنه من موشل به من تهجم على الخليفة ونمرذ على معدته - سبباً آخر من أسباب تشبته باختياره

ثم كانت هناك كفة أوسك الأمراء ، فعلى أنديةهم ، ويامرهم وقد دتتهم ، سارت جيوش المسلمين بنقهر ذلك لنمرذ بمنتشر كاسار في أنحاء أندوه كنه . وبسبب حذر لصحابه الذين شتركوا في تلك المعركة ، عذب لبلاد انهاره إلى حظره الاسلام ، ونحطمت جيوش ببرطة وحيوش فارس ، وحفمت إلى الأبد رياح الاسلام في نسب لديار .

من حق الخليفة رد أن يعثر ببلانهم هذا ، ومن حقه ألا يجعلهم مصع في قواه المنمردين ، ومحربين من اغوا "أس سباً" حاصل براء النصف وشر الظلام

وهنا سؤال لا بد من طرحه حتى نكون أبناء على الخليفة لني نتهفي آثاره .
دلكم هو هل كان أولئك الأمراء الذين اخبرهم الخليفة من دوي قربه ، هذ
لنحط امثلمين لمحربين وحدهم ؟ أم أنهم كانوا كذلك موضع سخط نهر من حذر
لصحابه وفصلاهم ؟

ومد كانت أسباب هذا السخط ودواعيه ؟ وماذا فعل الخليفة لتفاديه ؟

من المعروف أن عدداً من حيار أصحاب رسول الله ﷺ ، كانوا - ومعهم الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - يرون صانع الأمة و لدوله في نحة الأمراء الأمويين ، ونحه مروان بن الحكم الذي كان يشرف على دوان الاخلاق

وكانت وجهة نظرهم تتمثل في أن إشار هؤلاء الأمراء الأمويين بالإدارة بصهي على شكل الحكومه طبع لأثره . كما أنهم - أي الأمراء - لم يكونوا في مستوى المدوة ، لتي تعرضها وتنطليها مباحيهم ، لا سيما في سن لادوه انني لا يشد أزر الاسلام فيها شيء مثما شدة التقوى وإحسان البورع ، وصبر الامثال لعلبه من وسي الأمر في اسقوع على معربات الترف ، وزحرف الحناء .

أي أننا نستطيع القول إنه كان هناك يومئذ مؤامرة . ومعرضة .

* مؤامرة بولاه ، ونعد لها القموم على الاسلام كنه لدين ، وندوه ، ولأمة يهدقون بآمرهم للمعشي وسمسور ، إلى أن ل صرب قاصمه بالدين ، وندوه ، وبالأمة

سبب . ومعارض . يعوم بها نمر من حيار الصحابه رضوا الله عنهم يهدقون بها إلى

صحيح الخطأ ، وقرر الصواب في حدود الكفاية لصادقة ، و نصح لأبي .
ولن كات نفس الحبيبة قد امتلأت يعب بسوء طويته العناوين السنين في شهرهم
بؤلاه ، ولا يحسبه قد حاسه لشك لحظة في سلامه لاعت ، لدي حدا حار لصحابة من
أمثال "علي" ، وعذر " ، لي انحد موقفهم العدائي من أولئك لؤلاه
بيد أنه كان يدير حواظره على نفسه بطريقة أخرى ، فهو غير مضع بوجوب عربهم
لمحرد أنهم من ذوي قرباء . ولا لأنهم تفسحوا في ماعم الحدا وهو يريد أن يدانو ،
ياخطأ ، يستوجب عزلهم ، وأسد يكون حفا على عزلهم بغير إبطاء
من أجل ذلك نراه يبادر بوجراء شديد .

فبعد اختار نرا من مصحة الدين لا يحسب في براهم ، ولا يحلف في أمهم
ووزعهم . اثنان .

اختار محمد بن مسلمة الذي كان أمير المؤمنين "عمر" يأتمه على محاسبة ولأه ،
والتمشش على الأقلهم ، ونقصي أحول الناس في كل بلد
وختار عبد الله بن عمر لبقه لصاحبة من آل الحطاب ، والإمام لورع الذي
عرضت الإمارة عليه نفسه أكثر من مرة ، ورفضها في كل مرة .

واختار عمار بن ياسر لمجاهد لعظيم المرور ، بض الأيام العسية في فجر الإسلام
واختار أسامة بن زيد "لحب ابن لحب" ، الذي كان الرسول ﷺ ينهياً لبقاء ربه وهو
يقول : « أُنْذُوا بَعَثَ أَسَامَةَ » .

اختار هؤلاء على رأس جماعه عهد إليهم لسر ، لي لأفهم ولحقن من مسك كل
وال وأمير .

نيس عملاً شديد ومهجا عادلاً وحكيماً . ؟ بلى فماذا كب جواب أولئك
السراء ، مبعوثين ؟ قد عدوا جمعاً - عد عمر بن ياسر - لدي كان قد أرسل
لتقصي الحقيقة في مصر فطال بها مكثه
عد ابن مسلمة من كوفه .

وعد عبد الله بن عمر من الشام
ورجع أسامة بن زيد من البصرة ..
وقدّموا للحليفة تقاريرهم وما شهدوه وما سمعوه ، فما كان هناك خطأ واحد
يستوجب عزل أمير .. !!

نرى من تعتبر شهادتهم هذه دحضاً لموهب "الإمام علي" وإخوانه من أولئك لأمراء ؟؟
كلا كما أن موقف الإمام وأصحابه لا يعتبر دحضاً لموقف لحيفة عثمان ذلك أن
العريض متفان على رعاية حرمت الإسلام

ونكسهما في هذه العسية يظن د ، ليها من راوبس محسبين
والإمام وأصحابه برؤب ألا حق لظلاء في ولاية أمور المسلمين خصوصاً أولئك

الدين كان لهم قبل إسلامهم وبعد إسلامهم بتكاتب لا نجعلهم للولاية أهلاً
و "لطفاء" هم أولئك الذين أسلموا يوم فتح مكة نحب يريق لسيف ، وأشرف
الرسول على جموعهم الصارعة لمرجفة وبأداهم :
« اذهبوا ، فأنتم لطفاء »

ومن هؤلاء ، كان أولئك ، لأمراء الأمويين الذين بدور حولهم انحلاف
الحليفة عثمان " فقد كان له في قصصه رأي آخر ، هو أن الإسلام يحب ما قبله وأن
لتوبة نحب ما قبلها .

فأحصد هؤلاء قبل للإسلام ، فد وضع الإسلام عنهم وورثها
وأحفظهم ، أو أحصد بعضهم بعد الإسلام ، فد وصعب التوبة عنهم وورثها
وهي رأي الحنفية أنه ما لم يدن أحدهم بغيره مكر أو ظلم ليرعته ، فدون عرله عن
الإمارة ، ولا سيما نحب ضغط النفس لمستحبه لني يعودها جماعه من المؤمنين
والمحربين ، يصبح أمر فوق طاقة اقتناعه ، وضميره .

لقد كان لوليد بن عتبة أمرٌ بالكوفة ، وحقق سدونه انصارات كبره ، ثم هو في
أوقف نفسه من ذوي قرني الحليفة ومع ذلك كله ، فانه حين رآه إليه أدء احدته
حمبر لم يمهله يوماً بين سندعاه إلى المدينة ، وعربه عن الإمارة . وأقدم عليه الحد
جهاراً علن ، وهذا هو ما لن يناحر عن صنعه نحوه الأمراء الأحرار من ذوي قرنيه ، إذا
أدين أحدهم بخطأ يستوجب عزلاً أو عقاباً .

ذلك في ربحر ، كان رأيه في أمره لولاه ، وهو رأي يذاد به اقتناعاً بعد عوده مبعوثه
إلى الأقاليم ، معنيين في مائة وصدق أنهم لم يروا مكر ، ولم يشهدوا ظلماً
ومع ذلك ، فقد بعث كنبه إلى الأقاليم جميعهم يقولون
« بلعي أن أقواماً منكم يشتمون ، وحرير يضربون ، فمن كاتب له مظلمه فيأب في
حوسم ، ولنا حد بحقه مني ومن عمالي عليكم »

وهنا حوار يفضله ساء ابن كثير في كتابه ، قدم بين " الإمام علي " ، و الحليفة عثمان " نصع
وجهي نظرمهم وجهاً لوجه ، ودلالي بغمر اقصيه صوء حديث .
ولقد جرى هذا الحوار يوم اختار ساء " عباً " كي يسل إلى الحليفة ما في أنفسهم من
شكوك ومضمر ، وجلس الإمام بن الحبيبه وحدهم ، وبثه كل ما في نفسه ، ومن إليه ما في
أنفسه ، لا حرير . وكاتب كلمات الإمام فبرعه بحرصه شديد ولسين عني خير الحليفة وخير
لأمة

وعقب " عثمان " عني كلمات " عبي " قائلاً
« أما والله لو كتب مكاني ما عفتك ، ولا أسلمتك ، ولا عنت عبتك
أنراي حنت مكر . د وصلت رجماً ، وسدأت حله ، واويت صائغاً ، ووليت شبيهاً

بمن كان - عمر - يوثي .. ؟؟

أناشدك الله يا عبي .

هل تعلم أن المعيرة بن شعبة كان ولياً لعمر . ؟

قال علي : نعم .

قال عثمان : فلم ألام ، د وثبت بن عمر في رحمه وقربته ، وليس للمعيرة عليه كسر

فصل .. ؟

قال علي . سأخبرك . ب عمر كان ذا ولي أحد فؤيداً علي صمجة ، فوب بعه

عه شيء جاء به ويلغ في رجره أقصى لعديه . أما ب فلا تفعل ، فقد صمجت ورفقت

بأقربك

قال عثمان . هم أقرباؤك أيضاً يا علي ..

قال علي : نعم . إن رَحِمَهُمْ مِي لقرية . ولكن العصر في غيرهم .

قال عثمان : ألم نعلم أن - عمر - ولي معاوية طول عهده وحلافته ، فهل ألام . ب أن

ولته . ؟

قال علي . فهل نعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من "برفاً" غلام عمر . ؟

قال عثمان : نعم ، كان كذلك ..

قال عبي . فه هو د . يقطع الأمور دوك ، وأب لا نهه ... » .

هذه المرة من الحوار ، برب كيف كان هك ، فسادت يحركن لدونه ، والمعارضة -

كلأ في بحاه . وحين نقوب "المعارضة" فربما يعني بها المجموعة لحيته من الصحابة وعبي

رأسهم عبي بن أبي طالب ، دوب أن عبي بحال ثلث لعصابات الأخرى التي كانت تعبد لله

الجامعة ، في أقطار الدولة وأمصارها ، ولي لم يخب دوه حتى اغتالت لحيته في

وحشة بالعه ..

وفي هذا الحوار يرى في وصوح نام بصور . بخليله للموقف .

فهو يرى في موقف المعارضة - حتى برعم سلامته ومداه - معصدة للأخرين لدن

يبيتون له الشر ويربصون به الدوائر ، فهو لهذا بقول للإمام علي « لو كب مكاني ما

أسمئت ، ولا عفتك » ..

ثم هو يرى في سناد لولابه إلى شر من أقربه ، نوعاً من تألمهم والإحسان إليهم .

واسبغاء ولأنهم للإسلام ، فصلاً عمماً أظهروه من كفاءه واقتدر في الإدارة وفي لقتال

كذلك يرى أنه في بثره ذوي الكفاءه والمقدرة عس بعض ذوي العصر والودع ، إنما يتأسى

بما كان يصعبه - أحياناً - أمير المؤمنين عمر ..

وهكذا تشكل اقتناع الخليفة بحاه أرمه بولاة واحد هها موقفاً ثباتاً صمداً .

وكن للمعارضة اقتناعها الذي عثرب عن كلمات الإمام علي في حوره مع بخليله .

والإمام يرى أن المصالحه بتنحيه مؤلاء ، لأمر ء قضية عدلة .

وإنه إذا وجد أسس يحدون من تشعُّع الحق ساراً يحقون ورءاه أعراساً باطنه - كما نفع عصابات السمرد نفسه - فليس معنى ذلك أن يسكت المحضون الحق عن الجهر به والدعوة إليه .

كذلك يرى "الإمام" أن يعوى لأمر أهم من كفاءته وإحلاصه أرجح من ذكائه وإنه كان "عمر" قد أثر أحياناً ذوي الدكاء والدفء والسمرة ، فلأنه كان يحكم قصصه على ولاته ومرائه جميعاً بصورة لا تمكن أحدهم من أن يعض عييه عن الحق لحظة من ليل و نهار .. أم الآن والحقيقة يدلف الحق شديداً ، ثم هو يضيئه بحال طيب ، منسجج ، هادي لغوره ، مأمون لعصب ، فز أولئك الأمراء يتصرفون بصرف من ليس ورءاه معقب ، ولا عيبه رقيب

لم يكن "الحقيقة" يرى ولاته من خطأ ، لكنه كان يريد أخطاء كسره سرر عرلهم وإبعادهم ..

وكان "الإمام" يرى أن شائهم وطبعهم ويكويهم لنفسه ولعائيه ، لا يجعلهم أسب لبس للمصاب لني مولوتها ، وأنهم يهد وهدا ، سنفدون في لأخطاء وتشتتوتها حتى تبلغ بهم لمرلو الوغر ، والهوة ، لغره .

والحق أن الحق دث مصب نحو عادت مريره كشفت عن صدق قرانه "الإمام علي" وعن سداد نظرتة ، وسلامة وجهته .^(١)

وستقل الآب إلى ثاني المآخذ ، أو ثانية لأزمات التي ثارت آثارها حول الحقيقة ، وهي خاصة بالأموال العامة .

ويذكر دي بده ، يؤكد أن أحداً ف من حصومه لم يكن إذا حلا بنفسه ليدني ذمته بسوء ، حتى أوشك سيد أناروا القبة لوجه لفته وانسرو بدمه وحانه

لعد كذب شهرة ذمته ، وعظمه شمه ، وطهر أخلاقه موضع يقين لا يتطرق لسه شك ، ولا يقترب منه مغر ،

كل لذي قيل يومئذ ونبلى المتأمرين بصحيحه ، هو أن الحقيقة كان يحسن ذوي قربه بمريد من الأعطال من يده لعد وعد سرح بهم ، بحباب اسفهم ، لي القول ب الحقيقة أفضح مرون من لحكم خمس غريبه مرده حده !!

وراح المتأمرين صد الإسلام وصد حقيقة يروجون لإثبات الكاذبه الحبيثه حول التصرفات المالية للحقيقة .

(١) راجع كتاب "في رحاب علي" للمؤلف

* فدا رُوَّح بنه من ابنة الحارث بن الحكم ، ورُوَّح بنه من ابن مروان بن الحكم ، وجهرهما - من خالص ماله الذي كان واسعاً ووفير من الخافضة إلى الإسلام - فبو إلى جهرهما من بيت ماب المسلمين . !!

* ورد قبرص عبد الله بن خالد بن أسد بضعه آلاف من بيت الماب - وكان من حو المسلمين يومئذ أن يفرصوا من بيت مالهم - قالوا : يا الحنفية منحه إياها بغير حق !!

* وهذا توسع في المعراعي ، التي كانت أسولة مد عهد "عمر" تحميمها لإبن الصدقة ولسمية الثروة الحيوانية ، أرسل - ابن سبأ - وهذا من ثوار مصر لشهم بحبيبه بأنه إنما فعل ذلك كي يسمعن إبله وماشته .. !!

* ولقد حدث أن ولَّى "الحنفية" حارث بن الحكم ماله سوف احديته ، ومنع الحارث وظيفته ، فراح يشتري أسوي ويحكره - ولم يكن الخليفة يعلم بهذا حتى استدعه إليه وسفقه ثم عرله من هوره فهداه أيضاً سجوا منها إياها !!

* وكانت الأرض البور ، التي لا يجد من يريدها ويستثمرها ، بملأ فحاح لأمصار ، لاسبها في سواد العراق ، فراح الحنفية يقطعها نفر من أثراء الصحابة بدين يمكنهم ثروهم من لابعان عبيها واستثمارها ، وكان هناك مدأ ، سلامي يشجع على هذا للعمير

«مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ»

فهداه أيضاً سجوا منها إياها .. !!

* وكان أمين بيت المال "عبد الله بن أرقم" قد تقدمت به اليس ، كما وقع خلاف مدئ بيته وبين الحنفية ، فرأى الحنفية أن يولي مكانه "ريد بن ثابت"

هناك أصبى المرجعون بمتمدون فولهم بأن ، الخليفة عرو ، بن أرقم ، لأنه عارض ، سراقه وبصرثانه

بى لو كان ذلك ، أما كان ، لاجدر بالحبيبه أن يختار رجلاً غير "ريد بن ثابت" ؟

إن "ريد" هذا هو الذي ائتمه "أبو بكر ، وعمر ، وعثمان" على جمع القرآن

وهو الصحابي الحظ الذي كبر له في قلوب المسلمين كانه أعظم مشعر لاحترام وشفه ولتقدير ، وهو بدينه وبحلقه وبأمانه لا يمكن أن يحمل أمام ربه مسئولية أي خف أو تقصير

هذا هو الرجل الذي ولاه الخليفة بيت المال ..

ومع ذلك ، فقد نسجوا من هذه الواقعة اتهاماً

* بل لم يحجلوا من أن يرعموا أن الخليفة كان يأخذ من بيت ماب المسلمين ليسي لئمه ولأهله قصور ، وينشع ضياعاً .. !!

نقد انحد المرجعون في امدينه وفي الامصار من المبادئ لماله موضوعاً حصب لأخلتهم التي راحت تنسج الأكاذيب ، وتصبغ اليها

ولربِّهم بقال لها لا دحدن بعير بار . وقد كن أعداء الحليفة قد انحدر من
بصرفته انما به مائة ثرة للتحريح والإساءة . أفلا يثي ذلك بوجود أخطاء في سنك
التصرفات ، أجاد ، المرحفون و لمتأمرون استغلا بها .

و لحق الذي سحله من استكده لودع سارحيه عن ذلك بعهد ، أن حصوم
الحليفة من أساع ابن سبأ وامتأمرين معهم ، كنو هي حمه الشهير بالحليفة لا يظنون
وجود أخطاء بسحون منها بهناهم . فلقد كنو مصممين على هذا الشهير وقدرين عليه
ولو برئت بصرفته بحسفه لماله من الهفوات ، بما رضى أن يعدوا صفحتها بيباء من
غير سوء .

ولمّا بقي أو سبعد وقوع أخطاء إنا بقي نفس كامل أن تكون هذه الأخطاء
بحمه عن ذوي قصور في دمه الحليفة بعظم وأدسه . الأمر اندي أرد لمتأمرون أن
تصلوا إليه ..

كل سدي حدث يومئذ ، وشكر بدوره صاحباً صالحاً لتعريح لأرجف ، ان لأموال قد
دوت لقاها ، وكثرت في أيدي لاس جميعاً ، وكثرت معها الماعم ، و سشري الترف ،
ولم يكن مع الأمراء لأمويس من ارهد ولا من اوزع ما بصرفهم عن مشركة الناس في
ترفهم وبيدخهم ، بل راحوا بحكم شأنهم يلقون في الترف والاسماع .

وكان الحليفة عن اقتناع . لا عن سهاه . لا يرى بأس في أن يستمتع الناس ما شاءوا
بمتعم الحياء ، ما دموا لا بأحدون بمال من حرم ، ولا ينفقونه في ثم

و نحن نسب بداهه أن الحليفة عثمان لو سار في هذه لمسألة على بهج سله " عمر "
وكبح حمخ الأفس عن الإعراف في اطبات المشروعة ، كن ذلك أسلم ، ولا سبم
بالنسبة للولاة ولأمراء الدين يحب أن يظنوا دائم قدوه بلا حرين في بساطة العيش
والترفع عن إعراف العجم

لكن سؤالاً يرض نفسه عسا قرصاً هو هل كن ذلك ممكناً مع رباح البغير والتطور
انسي هبت على لدوله ابو سعة العريضة من التحديت لاربع ، حامله أمفا شتى وحمله مع
ثلاث الأمم والجماعات ، فلقد وعدت بصطرم في موح كالجيل ١٩٢

ذلك هي القضية .. وفي ضوء هذه الحقيقة قبل سوء يجب أن تبحث عن تفسير ما أحد
الإسراف والترف التي أراو أن يحملوا الحليفة وحده مسئولياتها

الحليفة الذي بقي دمه برعم كل شيء ، كمنة اظهر ، بصعه لواء

والآن ، إلى ثلاثة لأزمات . بلل ، اني تمثل في الحلاف اندي شب وإاره بس
المعرصة التريه لبرشه لي قام بها نفر من حيار اصحابه ، وبين الحليفة عثمان رضي
الله عنه وعنهم أجمعين

لقد أجد على الحليفة أنه كان له موقف أشم بالعرف بجاه الصحابي الجليل . أبي ذر
لعاري والصحابي لجليل - عمار بن بسر ، والصحابي لحين - عبد الله بن مسعود

وإن لجانب الصواب إذا بحر درس هذا الخلاف بعداً عن الإطار العام للأحداث
والفنون التي كانت تحتاج الدولة والمجتمع يوم ذلك
لقد كان قميناً بكل خلاف في رأي يعبر بين حلليمه وإخوانه من الصحابة الفضلاء
اسبغين ، أن يجد حبه الموفق لسعد ، لولا ذلك لجو تقدم الذي كان لمتأمرين
المعرضون قد أفلحوا في صنعه ..

بعد عطف صوء اسهار بفسه مظلمه سوداء ، ندع لحليم حيران
ولقد استعلوا ذلك الخلاف الصادق البريء ، في تأجيح برهم لنبي يؤقدون .
وصاربت الصبحه لأميه لهادنه لني يقولها صحابي جليل ، تتحول على أفوه
المشائين بسميم ، إلى قذف وسباب ..
وكلمات سباب التي يرسلها بحميمه في أذه ، تتحول على نفس تلك الشفاء
للمسومة إلى وعد وبهديد
ولس أشد إيلاماً لنفس الرجل الحي المفرط لحياء ولا أدعى بعصبه ، من أن يحدد
الناس حبه وه سبياً لاستضعافه وللنحره عليه .

ذلك قصيه من قصصه لنفس البشرية لا تحتاج إلى برهان
ونعد كان عثمان رضي الله عنه مفرط لحياء وبدلاً من أن يصد هذا الحياء
تهور لمتأمرين على وقار الحميمه ومكانته ، إذا هم نجذب نفوسهم من كل نوقر بهد
الحبه .. !!

هالك فلبث نفس الحميمه ألم ، وأخحت عصباً ، وقال لمتأمرين قوله المأثورة
« أم والله ، لقد عثتم علي بما قررتم لابن الخطيب .. ولكنه وطئكم برجله ،
وصربكم سده ، وقمعكم بسانه ، قد نسّم له على ما احسنتم او كرهتم
أنا فلبث لكم ، وأوطأت بكم كهي ، وكعب يدي وساني عنكم ، فخرأتم
علي »

إن هذه الكلمات المتفجعة ، تكشف عن الجرح الذي دهم مشاعر الحليمه ، لحيي ،
المتسامح ، والوديع
ورجل مثل عثمان في أمانه ومدونه سفته ، لا يتعجز عصبه في كلمات كهده . لا
قد كان الجرح قد بلغ من بفسه أعماها ، وإلا إذا كان شعوره يستحذف المتأمرين قد
جاور القدرة على الصبر والاحتمال .

وفي جو نفسي كهذا ، هو من الصديق يدهي البيان .
ومن هنا لم نكر نفس الحميمه العمليته بحر ح ، مهياة للجأوب مع لمعارضه انسي
أثرها رفته في لدعوه وفي صحبه وفي صحبه رسول الله ﷺ عند الأدم لعمده لأكرة
في فجر الإسلام .

ولم يكن ذلك منه استنكافاً لكلمه الحق ولا استعلاءً عنيها إنما كان ذلك ، لأنه رأى
العلماء يترددون من معارضة هؤلاء الأصحاب الكرام وفوقاً بمنهم المدمرة
وليس يريد بهذا النصيح أن شجب حق الصحابة الأجلاء في عدم رأوه من خطأ ، فما
كان لمشبههم أن يسكت على خطأ .. وإنما أردنا أن نبصر بعين مفتوحة طبيعة "المُذبح
بمصي" الذي كان يعكس نفسه لا محالة على مشاعر خلفه وعنى تفكيره .

والآن نتجه إلى وظائف الخلاف الذي قام بين الحسم وأولئك لأصحاب . هذا
خلاف ، الذي استغفه رعماء ، لفتنه لمسلحه ، وشكّلوه منه بهماً يروّو به مع غيره
نته كهم حرمة ، لخلافة ، وحياة الحميمه .
وببدأ بالخلاف بين الخليفة وأبي ذر ، رضي الله عنهما
وأيو در ابي ذر و أحد من أعظم الرواد لذين أحبهم الإسلام
استخلص من روح لإسلام مهاجرا في لومده وفي توريح الثروات ، ثم راح يشربه في
تفدي رهباني عظيم .

وهو يمنحه هذا لم يحلف مع احسمه وحده ، بل احلف كذلك مع بعض لصحابه
لآخرين الذين كان لهم من ائمال وفرة ومدخر ..
دبت أنه كان يرى في الأموال ودائع الله عند عباده ، سخطهم فيها ، ولكل أن يأخذ
منها حاجته وضرورته ثم لا يريد .

كذلك كان يرى أن محمد وأصحابه إنما جاءوا الحياة ، لعطوا لاليأخذوا .
ولقد أعطى الرسول ، الحياه ائمن العطايا وأروعها بما منحها من هدي ، وحسمه ،
وبور ، ثم رفض طول عمره أن يعلق بيديه شيء من رزقه وبعمها ، بل مات ودرعه مرهونه
في حداث شعير صبع منها حراً باباً له ولأهل بيته . ! فأصحابه يجب أن بمصوا على
دات النهج حتى يلفوه ..

ولقد مصى على النهج أبو بكر .. ومن بعده عمر
والآن يريد أبو ذر أن يكون خلافة عتصم "امداد" لأيم الوحي ، وأيام ، تصديق ، وأيام
لعدوق في رهمه ، وتقشقه ، وببدا كل المغريات حتى المشروع منها ، ولحلل
وبعد عاش - كما بدأ له لرسول ﷺ - وحده ومات وحده وسينعت وحده .
أما في الجانب الآخر ، فقد كان أكثر الصحابة لا يزؤون بأساً أي بأس - في
الاستمتاع بصيحات الحياة .. فالمرآن يحدثهم :

﴿ لَبَسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِيْمًا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا .
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ .

وَيُحَدِّثُهُمْ

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ رِيْهَ اِنَّهٗ سَيُخْرِجَ عِيَادِهٖ وَاَطْعَمَ مِنَ الرِّزْقِ﴾ قُلْ هِيَ لَدِّينَ مُوْ فِي اَحْكَاهُ لَدِّنَا حَالَصِهٖ يَوْمَ الْفِتْنَةِ

على أن "ب در" ووب جاز أن يسامح بعه لاسمع المعتمد ب طلب ، فبه سم يكن لاسامح لحظه بعه سُتُوف ، و سُتُوف و حكر الصيغ ، و كبر الأموات ومن ثم ، لم يردد في أن يعطع الطريق ونب إلى الشام حيث سمع أباءه ف صوح به من تُوف ، وما سبق فصاءه من بروج وقصور ، ويعطي أرضها من صيغ ويم بين أمنكها وأحلد إلى بعمه الأمر ، وعلى رأسهم معاوية وعر آخر من الصحابة الذين لم يُحتموا في رأي "أبي در" للذعة ولا لعم الدنيا القاية .

وفي الشام رفع لواء معارضة كادب بعض بمقعد معاوية

رح بنو علي الجماهير هذه لآيه ، فكأب سمعها الناس لأول مرة

﴿وَالَّذِينَ يَكْبُرُونَ، يَذَّهَبُ وَأَنْصَبُ وَلَا يُعْقَبُونَ فِي سَبِيلِ اِنَّهٗ فَنَزَّلَهُمْ بَعْدَ اَلْمِ يَوْمَ يَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَآنَهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَرَّمْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كَسَبْتُمْ يَكْبُرُونَ﴾

وحول "معاوية" أن يُهدئ من ثوربه دون حدودي وانحو أنه برعم إحسانه بحظر دعوته عليه ، فإن مسئلكه تحاهه ظل متسماً بإجلاله وتوفره ولما اكتفى بأن يكتب إلى الخليفة كتاباً يقول فيه

« إن أب در أقصد الناس بالناس » ، فجاءه رد الخليفة سريعاً

- « أَرْسَلَهُ إِلَيَّ »

وعاد "أبو در" إلى المدينة - وحرى به وبين الخليفة جوار سم يقتنع أحدهم به بوجهه نظر الآخر .

وها سمي بروايتين در بعض ، إحداهما تقول ، أن الخليفة قرر بعهده إلى "أربدة"

مكان بعيد عن المدينة وأخرى تقول إن أبأ در هو الذي طلب من الخليفة أن يأذن به بالخروج إلى "أربدة" حيث يقضي به بيه أيامه وسواء صحب هذه الرواية أو بنت ، فلس ثمة مث في أن الخليفة كان حريصاً على أن يظل "أبو در" في حوزة المدينة ، فائلاً له « نَقْ معنا ، تعدو عيبك الفاح وتروح »

يكن أب در ، كان يعرف نفسه جيداً ، ويعرف أنه سيظل مرشحاً لصحبة صد الأشياء التي لا يبدو أن الخليفة مستريح لطريقته في معارضته ..

وهكذا حرج أصحابي الخليل في هدوء إلى لربده حيث عايش بها بعيد الله العبي الكبير ، حتى نذبه ساعة الرحيل إلى بريق الأعي

على أن و جدون في وقته هذه بحلاف بين بحسه وأبي در مشهداً يعطيه وحده اندسل انحو على أن بحلاف بين بدولة و معارضة لم يكن مهم بسعش وشافه - لبعض بالأحداث

إلى ذلك المدى ليعيص لأثم لدي بعه على أيدي لمن مري بالمحررين
 فيها هو ذا "أبو در رصي الله عنه ، يروره بـ "رئيه بعض متأري" لكوفة" ويعرصون عليه
 أن يترعم ثورة مسلحه ضد الخليفة ، فرد هو بجسمهم بهذه الكلمات براحة
 « والله ، بو أن "عثمان" صلي على أطول حشه ، أو أطول جبل ، سمعت وأطعت
 وصبرت واحتسبت ، ورأيت ذلك خيراً لي
 ولو شئني ما بين الأفق إلى الأفق ، لسمعت وأطعت وصبرت وحتسبت ، ورأيت
 ذلك خيراً لي

ولودني لي مربي ، سمعت وأطعت وصبرت واحتسبت ، ورأيت ذلك خيراً لي » لا
 هكذا كان نوع الحلاف بين لعمه ويعص صحابه ، وهكذا كان مدقه
 ورد مشبع بوجود حلاف على لإطلاق ، لا قر ضد طبائع الأشياء

والآن نعدد وافعة الحلاف مع أبي در "إسي مشسها مع "عمار بن ياسر"
 و "عمار" (١) صحبي جلس ، استشهد أبواه على خشة السعيب الذي أراد قرض أن
 نطق به نور الله ، وحمس عمار مع أبويه حصة الرهب من لعذب ، كما تلقى معهما حظه
 من البشري ، لرائعة التي رفها إلههم لرسول ﷺ حتى يدهم وهم بعدون
 « صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة » !

لقد اختلف عمار مع الخليفة حول بعض انصبا ، وبعده عابج الحلاف بطريقه
 أرعجت ، لخليفة ، ولا سيما في أواخر عهد "عمار" ، حيث كان بعض الولاة الأمويين قد
 أسرفوا في فسوهم عني معرصهم ، عبر مفرقين بين صحبي جس نجهر "الحق" بوجه
 الحق ، وبين مخرض دجيل ، يريدان قتله عمياً

ولقد كان من الممكن أن يظل الحلاف بين خليفة وعمار محكوماً بحقوق لصحبه
 الغالية لسي جمعت بينهم في آدم العسره وأدم لا تنصر بل بعد بقي كدلت فعلاً برغم
 المصاعبات التي انتابه بفعل العيين لذي كتب لأنفس ثمر به مؤر ، ولذي كانت
 الأحداث والمؤامرات تزيد كمن يوم ، شتلاً

ولقد رأينا لخليفة وهو يختار من بين حيار لصحابه من سيشكلون بجهة تفصي
 الحقائق و بناء لا يسي "عماراً" بن بحدرة يرعم معارصنه له ، ويرسه لي مصر
 ولم عدد مبعوثو الحسبه إلا عمار الذي طاب مكثه بمصر ، ونص دق أن كاب بها في
 ذلك الوقت "عبد الله بن ساء" ، وجد بو شون فرصهم لوعروا صدر الحسبه عني عمار ،
 راعمين أنه كان يجتمع بين ساء ، ويصعي إسه

(١) راجع كتاب "رجاء حول الرسول" للمؤلف .

وَلَقِيَتْ عِدَّةَ الْوُضَائِعِ مَعَ عِبْرَةٍ دُونَ مَنِي مُصْعَدٍ لِحِلَافِ بَيْنِ الْحَلِيفَةِ وَعُمَرَ عَلَى أَنَّ
وَأَقْعَهُ لَاعْتِدَاءً عَلَى عُمَرَ كَانَتْ أَعْيَى مَظَاهِرِ هَذَا الْحِلَافِ ، فَهَلْ أَشْرَكَ الْحَسَنَةُ فِي هَذَا
لَا عِتْدَاءَ كَمَا تَرَعَمُ بَعْضُ لِرَوَايَاتٍ ؟
إِنَّ الْإِمَامَ لَطَبْرِيَّ بِمَعْنَى ذَلِكَ وَبِدَحْصُهُ ، وَسَوَّيْتُ لَنَا عَلَى لِسَانِ الْحَلِيفَةِ نَفْسَهُ
عَدَمَ عُوبَةٍ فِي هَذَا ، لَاعْتِدَاءَ الَّذِي أَفْتَرَفَهُ يَعْصَى مُوْطَفِي دِيَوَانَ الْحِلَافَةِ
قَالَ الْحَلِيفَةُ :

« جَاءَ عُمَرَ ، وَسَعْدُ بْنُ بِي وَفَصَّ إِيَّيْ لِمُسْحَدٍ ، وَأَرْسَلَا إِلَيَّ . أَنِ لَسْتُ ، فَإِنْ يَرِيدُ
أَنْ يُذَاكَرَكَ فِي أَشْيَاءَ فَعَلْتُهَا .

فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمَا . إِيَّيْ عِنْدَمَا الْيَوْمَ مَشْعُولٌ ، فَعُودًا رَسِيٍّ فِي يَوْمٍ آخَرَ ..
وَنَصَرَفَ سَعْدٌ ، وَأَتَى عُمَرَ أَنْ يَنْصَرِفَ ، فَأَعْدْتُ لَهُ الرُّسُولَ فَأَتَى ثُمَّ أَعْدَتْهُ فَأَتَى .
فَسَاوَلَهُ رَسُولِي بِالْأَذَى بِغَيْرِ أَهْرِي .

وَوَاللَّهِ مَا أَمَرْتُهُ ، وَلَا رَضِيتُ بِصَبْرِهِ ، وَهَذِهِ بِيَدِي لِعُمَرَ ، فَسَفَتُصْ مَنِي مَا شَاءَ » .. !!
وَكَمَا رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ مِنْ قُلٍّ ، يَرْفُصُ دَعْوَةَ مُتَمَرِّدِي الْكُوفَةِ لِيَهْوَ ثَوْرَهُ صَدَّ الْحَسَنَةَ . بَرَى
الْآنَ لِعُمَرَ مَوْقِفٌ مِمَّا ثَلَا .. فَعِنْدَمَا حَاصِرَ الْمَمْرُودُونَ لِمُسْلِحَتِهِ دَرَّ الْحَلِيفَةُ وَمَسَعُوا عَنْهُ
الْمَاءَ ، عَصَبَ عُمَرَ وَصَاحَ فِيهِمْ :

« يَا سَحَابَ اللَّهِ . أَلَمْ تَنْعَوْنَ الْمَاءَ عَمَّنْ أَشْرَى بِثَرُّوْمِهِ ، وَوَهَبَهَا الْمُسَمِّينَ » ؟ !!
ثُمَّ سَارَعَ إِيَّيْ الْإِمَامَ عَلِيٍّ وَأَبْيَاهُ أَسْبَأَ ، وَاقْتَرَحَ عَنْهُ أَنْ يَحْمِلَ بِنَفْسِهِ قَرِيبَةَ الْمَاءِ إِلَى
دَرِّ الْحَلِيفَةِ ، فَعَمَلُ اثْوَارٍ لَا يَخْرُؤُونَ عَلَى اعْتِرَاضِ مَسِيلِهِ .

إِنَّ هَذَا الْمَوْقِفَ بَدْرَهُ ، بَعْضُ لَدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ لِحِلَافَ بَيْنِ الْحَلِيفَةِ وَذَلِكَ لِعُمَرَ
الْكَرِيمِ مِنْ لَصْحَابِهِ ، مَا كَانَ نَظْفَى عَلَى جَلَالِ الصُّخَّةِ ، لَمَنِي حَمَمَتُهُمْ فِي اللَّهِ رَحْوَابَ

عَنِ أَنَّ الْخِلَافَ لَدِي شَابَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْحَقْوَةِ ، وَرَأَيْتُ الْحَلِيفَةَ سَجَا فِيهِ عَلَى غَيْرِ
عَادَتِهِ - إِلَيَّ جَرَاءَ عَمَلٍ - كَانَ الْحِلَافُ الَّذِي شَجَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ أَصْحَابِي رَائِعٌ فِي بَصَحَتِهِ ، وَاسْتِيسَالِهِ ، وَهِيَ صَحْبَتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَنَقَدَ تَقَدَّمَ الْحِلَافَ بَيْنَ الْحَلِيفَةِ وَبَيْنَهُ ، حَتَّى قَطَعَ الْحَلِيفَةُ عَنْ رَأْيِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ .
وَعَنِ ابْرَعَمَ مِنْ أَنَّ حَرَّمَ كَهَذَا لَا يَنْسَقُ بِحَالٍ مَعَ طَبِيعَةِ الْحَلِيفَةِ ، وَسَمَحَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَإِنَّهُ فِيمَا
أَفْضَلُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْقِفٍ ، لَمْ يَعْدَمْ هَذِهِ انْطِبَاحَهُ ، وَهَذِهِ السَّمَاحَةُ

ذَلِكَ أَنَّ الْحَسَنَةَ لَا يَكْدُ يَعْلَمُ بِمَرَضٍ "أَبْنِ مَسْعُودٍ" - ذَلِكَ الْمَرَضُ الَّذِي لَفِيَ فِيهِ رِيَهُ ،
حَتَّى يَعْشَى صَمِيرَهُ بَدْمٌ عَظِيمٌ . وَيَحْرَحُ . لِي دَرَّ عَبْدَ اللَّهِ "مَتَوَكَّنًا عَلَى شَبَحُوْحَتِهِ الْمَجْهَدَةِ
الْوَهَانَةِ . ثُمَّ نَمَعُ فِي الْإِعْتِدَالِ لَابِنِ مَسْعُودٍ ، وَيَرْحُوهُ فِي رَحِاحٍ أَنْ يَعْمُرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ

ثم يذهب إلى دار "أم حبيب" رضي الله عنها، ويرحبها أن تشفع له عند "أبي مسعود" كي يصطحب عنه ويفر له .

ويعد أن مات "أبي مسعود" ودفع دون أن يحبروا له عليه بذلك خرج حزيناً إلى قبره ، ووقف عنه ، ورثاء قاتلاً ، ودموعه تنحدر من مائة :

« دَعْنِي وَمَنْ خَلَفَ مِنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »

وكيف حدث من أبي ذر وعمر بن الخطاب حين رفض أن يسعوا للممردون خلافهم مع الحليفة ، حدث موقف مشبه من "عبد الله بن مسعود" . ففي مرض موهبة عذبة بعض أولئك ، ويهددوا الحليفة في حديثهم معه بالموافاة فزجرهم أبو مسعود وقال :

« أَمَا إِيَّكُمْ إِنْ قَسَمُوا ، لَنْ تَقْبَلُوا مِثْلَهُ »

هكذا كان لخلاف بينهم مهم يضطر موجهه ، لا يبيت أن يفرج حذنه ولا يؤمهم للصحية الحسنة التي أشاهد بينهم دين الله وصحبه رسول الله ﷺ .

وهم يرفضون أن تسئل خلافاتهم وقوداً لأطماع الممارسين .
وبوأن لولاه الأمويين تموقفوا يومئذ على دواعي العظيمة في أنفسهم وفي مسكنهم ، لو فروا على الحليفة لكثير من المصاعب . لكن كثيراً منهم كانوا يريدون لئلا يفسدوهم صراخ ، ولا سم في أواخر عهد عثمان ، عندما رأى صدق الله سبع من حولهم وبوشك أن تسهمهم بارها

وحسب كان صعباً الأحدث يضطر الحليفة لأن تسهم بعض الأصحاب ، ولأنه كان قد دخل مرحلة حرجه . صار شعله الشعل على يدها للمحافظة على هذه الدولة في أهله بأس ولأنه كان يرى في تسهمهم ضرراً من رعاة الأصحابه وحاربه ر جراً بلأ حزين أندس لسرهم في ضمير الحليفة ولا في نفسه معارفاً للصحابه من مودة و احترام ولأنه كذلك حين طلب من الإمام علي "كرم الله وجهه" أن يعذر المدينة إلى مكان قريب منها ، إنما كان يهدف إلى إقراء هذا الأمر دون سوءه ، إلا لما كان الحليفة يسعني قطعاً عن مشوره الإمام ويجدنه وبعد كان كلما حربه لأمور يستجدي به ، ويقسمه أعداءه وأخطارهم

كذلك ، لا بد من أن نذكر في هذا المقام حرص الحليفة الشديد على ألا يشك بين المسلمين قتال يكون هو سبباً له ، أو طرف فيه

ولقد مررت بكلمته لتعبيره بن شعبه حين شار عليه بفعل الممردين

« لا والله ، لا تكون أول من يحلف لرسول في منه يسلك أسوأ »

الحليفة تأنجح من حوله نفس وأموالاً مني نحووت إلى عصيان مسيح حيث لأهداف ، وهو لا يريد ، مهم بكر العواقب . أن يوجه هذا التمرد بهوه لسف مكتف

بالرحر وسهيد . ومع بن ٩٩ مع أناس سألوه بأئسه حد د ، ويحرضون على حنط طعنه وقتله ، ويصمرون للإسلام كل شر وسوء

أبعقل أن نقف مسئلة مع هؤلاء عند حدود الرجر واليابس ، ثم يسمح به صميره وحلفه بالإساءة لصحابة أحلاء ، ويصحى أسماء ، من طرر "عني" ، وعقار ، وأبي در ، وابن مسعود « ٩٩

لم يكف لمتهمردون والحوارج بسك الاتهامات لبطة النبي راحوا بشعبون بها علي الحبيبة ، ولني سردناه على الصفحات السابعة ، فذنها ، وروا يرفعون بأن "لحبيبة يسدع في الدين بدعاً لم يكن على عهد رسول ﷺ ، ولا في عهد صاحبه" وهذا هو بمأخذ الرابع ولآخر في سب لمأخذ ليربافشها

لقد حوا تصدقون لحبيبة برشد ، ما حسوه بسوء تدبرهم وحس فأنهم طعن سبال من ورج لحبيبة وحسن طاعته لله ولرسوله

* قالوا ، إن لحبيبة وخذ البص حنط كنه في مصحف واحد ، وجمع لمصاحف الأخرى وأحرق أوراقها . ولقد قضت هذا لأمر من قبل ، وشرحت أسبابه ودواعيه ، ثم إنني حظوة باركتهم جميع لصحابه ، حتى الدين كانوا على خلاف مع الحبيبة في مسائل أخرى

* وقالوا إن لحبيبة أتم لصلاة بمكة في أثناء حجه ، وكان لرسول ﷺ وصحابه يقصرون الصلاة .

* وهذه وحدها كافة في الكشف عن حقيقة ابواعث الشريرة العاسدة انبي كاتب تحرك وللب لحوارج ، وكيف كانوا يصيدون الوهم بيسخوها منه تهماً بحصون العامة به على مهاجمة لحبيبة واستنطه . فعصر الصلاة في لسر رخصه لا واجب ، وإذا نقصنا اسم برخصه ، لى العريضة ، فلا شرب عنه ولا حرج . وحتى حين نأخذ برأي الذين يوجبون لعصر في السفر فإن لإمام علياً كرم الله وجهه - فيما يروى عنه - يد أجاب عن هذا بمأخذ لمعرض ، وهو يحور الممردين ، فقال . « رب لحبيبة كان قد تأهل بمكة وبوى الإقامة بها ، فأتم الصلاة »

* وقابو ، إن لحبيبة لم نعم حد الفل على "عند الله بن عمر" وكان عند الله قد اطلق في بوره عصبه لمقص والده أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" فقص طفله لأبي لؤلؤه المجوسي المحرم بني عبدل مير المؤمنين ، كلف قبل لهرمران بعد أن شاع بيا تأمره مع أبي لؤلؤه

وصحيح ب الشريعة الإسلامية كاتب بوجب العصاص ، لكن الحليمة اجهد في لقصصه اجتهاداً كان مبعته بمديره لظروف لني دفعه بن امير المؤمنين عمر لثثار لأبيه ، وللإسلام كما أنه لم يشأ ب بجمع على آل الخطيب حرس وكارتين - لأوى

مقتل "عمر" غدر . والثانية : قتل ولده قصاباً . ثم إنه لم يطلق سراح "عبيد الله" مُهدراً بذلك الدم لدي أرقه . بل استبدل لدية بأقصاب ، ودفع لأولياء الدم ديةً سحابةً ، وكبيرة .

* وقالوا : إن الحبيبة ردت إلى المدينة الحكم بن أبي نعاص ، وكان رسول الله ﷺ قد ناهى عنها ..

ولقد أجاب الحليفة عن هذا ، بأنه كان قد شفع به عبد رسول الله ووعده الرسول ﷺ بالعمو عنه بعد حين . ثم إن الحليفة لم يردّه رضى المدينة إلا بعد أن رأت أسباب نفقه ، إذ كان قد أقطع وئاب عمّاً كان استحق من أخيه عفوه لمي . وقالوا : ثم قو . وسم بشيعو قولاً ، ولم يعدمو كذباً ولا بهتاناً ، ينسجون منه خطوط مؤامراتهم الويلة . منهرين فرصة أي معارضة تربية بوم بها صحابي ناصح أمين ، لبصغموها بوسائلهم ، ولتوسلوا بها إلى باطلهم .

على أن لخليقه رضي الله عنه أمام لمعارضة لتريعه لني وجه بها أصحابه بعض فراداته ، لم يقف موقف المستعلي على الرأي ، ولا المُستكف عن الحق ، بل وقف على ملا من اعسمين في يوم الجمعة ، بعرف بالأحشاء التي وقعت ، ويرفع صراغته إلى الله مستغفر وتائب . باكي ومبكي جميع الدين كانوا هناك يستمعون له وينصتون ..

وأمام موقفه هذا تيددت الموجة لأولى من الهجوم على لمديته ديك الهجوم الذي كان الممردون قد انطلقوا به من مصر ، حيث كان ابن سبأ "قذيع ومُقبه" ، يفرخ ويبيض .. !!

ضيف الجنة الشهيد

سارت "المعارضة" في طريقها ، تلح على التغيير ولتحول نحو ما به أفضل وأمثل
موسله بالجوار الدائب مع الخليفة .. مد الحور لذي كبر يروح بين الرفق و بعدة ،
ولكنه لا يُعسد بالإيمان ولا للصحة قصبة

وسارت "المؤامرة" في طريقها ، تريد هويص الدين و لدولة ، وتوسع لكل الأحواء ، وتسل
لظروف كافة ، وتدفع في طريقها بكل القوى لمبوءة لسلطته ، موسله بالمرية و لتأمر

والخليفة "عثمان" رضي الله عنه ، وقد بلغ الشد من عمره ، لا تزال حصانه وفصائه
عصبة فتية ، تعود على طريق اقتبائه ومبادئه

فهو يكره سبك الدماء ، وسأى عن القسوة ، ومن ثم ، أحب يحاول ثم يحاول أن يحسم البعد
المتأمر بالرفق تارة وبالجزيرة أخرى فلا الرفق أعنى ، ولا لرحر أفاد !!

هناك ، سيطر على روع الخسفة وحب ، بد له يومئذ أنه أهم الواجبات وأقدسها
ذلكم هو : المحافظة الكاملة على هيبه ، لدولة ومسطبها . وعدمه بطبع أبناء تلك الأيام
لأخيره في حياة الخليفة بكاد سماع صوت بمكره وحو طره وهو يدرس انقصيه والأرمة في
صوء هذا لسؤال : لمن يجب أن يكون أساده لدولة ثم لنقوصي ٩٩

وعنده تواجد دولة فبهنه محربة ، ومرد بق ، يهدف إلى هدم كيائها ، ودحر قيمها ، فإن
عتصم هذه الدولة بكرائها ، وسلطتها ، يصبح واجبه الأول ومسئولتها ، المقدسة

ونقد أدرك الخليفة ذلك ببصر ثاقب ، وحمل مسئولته بعزم محدد !!

لقد كانت تزامي إليه أبناء "عبد الله بن سبأ" وبجر كنهه كدلت أباء الذي يعدون
لثورة مسيحه ضد الخليفة ، في مصر وفي لنصرة وفي بكوفة هؤلاء لدين كذب
طريقهم في المحرش بالدولة تفصح بوابهم ، وبشي بأعرصهم المربة و لبعده بعد كثير
من كانوا بنظاهروب به ويدورون حوله ومع ذلك فقد بقي الخليفة متمسكاً بعزى مبدئه ،
وفصائه ، ومبادئه

ولم يكن ثمة مظهر لهذا الاستمسك أجن ولا أروع ولا بهي من تصميمه لمطلق على
ألا يستخدم القوة في دحر الفتن ، وإذا كان لا بد لدم من أن يُسب في ذلك سراع ،
فليكن دمه هو .. دون غيره من مسلمين ..

هذه صورة بهرة ، ما أكرم ما تغيب عن بال الدين ببدروسوب تاريخ الخسفة العظيم !!!
كأنها صورة "فصح" آخر .. مُفصح وجليل يرى الثوار يحاصرون داره ، شهريه
سوفهم العويية ونو به فرص فتلهم وقتلهم ، فيرفضها ، قذلاً كلمته الحالد ،

"ما أحب أن ألقى الله وفي عنقي قطره دم لا مري مسماً!"
 ثم نوبه فرص الحروح من الدار محاصرة، والحاد من الفسه بمنزبص، ليرفضها محباً .
 أنه على موعد في لحته، مع رسول وصحيته . وأنه بهياً الاب للسم، لي موعدة"
 ألا من شاء أن يصير لشخصيه لباطنة لـ "عثمان بن عفان" بكل ما يخرجه من حصة
 وعظمة، فحسبه هذا الموقف وحده، دُونما حاحه إلى سواء .
 ولكن، ما لب نتجسج لحديث ويطوي الأحداث ؟
 فلنعد، إني وركاء قليلاً

فلا إا جماعة من معمردين، كانوا قد عذروا مصر إلى المدسه، كما حف إليها
 وفد من الكوفة ووفد من البصرة
 وهذا تقدموا بالحصة بمطالبتهم، وجرى بينه وبينهم حوار عسف، انتهى بواسطة
 "الإمام علي"، وبوعد من "الحبيبة" أن يستحب لها هو صواب من مطالبهم، ثم يعهد
 منهم أن يعودوا إلى بلادهم وأمصارهم في طاعة وهدوء .
 بعد ذلك، أرسل الحليفة إلى ولاته على لأمصار حيث شاورهم في الأمر ولو انهم
 اخلصوا، يومئذ في معوية عني أمره، لوضعوا استقلالهم جمعاً بين بدنه، وبكى موقعهم
 كان مغائراً، مما جعل الحليفة يردد في عزلهم، ويحاضه وهو يرى نار الفسه برداد من
 حواشي ضرامها

كان هذا الرسف لأول على عاصمه الحلافه نديراً رهيباً، ورتيراً عاك، لأعاصير راحه
 ولكن الحليفه وطئ نفسه، ووطئ عزمه عني الصمود أمام لأحصار
 لقد قنع بأن الأرمه ظاقمت إلى حد، لم يعد من حقه أن يسدل عن ذره من هبة الدولة
 وسلطانها . ومهم يكن هات من مآخذ وأحضر، فرب فرز هذا، السلطان هو، نواحب الأول
 والأهم أمام الموصى لحارقه بي تمش في نهجم على شخص الحليفه، ومجابهته بهجر
 انبوب وفاحش سباب فحسب، بل تمثلت في تهديد لدوله بعوه لسلاح
 وبردحم أمام صور ثياب البهر لتحليفه بحار منها هذه الصوره
 فعندما انتهت جتماعه بأمراء الأمصار، ونأهبو لبعوده إلى مصارهم، عرض
 معوية عني "الحليفه" أن يصحبه إني لشام حتى نسمر لأمر فرص الحليفه قائلاً
 لا احار بجور رسول الله ﷺ حو د سوء
 وعاد معويه، بعرض عليه أن يرسل جيشاً من لشام مرابط بالمدينه، ويحافظ عني
 حباة الخبيبة .

فرص لحبيبه قائلاً

"حشى أن يرحموا الله به، ويصوب بهم عني أصحاب رسول من لم ياحش ولا أنصار"

وعاد مدوية يعول لخليفة إد، سيغت لوكت

وكان جواب الخليفة العظيم :

"حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَبِعَمِّ الْوَكِيلِ

ثابت عصب على مبادئه ، وولاء فد لأقباعه !!

ونمضي لأحدث سريعة ، لا ترحم سائر ولو بفنس من البصء

فمن رعماء لأحرب في مصر ، وفي لصره ، وفي لكوفه نكبوا ، وبعو على ر

مخرج فلفهم المسلحة إلى لمدينة ، حيث ينمون هناك شعرب ، لخليفة بعو السلاح

واستعظب المدينة يوم على مثل هريم لرعد ، وعلى منظر رهيب من آلاف الثوار

المسحين احتشدو هناك عند مشرف لمدينة ، وأرسلوا وفد منهم للقاء الإمام عبي الذي

لم يكن يعرف بأهم ، ويرى حشودهم حتى صاح فيهم يكن عرمة ويكن خلاصه

* أرجعوا إلى بلادكم ، لا صبحكم الله !!

لكن لثور لمتمردين طو في موقعهم ، وعلى رأسهم زعماءهم من الأمصار الثلاثة

والخليفة في داره يسأل : ماذا يريدون ؟!

* أب أعرل أمراء الأمصار ؟ وماذا سكب لعاقبه ، إذا كابو كلما كرهو أمير عرل ؟

* أب أسلمهم مروان بن الحكم ؟ وكيف أسلمهم إليه لفسلوه ؟ أخل بفسوه

* ثم مدد سكون مصر لدونه بكل سلطتها ، ومسيها ، وكرمها ، إذا هي عتب

ليوم وركعت أمام هؤلاء لثربين لمتمردين ؟؟

بد أن الموقف كان بعور في سرعة رهيب ، حمب الخليفة عبي أن سنبعد بالإمام

علي كرم الله وجهه ، ليمأوجس لنوار ، ويحجمهم عبي ، لقاء السلاح ولرحين عن مديته

رسول الله وعاصمة لإسلام ، لقد كانت كرمه لدولة شعر بالله ، بي أبعد مدي

ويكي يحافظ على هذه لكرامة ، شرط تسوية لأرمة أب يرحل ثور ولا

وبعدما بعوون إلى بلادهم ، بعام بعرب مروان رئيس ديوب لخليفة ، وعرل أمراء

الأمصار الذين تلاحقهم شكوى لثربين .

وأعطى عتب وعد صادق ، وعهداً ونقاً بدلت

ومر فوره ، خرج الإمام علي إلى حدام لمتمردين ومعه "محمد بن مسلمة" و"سعد بن

أبي وقاص" ، واستطاع الإمام أن يصعبهم بعوده ولرحل يادلاً في هذه السبيل جهداً حاداً

وببلا .

ومصبت أيام قبيلة ، وإذ بدمدبه برؤغ دت صبح بشور بدين عودوا أدر جهم .

رحبن على المدينة محتلو شو، رعي ، وللمرضو حوب دار بخليفة حصرة رحبما !

ماذا حدث ؟ وماذا ذهبي الثوار ؟!

لقد خرج إليهم رسول لسلام ، عبي أن أبي طلب سأبهم لماذا نكبوا العهد وعودوا ؟؟

فشر رعداء ثوار مصر أمامه كتاباً وقالوا : اعلمنا في الطريق رجلاً أرسله مروان بهذا الكتاب بممهور بحاسم الحنفية ، وفيه أمرٌ لنواحي مصر يمسب وصيب وعد الإمام بسأل ثوار الكوفة وابصره : وأنتم ، ما لدي حياء بكم . ؟

قالوا : جئنا لِنُصْرَةَ إخواننا المصريين

وسألهم الإمام لكنكم دهم من طريق ، وهم من طريق . فأتى لكم عِثْمُ بهذا الكتاب ..؟؟

لكن الوقت لم يكن وقت مناقشة وجوار .

إنها لعينه ، قد شُدَّ رَدْعُها إلى أقصاه ، تنظر لُمُتة بَنان ، فسمع لكارثة ، وتحل

الجميعه !! ترى ، ماذا كتب جمعة ديك الكتاب لدي قالوا إنهم صطلوه ؟؟

أما أن يكون "جمعة" هو الذي كتبه ، أو "ملاء" ، أو "علم به" ، فأمر أبعد من المسحح

لقد أقسم بالله وهو صادق ، أنه ما كتبه ولا أشد يكاتبه ، ولا علم من ، أمره شيء

ومن غير أن يُقسم ، رصون الله عليه . فف ذلك يحسن رجل يحمل أبواب الأذى

والوفحات في سبيل ألا ترق قطره دم من مُسلم ، حتى لو يكون هذا ، بمسبم "حد أو بك

الدين تُلَمُّوا إسلامهم بالتأمر والعصيان !!!

إذن ، من لدي يحمل ويد هذا الكتاب ؟

إنه أحد ثنين :

إم "نقر" من رعماء الثوار وإم "مروان"

أم الأولون ، فلأن لهم سابقة في مثل هذا البرور ، فحين عزموا أمرهم على الخروج

من مصر ومن الكوفة ، ومن البصرة إلى المدينة ، دبر بعض رعمائهم حيله يحملون بها كبر

من عدد من المسلمين على الخروج معهم - فرؤوا كتب على لسان "أم المؤمنين عائشة" ،

وعلى لسان "طلحة" و "الزبير" ، يدعون لمسلمين فيها إلى الرحف على المدينة لئلا

"عثمان" .

ولم تُعرف جمعة هذه لجدعه انكادبه لحاطه ، لا بعد وقوع الواقعة واعتبار الحليفة

وهكذا ، لا بدو عرب على لظن أن يكون فروروا بك الكتاب ، هم ، الذين فعلوا هذه

الأكذوبة ، لجديفة ، وأتقوا إخراجها .

فإن لم يكونوا .. فهو إدى "مروان"

ومروان - كما يُعرفنا به لدرج - لم يكن به من دينه ولا من خلقه ، ما بردعه عن

اقتراف مثل ديك العمل الموزور

ولقد طاب ثوار بسليمة على الفرور ولكن "حببه الرحيم" كان يرى مصيره

المحتوم ، هو وقع في أيديهم .. فرفض تسميته .

لم يفعل الحليفة ذلك رصاً بما فعل مروان ، وربما هي طسعة رجب لا تطيق أبداً أن
يُسَمَّ بيديه إنساناً إلى ساحة القبل والإعدام !!
السن هو الذي رفض من قبل إعدام "عبد الله بن عمر" وكان مصداً مشروعاً ،
وتحمس أمام الله مسئولية استجداب الدية بالمعاص .
إن رحمته بالآخرين ، وجرعه من رؤيته بدم المسفوك ، لا يدعه حتى في هذه
ساعات الرهبة يتجو بحياته ، ويخلص بمصيره !

وأخرج لثور ورقهم لأحيره ، ورفعوا عفاتهم في جراه صاربه "مأعتراف
عثمان ، وإما قتله
وفي نيات مدخل ، رفض الحليفة أن يعزل لمانا ؟ أحرص على محدا بمصوب وجهه ؟
ألا فسأل طبائع البشر ، مذ وجد أبو لشر "أدم" حتى يومنا هذا . "يمكن لرجل حذور
التماس ، أن يستند به طموح يحفظ به الأخطار ولمهت عن هذا لبحو المراكز الرهب . ٩٩!!
لقد رفض عثمان أن يعتزل ، لأنه رجل مسئول من طرر عريد
وهذا خلق كس محبوباً تحت ستر نواصيه وحدته ، وما كس سره مناق كرائعه
سهر ، إلا هي أرمه كهده ومجبه كهده وموقف كهده ، لموقف بر حرا اعظيم !
لقد ذكر وصية كان الرسول قد أوصاه بها :
« يا عثمان ،

إد الله كساك يوماً سريلاً ، وأرادك المناقون على خلعه ، فلا تحلعه لظالم »
ولقد كساه الله سريلاً الخلافة

وها هم أولاء ، المسمردون القدامون ، يريدون موه سلاح لأثم في أيديهم ، أن
مكرهوه على خلعه
أفبرضح لهم ٩٩

فيسم مصاب للإسلام ، وكرامه ادوله ، لعصايه معبوه ٩٩ لا
ولكي يسته نو من سلامة موقفه وسداده ، أرسل إلى رجل من حذر أصحاب الرسول
مستشير ، ذلكم هو "عبد الله بن عمر رضي الله عنه
وتصيح له نافع مولي "ابن عمر" ، نقل إلى الحوار الذي دار بين لحلفه وعبد الله
الحليفة ، إن هؤلاء اقوم يريدون حبي ، فإن جيتهم تركوبي ، وإن أيت فلوني ،
فماذا ترى .. ؟

ابن عمر . أ رأيت إن خلعت نفسك ، تبقى في الدنيا محتجداً ؟
لحليفة : لا ..

ابن عمر أ رأيت إن سم جميع نفسك ، هل يريدون عبي قتلك شتاً . ٩٩ هل يملكون
بحبه ولد ؟

الحبيبة لا

ابن عمر د ، فلا سنّ هذه السنّة في الإسلام ، ولا تصح فصيحة أليسة الله .
وإن لمكد ترى لفرجه يرقرو في فتحاً الحليفة ، وهو يسمع لهذه بكلمات ، يند
أزده بها صحابي جليل مثل "عبد الله بن عمر" ..!!

ولكنه إن كان قد وطد عزمه على التصحية بحضاته في سسل كرامه بدولة وكنابه ، فإنه لم
ينعس عن بدل كل جهد مستطاع لإفخاع الممردين برفاء ملاحهم ، والحلي عن ، بأقهم
وفي ذلك ، كان ينجأ إلى الإمام عني كرم الله وجهه كشر ، بل دائماً

والحق أن الإمام "نعم" هي تلك من فوق طهته . وكانت لروح الهوح ابي شيرها
متمردون من جانب ، ومرو من جانب آخر ، تتعدى زوره لميسس لوديع ، وبعض
بمحاولاته السيله .. بيد أنه لم يياس ، وظلّ يعالب لعاصمه ، ويعطي محواره بجمع رثيره ،
بكن المتته كانت قد جاورب كل حدود التعص ، وحلبت أعصاباً مؤبره إلى أقصى درجات
التوتر ، فلم يعد للحكمة ولا للإفخاع مكان

وحين يبلغ القلق العصبي دروته القصوى ، فإن أصحابه بجمعون من أعينته لمهقه
بمواجهة الأخطار التي أثارته وكانت ميباً له .
وهذا هو الذي حدث في نهاية المطاف .

لقد أحكم الممردون حصارهم لعامي حول دار الحليفة ، فمعه رؤاه . وسعوه
لماء . لماء الذي تنعج به بئر رومه بني شراه من حاص ماله في أوائل أيام
لهجرة إلى المدينة وجعلها هديه منه للمسلمين !!
ولم يكف بعض رعماء الفقه أربوه بالحليفه من آخرين ، حين بوقحوا عليه بشتائم
بذينة على ملا من لاس !!

ولم يكفهم نهجهم أحدهم عيه ، وهو هو رسول الله ﷺ بها لإناء خطبه الجمعة !!
لقد غرهم حلمه ، وأغرتهم فصايرته .
ظنوا - وكان ظن السوء - أن وراء هذا الحسم وهذه المصيرة ، حرص الحليفه على
لحلافه ، وعلى الحياة ..

ولم يعموا - أو بعثهم عموا وبصرو - أن وراء حنمه وبصيرته ، ركره شاقب للمصير
له جمع الذي يسيح بالأمة ويدلولة ، ذاهم سوروا حرمت سلطة ، واعتدوا حياة الحليفه ..!!
ولقد قال بهم ذلك من قبل:

إن ناس قد أسرعوا إلى العتة وطال عيهم عمري ..

أما والله لئن فرقتهم ليمشون لو أن عمري طاب فيهم كن يوم يسه . ودنك ممأ برون
من اندماء المسموكة .!

كان، در كه شارب لهد؛ بمصر مدي بتحقيق عنه بوءه ، هو لدي يحمله على بمصيره
بل على النوسل ، كي بخي الثوار عن خستهم ، لكن رعماء نفسه لدي عملو بها طويلاً ، ثم
يكن يرضيهم إلا تحير الأحقاد اسبسه ، لتسعد الدونه كلها كسفا
و لآن وقد أحكموا فيصبتهم على رماق الموقف ، فابهم ر حوا بتهيئون للصربة الأخيرة ،
مما صروا دار الحليفة استمددوا لإنزلها

وطب الحصار ، ثم طلّ حتى صار أهل المدينة من طول إيلاهم له يروحون
ويعلمون ويحيون حياتهم العادية في رثائتها المألوفة

كانوا جميعاً أقرب ، إلى اليمين بأن شيئاً ف سوف يحدث ، فتحي الأرمه ويرحس ثوار

لم يكن أحد يتوقع برعم صراوه المرد - أن يد سمد ، إلى حيه الحليفة فتعابه

* إنه شيخ في لثمانين من عمره ، بل جود اشعدين

* ورنه من المؤمنين لأوائل المبكرين

* و به صهر رسول الله ﷺ .

* وحلفته .

* والمبشر بالجنة ..

* وفجهر جيش العسرة

* والبل دل ماله بغير حساب في سبل الله ، ورسوله ، ودينه .

فمن ذا الذي لا يرعى كل هذه الحرمات ، ومهم يختلف مع اسطفه في أمراو في أمور ؟؟

من ذا الذي يحمل في قلبه متعب ذره من . صاب ، ثم يجد اسهور الذي يدعه بمواجهة
"عثمان يسلح قاتل رجيم ؟

الحق أن غنيل لحلفه رصوب الله عليه ، كشف صفاً عن حقيقه امؤامرة ، وحقيقه

بعض رعمائه لو علين كما كشف عن تلك لكثرة المحدثه من . لاس لدي لم يكن

اسواق الحسنة تعصهم ، بيد أنهم خدعوا ، وعز بهم ، صاروا وراء حقه من المنزعين

بالإسلام موداً ، وأي سوء .. !!

قلب . إن القلو العصبي حين بلغ درونه لفصوى لا يجد أصحابه سبلاً للحلص منه ،

سوى مو جهة المحاور التي سبته ..

ولقد سارت امجابه بقاسه حتى بعث قد . لمدى ، ولم بعد بد من اب بتها

المسرح لمشهد الختام

* في دار الحليفه كان يفتح "مروان" مع هر من أباعه بمسلحين

* وعنى بو يه ، لله كريمه من الصبحه ، خفو يسلاحهم لافداء الحقيقه منهم

، بحسن و لحسن بن عتي ، و رسلهما ابوهما العظيم سحرت مافقد الدار و فسيهم عند الله بن الربير ، و عند الله بن عمر ، و آخرون ..

* و حارح الدار ، و حواينها من كل جانب ، صفوف عريضة من لتور المدحجن ، يؤرهم أر عسها تلك الأباء التي جاء بهم بأن معدونة أرسل قوة من جيش اسنام و هي على مفره من المدينة في الطريق إليها !!

* أما الحبيبة ، فقد طبع عنه صاح ذلك اليوم و هو في عالم آخر ، لا يكاد يعنيه شيء من كل هذه ابدت القصة حوله و لعاعدة

لقد تلقى دعوة إلى لجة .. و هو اليوم في شغل بها عن كل شيء عدا ما بقي لأمنه سنامه ، و بعد أب صني من لبين ما صلي و هو من لقرن ما قرأ و ألقى عنه بين يدي ربه صارعاً سهلاً ، أوى ، من مرشه و نام و هي مناعه رى الرسول ﷺ يقول له "أفطر عديت غد ، يا عثمان" !!

ما أبهجها من كلمات ، بعثته في حلل حديد !!

و به لرؤيا حق

و عثمان "أكثر الناس بقاً بصدقها

و يد ، فليس أمامه سوى وقت قصير كي يهب موعد لمصطفى و راحته لحلود

سيترك الناس ديبهم ..

وسيدع للشوار تلك الحدردن لأربعة لي يحصرونها ، متطعاً في غرضه ، العظيم إسي رحب الله ، و حوار محمد ، !!

أصبح ذلك ليوم صائماً فقد كان مد سلم يقضي أكتب أيامه في صيام ، و كل لبايه في قام ،

و دعا جميع الذين في داره ، و أممها ، ممن بحمبون اسلاح دعا عنه ، أن يئمو سلامهم ، و يدرو لدار مشكورين ، و هي رعبه الله .

لكهم ثواً جمعاً أن سركو موافعهم حونه و معه ، و لا سئف الحسن ، و لحسن ، و بن الربير ، و اس عمر

بيد أن مر لحسنه وإساحه ، ظلاً بهيبان بكر حامل سلاح أن يلقي سلاحه

« إن أعظمكم عني غياء ، رجل كف بفيه ، و سلاحه »

"أناشدكم الله ، ألا تهرقوا بسبي دما

و بر من إلى سمعه هرح شديد حارح لـ ، فقد أقبل من اهل المدينة من كتبرون اشككو مع بممردين ، و راحو يحاربون إبعادهم عن دار حطيمه و اطل لحسنه عني

لجمع لحاسد من شرقه دره ، و بدى الممردين بكلمة اخيره ، ر د ب سوي به دمه

« أيها الناس ، لا تقتلونني ..

فوايه ، لكن هتتموي ، لا تتحايون بعدي بُدْ ولا تُصَلُّون جميعاً عدي بُدْ «
وعد إلى حجره ، فصلّى ركعتين ثم حمل مصحفه بيديه ، وراح يقرأ ، ويعرأ ،
مُتَأَنِّفاً بين آياته المحكمات ، وروصاته اليصابات ..!!

وصفت الصدور المكبوتة تحب صروع رعماء امتنة ، وحشوا أن ندور عليهم
الدائرة ، فأمروا بمهاجمة الدار ..
لكن الثُلَّة الطاهرة بإمرة الحسن ، والحسن ، وابن الربيع ، وابن عمر أثلت في
صدّهم بلاءٌ مُعجزاً ، حتى ردتهم عن الأبواب صاعرين ..
هالك اردد حقدهم صرماً ، وركبهم كل شياطين الجريمة ، فنظروا ، فإذا دار محصورة
لدار حصيفة قرينة المال ، فقرروا أن يسوروه ، وتسلّوا إلى مكاب لحليفة مه ..
وحثّارو من يسهم نفر يقوم بالمهمة على عّص ، ونادو "محمد بن أبي بكر ليصحبهم .
وهي هي ، لا دقائق معدودة ، حتى كسب الحطة قد أنجرب ، وفجأة رأى الحليفة أمامه
"ولت المنسورين ، ورأى "محمد بن أبي بكر" يتقدمهم ، ويمسك لحية لحليفة بيده ويهره
متوعداً ..

وهي هدوء القديسين بده الحبيبة .

«يَا بْنَ أَحِي ..!!»

دُعْ لِحَيِّي ، فوالله لقد كان أبوت بكرها . ولو . لك في مكنتك هدا لاصحب مما
بصع .. «!!»

ودارب لأرض بمحمد .. وارتد يده في خشوع ويدم ..!!
واطلو مسرعاً خارج الدار بسوق أممه ولت يدب كنوا قد يسوروه معه . وعلى
بابها المسيح ، وقف يرود لمهاجمين !!

وجنّ جنون دلت اسر من رعماء امتنة ، وهرهم موقف "محمد" هذا ، كما لم يهرهم
موقف آخر . ونراعى لهم مصيرهم الأسود ، فشدوا على لدر محصورة شدة و حدة ،
ومن فوق سورهم قفرو كالذئاب لمانعة المسورة ، وفتحوا على الحبيبة
حلوته

وكن أشد قد بلغ في بلاؤه ، هذه الآية الكريمة:

﴿لَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ابْنُ الْإِنسَانِ فَذْ جَمْعُو لَكُمْ فَخْشَوْهُمْ ، فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَلُّوْ
خَشْيَا لَهُ وَبِعَمَّ أَنْوَكِلُ﴾ .

لم ياب بهم ، ولعه لم يحس بتحمهم ، فقد كسب غبطة روحه ، وأثسه بآيات ربه ،
وفرحت بمأذبة لجة التي دعي ليها .

كان كل ذلك يحجب عنه أشباح الشياطين

وَسَمِعَ فِي قَرَاءَتِهِ عَنِ حِينَ مَدَّحَ أَسْحَابَهُ بِحُجَّةٍ لِيُصْرِفُوا جُرَيْمَهُمْ بِشِعْرِ الْكَرَاءِ
 بِمُتَعَارِفٍ ، وَبِمُتَحَرِّكٍ مِنْ مَحَلِّهِ ، وَلَمْ يَتَحَرَّ عَنْ مَحَلِّهِ .
 وَبِمُتَحَرِّكٍ عَنِ أَبْ قَابٍ حِينَ أَصَابَتْ ، حَتَّى صَرَبَ بِهِمْ لَا ثَمَّةَ كَعَمَّةٍ وَصَابَتْ فِي صَمِيمِهَا
 " وَكَانَ بِهَا لِأَوَّلِ يَدِ خُطْبِ الْمُفَصِّلِ وَكَانَتْ أَيْ لَهَا " !!
 وَحِينَ رَأَى دَمَهُ تَنَفَّحَ ، فَصَمَّخَ أَوْرَقَ الْمَصْحُفِ ، طَوَاهُ حَتَّى لَا يَطْمَسَ الدَّمَاءُ
 بَعْضُ آيَاتِهِ ، فَمِمْصُومُهُ وَهُوَ يُنَسِّمُ لِرُوحٍ إِلَى صَدْرِهِ .
 وَحِينَ نَمَدَّ خِثْمَانَهُ الطَّهَوْرَ مَا كَأَنَّ سَكُونِ الْمَوْتِ ، كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَجِيفُ وَصَدِيدُهُ !
 وَمِنْ أَوَّلَى بِدَلِّكَ مَعَهُ ٩٩

أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي وَحَّدَهُ ، وَحَفَظَهُ ، وَفَتَدَاهُ ؟

كَانَ لَا عَيْنِيكَ الْحَاطِفَ لِحَبِيبِهِ قَدْ تَمَّ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْأَصِيلِ
 وَادِرٍ ، فَأَمَامَ رُوحِهِ وَقْتُ كَفِّ لِبُيُوتِ مَوْعِدِهِ عَنِ مَائِدَةِ الْإِهْطَارِ ، فِي الْحِجَةِ ،
 عِنْدَ الْغُرُوبِ .!!

فَتَنَزَّجَ إِلَى بَرِّيئِهَا وَلُتْدَهَبَ إِلَى صَدَفِهِ فِي حُجُورِ عِظَمِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا كَيْسُ طَرَفِ عَيْنِي نَوَى وَيَسْطَرُ مَعَهُ صَاحِبُهُ ، الصَّدِّيقُ ، وَهُوَ
 لَقَدْ تَعَبَ "عُثْمَانُ" صَرِيحاً ، خِلَابَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَصْدَهُ فِي لِحْلَافَةِ حَامِلٍ أَعَاءِهِ
 وَلَوَاءَ هَا ..

وَلَقَدْ كَرِهَ أَلَّا تَسْعَطَ رَأْيُهُ مِنْ بَمِيَّةٍ وَأَلَّا يُنْفَى تِلْكَ حِينَ يَنْدُهُ ، وَعَلَى يَدِهِ فَضْرُهُ
 وَاحِدَةً مِنْ دَمَاءٍ مُسْلَمَةٍ

أَوْ قَدْ ظَهَرَ بِعُتْبَةٍ .. ٩٩

حِينَ كَرِهَ أَنْ يَظْهَرَ حِفْظُهُ ، وَالْقَوْرُ بِصِيْبِهِ

فَسَقَى بِأَرْضِ جَسَدِهِ ، مُثْعَباً دَامِئاً ، وَسَلِيماً مُعَاذِي .

دَبَّكَ أَمْرٌ لَا يَعْصِيهِ مَا دَامَتْ رُوحُهُ أَنْ يَظْهَرَ فَدَارَبَ بِمُسْتَقْبَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ

■ ■ ■

في رحاب عليّ

مجلد ۱ - ۲ - ۳ - ۴ - ۵ - ۶ - ۷ - ۸ - ۹ - ۱۰ - ۱۱ - ۱۲

صاحب رساله معظمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمه

به محاوله صعبه فحاوله تلخیص حیات "ایام" و سیرت بین دفتری کتاب "!!
والحق اقول لكم بعد حیات هذه المحاوله من قبل ، و هرب منها
بعد أن قدمت كتابي "و حیات یو نکر" و بین یدی عمر "منهبت سره" الإمام
علی "لا حظی بشرف بصویرها و بعد به ، بید نی لم أکر افعل حتی عیشی نهبت شدید
لم یحفظ علی سببه .
فحیات الإمام - لا سم فی مرحلتها لأحره ، لی بسأب بسجلاته و انتهت
بإستشهاده - لم یکن حیات عادیه
به حیات أخرى ، تتطلب مواجهه باریجه المکتوب مسوی عمر عادیه من نقطه
الذهن ، و حلد الأعصاب .
بعد کاتب حیات تتعجر عظمه ، و جلالاً ، و إعماراً و یکنها - أبصاً - تموح بالأسی
و یهول موجاً . !!
حیات لیمی منها لنصر و هربه المقدره و لورع یأساء و الصراء یطوله
والالام العظمه و المناسه نداء یبع فی جشائه و حیدمه دروه خطر فربد یجعل مواجهه
- ولو فی صورته کلام مسطور - أمراً صعب و مهیب ..
من أجل ذلك نهیت الموضوع کنه .
کم نهبت رؤیه "أسفل" فی أيامه بعصبه حیث یؤمر بوالعس و بحروب تفعد
له بکل مرصد .. !

کم نهبت لصراع الرهب بنش بین یسمیهم ، و هذه بعضهم بعصب خطه برحه !!

هناك عبرة "و فی" ایحده ، و ستقیب نمر کسر من اصحاب رسول الله ﷺ ، حب
قدّمهم فی کتابي - "رجال حول الرسول"
و خلال ثانی المینا و مع أوت لأصحاب الکبار ، أخذت عدد شأ فشب مواجهه
لعملة النبی جعلت بالأس من مواجهه ، و ثل علی روعي کثر من العنائه و لهم ،
حیث و انشی المدة علی تنبیه أشو فی لی رحاب الإمام

بید نی لم أکر افعل حتی فاجئي شک - جدید - دلک أني بعد کتب من سیر
و راجم ، لا یبد أن قدم کتب باریج د باریج مد سی ، به بعینی روح لاریح

أحسن إني لا تُؤرَّح لوقوف وإِنما أُؤرَّح لعظمته لإسائه المسكته في الوقوف
و لأحداث

وضربني أن أصبح التريح في كل ماضيه ، بر ومهديه ، ثم أعود من رحلي
هذه ، لأصوغ رؤي لتريحه في شيء أشبه بالوُحّه بألق عني حوهر شخصيه ،
وسطه المتفرد من التفوق وأعظمه .

وفي سيره " لإمام عني " نردحم انغاصيل ولوقوف ردحماً لا يؤذن بدسه ، حتى
لفد حشيت أن أربع عن بهجي في رحمه تلك لأحدث لرهبه ، والوقوف لتي بملأ لرماد
والمكان

لكسي لم أكد أمضي على لطريق حتى صادني بسر عجب ، جعلني هتف من عمدي
روح شاكه

- أَلَا حَيَّ اللَّهُ بِرَكَاتِ لِإِلهِم . !!

وهكذا ، لا يحيى هذه عباره « هي رحاب لإلهم » مجرد عيون لكاتب
بم هي بعبر مواضع عن ذلك السحر بمفص الذي يحده الميمون وحوهم
صوت " عني " - لحواري أعظم برسوء ﷺ ولاس بر الإسلام !
فمن عصمه بيه ، ونبل شمائه ، وإعذار بيه وبلائه ، سداخ رحاب ليس بها أبعاد ،
تتلاها عليها بطولات وصحبات ، عظام وأفجاد ، تكاد بحسبها بولا صديق لاربح -
أحلاماً وأساطير . !!

ولكنم وددت لو يقول في هذه مقدمه حديبي فما أحسن لصور عندما يكون
موضوعه رجلاً من صرر " عني " ، ب أنه يس من حقي ، وقد دعيت مديراً لسعيده بيه
لإلهم على هذه الصفحات ، أن أظيل وفقكم عني لبيب
ولأفصح لكم الطريق نقصوا لي رحاب ما أترأه ، وما يُرث من رحاب !

ويا أبا السَّطَّين .

يا أبا الخسَّين

رد ، كب نجار فدرن يهد ، لفاء ، برب عظمه بفسد لرصه اتركه بعصب حق
لرجاء ، هي أن تتفك ضيوفاً عني ميريك ابوصيته لجلسه
وصيوه على رحابك المميثة لحرية .

صلى الله عليه

الابن والحفيد

وَوُزْتُ فِرْعَ الْمَحْدِ مِنْ بَدَنِهِمْ وَجَاءَ كَرِيمًا مِنْ كَرَمِ أُمَائِلٍ !!
حَسَنَ الْمَنَى مَهْوَرُ الْأَنْفَاسِ ، مَنُودُ الْمَشَاعِرِ ، وَسَطُ الْأَقْوَامِ لَدَيْهِمْ أَحْطَاوْا بَوَائِدِهِ ،
وَهُوَ يُحْتَضِرُ ...

كَانَ احْتِضَارُ أَبِيهِ يَنْغَنِي وَيَجْرُهُ
بَكْنَهُ مَعَ دَلَّتْ ، وَرِيَاءُ قُوِي دَلَّتْ . كَانَ شَعْبُهُ وَيَسْخَرُونَ وَعِيَهُ وَقَطْبُهُ ، وَبَعْدَهُ لَشَدِيدُهُ بَأْسُ
يَرَى : كَيْفَ يَلْتَقِي لَائِلًا وَحَيْثُ بَوَاجِهُ ، الْمَطْوَلَةُ وَلَمُوتُ . !!
أَلَا يَبْهَرُهُ قَرِيدُهُ لِمَنَى الْمَشْعُوفِ ، بِمَعْرِفَةِ فَرْمِشٍ لِبَطْوَةٍ فِي رَهْمِهِ بَهْنًا لَأَنْ
بَرَحِيحٍ ، وَتَقَرَّبَ الْمَوْتُ مِنْهُ فِي حَقْوَةِ صَدِيدٍ !
فَلْيَنْظُرْ بِنَظَرٍ - مَا شَاءَ - كَيْفَ يَوَاجِهُ الْأَنْطَالُ الْمَوْتُ

وَيَعْلَمُ لَشَحٍّ لِمَحْضَرٍ فِي فَرْسِهِ ، وَشُبَّ إِيَّاهُ يَدَيْنِ حَوْبِهِ لِسَهْوَةٍ فِئْلًا ، حَتَّى إِذَا
أَفْهَمُوهُ صَهْرَهُ وَرَفَعُوهُ رَأْسَهُ ، عَدَّوْهُمْ مِنْ عَسَةِ بَصَرٍ بِحَدِيثِهِ ، أَمْدَادُ وَاسْتَعْبَ حَتَّى وَحْدُو
بَرْدَهَا فِي صَدُورِهِمْ !!

بِمَرْحَاحٍ يَوَاجِهُ لِيَهُمْ كَلِمَاتُ ، أَرْدَدَ نَكْوَالُ حَرِّ عَهْدِهِ بِهِمْ ، وَيَسْدِيدُ !!
بِأَمْعَشَرِ قَرِيشٍ ...

أَوْصِيَكُمْ بِعَظْمِ هَدْيٍ سَبَبٍ - لِكَعْبِهِ - فَرْدٌ فِيهِ مَرْصَدُ الْعَرَبِ ، وَفَوْقَهُ عَيْشُ
صَبُورِ أَرْحَامِكُمْ ، وَلَا تَمْطَعُوا ، فَرْدٌ صَلَوةُ الرَّحْمَنِ مُنْشَأَةً فِي الْأَجْنَ
أَتْرَكُوا الْبَغْيَ ، فَتَدَا أَمَلَتْ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِكُمْ
يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ ..

أَجْبُوا الْإِنْدَاعِيَّ ، وَأَعْصُوا السَّائِلَ ، فَإِنَّ فِيهِمَا شَرَفَ الْحَيَاءِ وَشَرَفَ الْمِمَاتِ
وَعَيْنُكُمْ بِصَدَقِ الْحَدِيثِ . وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ..

أَلَا وَابْنِي أَوْصِيَكُمْ بِمُحَمَّدٍ خَيْرًا ، فَإِنَّهُ الْأَمِينُ فِي فَرْسِهِ ، وَهُوَ لَصَادِقُ فِي عَرَبٍ ، وَهُوَ
الْحَدَامُ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ ..

وَلَعَدَ مُحَمَّدٌ بِأَمْرِ قَلْبِهِ الْحَبَابَ ، وَبَكَرَهُ السَّيْلَ ، مُحَافَةَ السَّيْلِ
وَتَمَّ اللَّهُ لِكَاثِي أَنْظَرَ إِلَى صَعَابَةِ الْعَرَبِ ، وَأَمَّنَ لَأَطْرَافٍ ، وَأَعَسَّصَعَمِينَ مِنَ الْبَسِ ، وَفَرْدٍ
حَبِيبٍ دَعْوَةٍ ، وَصَدَقُوا كَتَمَهُ ، وَعَظُمُوا مَرَّةً ، فَحَاصَ بَيْنَهُمْ عَمْرَابُ الْمَوْتِ
وَبَكَثِي بِهِ وَفَرْدٌ مَحْصَنَةُ الْعَرَبِ وَدَادَهَا ، وَأَعْطَتْهُ فَيَادَهَا ،
وَاللَّهُ ، لَا يَسْلُكُ أَحَدٌ سَبِيلَهُ ، لَا رُشْدَ ، وَلَا يَهْتَدِي بِهَدْيِهِ إِلَّا سَعْدُ
[وَلَوْ كَانَ فِي الْعَمْرِ بَيْنَهُ ، لَكَفَمْتُ عَنْهُ لَهْرًا مَرَّةً ، وَلَدَعَبْتُ عَنْهُ سِدْرًا مَرَّةً]

ثم وضع عييه على أمه لأقربين من بني هاشم ، واختصهم بوصية أخرى ،
 وأنتم يا معشر بني هاشم
 [أحبوا محمدًا وصدقوه ، تملحوا وبرشدوا] !!
 وأما ، لهم ، بعدوه إلى صحبه لأوسى ، وسوى حب عطائه
 وعبرت لحظات ، تعيشه بعدها سكينه الموت !!
 بعد أدنى لراحل المسجى ، آخر الأمان لديه أمانه كان يحذر أن تعجبه رهبه
 الموت عن أدنه !!
 ومال رأسه ، لمثقل بالخوف ، على صدره بمثل بالإشفاق ،
 ولكن .. الخوف من .. ؟
 ولائحه على من .. ؟
 لحوف من قرينش و لإشفاق على بن أحمه انذى حشدت قرينش له كل كبدى
 ويأسها ، لأنه يهتم فيهم .
 - أن « لا إله إلا الله » !!
 أعرفتم لأن عمس تحدث ؟
 أجز إنه هو أبو طالب ، شيخ قرينش ، وسيد جيبه
 وأما لمى لذي كاد يجس مهور الأمانس ، مشدود ، هشعر ، فهو بعد وفاته
 على بن أبي طالب !!
 نظرو .
 هاهو د ، يمل جيب أبيه ، م سخته ، ثم نهض في ثاب سدبر أمره
 أب عطه ظاهره نرجم في نفسه كل مشاعر الحبر والعصه . د رنى نأه بموب
 - حين بموب - لا صاب ، ولا محدودا - من خصص ، منحصر في كند سوطع كل
 فصا حابه لني عشه فوق لأرض وبس اسس ، ويوصل في روح سس وقصه إسي
 جاب تلك لفصا ، وإلى حب لعمش لحدده و محمد به يد عي ، بي الله ياديه
 " محمد بن عبد الله ﷺ " .
 حين فيمدر ما أحرر لاس هذ والده ، كاب عطنه إد سقى في لحظة لحتم هذه
 أصدق عظام الحاة وأروعها :
 عظمو الكعبة ..
 صلوا لرُحم
 اركو سقى
 اجيبو الداعي
 كوبوا صادقين ..
 عيشوا أمتاء .

وأولاً وأخيراً

أصرو محمدًا

فيه الهدى، لى سوء أسس .. !

من صلب هذا الوالد جاء "علي".

فقد كنت قرين كل منظر لى "أبي طالب" نظره، لى رعب

الكل يحه، وبها به، ويحرمه، لا لمكانه في قرين محبت، بل قبل هد ودك، لم

يحميه من نفس كرمه، وحصار عظيمه، وشخصيه عدله فصلة، شهر اساس بهونه
واستفنتها، وشموخها .. !

وانه يكفينا في التعرف إلى شخصه هد لصل لمباب من موقفه نحوه الإسلام، وقرين

لهد وقع على كاهه دون أعدام لى جميعاً، ودون أهله وعشيرته كلهم، عبء

مناصرة لرسول ﷺ، ومقدومه قرين.

وبيت لرحل ثباتاً بهر أمام مبادير ومواهب بهد بحار

ذلك أنه كان أوسع رحل قرين أهد وأركهم قبا، ووفرهم حسارة وعرب

هي الأيام لأولى لدعوة النبي ﷺ، رأى بو طاب وناه عباً يصني حمة ورء

رسول، وكنت هذه أول مره يعلم أن به لصغير لى، فدابع محمدًا

وه صطرب الطفل حين رأى أباه بصره مضياً

ولم أتم صلاه ذهب بهاء و نده، وقال به في صرحه وباب لى نظرتين عبه

[يا أبت ..

لعد امس باليه، ورسوله، وصدق ما جاء به، ونبغه]

فأجبه أبو طالب

[...]

للى ذلك فحب

بل به رأى سبي "بوء" يصني، وقد وقف "علي" لى سبيه

ويمح من بعيد ولده جعفر "فاداه"، حتى إذا اقرب منه قال له

[صل جاج لى عبه

ببأ عب ساه] !!

سعه أفو، ودك، قلب بحملان صاحهم عى، ساج الطريق لشخصه الجديده حتى

بأ حد فرصه، وشبب صدقها وإحسني

وبو ب ساء حر عر محمد عنه اسلام هو بدي جاء بهذه الدعوة، فبحلف

بو طالب عن نصرته

فهو . كم براه في خاربه وسيره - من اولئك لادكاء المصطفى للى لا يورصون

هي حماته بحميد الرحمن والحجر على العمتين
وهو - كما رأينا في وصيه عند موته - من المؤمنين بقوة الفصيلة و الحبر وفقد مدش
حانه بصر كن دعوة وكن دعه في هذا السنين .

وأبو طالب بعد هذا ، أعلم الناس برسول الله ﷺ
فهو عمه ، وكفله ، ومربيه
، ته يعرفه إنساناً كاملاً ..
صديقاً ، لم يُعهد عليه كذب قط ...
أُمبٌ ، لم تشب أمانته شئنة
طاهراً ، لم يعلّق به شبهة .
وطالما رآه يتفجر شوقاً إلى رؤية الحقيقة ..
وطالما رآه يضطرم همّاً وأسى على أهله وقومه سدين أعمو عمولهم ووجودهم أمام
حدرة مركومة رعموها آلهة وأرباب . !
فهل ينجلي عنه ؟ هو الذي لم يكن سيتحنى عن أيّ عريب آخر جاء يحمل رايته
وبعن دعوته ؟ !

لقد كان "أبو طالب" عظيماً بشخصته ، ومواهبه ، ورساليته
ولقد وصفه بي جانب الرسول ﷺ ، وإسلامه لأسى الموقف الذي نميه عليه رجولته
وعظمة نفسه

لقد صمد لفرش ، وأحبط كن مكائده ، حتى لم يجد حراً لا مريد من أب نلحا
إلى عمل تأباء تقاليد العرب وأحلاقهم
وذلك حين ينسب من نبي برسول عن دعوته ، ومن نبي أبي طالب عن ماضيه ، فهو
وعماؤها مقطعه بني هاشم وبني المطلب
ووعلاً ، بحار بو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ، وأدموا معه في شعبيهم
ولبثوا داخل هذا الحصار برهب قر به أعوم نلانه ، حتى أكلوا ورق الشجر الدس
لندرعو به عوائل الجوع
وأبو طالب كاطوؤ شموحاً ورُسوحاً ، يرفض كل مسامحة تحاولها فرش ، ويستط
عبيهم موهيه اشعريه فسفحهم بالعصيد بنو العصيد

ويصبح من ثم حجر دسأ كيدي ، سدي
وصير بعد حوده ولعرب
لصراً ، من عصر العرب ولا كريب
ويشك العرب بانسانته شهب

فصوا أفسوا قبل ان يحفر لثري
ولا تبعوا أمر نوبه وقطعوا
فلسا ورب البيت نسف أحمدا
ولما تبين هتب ومككم سزالف

إِنَّ أَبَا طَالِبٍ إِذَا آمَنَ بِشَيْءٍ ، كَانَ إِيمَانَهُ قُوَّةً صُلْبًا
 بِمَسِّ الصَّلَاةِ وَنَفْوِهِ لِلنَّاسِ وَثَمَمِهِ عَنْ وَلَدِهِ "عَلِي" ، بِنِ بَوَّاهٍ جَمْعُوه
 وَلَمَّا آمَنَ أَبُو طَالِبٍ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَنْ يَغُورَ كَلِمَتُهُ ، وَيُتْلَخَ دَعْوَتُهُ ، وَهُوَ كَانَتْ
 حِفْظًا ، فَمَنْ حَقَّ الْحَقُّ أَنْ يَنْتَصِرَ وَيَسُودَ
 وَهُوَ كَانَتْ بِاطِلَالًا ، فَإِنَّ الْبَاطِلَ مَسْدُوبٌ جَفَاءً ..
 مِنْ حُلِّ هَذَا قَوْمٌ قَرِيبٌ عَمِيدٌ وَهُوَ نَعْرَضُ لِنَصَبِ عَلِيِّ الرَّسُولِ ﷺ
 أَجَلٌ . إِنَّهُ لَا يَقِفُ مَعَ مُحَمَّدٍ "أَبْنِ أَخِيهِ" ..
 وَإِنَّمَا يَقِفُ مَعَ مُحَمَّدٍ "الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ" ، وَإِلَى الْخَيْرِ
 مُحَمَّدٌ "الصَّادِقُ وَالْأَمِينُ" .
 وَلَوْ شِئْتُ "أَبُو طَالِبٍ" فِي صَدْقِ ابْنِ أَخِيهِ ، نَاصِرُهُ وَلَا ظَاهِرُهُ
 فَهُوَ إِيمَانٌ بِتَصَرُّفِهِ الْحَقِّ ، لَا الْفَرَايَةَ . !
 وَلَيْسَ أَنْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَوْقِفِهِ نَوْمُ أَسَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ اللَّهُ هُوَ سُلْطَنُ
 الْأَرْضِ عَلَى الصَّحْفَةِ الَّتِي كَانَتْ قَرِيشٌ قَدْ سَطَرَتْ فِيهَا عَهْدُهُ بِمَنَاطِعَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي
 الْمُطَّلِبِ ، وَعَلَّقَتْهَا فِي جُوفِ الْكَعْبَةِ .
 أَسَاءَ الرَّسُولِ أَنْ تَلَهُ هُوَ سُلْطَنُهَا لِأَرْضِهِ وَكَلِمَتِهِ ، وَبِمِ نُسُوبِهَا . لَا اسْمَ اللَّهِ
 هَذَا نَكَّ دَعَبُ أَبُو طَالِبٍ إِلَى قَرِيشٍ فِي بَادِيَتِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ
 [دَعْشِرَ قَرِيشٍ ..
 إِنَّ بَنِي حُجْرٍ حَبْرِيٌّ بَكَدَ وَكَدَ ، فَهَمُّ صَبْحَتِكُمْ ، هُوَ بَنِي كَمَ هَذَا مُحَمَّدٌ هَاشِمِيُّ
 عَنْ قَطْعَتَا ، وَابْرَأُوا عَمَّا فِيهِ . وَإِنْ يَكُ كَذِبٌ . دَفَعْتُهُ [إِلَيْكُمْ] ..
 وَرَضِي زَعَمَاءُ قَرِيشٍ بِهِذَا ..
 وَفَاقُوا عَلَى الْكَعْبَةِ ، وَجَاءُوا بِالصَّحْفَةِ مِنْ مَكَانِهَا ، فَدَرَأُوا كَمَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .
 وَسَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَحَرَّجَ أَسَاسُ مِنْ عَهْدِهِ بِمَنَاطِعِهِ ، وَبَعَثَ الْمُؤَامِرَةَ بِالْهَرَبَةِ وَلَعَنَ
 بَنِي أَبِي طَالِبٍ هَذَا بِحُكْمِهِ ، بَنِي حَوْصَلَةَ فِي بَنِي نَحْمٍ لَا إِلَى حَوْصَلَةِ فِي بَنِي
 نُسَيْبٍ !
 فَهُوَ يَقُولُ لِمَرِيشَ :
 إِنَّ بَنِي صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي هَذِهِ نَوَافِدِهِ إِنِّي يُمْكِنُ اسْتِثْبَاتُهَا فِي بَيْتِهِ ، فَهِيَ
 عَلَيْكُمْ الْحَقَّةُ
 وَهَذَا بَيْتٌ كَذِبٌ ، فَأَنَا لَا أَحْمِي لَكَ دِينِي
 وَحَاشَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلَّا يَكُونَ صَادِقًا !
 وَمِنْ قَبْلِ هَذَا ، عِنْدَمَا دَعَبَ وَفَدَ قَرِيشَ ، لِي بِي طَالِبٍ قَائِمِينَ لَهُ
 إِنَّ لَكَ قَبْلَ سَأْ ، وَشَرُّهُ ، وَمَرَلَهُ .

وَأَنَّ قَدْ اسْتَنْهَيْتُكَ مِنْ ابْنِ أَحِيكَ فَمَنْ نَهَيْتُهُ عَنْهُ ..
 وَهَذَا لَا يُصْبِرُ عَلَى هَذَا ، مِنْ سَنَمِ آبَائِي ، وَعَيْبِ نِسَائِي ، وَسَعْيِهِ حَلَامِي
 [فَمَنْ أَنْ يَكْفُرَ عَنَّا ، أَوْ يَسَارِلَهُ وَإِلَّا كَ حَتَّى يَهْشَكَ مَا أَحَدٌ لَعَرِيصِي]
 حِينَ قَالُوا لَهُ ذَلِكَ ، وَحِينَ جَاءَهُ رَدُّ لِرَسُولِ
 [بُوِصِعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي ، وَانْمَرُ فِي يَسَادِي ، مَا بَرَكْتُ هَذَا لِأَمْرِ حَتَّى يَفْعَلَهُ
 اللَّهُ ، أَوْ أَهْلُكَ دُونَهُ] .
 رَدَّدَ لَطُودَ شَمُوحًا ، وَاعْرَمَ مَصْعًا ، وَرَاحَ الْبَطْلُ بُوِ طَالِبَ بَلْعٍ فَرِيثًا بِصَلَابِهِ
 وَإِصْرَارِهِ وَنُفُولِ

وَلَمَّا عَلِمَ بِأَنَّ دَسَّ مُحَمَّدٍ مَرَّ حَبِيرُ أَدِيَانِ بِيَرِيهِ رَيْبِ
 وَاللَّهُ ، سَيَصُورُ إِلَيْكَ بِحُفَّتِهِمْ حَتَّى وَصَلَ فِي تَسْرَابِ دَفِيبِ
 مَرَّةً أُخْرَى هَذَا هُوَ الْبَرَجَلُ الَّذِي مِنْ صَلْبِهِ جَاءَ "عَلِيٌّ"

كَانَ يَجْلِسُ دُونَ يَوْمٍ فِي سَقِيئِهِ بِهِ ، عِنْدَهُ ، فَبَلَغَ عَلَيْهِ الرُّسُولُ ﷺ حَرْبًا اسْفًا
 وَتَحْرًا الْأَمْرَ فَعَلِمَ أَنَّ فَرِيثًا أَعْرَبَ بِهِ سَعْيِهِ مِنْ سَمْعِهِ لَهَا فَأَلْفَى عَلَيْهِ رَوْثًا وَدَسًا وَهُوَ
 مَسْجِدٌ فِي الْبُكَعِيَةِ يَنْجِي رِيهَ ، وَحَالِقَهُ . !!
 فَهَضَمَ مِنْ قُورِهِ ، حَامِلًا مَبْعَهُ بِمَبْعِهِ ، مَانِطًا ذِرْعَ السِّيِّ يَسَارَهُ حَتَّى إِذَا وَقَفَ عَلَى
 الْعَنَامَرِيِّينَ ، وَرَأَى أَنَّهُمْ يَمْنَمُونَ حِينَ بَصُرُوا بِهِ مَمْلَأًا ، وَصَبَّحَ فِيهِمْ
 [وَ لَدَى يَوْمٍ بِهِ مُحَمَّدٌ ، نَشَى قَامَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَأَعَايِنْتُهُ بِسَمْعِي] .
 وَرَاحَ يَمْسَحُ الْبُرُوثَ وَ لَدَمَ بَدَنَهُ عَنْ رُسُومِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ هَدَفَ بِهِ عَيْنِي وَحَوْهَمَ جَمِيعًا وَجَوَهَ
 أَشْرَفَ قَرِيشَ الدِّينِ حَوَلُوا أَصَامَ الْبَطْلِ إِلَى جُرْدَانِ . !!
 وَلَمَّا دَرَكَتْ فَرِيثُ حَرْبَ الْأَمْرِ ، أَبْطَلَ مِنْ بَدَنِ مَنِ الرُّسُولَ مَدْلًا وَثَبُوطًا إِلَى
 حَوْرِهِ ، يَدُودَ عَنْهُ وَيَحْمَهُ

لَمَّا أَحْبَبَ بُوِ طَالِبُ فِي بَنِي نُحَيْيَةٍ كُلِّ الْقَصْدِ نَسِيَّ كَبَّرَ بَعْثَهَا وَبَعْدَهَا ، وَنَسِيَّ
 رَأَى الرُّسُولَ يَرْفَعُ لَوَاءَهَا فِي وِلَاءٍ مُنْقَطِعٍ لِنَظِيرِ
 وَبَقِيَ عَنَّا عَنْ حُبِّهِ ذَلِكَ بِإِرَادَةِ النَّصْبَةِ فِي بَنِي الْمَوَاضِي سَيَّ رَأَتْ طَرَفَ مَبْعِهِ كَمَا
 عَبَّرَ عَنْهُ بِمَوْهَبِهِ لَمْسِيَةٍ فِي شَعْرِهِ اسْبَعِ

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ أَبْسَالَ مُكَدِّبِ لَدَيْهِ ، وَلَا يُعْنَى بِكُورِ الْأَطْلَسِ
 حَلَمٌ ، رَشِيدٌ ، عَادِلٌ عِبْرَ طَائِشِ يُوَالِي إِيَّاهُ ، لَيْسَ عَلَيْهِ يَمَافِئِ
 وَأَبْيَسُ ، يَنْشَقِي بَعْمَامَ بُوِجْهِهِ ثَمَالِ النَّصْبِ ، عَصْمَةُ لِلْأَرَامِئِ

ومات أبو طالب

مات ، ومثل هؤلاء مثل عارم إلى بني حديد ، وحدث مفضل ، عيسى رسول الله المجد
و شئت أدي قرش للرسول ﷺ ..

و. ب يوم وقد اشدت عليه وطأه المشركين وأذاهم ، وجه لعمه نحية يستجده حين قال
[ما نأت مني قرش شيئا أكرهه ، حتى مات أبو طالب] !!
ثم هز رأسه العظيم في آسى وقال :
[ب عم

ما أسرع ما وجدت فذلك] !

هل كان "عيسى" بن هدا ، بطل محسوب ؟

لا .. بن كان حميد بطل آخر ، عظم أي عظم !

دعكم هو : عبد المطلب

ويوقفه سريعه نفعها مع فصائل عبد المطلب ، وسجايه العظيمة ، يبين لنا أن "عل" لم
يرث عن أبيه فصائل طارئة بل وراث فصائل أصيله وعريه ، سارت مسير النور عبر صلاب
نقية شامخة ...

ومن يكون ذلك لميله الواحد .. عبد المطلب ؟

به أرجل الذي سمع في قرين وفي عرب جميع مربه لم يكذب يباعها أحد
وعندما يردحهم للحجج حول رمم في مو سم ، نصح كل عدم ، فرب عنهم ب مدكروا
بالخير والإحلال ، أرجل بني حمير ومخرب عيسى ب مدكروا
ومن عماء يكون غير عبد المطلب .. ؟

لقد سعلت روحه لصعبه ذات بلة وهو قائم هاهنا ههنا في رؤيا حق ، يقول له ،
- احمر طيبة .

و سعلت من بومه ، لا يدري ما يعبر رويه

سد أن ، لها نف رره في البيله الثانيه ، وقال به

- حميرة

و سعلت كدبك دون أن يدري ماذا يراد منه ، وماذا يرد له

وفي البيله الثالثه بودي مره أخرى في مامه :

- احمر رمم

قال وم رمم .. ؟؟

أجابه لهاظ :

- لا ترف أبد ، ولا ندم

نسقي للحجج الأعظم !!

ودلّ على مكانها

ولم يكذب قط لغير حتى، صطحب به "حدث" وذهب حيث راحا يعوضان في الارض
بمعاولهم، فتعحررت مياه السبع لماء لحيده الذي كذب لأقدار الرحيمه قد صحت به سمع
ومه وسط الصحراء للالهيه في لدهر بعد، ثم طمرته لصحور وارفاد
بن عبد المطلب، أو شبهه كما كان اسمه الحقيقي، لرجل قد، من طرر ناهر، بعد
ما هو بدر .

ومن يكون لجد لأول لرسول لله ﷺ به الحد الأول لملي بن بي طالب إلا راحلاً
نصحه الأقدار على عيها ؟

لقد كان ذكره بملاً صحراء لعرب من شماله إلى جنوب شدي وغير
ومن كثره محمله دعاء الناس .. شبيهة لحمد .

وكانو بصغوبه بأنه "رحل الذي يطعم بس في سهل، و يوحوش في احسان" !!
وكان عزيزاً لحكمه، عميق لإيمان .

عندما غرا أبرهة مكة ليهدم الكعبة وجاء في جيش بحب لا صافه لفرس بعدومه،
فرغت فرش إلى شبحها وزعيمها - عبد المطلب - نسأله أراي

فأمرهم عند المطلب - وقد دروا عجز قومه عن محابه احسن لراحف أب يحموا
ببهم وطفاهم، ومعههم، ويعادرو مكة إلى سعاد لحدال، داركن ابلد احرم
مدنيه مقبوحه ينولي رب البيت حراسها

ثم إذا حارب الحش المصحح أن يسور الحان وراءهم لعدي على أعراضهم،
فليصفوا جميعاً صرع قبل أن نفس أعراضهم بسوء ..

وبس بموقف وقفه من أبرهة عندما طلب أن يحدث إلى زعيم فرش، فذهب إليه
عبد المطلب

وهنا ألقى على مسامعه كلمته المأثورة

[أمّا الإبل، فهي لي .. وأمّا البيت، فله رب يحميه]

سم بأحد "شبيهة لحمد" هذا الموقف إلا بدفع إيمانه لوثيق لقوي بالله وبمدره
من أجل ذلك، لا تكاد يرجع من بعده - أبرهة حتى ينحه من قوره إلى البيت لحر م
وهذا بأحد بحدعتي باب الكعبه، ونصبي بي حي الله في إيمان بوثق بصبره
[لا هم إن المرء يصنع رحله، فاصنع رجالك]

ولكن، ماذا لو تك لأقدار أبرهة ليهدم البيت، وأين يذهب عندئذ إيمان عبد
المطلب بالله ؟

هذا بيرع عمي، زمانه، وأصابه حكمه، وهو بسكم من حاه الله فائلاً

[إن كنت تاركهم وكعبا، فأمرهم بذا لك] ؟

أجل فحسب ذا وقع من بحشه عبد المطلب، وما بحدره من أبرهة وحشيه،

وهدمهم بيت الله لحرم

حتى من حدث ديث ، فمن يمان عبد المطلب " الله من برئ ولن يحبو

وسيحادث ما يحدث إعاداً لحكمة يعلمها الله .. !!

هذا إيمان رجل إلهي ، تموج الأرض من حوبه بوثنيه - لا هي حريره لعرب
وحده بل في بلاد حصاة نسيها - هي فارس و "أروم" - في حين سيطر على
وحد به شعور حمي بأن هناك إلهاً أسمي ، وأجل ، وأعظم

إن يمان عبد المطلب يبدو نقياً نقياً في مناجاته من لي مَرَبَ بي الآن
عد كن يقع حول الكعبة أكثر من ثلاثمائة صم ، لم يدعه "عبد المطلب" لنحمة
الكعبة ...

سم يناد "هَلْ" ولا "أَلَا" ولا "الْعَرَى" !

ولم يد شيئاً من ملك لأوثان والأصنام لني لا يفصله عن الكعبة بُعداً أو مسافة .
إيماناً بدي الله . وصرع إلى الله يعني لأعني ، الذي كان شعوره لكم في أعماقه
يدل عليه .. ويشير به إليه .. فعال مباحياً له وصارعا :
[لا هُمْ ، إن المرء يجمع رغبته ، فجمع رجالك] !!

ولقد وجد يمان عبد المطلب مثوبته المأجله ، هي الصبره المأجله التي وجهها
لعدو لعظيم لأبرهه وجيشه إذ سُلط عليهم الله أصعب جده طير أبيل ، حملت
إلهم المني ، وحلفتهم صرعى وأحاديث !
كان عبد المطلب يَمَسُّ قومه ويركتهم .

وكأي من مره حبيب سماء عنهم عشها ، وكذا الفحط يفسهم ، فدهبون إني
شبحهم عبد المطلب ، الذي يجرح بهم صموف صرعه حاشعه إلى قن الحال ، حيث
نصرع ، إلى الله كي يبرل امطر ، مينهلا بهذه الكلمات :
[اللهم هؤلاء عندك وإساءة عندك ، وقد برل بما يرى ، فأذهب عنا حدث ،
وآت بالمطر ولخصب] !!

فلا تلتون إلا قليلاً . ثم سحيء لأعذر لكريمه رحيمه ، نُسب ، وشحي ، وتُعش

الحو أنه إيمان عجب .. إيمان مدد لرجل ، لغيره في عصر كانت لوثنيه دينه وصلاته !!
من عبد المطلب ، ليرى الله في كل نعمه بؤيه ، وفي كل خطوه يحطوها .
عندما بشر بمولد حمده محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم -
حمل الوليد فوق دراعيه وصدره ، وذهب به مسرعاً إلى الكعبة حيث صلى صلاة شكر
وحمد .. وراح يقول .

محمد بن عبد الله
عبد المطلب لطييب لاردان
عبد المطلب باله دي الأركان

محمد بن عبد الله
عبد المطلب لطييب لاردان
عبد المطلب باله دي الأركان

حسبى أراه بـ بـ الشيطان

وبعد دمه شقيقه رُوحه عسى ما سكون لعهد بولند من شأن عظيم . فأحبه حباً م
أحب مثله أحدٌ وروح بعدله في طموله معمله صديقاً .
وفي كل مناسبة ، كاب بأخذ يد ، به "نبي طالب" ويضعها في يد حبيده "محمد" عليه
لصلاة والسلام ، ويقول لأبي طالب في إحساس من يكاد يرى غيب مقبل رأي بعين
[يا أبا طالب .

سكون لأبي هذا شأن فاحفظه ، ولا تدع مكروهاً يمس له] !!
وبعد محمد بنو طالب لعهد ، عسى من أحبه ، وصيه أبيه ، رعابه يليق برحومته ،
وبأرومته ، ويعظمه سبحانه ...

وحسب حسب اندير من أحد ، ومن الاب ، كـ "علي" لابن ولحميد بن أبي
طالب ، وحميد عبد المطلب يحسن مهمات لسيما الفاضله ، ولعظيمة المعردة
كان يحسن مهمات الخلق .. وبه اندم معاً ..
فبشرهم في مرسى المصمخ ، سادته ، وفادته ، وأشرافه
وبشرهم في مرسى مرسى ، أحواد ابس كُنا وأوفاهم دمه وأندهم عطاء
وأكثرهم في سبيل ، لحبر ملاء وحمهم بدمهم وأحفظهم للحبر .
وبكلمة واحدة هم في قومهم ودمهم ، صمير أولئك لقوم ، ودلت الرمان ١

ولعب لأن قدرون عسى أن يعرف ماذا أخذ لابن عسى أبيه ، ولحميد عسى حدة ؟
ماذا تُلقي "علي" من أبي طالب ، ومن عبد المطلب . ؟
ماذا أخذ عسى ، وبعد ورث ؟
لقد أخذ العباكل كلها ، وورث لمكرات جميعه
ورث عسى مصاء البذل و"مصاء اعزم" و"مصاء العفيدة" !!
أحسن هذه هي السمة المميزة لهذا الميراث الحسن المصاء الذي يحسن فصائل
هؤلاء القوم مُهابة دائماً للحدة والعمل .

كل قوى لحير فيهم مشحونة مصه ، لا تعرف الوهن ، ولا ليردد ، ولا لاسنرجع
وسوف ترى ذلك وصبأ أكثر ما يكون الوضوح في "علي" لابن وحميد ولا سيما
بعد أن تدحس هذه العباكل الموروثه في مضارب الدين القم ، وإسلام الحبيب ، فتخرج
حنها النص ، ويرداد آتيا ، لمريد .
ونعم أمر آخر ، سره وواضحاً في حبه "علي" ، كم هو واضح في حصال جدّه عبد
المطلب .. ذلكم هو التوحيب الذي يكاد يكون مصفاً .
نقد رأي عبد المطلب حسب برب به بقومه لا طافه لهم به نفوس الأمر أبي الله في

بساطة عجيبة ، بل قولوا في مثل براعة الأطفال !!

ذلك لأنه لم يكن نفوس الحاحرين الوهنيين ، بن نفوس مؤمن بان الله هناك .. كل حركة وكل عمل .. وأن ما نعره قوى الحبر من لبشر عن إنجازه ، بتوسى هو أمره وحسابه ... نفوس خلوي ، ورائع .. وزنه فتنا فيما وزيت .
ولسوف يرى عب في مقبل حبه وأبمه حين نزل به اشدائد العدل ، نفوس الأمر إلى ربه في من عظم

وسنرى وراء هذا نفوس حين بلغاء إيمان لأبرر ، لا استسلام المعجزة وسرايه وهو نفوس الأمر في عالم لعب والشبه لا تسعله نتائج الموقف وعواقبه ذلك أن ابن أبي طالب ، في حبه ، وفي صبره ، لم يكن يعنيه حرر أي نصير لشخصه ، أو عبه لربه . إنما كان يعنه ، ويأمر له ، ويستغرق وعنه وجهه - فور لمبدئ التي من بها ، وحمل أمام الله مسئوليتها ...
وعسى أن هذه المبدئ كلها الإيمان بالله ، وحسن لاعتماد عليه .

لقد رأى وراء أبيه لما كان يراه حق ..
وورث وراء جدّه عبد المطلب ، ومن قبل جدّه "هاشم" لما كان يريده حق .
قد جاء من أصلاب قوم عرفوا بأنهم حمة لعقيدة وحمة لفصائل ، وسندته الحبر عسى لرعم من أنهم لم يكونو يعرفون حقيقة الإله الذي إليه ينتجئون ، وعنه يتوكلون ، فإن ولاهم لقرنه باهرة وفصله الرحيم كان على الدوام مشحوناً فكيف بولاء علي وقد عرف حقيقة الله واهتدى إليه .. ؟
وبكن كيف عرف وكيف اهتدى ؟ تعالوا لرى .

أتبصرون هذه لدار ببسطة ، واجبله
من العنى الذي نفمو أثره ، هناك .
رنا مع بن عمه .. محمد بن عبد الله رسول رب العالمين .
ذلك أن الرسول ﷺ كان قد سادن عمه أب طالب منذ عهد بعيد ، وثمن مونه يصنع سبس كي يبرث له علياً ، يعيش معه في داره ودار خديجة روجه ، فأذن له وزنه الآن في نيت لدر لني برسم لوحى د حل حدر به حارطة عالم جديد مقبل ، ويشربه جديدة وافدة ..
بالله من فتى مبارك ، محظوظ !!
إن وراثته لمحجده بردهم لأن بين تدنى أستاذ هدير هو بن عمه ، وو صبه بربه ، وهاديه إلى صراط مستقيم .
في هذه لدار المبكة ، لصحب "عيا" في رحله حبه المحجده ..
بيها ، تعالوا بعض خاشعين ..

الرَّيِّبُ وَالسَّابِقُ

من كُتِبَ مولاهُ فعبيُّ مولاهُ
"الرسوب" بفتح الهمزة

ها نحن أولاء ، نقترِب ..

ها نحن أولاء ، على الأبواب

ماذا .. ؟

ألا تسمعون .. ؟

يا ريب عذب يجيء من دحرج

يا قرآن عجباً يتلج

يا أهل الدار بصلوب .

تُرى من هالك ؟

" لا أحد - صعباً - سوى رسوب " يؤم وراءه في اصلاء بن عمه "عبي" ووجهه
"حديجه وحدهم ريد بن حارثة

يا لحلال المشهد

ويا برؤعة الآيات شي ينبعث من دحرج نذار عسره لشهي ، وربيه الموي

فلنصغ في خشوع وتقوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم * سبيل الكتاب من الله لعرب احكم * ان في السموات والأرض لايات
للمؤمنين * وهي حالفكم وما يبت من ديه يات لتؤمن بوقوع * واختلاف الليل والنهار وما
ترب منه من السم * من رؤف احيا به الارض بعد موتها ونهضت رب ح يات لتؤمن بعقود
* لنت بات منه سلوك عليث يا حق في حدي بعد * و آياته يؤمنون * وئن لكن اقال
نم * بلعق نال الي نلى عليهم يصر شكر كات لم يسمعها فرة بعد اب اليم *﴾

نقد سكن الصوت .

لعينهم ، لآب يركعون ، ويسجدون ..

لعلمهم يستبحون ، ويستغفرون !!

لعلمهم يتدبرون ، ويتأملون !!

قلنق مكنت قوا صين خشوع و صعد

ن برين لعذب يعود ..

وهو دا يعلو في حماله وحلاه ، فاستمعوا ما صحبت

فإنم جعلك على شريعة من الأمر داعية ولا تنفع هؤلاء الذين لا يعلمون * إنهم من نفوس
عنك من الله شئنا وإن ألقاهم بغصهم أولاء بغض ولله وبني استغيب * هذا نصير الناس
وهدي ورحمة لنفوس يوفون * ثم حسب لدر حرجوا لساب أن يجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات سواء محباهم ومبايهم سواء يحكمون * وحي الله السموات والأرض
بالحو والحري كن نفس بما كسبت وهم لا يعلمون * قرأت من أحد الله هو وأصيه لله
سبي سلم وحسم على سمعه وفيه وحمل على بصره عنوة وفي يديه من بعد الله أفلا يدركون .
وهو ما هي لا حبات اندب بموت ويحد وه نهك إلا تدفروهم لهم بذلك من عنم * هم
لا يظنون * وإذا نكلى عنهم زما شباب ما دح حجتهم لا أنفوا ثبو دابا إن كسم
صافين * فن له بحسكم ثم نفيسكم ثم بحمكم إلى يوم الحساب لا رتب فيه وكر أكثر سأم
لا يعلمون *

ما بعش "علي" وحيًا

حن ، ه مد كان "محمد عليه السلام" عابد يحب عن الحق ، ويتعد في عر

حر ، ونقلب وجهه في السماء ، وكأنه على موعد برفعه ويعجلاه

وهو ه يعيش بعد أن أوحى إلى الرسول ودعته السماء ليحول كمنها ، ويبغ يسانه

وعنده بدأب أمام الرسالة الأولى بل عدم بدأب أولى ساعده وحظها - ك

هات ثلاثة يلحظون لغير انبائل الذي حد برسم سيمه علم حياه الرسول ﷺ

هم ، حديحه - روجه

وعني - ابن عمه .

وريد - حاده .

ولقد أسموا بهد لترتب أيضا .

سأله "علي" وهو ابن عشر سنين لا غير

- ماذا أراك تصنع . ؟

وأجابه الرسول ﷺ

- إني أصبي لله رب العالمين

وسأل علي :

ومن يكون رب العالمين . ؟

وعلمه الرسول وهذا :

- إنه إله واحد لا شريك له لا يحقّ وبه الأمر نحيي ونميت وهو على كل شيء قدير .

ولم يردّ العلام لمبارك ، فأنسم وكنا أول المسلمين في حين كتب حديثه رضي الله عنها أولى المسلمين .

ومن ذلك يوم ، وهو مع أبي لا يفرقه ، يصني معه ، ويصغي إليه ، ويراه وهو معها ليُسمي الوحي

وكم من به ، وب ، كان هو أول من سمعها وهي لا تزال حديه لعهد بمرثها وفوحها .

وأخذ الذين صطفهم السماء لصحبه الرسول ﷺ يقبلون عليه مؤمنين

أبو بكر الصديق ، عثمان ، الربيع ، وطلحة ، وابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ..

فأبو عبدة ، وأبو سلمة ، والأرقم ، وأبنا مطعون ، وحباب ، وسعيد بن زيد ،

وعمر ، وعمر ، وابن مسعود الذين كتب لهم حظ السن إلى الإسلام

وصارت "دار الأرقم" عني لصفاء مكان لقائهم ، يلتقون فيه خفية سرّاً ، فلو عليهم

لرسول ما يشرّل به الوحي على قلبه ، ويصني بهم ، ويبارك بهم

لم يعب "عني" عن دار الأرقم قط ، ولم يعب من مث هده لحديثه مشهد واحد

وبحت سقفه ، وكذلك تحت سقف دار التي يسكنها النبي ، وهيم سبي معه فيها طالما

سمع باب الله يُسنى ، وطئ عمرته نور لئولة نفس حوته ودسه مدّاً ؟!

أأقول بغسل حوته ودسه .. ؟!

ولكن متى كان له حوب أو ذنب ؟

حتى ، وهو الذي وُلد في الإيمان ، والعبادة ، ولهدى ... ؟

إنه وهو في السادسة من عمره بدأ بعش مع "محمد" الصادق الأمين ، يأدب على

سديه ، وتأثر بطهره ، وعظمه بعسه ، وبقي صميره وسبوكة ، وحين بلغ بعاشره ، كان

الوحي قد أمر الرسول ﷺ بالدعوة وكان هو سبق المسلمين !!

وسرّ حبانته من ذلك يوم ، لي ، نحيي ، ليوم الذي سيمى فيه ربه طبيعاً كاملاً

وأهباً لمهجع لرسول ويعليم نقرآن

ألا بوركنت هذه الحياه !!

حياة لم يكن لها قط ، صبوّة ، ولا شهوة ، ولا هموة !

حياة ، وُلد صاحبها ، وبعث لرجال فوق كاهنه !

حتى لهو الأطفال ، لم يكن لحياه من بي طالب فيه حظ لا نصيب

فلا مراهر لبديه ، ولا اعدي لسمه ، شع منها سمع لطن ، ووجدان الشب

لكن لم يدرك كتب دُحْر سمعه ووجدته ، لكلمات أخرى سَعَر وجه الأرض ،
ووجه الحياة !

'حل' ، لقد دُحْر سمع لعل وفيه ، لينتهي بهما كما سم يتوق حد مثله ياب الله
لعل الكبير

أرايتم ، آيات التي سمعها من قبل .. ؟

قلتصوّر "علي" وهو يسمعها طحة ، مشرقه ، مأمنه ، حديقته لعهد بربها ، بربها
رسول رب العالمين .. !

ولكن .. لا .. من يستطيع أن تصور ، أو حتى يتخيل

وحسبنا ونحن نسمع هذه المعاني ، عن مابعد الكلمات لي روي أنها ، وعندها !

في نور هذه الآيات لمرّله و سي كان الوحي يحيى بها ، قصي "علي بن أبي
طالب" هو كبير حياته ، نصرة ، يهده نورها .. ويهده هديرها

يسمع آية الحق بلوه الرسول ﷺ ، فكأنما العلامة لرصد بربها ، في العس ، حتى
لبيكاد يسطر اسمه لقطف من مدهجها وأعديها

ويسمع آية سر ، فيرصد كل مصفوع دهمه ، حصار .. ولولا حلال الصلاة وحرمها
نوبى هارب من لعل سارادي بكاد يحس وبراءه !

أما إذا سمع آية نصف الله في عظمه ، وجلاله ، وأية نعمت الله على أسرهم
باسمه في سن لهم به علم ، ووجودهم قصه ونعمه .. فعدند يحوّل لعلام لرصد ، لي
دوب نقى وحيا !

لقد أشرب قلبه جمال القرآن ، وجلاله ، وأسرره .. هذا الذي كان يشهد بروله آية ،
به حتى صار جذرا بأن يقول وهو صادق

[سنوني ، وسكوني ، وسنوني عن كتاب الله ما شئتم .

هو الله ما من آية من يانه ، لا وأن أعلم أمرت في سن ، أم في بهار] !

وحتى كان كما وصفه الحسن البصري رضي الله عنه :

[أعطى القرآن عرائقه ، وعظمه ، وعظمه .. فكأنه في ربص مومه ، وأعلام بيته] !

هذا ، هو : علي بن أبي طالب .

هذا ، هو : الذي برحو ألا يكون مع س ، د وصفه بأنه "رئيس بوحى" !

فظواف السواب لأولى لبرول بوحى ، كان قد بدت ، يشهد بروله ، ويسبق غيره
في تلقيه من رسول رب العالمين ، ونهفي سمعه ، وقلبه لاسرره ، وهو بو ..

ولطالما شهد به شهاب مكة وهو "ثاني اثني" - لرسول عليه السلام ، وعلي كرم الله
وجهه .. يصلبان معا ، بعدا عن أعين القرشيين ودهم ..

وهناك في رحاب الصحراء الواسعة ، حيث لا يحدُّ بصر أهدم حدود أو سدود ،
وحيث تنزل على نفس مترار تكوّن العظيم ، عكسه على لشعور جلاء وهجده ، كن
علي يحيى من ثم الرسول ﷺ كلمات المرات وأبده - نفسه مرفعة ، وعمره مهليل - فيه
جمع ، وروحه خمر ، وشخصيته بكن حصن حصي الموروث ، وبمكسيه ، تنهي بأنرا لا تقاوم
.. ويستسلم في غبطة مطبوعه لهذه الآيات التي من بها وحيا ، ووداد من عاربه ووليه
سبياً ورسولاً . !!

من أجل هذا ، لا تعجب ، ذر رب "عب" طوب حباه يعطي لمرن ولاء مطمناً ولا
بصل آدمي قبل عنه ، ولا يعمر أقل تهربط فيه .
به ريب الوحي والتلميد الأول للقرآن
وبه سابق ، مسلم .

ألم يسمع القرآن يشاء في هدير ورهبة
﴿ سُبْحَ آيَاتِ اللَّهِ تَتَوَفَّاءَ عَلَيْكَ بِحَقِّ قَدَرٍ خَدِيبٍ بَعْدَ نَبِّهِ وَإِيَّاهُ يَقُولُونَ ﴾
بأي حديث ١٩!

بالحق لا وأك لم يحف من هول ساء ، وحلال الأحداث ، ويحب في صحفه مكفومه
- لا يحدث غير حديثك تؤمن ، يا رب كل شيء !!
ومن هذه لآيه ، ومثله معها من آيات القرآن العظيم ، أشرف فلب "علي" ولاء
للقرآن ليس به نظير . !

ألم يسمع القرآن يحدد لرسول طريقه المستقيم فيقول
﴿ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ لَأْمَرٍ فَأَتَعِبَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ..
به . بعب - من هذه ، لآيه ، ومثلها من آيات القرآن وبها ليم السماء ، ويسمى عرف
- رف على أن يسير فوق صراط الحق يحصى ذنبه راسحه أكيدة ، فحطاً هو عديد لا
يعلمون في اسمه قدس ، وسموح بقدر . ألك الله ، أنا الحسن !!
أكتب بدرى ، أي مع ث صر به سحوصها عبد صر هو عديد لا يعلمون ؟

من ولاته ابوسق للقرآن ، وشهود فخر نوحى وصحه كد "علي" ريب نوحى
ومن ولاته بوثيق للإسلام ، وسعه ليه قبل عره من رحاب المسمين - كد "علي"
سابق المسمين .

و "سابق المسمين" لعب لا يسحفه "علي" بمحرّد سبه إلى الإسلام
فعي ، هو بدي علم الس عمن بعد ، به لسن لطريق المرسوق بل لمن صدق
إنما يستحقه لأنه حار كد لحسن لسوق ، بصدن
وحيث تتبع هظ هر إسلامه برى عجبا

وحسب ستمس شمس ، بمدى ، ستمس رؤوف سعاد سائق سهن ، وشعنا عيرها ،
وطهرها ، وثفها !

ولا ، ما بالكم برجل حذره الرسول ﷺ من من صاحبه حمم لكون في بود
اموا حاه حاه ؟

كيف كنت ابعاد ايمده و عماده ، حتى ابره رسول بهده لمكرمه و لمربه ؟
عندما بنت هجره سبي و لمسمن سى بمدى ، آخى لرسول من امها حرين
و لأبصر وجعل لكل أنصري أح من لها حرين حتى دا قرع - عليه السلام من
دعجهم في هد الإخاء اعظم بنا بصره مداء ساب على لحيه ، باب لفس ، مشرق
انصبر .. وأشار الرسول إليه ، فأقبل عليه

وس لأبصر ، مشدوده لى هد بمشهد لحلس ، أحلس سبي "عب" لى حوه ،
وريت على كتفه ، وضعة ليه ، وهو يقوب :
[. وهذا أخى] !!

لقد كان الصديق أبو بكر ، وكان عاروق "عمر" أئند هك فهن من حفت ل
سءل لمد لم يحضر الرسول حدهم بهد لذي حصنه عد ؟
إن تساؤلأ كهده ، يفسد جلال لمشهد ، وثقوت علينا رؤاءه
والمسلم الذي ينفذ لأدب مع رسول الله ﷺ ، وأصحابه - يحيى همدنه إحلالاً بهدا
لرعل الأول والأسبق من أصحابه على حد سواء

اختار "الرسول" [ذن "علياً" لكون في هذه الأموة حاه
وكل سرف كان الإسلام بضمه على "أبي طالب" - كان يريد إحسانه بمشوب به
الدينة شحداً ، وفوه ..

وسم بكي في طول الأدب وعرضها ما برده من أبي طلب كفوا لأن يكون مشوبه على
إسلامه وأحرا .

إن "إمام" كرم الله وجهه كان يعرف بمدى فبمه لذي هده ربه إليه - وكان من اندس
يومون بأن الحير مشوبه بفسه فدى بوقى للحمر وللحق يكون حاهلاً بفسه الحق والحير ،
إد هو طلب من الدنيا مشوبه وأجراً نظير فعليه الحار وحمله ربه الحق
وهكد حمل "نبى" سلامه بين حبيبه ، وحده صوعه ، وفي أعمدى روحه ومضى
بمنصهر شأن الدنيا بكن فتوبه وريسه

وكلما تراءت له مبهجها صدها بعبارة لماثورة .

[يا ديب ، [ليث غنى .. يا ديا ، غري غيري] .

و "علي" في سلامه ، نموذج عظيم متكامل شكل و الجوهر
 فإذا كان لإسلام عبادة و تسكُّن جهاد و بدلاً برقى و رهد و طبع و ورعاً سباده
 و توصف فوه و حمه و عدله و فضلاً استغفمه و علماً بسايعه و تمكُّن و لاء و فهم
 إذا كان لإسلام ذلك كله ، فإن سبق بمسمن علي كرم الله وجهه " كان أحد
 نماذج البهرة و انبذرة بهذا الإسلام !
 ومن شاء أن يتعرف إلى حياء الإمام و سلوكه ، فليقرأ كتابه دلت أنه لم يكن بين
 مفاله و فعله ، تماوت أو تناقص .

أجن سم تكرر بين م يقول و م يفعل بعد ولا مسافه ، ولا فراع
 فإذا حث ، لئاس على الرهد ، فلأنه أميقهم إليه .
 وإذا حثهم على البدل ، فلأنه أهدرهم عليه
 وإذا حثهم على اطاعه - أي طاعه - فلأنه تمارسها في أعنى مسلوب بها
 صلى المحر يوم بأصحابه في الكوفة ، وهو امر للمؤمنين ، فلم فرغ من صلانه جس
 ساهما حرباً و سث في مكانه و محله ، و ساس من حوله يحرمون صممه فلا يحركون
 حتى طبع شمس ، و سمر شعاعها انعبرص على حائط مسجد من دحل ، فهض
 "الإمام عني" و صبر ركعتي ثم هرر به في نسي ، و قلب يده و قال
 [والله ، لقد رب أصحاب محمد ﷺ فما أرى ليوست بشبههم
 فقد كانوا يصححون و ين أعينهم آثار ليل كانوا فيه سُخْداً ليه يسون كديه ،
 و ستر و حول بين جاهم و أهد مهم و د ، دكرو الله فادو كم يمد اشحر في يوم أربع
 و هملت أعينهم حتى لئتل ثديهم]
 هذه صورة الماصي العظم
 صورة الميام تحليه ، لرتعه - م اوحى الرباله - يعنى فيها "عني لعبد" دوم
 و بدأ ولا يستطيع بر من فهم توغل في لعبد ابته و عومه أن يسرع الإمام انعابد
 منها ، هي متسكته و محر به .. !!

وبه سُخِّدَت المسلم عن لإسلام الذي من به ، وجعله كتاب حياته ، فيقول
 [تعلموا العلم ، تعرفوا به .. واعملوا ، تكونوا من أهله
 ألا وإن الدين قد رحلت مدبره وإن لآخره قد أتت مقبله ..
 ولكل واحدة منهم يوم
 فكونوا من أباة الآخرة ولا تكونوا من أباة الدنيا
 ألا وإن من مدني في ادب و ادب و الا ص ساط ، والبراب هر س ، والماء طيب

لا ورن من اشدق إلى الآخرة ، سلا عن الشهوات .
ومن اشفق من ، لبار ، رجع عن المحرمات
ومن طلب الجنة ، سارع إلى الطاعات
ومن رهد في الدن ، هانت عنه مصائبها
ألا ، وإن لله عباداً - شُرورُهُم مَأْمُونَةٌ .. وقلوبهم محرونة .
انفسهم عندهم وحو نعيمهم حمده
صبروا أياماً قليلة لعقبي راحة طويلة .
د . انهم في الدل ، رأيتهم صافس أقدمهم بحري دموعهم عني حدودهم
بحارون إلى الله في فكاه رفاهم .
وما بهرهم فضاء ، خلعاء ، برء انماء ، كنهم القدح
ينظر إليهم النظر فيقول : مرضى
وما بهم من قرص ، ولكنه لأمر العظيم . [!
لأمر العظيم .. !
دنت هو شعله الشاعل .. يدم على هديره .. ويصحو على رثيره . [!
دين الله لدي حمص أمسه ، وقرأ كربه ويوم الله ، يدي سيف فيه بين يديه عداً .
ليطر جره ، وحسابه . [!
و من أجل هذا ، لا ينام "عني" ولا يستريح . ؟
أجل ...
من أجل هذا ، بقصي لسه وبهارة في عاده ضني حسمه لأند وثيق
ومن جن هذا ، بدع الدساور ، ظهري ، فيأبى وهو حنقه بمسلمين ، أن يرل نصر
لإمارة لكوفه ، ويوتر عليه لأرض حلاء ، ودار امهحوره " !
ونلحون عليه كي يرل قصر الإمارة هذا ، فحبهم .
[لا
قصر الخيال لا أنزله أبداً] !
ومن أجل هذا ، يلبس لثوب بحشر ، فسله صحابه ن يعطي عسه ومصحه بعض
حقهما ، فيقول :
[هذا الثوب . يصرف عني الرهو
ويساعدني عني الحشوع في صلابي ..
وهو قدوة صالحة للناس ، كي لا يسرفوا ويبدحوا] .. !

ثم سلو به امر بـ العظمه ﴿ نَنْتَ لِدَرْ لآ حَرَهُ مَحْتَلَهَا بُدْسٍ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا هِيَ
لَا رُضًى وَلَا قَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ !!
إليه لا يركن إلى مديها بحظه من بهار .

إليه بالنسبه هـ ، قد تدرت وادب بورع فلماذا إذن يعطيها ولاءه ويلاءه ؟
بـ الآخرة عند الإدم هي لدار هي لاند وما أهل لند في مختلف حضور
والدهور ، لا سائرون فوق حشر كلف سهى من عورة قوم وجود انفسهم امجاد لاسنه .
حش لجة ، أو الدر . ألا فتصنع لحدته

[اب بمصمدر اليوم ، وعد السبا
ألا وإنكم في أديم أمل ، من ورائه أنجن
فمن قصر في أملة قبل حضور أجله فقد حارب عمله .
إلا فاعملوا لله في الرغبة ، كما يعملون له في لرهته
ألا وإني لم أر كنجة نام طسها !
ولم أر كاند رنام هاربها !

ألا وإن من لم يجمع الحق ، ضراً ، لباطل .
ومن لم يستقم به ، يهدى ، حاد به الصلال
ألا وإن ، لدي عرض حاصر ، يأكل منها سبر ولعاصر .
وإن الآخرة وعد مدق ، يحكم فيها منق قادر
وإن أخوف ما أخوف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل
فإن اتباع الهوى ، يصد عن الحق ..
وإن طول الأمل ، ينسى الآخرة !!

فساب لا حداث والأهول عصفه ، تصع احوال من حول لإدم ، فيه لن تنع
لهوى ابداً

[من تباع بهوى يصد عن الحق] !!

ولسد بسا له كل سبه ودرته ، ويهجنها ، ويرعبها ، فإنه لن تزلها به من ولا رجاء

[فإن طول الأمل ، ينسى الآخرة] !

وهو - رضي الله عنه - لا يريد ان يوه عن الحق ، ولا يريد أن ينسى الآخرة

فلحق حباته .. والآخرة داره ..

على أن رهد بن أبي طالب في ندب ، وعروقه عنها يس رهد لهاديين من بعدد

الوجود ومثولاد بمناه

ثم هو رهد يشككه إسلامه ، اندي يجعل لمسنوسه اعدده دب ، ويحعل ، نعم
 لصاح الد لب عاده وفري
 هنا نلقي علنا " يصحح المعير و الموارس ، ر لا يكاد بسمع رجلا يدم اندب مدمه
 لعاجر المتو كل حتى يقول :
 [اندسا در صدق بمن صدقي ، ود ر بجه لمن فهم عني ، ود ر عني وراد بمن برود
 عني ..

مهبط وحي لله
 وعسجد أسياته ..
 ومتمخر أوساته ..
 ربحو فيها ، لرحمة ، و كنسبوا فيها العنه]
 نحن مده هي دب نمنم ، كما يفهمها بيت لوجي ، وسبق المصنمين .
 دار عمل ، لا لهو ، يكدرح بها الإنسان لسي لسه مصر سعد يوم يعوم الناس
 لرب العالمس
 وهي دار صدق ، لمن عاش فيها صادقاً مع مسؤولياته وبعينه
 ودار نجاه ، لمن سار عليها على ذرب النجاه

ويهد لفهم السديد سدب ربحها " عني " و ربح بها مصيره وأخراه
 فهي بالسيه به ، لم تكن دار لعب ولهو قط .
 مند طفوله ، لذكرة ، حمل الإسلام في قلبه ، وحمل معه كل أعباء الرجال .
 ولقد قطع حبه وفصى يمه على لأرض في كفاح موصول ، وبصال لم يعرف ابرحه
 يوماً . !!

وعاش كما وصعه الرسول عليه السلام .
 [مُحَضَّوْشٌ فِي سَبَلِ اللَّهِ]
 فعباً انترف من كل نفسه ، ونأى عه بكل قوته وعزمه
 لث أنه فهم الإسلام وعاشه ، وبعث منه أرف مشعله ، لفرعين لعاطفين
 والإنسان ، لدى بعيش مع مسئوليات كدر كتك لي بفرض الإسلام الحق عني نسانه
 احصيفيس وأهله ، ثم يكون حظه من لصدق والوفيق مصاهب حظه من ، لسطه و الحسن
 وهكذا كدر الإمام
 وهكذا أرف دلستس أن يكونوا ..

عندما قدم مكة من اسرى ، ورسول الله يومئذ يحج بها حجة لوداع ، بعض هو إلى ياء
 لبي ﷺ ، ذركا حوده ائدين عدوا معه عبي مشرف مكة بعد أن أمر عليهم خدمهم ، ريدا
 لهد الأمر لمصحف أن يسن لحد خلا رعه من تلك لبي عدو به من اسرى ، حبي
 سدحوا مكة وهم في ريتهم يسر مظهرهم لأعين ، وأمرهم ، فأخرجو من أوعسهم خلا
 جديدة ارتدوها ، واستأنفوا سيرهم إلى مكة

وعد "علي" بعد لقاء الرسول ﷺ ، ليصحب جنده القدامين .

وعلى أبواب مكة رآهم مقببين في خللهم الراهي .

وأسرع نحوهم ، وصأل أميرهم . ويئك . ما هذا ؟

قال . لمد كسوت الحيد لسحمتو إذا قدمو عني . خو بهم في مكة
 وصاح به "علي" :

- ويئك . انزع قبل أب تنهي بهم ، لى رسول الله ﷺ .

صحبوا خللهم حمص ، وكظموا في أنفسهم مرره . صرع بهم "علي" انزع .
 لراهد ، لأواب .

ولم ادحوا مكة ، ولفوا رسول ﷺ ، شكا ربه بعضهم عت ، وفصوا عنه بياه معهم
 فاستقبل لرسول القوم واه :

[أيها الناس

لا تشكروا عليا

قوالله ، إنه لأحسن في سبيل الله من أن يشكى] !!

وهو بإسلامه وفي إسلامه لا يعير - طعناً ، وثباً ، وشحاً - جنداً ، ونداً ،
 وخلفه بمسلمين ..

إن نقوى الله بأحد عليه لئه وهو لا يعمن لنامى بذكائه ، ولا بحسبه وسبه ، بل
 بحلاصه ونعواه ..

ثم هو لا يريد منهم ، بل لا يقبل منهم - يعاملو ، يعير لصدق والتقوى

من أجل هد سره حين يقع لصدام بينه وبين معونه يؤئر لهريمه مع الإخلاص
 والتقوى ، على تنصير يتحقق بالمكر والمروعة

ويقول له بن عمه "عبد الله بن عباس" - وهو صاص لورع - حادغهم ، فون لحرب
 خدعه

فحببه الإمام لظاهر

[لا والله

لا أسمع ديني يديا هم أبداً [!!
مُسلم عظيم . يُفخر الدنيا من حو به دمه ، و ستمه ، و ظهرا

و كذلت براء وهو يحطت أصبحته في أول جمعه له بالكمه ، وهو أمر المؤمنين ، لا
يحطت حصه حمله ولا أمر ولا حاكم
لا يصدر قرار ، ولا يرسم سياسة على كثره ما كتب الظروف بطلب من فرائد ،
وسياسه من لا يجعل خطبه الأول هذا استحيه لحناس أصبحته ، وشذوذ لحنه في
أنفسهم ، ساعد ، للمعركة التي سيجو صوبها مع جيش الشام المفضل ، الممدود ، لصعب
بمرا من

لا شيء من ذلك كله يُصممه الحبيمه والإمام خطبه
بما هي الدعوة الحليمة بتقوى الله وحسن عبادته وطاعته :

سمعو .

[أوصيكم عبد الله بتقوى الله ، فب تقوى الله حرم ما يوصي به عباده ، وفرب
لأعمال لرضوانه ، وفصلها في عو قبالا مو عبده
ويتقوى الله أمرهم ، وللإحسان حننهم .
فاحذروا من الله ما حرككم من نفسه ، فرب حذر بأب شديد
وأحشوا الله حشة ليست بتعذير .

و عمن من غير راء ولا سماعه ، فرب من عمن بعير الله وكله الله إلى ما عمن : ومن
عمل محبص له بولاه الله ، وأعطه فصل بينه وأشفقوا من عذب الله ، فرب لم يحكمكم
عش ومن بترث شئ من أمركم سدى قد سمي أنكم ، وعلم أسراركم ، وأحصى
أعمالكم ، وكتب أجالكم ، فلا بعركم الدب ، فرب عراره لأهله ، والمعزور من غير
بها .

ون لا حرة لهن دار انقرار [

هذا خطاب رئيس دولة .. ؟

كلا . إنما هو خطاب دست .. !!

خطاب مسلم ومومن وحبه وفلك وحياته الذي فسر السموات والأرض ، مدحه
إلا أن يحييا في مرصاته تقيا ، وأن يحيا من حوله أقياء ، أقياء

كذلت بر ديري اسلامه لو نبق خير سم بعد به يد من لفاء دعواه في معركه صلبى ،
بسمه حشه ليه لمعركه خطب ، فلا يعدهم ولا يمسهم ، ولا دفع اممهم ما حج يد
وبهمها ثما لنصر إده هم ظفروا به .

إنما يحدثهم حديثاً يحذف عن كل الأحاديث التي ينطويها امتداد هذه لمباسبه
انظروا .

[. لا (كم فلاقو يقوم عبداً فأطعوا لئلا يهزمكم وصلاكم ، وأكثروا تلاوة
القرآن ، وسلوا الله ، لصبرو لهو واعباده]
في أوقات السلم ، وفي أوقات الحرب .
فوق نبح نصر ، وسحب وقع لهرمهم في سرتهم ، وفي صبرته لا يسوي على عكسه
وعلى صميره وعلى شعوره سوى تقوى الله سبحانه .

حتى وهو يكتب ربي عمرو بن لعمص بندي بدار ربي صف معذوبه ، وديب نكول
حطراً حقيقاً على جبهه الإمام ، لا يفي الإمام نمي عمر يدي ولا يسميه إلى هوى
نفس السلاح لذي كان معذوبه يكتب به لأحد ربي بصره يصدع عمراً بالحق في غير
مسارمه ، ولا مجامته .

به يشده يمزى الله لا غير هذه السهوى اسي بحري من ربي طلب محروى بدم ،
فهو له في كتاب به .

[من عبد الله "علي" أمير المؤمنين اسي عمرو بن العاص "ما بعد ، فإن لذي
مشغفه عن غيرها . وصاحب مقبور فيها ومهوم عيها لم يصب منها شيئاً فطراً إلا
فحسب له حرصاً ، والا أدخلت عليه فتوة بريده رغبة فيها . ومن يسمي صاحبها بما باله
عماً لم يبتغ ، ومن وراء ذلك فرق ما جمع ، ولسعد من وعظ بعمره ، فلا تحيط جرك
أبا عبد الله ، ولا تحاربن معاويه في بصره ، بل معاويه عمت الناس ، وسفه الحق]

به يرفض أن يحدد علاقات اسس به ، أو علاقاته بهم مسعة أو عرص

حتى في أخرج ساعات حياته ، نفع في لرفض وفي الاستعباء

إبه يؤمن بأن الحق مقدس وأنه أجل من كل شئ

ولا شيء على وجه الأرض يمتلئ بحو في يسه مشم يمشه لإسلام

من أجل ذلك يدر حياته لفصه لإسلام مد عمره لذكر

وعاش عمره المسلم شمس القاء ، والصدق ، والاستقامة .

لسر في حياته كنه وقته واحدة مع المسامه ، والمجد جرد ، والابوء

ولعبه لو شاء يكن داهه لا يسوقه غدار . فحدة دكانه ، وأشد بصرته بعطسه من

لدهاءه يريد .

يكفه سحلي عن كل موهب برجن "الذهبه" و"حل مكبها كل موهب الرجن
لورع" !!

ر فهمه لحيقه الإسلام ، ولب ولاءه الوليق ، قد حملا حيه من لاده فوق
ما تطبق

ولقد كان بعض جهاده ويلائه كفلاً بأن سوته مكنه ، العالي بين ، لأخيار العباد هي
ولكن الرجل الذي وصفه الرسول بأنه "مُحْسِنٌ" هي سبيل الله "قد أحد نفسه بغير ثم
لأمو ، ولب قدرته وطافه بالمسجل ، وندر للإسلام حياه سمنها ، عرج يحسنه
أعياء مائة حياه .. ||

ومع بده للمجده لبي عسها في دد ، لب من هذه حصن الإسلام هذه معجده
لصباحه لب المعجده الممنه في هذه هده لب عبي مده العظمه لب لب هي
أحسن تعويم !

ن لب أبي طالب هي كل محالاب حده ، لب واحد من أولئك الذين سحلي فهم
إعصار الإسلام ، فسو حين سرب معه ، لبري كعب يكون عظمه الإسلام به وكف
يكون لعطاء !

■ ■ ■

البطل والرجل

[لأعطينا الريه غداً ..].
الرسول ﷺ

د ب يوم ، والرسول بالمدينة ، رب عنه يوحى بأنه جديده من لقرآن ، وراح
لرسول يسوف على أصحابه ، وهم منصوب
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْتَفَسْتُمْ عَلَى أَعْدَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَظْمَيْهِ يَصْرُأْ أَنَّهُ شَقِيقٌ وَسَخِرَ اللَّهُ الشَّكْرَيْنِ﴾
وحدث لآله في أئدة لصحبه رد فعل قوي ، وظن بعضهم أنها سعي إلههم منهم
عليه الصلاة والسلام

وصاح "علي بن أبي طالب" .
والله لا نقب على أعقاب بعد أن هدانا الله وش هاب وقيل ، لأفأس عني ما
قاتل عليه حتى أموت !!
وطوال عمر "علي" في حياة الرسول وبعد وفاته ، وهذه لآيه لا تدرج ذاكرته ، وإيه
لتلح علي وجذانه إلحاح ذائب وعجيب .. !!
فهو دائماً يذكركم فسلوها ، وتبع بلاوته به بكنمه لي سمعها إلا
والله لا نقب على أعقاب بعد أن هدانا الله وش هاب أو قيل ، لأفأس عني ما قاتل
عبيه حتى أموت .

ولكن لماذا حذر القناد سبلاً للتعبير عن ولاته لدرس ، واصرارها على مابعه طريق
الرسول ؟

لماذا سمعنا "وش هاب" وفن لأوصف سر عني بهجه ، والاهتد "يسه وهده" ؟
ب طبيعة أحمد بن بحر كن بره في كبه ، فردا أعنى العهد عني مو صله السير
نحب لربه التي برفعا يعبه ، فيه يصوغ عهده من لكلمات التي بسو مع طفته .
وتعب عنها في أمته وصدق .
وأي كلمه نعر عن طبعه "المف ل" سوى كلمه "سأف" ؟

صحيح أن لآيه ترب في معركة داره ، وقاب مشوب - هي عروة أحد أو بعده ،
ولمشركون يومئذ يرحلون بأب لرسول " قتل " قرب الاله بسفه أحلامهم ، وشذ عرم
المسلمين ، ونحيرهم بأنه حتى لو هاب برسول و سشهد ، قرب ربه لي سلفه ،
وديه لن ينعهم ، وجده لن يصعوا سلاح !

هش كاس طبعه لم سبه ، يجعل لرد علي ساؤل لآيه صفيل قرب "طبعة حفس"
هي لني جعب كلمه "سافل" معار حبه بأسرف ، وليست شعرا م سبه بدها
وهكذا رأيت "الإمام" طوب حبه المديده والمجده ، لا يعأ يدكر لآيه لكريمه
فسوها ، ثم يُعصب عليها بشبهه دانه
ويشُ ماب أو قبل لأونس علي ف قابل عيه حتى أموب !!!

قلب : إن "علب" يحمل بين جنبه "طبيعة" لمقابل "وسحباة" .
فهل هذه منبئة توضع في ميزان قصائله ، ومراياه ؟
ويتعبر آخر : هن وجود طبعه لمقابل في اسار أمر بشرق ذلك الإسم ٢٢
أما بالنسبة لابن أبي طلب ، فنعم .
ب كون طبعه بمقابل في "عماقه" ، لحد يريده شرفاً ، ورفعه ، وكمالاً
ذلك أن "طبعة المفسر" فيه قد بلغت من الاستقامه ، ومن البعديه ، ومن المروءه
لمدى الذي أقاءه عنده القرآن ، والرسول ، والإسلام
فهو - عند الإمام - لا يمثل عدواناً ، ولا شكك نهائياً ، ولا سطو ووداً لأعرص
دي ، وأطماع نفس ..
وهي بهد ، ولهذا ، يحاور نفسه لى اعلى عسويات البطوله كما أن "لنطوله" عنده
وظيفة يحمل أسمى بيعات الرجوه
والرجوله عنده ليست بدفاع عزمه بوجه طوفه ، حدره ، إسمه هي "سرم" بكاد
يكون مُطعم لمسيح الرسول ﷺ ، يدي آمين به ، وليين الذي حمل ربه
وهكذا يرى البطل و "الرحن" و "المسيم" يتعون في شخصيه "الإمام علي" أصدق
لقاء

"جَل" لم يقضم البطل عن الرحمن ، عن المسيم ، في حبه "عني" فقط
فإن ربه يبرر حصماً مثلاً ، فلس سطر المسمك هو وحده الذي يبرر بل إن
رجوه الرجل ، وورع المسيم هما اللذان يرسمان لبصن أسلوب المبررة وآدابها . !!
انظرو ..

في عروه أحد : يخرج من صفوف المشركين أحد من ربههم الأشده ، هو أبو
سعد بن أبي طبحه ، وسادي عيب لبرره
ويخرج "عني" إليه ويلاقيان في ماره صاريه حمه
ويمكن منه سيف "علي" بصره بطرحه أرض وهو ينلوى من الألم
ويبما "علي" ينهأ يجر عليه بصره فأصبه بحسر حباب لرجل فكشف عورته ،
فعمص "علي" عيه ، وبعض بصره ويشي إليه سبه ، ويعود الى مكانه في انصف

ويسانه المسلمون : لمدد، لم يحجر عليه .. ؟

وبحيبهم :

« لقد استقبيني بعورته ، فعطفتني عنه لرحيم » !!

إن شرف المقاتل خلق لا ينسأ علي "أمم النصر" ، وأما إذا نظر
ولقد عرف عنه ذلك دائما ، فرح أعداؤه بسقوط منه هذا الأمر كله رأوا الحاد
نهوي عندهم من سيعة الوثيق !!

إن لأبطال الأصلاء أعظماء ، لا يشدون النصر - محرد النصر

بهم هم يشدون النصر عفا ، سريفا ، عدلا ، قد لم يأثمهم ، نصر موشى بهذه
لصدا ، فلا خفت رايانه ، ولا دعت طوله !

وسرى ويحس سبع متهدد لبطولة في حبه الإمام كعب كعب حوصه لشديد عني
"شرف المقاتل" أثر وأبهي من كن عليه ومن كل النصر

ومن لم يراقب لمحبة لشخصه ، أن براعه بمفاس فيه ، كعب بربرل حصوة
خوف وقلعا في حين "شرف المقاتل" فيه ، كعب يملأ نفوسهم طمأنينة وأما !!

أجن ، طالما يحولب بضمه عني أعدته إني رحمه بهم بسبب إيمانه بحق بأن المص
لشريف ، السبي ، العدل ، هو وحده سبب لرحول ، قد صبروا قتال

بعد أن يحق به النصر في موقعه لحمل ، وقيل أن يبدأ موقعه "صهين" وكان لا يرب يرجو
أن يهيء معونة بي الحق ، عني ابرعم من كن يشوهد لني كعب نسبي بصراره عني موقعه ،
وإعد ده العريض للحرب والقتال ، يومئذ علم الإمام أن تنس من كبر أنصاره يحهران بشتن
معاوية وعن أهل الشام ، هما خنجر بن عدي ، وعمر بن حمق ، فرسل إليهم مراً أن يكف
عن هذا ، لشم وهذا اللعن .. ففقد عنيه ، ومالاه :

- يا أمير المؤمنين ، ألب على الحق ، وهم عني البطل ، ؟

أجابهما الإمام

- بلى ، ورب لكعبه

ولا .

فم نمعا من شتمهم ولعنهم ؟

قال الإمام

"كربت لكما أن تكون شتمين لعنن

ولكن قولاً اللهم احسن دما ودماءهم ، وصنح ذنبا وسهم ، وهدهم من

صلاهم حتى يعرف الحق من جهنة ، ويرعوي عن العي من لج به "يا

به "شرف بمقابل" نص
وبها البطولة التي ترجعها "الرجوة"
والرجولة التي صاغها لإسلام في أحسن تقويم

وكنُ لِمَاد عَجَلُ ، ونَحْطُبا اِرمِ ، ورحب بشد الأُمُشَّة على بطولة الإمام من
أُحْرِيَّات أَيَّامِهِ ٩

أَلَا يَحْصَنُ بِنَا أَنْ نَمُتْشِرِفَ هَذِهِ الْبَطُولَةَ فِي بَدَايَتِهَا الرَّثِيَّة ٩
بلى فليرجع مع الرمن إلى واء ، حيث الرسول ﷺ في "مكة" نهياً للهجرة إلى
المدينة التي سبقه إليها أصحابه

ر حَظَّهُ بِهِجْرَهُ كَمَا رَسَمَهُ لِرَسُولِ ﷺ ، كَتَبَ بَطْنُ ابْنِ أَحَدٍ مَكَانَهُ فِي سَبِّ رَجُلٍ
شَعْنُ حَرَكَتِهِ دَحْلٌ بَدْرُ نَظَارِ الْمَحَاصِرِ لَهَا مِنْ مَشْرُوكِ فَرَسٍ ، وَبَعْدَهُمْ بَعْضُ أَنْوَعٍ
عَنْ مَحْرَجِ رَسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى يَكُونُ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ قَدْ حَوَّرَ مِطْعَمَهُ لِحَظَرٍ ،
وَحَلَفَ وَرَأَى عَفْمَ مِنْ مَنَهِدِ ابْنِ صَحْرَاءَ مَسَافَةً نَشَتْ فِيهَا مَطَارِدُهُ قَرِيشَ إِذَا هِيَ حَرَجَتْ فِي
طَبِيعِهِمَا

وَلَكِنْ مَا مَصِيرُ هَذَا الَّذِي سَيَحْتَفُ لِرَسُولٍ فِي دَارِهِ ، وَيَحْدَعُ قَرِيشَ كُلَّهُ عَنْ
مَحْرَجِهِ ١٠

مَا مَصِيرُهُ حِينَ يَكْشِفُ قَرِيشَ بَحْبَهُ ، وَبَرَى كَيْدَهُ الَّذِي عَابَتْهُ كُنُ قَوْهَا يَرِدُ ،
لَا هَرِيمَةً مَا حَقَّهُ فَحَسِبَ .. بَلْ سُخْرِيَّةٌ .

نُصْحَتْ مِنْهَا وَلَدَائِبُ ، وَجَرِبَ يُحْثَمُ فَوْقَ جِسْمِهِ ٩
إن مصيره مفروغ منه

بِهِ لِفَتْلٍ ، دَا سَمَ نَحْدَ قَرِيشَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْلِ تَشَعُّثٌ وَفِكَاءٌ !!
وَالْحَقُّ أَنَّهُ سَيَكُونُ بِهِ مَوْحِشٌ وَلِرَجُلٍ لَدَيْ سَكْنٍ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ هَذِهِ
لِصَحْبِهِ ، لَنْ يُقْبَلَ فَحَسِبَ . بَلْ هُوَ سَيُقْبَلُ فِي بِلَدِ مَوْحِشٍ ، قَدْ حَلَا مِنْ كُلِّ أَصْحَابِهِ لَدِينِ
كَانُوا بِالْأَمْسِ بِمَلْفُوثٍ فَجَاجَهُ ذَوْبًا بِالْعَرَّانِ كَذَوِيٍّ لِحِجْ

فِي هَذَا لِبَلَدٍ لِمَوْحِشٍ سَيُقْبَلُ وَحْدَهُ دُونَ رَجُلٍ مِنْ أَحْوَابِهِ مِنْ شَحْمَةٍ وَلَوْ مِنْ
بَعْدِ بِنَظَرِهِ تَتَبَّعَ أَوْ بَوَدَعَهُ - وَيَوْمَ مِنْ بَعِيدٍ نُصَبَ - بِنَظَرِهِ عَطْفٌ وَمَحَبَّةٌ أَوْ يَسْتَلِ فِي حَيْحِ
الْإِطْلَامِ إِلَى قَبْرِهِ فَيَعْفُ عَلَيْهِ مَسْمًا !

لَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ سَيَكُونُ .

وَلَا مَعَى مِنْ ذَلِكَ سَيُحْفَفُ مِنْ وَفْعٍ جَهَانِهِ الَّذِي سَيَحْدَرُ قَرِيشَ مِنْ نَعْمَتِ دُورِ لِرَسُولِ
ﷺ عَلَيْهَا حَتَّى يَحْدَعَهَا عَنْهُ ، وَحَتَّى يَرُدَّ كَيْدَهُ لَعَتِي بِرَأْيِ هِيَ بَرَبٌ !!
فَمَنْ أَيُّ طَرَاثٍ ، سَيَكُونُ هَذَا الْعِدَائِيُّ الْعَظِيمُ ؟!

ومن أي ناحية مسجىء البطل . ١٩ !

إليه من بيت النبوة يبعي

إليه سبل بني هاشم . وبسمه محمد ﷺ

إليه يبيب لוחي . وسابق المسلمين

إليه "عبي" يفاحي قريشاً . فليُسَوَّ على يده صاحبه . كما ساء بحرواح سيء مفسده .

عسى أن مهمه "علي" رضي الله عنه ، لم تكن مقصوده عني ببيت مكن الرسول ﷺ والمكر بقريش حتى يعادر الرسول مكنه . بل كان لها جانب آخر يتطلب نفس صدر مر العبدية والبدل وتنصحيه . ذلك هو فامه برد لأمانات والودائع لني كبر الرسول ﷺ يحتفظ بها لذريته من أهل مكنه .

لهذا سمى "علي" من الرسول كل هذه لودائع وسقى منه أسماء أصحابه . وكان عنه أن يذهب إليهم ذرا ذرا . وفرد فرد . وبعضه كل إنسان أمسه . دون أن يسأل ، فربما منه فرصة تحول يسه وبين إنحار مهمته كلها .

ولقد قام البطل وأرجى بالمهمه على حرو وجه . وحفظه الله ورعه ، وصدق وعد الرسول له حين قال وهو يودعه :

"لَنْ يَحْتُلْنَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُ مِنْهُمْ"

وبعد أيام ثلاثة ، قصده . لمسى الوثائق بمكنه . برد لأمانات بني دويبه ، ركب لصحراء مهاجراً ، إلى الله ورسوله .

وحده ، خرج محذر نفس لطريق الذي خرجت عليه قواف قریش بطارد رسول والصديق ، وتصلهما بكل جهد وثمان .

وحده ، خرج "علي" في ردهه جاش بحس عن انظير وفي إيمان مصوق جعل عزمه بنالو مصداً ونهلاً .

وبعد أيام وليل ، كان هناك في "فاء" سر مع "الرسول" في من الدار التي أعاد له عنه السلام ، دار كلثوم بن هدم ، أحيى بني عمرو بن عوف .

وبعد أيام يستمع مع الرسول ﷺ ، بني بمدنه دار الهجرة . وصادفهم لعالم الجديد . جاء "محمد" يشقه ويبسبه على دعائم لإيمان ، ولحق ، والعدل ، ولرحمة والسلام .

وبجيء "عروه بدر"

وبواجه لإسلام الوثنية في أول لقاء يثيب بينهم

ويظهر علي بن أبي طالب ، وعمه حمزة رضي الله عنهم من لمقدرة والحل والبطولة

ما يبهز الألباب .

ثم نحيء "عزوه أحد"، حيث حشدت فرس كل بأسها وقوتها وحرحت لسأر لصلاتها في يوم بدر، وتنصو عن نفسها عر، لهريمه صاحبه لي صابها في ذلك اليوم ايمنهود وسلا "علي" أرض المعركة بطولته ويصحابه، ويسقط اموء من به مصعب بن عمير يسقط بعد أن يبدي موقعة حارقة (١)

ويدعو الرسول ﷺ - علياً - لحمل اللواء
ويحمل، سواء يد، ووده لأخرى قبضه على سعه "ذي قهر"، هذه لسف بوثنى
ابدي قال الرسول ﷺ عنه وعن صاحبه

لَا يَفْ إِلَّا دَوَّ الْقَصْرِ، وَلَا فَنِي إِلَّا عَلِيٌّ "١"
وَلَا يَكْدُ إِلَّا أَبِي طَلْحٍ يَحْمِلُ الْوَاءَ وَيَشْرُكُ فِي يَدِهِ عَابٌ، غَرِيرٌ، حَذَفٌ حَتَّى
يَبْصُرَهُ حَامِلُ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَيَصِيحُ، "أَلَا هَلْ مِنْ مُبَارٍ؟"
وَلَا يَحْيِيهِ مَن، بِمُسْلِمِينَ أَحَدٌ، فَقَدْ كَانُوا فِي شَعْلٍ عَنْهُ بِالْمَعْرَكَةِ إِنِّي بَعَثْتُ قُصَى
عَمَوَانَهَا، وَشِدْنَهَا، وَصِرَافَهَا.

وتتكسر السيوف على السيوف، والنصالي على النصال
ويُس حمل لواء المشركين بعينه مرة أخرى فبدي "ألسه برعموب ن قلا كم في
بحه وقلاب في ليار؟ ألا فصحح إني حدكم
وهم يظن علي صر، فصاح به أن قدم لث ي أب سعد بن أبي طححه وبر ي
عدو لله، لي،

و سب بين الصفوف الملاحمة تحت وقع السيوف وسارر فحيف صريس صريه
"علي" صريه واحدة فسقط على الأرض يبيع مصرعه ومسه وهم "علي" أن يصريه
أثمه لجهر علب، فتكشفت عورته أمام علي فسحب، وعص بصره ونصرف عنه، علي
انشحو الذي أشرب إليه من قبل

وبعد انتهاء القتال هدمت لساء لمسلم يد وين لحر حى
ورأى الرسول ﷺ - عب - وسط مجموعة منهم يكذب بعينهم حرجه الكثرة، حتى فن
لرسول الله حين رأيته :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَا يَدْعُ لِي مِنْ جُرْحًا، إِلَّا انْثَقَ جَرْحًا!
فهرت لرسول ﷺ من جسده مشح، و لشجاع، وراح ينهم في صميده ويقول:
"إِنْ وَجَلَّ لِقَى هَذَا كُنْهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَعَدَّ أَبْلَى وَأَعْدَرُ"

وسبب معركة "أحد" بهريمه مسلمين بعد ان جفوا على أرضها بصراً عصفاً في داسها

وكتب لسير والتاريخ بجمع على ان اهريمة لم تكن نتيجته لتفوق امشركين في قتلهم
أو في بلائهم ، إنما كتب سبحة خطأ ربكته فربو من المؤمنين - أو شئت فهم ابرمائه لدين
وكل ، ليهم ارسوب ﷺ مهمه حمديه ، المؤخره من فوق فمه احبل ، وثمرهم لا بعدروا
مواقعهم مهم بكر الأمر حتى يفرهم - هو - بمعاديرهم بشد بهم ما كدو يصرون قريب
سهرم وسحب قوتهم من لمعركه محبته أسلابه وسببهم ، حتى غادروا مو قعهم
ونزلوا إلى أرض القتال يجمعون لغنائم والأسلاب ..

هالك ، جمع لحش المسح بلوله ، وعد حشاً إلى المسلمين وقد اكشف
مؤخرتهم ، وقا جأهم بهجوم مباغت وعنيد

وهكذا تحول النصر إلى هزيمة ..

ووعى بدرس كده ، والعصره جميعها حامل لو ، المسممين "عبي" أبي طالب "كرم
الله وجهه

بعد اردد باعتدب عينا بما كان علمه من من وهو بدين الله لا ينبغي أن يكون
طريقاً إلى دنيا .. وأن الدين يتقدمون لحملوا كنمة الله ورايه ، يحب ألا يشعلهم عنهما
أسلاب ، ولا عدايم ، ولا أطماع ولا ماصب - فإن هم فعلوا وكلهم إلى أنفسهم ، وما
أعجز الأنفس حين تعتمد رعاية الله وتوفيقه ...!!

حقيق "عبي" هذا الدرس جيداً ، كما حذفه يومئذ أكثر الأصحاب
وعاش "عبي" عمره كله لا يساه ، فقد عذب بأبيه اخلاقه في فن كقطع اسنن
المظلم ، ثم عذباً فخرص على سن الصدمات المروعة مع معاديه ، ومع الحورج ، من
يسمى "أحد" أبداً ،

لن يصنع دين الله موضع مسومة ، ولا مرايه

كل مبريات المسطان ومبايع لدا ، لن يصرف منه بنظرة واحدة

ستظل كتنا عبيه على دين الله ، لا تتحولان عنه ، ولا تعصيان دونه .

لن يشتري سطح الله برصاء الدب بمن فيها

ولكنه يميل سطح لدب كلها وليس أجمعين بنظرة واحدة من رضاء الله رب العالمين ..

و لآن شابع "البطل" في حيدر

فأم حصنها الميع اربذ - أول يوم - كتبه قوته يهودي أبو بكر الصديق

ثم رذب - في اليوم الثاني - كتبه أخرى ، يهودي عمر بن الخطاب

لم يجرع ارسوب ﷺ ، فم كتب هو بجارح قط ، وما أتى على الصعوف لحافة

بأصحابه وبجشبه بصره متفاته وقاب :

"لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، يبيع الله على يديه

يقول "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه "ما سميت الإمارة قط إلا ذلك اليوم ، رجاء أن أكون من يحبه الله ورسوله".

صبح لصباح ، وأقبل المسمون إلى حيث يستقون برسولهم ﷺ وكلهم شوق إلى معرفته ، الرجل الذي سيعطيه الرسول لريه ، والذي سسئم على يديه فتح ديث الحصن لرهيب ، واكنملت أعدادهم ، واستوت صفوفهم ، و سرئت الأعداء فنعته رحيه وشق السكون صوت رسول الله ﷺ يقول :
 "أين علي بن أبي طالب ؟"
 كان علي "هناك وسط الرحام ..
 لم يحضر بياله يومئذ أن يكون هو الرجل الذي وعد لرسول أصحابه ، وجعله بشرى الصبح لرهيب .

لم يحظر عد لا حثير بياله لسب سبر ، هو نه في ذلك يوم كب يشكور مد في عسه ، لا يمكنه من العمل الصعب الذي تتطلبه مهمة ديث اليوم بمشهود ، ولكنه لى نداء الرسول ﷺ من فوره :
 - هاأنا يا رسول الله ..

وأشار الرسول إليه بيمه ستقدم مه ، فتقدم البطل ورى لرسول ما يعينه من وجع واحتاج ، قبل أنمله لمصيبته بريقه الظهور ، ومن به عس لطل ثم دى برة فامسكه ورفعها إلى أعلى ، وهرها ثلاثاً ، ثم عرسها في يمين علي ، وقال
 "حذ هذه الرايه ، فامصر بها حتى يفتح الله عليك . !!"
 دقنق ، لعنه لا نجور حمص ، وكنها نمش حياه كمنه لا مسهى لأبعادهم ، ولا غايه لأمحادها !!

حمل بطل لريه ، وتقدم كسه بهرول هرؤة وأمام باب الحصن يادى "أما علي بن أبي طالب"
 أجل فنه سعرف تصام ما لهد ، لاسم في فنده أعداء ديه من رهنه ، وما بصره فبهم من مرع وحادلا
 وسمى "عبي" صربه فونه لم نصه سوء ، يكنها أطرد نرته من يدم ورأى نصه بواجه مرعه مسلحة من حرس الحصن ، فصاح
 "وأي نفسي بده ، لأدوقن ما دى "حمرة" أو عتحن لله بي"
 رأى سليل بني هشم نصه ، ولا درع معه فندفع نحو باب من أبواب الحصن ولا يدري الناس عنده ما دا حدث ؟

كل ما تذكرون أن عبثاً صرح "الله أكبر" ثم لفت بحوهم وباب الحصن بس يديه **أ**
 يقول أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، وقد كان صبي كسبة علي
 "لقد هممت أن وسيعه معي أن تحرك هذا الباب من مكانه على لأرض فما استطعت **أ**
 وهجمت كسبة الإسلام ببذره بطله "علي" وفي وقت وحير ، كتب لهوه المنصره
 برؤد من شرفاب الحصن لذي سقط بكل ما فيه ، فتأف عصر
 "الله أكبر ، خربت حبير"

وصدقت نبوءه الرسول التي فيها لابن عمه
 "خذ هذه الرابة ، فامصر بها حتى يفتح الله عنك **..!!**
 جل **..** لقد فتح الله عنه ، وفتح له نصر المرتجى .

والآن ، مع البطل في يوم الحدي ، حب هو جعب العديبه بربيعه وعشرين ألف من بل
 بقيادة أبي سفيان ، وعيينة بن حصن .
 وكان برسول عليه الصلاة والسلام حين علم بحروجهم وتحركهم صوت بمدية ، قد
 استجاب لرأي سلمان الفارسي بهجر حديق حولها
 وحفر الحديق ، وهوجى به جسر ، لشرك
 : يطلق من معسكر قرش - اسي صاف فحدم الحديق - نهر من معانيه ، علي
 رُسهم عمرو بن عبد ود ونسُمُو لأنفسهم نهره في حديق بعدون مه ، وفعلاً وحذوا
 مكان صبيلاً تمخمتة خيولهم .

ووقف هو ومن معه من قرش قرش ، أمام المسلمين ، وصاح من سرور ؟
 وفي مثل وقص البرق وجد أمه لبطل ،
 إذ وقف "علي" أمامه وجه لوجه .

وقال :

- يا عمرو ، إن كنت عهدي الله ألا تدعوك رجس من قرش إلى ، حدى حُسن ، لا
 أخذتها منه

فأجابه عمرو - أجل

قال علي

- فربي أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ، وإلى الإسلام

قال عمرو لا حاجة لي إلى ذلك

قال علي .

- إذن ، فانا أدعوك إلى اسرل .

قال عمرو لِمَ يَئِنَّ أَحِي ، هو اللاب ما أحب أن أقنك

قال عبي.

لكني والله أحب أن أقتلك..!!

فصبت عمرو ، وأخذته حممه لجهنمه ، واضمح عن فرسه وعقره ، ثم هجم علي عبي
ابدي تلقاه يعقوب أسد ، وخصا معا برلاً هيب ، لم يقبل لحصده حتى رفع عبي سعه
استنصر ، في حين كان حصمه عمرو بن عبد ود مجتلاً على الأرض صريماً
وعاد علي إلى معروف العنلعي ، يستقبله بحيات شاعره

بصر بحجارة من سنده رأبه وصرت رب محمد بصواب
لا تحسبن الله حذو دينه ورسوله ، يا معشر الأحرار

وقبل أن يسترد مع مشاهد بطوليه الحارقة ، يحسن بنا أن نذكره قلبه من قبل - لا
وهو أن بطونه عبي كبت برداب بكر شرف الرجوة ، ولم تكن غطاً في حذمه هوئى و
رهو ، بما كات في حذمة نبت المبدى العلاء لي هداه لله إليها ، ورتي من بها عبي
أوثق إيمن.

من أجل هذا لا نثر عبي مشهد واحد من مشاهد بطونه ، بمش ، عدوان ، وبها
وبطولته على الرعم من شموحها وفتدارها ، كبت بطوله من عافته ، وعدله
هي هذه بطونه النعب شده ، بيا من ولبس بحب ناء موقفا !

من أجل هذا نجد رسول الله سلام يديه في مهد الحروب والعدا لنبت التي
نطلب حظاً وفراً من صط نفس وبين لحاب وفي هذا بركيه لبطولته وإطرء

في ذلك ، يوم المشهود - يوم فتح مكة - كان الرعيم لأبصارى سعد بن عبادة بحمل
الر ، به عبي كنبه كبيرة من المسلمين ،

وتم بكتر عبي به مشهد مكة ، حتى سحاشه دكر ب عد ، فرش لرسول وبصحه
فصاح يلاً وسط مشوه انظر لي سجع لأعلام - يوم يوم عجمه ، يوم
تستحل الكعبة

قلوا وسمعه بعض لصحابة فروعهم هذا النداء .

وبدع عمر بن الخطاب إلى النبي عليه السلام وقن إليه كلمات سعد ، وقال معب عبي
- يا رسول الله ، ما نأمن أن يكون لسعد في قرش صولة .

وعلى لغور يذى الرسول عالياً ، وقال له

أذكرك سعداً ، وخذ الراية منه ، فك أنت الذي تدخل بها

عبي الذي شهد كل الأذى بدى صبت فرش علي بن عمه ورسوله ﷺ

علي الذي يحمل طاقة زاخرة فؤارة تحرك النجبل

"علي" ، وهد يومه ، حيث سوفع منه نأس بمقابل ، ووهو امصصر بحقاره أعرف
لأس به بمهمة فهر ابرهو ، وسبب شأر بهمه دحوب مكه المصوحه ، في بواضع
وخصب ، وملاام

ومشهد خر ، بعرف بمجمال هذه لطولته ، ويسسبه ، وما كذب بتميع به من أده ،
ومعدله .

فبعد فتح مكه ، أرسل الرسول ﷺ سي من خويها من الفدث سرايا تدعوه . بي الله في
عير قش بها ، أو حرب معها

وكرر "حالد بن بوسد" على راس إحدى هذه لشريا ، أمره لرسول ﷺ أن يسير
بأسفل "تهمة" ذاعيا ، لا مقابلا

وعند قبيلة بني حديمة بن عمر ، بصرف أحد رجائها تصرفا سريعا بحه "حالد"
فأعس فيهم السيف ..

وبنى الحبر إلى رسول الله ﷺ ، فعصب وحرب ، وبرئ إلى الله هم صبع خالد بن الوليد ،
ثم رأى - عنه لسلام - أن يادر برسب "رسول سلام" ، وكرر "بن أبي طالب" هو رسول
المحذر .

دعه رسول الله ﷺ إليه ، وقال له

« يا علي .. »

اخرج إلى هؤلاء لقوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمر لجاهلية تحت قدميك «
وأعطاه الرسول ﷺ من المال ما يكفي لديه اقبلي ، ونعويص أهلهم عن كن حباره
حاقب بهم ، وفام "علي" بالمهمة خير فيم

وهكد ، حيث تصري لطولات ، وسبعي لاياء واحكمة يكون "علي" هو ابرحل وهو
الض الذي بحاره لرسول ﷺ لسم المبراب بالفظ ، ويمرج المصص بالعدل ، و لغوه
بالرحمة ، وبصع السجاعة بحب مرة السد دو لاية واحكمة!!

ورد كذب انفصل ما يشهد به لأعداء ، فسمع في هد بمقام لشهادة
"أبي سفير" أيام شركه ووثنيته

فبعدها بعصب قريش عهدها مع رسول الله ﷺ ، و سحار بني ربه في خروج إلى
مكة لمصحتها ، بنى الحبر إلى قريش فلفظ في بداه ، وأرسل "أبي سفير" إلى لمديه
ليعذر إلى الرسول ، ولسأله المواقفه على المعاهده التي كذب سهما ، والتي أبرمت يوم
الحديبية .

وبرل "أبو سفيان" لمديه .. وفس زعماء ، لمسلمين راجيا أن يركو ، مهمته عند
الرسول ﷺ . فكلهم رفض .

بن إن أبه "أم حبة" ، وكنت إحدى روجب النبي - أبت أن تحسه عني فراش رسول الله ﷺ ، وكان مبسوط في فناء حجرها ، ساعده دحوله عليها ، فطوئته عنه ، ولم أعنيها في صبيحتها هذا أجابته قائلة

{ إنك مشرك .. }

وفراش رسول الله لا يعزوه مشركون [ولما عاد ، لي مكة حائب ، لمسعي ، جس يحدث فرشاً عن محبته ، فقال فيما قال : - . وجئت بن أبي حافة - يعني أب بكر - فم أحد منه عون وجئت ابن لحط ، فوحده عدى العدو ، لقد قل لي : أأنا أشفع لكم عند رسول الله ؟ والله لو لم أحد إلا الذر لجهدكم به . وجئت عبي فوحده أئبن لقوم ! أحل في هذه الماسة بلدان ، حيث لا يوقع من "علي" كرم الله وجهه سوى بأس لمعان ، وشفي صاحب الثار ، بعد لبس لجانب ورحمه عالي يسمو موقفه وتصرفه ! وبشهادة من . ؟ بشهادة حصمه "أبي صعب" ، عجم قرش يومئذ وقد جيوته ، وحاص لواء وثنها !!

ذلكم هو نوع البطولة التي أهدها مادير "علي" عليه . بطولته يتقود العن لا اعاطفه بطولته ، تحكمها أخلاقها السبله سامة ، فلا نستعي عني الرحمة ولا نربغ عن الحق . ولا تتكذب طريق الأداة والحكمة ويهده بطولته الشبهة العدله ، فأن لمشركين ، فما نحلف عن عراة ولا عن مشهد قط ، إلا عراة واحدة أمره الرسول بعدم الحروح إنيها يكون خلفته في المدينة على أهله ولم يبعث روح البص ، رءه ، الحنف ، أرصه برمون يقوه عني ملا من أصحابه [أما يرضيك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، لا أنه لا نبي بعدي] . ؟ ويهده اسطوله الشبهة العدله ، سحوض قد له مع معويه ومع حوارج . وسيوجه الفن الحالكه التي مدغ الحميم حيران ، بأخلاقه لظهره ، قبل أن يواجهه بمقدرته القاهرة .

ي يبعد بأس - أي بأس - في أن يحسر أئب معركة ، وكه لن يسمح لنظروف مهم يبلغ صراويلها وشدها أن نسلبه فضيلة وحدة من قصائن نفسه وقصائن دينه . والحق أن معارك - الحروب الأهلية - التي اصطر الإمام لخصوصها كانت أعظم محالي عظمته ، ورجولته ، وبيله !!

فإني هاك لرى بعض مشهده
 بن ميصة الأستاذية قد رُفعت فرق المشقة والهول ، وقد علاها " لبطل وللمعلم ليرى
 لديا - على الطبيعة - كيف تعمل البطولات العظيمة في نبل ، واستقامة ، وشرف .

الخلافة و القدوة

[بما أَعْصِيكُمْ مَا أُرْضَوْنَ لَا مَا يَرْضَوْنَ ..]
لرسول ﷺ

كلما تعاظمت مسئولياته ، تألفت قصائده ومراياه

وتلك أصدق دلائل العظمة للإنسانية ، وأوثق براهينها .

فحيث تنفس بمسئوليات كالحب ، وحيث يفرص خلال احتدامها وجيشاتها تؤثر
فأساساً على الإرادة ، والفكر ، نجد المصداق الطارئ فرصتها للانكماش والتقهقر أو
العصيان لأصله الجليل فلا شيء يشجده بموقفه ، وهذا مش هذا المحزن !

ولهذا كتب علي " بن أبي طالب " أن يكون حبه موكداً موصولاً من المسئوليات لخدمته

" كآفة أهله بحابيه بهذا ، لتحمل حبه عرساً مستمراً بصفائه بمأثقه ، وعظمته الساعية ؟

إن حباً منه ، وإن إيمانه بالمستوبة لعجب !

لكن العجب بصفه ممكنه ما دامت لأقدار قد جعلت منه بن عم لرسول ﷺ وصيهره
وتلميذه لأول ..

فمن يك ممكنه من لرسول هذا المكن ، فرب عنه أن يعطي ، ولا ، أحد ، وإن يعزم ،
ولا يعثم ..

عليه أن يهين نفسه لشظف العيش ، ولأواء الحياه ..

ما من عمه ، ومصحفها ، بن مجرد أرحه فيها ، فأساء لا سعي لمحمد ولا لآل
محمد ﷺ !

بنت قصة وعده " علي " جليلاً ، فيما وعى .

و بن عم لرسول وتلميذه ، خير من يصح ، رده وسلوكه في خدمه بحق بني بعبه

إليه بعير نكلف ، وبغير ، عمال ، ومحاولة ، نجد طاقته حمماً ينبغ " أوج حشده

و كمالها ، كلما يبعث لأخطار و لبعث دروه بجمعها ويحد بها

وإليه بعير نكلف ، وبغير ، عمال ، ومحاولة كذب ، بحد فصائله حمماً يحلق في در

جلالها وسموها عند الحضر ، برسبه لعمد به وبطولته أسلوب بعض !

هكذا تعلم من " محمد " بن عمه وكافه ...

وهكذا تعلم من " الرسول " فعمته وهديه .

فلقد راه عندهم ببع الخطر به ويعمه أي طالب عاينه لما حقة ، بتقديم فصله لصمود

في حلايق لمهيب فتتهجر لخطر ، ونعز عن نفسها في هذه الكلمات
[والله ، يو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى
يظهره الله أو أهليث دونه] ..!!

ثم رآه يوم الفتح ، وقد بعث مصائر فرسان كنيه بكلمه و حده بفرج عنها سابه ، فردا
عصيه انصفع تنعدم في بها لرحب وحبها لرضيت ، لنقول لنصله من جوعه شله ،
وقتلو صحبه ، ومضعو كند عمه بعد أن مشوا بحثمانه لظهور ايشع بمشيل
[ذهبوا ،

فأنتم اطلقاء !!
س هك خطر مهما عظم ، بسطيع أن يقدر لعصائل لرفعه عن دورها هي توجه
الكفابة والبطولة ،

ولس هك في كل معاني الدب م يستطيع أن يمنى لرجل العظيم لعاد عن
مسئوليابه العظمه ، عاده

هذا هو الدرس الذي حذقه "علي" عن الرسول ووعاه
يصف إليه ، بوضع من ال بيت الرسول ﷺ ، ما ذكر من من ، وهو أن نبش
مسؤولاته ، وبحب جميع حبه وسط دائرة صبره من لرهاده ، و سظف
س به في صيابه لمشروعه ، ولا في ماعها الخلال حظ أو مصب!
عرف ديك من قول الرسول ﷺ ومن علمه وسوكة معرفه لا تحتاج إلى مزيد
عرفه حين كان به بصق عني نفسه بشريه لس ثم درسها بغير من لمسمين !!
وعرفه ، يوم أرسلت إليه روحه "فاطمه" بنت الرسول ﷺ سابه حقا يسيرا به جمع
لمسلمين ، فرد ، هو بجسها ودموع الو لد الحنون بملأ عسه
[لا ، يا فاطمة ..

لا أعطيك وأدع فقراء المسلمين]
وعرفه ، حين رأى عمه العباس سابه الرسول ولابه ، هو لها أهل وبها جدر ، فردا
الرسول ﷺ يجبه في أسف :

[إن الله يا عم ، لا يؤتي هذا لأمر أحدا بأله ، أو جيد بحرص عليه]
وعرفه أكثر وأكثر ، يوم فتح مكة ، حين حمل "علي" مفتاح الكعبة ، وتوجه بقاء
الرسول وهو جالس وسط أصحابه في المسجد بحرام وفاب له :
[يا رسول الله

اجعل لنا الحجابة مع السفيه صني الله عبيث]
فاد برسوب يسط إليه بعه ، وبأحد منه مفاح لكعه بم سادي ، "أبي عثمان بن طلحه" ؟
وكانت وظيفه حبه البيت الحرام معه ومع أميرته من قبل
حتى . دا بهض عثمان بن طلحه قائم ، أدبه الرسول ﷺ منه ، ووضع مفاح لكعه في

يده وقل له

هَلْ مَعْتَدْتُمْ يَا عِثْمَانُ، أَيُّ يَوْمٍ يَرُوفُ وَأَوْفَاءُ، !!

ثم يستب صوب بن عمه عبي ويقول له

[إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا نَرَىٰ عَوْدَ لَا هَافَ نَرَىٰ عَوْدَ] !!

عليه - إذن - أن يحمل مسئولية كنه عوق كاهنه لسجع ، وبمضي

وعليه - إذن - ألا يستظر من لدن حراء ولا يستظر منها شكوراً فيس لال محمد ﷺ

سوى أن يعطوا .. أما أن يأخذوا فلا

ن بدت لأهول على الله من أن يكون بهم مثوبة وجزاء ..

والسر هناك من اليب لسي من أدرك هذه الحقيقة وآمن بها من الإمام عبي

بن لعد أدرك أيضاً ، أن طيات لحاء لسي بعد فيها لا خروب فرحاً ومسرأت

تحول حين نلهم بمقادير على السب إلى رزق ومشقة !!

ذلك لأنهم لا يبحثون خلال هذه الطيات عن لمتعة والمتعة ، بل عن الوجع والسعة

ومن آل سب كدلت ، لا بعد أحد يرقى "علت" صبي الله عنه في السبر بحبه وفوق

هذا لإدراك .

فحين جاء به خلافة خلافة عصم دواب الارض يومئذ مفوداً وسيداً كسب هذه

بخلافة التي يسير لبونها لعب لملوب رزق أصاب الإمام

ولو شاء لجمعها مصدر نعيم لا يسهى ، ومسرأت لا تسكت طبولها .

ويكن ، لأنها تحوّل بين يديه ، إلى مسئولية يمارسها صمير بلع الكمال في ورعه ،

واستقامته ، وفي تقواه وصرمته . بيد لم بعد بخلافة مع "الإمام لعظم" كثر من رزق ،

بحملة في جند الصبرين العزمين ، لا في نشوء المرحبين بعائس !!

إن المسئولية وحده هي التي نعنه

وموضوع المسئولية - أية مسئولية - هو الحق ، ولا شيء سواه . فإذا رأى حقاً ، حمس

مسئولية عنه من غيره ، وقد حمس مسؤولته ، فإن العوائق لا تدخل في حسابه أبداً

وهذا يفسر لنا موقفه من الخلافة ، منذ انتقل ، لرسول ﷺ ، إلى رفوق لاعلى . إلى ر

لحق هو بهذا الرفيق

فبعدنا بوبع "لصديق أبو بكر" ، وصى الله عنه بـ خلافة سأكروب نصر "لإمام عبي"

كرّم الله وجهه عن البيعة

لما د ، .. ؟

بعد أعطى هو السبب في وصوح خلال حواء مع نصحابه ، وعلى رأسهم أبو بكر

وعمر قهقري :

[إنكم تدفعونني محمد عن مقامه ومقامهم في الناس ، وسكروا عليهم حقهم
أما والله لنحرقن حقكم بالأمر ما دام فيها الفارئ لكتاب الله
العصية في دين الله .. ، عدلتم بسنن رسول الله المصطلح بأمر برعته .. ، فاسم بينهم
بالموئدة] ..

فهو - يد - يرى ، بل يعتمد أنه ما دام لرسول عنه إسلام ثم العهد بالخلافة لأحد
بدائه ، فإن لبيت بني حنيفة بسفء ليكون منه النبي بمصطفى ﷺ ، هو البيت الذي
يختار منه المسلمون خليفهم ، ما دام في رجال هذا البيت من يمنع ياكف به الكوفة
لشغل منصب الخلافة .

أجل ، فلس الاسماء لسبب لئلا هو وحده مرر هذا لشرع ، بل لا بد من ذلك من
لكفءه انكافه الي نتمش في لطاعه المظلمه لله وكعبه ، ولرسوله ، وفي الاصطلاح
لعويم بأمر المسلمين .

هكذا قال الإمام

[.. ما دام قيد الفارئ لكتاب الله ..

لعصه في دين الله

للعالم بسنن رسول الله .

لمصطلح بأمر الرعية

لقاسم بينهم بالسوئة] .

وسب هب بصدد مناقشه رأي " لإمام " في خلافة " صدوق " رضي الله عنهم
ولكن مرر عن بعض ، أن الإمام في موقفه ذلك لم يكن مدفوع برعته لشخصه في
منصب الخلافة ، ولم يكن يهين على أبي بكر هذا المنصب .

بما كان يدفع عن حوزة راعته ، ولم يكن يالسيه به موضع رتب أو شك .
فعند اجتماع المسلمون في سقفه بني ساعده ، ورأى الأنصار أن يكون الخليفة
منهم في حين رأى المهاجرون أنهم أحق وأولى ، كان بعض منطلق للمهاجرين لدين رجح
كفهم ، فوبهم للأنصار ، إن رسول الله ﷺ كان ما نحن انهم جرس ، فلسق لخلافة في أهل
لهجرة !

فهذه الحجج نفسها كانت بعض منطلق الإمام .

فإذا استحق المهاجرون منصب خلافة ، لأن رسول الله ﷺ منهم ولبيت النبي أحق
بها ، لأن لسي منهم . هكذا فكر الإمام ..

ولكن من الجبر لآلا يقبض لشكل الجرحى بهذا الخلاف عن جوهره وحقيقته
فأصحاب السيرة الكبار يربطهم وبنواهم من أمم أبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وعثمان
، لا يفسون معصية من معاصم الدنيا فهم عظم ، ولا سبهم في ذلك الوقت حيث كانت
فجعلهم بموت بينهم ﷺ لا بترك في أنفسهم المعصية لأسى مكانا لأي من رعات بحاه

وإنهم يرجع سمساث كل منهم بموقعه إلى أن كلاً منهم وهب إلى جانب وقتله، وهم عتقد أنه الحق .

ثم إن بحلافه ، ورب تكن في شكها ، فخرجي بشكل سلطه سب سبي ، ومصيب ذبوي ، لا أنها في أفنديهم وهي . حر كهم لحصتي بها ، لم تكن سوى وظلمه من اسمي وظائف الهداية ، ولقدوه . وفي مثل هذا لا حرم أن من المسافين .
إن كل وقائع الذريح وجه ثقته يؤكد في غير يسر أن أبي بكر ، وعمر ، وعبيد ، هؤلاء الثلاثة بالدب ، لم يكونوا يرون في منصب الحلافه سوى عبء قدح منبسط ، وبولاب انهروب منه حادة له وبسويه وللمسمن ، لحجاب بينهم وبينه بعد المشرفين .
فلا الطموح لشخصي ولا اربعة في ليمود واسطة ، كن لهما أو لأحدهما مكان من دوافع ذلك الحلاف .

كان المريب الذي أمر حيدر أبي بكر ، بصر إلى سابقته في الإسلام ، وإلى سبه وحكمه وحرته ، وبني ديك لإيمان المعجز بني حمته قبل رجل جعل شعر حذبه كنب مع رسول الله ﷺ .

[إن كان قاب ، فقد صنف]

كانت المريب التي تدعوها لاحسن "أبي بكر" بملا لأهل الفأ ، ومحدأ ، وعيرأ وهي مريب لم يسكرها ، الإمام العظيم علي لحظه من بهار لقد جهز بها ، وهو يبايع الصديق فيه بعد فقال :
[أب بكر ..

إنه لم يعب من أن سابعك بكر لمصبتك ، ولا نفسه عمتك لغير سابقه الله إليك .
ولكن كنا نرى أنك في هذا الأمر حقاً أحدثموه]
كف عجز عن هذه المرايا بعير أجمل وأروع حين وقف برثي "أب بكر" بعد وفاته ، فيموا
[رحمك الله أب بكر .

كنت والله أول القوم إسلاماً ..

وأخصهم إيماناً

وأشدهم بهماً ..

صنعت رسول الله ﷺ حين كذبته لئام ..

وواسيته حين يحبو ..

وقمت معه حين قعدوا .

كنت والله للإسلام جصاً

وللكافرين دكا

لم يهن حجتك

وَمِ نَصْعَف بَصِرْتْ

وَمِ نَحْبِ نَفْسْ .

كُنْتُ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ

صَعْفًا فِي بَدْنِكَ .

هَرَبًا هِيَ دَيْسْ .

مَتَوَاصِعًا فِي نَفْسْ .

وَلَا حَرَمًا اللَّهُ أَجْرُكَ ..

وَلَا أَصْلَنَا بَعْدَكَ] .. !!

أجل ، كان الرجلان اللذان تحرّك بينهما "بندول" الاختيار بعد وفاة الرسول ﷺ

طراز رفيع ، رفيع ، رفيع ..

وكان لرجل الثالث الذي لعب الدور الأول في اختيار أبي بكر في نفس المقام من

لرفعة والعظمة ...

ويكفي أن نذكر اسم أي منهم "أبو بكر" أو "عمر" أو "علي" .. حتى نتفتح ، لأبواب

عن عالم من الفصائل و، لرفعة و، لنمي ، ليس له نظير !!

ولقد سعى "أبو سعيد" إلى "الإمام عبي" أكثر من مرة يحضه عسى الاسم بك بحقه

في الخلافه ويقول :

- ر شئت لأملأها عيهم خلأً ورحلاً ، ولأمدنّها عيهم من أظفارها

بكر الإمام الراهد ، الورع ، لدهم ، يردّه في كن مره ويندخصه

[يا أبا حنظله .

إنك تدعونا لأمر ليس من أخلاقنا ولا من شيمنا ..

ولقد سدّدت دونه باباً ، وطويت عنها كشْحاً] .

أجل ، اختلاف وجهات نظر الأبرار حول الحق ، لا يُخرج لأبرار من دائرة الحق ،

والمعصّل ، والأمانة .

ر خلاهم لبس على ديب يتفسيونها ، ومن ثمّ تهى أفتاب الدنيا بعيدة عن ، بهمهم

وعن أخلاقهم ، تبقى بعيدة عما يحتفون فيه . نعدّها عما يتفقون عيه !!

وهكذا طوى - لإمام - عيه كشْح ، وأعوى دونه باباً ، ونزع لعبادة الله ومعبيه

المسلمين ، وإساءة لعشيرة ولصبح لولي الأمر .

ولمشكلات كلها ، والمعصلات جميعها لم يكر لها ، لا "علي"

وطالما كان الحليفة "أبو بكر" يسعى إليه ويقول له

[أفتنا يا أبا الحسن] . !!

وطالما كان لحليفة "عمر" يسجد بضمه ويدكته ويبصيرته ، ثم يقول .

[لولا علي، لهلك عمر] .. !!

ولطيف كان لحليقه عثمان " يأمر إله ، ويسعين به ويسنحجه ، بكر عدي
أوعلت بحاشيه محطقة به في الأمر ، استطاعت للأسف أن تعمد داب بسهم ، فلم تعد
تنصح لإمام والمشور انه الأمية لعديه أن تبغ من اهتمام ، بحلفه من سنحجه .
وبستشهد الحليقه عثمان "دعي" لإمام علي " بنسب الرزة الكبير - منصب ، بحلفه . !!
وهكذا جاءه أخير مشحه بجرح ، مثله بالمعيب ، معناه بالعو صف !
حقا ، إن "آل محمد" ليس لهم من حظوظ الدنيا إلا ما يرزعون !! .

في أو حر عهد عثمان رضي الله عنه ، لعب أهو ، مقر من بني أميه بمصير اندوله
وبمقدورها لعب أقصى آخر الأمر إلى هنة مسلحه : دي بها أصحابه من محالف أطار
الإسلام ، وستعدي على بطون ، مع أعداء لدين الحديد لدين خدم غابهم بدم
كله ، وقصى على مصالحهم وصلاتهم ..

وبمعت الميه في حوسه لأبي عابه احتدمها ، وظلامها بمعتن الحشفه "عثمان"
وسب الآن بصدد الحديث عن وقائع تلك لأحدث الرهنة ، فقد بولت ذلك
بالتعصل في كتاب عن عثمان رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين
أما هب ، فسنتكمي برؤية الظروف لحالكة التي حص فيها "مير المؤمنين علي" كرم
الله وجهه تبعه المحكم ، ومسئولية الحلافه

لهذه قصده الثوار ثمر عهم من قتر ف جريمهم الكراء
فصده وأبدتهم لم يجب منها دم الحشفه الشهيد الذي اعتلوه في بش عه مصرعه
ورفض "الإمام بعد أن بقي عيهم من ثفرعه ووعدته ف جعهم وهم في بأسهم المتعد
نعمائون ، ونجذلون ، ويصرفون عنه في خري وهواب .
دهيو ، لي "طلحه" فرقص ، وإلى الزبير فرقص وإلى "عبد الله بن عمر" فرقص ،
وإلى "سعد بن أبي وقاص" فرقص ..

ومن ذا لدي يقبله ، وقد رفضها الإمام علي ؟
والحق أن رفض "علي" لها هو لاي حتم عيه "حر الأمر قبولها
ديك أنه برفضه هذا ، دد عه كرا جاب ، حى لدمعين فيه ، وبم يجرؤ أحد . وقد
رأوا "بن أبي طالب" برفضه ، حجاج على عسب بحشفه اشريعي عثمان -
تقول . لم يجرؤ أحد أن يتقدم منها أو ينقضي مسئوليتها .

ولكن لا بد للدولة من حاكم وحشفه ، وكل دفعه يمر والمكان شاعر ، بشكل حضر قد
يودي بمصير الأمة كلها والإسلام كله

وبعد أدرك ذلك سربا جمع اسمن بالمسه . أهله و شوار اطارئون عليها
لساحطون على مقتل عثمان والمشترون فيه .

كلهم أدركوا لحظاً لم حق الأمر لبي سيحل لأمنه في أقطارها لفرجه ، لكنه
 قد سم بمسك دبرهم على الفور ، رحن ففندر يستطيع أن يوقف حموج لسه ، ويرأب
 ذلك الصدغ العريض

وهكذا عاد "شوار" إلى الإمام بسحب وبرجوب
 وفيل شوار ، تقدم أبراشدوس من أهل المدينة يعون "علك" على حلافه
 ويهده السعة لى كفت - يومئذ - الظرفه اسي يختار بها لحيته ، صار "الإمام علي"
 حبيبه للمسلمين

لم يكن بين أصحاب رسول الله ﷺ لأحباء يومئذ ، من يعون "الإمام" في كفايته
 ابه نله التي جعله جديراً بمكانه في الخلافة .
 ولم يكن حلافه عندما غرصب علي "الإمام" وعده فله ، شكر "و" معهم من
 معاصم لجه . بن كك شكّل عيك ، لخدمه لويل كن الويل ، بسم يعنه الله
 وكان لو حب الكبير الذي ينظر كل مؤمن وكل مسلم يومئذ ، يدل يعون لمستطاع
 لوفد امداد الله ، ودث لوفوف في ولاء وصدق وإبذر وراء "لمعد" ، يدي يقدم
 لحمل مسئوليه لوفوف كله ولدثراً عن الإسلام ودوسه وأمنه أخطاراً لو قدر لها أن تبلغ
 مدها ، لأننا على الباء كله من قو عده
 كن ذلك لم يكن .. بن كان تقصيه ندماً

إن رحوله الإمام ، ويطونه ، وعظمه مبدنه وسلوكه ، سحلي الا في أبهى صورهم ، وقد
 صار حليفة وسط لأهول ..

سحلي في بذر من لذي تركه حبابه للديا بامرهم ألا وهو ب بولاء شديد
 سحو ، يمثل في وقوف ، صامد لى حابه ، وبس في لدوران حوه ، لأب لوفوف إسي
 حابه مهم بصاحب ديث من هرائم ومصعب ، هو وحده الذي برز في نفود الحق ،
 ويحجر انتصده النهائي أمراً محققاً .

بروح هد لإدرك نفسه سحو ، ويوثقه هد بولاء ه ، بدأ "بن أبي طيب" مهم
 مصبه كحليبه .

لبد بدأ يرد طريقه بعه ، من بس لى لى بهج لى يكد يسير عليه لحليفة
 الأول "أبو بكر الصديق"

وكب "الصديق" رضي الله عنه ، بعطي جميع لصحابه والمسلمين بالسه ته دوت هرون
 بين من سق لى الإسلام ، ومن جاء متأخر

فيماً ولّي لحلافه "عمر" رضي الله عنه بهج بهج حر ، فجعل للمسلمين الأوثين ، أكثر
 معاً يأخذ الدين تأخر إسلامهم .. وقال في ذلك قوته الماثورة

[لا أجمع من قاتل رسول الله ﷺ ، كمن قاتل معه] ..

تشير بهذا إلى أنه لا يسوي في العدة بين الذين اتفقوا حول الرسول فيكره ، ويقتلوه معه من أول يوم ، والذين طلقوا قبله وهم كثر ، ثم صاروا فيه بعد من المسلمين .
وكتب "الإمام علي" "فمن أبى بهج بني بكر ، ففسر رأيه ، بأن ادوله لا يعطي
مستمن مؤنه دينهم ، وثمن إيمانهم ، فمثوبه لدين ولا ثمن عند الله . إنما يعطيهم
حاجتهم ليعسو ، ومن ثم فلا دعى للمسلمين بهم و لتفصيل
كما أن التدوير في العدة من شأنه أن يخلق فرص بركم لتروك لدى بعض
الأفراد مما يشكل معارضة في الدين وفساد في الدين

وفي خلافه أمر المؤمنين عمر ، ثم بدع صر منه ونفضته في محارب لراكم اشوره . فقد
كان حسيه أن يعلم أن "فلان" من ولاته قد قاصت بعموه وكثر براؤه ، حتى يرسل به
فيه همه كل ما يمتك ويرده جمع إلى بيت مال المسلمين

ولكن في خلافه "عنه" ، وكان مسلمون قد سغو من بجهت خصاه ، بسبب ذلك اشتطت
ودت برهد سدين فرصهم عنهما في خلال بھر أميرهم ، لعظم "عمر بن الخطاب"
كما وحدث في بخلته لحدید "عمان" من لطيفه لسمفح ، ما أعزهم بأن ب و ،
من طببت الحباء كل ما يستطيعون

مديك بصلحت أبواب لدين بعر حساب ، ولئن وحدث من أصحاب الرسول من
بعتهم دونها بورعه وبرهده وبعده ، فقد وحدث من بعض المسلمين - ولا سيما الذين
نسبو عند المفتح ، ولدين سيمو بعد وفاه الرسول - كثرين ، سلفوا لعرض
العباء لدين ، وقتله ، وعجروا عن الهوص إلى مسوى الحباء بني يرسمه الإسلام
للمسلم ، وخصوصاً في أيامه الأولى

ولقد صدر لكثير منهم صياح ، وبحار عريضة ، ثروا وفصو ويدج ، ولا سيما ذلك
بعر من الأهويين ، الذين سيعو طروفا معنه ، سحعلو من بفسهم طبعه سميره شائهي
وبيعوهما .

جاء "الإمام علي" فقرر أن يرذ العدة إلى بهج بني بكر وهو يعين عمن يمين أن
ذلك سبب من بعض أصحابه لكبر الذين يؤذوه ، ولا يرب في حاجه أكده لاسمرار
بأيدهم

بكن ابن غم الرسول ﷺ لا يعرف المبرقة في الحق ، فلعف إلى جانب الحق ،
ولكن ما يكون .. !

هذه واحدة

والثانية ، التي نادى إليه لمعجب ، وبعث في ولاء بلحو ونيل ، هي أن يهر من ولاء الحبيبة الراحل عثمان ثم يكون في رأي "علي" ملاً لهذه الولاء . ولقد كان السبب المباشر في لعمري ، برهبة النبي وحب نجاه حبيبه عثمان ، سبب يكاد الإمام في اسباب لأولى لخلافة بصر و امره بعرب هؤلاء ، وصفاً مكثهم عرف من لأصحاب الدين معهم من دين ، ومن الاستقامة ، ومن المقدرة ما جعلهم موضع ثقة الخليفة . وملاذ المسلمين .

عزل أولئك ، وولى هؤلاء ، وكان ممن لمعرويين "معاوية" ، الذي كان يومئذ ولى على الشام بأسرها

وكان "معاوية" قد طرد الشام مكثه ، وكان يعد بطموحه البعد كن حبيب حبيب بعد المرتقب ، ومن ثم أتم هتك بناء جيش قوي .

و تألف منسباً لأموال ويلها حتى صار الإمام حصصه المعق ، جميع كان أمير المؤمنين "علي" يعرف هذا جيداً ، كما كان يعرفه بعض أصحابه من دين ذهبوا إليه يرجوه مؤسس أن يرجع عرب ولاء عثمان ، وخصوصاً معاوية ، حتى يخطوه لعمري ، وحتى يستقر الأوضاع لمصطريه ، وحتى تمكن "الحبيبة" لسطوته ، ثم بعدها يعرفهم كيف شاء .

كن "أبي عم الرسول ﷺ" وبنميده الصديق "لا يعرف المسألة في الحق ، فهو يرفض أن يفتى واحد من هؤلاء في مكانه يوماً واحداً .

وبذهب إليه ابن عمه عبد الله بن عباس "برجوه أن يرجع أمر "معاوية" بعصر الوقت ، ويستأني قريباً فرصة عزله .

كن الإمام لترشد يرفض - رغم كل العواقب - أن يحسم أمراً لله مسئولية بقاء معاوية في مكانه والى المسلمين ، ولو ساء له ، وحده من يهر ، فتلا عبارته المأثورة

« لا والله ، من يراني لله متحيداً بمصليين عصف » .

وأمام ولاته البهر لمستوليته ، لم يصيح وثقه هيرا .

فقد نهض على الفور فأرسل عمه الجدد إلى الأمصار ،

عثمان بن حنيف ، إلى البصرة

وعمره بن حسان ، إلى الكوفة

وعبد الله بن عباس ، إلى السمر

وقيس بن سعد بن عبادة ، إلى مصر ..

وسهيل بن حنيف ، إلى الشام

ولقد نسب الولاة عملهم في سلام ، لا سهيل بن حنيف ، والي الشام الذي عيّن مكر

معاوية ، فيه ثم بكد يصل أرض "نوت" المباحمة للشام حتى ستمسه كتيبه من جيش

معاوية حال دون دخوله البلاد

ومما رجع إلي لمدينة ، حاملاً هداً لياً إني لإمام ، ثم يعاها بما سمع فقد كان
توقع من معاوية مثل هذا التمرد غير ، مشروع

طول حياته لعظمة ، لم يعود "عبي" قط أن يكون حدث خبر بين مديته ، ومصاحبه
وذلك لسبب يسير ، هو أنه لم تكن له مصالح قط ..
كانت حياته رسالة . وكان عمله وسلوكه تعبيراً وهاً عن هذه الرسالة
وبه الال لمادراً يعقل من لدهاء وللميرة أن يصوي "معاوية" حتى يعلنه من مكانه
في هدوء

وبكبه نبال دوماً ، سحفة لحق لي أن نأوم وإدا سؤم الحق بما مرثته عبي
لباطن .. ٢٢

وهو د يتصرفي لآب وفؤهد الإدراك هيمنة لحق ولقد سنه
لعد عرب "واب" لا يراه أهلاً بمكانه ، ورفض هدا لنواحي بعد أم حبيسه ، ورفض
دولته

إذن ، مستحتمل مسئولته موقفه ونمرده .

هناك كتب إليه الإمام ،

« ... أما بعد ، فقد بلغك اندي كان من مصاب عثمان ، واجتماع مسلمين علي
ومنايعهم لي ، ودخل في السُّم أو يُدْنُ حُرب »
كان يرجو أن يردع هذه الكمات معاوية ، لكن رد معاوية كان عجباً فقد قال برسوى
الحبيسه « عدت إلي حيث جئت ، وسأرسل نحو بني مع رسول من عدي »
وفعلاً ، أرسل جوابه مع رجل من بني عُسْ قطع بطريق . سي لمدينة حاملاً رسالة
حكم ، لشم ..

وب كد الإمام عبي "نقص" رسالة مرافه ، حتى ملأ ابدهشه محبه
بعد كتب لرسالة ورعه طويته وعريضه ، من فيها من كلام مسطور سوى هدا لسطر
الوحد

- من معاوية بن أبي سفيان ، إلي علي بن أبي طالب . !
و رتسمت علي شعبي "بحلقة" ابسامه مبررة ، وألصقت صوب هبعوث معاوية لدي
كان قد بهض ورجح بكتلم قائلاً

« أيها الناس ، اسمعوا مني وافهموا عبي

« إني قد خُفْتُ بالشام خمساً ألفاً ، خاصي لمدتهم بدموع أعينهم تحت قميص
عمد ، رعيه عني أطراف الرماح قد عاهدوا الله ألا يشيموا سيوفهم حتى يموتوا قتله

أَوْ تَلْحَوْ أَرْوَاحَهُمْ بِاللَّهِ .. !!

هذه إذن : رسالة "معاوية" .

وهذه خطته ، بمرسومه لمنافسة الحليفة ، بجديد

قميص عثمان .. !!

نحن هنا ، وفي كتبنا الممثلة ' لا نؤرخ سقائع ، بما نؤرخ بعظمه

أجر . لعظمه الإنسانية التي بعث في حين نؤرخ هم نؤرخ سقائع ، وعديها العبد ،

من أجر هـ ، لا يدع - لأن - صحيح لحودث وفواج لوقائع ، بصرف عن نفع

العظمه التي يرسمها ت "الإمام" . وموافقته بحده سقائع ولاحدث

لقد سارب الأحداث على منحور لذي ساعد معاوية ، في حين راد لأهـ صعبه

وبعدها أأمم "الإمام"

فالسيدة "عائشة" رضي الله عنها ، وكنت قد خرجت إلى "مكة" معمره من مصل

"عثمان" قد جرعت لمقتله أشد الجزع

و"الربيع" و "طلحة" من كبار أصحاب رسول الله وقد تركهم "الإمام" بعددرا

لمديته . بي مكة عندما طبع ديث على برعم من نصحه بعض أصحاب "الإمام" به كي

يحفظ بهما إلى جديبه حتى يأمن أمرهما

عائشه أم المؤمنين ، و الربيع ، وطبحة ، صاحب رسول الله ﷺ ساروا على رأس حشد

كبير من مسممين . بي البصرة ، سحرصو مسممين باعرق على إشار من قتلة عثمان

وكان "الإمام علي" قد غادر المديته إلى لعراق عندما جاءه رساله معاوية لبي مر

بنا ذكرها ، وقل الإمام :

« إِنَّ لَأَهْلَ الشَّامِ وَثْبَةً أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ قَرِيبُ مِنْهَا »

ولكنه ، وهو في طريقه إلى العراق ، جاءته الأنباء بمسيرة عائشه ، وطبحة ، و الربيع

، إلى البصرة

أَيُّ رَزَاءٍ هَذَا ، وَ أَيْ بَيْلَاءٍ ؟

لَا سُرَكَ ثَارَ "عثمان" للدولة ضوم به ، و يقتضيه في لوف بمسار والفرصة الملائمة ؟

لم يكن لدى "الإمام ريب" هي قتاع "السيدة عائشه" "طلحة" و "الربيع" بير عته بكاميه

من دم عثمان عقيم إذن خروجهم ؟

ب سبأ الساري يقول إنهم خرجوا لينقبوا قتله عثمان في البصرة ، وليسعيو

بصالح البصرة وبقيه أهل لعراق ممن سمهم قتل الحليفة ، على أولئك الذين انهمرو

على حيائه وحاصو في دمه ..

(١) كتب "محمد والسميح" و "جاء بوكر" و "بي بي عم" ، و رجا حجاب رسول

ويكن هذا "دوة" على رأسها رجل مشوب سم يكن دمه ، ولا دمه ، ولا ورعه ، ولا شدته في الحق حتى على نفسه . يكن ذلك كنه موضع رسول و انهم مدري نور احده وليداً إلى يومه هذا ..

فلا تُترك الدولة وعلى رأسها حاكم هذا طرازه اربع الأمت ، سوي هي ، وسوي حاكمها مسألة عثمان .. ؟

وإذا وقع فريق في لاقه عدت بدم عثمان ، وفريق آخر به حص وها وحولاء لمطاسي ، وشئت الفريق في معارك مسلحة فأين الدولة . سب . تجلس في شرفة المعب لتتفرح على المدبحة ؟ وما مصير لإسلام كدين ؟ وما مصير المسلمين كأمه ؟

دارت على ذلك كنه حو طر "أحسبه" واحد غراره سريع ، فأمر موكنه بهادر من المدسه أن يولي دماحه شطر البصرة . وعندها نفوا نحوهم برلوا هبك يمكاب يسمي ذا قار

وسرعان ما تحققت ظيونه وصدور حدسه ، فرب موكنه لسنده عيشه لم يكن يستقر في سصرة حتى وقع صدام مروع بينه وبين خشود كبره من أهل البصرة أبوا أن يسلموا أخربهم ودويهم ممن اشركو في مقتل عثمان

إنها إذن الحرب الأهلية التي حادها ، لإمام .

وإنه وحده المسئول الأول ولأخير عنها

أليس هو رئيس الدولة ؟ وإما أن يكون كفك لعرض احترام بقبوت والدولة ، وإما أن يدع مكانه لأحر من الأكفاء ..

وليس هناك يومئذ أكفأ من أبي الحسن ، وإن لعظم كفوفا لعظماء !!

لقد عتاد "الإمام" دئماً أن ينصرف بصرف "العدوة" فهو في كل حركته ، وقراراته ، وأعماله يلزم وجبات العدو ..

رب كنهه ، وخطوته ، بشكل طريف عفاً لأجانب بمهنة على طول الزمن وعرضه ، ومن ثم فإن لشعور بعبء العدو أكثر لأشياء ملأ عنه ورجاء له !!

في طمولته ، كان يسلط مسلك "العدوة" فلا يعجب بعد لأترب ، ولا يلهو مع لصييه " وفي مبابه ، كان يبيت مسكت "العدوة" ، فقصه شيب صهر ، وحمته مسئوليات ارجال مسكراً ..

وفي رحيته ، وحلافه ، أعطى كل عزمه وكل مهمة في نظليه "العدوة" من بش وصمود !! وهو لأن وقد واجهته نصر في موح كالجبال ، من ينفها بمسئوليات "أحسبه" فحسب . بن سلفها قبل ذلك بمسئوليات العدو !!

من بمسئوليات العدو "سدي مستصيح" اصبه به وقراراته طريف عفاً ، وفنوناً عام

لعضود فعله ، وأجل وإفدة .

ولن نجد في حبه "عبي" نكن عظمه وعطيه ، روع ولا احرل من مو فقه في بك
لقرن المظلمه لرهيه لني واكب خلافه من ال ساعه بي اب لفي ربه
هو ينتمي بعظم كبير ، سن من طرره سوه معلم لم نكن بعينه نضر عبي
حصومه ، ولا تأمن خلافه وحكمه وسطه .

إنما كن يعينه - لا غير - أن يعطي من حياته ومسكه صورة مشرقه من الرعب الأوب ،
سمع دوي الوحي ، وصلى وراء محمد ﷺ !!

أجل صورة مشرقه بسلم ربه امر ، وفدوه صالحه هو ك المسلمين له دمه مع
لعب القريب وابعد !!

هذا هو لدي كاد بعينه وبعد ذلك ، ليكن ما يكور نضر ، أم هريمه خلافه أم
عزل .. حبه ، أم موب .

لا شيء بعد لعدوة لصالحه ، نربو له البصر ، أو تحوم حوله الرعبه !!
وهكذا نلني "الحليفه" يتصرف تصرف "العدوة" الآب ، وكل آن .. اليوم ، وهو
بو حه جيشاً نقوده أم لمؤمنين و "الريبر" و "طلحه" ، وعدا وهو يواحه حبوش معونه .
وبعد غد .. وهو يواحه الحوارج . !!

عندما جاءه نداء صدام في بصره ، لعب بي هل يكوفه بدعوههم لبصره ، فلم
قدو عنه ، ولربوا لافق نصحتهم ، وملوه سوفهم بشرعه ، ورحو سيعقلون لإمام
لبواحه بهم جيش لبصرة بهاده طلحه و ريبر

وهو نحت فطه الإمام ونور بصيره ، فقد سبب من نحماس المشبوت لأهل
لكوفه ، أنهم كانوا عبي وشك أب يحرحو بأنفسهم مسلحين بي بصره ، لنصمو الي
لمقاومه المسلحة التي هبت هناك في وجه طلحه والريبر .

ذلك أنه إذ كان من أهل البصرة من اشترك في الثورة على الخليفة لراحل "عثمان"
فإن في أهل الكوفه من اشترك أبص ، والآب وقد رأوا أنفسهم في مهبة العواصف ، بعد
بداوا بالبصرة ، وتلاقوا على الحميه .

فوضع هذه القوات ثلثه تحت سيطره معاوية ودوله كاد عملاً حكماً وحصنه

رأى "أمير المؤمنين" حماس أهل الكوفه ، فأراد أن يهديهم سواء سبين ، وراح
يعلمهم أن الحق نذكر بأسباب كثره ، احرأ امشأى الحمام وأنهم دأ فرض عليهم ن
بحرصو قتلاً ، فلا بد من ب يكون مشروع وعدلا وهو لا يكون كذا حتى يستفرغ
الجهد في حفاي الحق عن طريق الإقناع والسلام ..

هكذا دأ - لعصاع بن عمرو - وأرسله بعض يرتون لي أم المؤمنين ، وطلحه ، و ريبر

وفي البصرة بدأ "العتاق" بمحادثة "أم المؤمنين"، ثم جاء "طلحة" و "الزبير" فعقدوا اجتماعاً طال فيه الحوار

وسدغ "بن كثر" المؤرخ الكبير، بقليل بعض فقرات هذا الحوار

العتاق: يا أم المؤمنين، ما جاء بك إلى هذا البلد؟

أم المؤمنين: لإصلاح بين الناس.

العتاق: وأنتما - طلحة والزبير - ما جاء بكما؟

طلحة والزبير: الإصلاح بين الناس؟

العتاق: فأخبروني كيف يكون هذا الإصلاح؟

طلحة والزبير: يكون بشار لعثمان، وقتل فاطمة..

العتاق: لقد قسمنا أنفسنا من أهل البصرة، وأنتم حين فتنهم أصوب بهجاً منكم بعد

قتلهم، لأنكم قتلتم متعمدين، فعصيت لهم سنة لاف

وهو أنتم أولاء نظليون أحد النساء وهو - حرقوص بن زهير - فلا تقصروا عني

بدر كه، لأن سنة لاف شديعه وبهيمه أولا يدرون - أمير المؤمنين علياً - ما هو

أحر قتل قتلة - عثمان - إلى أن يتمكن منهم؟

بن الكيمه في جميع أقطار لإسلام محبته، وإن حلف كثيرين من ربه وعصر قد

نحتموا ليشعلوها حرباً صروساً..!!

أم المؤمنين: وما ترى يا عتاق؟

العتاق: أرى أن تؤثروا الدفية، وتطاولوا البيعة، وأن تكونوا مفايح خير كما كنتم

أولاً، ولا تعرضونا لليلاء فتعرضوا له!!

وانتهى الحوار - كما يحدث ابن كثر - بنسبهم بمطلق العتاق، وانعاقهم على بن

يحيى الإمام علي إلى البصرة لنتم له السلام

عندما رجع "العتاق" بن "الحبشة" وأبشاهم كب، طار فؤاده فرحاً، ولم يكن عني

وجه الأرض ما عند أسعد منه ولا أهد

لقد حفظت دماء المسلمين من ررق وليس مثل ذلك شيء يهيء على روح الإمام

السعدة والعطفه

وخصه لي أعان عني جده ساعدي، سهل، لا أفرح بفسه، وحبور صبره

بعد ربح يستعرض بهم سعادته بحضرة العابد وحروب البصرة، حتى جاء

الإسلام فألف بين قلوب، وحي بين البشر وجعل الناس سواسية كأسنان المنط،

لا فصل لعربي عني عجمي إلا بالتقوى.

ودكرهم حيث لو حدة البصرة التي جمعت لمسلمين من كل مكان بمررة رسول الله ﷺ..

ثم بمررة خبيثه من بعده "نبي بكر الصديق"، ثم بمررة أمير المؤمنين عمر، ثم بمررة حبسه

لمسلمين عثمان، وختم حديثه قائلاً، وكأنيما كانت عيبه إذ دنت عني معاوية

» ... ثم حدث هذا ندي جرى على الأمة .. أقوام طيرا الدنيا وأرادوا للإسلام أن يرجع المهقري ولكن الله بالغ أمره ، ألا إني مَرَجِلُ عدا ، ورجلوا معي . ولا يَرجِلُ معي أحد أعاد على قتل عثمان ولو بشرط كليله « !
إنه لرجل القدوة هو لدي يحدث ، وإنه ليُخَدِّع ، من الكذبات ومن لموقفه يزيد الحق ثبوتا ، وبعده رسوخ ، والمصلحة أزهدر .

ورجل أمير المؤمنين ، إلى البصرة بمن معه من صحبه وجنده . وخطبوا رحابهم هناك حيث أخذ كل فريق يهيا لإحراء الصبح .
ولكن كانت هناك عيون لا سام ، ومفامرات لا يعفو ، والله وحده يعلم حقيقة القوى المحبوة التي حرصت تلك العيون وسحب بيك للمؤمرات ، وعُتِبَ انجاء ابراح !
لندرج يحدث . هما يحدث . ان فيه عثمان حرموا ، أمرهم على فساد هذا صبح . معتقد بين أنه سينم عنى حساب ، عوسهم ودمهم ، فهل كان ذلك كدبت فحسب ؟ أو كانت هناك قوى غير منظورة لها في اشتعال النار هوئي ومصلحة .. ؟
على أية حال ، قرب فجر اليوم الذي صرت موعد لبدء المصالحة لم يكذب يبرع حتى كان بعد رجل من قتله عثمان يعصمون خام حش ، بصرة الذي يفوده طبعه والربير ، ويعمون سيوفهم فيهم وهم بالأمور .
وبهض انجمن إلى سيوفهم . ولم يكن هذا محال لإزالة شئ وبعد المؤمره . ووقف نفسه ، فقد ضل أهل البصرة أو حديث الصبح كان خدعه . وهكذا انتهى الحبيب في موقعه "لجمن" ، على برغم من كل ما حاول لإهم أن يُبعد به للإسلام !

مضى اعتد حامباً عنيدا
ومع كل رأس يمين ، أو معصم يسر ، أه ساء تقطع ، بين مع كل فطرة دم يسيل ، كان قلب الإمام يسحب ويدوب ..
لقد كان يُسَكِّرُهُ لَكُرُُّ والرُّ في صرعه مع المشركين
أما اليوم ، والقائل والمقتوب أبااء دين واحد ، وهو الحقيقة المستول عن هذه الأمة بكل دمائها وأرواحها ، فمن يُجبره من هذا الموقف ؟ من يجبره ؟
بكنه حتى وهذه الأهل كنه محيط به ، لا يفقد شرف ، لبطولة وعظمه النفس !
فهم تغسل هذه ، لألوف من المسممين ؟
أليس بعضهم يمد يده من حن عني ، وبعضهم لآخر مع "صحة و ربير" ؟
مد لسرر طبعه والربير وعني معا . حسب سؤوب مع أنفسهم وحده . حساب عني
أي صورة ، فيقف جريبات بنت لدماء الغاسة

هناك دفع جو ده وسط صفوف الجيش ، لمق بل له ، وبأدي
 - إلي يا طلحه .. إلي يا زبير !!
 وحر حإ إليه ..

وتوسط ، ثلاثة الصفوف الملاحة كالطوفان
 وصاح في "طلحه" صبحه احتشد فيها كل م ورته أبوه من شرف وبحوه
 « يا طلحه "حَتَّ عَرَسُكَ فِي لَيْلٍ وَحَسْبُ بَغْرٍ رَسُولُ اللَّهِ يَمَانٍ بِهَا" ؟ »
 ورأى الأسد زئيراً هراً أرجاء لأفق ، وسقط المطر فجأ ، وكأنما هي دموع السماء
 مرَّتها روعة الكلمات وأسام
 ثم التفت صوب الربير :
 « . وأنت يا زبير ..

أنت كم يوم - كد - عندما رُئي فنبلاً على رسول الله ﷺ فصحك بي
 فسألت الرسول : أتجبه يا زبير ؟
 فقلت : نعم ..

فقال لك : أما إنك بتقربته وأنت له ظالم »
 كنت ، لكنك يا بحشد بي فمه ثم تنمرج عنها ثدييه في مل ألى لشمس وعموان نمدّر
 وصاح الربير :
 « اجل .. ولقد دكرتني بما كنت قد سببت » .
 وألقي سيفه إلى الأرض ، ورجح بخلع بين الصفوف ودموعه تسُّ الأرض أممه
 وعد "علي" إلى صفوف جده .

وغادر "طلحة" أرض القتال .. وغادره "الربير"
 عادراهما بعد أن سمعا من "الإمام" ما سمعا .
 وبعد أن عبا أن "عُمَ" بن يسر" بهما من جهة "الإمام" علي ، وندكراً ما كرا
 لرسول قد قاله ذات يوم لعمر
 « بَيْسُكَ بُعْتُ لِبَعِيهِ » !!

بعد أن لأصعب المريه لم ندغهم لدهم في سلام ، فأما الربير فقد نريصت به في
 لطريق عصاية آثمة قتلتة .. !!
 وأما طلحه ، فسمّا بكه مرّات بن بحكمه - ، لأموي - يعلم بعزمه على لا سحب من
 لقتل حتى تربص به ورماه بسهم أنهى حياته !

ثم بق لجيش سيرة من فأكديه أحد .
 لمد دهب عنه طلحه ، والربير بن لعد دهما عن لادي كنه لى ربهما اعفور برحيم

هالك لم يجد له عيون في استمرار الفيل سوى "أم المؤمنين" في هودجها ، فوق ظهر الحبل الذي كانت تحتطه مشرقه على الفيل

ودأى الإمام أن حصومه قد ، يحدو من الجبل كمية أحاطوا بها

ويد ، له ، يهديه معركة ووقف بداء بهر له ، موطان يهده هده الجبل

وأشير عليه ، أو أشار هو على نفسه أن يرمى بجمل يسهم يحهر عنه ، وأوصى بعض أصحابه

وجده ، أن يكونوا على ثوب قريب يستطع من يحمل ، حتى إذا غر وسط ، ساروا هم إلى هودج

السيدة عائشة فأحاطوه بأروحهم ، وثقلوه فل أن سقطت على الأرض فقصصها سوء

رجل ويطل وندوه فمدا سطره عبر هذا صرع ؟

ونفذ لحظة بنجاح

وانتهت المعركة ، ووقف الفيل

ودع ابنه محمد بن أبي بكر ، فأمره أن يصحب أخته أم المؤمنين عائشة إلى دار عذت

لاستقبال ريثما تنهيا لها وسائل لعوده إلى مكة فلمدته في من ، وكرم ، وسلام

ثم وقف الإمام بنفسه وسط حصده وأصحابه ليسوا عليهم فرار ، انحديد

« .. لا تتبعوا مولانا

و نخبرو عني جريح ..

ولا تنهبوا مالا ..

ومن أبقى سلاحه فهو امن

ومن أغلق بابه فهو آمن » ..

بمولى المؤرخون (١)

« فكانت نزع الإمام بمزود بالذهب والمصه ، فلا يعرض لهم أحد »

لقد صدق أمر الإمام في مزودة وصيق أنه هكذا ذكر شأن بعضهم على لأهل مما

جعلهم سألون ، لإمام :

- كيف حل لنا قتالهم ، ولم يحل لنا سيئهم وأموالهم ؟

فأجابهم الإمام

« ليس على الموحدين المؤمنين سيئ .. ولا نعم من أموالهم ، لا ما فأنلوا به وعله »

كان أحسنه يعلم أن بهية هذا سؤل صده بعض مؤدبه من صغاف بوزع ولكن

ببعض عنه ليس جمعون ، كان رثره لحو سطل قصده ومسله !!

وانتهت هذه الحولة بانتصار أمير المؤمنين

ولم تكن الانتصار العسكري يمثل سوى لحظة لأدى في هذا الانتصار الكبير .. أما

(١) الأخبار ، الطوال ، لأبي حنيفة الدينوري

الحظ الأوفى فيه ، فكان انتصار حقه ، ومبدئه

فاستجاب طلحه و لربيع من القس في أوج حذامه ، جاء اعترافاً منهم بأن "علياً" مع الحق .

وبدأ "م المؤمنين" فيما بعد على أرح نفسه في هذا الموقف بشكل اعتراف بأن "علياً" على الحق

وهذا هو النصر ، لأهم الذي يشرح له صدر الإمام

، أن كل ما يرحوه ويطمح إليه ، أن يفت بحسب الحق ، وأن يفهم الناس عنه ذلك ، ليكونوا له عوناً على قدس الحق . وإن كل ما يرحوه ويطمح إليه ، أن يظن أمياً على واجبات العدو و لزمه ، وأن يفهم الناس عنه ذلك أيضاً ، لسمعوا بهذه العدو في شكس حبهم وقد واجه لوجه ، لأولى من موجبات الفتنة لصاربه بحاش لظل ، ولادة الحكم ، ووزع العدو

لنظره لمشهد الأخير من مشاهد موقعة الجمل .

لقد كان يجلس في داره بعد انفصاف المعركة ومعه أصحابه ، حين دخل عنه أحد أبنائه يقول .

عمرو بن جرهمور قتل "ربيعاً" بالسيف في الدحول وأذن الإمام "بدحوله" ودخل الفرس "مرهواً" حوراً ، يظن أن لحمله سيش له ، ويستعمله استعمل الأبطال لكنه لم يكذب ، وجه الإمام حتى صرح في وجهه .

.. أهذا الذي يحمل سيف الربيع .. ؟

قال وقد هزمت عروقه صرخة الإمام

.. نعم هو .. سلبت منه بعد أن قتله .

فأخذه منه "الإمام" بيديه ثم مسكه بكب يديه ورفعته في حشوع إلى قمه ثم قلبه

في حش وحر ، وقال ودموعه تسيل على وجهه

« سيف طالما .. والله .. فرج به صاحبه الكرب عن رسول الله »

ثم صوب إلى الفاتل نظرات منهية وقال له

« بما أيت ، فأبشر يا فاذل ابن صمئة بالار »

وخرج عمرو بن جرهمور بنعثر في جريه ، وحبه أمله ، ويقول

« عجبكم .. بقتل أعداءكم ، وتبشروننا بنار الله » .

لكن عظمه ريب ابوحى ، وسبق المسلمين تلك عظمة الرجل ، وأبطل تلك

عظمة الحديفة ، والعدوه ، وبها لعظمة لن يكف عن توكيد ذاتها ، ما دام صاحبها حي

بمارس العظائم ، ويصوغ المكرّمات

فهي مشهد آخرى لنرى من أمرها عجباً

تدكرو بكتب الرسالة ودينك الرسول الذين أرسبهم معاربه بن أمير المؤمنين
الرسالة ورقة بضاء فيها سطر واحد مكتوب ، وهو .

« من معاوية بن أبي سفيان ، إلى علي بن أبي طالب » هكذا « علي بن أبي طالب » لا
غير دون أي ذكر بليغ . فلا حيلة للمسلمين ، ولا أمير المؤمنين لا
بن إن وصَّح سمه واسم أمير المؤمنين في مقبضه كهده يومئذ إلى النابض الضبي
والجاهلي في هذا الخطب

فكانه يقول له

أبا ابن أبي سفيان : أنت ابن أبي طالب وسنظر أي الأيمن أعلى مقاماً ، وأشد
ساعداً . !!

عمر الله بمعاوية . فما كان أغنّه عن هذا الذي يحق فيه ، وبذلك عنه

لقد رفع في الشام . كما قال رسوله لعلي - فمبص عثمان ، حيث حشد تحتة خمسين ألف
مقاتل حاصي لحكم بدموع أعينهم ، رافعه على طرف لرمح ، قد عاهدوا الله لا يشبهوا
سيوفهم حتى يصلوا قننة عثمان ، أو تلحق أرواحهم به !!

فيم كل هذا .. ؟ ولمة .. ؟

حقاً ، إن قل لحيفة الشهيد "عثمان" كان أشجع حريمه ركب في تريح بمسكين
حتى ذلك اليوم .

ولا تتمش لحريمه في عتيل احبفه لشرعي محسب ، وإن يث ذلك كاداً لدمعه
بحريمة واليتعه . إنما نتمش أكثر وأكثر في الطريقة التي سم بها الاعتدال
تلك حريمة لا مكان للحديث عنها لآ .. وقد وجدت مكانها في كتاب عن "عثمان" ، أم
هـ . فحسب أن سأل هم هذا ، الصُّرَح كنه في وجه "علي" - أين دم عثمان ؟

إن لا نوم ، بن يحيى كل صوب صادق نريه ، رتفع مطاب بدم عثمان !

وإن الطريقة ، بني اعتدي بها على حياة لحبفه ، وعلى كرمه الدولة في شخصه .
لجعل ، بحجر ، لأصم يطق ويصيح فتدق قلب عثمان

ولكن : هل كان نهج معاوية هو النهج الصحيح لأمن لإمران لفصاض بولنت ألقه ؟

أكان طريق الفصاض أن يمسح ولا عن البيعة بحبفه ، بحدس ، أي حناره بمهاجرون
والأصبار في المدينة ، ثم دس السموم في بيعة أفوا حاس كل لأصبار ولأقطار ؟

أكان طريق الثأر لعثمان أن يمتع معاوية عن بيعة ويثمد على لولة في تلك
الظروف لمرار له سي لا تطالب شيئاً كما تطالب رأب الصدع وجمع الكمة ؟

أكان طريق الثأر لعثمان ، أن يطوف بميصه بلاد الشام كلها ، غارساً في قلوب الناس أن
"عبياً" هو بني أعدى على قتل عثمان بالأمر وهو لذي يؤوي قائله ليوم

أكان بة ولاته وحبه لعثمان ، أن يجمع من قميصه المصمَّح بدمه - راية - بيعت تحتها كل

عرائر الجاهلية ، ويدير بحب أنيس حوب هلبه بربر الإسلام ويعني المسلمين ؟
مره أخرى ، يعبر الله بمعذوبه . فم كان أعياه عن هـ امرق الوعر ، والهؤة الهاغره !!

ر جميع المسلمين الراشدين وشقوه بعد مقتل الحلفه بطيوس بحرم نهمه ، و يقصص به
ر ديث كان يمثل أيضاً احرم اندويه و يقصص لحرمة هيينه . "الإمام عني" بعينه
كان طلب دم عثمان ولكنه . وقد صار عني رأس لدويه - فإنه لم يعد مجرد مطب -
بالدم بل صار لسلطة التي عنيها أن تنزل انقصاص

وبما كان المشركون في قس عثمان واهمحرصون عليه ، ألوف ، ويسو عشاب ، أو
حاداً . وبما كان قنتهم مسبحه لا براب فائمه ودمه . فصلا عن انصب عشاب احدثه
مخطبة التي طرأت على بدوله ممثله في معركة لجمال ، وفي نمرد معاويه وأهل الشام - فإنه
لم يكن ثمة فرصة لإبرل هذا انقصاص إلا برحده اسويق المحكم لمرض كلمه لدون وسط
هذا الجو المضطرب وتلك الفوضى .

و "عيد الله بن عمن" أس عم الإمام علي ، وأحد فواده في حروبه كنه ، طاب أيضاً
بدم عثمان ، بل دل في ديث كلمه يعني عن كل مفار في ذلك المجال
دل رصي الله عه

« لو لم بطالك الس بدم عثمان لمطرب اسفاء عليهم حجرة » !!

ههم ، دن كل هـ لانهم لا مير ، مؤمنين عني ؟ وهم كل هـ التحريض عني عصمه
وقله . ؟

ها هو ذ - معاويه - بالشام لا يصنع بحظه من وقته في السحهر بمعركة كبرى هـ هو ذا
ينير الحموع ضد الإمام ، فأين الإمام الآن ؟

نظروا ، هـ هو ذا قد رحل عن البصره ، وبار بأصحابه حتى برل "لكوفه" .
لم يشعله المعاحات ، جديدة ولا الأخطار المنيه عن قصائله ، فرح بمارسها بطريقته
لهردية

بدأ بيت اهل فأخرج كل ما كان يحب سقه من أمور ، وهشم على مستحقيه
ويخرج عنه بعض فراقبه أن ساني في لأمر ، وأن يستقي من المال ما سيحتاج إليه
سألف به رؤساء العتائر والجماعات ، فرفض ،

ثم يمعن في عديه حتى إذا فرغ ييب بمل ، يأمر الإمام أن يصبح أرضه وتعلل
بالماء ، حتى إذا تم ديث ، فم قصي فوي أرضه بمعسولة . كعنين

كان هذه لصلاة في بيت المال بعد أصبح أرضه بالماء رمز لمعنى جليل
كان يدون بعهد جديد سيقر فيه الحرية عني الدنيا ، ويسد ابورع ويسمى فهوهم
على بدوله ، وعني المجتمع ، وعني الأنس و لأفنده حمص !!

ثم دعي ببر قصر الإمام هـ قصر كسر يقع هـ منه في شموح وقته فلا يكاد يصره

حتى يُؤتي مديراً وهو يقول :

« قصر الحبال هدا ، لا ألكه أهدأ » !!

ويُلح عليه من كوفه أن يزل به ، فهو أرحب ، وسبب ، فنصر على رقصه ويعوب : « لا حاجة لي فيه : إن عمر بن الخطاب كان يكرهه » .

ويمشي في أسواق الكوفة ، وهو حلفة المسمم ، فرشد الصاب ويعين الضعيف ويسقي بالشبح الممن الكهن ، فحمل عنه حاحه ، وبخرج أصحابه مع يرون ، فمريون منه بأمير مؤسس . ولكنه لا بدعهم سموم حديثهم ، بل يسو عليهم فور الله تعالى

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَتَّخِذَ الْآخِرَةَ نِعْمًا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عِوَاءَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فساداً وَانْعَافَهُ لِيُثْمِنَ ﴾

ويشترى حجاب أهله وبنته ، ويحميها بيديه ، وقد اشرب منه بعض مراقبه لحملوه عنه أبي وقال وهو يتشم لهم :

« أبو العبال أحق بحمله » !!

وبردي " بحلبه " حلب بـ شره من اسواق بثلاثة درهم وبرك حمر ، وقد ندب عبي جاسه ساقه ، وكأنه واحد من فقراء باده ويعرم عليه أصحابه أن يجعل ومسته للسمل حواد يسوق بأمير المؤمنين فجيهم قائد « دعوني أمي هذه الدنيا » !!

أجل ذلك كان طريقه أن يقهر كل عراء الدب ومداخ اسنطان وأن يعيش كما كان رسوله ومعهم يعيش في نواصع السوء ، لا في بهرجة ، لمند وهي سطر لا حرة ، لا في الركون إلى الدب .

ولقد أحسن وصفه " عمر بن عبد العزيز " رضي الله عنه حين قال :

« أُرْهِدُ الدِّيسَ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ »

كما وصفه " الحسن البصري " رضي الله عنه حين قال :

« رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا كَانَ رَهْبَانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ »

رهباني هذه الأمة ، مضم هاب بالكوفة ، يعيش عسك سطاء ابودعاء ، ويعبد ربه عبده المهديس لأولياء ، ويحمل مسئوليات دونه وأمه في مثل عزم الأنبياء ولقد دخلت جميع الأقطار المسلمة في بيعه ، عبد اشام ، فقد كانت بها دس هائه من مؤامرات تتحرك صده ، ونهياً لمرض العبال عبيه .. !!

معاوية بن شام ، يحض الساس على صب الإمام وشتمه

و الإمام بالكوفة ، يهوى في حسم وفوة عن شتم معاوية ، ويعوب لأصحابه

« قولوا اللهم ، حسن دماء ودماءهم ، وأصبع دس دس وبسهم » !!

معدويه د شام ، بس عصور مدحه ، و لمطعم لرافقه ، و لأموال اني نأني يعبر حساب ، و نسوق في خدمه طموحه بغير حساب
و "عبو" بالكوفة ، بلس قميص ببلان درهم ، و بكل طعام لحسب الناس ، و يورع
اموال المسلمين على مسمى في عدله لا يعرف بمس ، و في ورع لا يعرف اليهود !!

و أحدث و هو المسلم بعد و روح بس لإمام في اعرف ، و معدويه في لشام
مهم من يبحث عن الحق ليتهدي إليه و يفت إلى جانيه .
و منهم من يبحث عن المعتم لأكثر ، و الفرصه لأحسن .
كأن شام يسحو بالأمني و بالعود ، كما كتب يسحو لأموال و العطل
و كان اعراق يهت بكنمه و حده
﴿ قَمَرٌ اهْتَدَى قَائِمًا يَهْتَدِي سَفْهُ ، وَ مِنْ صُلِّ قَائِمٌ يَصُلُّ عَلَيْهَا ﴾
و بعد هذا ، لا أماني ولا وعود لا رشوه ولا معمره باموال لأمة - كما يسمي
خصومه - مهما تكن المحاطر و لعواقب
و حين تقرب من الإمام بعض أصحابه ، برحوبه أن تنأف بعض الناس هولاء الذين
يسهو بهم معدويه بأعطيه لعمره ، صبح بهم لأمم
« أتأمروني أن أطيب البصر يا جور ؟ »
به يا قميذ محمد !!
إيه يا بن عم الرسول !!

من سواك في هذا المقام بسطيع أن يأخذ موقفك هذا ، و يقول كمناب هذه ؟
و يفت - معدويه - وسط وعود الزبره يحظهم بحب قميص عثمان ، فسهم الإمام
ب سحر يص على قنه و يواء قتلته .

و يقف الإمام في لعراق يخطب و يوقد الزبرة فيحصن لعمه كنها في كمناب نهت
في الصدق و الوصوح و عمه المعال :

« أُمُّ بَعْد ، هرب لله بعث به ﷺ ، فابعد به من عياله ، و حفظ به من أهله ، و جمع
به بعد العرقه ، ثم قبضه الله عليه و قد أدنى ما عليه

ثم استخلف الناس أبا بكر

ثم استخلف أبو بكر عمر

و بعد أحسن السيرة ، و عدلاً في الأفة .

و قد وحدث عنهم أن تولي الأمر دوت و بحر آت لرسول و حق بالأمر ، ولك عفرنا
دلك لهما ..

ثم ولي أمر الناس عثمان ، فعمل بأشد عبيها الناس عليه ، فسار إليه ناس فقصوه ، ثم

جاءني بأس وأد معرب أمرهم ، فقالوا بي بايع ، فابست عليهم
نم عادو فقالوا لي : بايع ، فإن لأمة لا تُرضى إلا بك ، وإنا نحذرك أن
يصرف الناس ، فبايعتهم .

فلم يرعني إلا سيقا ، حبس قد بايعني - بمصد طمحه و لريير
وخلاف معونه ، أي هداسي لم يحسن الله له سابقه في دس ، ولا سلف صدق
في الإسلام

طليق ابن طليق .. دخل في الإسلام كرهين مكرهين
.. يعني معاوية وأب سفيان

إني أدعوكم إلى كتاب الله ، ومنه نبيكم .
أقول قولني هداسي ، وأسعقر الله لي ولكم » .. !!

هذه هي القصة ، يعرضها الإمام في وصوح -
فلما أفلت أرمم فعلا من يد الحبيبة لراخ عثمان ، بسبب نفته المفرطة في بعض
أقربائه من بني أمة الدين لم يحسوا خطأ الأرمم ، إلى مستوى مسئوليتهم كطوبه للحبيبة
ورعة للأمة

ولذلك يصححه لإمام وحذره العواقب ،
ولما وقعت الواقعة كان أكثر الناس همًا وكربًا .

وراح يهتف ويصيح
« اللهم بي برأيت من دم عثمان -
اسمهم ، بي لم أقتل ، ولم أُمالي
اسمهم العن قتله عثمان »

بكر أهل الشام - ومعظمهم يومئذ من المسلمين الجدد - دين لم يروا علي ولا يعرفوه - ردت
على أفتدبهم دعوى معاوية . ولم يجدوا هناك من يستمع بحسنو لأمر
لم يجدوا من يعوقهم ، من هس عثمان جرمة لا تصدر عن دين علي ولا عن خلقه
سم يجدوا من يعوقهم إن عليا كان مُحَدِّد الإقامة في المدينة ، وإن لشوار
جاءوا من بلاد شتى وندبهم - فمضى جميع بهم في بلادهم ؟ ومنى أحوجهم منها لشوره ؟
ومتى حرضهم على القتل .. ؟

لم يجدوا من يعوقهم إن عليا لم يكن يمث أي قوة يستطيع بها هو جهة عشيره
لاف ثائر ، رابطوا في المدينة وحاصروها
وبرغم ذلك ، فقد استعد عليهم بمطعمه الأحاد ، وحجته المصنعة ، حتى استجابوا

لنُصَحِّحَهُ بِمَعَادِرِهِ الْمَدِينَةِ وَبِرُجُوعِ بَنِي بِلَادِهِمْ وَبَعْدَ غَدْرُوا الْمَدِينَةِ فَعَلَّاقًا عَائِدِينَ إِلَى أَمْصَرِهِمْ ، لَوْلَا أَنْ صَادَقُو فِي الطَّرِيقِ رَسُولًا يَحْمِلُ كِتَابًا رُؤْرَهُ مَرْوَبٌ مِنْ الْحَكَمِ عَلَى الْخُصْفَةِ ، وَفَهَرَهُ بِخَاتَمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ .. وَكَانَ الْكِتَابُ أَمْرًا بِعَلِّ رَعْمَاءِ الشُّوَرِ جَمْعًا وَكَانَ - مَرْوَبٌ - يَشْتَبِهَ رِئِيسَ دِيُونِ الْخِلَافَةِ ، فَدَعَا شَوَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُعْطَى وَغَدَوَانًا !

أَجَبَ سَمٌ بَعْدَ أَهْلِ الشَّامِ مَنْ يَعْمَلُ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَلَا مِنْ يَهْوِي لَهُمْ بِهِ عَدُوَّهُ حَكَمَ الشُّوَرِ بِحَصْرِ حَوْبِ دَارِ عَثْمَانَ وَمَعُو عَيْنَهُ الْمَاءَ ذَهَبَ عَلَيَّ بِنَفْسِهِ يَحْمِلُ قُرْبَهُ مَاءً عَلَى كَهَنَةِ ، وَلَمَّا حَاطُوا بِمَعَهُ صَرَخَ فِيهِمْ قَوْلًا :

« وَاللَّهِ إِنْ الْكَفَرُ مِنْ قَدَرٍ وَأَبْرُومٌ لَا يَفْعَلُونَ فَعَلَكُمْ ..

إِنِّهِمْ لَيَأْسِرُونَ أَعْدَاءَهُمْ ، فَيُطْعَمُونَ بِهِمْ ، وَيَسْقَوْنَ بِهِمْ » !!

وَبَارِشْتَهُمْ وَبَارِشُوهُ ، حَتَّى سَقَطَ عِمَامَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَّا نَارَ سُلْعٍ بِالْمَاءِ عَثْمَانَ وَقَدْ فَعَلَ وَأَوْصَلَ قُرْبَهُ الْمَاءَ إِلَيْهِ ..

لَمْ يَجِدْ أَهْلَ الشَّامِ مَنْ يَعْمَلُ لَهُمْ رِبَّ "لِإِمَامٍ" دَعَا وَلَدِيَهُ وَفَرَّغَ عَيْنَهُ - الْحَسَنَ وَحُسَيْنَ - وَأَعْطَى كُلًّا مِنْهُمَا سَعَةً - وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَقِفَا حَوْبَ سُرُرِ "بَحْلِفَةِ عَثْمَانَ" وَهُوَ يَرَى بِحَصْرِ الرَّهْبِ حَوْلَ الدَّارِ ، وَيَذَرُثُ أَنَّهُ يَهْدُمُ وَلَدِيَهُ لِيَمُوتَ لَا مَحَالَةَ !!

سَمٌ يَجِدُ مَنْ يَهْوِي بِهِمْ بِهِ عَدُوَّهُ عَادَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِحَبْرَتِهِ يَمْنَعُ لِحَلْفَتِهِ فَعَلَّاقًا بِهِمْ مَا لَمْ يَفْعَلْ بِهِمَا طَوَّلَ حَيَاتِهِ ، بِدَعْفِهِمَا بِعَيْنِ شِدَّةٍ ، وَعَجَبَ بِهِمَا كَيْفَ قَسَّ عَثْمَانَ وَهَمَّ لَا يَرَى لَانِ بِحَمَلَانِ رَأْسَهُمَا عَلَى الْكَفِّهِمَا

« إِنْ لَمْ يَسْطَلْعَا أَنْ يَمْنَعَا عَنْهُ ، فَكَانَ عَلَيْكُمَا أَنْ يَمُوتَا دُونَهُ » !!

سَمٌ يَجِدُ أَهْلَ الشَّامِ مَنْ يَهْوِي بِهِمْ رِبَّ "عَيْنُ" كَرِ يَرَى الْأَخْطَاءَ الْحَسْبِيَّةَ وَكَانَ بِؤْسُهُ وَيَمْرَعُهُ بِسَدِّحِ الْحَيِيفَةِ بِجَاهِهَا وَيَكْفِي سَمٌ كَرِ يَرَى أَعْدَاءَ "بَحْلِفَةِ" عِلَاجًا - أَنَّ كَرِ هَدَى الْحَلْفَةَ - فَمَّا بِالْكَفِّ وَبَحْلِفَتِهِ الْمَقْنُولِ أَحْوَهُ فِي اللَّهِ ، وَرَمَلَهُ فِي بَعْرُوتٍ وَالْمَشْهُدِ ، مُجَهِّزُ حَبَشِ الْغُسْتَرَةِ بِحَايِصِ مَالِهِ ، وَصَهْرَهُ - عَدِيلَهُ - بِدَكَ كَرِ كُلِّ مِنْهُمَا - عَيْنِي وَعَثْمَانَ - رُوحًا لِبَعْضِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. !!

لَمْ يَجِدْ أَهْلَ الشَّامِ مَنْ يَعْمَلُ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَلَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ .

سَمٌ يَجِدُ لَا قَسَصَ عَثْمَانَ ، وَكَانَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَصَصَ عَلَيْهِ ، وَحَمَمَهُ بِرَى مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ ، حَيْثُ رَفَعَهُ عَالِيًا ، وَحَشَّدَ تَحْتَهُ حَمْسِينَ أَلْفًا يُلَوِّحُونَ بِسَبُوحَتِهِمْ وَرَفَعَتِهِمْ ، وَيَصْهَوْنَ بِكَارَاتِ عَثْمَانَ !!

نَرَى لَوْ لَمْ يَسُوْهُ "عَلِيٌّ" مُصِيبَ الْخِلَافَةِ ، كَرِ مَعَاوِيَةَ سَيَحْمِلُهُ دَمُ عَثْمَانَ ؟
كَلَّا وَبِمَا كَانَ سَيَسْتَحْتِجُهُ بِبَهْمَتِهِ إِلَى "بَحْلِفَةِ" لَاحِرٍ ، لَا إِيَّاهُ كَرِ مَعُو بِرُصْنِي عَنْهُمْ

معاوية ويطمع في طيهم تحت جناحه .

لقد كان معاوية من الدكاء بحيث أدرك مصيره مع "علي" وقد أصبح خيفه للمسلمين من حل هذا قرر أن يحوص معركه امصير مصيره هو لا مصير حق صائغ ، ولا مصير عذبة معموطة ، ولا مصير دم مطبول .. !
ومره ناكه ، يعمر الله معاوية ، فما كان ينبغي له ان يسحق بمصائر الإسلام وبمقاديره . إلى هذا المدى ، وإلى تلك العاية

قلبكم . يا يؤرج لعظمه لاسيه في ممدحها ابهره
وهأنسم أولاء سهدون عظمه "عنى" فى عمره ذلك الصرع
رأينموها من عر أن أقول لكم : نظروها .. !
وريم بصله النبيل و لمسميت ليدر الحضر عن حيه ، كان يراه حيه وعن
مصير ، كان يراه مصيره
قلب بع رؤيه بعض مشهد عظمه ، إن لم يستطع مابيعها جميعاً

بعد كذا عرف حقيقه دوافع معاوية وحواره وبعد وصف هذاه بدم عثمان وصف
بشعاً وجامعاً فقال
« كلمه حق ، أريد بها باطل »
ومع عمه بملك الدرع المريبه ، لم يأل جهداً في تحييت المسلمين ويلاى الحرب
الأهليه ، فرصى ، وهو يعلم حقيقه دوافع معاوية ، أن يباغته ويحري معه حور طويلاً حله
بتوب ويرجع
رس ، له به أن دم عثمان لن يذهب هدر ، وسيتم لتصاص الذي تعرضه الشريعه
في وقته المعلوم

ذلك لأن مفضل الحصفه ، لم يمس في سئل ائسى ، او ثلاثة ، أو عشرة ، حيث
اعبوه حصفه وهربوا بين وبع الاعداء على حبه وسط بوه مسحه مشترك فيها عشرة
آلاف ظلوا محلس المدينه ومحاصريه أربعة أشهر ، لم يستطع معاوية حلايه ان يرسل
من حشده اكبر المظم فرقه أو فرقتين ليرجر شو ، وبعد الحليفه
وهؤلاء الآلاف العشره من لشر لا يربون يحملون لسلح
وكيف بعد الإمام أن يمسب هؤلاء جميعاً لبح كمهم ومى ؟ في سب ظروف
التي مكنت لموصى وللدماء شر تمكين .

فهذا أعطه معاوية تعرضه ، لبايعه ووقف على حبه بحشده لبحب لسمكن من شرع
الفسه بحفص من بين هذه الآلاف العشره الذين كانوا يحمونه ويمعنونه !!
لو فعل معاوية ذلك ثم قصر الإمام وأعمص عن ابعثه عيبه ، لأدان سعتيد نفسه

ولأدبه المسلمون

لكن معاوية ، لأمر في نفسه ، راح يرفض كل محاوله للتعاظم والصلح ، معصياً ذلك على بسيم فبنه عثمان وهو يعلم بآ نكث بواقعة المشهورة عذما بوسط بعض أهل البحر عذ علي ، لتسليم قتله عثمان ، وبينما هم يتفاوضون معه إذ عشرة آلاف مدس يحاصرون المكان الذي كان الحديث يجري فيه بس الإمام والمطء

وإذا هذه الآلاف العشرة برلر الأفق بصاحبها اكب قتلة عثمان !!

عشرة آلاف - سوفهم بأندبهم ، وحب جرهم بدمدم (كسا قتله عثمان)

ثم بقول معاوية للإمام لا صبح إلا بعد أن سلّمي قتله عثمان !!

ولماذا ينسب هو قتله عثمان ؟

أهو وليّ لدم ؟ كلا ، فأبء عثمان أحق منه بهذه الولاية ؟

وحتى لو كان وليّ الدم ، أنظر نفسه لا يرل بعش في النظام لعبي ، بفعل الفس ،

فتأخذ قبسته اثار أو الدية .. ؟

أو لا تعلم - أمير شام - أنه بعش في دولة عظمى ، وهي وحبها لمستوله عن فرص

كلمة لهابون .. ؟

الوصح أن "معاوية" بصبحه ذاك لم يكن يريد سوى حراج الإمام وتأليب الثوار عيه .

لم يكفه منهم أنهم قتله عثمان . فحاول أن يجعل منهم قتله "عبي" أيضاً !!

يكنّ لرجل العظم "عساً" سظل يتصرف وفق قصته وههو ذا بشد السلام مرة

أخرى ، بل مرات ومرات ..

أرسل إلى معاوية "جرير بن عبد الله" بكتاب عنه

وسمر "جرير" إلى الشام ، واجتمع بمعاوية ، وبعض أصحابه حوله ، سأله معاوية ما

وراءك ؟

فقال جرير :

« لمد اجتمع لعليّ أهل الحرمين مكة والمدنة وأهل مصرتين - ابصره والكوفة -

وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ، وأهل عماد ، وأهل البحرين وأبهممة

ولم يبق إلا أهل هذه الحصون اسي أب فيها - اشهم - برسان عليها سيل من أودبته

لأغرفه .

وقد أتيتك أدعوك ، لي ما يرشدك ويهديك »

ودفع له كتاب الإمام ، فطروا مدا قل في كتابه الرحمن اندي يشد لسلام بكل

طاقته وعزمه :

بسم الله الرحمن الرحيم

«أما بعد ، فإن بيعتي بالمدينة ، لرمثك وأنت بالشام ، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، فلم يكن لشهدك أن يحذر ولا للعائف أن يرد^(١) وإنما لشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً ، كان ذلك لله رصاً .
فإن حرج من أمرهم خارج بطعن ، و رعية ، ردوه إلى ما حرج منه ، فإن أبي قانسوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين ...
وإن طلحة والزبير بايعاني ، ثم نقض بيعتي ، وكان نقضها كردهما ، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله .

فادخل فيما دحل فيه لمسلمون ، وإن أحب الأمور إلي فيك العافية !!
إلا أن تتعرض للبلاء ، فإن تعرضت له فاست و استعب^(٢) له عليك
وقد أكرت في قتله عثمان فدخل فيما دحل فيه لمسلمون ، ثم حاكم القوم لي^(٣)
أحملك وإياهم على كتاب الله .
أب ذلك النبي يريد فحدعه انصي عن لبس !!
وعمري ، لنس نظرت بعينك دون هو ك لجدني أبرأ الناس من دم عثمان
وأعلم أنك من الطلقاء^(٤) الذين لا يسوءون الحلافه ، ولا تعرض فيهم بشورى
وقد أرسلت إسماعيل بن عيسى من بيت جرير بن عبد الله ، وهو من أهل الإيمان وانهجرة ،
فبيع .. ولا قوة إلا بالله » !!

هذا هو كذب الإمام ، كما بعبه ب نصر بن مرقم في كذبه "وهذه صفتي"
فمن ثمة يطلق أعدل ، وأمثلة من هذا المطلق ؟
لننظر قوله معاوية « إن أحب الأمور إلي فيك العافية »
ولننظر قوله له « وأما قتله عثمان ، فدخل فيما دحل فيه المسلمون - أي البيعة للإمام - ثم حاكم القوم لي^(٣) ، أحملك وإياهم على كتاب الله » .. !
ب معاوية برعم تمرده ، وكوصه عن السعة ، ونأليه الناس على الحليمه ، ودعونهم
لحربه .

معاوية ، يرغم هذا كله ، يعرض عليه لإمام أن يكون "لمدعي عدم" في قصه عثمان . !!
أوراء ذلك نصفة ومعدلة .. ؟
أو بعد ذلك تبارك وتب مع ؟
لكن معاوية كان قد بيت الأمر مع معاوية ، فكان رده على هذه الرسالة إمعاناً في

(١) أطلقاء هم كفار قريش الذي حتى رسول الله سببهم يوم فتح مكة قاتلهم اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم اصبوا يومها ، وبعدما

أنهم لحيثه بغير عذر ، وبعلاً في جمع ، نحشو - بمصلحة من أهل الشام يحب فمصر عثمان . !

كان يأمريه جمعه من المهاجرين والأنصار ثرو لحد ، وكان علي رأسهم بمر من ثمة الصحابة ، أمثال عبد الله بن عمر ، وأبى مريم ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسleme .

وعندما هم لإمام بالخروج إلى نصرته في موقعة الحمرن أبي به دعاهم للخروج معه ، فاعذروا . وكانت حجتهم أن الله أمرهم بصال للمركب ، أم ولعناب ليوم سدور بين مسلم ومسلم ، فربهم فيه لا يشتركون .

والم هـ . لموقف بعض أصحاب "عبي" . فطسوا منه أن يحملهم على الخروج معه بالقوة ، لكنه أبى ، واحترم حياتهم وقاله :

دعهم وما اختاروا لأنفسهم

لم يكن امتنع هؤلاء الصنف عن عظم لحو "علي" وبعده وبعاً كان بسبب لذي

فدوم .

قال سعد بن أبي وقاص :

« أعصي سيماً إن صرنا به المشرك قطع ، وإن صرنا به المسلم رجع ، وأنا أقابل

معك » .

وقد عبد الله بن عمر

« إني عاهدت ربي لا أقابل من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله »

وقال أسامة بن زيد :

« والله يا أمير المؤمنين ، لو كتب لي شق الأسد ، لأحببت أن أكون معك فيه ،

ونكبي لا أحب أن ألقى بسمي مسلماً أبداً » .

أحترم العلمنة حد إخوانه هؤلاء ، ولم يحل بهم وبسبب حاروه لأنفسهم من

مستك ومقام

يكن "معويه" في الشام ، لم يكنه ما أعد هك من قوه ، فطمع في أن يكسب هؤلاء

لي صفة ، وحسب أنهم وعدو عن نصره لإمام سباهه منهم في حقه أو في سلامه قصده

فأرسل إليهم رسنه يعربهم بوقوف بحسنه ويموه لهم اسم أحق بالحق له من عبي !

أرسل إلى سعد ، وإلى عبيد الله بن عمر ، وإلى محمد بن مسلمة .

وسرعين ، يعي معويه منهم بضمات جعته بدم عبي ما فعل

ما عبد الله بن عمر فقد أرسل إليه يقول

" ما بعد ، فإن اري ندي اطمعن في ، هو ندي صرنا إلى ما صرنا به

إني ما أحببت عن - عبي بظعن مي عنه فلعمر بي ما كعني في الإيمان

والهجرة ، ومكنه من رسول الله ﷺ وبكاتبه بالمركب

ولكن حدث أمر لم يكن لي فيه من رسول به عبي فمررت به إلى الحبيده ، فكمف

عيا نصبت « !

وأما "معد بن أبي وقاص" فقد ردّ عليه قائلاً :

« وإن هذا أمر قد كرهت أوله ، وكرهنا حره . وأما طيحة و بريبر ، فهو لهما
سويهما نكاح حبر لهما . والله بعمر لأم لمؤمسي ما أنت وما كتب لأفانل عبي ، وقد
سمعنا رسول الله ﷺ يقول له : أنت مني بمصرته هرون من موسى ، غير أنه لا مني بعدي »

وأما محمد بن مسلمة فقد كتب إلى معاوية يقول

« .. وأما أنت ، فلعمرى ما طلب إلا الدنيا ، ولا تُفت إلا الهوى . فإن نُصِرَ
عثمان ميباً فقد خدّته خدٌ

وإن كتب أبصر في الأمر خلاف ما تريد ، فما خرجت بدت من بعينه ، ولا صرنا
إلى شئ

وإني لأذرى بالصواب منك « !!

كان من الخير لمعاوية أن يعي على أصواب هؤلاء ثلاثة نكرو من أصحاب رسول
الله ﷺ ولكنه أحصى رسائهم هذه ومضى في الطريق الذي حذر ، والذي رفع فوق
صيته قميص عثمان !

درل " إمام عبي " أن معاوية مرّوه بحشيشه ، وبموه أهل الشام لمنهين حوّه ، كما
أنه لا يصرّ قوة لإمام قدرها

ورأى الإمام أنه إذا أمرل بمعاوية بعض بأسه ، وأراه بعض قوّته ، فقد يحمله ذلك على
طاعته ..

ومن ثم رأى أبو ترخف إلى الشام ، وبصبح معاوية بصحبه عذرة ، لكنها راحرة .. ثم
يسألف الإمام بعدها دعوته إلى إصلاح وإسي لسلام

عذر الإمام معسكر لُحْنَه كوفه وعادر معاوية الشام ، والنهي لجمعهم في "صيفين"
وتف حشاً لسعد لأولى بعد ألفاء بمشهد بمر من مشهد " من أبي طالب"
مشهد عظمة بصره ويطوله أخلاقه

فعندما بلغ معاوية وجيشه "صيفين" شرمي نمرت ، ودرو إلى الطريق لوحيد الذي
يمضي إلى نهر لمرات وحنوّه ، وأقاموا عنده عشرة آلاف فارس ، ليجمعوا جيش الإمام
من الوصول إلى لمرء !!!

وأرسل الإمام معاوية ، بذكره يشرف بصره ويدعوه ب برك طريق لمرء معصوحاً
إمام الظمئس .. لكن معاوية ومن تُشروا عليه رفضوا .

وقضى أصحاب الإمام يوماً وسه بلا ماء ، وحقت خلونهم ، وأشرف لصعاف منهم
على السمو -

وفي الصباح تحركت قوة من جيش أمير المؤمنين ، يقودها الأشعث بن قيس ، والأشتر ، فكسفت قوات معاوية كُتبت من طريق الماء ، واحتته كنه وأصبح مفتوحاً أمام جيش الإمام ، ومعهم ثمانمائة أمام جيش معاوية .. لا
ولتُصنع لهذا الحو . الذي دار بين معاوية وعمرو بن العاص بعد طرد قواتها عن طريق الماء .

عمرو : ما ظنك بعموم اليوم . ب معاوية . إن معوك الماء كما محتهم بالأس ١٩
معاوية : دع عليك ما كان . ب عمرو . ولكن أظن علياً يصنعها ؟
عمرو : ما أظن "علياً" يستحل منك ما استحلست منه ، فإنه لم يبق لبطنك ، ب جاء
لغير ذلك .

حَسِبُ أمير المؤمنين ذاك الحوار يجري بين خصومه
حسبه ذلك لرأي في رجوله ، وعظمته ورفعة مسئلكه من اند بن سهمونه بدم عثمان !
ولقد كان أول أمر أصدره "خليفه عني" فور احتلال قوته طريق الماء لا يندد عنه
داهب ، ولا يبيع عنه شارب . وهكذا ، لم يبق جيش معاوية حرقه لظماً لحظه واحدة ، لأن
"علياً" بعظمته وبرجولته كان هناك .. !

بعد هذه الرجعة الرادعة ، حاول لإمام أن يلوي رمام "معاوية" عن الحرب ، ويهتني له
فرسه كريمة للمصالحه ، فندب لثمانه أربعة من رجاله بوجهو . بى معسكر معاوية ،
وتحدثوا إليه فثنين له .

« إن صديقا لم ترد عرف وعرف لمسمون قصه ، ولا ظله يحصى عليك
ب أهل الدين والنصل لن يعدلو يعني عليه السلام ، ولن يفصلو يسك ويسه ، فأنق
الله ب معاوية ، ولا يحالف . عباً . فإنا والله ما رأينا رجلاً قط أعمن ، لتقوى .. ولا أرهق في
الدنيا .. ولا أجمع لحصل الخير كلها منه » .

أفلا يلبس قلب معاوية بعد هذا كله .. ؟

انظروا ماذا كان حو به :

« إن صديقاكم من حليفنا ، وفرق جمع ، ووى ثارب وقلب

وصاحبكم يرغم به لم يفسله . ونحن لا نرد عليه فسدوع ليل فتنه عثمان فمستهم به

و نحن مجيبكم إلى الطاعة والجماعة »

عد الوعد إلى الإمام بجمعون إليه كمناب معاوية ، فتلماها لإمام في سنى ثم بلا قول

الله تعالى

﴿لَنْ يَكُنَ لَكَ الْيَمِينُ وَلَا تُسْمِعُ بِكُمْ دُعَاءُ ذَا وَتَوَّاهُ مُدْبِرِينَ * وَمَا أَنتَ بِهَادِي

تُعْفِي عَنْ صِلَانِهِمْ إِنْ سَمِعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِمَا بَدَّاهُمْ فَسَمِعُوا ۝﴾

ورد كذا يومئذ في شهر المحرم - وهو من أشهر الحرم التي لا يحل فيها لقتال - فقد نظر أمير المؤمنين حتى هل شهر صفر ، فوجد فراره بحوص القل
وكان بعض المسلمين معه يريد أن يذهب حش معاوية بفوات كسره فأحدهم على حين غمسه ، فأبى البطل ، والرجل -

وعند غروب شمس ذلك اليوم أمر جماعة من أصحابه أن يهتفوا على معسكر معاوية ، ويسادوا بأن لقتال غداً .

ودعا "مرثد بن الحارث" وأمره أن يعلو أقرب ربوة من معسكر معاوية ، ويسمعهم هذه الكلمات

« يا أهل الشام -

إن أمير المؤمنين يفوز لكم :

إني قد أسدقنكم وأسأنت بكم لراحعو الحق ونسوا إليه ، واحتجبت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه ، فم تساهوا عن طغيان ، ولم تحيوا بي حق

ودني قد نذرت إليكم عني سوء ، إن الله لا يحب الخائس » !!

أبى أن يأحدهم على عره ، وأن يوجه إليهم صرية حاطمة ، كمت مستوفر كثيراً من الوقت والجهد في كسب المعركة

أبى ذلك ، لأنه كان يرجو ويطمع في سلام إلى آخر لحظة ، فهو لهد يرجو ويطمع إد . دهم يسأل أن يتوبو إلى الرشد ، ورجعوا عن بعض

وابه أيضاً ، لأن أخلاقه ترفض هذا نوع من العيب والنصر مهما يكن سريعاً وحاسماً

وسوف يراه يمارس الصراع كله مع معاوية على هذا السور من الحق والرفع

لا يتحلى عن مثله ولا عن ديه مهم تكن العواقب ..

ولم يكن جهة خصومه مجمعة ، بأقدر منه ذلك ، وفرضه بكنه - رضي الله عنه - رفض د ثماً أن يصع الدكاء مكان ، لإحلاص والورع - ولقد خسر - وكان صادقاً - بأنه إذا

انتصر عليه معاوية فإنه لن ينصر بمعدنه ، ولا بشجاعته ولا بدكته - إنما سينصر بورع الإمام نفسه -

أجل فإن نرفعه عن لوسائل اني يرفضه ديه وحيفه ، هماً لمعاوية الكثير من أسباب انتصاره

دهم "الإمام" بالقتال إذن ، على النحو الذي استعنا ، وعاد يعيّن قومه ، وأصدر إليها توجيهاته في القتال .

« لا تقبلوا القوم حتى يبدؤكم ، فإنكم بحمد الله على خيئه

وترككم إليهم حتى يبدؤكم خيئه أخرى لكم عليهم

فإذا سمعواهم فهرمهم ، فلا تسوا مذير ، ولا تجهرو على جريح ، ولا تكشفوا

عورة ، ولا تعثوا بقتيل

فإذا وصيتم إلى رحالهم ، فلا يهكوا سرّاً ، ولا يدخلوا داراً ، ولا يحدوا
من أموالهم شئ ..

ولا تقربوا نساء بآدي ، ورب شتمكم ويسمن منكم وصلاحكم
﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

واسمى الحشاش في وقعه صبغاً ودب معارك مشره وطالب و سطت حتى عتبت
الأرض بالدماء ، وعطنها جثث اصحاب

وخرج الإمام بكراً لصحاب وفي سنن بحجم الأمم ، ويصوب لدم ، بعد قو
حواده من صبغوف معونه ودناه ، سخرج ابيه فمخرج فلم فرع من هات ديك لود
كس له كتابا بعث به اليه
« يا معاوية .

لم تفل لاس يسي ويبك ؟
يرز لي ، فثقل ص حبه بولي الأمر من بعده »
و سنشار معاوية صديقه عمرو فقال له :
- لقد انصفت الرحن فيروز اليه
فأعصته مشورة عمرو ووجد فيها إحدى مكثده لسخلص منه ، لأنه يعلم ان عت
ما بارز أحداً إلا صرعه !

ولكي يبعد عمرو هذا الحاطر المرعج عن معاوية ، قال له .
- اني خارج إلى علي غد ، ففارره .

وفي اليوم التالي ، وقد ذهب كلا الجيشين لاستئناف القتال ، وقف عمرو وبأدي
الإمام علي بمبريه وخرج الإمام اليه ، وبأدي وهم فوق ترسيهم ، وبسما ، الإمام
يهوي بسعه على عمرو ليحمله به ، قدف عمرو بنفسه على الارض ، وبمد عنها في
استسلام ، وفرع ، وصبره فدهى عنه الإمام نظرة لظفر الكريم ، ورجع عنه لم يصنع به
شئ

وبو حفظ عمرو للإمام هذا لصبيح لحسين ، ويحلى عن سعه ، بالغ بالإماره ،
لأخذت مسيره الصرع وجهه أخرى ، لكنه لم يفل وحس نهب لفتاب حش لدم ، وبات
الصبر مؤكدا لجيش الإمام وصار وصحا أنه لم يبق سوى مدعه او بعض ساعه ، ثم بسهي
إلى الآن بمرء معونه ومن معه عدت ، ومعاوية فرع سن بدم ، ويحدث في وجه عمرو
يستجديه لرأي واحيلة ، فتح بر ابعاص جعبته سخرج منها حديثاً
قال لمعاوية .

« لقد أعددت بحلني أمر أذكرته بهذا اسوم

ترفع لمصاحف ، وتدعو إلى تحكيم ، تقرأ ،

فإن قنوا لتحكيم احتلوا ، وإن ردوا احتلوا أيضاً » .

حين فإن استحكمت هذه الطريقة وفي تلك الظروف ، لا يشير حلقاً في صفوف المهزمين ، لأنه - عني الآخر - يعطيهم فرصة لجمع صفوفهم وراء قوتهم من جديد . أما من المصريين يدين لا يفصل بينهم وبين النصر سوى ساعة وهم ، فإن يشير حلقاً كسراً .

وهذا هو لدي حدث تماماً

فما كدت ملاحق معاوية برفع المصاحف ، وسير بها صوت معسكره ، حتى

شب لحلاف

بعد أدل لإمام من هوره أنها حُدِّعَ ، فحذر قومه منها لكن - الأشعث بن قيس - وهو من القراء راحوا يصنعون الناس بصروته الاحكام إلى كتاب الله

قال ، الإمام

« أن أحق من يحث إلى كتاب الله ، ويكي يعرف بهم مكم

بها كمنه حتى يراد بها باطل وبني ما قبلتهم ، لا يدينوا بحكم القرآن ، فكيف رفض اليوم حكمه ؟

إن اليوم لم يرفعوا لمصاحف لأنهم يريدون حكم القرآن

إنما هي الحديثه ، والوهن والمكدة .

فأعبروني سوا عدكم مدعه و حده ، فقد بلغ الحق مقطعه »

لكن لمعارضه بلغت أوجها في سرعه فريده ، وبولتي " لأشعث " كبرها

كان " لأشعث " بكنته وهوائه حدث عني فبربه من معسكر الشام المدعي وكان

يسعد للصيحه لأحيره عليه . ولم يكن يفصل بينه وبينهم سوى " عدوة فرس "

- عني حد تعبيرة فطلب لأشعث ومن معه من الإمام أن يرسل لاسدعائه ، يرسل الإمام

بستدعائه ، فجز حنون الأشر وقال للمول :

« ارجع و بينهم أنها بحظاب ، وبسهي كل شيء ، فكف أعود » ؟

ولم يكذب يسمع أنصار الحكيم رد الأشر هذ حتى هددوا بعمل مسخ صد الإمام

نفسه إذا لم يعد الأشر على الفور !

ماذا دعي هؤلاء فجأة ؟

وماذا دهي " لأشعث " بحاصه ؟

من أنه كنه لحرب . ؟

هل كان يعمل لحساب نفسه ، أم لحساب غيره . وعن أغراض بعدة عن القضية التي

يقاها ذوبها الإمام . ؟

هل كان يمس عني الأشر ونصير له في نفسه لحسد ، فمر عليه بكونه على

انصرية الأخيرة ، وصبيحه الفتح ، ويشير النصر ؟

أو نراه كان يرى أن الحرب لن تسهي بهذه السرعة المظنونة ، وأن لصالح المعروض فرصة لا ينبغي أن تُفقد . ؟

بعض ذلك حائر ، ولكن ذلك حائر ، وعلى أية حال فقد حرصوا رأيهم بقبول التحكيم ، وعاد الأشر ناركاً أبواب معسكر الشام التي كان يقف عندها مشهاً لإبرال الضربة لأخيرة بمن وراءها .. عاد يتصرم عطاء وثورة !

كنت وثمة التحكيم ، و على معاوية أن مثله في الحكم هو "عمر بن العاص" !!
فمن يمشي جبهة الإمام . ؟

هو برر الأشعث وجماعة أخرى يقترحون "أن موسى الأشعري" وعرض لإمام ، معترحا "عند الله بن عبدس" .

لم يكن دين أبي موسى موضع شائدي "أمير المؤمنين عبي" ، برغم ما خد بأخذه عبي موقفه من ذلك اسراع بينه وبين معاوية . إنما كان الموقف في تعدد الإمام بتطلب سدونا يكون في دماثة وسعة حبيته ، وبقطه ، كما بلد منه عمرو بن العاص

و ابن عاص "كما يعرفه لس جميع" ، هو ذلك لكفاء المطلوب
إليه مع ورعه وثقه أبعد ملاً ، وأبعد عوراً من كل ما سى "ابن العاص" من حبله ودهء
لكن الأشعث وجماعته أصرؤا على "نبي موسى الأشعري" (١)

و حتى بحسب "الإمام" وقوع الفقه في صفوته - حين رأيهم اليوم في أمر المدوب ، كما
قنه أمس في أمر التحكيم .. !!

وسارت الأمور سيرها المعروف فقد انهل أبو موسى وعمرو بعد حوار طويل بينهما
على أن يحلح مع ، الإمام ، ومعاوية ، ويعود الأمر شورى بين المسلمين يختارون هم
مهمهم وخليفتهم .

ودعا "عمرو" أبو موسى لكي يبدأ ، لحديث ..

وبدا "أبو موسى" وخضع علياً ، ومعاوية

ثم تلاه عمرو فقال « إن أبو موسى حلح صاحبه كما رأيتم ، وربي أحلحه كما
حلحه - وأثبت معاوية ، فهو أمير المؤمنين و لمطابق بدم عثمان هابعوه » !

و ثر أبو موسى لهذه ، لحدعه المكشوفة ، وسهي لتحكم بهذه المهرله ، ليعود
لعتال ، من جديد !!

ويكن صد من سيعود . ؟

(١) راجع للمؤلف أبو موسى الأشعري في كتاب "رجال حور الرسول"

ب. عظمه هـ. لرحل .. علي بن أبي طالب - بعضه فريده - بكاهما كان يحركة من عمامه
ولع سديد بأن يذهب عن بجاه - يوم يذهب - شهيد مثله ، ومبدنه ، ويمينه - شهيد
استقامه العسلث ، واستقامه ، بقصد ، واستقامه الصمير

لقد وانه امرصه لدحض خدعه النحكم قل جماع لحكمين
ودب حين رح الاشعث من فيس - يمر على جماعات لجيش لمثونه هـ. باله
عليه وثقة الحكم ، قد جماعه منها بصفه بصح الكير هـ. ثله « لمد أخطأ بقوسا
لتحكيم وهما نحن نرجع عن أخطأ ، لا حكم إلا لله » .
ولو نفذ الإمام فني - مجرد لني هذه المعارضة الحديدة للنحكم ، لأمكن تعبر
لا بجاه ، ولكنه قد عدنا بعه البأ .

[.. أو بعد أن أعطيت العهد والميثاق .. ؟]

لكن الله أبى لحسن !!

أراك قد كتب عنك أن يضل بشرف ، في معركة كان لشرف عنها عاب ، وفيه
عرباً .. ؟

رفض أن يفض مثق أعطاء - ولعدر بخصه من كل جانب - وحاء حامة
لتحكيم كما أراد لها وكما تنبأ بها عمرو بن العاص .
فقد مرق لحلاف أصحاب الإمام - وفي سرعة عربه أبعد نحوو - إلى سبع يقدر
بعضه بعضاً .. بل تقاض الإمام منه وبواجبه بالأم عصا !!

هـ. الإمام وسط ابيه من أصحابه الذين لم يفنو عن لولاء بلحو
لم يكن لديه وقت ليعتاب ، ولا لاجر ليدم ، انما كان ابوق كله - ان كان هـ.
وف - و بصره كنه - ان كان ثمه فرصه - لتعته أصحابه و سير ، إلى لشام
مع من تمضي إلى الشام يا أمير المؤمنين .. ؟
ولماذا .. ؟

مع المؤمنين بالحق وإن قنوا - لإمام مجهد لذي بدأه في سبيل الحق ذاته !
إنه صارم في تحمل مسئولية .. و به حين خاص انقل لذي فرضه عنه لجانب
لا حر لم بخصه بيسر في حرب ، او لذعم مكانه في بخلافه ، إنما حاصه لأن مسئولياته
فرضت عليه أن يحوضه - ولما فرض أصحابه عليه قول الحكم ، كف عن القتال - و
فصل الحكمين ونحو ، إلى حده وصلاله ، من مسئولته بخصه بصل من جديد

صحيح أن الموقف تغير كثيراً ، فربح كبير من أصحابه انقلب عليه وحمل
أسيف صده بحجه أنه قبل الحكم ؟ - لحكم الذي فرضه هم عليه فرضاً !!
وهريق آخر ، اعترل وتقدس عن القتال ،

يكن ذلك كنه ، أصفه معه لا يهر من عزم لإمام - دلث لأنه يعتقد أنه يقاتل في

معركة حوق.

وما كنت معارك، إلحاقاً فقط معارك كثره وأعداد.

رب عليه ان يصفي مع مسئوله، حتى يصفي الله من كان معولاً
وهكذا عاقبونه، وبد، مسيره الى سام، بيد به لم يكمل يتحول مسافراً حتى
حاجته الالباء مثيرة مرعبة

أبناء لجوارح ادين بظلموا هتتم في البلاد ولفرى يقتلوا كل من يحالفهم الرأي

بهم ينفون الواحد من مسلمين فتلونه

- ألم يكن قبور لحكم كهر ؟

- ألم يأتهم عليّ بقبول، لتحكم . ؟

- ألس في حل من طاعته ويعنه حتى يهر برثمه ويوب منه ؟

فإذا أحب مسئول بـ "نعم" بركوه يحو وير أحب بـ "لا" سلكو دمه وأرهمو

حاجته !!

جاءت أحبارهم، بنى الإمام و رسل ابن من كل مكان يستغيثون به وينوسلون
إليه ألا بذهب إلى الشام قبل ان يؤمهم من هذ اللواء الماحق الذي استشرى حجة ويعير
حساب .. !!

أعرف أساس في لبايح محبة مرث بخل، مثل هذه المحبة

لكن أن حشر بها وس سحلى عن وجهه وير سلك لأرض غير الأرض، وإن سحوك

رمال الصحراء إلى حيوش تفاته، وإن سحوك ببحر لأرض إلى لهب، وير ؟

لتدب عنه كل الألفب ولاوصاف - لحببه وإمام لديه وانصير ولبق

له ومعه لقب واحد ووصف واحد هو المؤمن . !!

إن لحده في نفسه قصبة إمام فمن حشر، بمانه حشر حياته، وير عاش فيها ألب

عدم ومن ربح إيمانه ربح حياته، وإن عاش فيها بضمه اغوام ؟

وهو اليوم - ليس حوله سوى، سهدك ولا حصار - غير بدم عبي حطوه حطاه لمد

افترب منه ألبه الحسن رضي الله عنه، يقول له هي مرة عاب

[يا أبا]

* أشرت عيت حين حوصر عثمان أن تخرج من المدينة،

فإن قتل قبل وأنت غائب عنه .

* وأشرت عيت حين قتل عثمان وراح الناس يبيت وعدوا، وسابوا أن تعوم بالأمر

ألا تقبله حتى تأيتك اليعه من جميع الآه

* وأشرت عليك حين يدعك حرو ح ابرير وطبحة بأمر المؤمنين عافشه، إلى ليصره أن

ترجع إلى المدينة ونعيم في بيتك ..

فلم تقل رأيي في شيء من ذلك]

كان يحسن فها من أجل أبيه فرح برجع مع لمضي حساب
لكن "باه" كان مضمين النفس ، فريز بعين يها كان ويد سكوب ، لأنه لم يكن في راحة
حده كنها عند هوى ، ولا طالب مجد ، بل كان جند في معركة لولاء الحق
هناك أجاب ابنه "لحسن" قائلاً

* أمّا خروجي حين حُوصِر عثمان ، فما كان ذلك ممكناً ، فقد كان اس اس اس اس اس اس
بي ، كما أحاطوا بعثمان

: وف استطاع طاعه جميع اس من جميع لاف ، من البيعة لا يكون ، لا لمن
حصر الحرم من مهاجرين ، لأصبر ، فاد صوّاً ويابعو حق على جميع لمسمين
المصا والبيعة ..

* وف رجوعي ، لي يسي ولعود فها ، فربي نو فست لكن ذلك عذر ، بالأمة
وحانة لها . « .

هذه هي موقفه - و صحه مسيره ..

وهذه هي بواعثه - بظفه ظاهرة ..

لا يأسى على وقته مع حق ، ففرب عن إدراكه لأسباب ..

ولا يجزع من قدر ، سبق به الكذب ..

وحلال حياته بصفه عامة .

ثم حلال هذا الصرع وهذه المنى ، بصفه خاصه ، حرص لظن دوماً على تحري
لصواب ، والسير تحت راية الحق

أجل . الصواب كان هو يته ، وكان طريقه .

الصواب جمعه - صواب الفكر ، وصواب لشعور ، وصواب لإرادة ، وصواب لعمل
وحسب ، ذا أخطأ اجهد ، في أمره ، عن خطئه هذا لا يحسب ، بعكساً لرغبه في
الاستعلاء على الحق أو تحديثه ولا لتفصيل منه في تشدد الصواب وتحريه

بما يكون بسبب منه في ، لولاء للصواب ، والحق . وسبب معالته لظروف لمره
لمضمة لي كتب عليه أن يسند من جلاله حقيقه الإسلام ، ووحده المسمين

■ ■ ■

الراحِلُ والمُقيمُ

[أتركهم لدنياهم وأختار الله ، ورسوله
علي^{عليه}

صاعت العُرض من نفسها ، وما ضاعت من علي^{عليه} .

صاعب من لدوله المسميه لراشدة اسي كست الإمام يريد أن بعده إلى جاذبها ،
ويمضي بها على صراطها الأول اعزيم

صاعب من مقدير الإسلام سي كادت تصبح عني موعد مع حليفه آخر من طرار
عمر^{عليه} في صر منه ، وعدنه ، في سعادته وورعه في نرفعه ، ونو صعه وزهده

و لحليفه لمعشفت الذي نختي إليه لاموار حلالاً طسه من أقطار الأرض ، ثم هو
يبس قميصاً بثلاثه درهم !

الحطبت^{عليه} لدي نهتر لدا يكمنه ، وهي بخرح من ور ء شفه بصره كهره !

لعمه لعالم اندي تتفخر لحكمه من نفسه ، وعنه ويحري بحق عير لسه وقلبه !

العبد ، ابورع ، سعي ، لدي نهوق عني ، غر ء ادبا ، وأطماع لبشر !

نظم^{عليه} " لرسول " لأول ، ولأمثل !

ريش الوحي ، وسابق المسمين !

كل حد في طريقه لآ إلى الرحل سحر مكانه منب عضوض ؟ يوم يواه

وعرشه في الشام ، حيث ترتفع رايات الرهو والأناية ..

وحيث تدق طبول المعبد العارع واسموح المتألى !

الآن تقرب لأمور من به يه .

ويقف " البطل " بين قنثتين عارمتين

أولاهما : في الشام تصيح : (يا لك رب عثمان) !

وثانيهما : في العراق تصيح . (لا حكم إلا لله) !

ولكن كست الأولى أعنى وأوسع ، فإن انبسه أقص وأوجع ذلك أن دونه ومشعلتها

الدين كانوا بالأمس لا غير ، أبعد وحده وهم لدين أصروا أو أصر أكثرهم عني قيو

الحكيم حين كن يحذرهم منه ويدعوهم إلى دمه

وهم اندين أصرو أو صر أكثرهم عني اح . " موسى لا شعري " حين ك هو

يدعوهم في . نحاح إلى ، حصار " عيد الله بن عا سر " لأنه له در عس من دمه " عمرو

ودحص من وراته .

هم أو شاك بالأمس هؤلاء الذين يحملون أسلحة ، يوم يحكموا ، به وفق هو هم ، وهم
 يدين يشرب لدغ واربعت و لمرع في اثنته لأميس ، وهم - أخيراً - الذين يضطرونه
 ليحمل السلاح في وجوههم .^١

لقد حاول أن يصايرهم ، ويحميهم بمطعمه على رُجعى ولكن نفسه والصلال كان قد
 أحكما الخناق على عقولهم وألب بهم .
 ولقد صد الإمام كن أمل في هد يتهم حين يلعب بأ مفس عبد الله بن حباب وروحه ،
 والطريقة التي قتلوها به .

ن عبد الله بن صحابي جليل كان سلامه ، وكذب حباته روعه ويها هو -
 حباب بن الأرت^(١) .

ولقد لفته "الحوارج" هو وروجه في طريق سفرهم ، فدعيتوهم ، وسألوا "عبد
 الله" أن يحدثهم ببعض ما سمعه من أبيه من أحاديث رسول الله ، فقال لهم .
 [سمعت أبي يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيكون قتله ، القاعد فيها خير من
 انقام ، و نقائم خير من الماشي ، و لماشي خير من لئاعي]
 وسألوه عن "الإمام عني" فقال فيه خيراً ، فاقادوه وروجه .
 (لأن ، ستظر هذه المقارفة المضحكة بمفجعه

فسم هم ماصون بهم ، سقطت نمره من تحتها ، فلفها أحد الحوارج بمعه ، وقبل
 أن يمضيه صاح به زميل له كيف سيجيها يعير . من صاحب لحنه ، وهل أن تدفع
 ثمنها ؟ فأنفد من همه وراح يندم ويستعمر !

وبعد حطوب في سيرهم ، تقدموا من عبد الله بن حباب فدبحوه .
 ثم اتفموا بو حشيتهم صوب روحه ، فصاحب من ابرع . بني حنلى ، ف تقوا ، الله في
 ويكنهم دبجوه هي الأخرى ، ويقرؤا بطنها عن جنسها .^٢

أوبنك من الذين كانوا يقننوا مع الإمام بالأمس قد عزم الله ما هي قلوبهم ، فطهره
 من صحتهم تطهيراً .^٣

ثم يكدم من عبد الله بن حباب " يبلغ مبع مع الإمام حتى يراى أمامه مصير الأبرياء لو
 ترك هؤلاء لهدمون سموحشون يعيشون في أرض ليس فساد ، فلوى ردم جيشه عن انشام
 . من سهرور ، حيث لمي الحوارج في معركة فاصله أباد فيها جمعهم ، ونشبت شملهم ،
 وطوح رموس قاديهم ورعماهم

فما أن له أن يستريح ..؟

لا ينقص يديه من دث السلام ، و يخرج من ثلث المناهد إلى حيث يعبد الله عليه
 وسلم ، وينفع المسلمين بعلمه العجمي .

(١) رجع "حباب بن الأرت" في "رجال حول رسول"

رُبَّمَا كَانَ دَلِيلُ بَعْضِ أَقْبِيَّةِ وَلَكِنَّهُ مُسْتَوَلَبٌ بِهِ وَسَعْدُهُ ؟ مَنْ يَحْمِلُهَا سِوَهُ . أَرَبِ
فَوَيْ كَاهِنِهِ . لَنْ يَصْعَقَهَا عَنْهُ سِوَى بَمُوتٍ . فَايِنْ هُوَ وَمَتَى يَحْيَى ؟
بِهِ يَبْخُسُ أَنْ يَدَّ أَنْ أَوَانَهُ ..

فَإِنْ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، يَدْسُ دَعْوَاهُمْ إِلَى سِرٍّ مَعَهُ صَوْبٌ ، يَشْمُ سِدَاءٌ مَعْدُومَةٌ قَدْ تَفَاعَلُوا
وَرَاخُوا . يَسْتَأْذِنُونَ بِوَاحِدٍ بَعْدَ الْآخَرِ مِنْ مَعْسُكِرِهِمْ بِالْحِثْلَةِ حَتَّى تَلْقَى الْإِمَامَ دَابَّ صَبَاحٍ
فَلَمْ يَجِدْ حَوْلَهُ مِنْهُمْ سِوَى أَلْفٍ لَا يَزِيدُونَ !
بَتَهَى دَوْرَهُ يَدَسْ . لَهْمُ لِبَقَاءِ ؟

لَقَدْ كَانَتْ حَيَاتُهُ فِي دَوْرِهِ الْآخِرِ هَدًى وَفَقْأً عَلَى قِصَّةِ كَثْرَى أَنْ يُعَدَّ بِإِسْلَامِ
حَقِيقَتِهِ ، وَلِئِمْسَمِينَ وَحَدَنَهُمْ ، وَبَدُوهُ الْإِسْلَامِيَّةَ بِمَسْكَةٍ ، وَشِرْعَتَهَا ، وَاسْتِقَامَتَهَا
أَحْلَى كَانَتْ لِقَاصِيَةِ ذَلِكَ بِرَبِّهَا حَيَاتُهُ فِي نَزْدِ الْإِسْلَامِ إِلَى حَقِيقَتِهِ وَنَزْدِ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ !

وَلَمْ يَشْرَكَ سَلَامًا ، وَلَا حَرَبًا ، يَنْعَبُ بِهِ عَائِدَةُ الْبَيْتِ إِلَّا تَوَسَّلَ بِهِمَا فِي عَدُوِّهِ ، وَشَرَفَ
وَلَقَدْ كَانَتْ قِصَّتُهُ وَصَحَّةُ لَمَحٍ ، مُشْرِفَةُ الْحَبِيبِ ، بَصْعَةُ لِحْجَةٍ ، طَاهِرَةٌ لَصْمِيرٍ
وَنَظْمِهَا لِيَحْيَى عِنْدَمَا جَاءَ ذَلِكَ لِيَوْمِ نَدَى وَفَقْأَهُ "مَعَاوَنَةُ" بِأَحَدٍ لَعْنَةُ بَحْدٍ
لَمِيفَ لَانْتَهُ يَزِيدُ

يَزِيدُ ٩٢.

يَعُودُ بِكَيْفَاتِ اللَّهِ الْذَّمَّاتُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٩٣.

إِنَّهُ يَوْمَ كَانَ بِأَحَدِهَا يَوْمَ جَدٍّ مِنْ صَبْحَاءِ بَنِي أُمِّهِ وَفَصْلَاتِهِمْ ، مَا جَارَ بِهِ حَمَلُ
الْمُسْلِمِينَ عَنْهُمْ بِرَهْبَةٍ وَاعْوَاةٍ ، وَكَيْفَ وَهِيَ - بَرْدٌ - بَرْدٌ وَكَيْفَ ؟ !

لَقَدْ كَشَفَ هَدًى يَجْعَلُ مِنْ مَعْدُومَةٍ عَنْ حَدِّ وَجْهِهِ لِقَاصِيَةِ بَحْثِهِ ، بَنِي كَانِ الْإِمَامَ هَدًى دُونَهُ
هَذَا يَوْمَهُ ائْتَمَّتْ فِي لَا يُصِيرُ حِلَافَهُ لِمُسْلِمِينَ ، لِي طُفَاءِ بَنِي أُمِّهِ بَدَّ وَأَبْ بَصَلٍ
فِي ائْتِمَالِ الْحَسَنِ الْأَوَّلِيِّ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

أَحْلَى يَوْمَهُ يَكْشِفُ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ بَحْثِهِ لِكَبْرِيَّ الَّذِي يَدْرُ ، لِنَظَرِ لَهَا حَيَاتِهِ ،
فَانْصَبَ صَوْنُهُ عَلَى وَجْهِهِ بَعْضِيَّةَ كَيْفِ .

وَسَمِ يَوْمَ مِنْ مَسْمُومٍ أَحَدٌ ، لَمْ يَخْ صَوْنُهُ بِرَحْمَةِ عَلَى الْإِمَامِ "عَلِيٍّ"

وَوَقَّفَ وَاحِدٌ مِنْ كِبَرِ الصَّحَابَةِ يَوْمَهُ يَقُولُ ،

"مَا أَجْدَنِي أَمْسِي عَلَى شَيْءٍ فَايِنْ فِي حَيَاتِي ، لَمْ عَلَى نَبِيٍّ لَمْ أَقَابِلْ مَعَ "عَلِيٍّ" الْمَهْ
لِبَاعِيهِ ."

أَجَلٌ فَإِنَّ ذَلِكَ وَبَدْمُوعَ بِلَالِ بَحِيهِ ، لَصَحْبِيَّ حَسَنٍ ، ائْتَمَّ ابْنُ لَطَبٍ "عَبْدُ

اللَّهُ مِنْ عَمْرِ" !!

وأحسنُ المسلمون في كل مكان وفي العراق بحضرة أبيهم صالحيه في الإثم ، شركاء في نور ، يوم نحلّو عن النخل وركبوه وحده في الفضاء الموحش بين الوحوش ولذئب !!

وراحوا يبيكون ، ويولولون ..

نند احسوا فجاه الفراغ العاس لذي حلقه لهم عدب أبيهم الحنون واطب ،
العادل ، الرحيم

وراحو يترحمون عليه من كل أفتد بهم اصادعه اصادعة .

أقول يترحمون .

أجل ، فقد سبب ان أقول لكم . به مات قتل غيبه . ستشهد النخل والحبيبة
وهم وهو يقترب من باب مسجد الكوفة ، وقس بن وهو يصلي ، أو يهيا بالصلاة . بعد
ن غير سوارعها يوقظ أهلها بصلاة العجر ويبديهم بصوته لحين
[لصلاة ، أيها الناس ، الصلاة ، يرحمكم الله]

اضرب منه في لمة الظلام واحد من الحوارج سمه - عبد الرحمن من منعم ك وفد
اتتم مع اثنين آخرين سخلصوا من الإمام بالعرف ، ومن معاوية بالدم ، ومن عمرو بن
العاص بمصر

كان الإمام بلا حرس

وكان اعتياله عملاً من أيسر لأعمال .

لم تكن الجريمة تتطلب أيّ جهد ، أو قوة ، أو بطوله

كأن تصب - لا غير - صمير مناً ، وشكراً صالاً ، وفلاً أعمى ، ورائه ممسوحة !!

فلما وجدت هذه جميعاً ، في صورة دمي ، وسأحب سيف مسموم ، وقيل بها ، طعى

هذا الهندي وهذا الجلال .. ثم كن شيء في لحظات !!

وحققت الأقدار لسطل أميته الأخيرة

فقبل ستشهده بأيام ، بدي من الكوفة من كتاب كنه ، ووقف أحد أصحابه ينوه

عسهم بعد صلاة الجمعة

[أما والله وددت أب الله أخرجني من بين ظهركم ، وفيصني إلى رحمة من يسكن .

ولوددت أنني لم أركم ولم أعرفكم

فقد ، والله ملائم صدري غظاً ، وحرغتموني الأمرين أفسساً ، وأفسدتم عني رأيي

بالعصاة والحدال .

حتى قلب قريش ابن ابن أبي طالب رحل سحاج ولكن لا علم له بالحرب بله

يوهم أهل كد فيهم رجل أشد بها مراب ، وأطول معاب ، مني ؟؟

بعد بهضت فيها وما بيعت العشرين

وَمَا نَدَا لِيَوْمَ قَدْ عَدَوْتُ السُّنِينَ ..

ولكن ، لا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاع !!

أَجَلٌ : يا أمير المؤمنين ، لا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاع ..

ولقد سارع النذر لى رجائك ، فأخرجت الله من بين أظهرهم ، وفصحت لى رحمته
تعباً .. تقياً .. باراً ..

ولقد حملت لى رفيق ، لأعلى ، ورؤفك الامن الوديع لى طائف فهرب به أمواح
الفتن حتى ، جتربها جميعاً في سلام ..

رؤفك اندي لَدَتْ به طول حباتك ، وكتب شدُّ به لبدٌ وأوثق رحماً ، كما ذكر
الحوار لى دار بين الرسول ﷺ وبينك ذات يوم بعيد

يوم سألك - يا أمير المؤمنين - قتلاً

[يا علي

كفُت يد رعد لئاس في الآخرة ، ورعبوا في يدك ، وأكبروا أكلاناً
وأحسوا المال حماً جماً واتعدوا دين الله دعلاً ومالو دُولاً ؟

فأجبت - يا أمير المؤمنين - قتلاً

[إذن أتركهم لذاتهم ، وأدرهم وما أحرروا وأحسروا الله ، ورسوله ، والدار
الآخرة .. وأصبر على ذلك حتى ألحق بكم] !

لقد احسرت - يا أبا الحسن - فأحسنت لاحتسار .

واضطرت - يا أبا الحسن - فأحسنت لاضطرار .

ولحقت بمن نعت من المرسلين ، والشهداء ، ولأبرار !!

نبي لإمام ربه - أحبر - مصاباً بصرية سيف مسموم . كما لقيته من قل عمر
الفاروق ، مصاباً بصرية حشر محموم !!

وبأبى عظمه اسطر ، لا أن يكون حرم مشهد في حربه حدير بها أكثر ما يكون
لحدادة ، ودلاً على حقيقته أصدق ما يكون الدلالة .

فإنه لم يكده ينلقى صرية لعدو في رأسه ، حتى حمل إلى داره

وإد هو في لحظات انكرانه هذه ، بأمر حامله ولحقه في حبه أن يذهبوا لى

لمسجد ، سدركو صلاة لعدو قبل أن يؤذن بموت هذه لصلاة اني كان يهياً لها حين
حباب الاغصان ، لأتيم به وبين بنوعها أو إيمانها . وحين فرغوا من صلاتهم وبعودوا

إليه كما يعود في نفس لوقت ، بعض لرجل ممسكين بيدائل عند الرحيل من مسجدهم -
يصيح الإمام عسى ، فتقمان عليه ، فيهر رأسه في أسى حين يعرفه ويقول

أهو أنت ؟ لطلها أحسنت ، ليت !!

ويُلقي ليطر، لعظم عني وحوه به و صحبه بصره ، فيراف نفعر عطاءً ، ويصطرم
 بعمه ، ويحسن برد لموت يسري في أوصاله ، ويكاد يرى المصر بدي سحنو به "ابن
 معجم" يكاد يرى لانظام المروع بدي سيثار له به أولاده ، فتعدم هو في ، صرر ليحامي
 فانه من أي محاوره أو بحد لحدود العصا من المشروح
 وهكذا ، يا اهاهم ، له ، وحر حب الكلمات من فمه منحوحه منعطه لرسم في "لعظمه
 الإنسانيه" ، التي أفااف ، لفرآب علي "علي" لوحه بمره

قال له ولأهله

[أحسنو نرله

وأكرموا متوا

دوب أعش" ، فاد أولي بدمه قصاصاً أو عفواً

وإن أمئت ، فالحقوه بي ، أخاصمه عند رب العالمين

ولا تقتلوا بي سواء

إن الله لا يحب المعدين] ..

يدعهم لمشهد بعم بعمو ، فلي بحد كلمات يرتفع لى مسو !!

ويستغل إبي مشهد آخر ، أو إلى وجه آخر من مشهد بخدم في حده لإمام ،

في لحظات بهيته ، رره وفد من أصحابه ، وسألوه أن يستخف عليهم ابنه "لحسن" من

بعده ، فأبى ذلك وقاله

لا آمرُكم ، ولا أنهيكم

"نم بأموركم ، تبصر"

وأراد أن يحموه علي ، يرددون ، فوضعو بـ منهم عني الوبر لدي يعرفون أنه بهر

"ابن أبي طالب" من أعماقه ، وقالوا له:

ـ وماذا نفوم لربث ـ إن لعنه ذوب أن تستخف عيب ..؟

فأجابهم

[أقول له بركهم ذوب أن استخف عليهم ، كما برك رسولك المصميين ذوب أن

يستخف عليهم] ..!

ثم دعا به ، وعنى رأسهم "لحسن" رضى الله عنهم أجمعين ور ح يملئ عليه وصيه

[أوصيكم بقرى الله بركم ، ولا بعموئ ، لا وأسم بدمون

* واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، فمبي سمعت رسول الله ﷺ يقول

بصلاح ذات لبس أفصل من الصلاة و لصيام .

* الله ، الله في القرآن ، لا يسبقكم إلى العمل سابق

* الله ، الله في الفقراء والمساكين أشركوهم في معاشكم .

* لا تحافن في ليله لو تمه لائم ، كفكم من اركم وبعي عنكم .
 * لا تدعو الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وقولوا للناس حساً كما امركم الله
 تعالى .
 * عنكم دينو، صلوا بكم واسدبروا ، ونعدووا عني اسر والتقوى ، ولا تعدووا عني
 لائم والعدوان ..]

ومع الاعداء عني حياء ، الإمام فجر يوم الجمعة لثمن عشر من رمضان عام أربعين من
 الهجرة ، وقاصت روحه اظاهرة المظهرة مع غروب يوم ، حسب السمع عشر من رمضان
 وهكذا ، آب لمسا فر إلى وطنه ، وعاد إلى منزله ا
 ورحل ابن أبي طالب عن اذنه بكر حبه ولأبى لمي عشه عني الأرض
 نحويت إلى شمس أحدث مكب العالي في حبه الشربة ونزوحها ، وراحت تحدث إلى
 مدارق قثم الحق ، والطولة ، وإيمان ، والحبر ولشرف
 وهكذا رحل الإمام ، وما رخص .
 وظعن ، وما ظعن .

فهو نطاع احاصر

وهو بر حل المقيم .

بعد فتح لكره ، وسكره أنوب لحدود حبيب بر - لدوي لدم دناهم ، واحذر الله
 ورسوله ، والدار الآخرة ..

ولقد حوشته بعواصف ، والأعاصير ، لكي تربه في ظلامها عن الطريق أو تفقده
 بعض رشده أو ينعله عن عابه ومادته فبرع عن الصديق ولا فقد الرشد ، ولا ستم
 صاحبه مبدنه . حين ذكركه لموت وجد عملاف يحمل ربه ١١

وهذا الطريق لادر ، من بشرته ، تمنحه للمفدير الحلود ، فلا يستمه لنسب ولا
 لعدم ، لأنه يشكك للإصابة صميرها ، وبها .

وإن سره " بن أبي طالب " باهضة في محار حدود العظم ، نسي على الحسن
 بشري في كل أرمائه وبنده ، بأ لولاء يعجب لنحو
 ولأ لطف ، ولولاء لشاب ، ولولاء الشح .

ولأ لمصل ، ولولاء الباسك .

ولأ الموطن ، ولولاء بحاكم

ولأ ما يجد به في مراحل العمر كفه ، وبين لأوصاع من فوف

ذلك أنه ولأ مطوع ، لا ولأ مصنوع

ولأ المطرة ، لا ولأ لاحرف

ولأ اليقين ، لا ولأ الممعه

ورداً كان لولاء للحق سمثل أول ما يمشي في فهد بدب ، و لتفوق عني ، عرنيها وقتوبها ،
 فإن " بن عم الرسول " ونممه لعظم ، قد بلغ في ذلك المدي ، و حور المستع ؟
 ه هو د ، بحرج إسي سوق لكوفه ، وهو حقيقه لمسلمين وأسير المؤمنين ، حاملاً
 أحد أسيفه الأثيره لديه ، احبيبه بيه ، ع صا به لسع ، وفلا
 [من يشري سمي هذا ؟ فوالله لو كان معي ثمن إزار ما بعته] !!
 بما ذا هذه الملقه وبب المال سمثل كل يوم من فقير لإسراء فلا عدداً ومن حبه
 كأسير للمؤمنين أن يأخذ منه كفايته .. ؟

لماذا نصر عني أن يطحن بنفسه دمه ؟ ويرفع صرعه حتى لا يبقى فيه مكان لرفاع حديد ؟
 لم ذا لا يأكل الحر إلا فديداً مخلوطاً بدمه ؟ ويهرب من قصر الإمارة بالكوفه إلى
 كوخ من طين . !!

محول لمدد .. ؟

لأن الولاء للحق ، والرهو بالدنيا لا يحتمل

ولقد بعتم ذلك من قدوه ستم ، طام كان يبيع به ذا كراً ، ومذ كراً
 نيك القدوه التي لم يعب عن حاطه لحظه من بهار ، والتي عير عنها فله
 [في رسول الله ﷺ ، فقصص عنه أضره ، ووطئت لغيره أكافه
 وفي موسى كلم الله ، يد يقول رب أني بما أثوبت إلي من خير قصير ، ووالله ما سأله
 إلا بخيراً يأكله]

وفي المسيح عيسى ابن مريم ، اندي كان يلبس لحش ، ويأكل الجشب ، دأته
 رجلاه ، وحده يده [؟

نلك هي امبرر نعي التي يحلو عنده اسطر لرامد الأوث ، وهو بهذا لا بعد
 شيب يحشيب الطعام وخش الشاب ،

لمد كانت هوايته الكسرى ، هذه الدب ، ودلال مغربيه لهائنه بأن يرفع في وجهه
 يد لا نهتر ولا تحتلح ، تقول لملك مغربيه لا !!

فما وكي أمر المسدس ، وصار لهم حقه وأمير ، نحوكت بهوايه إلى واحب !
 أحل - أشد لم يعد بداً إسداً ودلال سيطاها ، وعرفني مجرد هوايه لطوله ، أو
 ربصه لروحه بن صارت واجب نرصه مسئوليت الحكم ، وبعاب اسدوه .
 وأنشد سمعته يقول

[أأقع من نفسي بأن يقام أمير المؤمنين ، ثم لا أشرك المؤمنين في مكره لرمي . ؟
 والله لو شئت لكان لي من صنوه هد لعس ، ولذب هذا شر ، ومدم هذه البب ،
 ولكن ههنا ب يعلي الهوى ، فأبب مطباً وحولي بطوب عرني وأكبأ حري] . !

هو إدارن مقيم لم يرحل ..

يُعلم الناس في كل جيل وعصر ، أن أولاء لنحو أثمن بكيف لإسار .
ويعلم الحكم في كل جيل وعصر ، أن أولاء لنحو بعين رقص ، عراء الدنيا وقص
عزور السطور

وهو مقيم لم يرحل

يحد عصرنا هذا في نهجه وحكمه أسناداً ومعلماً وهذا

فالوم ، حيث يعنى الحصاره كل فوها لمحاربه لعمر ، ويريد انكفاه ، ويورع
العدل ، يحد أمير المؤمنين علماً يدرك من قربه أنف وأربعائه عدم "بؤس لعمر" ووظفه
المال "يدراك بحاكم المسئول ، لا إدراك لو عطا المموني
نظروا ..

ها هو ذا "نائب" لم يمهجه بسكته ورهده عن أن يعرف ضروقة لعمر رؤس وعهده لتقديم
الروح والصميم ، فيقول قوته البهرة .
لو كان لعمر رجلاً لقتله !!!

وها هو ذا يبدأ ، السعد لأوس من حكمه وحلافته يوقف تصحيم لثروا سبيها
النمير في الأنصبة والعطاء بين الأديب أسلموا قبل الصبح ، ولدين أسلموا بعده فيسرم
مهج لتسوية في اعطاء

وفي حدود قدرة "بت المال" يأخذ كل حاجته ولا يريد ..

وإنه لعلم المعارض لمهجه بكمات فصار ، لكنها كبر ، يد نقوب
[لو كان المال مالي ، لسوء بينهم ، فكيف وانما ما الله ، وهؤلاء عباده . ٩]
ن وظفه انما عهده ، تمش في سد حاجات الشعب فرداً
وهو . أي المال - لس "مثوبه" عني دس ، ولا بكرم بمركر ، بل ولا ثماً لنجد
نه قدم بصروا بلعس ، وسد لحاجات لبس ، لا أكثر من هذا ، ولا أقل
وهو بهده لمثبه ، لا يصلح فظ أن يكون "حكر" ولا أن يكون "دوله" بين أيدي قلّه

مشرته

إن "تجديد إقامه المال" في بضع أنب ، أو بضعه بنوت ، هذر بوظيفة ، وإعلاء لدوره
تصحح في همه الإمام ، الذي هو فقه لإسلام

من أجل هذا قل كلماء رنده صاع به مد من عظم مبادئ حكمه وحكومته
[إن الله فرض في أموال الأضياء أقوات الفقراء .

فما جاع فغيره [لا بتخمة عني]

من العبر أن يحد عبارة تحدث عن وظفه لمال ويحتج فيها لمطو اعلمي ،
والألق الإنسانية ، على أن هذا السق الفريد ولرشيد ا

[إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير إلا سحبه غني]
 ألا وإن الإمام بهذا المبدأ ، لا يمتنع عن إيمان بروة لا حكر محسب ، بل يعني به
 كذلك بروة لسرف في إنفاقه ، ولجموح في طلب المدح به
 فجوع لمقير ناشئ عن تحمة لمي .

ولجوع و التحمة - كلاهما مظهر لحسن في وظيفة المان وعداله لتوزيع
 فحين تأخذ وظيفة ايمان دورف الصحيح في عطية المعاييس وسد الحاجات بغير
 سرف أو سرف - فأند لا توجد أسحمة التي نخلق الجوع ، ولا يوجد الجوع الذي
 يحدد على النجمة

وعبارته الرئسده هذه

[إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء]
 عطفا دلالتها الرائعة حكما فمفها بهر ، هو أن أموال الأغنياء ليست حقا حصرا
 لهم ما دام في مجتمعهم فقر ، بل هي حق لهم وللغنى معا هي حق للفقراء الذين
 حلت من أسيهم ، بقدر ما هي حق للأغنياء الذين يمنني به أيديهم !!
 ولقد كان الإمام رضي الله عنه يصنع مسددا هذا كما يصنع كل مبادئه موضع السيد
 اسند ، لا بصرفه عن ذلك ذلك لمتن المجبونه حوله ، ولا احرب بمسفرة صدق
 نرى هل كان لسياسته هذه دور في تألب لاحتداد عنه و نقصان الذين كانوا انصاره
 بالامس من حوله ؟!

من كان لمخاوف لمسلمين يدين أنروا براء كبير ، و يدين كنو في ظريهم إلى
 الثراء دور غير منظور في محاربة الحبيطة الذي رفع هذا لشعب ، وهذا المبدأ
 [إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء] ٩ .

عنى أى جانب ، هذا رجل عن لذب - لشكن بحارحي سبطل فما موضوعه احبي
 ومضمونه النقي ، فقد بقيا غداا للحقيقة ورأ
 وسيظن الإمام حب في جميع القيم ، وفي كل ، حفائى ولي عش يناصر دونه ،
 ومات حاملا رايها .

سيظن حبا ومائلا في قصائله وعصائمه لي صاع منها حبه امتدت إلى اثلاثه
 واستس ، ولتي أجاد وضعها ضرار بن صبرة الكبي .
 فصل واصف الإمام -

[كان بعيد المدى ، شديد القوى ..

يقول هصلا ، ويحكم عدلا ..

تتفخر العمم من جونه ، وتنطق لحكمه من لابه ..

يستوحش من الدنيا وزهرها ، ويأس بالليل ووحشته
 كان عرب ، بدعة ، طويل المنكره ، يحب كعبه ويحاطب نفسه ،
 يعجبه من الناس ما حش - ومن لطعام ما حش
 وكرب كاحد بجاء إياه ، وبث داؤه ، ويأس بدعونه
 وكنا والله مع قريه ما لا تكاد تكسبه لهيبته ، ولا تبتدئه لعظمته .
 وكان ذا بسم فعى مثل للؤلؤ المظوم بعظم أهل الدين ، ويعرب المكي
 لا بطمع انقوي في بطنه ، ولا ييأس الضعيف من عدله
 وشهد لعدو ربه في بعض مواعده ، وقد أرحى البين سدونه
 وغارب نجومه ، وقد مثل في محرابه ، فابصرت على لحيته بسمين بصل لاسم ،
 ويسكي بكاء الحزين .
 فكنتي سمعه وهو يقول يا دسا ، يا دسا ، لي عرض ، أم لي شوق ؟ هيهات
 هيهات ، غري عيري .
 ود أبنتك ثلاثاً ، لا رجعه فيها !!
 فعمرك قصير .. وعيشك حقير .. وحطرك كبير ..
 أه من قنة براد ..
 وتعد السفر ..
 ووحشه الطريق .. [!!

بعد كان حظ الإمام مع الناس عثراً ..
 لكن حصوله مع نفسه - في ظهري وعاده - كسب ربه ووجهه فيعبر عون من يأخذ
 بدله مؤيدون وأصدقاء
 ويغير جرع ثم لموارب الصدره ، شير في وجهه أعداء بنو أعداء وقف
 "لإمام عني" يسي وحده - بريانه لعدو ، وبسعد له لأعداء ، حدة سافقه ، بمني عني مر
 زمان متدراً بدوي الرشيد ولنهي

ولئن كان لم ينصفه لدين علواً في حربه ..
 ولم ينصفه الدين علواً في حبه ..
 فقد أنصفته عظمتهم لفرسه ، إذ قصب عني لأعداء خلاي وعني لأصدقاء سباعها
 وسارب عني وجه لرماد طاهرة ، بصره ، ظفره
 وتكم هي العظمه حصاً !!

■ ■ ■

معجزة الإسلام .

عمر بن عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

معدية إلى أمير المؤمنين من كاتب يُجاور قدره بالحدث عنه ، والنأريخ له - كما
جاور قدره من قبل في محاولات مماثلة ..
ومعدية إلى "أمير المؤمنين" من كاتب لم يستطع أن يكبح حماس رعبته هذه ، وهو
يعلم عدم ليقين قدر مقب "أمير المؤمنين" لحدث عنه وإطراء شمنله ومراياه
ولكن شفعي أن - أمير المؤمنين - لم يكن ملك نفسه - إنما هو ابن الإسلام البار ،
وملكته الثمينة !!
ومن ثم ، ولكتاباه عنه لسب حقاً له ، بل هي للإسلام بدي كات - ابن عبد العرير -
نمرته ومعجزة ..
أفأبد ، قد أن أؤدي للإسلام حقاً أطيعه ، وإن قصرت من قس ، ومن بعد ، في حقوق
كثير .. ٩٩

ألا إن بآه لعجب وإن بصورة - مجرد بصورة - لأمر مُمع في الصعوبة يا رحل .. !!
ومع ذلك فحتم علي ، لا أن نتصور فحسب ، بل نحور التصور إلى التصديق ، م
دما يحترم التاريخ وثق به .
فبأوثق أسباب الفن ولروية ولنأريخ ، نعلب إلى هذه لآيات لمعجرات التي
سنراها ، والحقائق المتحررة التي سنشهدنا ونطالعها .
أجل - في صدق تاريخي عظيم ، يرفص كل نسؤ وشك ، جاء ثنا آباء هذا الإسم
لباهر .. ولحكيم القديس ، !!
وإن الصعوبة التي تواجهني الآن ، لتتمثل في ماذا أحد ومدا أدع من ديك الحشد
أهـل من الحقائق التي يحكي لـ جلال فداسه . وروعه بساطه .. ومُموّ عده وسل
روحه .. وإعجاز مسكه .. !!
وبدا كاتب الحكمه لعريه نقول من أخصب حيز فإني أجدّها الآن . من أخصب
حيز .. !!

ولقد كتب أحسب أن كتاباتي في "التبیر الإسلاميه" مصف عبداً أخرجت منها من
مؤيد عن خلفاء الرسول لأربعة ثم عن تلك الثله المباركة من لرجال حول الرسول
ﷺ ثم عن الإمام لشهد "لحسن" وأباء الرسول في كربلاء

كتب أحب أني سأقف عند هذه السدادج لعالمه لعصر الوحي لدي سهرني دائما
جماله وحلاله

بيد أني ما لثت ، حتى أنصرب هناك في لدرى استاهفه مكاباً شاعراً برجل ، هو ورن
لم يسم بعصر الوحي بريحيا - ، د تقصده عنه عنرات لأعوام - فربه بعد سه روحه وحلال
نسكه ، يتسمي ، ليه أروع ، وأجمع ، وأوثق ما يكون الاشياء
دلكم هو معجز الإسلام - عمر بن عبد العزيز ١

به لا يتمي بعصر الوحي فحسب بل به لرجل لدي خوص بل عصر بوحي بمنله
وقصائله لى دب مانجه مانجه ، مقصوده مصطربه ، مسفعه ، لظلم و لظهر ، منفعه بالاحيل
واسرف ثم نصح في محاولته بجاحاً بهر الألب . !!
فهل يدهش ويذهل لأنه بمفرده حاول تحقيق هذا المستحيل ؟؟

أم يدهش ويذهل لأنه بمفرده قد حقق مستحيل فعلا وجعل من أمثلث لعصوف
لدي شاده الامويون غير سيب عام ، خلافه "وأبه ، عدله ، بره ، يمثل كل قصائل
وشم بل عصر السوء و بوحي ١٩
ومى ١٩

لس في شرب عمداً ولا في عشره أعوم - بل في عافى ، وحمسة أشهر ، وبصمة
أبم ١

عنى أنه سن في هذا لوقوف لعظم ، ولقدرة الحرف ، ما يحدث وحده استهريا
فهناك تلك سمرة نفيدة لي جعلت من أنى عبد لعزير ومن سيره "كثير لجهانو
الإساسة ، نارة للعجب ، و لبهر ، وإحلال ، واسي جعلت منه أسطورة ضد من ، لجمعه
وحققة أعجب من لأطير !!

فهو لم يشعل الناس والتاريخ بكثرة عبادته ، وزهرة عدله ورحمته ، وسمو حكمه
وحلوه فحسب . !!

بل إنه - قبل ذلك كله - شعل الناس و لريح وبهرهم بهت لالاعلاب الروحاني
لعدهل ، وبالظروف الي أحدثته وواكته

فقد يكتشف مصعب حكمه وخلافه في : عنه عن خبره في تنظيم وإلاءه ، ولأساسه
أما - يكون هذا لمصعب يكن عزته وقوته و هو و سلطانه سيب مبسر سمحير
عشره روح و بعد سه ، فديب ما يصعب بصوه ، فصلاً عن نفسه ١
وهو هو الذي حدثت بالسببه - عمر بن عبد العزيز

فعلى الرغم من أنه كان قبل استخلافه ، وطواب سبي عمره طاهر ، صالِحاً ، هادِلاً ، فَرِحَ
ذلك كله لا يبدو شيئاً مذكوراً أدم حياه ومُسْكَنه بعد ، لعمره المجدد والماعنه التي حدث
خلالها عظم وتدر انقلاب روحي شهده هي كل بي لابن .

ويريد الأمر عجباً ، أن هذا الانقلاب الدهر ، ثم يكمله المصطفى في تصبع دقائق من
الزمان وأن هذا الانقلاب الروحي المعجز ، ثم يحيى نعمة حارٍ يُعْرِى بَرَهه ، ويدفع
للعزلة والإحسان بل هو على النقص من ذلك ، ثمرة مما جاء نُعْزِر في النفس - مهما سكر
ورعها ونفاها . كل رعات الحياة المتألمة ومبهاها المتألمة !!

أجل هي لدقائق ، وقد نسيم هي سخطات ابنى هُتَفَ في رسمه حليته وحكمه
لأعظم إمبراطوريات عصره وعالمه ، ثم هذا الانقلاب ، يدي يتحدث كل وصف وكل
تصوير .. !!

والرجل الذي كان من دقائق سحلافه نصمَحَ ثبته بأعنى العطور ، ويسكن أعنى
القصور ، ونسب أبهى التحل ، وأكن أصب طعام ، وبركت لصافيات الحديد ، وبلغ
دخله السنوي أربعين ألف دينار ..

هذا الرجل ذاته ، يصير بعد دقائق - لا أيام ولا ساعات - إنساناً حراً ، عطره عرقه .
وجده قدماء ومبسه من حُشِنَ أثيب ومطعمه من أحشب طعام ودخله لا
شيء

فقد حمل كل ثروته إلى بيت المال وفصوره المراهه لا قصور فقد تحول عنها إلى
دار متواضعة من انطس ..

وعرشه بـ نجلا عرشه - حصير قديم يحسن عيه فوق السرب !!
ويريد الأمر تعجباً ، كما يريده روعه وجلالاً ، أن يظل هذا الانقلاب الروحي ، لمشر ثم
يكن من وسط الناس بل هو ربهم ، والقصور ، والأماجد ، والنعيم .
كذلك ثم يكن ساعة هذه الوبه لروح الهائلة شحاً هراماً ، في سن السنين
أو السنين ، بل كان في رائعه شبهه ورجونه ، في سن الحامسه وثلث سن !!

تحت أي تأثير لا يُفْهَم سحره ، ولا يُرَدُّ قدره ، ومع هذا الانقلاب باحث هذه
الظروف .. ؟؟

لا شيء امام سوى "مثنويه بحكم" نهته في لحظات بي قديس لا نظير له بين
جميع القديسين .. !!

ذلك أنه ثم بهر "قدس صومعه" ، من قدس صولجان وسلطان ، ودونه من أعظم دور
لأرض ولزمان .

ودلك - لغمر الحق - ما يكاد يذهب بالألباب .. !!

مد يد يد مد استخلف بلوى تحت وقع مسئولية ، وصرح من اعمقه
[من سعادتي يوم، نيامه من حق عصر اجتمع والمريض لصاح وامتظوم المهور
والنسم .. والأرملة .. والأسير ..] . ١٩٩

إيه ، يا بن عبد العزيز ! تقدم ، ولا تحف ..
تقدم لري لب كيف نجب لإسلام وكف ربي "محمد" وعثم !!
تقدم يا حفيد الخلافة ، لملك ، ورصيح لسايج ، لعثم !!
تقدم يا رب الشيب ، ويا ناعم الإهد ، ويا فؤاح لعصور والعبر !!
تقدم يا أمير المؤمنين "أرب" لوم مرقعات ، وأسديك !!
أرب الفمض الذي كنت بعنه ، ثم سطره في ركن دارك حتى تحف ، لأنك لا تملك

سوره

أرب وجهت الشحب ، وحسدك الدحل من فرط من سب من جهد ، ومن ثرا حبر
لمثل بالصح ، ولمثل بالريت . !!
أرب "أحصير" الذي تحدث به عرش يا حليقة المسنين ، ويا أمر المؤمنين !!
أرب دارك التي شئت ، لها الرجال من بلاد بعدة ، سدة حاء نطبت امريد من
عصتها ، فلم تلبث حين رأها أن قلب في مرارة :
"تراي حنث أعمر بيني من هذا البيت الحرب ١٩
ألا حيا لله "فاطمة" زوجك ، فكم كانت صادقه حين أحسها
[إنما حرب هذا البيت ، عمارة بيوت أمثالك] . !!
تقدم ، يا أمير المؤمنين !!
فما يعرف يعيب أشبه بالأسوره ولا أسوره أصدق من ليس ، منك أنت ، ومن
تبعك ، المعظم .. !!

ومعذره مره أخرى - هذا سبب أنت تكره ، لإطراء ، ولشاء ، وكم كتب وذ أن أعدا
ألا أعود .
ولكني غير قادر وأندب لمبهوره بعظميت تعف هي الأخرى عذره وغير قدره
فمن د الذي يستطيع اصمب أدم الذي أنته من معجرات . ٢٢
مؤ . يا أمير المؤمنين ٢٢ !!

الطفولة المُرَهْصَة

[.. إنك إذن سعيد] !!

كان ذلك في طفولته العصبة ابصيرة .
 كان أبوه "عبد العزيز بن مروان" بحكم مصر والياً عليها لأخيه الخليفة الأموي "عبد
 الملك بن مروان" ، حيث ليث "عبد العزيز" في ولايته هذه عشرين عاماً
 وعادرت "أم عاصم" المدينة لموره حيث كانت تقسم ، لاخته بزوجها "عبد العزيز"
 في مصر ، مصطحبة معها ولدها "الحبيب" عمر .
 وفي "حبوا" لني اكتشف "عبد العزيز" حماراً مباحاً في حده فنبهه فمسترحاً ،
 راح الطفل المتفتح يجري في مراحها ، ونعباً من هو ، نها
 وذات يوم ، دخل حظيرة الحبل ، فركضه حود ، فنبهه وأدماه ، وحمل الطفل الحريق
 إلى ديرة ، وف كادب أمه نصره حتى أخذها الرّوع ، وفجدها المنهد
 وسندعي بوه ، فحاء على عجل ، ورأى الدم يطوي وجه ولده ، والسحابة لغره سر
 وقس ببعته الأسي ، طوفت بحاطره ذكرى أنقب على محبه بهلاً ، وعلى بفره بسما .
 وبما فرغ من تصمد جرح طفله الحبيب ، رثب كنف روجه و نسمة نرداد على شمس
 تساحا وتألعا ، ودل .

« أبشري ، يا أم عاصم » ا

ثم بسط يماه يداعب بها رأس ولده ، وعينه تحذلق في وجهه انشحب بوديع ،
 وراح يقول له :

« إن تكن أشج بتي أمية ، إنك إذن لسعيد »

فماذا كانت الذكرى التي أثارها هذا الحديث ؟

وما شأن لبويرة التي أومأت إليها كنف "عبد العزيز" .. ؟؟

سعد ، إلى بوراء كي يشهد لباً من أوله . فهبت في تلك المسه ، لشبهه ، حيث
 بمدية مكنة ساجيه ، قد أوي لبس فيها إلى دورهم وعص جعهم بتمسبون الدفء من
 ذلك الصمغ ابراعد ، لا رحلاً و حدا أفرغته - مستولي به - وقد كتب دائماً بفرعه - فنب
 عه عطاءه ، وخرج إلى طروب بمدية اسي حلت من كل حي ، وم نوبه سوى كنس
 الظلام ، وغواء لريح

خرج برجل وجهه بنعش ، فحل هذ حائفاً ، او مريضاً ، او معهوراً ، و بن سيب
 لمن هذ شأن من سنون بس فر عاب عنه ، والله بثلثه عنه ومحاميه عليه . وبرجل
 حليمه للمسلمين وأمير بالمؤمنين .

أجل .. إنه - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه
وطال بعثته ويطوفه حتى أدركه التعب ووخره لصمغ فلاد بحد در صغيره
فمرة ، وحلس يسريح قبلًا ليسأف خطوة فيما بعد لي لمسجد ، فقد أوشك المحرأ
يجيء ..

ورد هو في مكانه ، سمع حورًا داخل لدار ،
كان الحوار يحري من واسها حور ذلك القدر الضئ من ، من الذي جاد به
صرع شابه في ذلك هريج ، وكذا الأم يدعو اليه كي يحط اليه باسماء ، حتى
يزداد وفي ثمنه يحدث يومهم الوعد .

سمع أمير المؤمنين حواءهم .

الأم تقول لابنها :

« يا بنية ، امثقي اللبس لأماء »^(١) ، والبت تجب أمه

« كف أمدق ، وقد نهى أمير المؤمنين عن لمدق ؟ » ونعود الأم فائله

« يا لاس يمتقون ، فمدقي ، فما يدري أمر المؤمنين ثا إر مدق ، ولا يربا . »

وتحبيب الفتاة

« يا أمه ، إن كان أمير المؤمنين لا يرا ، ثرب أمير المؤمنين يرا ! »

واعرورقت عن أمير المؤمنين بدعوى عطه وابيح ، وسارع إلى مسجد ، فصرى
بمحر بأصحابه ، ثم عاد مسرع إلى داره ، « دعي ابنة عاصم » وأمره أن يأبى بحبيبته أهل
سك الدار

وعاد "عاصم" إلى أبيه بمعومات وفيه عن لأم وابيح ، وفص أمير المؤمنين على
وبده ما سمعه من حور ، ثم قال له وقد كان مرمع عسى روح

« ادع يا بني فتزوجها ، بما أراها إلا مبركة ، ولعلها ندرجلاً يسود العرب » !

وتروح - عاصم - ذلك ابنة الفقير شريفه بورة ، وأحب له فيه أسموها "للي" ،
وكنوها "أم عاصم"

وبرح "أم عاصم" هذه هي سببها ، معنى لثقي ، حتى مروجه "عبد جريز بن مروان" ، هو عبد
له "عمر بن عبد العزيز" .

تلك ردة ذرية بعضها من بعض ولقد صدقت بوءة مير المؤمنين عمر بن الخطاب
في الفتاة المبركة

بيد أن هذا الحرء من ، بوءه ، لم يكن هو الذي دار بحد "عبد لعويز بن مروان" حتى
قال لطفله ، الحريج :

« إن يكن أشج بي أمه ، بك إذن سعيد »

فسوءه بفسه أخرى ، هي التي سحاشب اندكري في وغي عند العرير
دبت أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رأى ذات ليلة رؤيا بهض من يومه على أثرها
بعجب ويقول :

« من هذا الأشخ من بني أمية ، ومن ولد عمر يستقى عمر ، يسير بسيرة عمر ويهلا
لأرض عدلاً » .. ؟؟
رأى "عمر" هذه الرؤيا ، وسسرف ذلك العب قس أن يود حبيده "عمر بن عبد العزيز" بقرنه
أربعين عاماً !!

و بعد اس خطاب رضى الله عنه إلى ارمقو الأعنى ، وخطب سوءه هذه بدوي بين
أهله ودويه الدين را حو متصور تلك العلامة في وجوه أبنائهم
وحس ولد لعبد لله بن عمر به "بلال" وأصب في طفوله شخه في وجهه ، حسوه
المبشر الموعود ، لكن الأقدار بحضه حتى جاء ليوم لذي شخ فنه وجه بن عبد العزيز ،
فذكر بوه اسوءه المديمه ، وقال قوسه المعتمه بالرجاء والأمل
« إن تكن أشخ بني أمية ، إنك إذن لتعيد » !!

هذه إحدى ظواهر لإرهاص في طفوله - بطلا - وليست كل ، لظواهر
فسوف يرى رهاص ب طفوسه نعطى نشائده كل محال ، وتك من بالصدر
لدي سيكون عليه كمل لدور العظم لحده برجل هي - عمر بن عبد العزيز - وحيه
لحبه فيه .

وهذا لإرهاص لا يمثل في تلك العلامة بحسبه لني أحدينه شخه وجهه فحسب

بن يمثل في دبت لاسماء المردوح بلقيصين الكبيرين

عمر بن الخطاب وسلاله ، لثيه بورعة

والأمويين ، وسلايتهم المتصحمة المستهرة .

وهو بجاور الإرهاص شخص "عمر بن عبد العزيز" إلى ذرة أوسع ، ومعرى بعد
فكأن الصدر ، وقد أمهل بني أمية حين عتصبوا بحلافه ، وأحالوها إلى منك
عصوص ، وإلى مررعه امويه ، قد قرر ان يحثهم برجل منهم ، يدع عني لملأ وثائق
بدسهم ، ويرد إلى دس لله حفيته بعصيته ، ويو ديب الناس عاقبها لعائيه ، وإلى
مصبب لحلافه كرامته وثقه .. !

ثم يكون للذب بأسره أنه على ما استطاع الإسلام العظيم أن يصنعه حين تنقص
رؤيه انعلابه لمشرقه رجلاً من دس ، فتحيله إلى نور إلهي معجر ، حتى حين يجي هد
الرحن من أصلاب أوليك بدس ملأ أكثرهم لأرض فساد وبغاً !!

على أن هذا النوع من الإرهاب كان يدور خارج شخصيته لطفل الموعود هو إرهاب صديقه ، بقدر نفسه وحسبه ، دون أن يكون لطفل دخن فيه ، أو علم به .
فلنتنظر الآن نوعاً آخر من ذلك الإرهاب ، كانت شخصيته بطفل مدّته وأدته . وكان مظهر الجهد الداني في اكتشاف نفسه ، وباء شخصيته ، حيث نمر رعات الطفل تشير ، إلى مستقبل الرجل ...

وحيث سمع في اتجاهه لفسى واعفني - إيا طفولة - من الصبح و لاسواء و لرمند ما يُرهب بعده ، ويشره بمستقبله .
ولقد تحدث هو فبم بعد عن طفولته تلك فقال .
« لقد رأيتني بالمدينة غلاماً مع الغلمان ، ثم دوت نسي للنعم ، فأصبت منه حاجتي » !!

ومن هنا تبدأ « طلائعنا » لو سعة على الإرهاب الداني لهذه ، بطفولة المبارك . وهذا رغب لطفل ، لي أبيه أن يمدد مصر إلى المدينة سدرس بها ، ويتفقه .
والمدينة يومئذ مدره لعلم وصلاح ، تمتلئ بالعلماء و لمتها ، ولعبد و لصالحين كما أنها مجتمع بموج بالنبوع الإنساني في فنون شعر ، و لعرف والعباء .
ويستجيب - عبد لعرير بن مروان - اندي كان من خبي بي أميه وبي مروان ، وأكثرهم قرباً من هدى و لفتى والصلاح .. يستحب لرغبة ونده ، ويرسله إلى المدينة بمسورة . ويعهد به إلى واحد من كبار معلّمي المدينة وفعهاها وصالحيها . وهو صالح بن كيسان .

إن طفلاً كصاحب ، شأ في تصور لمتك و لنعم .. بحمل لمت "سمو لأمر" . وبين يديه ، بل ملء يديه من ماعم الحباه وماهج لأيام أكثر مما يشاء ، ما كان يتوقع منه - وفي طفولته على الأقل - إلا أن نحمله أشوق لصفولة وبعثها ، إلى دنا ليهو ولمرح والانطلاق .

فما باله بأي عن ديك كله ، وينزع بكن فؤاده وهواه ، إلى آفاق الرجال ، بل حكماء الرجال .. ؟!

نعم ف بال طفولته لا ترهب بعض بعض خصائص اكتماله المقل فحسب ، بل ترهب بكن هذه الخصائص على نحو عجيب .. ؟!

أجس إن كل تألمات سلوكة الذي سرراه عديم بصير حبيبه بللمسلمي ، سدو سائرهم في حياء الطفل والاعلام مجتمعه مكانه فحوقه الشديد من الله .

ورقباله الهم على العبادة والنعم .

وتقدسه المطلق لحق ، ودخضه لهوي للباطل ..

وولعه بمعاني الأمور ..

كل ذلك لحصائص والسحاب بي مشكل سوكة وحياه في أثناء خلافته ، يرى
بشائرها كلها في شأته اساكره برؤوب تدريبها لدكي في بريق عظيم ،
فهو كما رأيت من قبل يرتب إلى أبيه كي يرسله بي ، بمدبه يتروود من شهها وعنيها
وئلاً له :

« دعني أذهب إلى ، لمدبه ، فأجلس لي ههنا ، وأبأب بادابهم » .

ثم لا يكاد ينزل بها حتى يود بدسوح والعماء ، ولعها ، مسجياً برابه ولد به
ويعكف على حفظ القرآن حتى يتم حفظه في من جد قصير ووجير
ويصل عني العريه ، و دابها ، وشعرها ، فسوعب من ذلك كنه محصلاً وهر ،
وقد يبدو هذا النوع لمكر أمر مأبوق د هو قيس بالمستويب لمنعوقه لنطعونه
لما جبه الدكيه .

ولكن هل يبلغ مثل ذلك السوع من ضمير طفل ما يملؤه خشباً له ، وما يجعله يبكي
ويشتحب من محافه الله .. ؟!

بعد كان - عمر بن عبد العزيز - ذلك لطفل الورع البكاء .

وجاءته أمه ذات يوم ، وهو في حجره وحده سكي وسحب ، فألبسها عليه سأل
ما دهاه ؟ فكان جوابه :

« لا شيء يا أماه ، إنما ذكرت الموت » .

وقد برود الرغبة في نصير وقعة كهده ، بأنها حنة عرصه ، ربما ثارها مراح
هسي طارئ ، ولعله كطف مرفف الحسن جرع من صورته الموت الذي سيسلبه مسرت هده
لحبه

بيد أن للصورة أبعداً أخرى

فمعلمه " صالح بن كيسان " فيه امدبه العظيم ، يعطيا الصورة كمله وهو يتحدث
عن طفولة بن عبد العزيز فيقول :

« د حيرت جد ، لمدبهم في صده من هده بعلام » !!

وحين يتحدث عالم في مربه ، بن كيسان أنه لم ير أحداً " الله أعظم في صدره ، من هذا
العلام " ، ربما نجد نصب أمام مودح ، سابي بادر امثال .

ذلك أن هده ، القدر من الورع وخشعة الله وإجلاله ، إنما يؤبي لأفداد من الصبحين
بعد أن يكروا ويتعدم بهم العمر أمم وهم عمن صعر هههه ، إلا أن يكون و حد ، من
أولئك الذين يضطعمهم الله لنفسه ، ويضغهم عني عه .. !

وسُهرت طفولة "أبي عبد العزير" نظريتها في حصار لعدوه وإمثلة لأعني
فقد رأيت لعلام بحج بكل ثمة انوحدي واعلمي إلى جانب الشيوخ ، بما معهم من
دين ، وحكمة ، وفقه ، وخلق

ثم بذهب في مثير مثله لأعني وأحيرة مذهب سهر لأساب
والعلام بصغر ، لا يسمد مثله لأعني من بيته التي تعج بالأمراء والنبوة ، ولا من
دسه بحقه بامهج ودرحرف ولا من لرؤي ولا حلام لمسه لسه وطفولة
بما يرسل بصبره لذكه ، إلى لآدق بعده والمجده يعود له مثله
لأعني ، ممثلاً في شخص عظم ، وأعم ، وورع ، وأعني من مانه ذلكم هو "عبد الله
بن عمر بن الخطاب" ،
و "عبد الله بن عمر" هو عمّ والده عمر بن عبد العزيز فهو من مثله الحد ، وإن
رأيا اللام بحلوله أن يدعوه بحاله

لقد راح مدبر لمدينه بنود به ويلامه ، ويتفق عنه ، وناسي به
وكان يحبه به شديد ، فهو دئم لإشاده بعنه ، وورعه ، وسخائه ، ونس روحه
ولما كان بداعب ولذته بهذه الكلمات المصممه
« تعرفين يا أمه !! ٩٩ لا كونس مثل خالي ، عبد الله بن عمر » !! إنها روح كبيرة
أكبر عشرات المرات من جسم صاحبها ، نعص ومن سبه لاشعه
إنها روح علام يعجل رجونه ، سن ما فيها من فقه ، ورهف من لم فيها من
اكتمال لعصاته و ردهار لخصائصه وشماله

وفي طفولة - أبي عبد العزيز - يرى اختراعه للنفس ، بادر المثال .
فهو لا يتحجب ليهو انماح لأمنه وأند ده فحسب من بأحد نفسه خد وطيداً ثم
لا يقدر عنه سوى أولي الحرم من الرجال .. !
وهو لا يتحجب من لا خفاء ما يحاسب عليه الكبر ، وبُغص للصغر من يحجب
مها كل خطأ كبير أو صغير .

فريضة - كالكذب - مثلاً يواجهها اللام بمقت شديد ، ورفض أكيد

ولسوف سمعه يتحدث فيما بعد عن نفسه فيقول :

« ما كنت منذ شددت عني ، وري وعميت أن الكذب يشين أهله » !!

وفي طفولة الراشده ، سهر لاسجدة ثم بده اسي كان لعلام بوسل به لاصحح
ما يتكلم له من خطأ ، وتسمية ما يتح له من سداد

حدث يوماً أن أأخر بعض لوقت عن صلاة إحدى الفرائض مع جماعة المصلين بمسجد الرسول في المدينة .

وسأله معلمه ومؤدبه "صالح بن كيسان" عن سبب تأخره ، فجاب لعلام في صدق « كتب مرجلتي بمنط شعري » وقد له سببه في عاب « أو تقدم بصيف شعرك عني الصلاة » ؟

وكان - عند تعريض مروء - قد وصي "صالح بن كيسان" أن يكتب إليه دوماً بكل أخبار وبلده ، فكانت إليه عن هذه الواقعة ، فحاء أمر عبد العزيز إلى وسده أن يخلق شعر رأسه جميعه . !!

وهو بصير لعلام وهو يربى أنصع مظهر وسامه وأناقته . يفعل ذلك وهو ممسك بالقبض عنته ورص ، بس فقط لأنه عرف كيف يعمل ويضع حيث يجب لأمثان ونظم اطاعه . بل لأنه وجد في ذلك تكبراً عن خطئه ، الذي أحرجه حين ترك رعيته في استكمال أناقته ووجهته التي أخرته بعض الوقت - لا كل الوقت - عن موعد الصلاة . !!!

إن التطلع إلى السداد يحدو روح العلام بشكل قد إلى - سداد الشعور ، وسداد لعكر ، وسداد السلوك ، وسداد الإرادة وهو ، على الرغم من كونه مجرد علام صغير لا ينظر إلى نفسه كأمر ، له حق في كثير ، وحتى في قبيل من التدلل والاميار بل هو ينظر ، إلى نفسه كإسان عدي لروحه وحدده الحق في لاسار به نكسبه من معرفه ، وفصيلة ، وصواب

ويعود فمول إن المعحر في هذا كله ، أن يصبه ليس إلا مجرد علام . غلام في سن الصاع . !!

وعلام ولد في أحضان لعنم ، وشأ في دنيا حافيه بنرى والإغراء !! ومن أبهى مظاهر سجاياه ارشده لتصحیح الخطأ ، وسنكمال الرشد ، هذه الواقعة التي يرويها مؤرخو سيرته . !!

فلقد كان - هي طعونه - متأثر بموقف لأمويس من الإمام عيسى كرم الله وجهه ، ولأبطل سي رؤسوه صده ولم يكن العلام قد نس بعد وجه الحق في لصراع الذي يشبه بين الإمام ارشد شهيد ، وبين لعائلة الأمويه

وحدث يوم أن ذكر الإمام بسوء ، وانتطب كمناته إلى شيعه لصالح "عبد الله بن عبد الله بن عبيد" أن يكان عمر يكن له أعظم الحب لتوفير وذات يوم ذهب لعلام لزيارة لشيخ ، فأعرض عنه ولم يعمر دما عوده من ود

وأدرك بعلام أن في نفس شيخه شيئاً منه ، فحول بسؤال جاسي ، من حسين لأمر ،
وتمجر فيه شيخه قائلاً :

«متى عذمت أن الله محيط على أهل بدر ، بعد أن رصي عنهم» ؟!

وفهمهم الفتى لذكى الرشد من قوره !

فهم أن أدنى مراد الإمام عليٍّ " وأقلُّ قصته ، وخصائصه ، به من أهل بدر ليس
أحرار الرسول ﷺ أن الله نظر إليهم فقال بهم
«، عموا ما شئتم ، فقد عفرت لكم»

وصح على هذه اللقمة من شيخه صحوة دكة رصه ، وقل عليه بقوبه في حصوع
وعدم :

«معدرة لي الله . ثم إليك» .

«ووالله لا أعود لمثلها أبداً» . !!!

ثم عكف على درسه لفصه من جديد بعد أن لعوا الأتوبيس وأباطلهم ، حتى هتدى إلى
الصوب في سر ، ونحوئ إلى مذهب عن الإمام ، لعظيم حتى لقد جنس يوم . كما يروي لك
بعض المؤرخين - بين نمر من العبد والصلحين ، أحوال يستعرضون فيها بينهم قطاب ، لرهد
والورع في الإسلام ، فإذا ابن عبد لعرب بصدع فهم بهذه الكلمات .
«أرهد الناس في الدنيا ، عني بن أبي طالب عليه السلام» !!!

بالحديث عن الطغوية المرمصة للأعر بن عبد لعرب لا تكاد يؤخذ بسوء ، إذا نحن
استطردنا ورء واقف الحباه ، لمسامية لطفل وللعلام

ولقد حبست في تلك لسوب الكرد بصره عزيمة ماصة مقدرة ، راحب تحرك
دوافع العلام ، وهودها على طريق الخير ولقصيلة ولكماب ، حتى استطاعت طفونته أن
تكون نموذجاً مكمل بخصائص والسماح بسواب خلافته لي سحىء بعد ذلك بقرانه
بلائين عاه ، والتي ستكون أياه من باب له الكبرى ، ومعجزة هريدة من معجرات
لإسلام ..

وعتب لآل ن تابع مده لفعوله لعددة أو بتعبير أصبح ، علينا أن نجورها
وتخطاها ، لوجه مرحلة أخرى من مراحل تلك الحباه العجيبة المثيرة الحبيبة ، ربما
يبلغ فيما بعد عصر الخلافة والإعجاز

■ ■ ■

النفس التواقّة

« إن لي نفساً تواقّة ، لا تنال شيئاً
إلا تأقت إلى ما هو أفضل منه »

حين جاءه الشباب ، ومن بعد لشباب لرحوله ، كنت فصائله العلية قد وضع
أسسها في رسوخ وثبات .

و كنت كفأ به وهو به ، قد انطلقت بعبر عن نفسي ، و عطي من طاقتي
وفي فترة لشباب ، بكل ما لشباب من جموح وطموح ، برى الكهايات كثيراً ما يؤثر
أن يعود بالعمل بعدة عن تأثير انصتن لي محاول كبح حماحها ، وبخاصة إذا كانت
تلك الكفويات والموهب انعكاساً لطاقة حاشه نمور موراً بالحيوية والانشاد

ولقد كانت مواهب بي عند العزير ، التي فخرها شابه ، من ذلك الطرار المتهد
بحش ، بيد أنها لم تكن من ذلك الطرار الذي يؤثر العمل بعداً عن فصائل صاحبه
ذلك أن شخصه - عمر - كنت مكامله على سو قد ، بكافلاً أتح عظم قدر من
تعاون و انصتن بين لموهب وانصتن في ذات نفسه ، وبسالي في مهجه وسلوكه
كل اندي سره يحدث في شابه ورحوله ، أب قصده لي كنت إدن لطفوله بعبر
عن نفسي ونعن عن وجوده تعبیر محدوداً مسونغ لأن - من افاق تعبها ،
وانعكاسات وجوده ..

ذلك أن الشباب يحيى دائماً - حين يحيى - بمفات واسعة للأحلام ولرؤى ، ولحركة ..
والفصائل التي كانت إبد الطفوله ترسل عبيرها من براعمه الحلوه ، تعادرت
لبراعم الان ، ونذهب في موهها لحديد لنملاً بمسحه لواسعه لعريضه لي جاء به
الشباب وهكذا تتعدّد تعبيرات تلك فصائل ، وتكثر مظاهرها
وليصرب لهذا مثلاً من حياه "عمر"

إن "أناقة النفس" فصلة برعت في طفوله ، ورأيها بعبر عن نفسي أن ذلك يترفع عن
المعب مع الأرباب والأبد ، والإقبال على محالن لحكمه مع العلماء والعقهاء
كما رأيها بعبر عن نفسي بالترفع عن ، تدب ، كالكذب مثلاً ، الذي أدركه الطفل -
وهو طفل - أنه يزري بصاحبه ويوقع به الأذى والضّر ..

كما رأيها بعبر عن نفسي بتحبب لحو لحو ، وبعو لعمل ، والاسعاده عن لأول
بصمص المأقر لمفكر وعن ، شي بالحد لمشير لمرز

هذه الفصله نفسي لي أسمها "أدقه نفس" تنهي بها في شباب "عمر" سمو
وتتعدّد مسصحيه معي تعبرا بها في أثناء الطفوله في مء حديد لها - لم مستخدمه
تعبيرات أخرى فخرها وعي الشباب ومشاعره .

وهكذا يرى "أدفة النفس" تسع شئ من دفة، مظهر، لا باعتبار هذه "أدفة برف"، و
بأنق، بل بوصفها مداد فصله أدفة النفس و ساعد يد برفه
ومن ثم يبصر الشد والرحل في "عمر بن عبد العزيز" بلبس نهى شد وعلاه
ونصمخ نفسه بأبهج عطور دناه، حتى به لعر طريف في، لبعه الدس انه غيره من ذلك
لأريج المؤاخ، لذي يعبق به جو ذلك لطريق ربما طويلاً..!!
ثم هو بأنق في كل شيء حديثه لمد يد منسه بي برفه، وشعف لسان
بمذكها، وعرف برفه دفة واحدها بـ "المشاعمره"!!
ولكن، لمدنا يقول إن هذا لإفراد في ادفة مظهر كان مدداً لمصنف "أدفة
النفس"، ولا نقول، إنه كان رد فعل لها؟

إن لإحابه عن هذا السؤل، هي لإحابه نفسها عن تساؤلات كثيرة ستطرح عنها
عليها كلما رأينا بن عبد العزيز - وما أكثر ما سره - بعث من ماعم احبيه عياً، وبأحد
من أطايبها ومبهاجها بغير حساب.

وابحواث عن كل هذه التساؤلات، أساءم بر في كن مظهر اسعيم هذه، ردود فعل
نعكس ظمناً و حوى، أو كبت، لأن صاحبها لم يكن يقف من سعيم مد ويد موقف
الظمن المحروم، ولا لكابت لمكظوم.
هذا، وكل

وحقيقه أخرى، هي أن "عمر" - في روع بأفاد وأنها شابه ورحولته، وفي الأمد
التي كان يحوص حلالها في ليعيم حوص - لم يعرف عنه قط أنه اربك اثماً أو، حرج
حصى من نكث التي شكل رد فعل ليهوى مكبوب، او رعبه مكظومه
وعنى أي حال، وب وصفها هذا لعر شخصه لشد ولرجل
واب نفسه الوأفه - كما وصفه هو - سعدم حلال هذا السمع لعظم لشخصه، وهو
كن المطاع لجميدة بخصه نصها، ومكبها.

وابطبعة بعبه في حوهره لعي من أسد الطابع الاساسيه، رقص للكس، حتى
حين يكون كبد لأهواء لعة، فكف إد حين يكون - كما في موضوعه هذا - كب
لرعات مشروعة، وطموح دصل وقويم..؟

وهكذا ندرك أن تلك المبهج لعي سعيم وبمر حبه "عمر" في هذه المرة انطويه
من حياته، لم نكن رد فعل بفع مسويه في البصر، مُصاد به في لآلحه بن كابت
امنداد ليعم لأول دفة، ولكن في مصلح حديده وأباء حديده!

وفي هذه المرة من حبه تعاوان ورثه مع مو هه تعاوان وثق، وسقم ليوأفه لعي
سراها، تحرك مشاعره وتعود خطاه، بخدمه لدى أبيه عبد العزيز بن مروان مدفعه هو
الآخر إلى معالي الأمور على نحو عجيب!!

حدثنا الحسن يوماً في حديثه مع رجل جاء يسكو له خسه ، أي روح ابنه ، فسأله
عبد العزيز : ومن خَسَّكَ ؟

فأجاب الرجل : خَسَّنِي ابْنُ مَدْي يَحْتَمِلُ النَّاسَ

فقال عبد العزيز : وما أسألك عن اسم خَتِكَ

هاجابه لرجل مُعَمِّدٌ ، ذاك كان ينبغي أن يقول : من خَسَّكَ ، بصم أسود لا يصحها
فأسرها عبد العزيز لنفسه في نفسه .

وفي اليوم التالي أُعْلِيَ عليه دَرَه ، وراح سدار من نحو النعة ووقو عداها مع نصر من
لعلماء النُحَّة ، حتى أجادده وأنقذه ، وصار مضرب المثل في لعضده !

بس ذاك فحسب ، بل أذع بين الناس في مصر وفريضا - حيث نظمها حكمه وسطه - أن
يدين يتعلمون العربيه ويجدونها سكون عطاؤهم من يسابنهم أو في من الآخريين
وناقب نفسه إلى الحود ، فصار أجود أمراء بني أمة جميعاً وأصحابهم ، وبم يكن
يعطي عطاءه لشعره كي يمدحوه ويصفوه كما يصنع ، لا حروف ، بل كان يعطي الذين هم
بحاجه إلى اعطاء .

وكان شعره في هذا اسلوكه كلمته المأثورة

«عجبت لمؤمن يؤمن أن الله يرفقه ويحبب عليه كيف يحسن ماله عن عظيم الأجر
وحسن الثواب» ؟.

ولقد وصفه مؤرخو سيرته ، فقالوا :

« كان من أعطى : بس تلجربل » !!

كذلك كتب نفسه بواقه سقوى ، ومحافه الله ، وإن لم يبلغ فيهم ما يبعه به من
بعده ، ولقد عثر عن هذه الحثية بربه حسن أدركه مرض الموت ، فكان يقول ،

«وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ،

وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي دَقِيقَةٌ فِي هَذَا الْمَاءِ الْجَارِي

أَوْ نَسْتَةٌ بَارِضِ الْحِجَازِ » . !!

هذه لسر الواقعة عند ولده سفل إلى لابن عني حو عظم وأشمن ، وأعر
ولسوف يلتقي بشخصينه لمنظوره بحيا حياها في مهرج حافل بـ نشاط وإبداع
والاسمناح - لا يصعب مخرج ، ولا يصعب تأثم ، لأنها في نشاطها وإبداعها وسماعها ،
لا تعمل بمعزل عن قصائدها ، بل تعمل في صحبه هذه لفصائل جميعه

فما إن المدنيه يومئذ كانت محمداً كبيراً حافلاً بكل صوف لشط الاسبي

فالحبيب لروحي سهم في ممثله من لرُهد ، والعباد ، والصلحى

و بحاجب لعلمي في ممثله من لعماء ، ولعمه ، والمحدثين

ودنيا الفنون ، همتة في اشعراء ، و لعارفين ، و لمعين ..

ولقد أُسبغ - عمر - برعة بروحه مد طفولته بصحة عادين و لرهدين و لتلقي عنهم
 كما أشبع طموحه العلمي بحوسه الطويل بين أيدي العلماء و مفقهاء ، و بعلم
 منهم ، و تأسسه بهم

و لنسوف توأمل دوافعه الروحية و العقائدية بموها و رسالتها
 لكن لجديد لذي ينهي به الآن في شبابه ، هو بروعه يعني لعجيب لذي يكشف عن
 موهبه فية أصيبه بديه .. !

إن ارجل لذي أدب لكن موهبه أن تشط و تتألق ، يفاحث لآب بصوب شحي عذب ، لو
 احترق لعاء نبت بصوبه أسطيه كما يفاحث بموهبه في سحس ، لو احرقها لبت بها
 أفضابه سبق هد و ذلك ولعه بأشعر لعربي و حفظه لكسر مه ، و قدرته على نقده ، و تمير
 حوده ، من جيده ، من رديته .

لقد وضع ، ثثار الموهوب لحداً أسراً بهذه الأبواب

سُنْمِي أَرْمَعُ بِنْتُ	فَأَبِ بَطْنُهَا أَيْمَانَا
وَقَدْ فَمَسَا لَاسِرَابِ	بِهَا زَهْرٌ بِلَا فَيْسَبِ
بَعَانِيَتْ فَمَدَّ طَابِ	بِهَا لَعِينٌ بَعَانِيَتْ

و راح ينظر بها و بتعني بعمه و بن أصدقائه ، نبت أن نحن لم يبت حتى د ع .
 فراح المعون يشدون به في كل مكان .. !

و لقد كان بن سريح ، وهو عميد المغس بالحجر يومئذ ، يعني من نحن "عمر"

عَلَّقُوا الْقَسَبُ مَعَادَا	عَادَا الْقَلْبِ مَعَادَا
كَلِمَ عَوَّبَ فِيهَا	أَوْ نَهَى عَنْهَا مَدَى
وَهُوَ مَشْغُوفٌ بِسَعْدَى	قَسَدٌ غَشَّاهُ فِيهَا وَرَادَا

غير أنه برعم سنمعه بكل صوب جميل و أشدته بكل عاء عذب ، بن على لارعم
 من صوته لذي الشحي ، لم يكن يرخي لعد لموهته و سماعه ، فقد كان صوب نفاه
 بعلو دوف د حل بعه حتى لم يراه بهول - أكثر من مره - وهو يسمع لابن سريح يعني
 «لنه دَرُّ هذا الصوت ، لو كان يأقرآن»

و يجد لشعر يظهر به بهتمام كبير ، و لا عرو ، شعر يومئذ كان ثقافة العصر ولعه
 و لذي كان - عمر - لم يعرض لشعر ولم يشي قصيده ، فرب بعه النواقة لذي جعلته
 ير حم في العرف و لعاء أظلمهم حتى يتوق عليهم دون أن يشاركهم الاحتراف هذه
 لنفس النواقة بدفعه لكي يُدسي في ثقافته لعصر بدلوه بعظيم ، فإلى جانب ما حصل من
 علوم الدين و الفقه ، راح يقبل على لشعر حافظ و بقدا

ولقد كان لوع بالشعر من أوضح بيمات لمجتمع لعربي و لإسلامي في تلك لعهود
 وفي عصر ، لأمرى ، كان له ذوي كدوي سحل ، و كان فحوله لثلاثة - حرير ، و لهردي ،

ولا حص.. اندير نجوا بـ "المشت الأموي" يمشون لديا وشعلون الدس

ولسوف نقرأ على حناه شات ظروف جديدة شد رد نمسه "التو"ه" إلى أفصه في
مضمير يهوى في مجال تعلم وديب لشعر.

دلت ن أبه - عبد العزيز بن مروان - يموت بمصر حيث كان والياً ، ويدهي تحت ثراه
طبيب ، فيصم الحليفة "عبد الملك بن مروان" ابن أخيه له ، ويوجه يسه قصمه

وعند الملك هذا ، كان طويل ، البع في الفقه ، و تعلم ، وشعر ، من كتب في الفقه
بصاهي بعروة بن الربيع ، وسعيد بن المسيب .

وب عنه لشعبي :

« ما د كرت عبد الملك حديثاً إلا ردني فيه ، ولا شعر إلا ردني فيه »

وقل هو عن نفسه :

« شئني ارتقاء لمدير ، وخوف النحس » .

ولعل حوار هذا مع حرير يعطي صورة لحبره لو سعه بأسعر والشعر * فقد سأل

حريرا يوماً .

من أشعر الدس ؟

قال حرير ابن عشرين يعني طرفة بن سعدة ، لأنه قتل في سن العشرين

قال عبد الملك فما رأيك في بني سلمى ؟ يعني دهباً ، وأبه كعب

قال حرير كان شعرهما بيّراً ، يا أمير المؤمنين

قال عبد الملك فما تقول في مرئ النيس ؟

قال : اتحد الحبث أشعر نعلين .

قال الحليفة ، فما تقول في ذي الرمة ؟

قال حرير قدر عني طريف شعر وعربه ، كما سم بهدر على ذلك أحد

قال عبد الملك : فما تقول في الأحنف .. ؟

.. ثم ما تقول في المزدق .. ؟

.. ثم ما رأيك في نمك وشعرك .. ؟

وبمضي حوار بسهم طويلاً - كما يرويه صاحب الأديبي - لتجلى من خلاله حبره

العميقة بهذا الفن بعيد لحالك بن مروان - والآن ، وعمر بن عبد العزيز يعيش مع هذا

علامة تحت سمع واحد قرب نمسه ، ليوه بدفعه دفعاً قوياً يصدرع هذا العلم المتشوق في

لعمه ، وفي لعلم ، وفي لشعر .. !

يبداً أن يرمام بوق دائماً في قصه قصائله و ثبات يذهب موهبه ونحو ، فإن قصائله

وبديه الكلمة الأخيرة ، مهما تنون نمسه سواقه ، ومهم يأخذها الطموح ، فمع ونعه

بالشعر ورفاله عبيد ، منه يعرف عروفاً سبيلاً عن كل من فيه من صف يهجووا خشيب
حتى سوف يراه حين يصبح وال لم يده ، يخرج منه " عمر بن أبي ربيعة " ثم كان يرحل
به شعره من مجانة ، واستحلف بالحرمات !!

حلاصه القوم أن عمر بن عبد العزيز أسسم موهبه لعباده ليعيده كما أسسم
سببه عصب الحياة ويعيمه في بطن ما أحل الله لعباده ولقد ساعد طبيعته لحياته في
الظفر بكل ما يريد ، نها وجبت في بحلاب فقصي ما يريد ، وأل السب الذي لم يكن
ينقصه لعمه وسعه لأقو ، ثم تحول كبح حماتها فقط !!
لكنهم ساء منها شرفها وسببها برفعه ، فكيف عني ذلك وأنها بركها - ل
من الماعم ، ونظر من لطيفات بأقصى ما تشتهي ونريد .

وبكأنهم أريد القدر الحكيم أن يحيى سبب من عبد يعبر عني هذه الصورة
بمستعدة ، حتى إذا أسسم بحلافه فيما بعد ، ووقع في حبه دنت لانقلاب بروحي
الذي سبحانه إلى وحد من أعظم العديسين ، بسبب بسبب يومئذ أب رده وورعه لم يكونا
مظهر بطسعة منطوية ، هادئة همدية من كد نيرة فوق روعي حرق ، عني طبيعته هادئة
بالطاعة .. حياتها بالطموح !!
أحل .. لسوف يربنا القدر من أمر هذا الرجل عجا !!

فبينا هو اليوم نجاء له بثوب من أعلى وأتم وأعم حرير ، يعرف فيتحنس به بأامله ثم
يقول متأففاً

« ما أخشاه من ثوب ، !! »

إذا به عداً عندما يستقي به حلفاء لمسمين ، نجاء له بثوب حشيش يعافه أكثر الناس
فهر ، فيحنس به نفس الأمل ، ثم يهوى و لدموع سهم من عنب
« ما أسسه ، وأعمه

إبتوني بثوب أحسن منه .. !! »

فلنؤل الأمر ، لأموي ما ساءت له نفسه لوفه بدوانه ، قرب نيرة بوفه هذه سكون
أمره سي نعكس للاحتر يحرق لذي ستعجب به سواب حلافه !!
ليؤل ، لأن ما شاء ..

ليليس من الثوب أرفهها ونعمها ونس من المضاعم أشبهها وطسها ولركب من
الجند أعلاها وأظهمها .. ومن نرض أسخما وأؤثرها ..
وليئهن من تعلم بغير حساب
ويذهب من الفضائل بكل مكرمة وثوب

وَلْيَحْتَوِ لَدُنِّي بِطُولِهَا وَعَرَصِهَا ، كَمَا يَحْتَوِي الْعَلَفُ الْكُتُبَ !!

هَذَا هُوَ ذَا ، بَنَفَلَتْ فِي نَعِيمِهَا عَظَمَ كُلِّ وَصْفٍ ، وَيَحْدُثُ كُلَّ حَاطَةِ رَدْخِهِ لِسَوَى مِنْ رَأْسِهِ وَمَحْضِصَتِهِ ، وَيَسْجُحُ لِأَرْضِ لَبِي وَرَبِّهَا مِنْ أَيْمَنِهَا وَارْيَعِينَ أَيْفَ دَسَارٍ
وَبِهِ لِسَحَرَتْ مَسَافِرٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَيَنْظُمُونَ كَنَاهِ جَمَلِهَا ، بِحَمْلِهَا مَدْعَاً !!
وَبِهِ لِسِرِّي سَوْبٍ مِنْ أَعْيُنِي ، لَمْ يَوَابْ وَأَيْهَهَا ، فَهَرَبَتْ مِنْهُ مَرَّةً وَحِدَةً وَرَبَّ نَوَاصِعِ
فَمَرَبِينَ .. ثُمَّ يَبْدُو فِي عَيْنِهِ قَدِيمًا بِأَلْيَا !!

وَأَبَهُ لِيَسْتَلِ إِذَا رَدَّ ، حَتَّى يَكَادُ يَتَعَثَّرُ بِدَيْبِهِ لَهْفَهَا .. !!
وَيَمْشِي مَشْيَةً مُتَنَفِّةً ، يَكَادُ يَحْمِلُهُ عَلَيْهَا الطَّوْوُسُ . !!
وَيُعْصِفُ رِيحَهُ ، وَتَتَصَوَّعُ غَيْرُهُ حَيْشَمَا سَارَ .. !!
إِنَّهُ سِيدُو ، وَكَأَنَّهُ فِي سَاقِ صَدْرٍ - لَا مَعَ صَاحِبِ نَعِيمٍ - يَلُحُّ مَعَ النِّعَمِ دُونَهُ
فَوْعَجِبُ .. !!

كَيْفَ يَسْتَطِيعُ هَذَا لِرَجُلٍ أَبْ سَلْخٍ مِنْ هَذَا كَنَاهٍ ، وَفِي بَحْطِهِ مِنَ الرَّمْلِ ، حَتَّى يُوَسِّدَهُ
لِلْحَلَاةِ ، حَتَّى يَهْدِيهِ إِلَى أَقْصَى أَيْدِي النِّفْضِ وَأَمَدِهِ .. !!
أَلَا لَوْ شِئْنَا بِرُؤْيَاهُ ذَلِكَ لِنَحْوٍ مِمَّنْ ، لَنَكَادُ بَعْضُنَا وَيَقْفَرُ
بِكُنْ عَمَّا أَبْ بَصَائِرُ وَسَائِي ، حَتَّى لَا يَقُوبَ مِنْ مَشَاهِدِ حَالِهِ ذَلِكَ لِإِسْنَادِ لِمَعْجَرَاتِ
بَحْرِ فِي حَالِهِ إِلَهُ ، نَكِي بَرَى كُلَّ مَلَامَحٍ لَصُورِهِ وَرَوَابٍ لِإِطَارِ !!

■ ■ ■

التَّجْرِية

«أَرَى دُنْيَا يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا !!»

في سنة لحامسة ولعشرين احداً لحكمة الأموي - لوليد بن عبد الملك - لكون والي لمدينة وحكمها .

ونزلت المدينة بهذا لاختيار ، فسيره بن عبد - عرير كات نسبه إلى كل مكان كاعير ثم به بما عُرف عنه من فضل ، بني ، مارة لمدينة فكان مره المصنوع - هشام بن ، سمعيل - الذي كان نظمه ولشراسته موضع النعمه ولاسهج .
وول الأمير الحديت سد حكمه بداهه يؤلق من قوره يمارى لعظم بين طرده ، وطر الولاية الآخرين

فبينما كن سلفه يحفظ نفسه بقتله من نساء لعلاطافاسدين ، فيلقى في روع لاس .
بمسكه هذا - أن لعمله لرائته هي لراحة جاء هذا الأمر لمبارك فأعلن بمسكه .
بجديد والمحدد أنه لا يصح ، لا الصحيح ! وأن احير ، لا الشر ولصدق ، لا املو
ولا استقامة ، لا الربيع .. هي دستور ماره ومهج عصره !
ومن ثم بدأ - أول ما بدأ - بخير عشرة من أئمة لعلم والورع ولفضل في امده ،
فجعلهم مجلس شورا

وهؤلاء اعنبره هم «عبد الله بن عبد الله بن عبد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وعروة ،
وأبو بكر بن حيشمه ، ولقاسم بن محمد بن حرم ، وسليمان بن يدر ، وخارجة بن ريد بن
ثابت ، وسالم بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر بن ربيعة»
وفي ول اجتماع له بهم قال بهم :

«إني دعوتكم لأمر يؤخرون عنه ، ويكونون فيه أعوان لي على الحق
أنشدكم الله إن رأيتم عدواناً أو باطلاً ، لا أبغضوني أمره ، وأرشدوني إلى الحق»
ولقد كان في استهلاله هذا بتقدير أهل الصلاح ولتقى ولنعيم ، إنما يرفع للباس جمع
لواء الحده ، لحديده ، لبي محبوب في ماره ، ونملاً نصيهم باسكبه ولأمر

وراح يجعل من ولايته مثلاً عالياً وسعت رفته سيطرته ، قصر ولب على الحذر
كله - مكة ، والمدينة ، والطائف ، وما حولها .

وكأنما أراد المذر أن يجعل من إمارته هذه تجرية سمهمه الجليلة والعظيمة اسي
يدحرها له في عد ، يوم ينهي به خلافة المسمين ، وحكم بدوة المسلمين من أقصاه
إلى أقصاه

وسرى كيف تلغ البحرية مداه البعيد من السجاح والنوفيق . فبن عبد العزيز يصع
كتب عييه على خلافات لحكم ، يبحر من ممرنه واحه رياته خصره وسط لجسم
لدي كد يورث ناره أكثر الولاءة لأمويين .. !

و به تسمن محده ، لا في صلف لمصب وجرويه ، بل في بوضعه الشديد للناس ،
وفي العدل يتحرأه وتقم مواريه بالسط ، وبالرحمة ينشر ظنهما على كل مضطل وخرود ،
ويصع فنه كل مفرع مقرر . !!

وهكذا صدر - وفي سرعة فائقة - مهوى أئدة الناس وموضع حبهم الوثيق .. !!
واعلماء الدين كنو صلاحهم وترفعهم بحسب لولاه ولأمره ، ولا يحملون
لأكثرهم موده ولا احرف - رجا - يهوب خلالهم لصادق لابن عبد العزيز ، حتى ب سعاد
بن المسيب وهو يومئذ من أعظم علماء المسلمين كفه ، ولدي كان يرقص طول عمره ،
بسعى لردره أمر أو خليفة ، بل كد يرقص ستقبل لأمره ومجالسهم هذ العدم الورع
لكسر نره لبوم يحف في حلاب مشبه لى دار لإمره مرات ومرات سقى عمر بن عبد العزيز
، ويجالسه ، ويحادثه .. !!

راح الأمير الشاب بشر بين الناس لعدل ولأمن ، وراح يديهم حلاوه الرحمة
وسكنه الناس ، محترفاً ذلك لسر برهت ابدى أحاط لأمويون به أنفسهم وملكهم
صريح بكنمه الحق والمعدية ، نائب بنفسه عن مظالم العهد و ثمة ، محدد جبريه
وطعنه وعلى رأسهم الحجاج بن يوسف الثقفي

حدث يوم أن ادب أخيه عنه في موسم الحج ، طاعه عراق الحجاج
وكان عمر بن عبد العزيز يمه أسد ، لمحب سب طعنه وعينه ، فأرسل إلى ابوبند
بن عبد بنثلث . لحلفه يومئذ - بسأله أن بأمر الحجاج ألا يذهب إلى امدييه ، ولا يمر
بها ، برغم أنه يعرف ما الحجاج من مكانه في نفوس ، بحفء لأمويين ، وفي نفس "لولد"
بصفه حصه بن برغم دراكه لم سبسته موقفه هذا من إثاره مع بط الحجاج ، الذي كان د
معدرة رهية على الانتقام لنفسه .

وقد أحاط أخيه طاب - عمر بن عبد العزيز - وكتب إلى الحجاج يقول
« إن عمر بن عبد العزيز "كتب إلي يستعيني من ممرك عيه بامدييه ، فلا عيت
لا تمر بمن يكرهك ، فتح نفسك عن المدييه »

إن مصب "عمر" لرجل كالخجاج ، وهو لم يسو مصب لخلافه بعد ، ولم يصع له ديث
الانقلاب لروحي انهن الذي سشبهه حسن ستحلف ، لتكشف عن نقاء جوهره ، وأصله
نوره

فلا موبون مديون للحجاج ، لى مدى بعد سقاء منكم وسمراره ، وساع دفعه وهو لهذا كان موضع اعجابهم ، ورعى بهم .

ولكن ، ماذا يعنى رجلاً كعمر بن عبد العزيز من هذا المثلث مريض ، ذا كى قد هم واتبع عسى أكتف طعة كالحجاج ؟؟

إن موقفه هذا من حجاج ومن نظريته ، يُركي ، حسد . بأن يرد أمره لإمره هذه أن يكون بحريه بعده لعظيم فعمر يعنى - كم أسف - أن تحدى الحجاج من أمر سهلاً ، إذ كان الحجاج يومئذ قوي لعينه عسى بكنز جداً من مدبر لدوره ومضيقه

وهو يعنى أن خلفاء بني مروان مستعدون أن يصحبوا بكل عور وعادى في سبيل الحجاج ، وما دموا لا يرون بحاجة إلى بطنه ودهانه

لكن ذلك لا يعنى رجل الأمن على مسوبه - لى بطنه وسحتم عبه ، هو أن يأخذ جانب لحق مهمما بكن ، لعقبات ولعوق

به إلا يرى لأمور رؤيه دكه ، وب بحريه لولاه و بحكم عيسى عبه بصراً مدداً بم بحري حونه فى اندوله واسعه بعريضة سى بنوسه لا موبون

وهو ، وإن يكن أمراً موباً ، لا يندفع د مظهر بى عه عن بوقع و بصفه ، ولا يسبح ديه بدب عدائله وهومه .. !

إن الدنيا تموج من حوله بالأطماع والصلالات

بها كما أرته تجربته ، وكف وصفها هو : " ذب يأكل بعضها بعضاً " !

ولو كان أمر هذه لدب سده يوم عوجا حها ، بكن بس بيده إلا سوى إم به

أحسن - ب سلطانه - بل بعض سلطانه ، بما يتحضر فى بلاد تحجر وحدها ، حب هو أمها وواسها وإذن فيؤد و حبه بحها ، ولطعمها بطابع شخصيته المستعمه اصداقه ابعده ، فم يسعي أن يظل وجه الحياه بعد محبته كما كان قبل محبته .. !

لأنه من أن يعبر كل شيء - البس سفوسهم وسلوكهم - والأرض بم فوقي من عمارة ، وبما يشعها من طرقات وقنوت ..

وهكذا ر ح يُعمر ويُعمر ، بدناً بالمسجد سبوي ، فأعد بده - ورس بعث النعمير فى كل أرض الحجاز ، يحفرون الآبار ، ويشقون الطرق .

وفى حدود ولايته وسلطانه ، ردّ للأمول العمه كرمها وحرمتها ، فلم بعد منه اامال بكن بعب وحاس ، كم لم بعد لعيه فى يد كل مشرف ومشرف ، بل وجد كل درهم مكبه اسحق والصحيح ، لا يجوره ولا يتعداه .

وفتح أبواب امدية سى بى من ظم الولاه فى كل قط بدوله وحمدهم من المطاردة ، ووفر لهم الطمأنينة والأمن .

وفي العام الثاني من إدارته حدثت ظاهره يكتفي مؤرخون بمجرد تسجيلها على حين يرى فيها سبباً وثيقاً من أسباب التطور، بين لاهلآل لروحي الذي سيعمر شعبه بعد حين فهي ذلك العام، ولأه بحيفه وإداره صحيح، ولم يكن موكبه يبلغ مكة حتى أنقى أهلها في فحط وغسر ومشقة، فما كد منه إلا أن دعا صفوه لعمداء وأهل الحس، ومن ثناء من عامته يسأل أن يسعهم، ثم خرج بهم إلى قضاء مكة، ثم وقف "أبو عبد العزيز" يدعو الله ويصترع إليه بعد أن صنى بهم صلاة الاستسقاء فردد ثناء يئسه المعجرت، فلم يعدر مكانه حتى هطل المطر على غير موعد، وفي غير ميعاد، ولم يصدق لباس أنصارهم بني رجب نحدو في سماء، رقاء دصعه صائيه، يس فيها مرعه سحاب !!

وشهدت مكة في عامها ذلك خصوبه بأدرة !!

في تقديره، أن هذه لظاهره لا بد من أن نكون قد استغرب و سكت في أعماق هس "عمر"، محولة مع الأيام إلى حيرة روحيه سيكون لها أنرها لميسر هي تفلأله الروحي المقل.

إذ لا بد من أن يكون "شعوره"، و "لا شعوره"، وهما معاً - قد أدركا أمام هذه بكرمة الواضحة ما أودعه الله في روحه من سر، وقد أسنة

على أيه حال، فقد استعرف الأمر مسئولته، فبعد عن تكثير من جوابه - عن شعرو لشعراء واعمير و لعماء وول في شفعه بالأنق وطيب الحياه و به يوماً أحد الرهد يشنري ثوباً رأها بشمى عاب ومرمغ، فمات له او ما كان الحيرت أن يصع بعه في حبوب لعمراء، فم يعصب رسم يسكتف، بل أجابه قائلاً

« وهل رأيتني أعمنت، لعمراء ؟ » !

وهو جواب حو لا مراء فيه، فقد كانت إدارته على لمديه واستحار أيام رخاء وبركة، قلماً شهد الناس مثله.

وتم شعله الإمارة عن محمود فمائله وسمه نداء، فعكف على عبادة عكوفاً مثابراً، وكر ما كان يحلو به أن يمضي لنيل فوق سطح مسجد رسول ﷺ بعيد الله ويدعوه صلى وراءه "أنتس بين مائك" صاحب رسول الله ﷺ، ثم قال

« ما صليت وراء إمام أسه بصلاة رسول الله ﷺ من هذ برجل » !

كذلك تم شعله الإمارة عن مواصلة البرؤد من نعم و بعه، فرح يثرى عقله، وبملاً بنعم فكره، حتى صار في هذا المصمار حجة وإماماً ..

ووقف أبو البصر المديني يحاطب علماء المدينة يوماً ، فقال وهو يثير صَوْبَ
 "عمر بن عبد العزيز" :
 «إِنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُكُمْ» .. !!

بل إن لعالم الحيين "محمد بن جرير" الذي عرض امرئ عيسى "ابن عباس" ثلاثين
 مرة .. والذي كان من لائقه ، لمدوديين ، يقول عن عمر بن عبد العزيز
 «أَتَيْتُ عُمَرَ نُعَيْمَهُ ، فَمَا رَجَعْنَا حَتَّى تَعَلَّمْنَا مِنْهُ» !
 والإمام "الثَّيْت" يقول أيضاً :

«مَا سَمِعْنَا عَنْ شَيْءٍ ، إِلَّا وَجَدْنَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُعْنِمُ النَّاسَ بِأَصْنِهِ وَفِرْعِهِ ، وَمَا
 كَانَ الْعُلَمَاءُ عَنْدهُ إِلَّا بِمَلَامَةٍ» !

إن هذه الشهادة من أولئك الأقطاب لكبار ، لترسم صورة باهرة بطريقة ، لسي كان عمر
 يُعْنِي بِهَا قَضَائِهِ لِعَصَةِ وَالرُّوحِيَّةِ بَرِي ، لِي أَيُّ مَدَى بِسَطْعِ سَظَامِ لِعَامِ مَدْرُولَةِ الْأُمُومَةِ
 أَنْ يَنْحَسِرَ رَجُلًا مِنْ طَرَفِ عُمَرَ تَكْشِفُ ، سَفَهَهُ وَبَرَهَهُ كُلَّ عَوْرَتِ ذَلِكَ السَّظَامِ وَتَقْصَحُ
 سَوَاتِيَهُ ؟!

نه لن يصير عليه ، لا قليلاً .. وعيسى الرعم من نه امرئ بارر في سره بني مروان
 لحاكمه ، وعيسى الرعم من أنهم جميعاً ، لا شَاءَ ، بهابونه وبحرمونه ، فبهم لن
 يطعموا على منهجه الجديد المجد صبراً .

لقد كان دائم التنديد بسوء الحكم وطعنان بولاة .. ولقد قلب من قبل .. بالحجاج
 طاعيه بني مروان ، لن يسى مقته له ، ولا تشهيره به

وما نحن أولاء ، نره بسهر فرصة يوم نه يعرض الحارصين بمظالم عهد و لمددين
 بها ، فسبح مؤمرانه ووشايانه موعر صدر الحبيبه على ابن عمه وروح أخته ، ووليه على
 الحجاز "عمر بن عبد العزيز"

لقد رُسَ الحجاج إلى الحليفة - ولند بن عبد سمث - يشكو إليه استقبال "عمر"
 وبواعه كل الذين يطعمهم الحجاج ليحاكمهم على موامر بهم ضد الأمويين
 ولقد كان اسيس ممهداً لوسايه الحجاج ، وربما لأي وشايه يريد التل من - عمر -
 ديث أن منهجه لعام كان من لسمو بحص لا يطق لآخر من بني مروان محاكته ، بل لا
 يطعمون معايشته ..

علم الحبيبه يوماً أن بعض الناس في مارت بمعبود في تحريخ لحلفاء الأمويين
 وسبهم ، فستدعه إليه وسأله :

ما تقول فيمن ينسب الحفاء ؟ ، أيقتل .. ؟

فصمت عمر ، ولم يعف ..

وارد الحليفة تجهم وغوس ، وأعاد مؤاله

ما نقول فيمن سب الحلفاء ٩ . أَيْقُل ٩ .
 وفي سمسك وسويدية وبعضه ، أجاز وهو غير مُنقٍ بعواقب بالاً
 « هل قتل نفساً بغير حق ، يا أمير المؤمنين » ٩٩ .
 ولابوليد . لا ، ولكنه سب الخفاء ، واسهت حرمة بهم
 وفي هدوء راسخ ، أجاز "عمر" .
 « دد يُعاقب بما انتهك للحلفاء من حرمة ، ولكن لا يُقْس .. »
 وأنهى الحليفة لمصلته بإشارته عاصه رُعاء ، ونصرف "بن عبد العزيز" عنه وهو
 يتوقع منه نعمة عاجلة ، صورته كلماته هذه
 « فخرج من عنده ، ومهتأرجح ، لا وأظنها رسولاً منه يدعوني . » ١٠

في هذا الجو الموتر ، قرر الحجاج أن يصطد غريمه ، فالملئ وثاقه لسانه
 وأحسن ، اب "عمر" كان يصح صدره ، كما يفتح أبواب المدينة ، بنهارين من طعنان
 الحجاج ، وغير الحجاج
 والحق أبع ، أنه كان يحرم حقهم في نقد أخطاء ، يحكم وكشف ربه وفساده .
 بيد أنه لم يكن يري هؤلاء الذين يؤوبهم ويحمهم من يُدبر انقلاباً مسلحاً ضد
 الدولة ، كما حاول الحجاج أن يؤهم الخليفة الوليد ..
 ولعل وشاية الحجاج كتب سيوء بالجدلان لو أن عمر اصطلع فيلاً من لمبيرة
 و ليس في دحضها
 يكن خطرنا الطاهر ، تنقبه ، لحيشة ، لم يكن يعرف في مثل هذا المعامل مُباريه ، أو يساً
 وهكذا ، سم يكذ الحليفة يرسل ، به مسائلا عن دعوى الحجاج ، حتى كتب له رداً
 ببعض بأساً وصرامة

هذا راجح يحدث عن العدل لعنت و لظلم المحصم ويؤمدم عليه بالمظالم يتبعه لني
 مرفه الحجاج وأنشاه بعد سار سبهاء سبطا لني مروان وراح به رجه ، بأنه ليس
 ثمة دولة يحترم نفسها ، ثقل أن يكون طاعيه كالحجاج بن ولانها

ثم قل قومه الصادعة لرائعة :

« لو جاءت كل أمه بحضبات يوم لقائه و جئت بحى بالحجاج وحده لرجحناه
 جميعاً » . ١١

ورأى الوليد "نفسه أمام كفايه خليفه و درة عني يحدثه بل هانسه ، فأصدر أمره بعزل
 "عمر" عن ولاية المدينة والحجاز .

وعاد البطل المديني الذي لم يُحب في لسان بند ، فدر حبه لها

عادته إلى الشام ، بعد أن ثبت في ولايتها سنة أعوام ، ملأ البلاد خلافاً عمراً
وأماً ، وملأ لسان رخاء وبهجة !!

وهي لشدة هم سأل نفسه ، ماذا يصنع ؟ ولا كيف ينصلي أوقات فراغه ، فلم يكن في
حانه فراغ ، بل كل دقيقتها فيها مشغول بالعمل ، فملأه بالإنفاقه وإب لجهده المبدول
سبوح بكمال مرموق ليدفع كل ساعة حربه ودفئها في طريق هذه الرحلة الممدة ،
والسفر المارل بمصون .. !!

وفور رجوعه إلى الشام ، وأخذ جيش الدولة بحركه للقاء جيش الإمبراطور به الروم
اشترطه ، التي كانت دائبه الحرش بالدولة بمسمة و لشعب على حدوده ، فنصلي عمر
سلاحه وحمل بته الصابحة ، وأخذ مكنه من المعنلين - جدياً عدياً ، يرجو طمر
لعمومين ، أو عقبي الشهداء الصابحين .. !!

ويعود من الحرب ، فعكف على نفسه في محراب تفصيه و شفى
وكما وجدناه في المدينة يؤثر صحبه الأبرار من أمثله عند الله بن عبه بجهده في
شام يؤثر صحبه الأخبر ، أمثال رجاء بن حيوة " كما راح براسل إمام عصره " بحسن
البصري ويتعلم منه ، ويحاول شبر على ذرية .

وراح يدير حو طره على أخطاء الدولة ومشكلات الجماعه .
وكثيراً ما كان يأخذه الأسى والحرع - ويكنى ماذا يصنع ويسر به من الأمر شيء ؟
إن كل ما يستطيعه ، أن يرفع صوته عند صدق الفساد و لظلم ، ولقد فعل
وكان الناس سافلون عنه في الأقطار فحبه بعض عابره اللافحة اسبي يمدف به في
وجه البيت الأموي لحاكم
من تلك التعبارات فوه

« الوليد بالشام ، والجاحح بالعرف ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيان
بالحجاز ، وفرة بن شريك بمصر ، ويريد بن أبي مسلم بالمغرب
متلات الأرض والله جور » !!

ويصوب الوليد بن عبد الممنث ...
ويخلفه أخوه سليمان بن عبد الممنث
وعلى لرغم مما يكنه سليمان بعمر بن عبد العزيز من إحلال ومحنه ، فقد حافه
و " ومن ثم آسر سنه ٤٠٠ هـ وأحد وصديقه " و " راد ، فصح !!
كانت روح عمر تسمو صاعده نحو مظالمها

وكانت لهادة بصقل روحه ، كما بصقل بعلم فكره ، وراح شاعر على أداء دوره
فسر بـ تفصيه ، والحق ، وخمر يدراً صد السوء ، وإحلال ، ولشر

وإنه لفسر بعض من الدين لقوم كل بحسب أدوه في حروبهم وسبب سنهم
في مجتمعهم وقصديهم ، وأخلاقهم فحدها في كل دين حنجه بهوى حنفاء
والأمرء والولاة ، يدرهم هي بعيدة عن روح الدين ومبهمه ،
هناك أحد على عاتقه إهمهم دوماً بهذه الحفهم وعلاهم
* اصطحبه لحلمه سيمان يوم لزيارة بعض معسكرات الجيش .
وأمام معسكر يعج بالعتاد وبالرجال ، سأله سيمان " في رهو
ما تفهم في هذا الذي ترى يا عمر .. ؟ .

وسرعان ما جاء جواب عمر ، كف صمهم اظهر ، فقد قال .
« ترى دين ، بأكل بعضهم بعضاً ، وأناب المستوب عليها ، واما حودهم » !!
وهت الحفهم بهذه الإجابة التي لم يكن يوقعهم ، فصمهم فادلاً له ما عحك !!
ورداً عمر يحيب فئلاً :
« بل ما أعجب من عرف الله فمهمه وعرف الشيطان وسعهم وعرف ادب فركهم
لهم » !! ؟

* كذلك صطحبه لحلمه في رحبه صحح وفي طريق فحب السماء أبويهم بهاء فمهمهم ، فخرج
سيمان وأرعه لسيل الكسح ، وبصر فإذا بن غيب لعرير يصحب ، فسأله سيمان
المثل هـ يصحك الناس .. !
فأجابه عمر

« يا أمير المؤمنين ، هذا في حين رخمهم ، فكيف به في حين غصهم » !! ؟
فجس رداً كذب لمطر لذي هو من اشر وحمه الله وعونه ، يمكن أن يبعث الحوف
ووقع الصر ، فكيف بعصب الله عقده !! ؟ كيف بعفهم الله سي أعدها سكونهم ووبلاً ؟

على هذه يوميره ، راح " عمر " ينهي نذره ، محاولاً أن يصح لأعر لعني ، ولادن
الصم

وعماً قليل سمنم الأفاء بمهمه نحوه ، هانقه به كي يتقدم لحمل المستوليه
لكبرى : حليفه للمسنمين ، وأمير المؤمنين

فبسي أن ينهي . ب شاء الله تعالى . في روع أيام حياته تلك ، بن أروع أيام امشره
لمسهمه كلها ، عسا الآن أن ينهي نظر سربه على نوع دين لمرث لمهظ لهادح ،
لذي سكتب على ابن عبد لعرير أن يحمله ويقوم اعوجاجه

هذا امبرث الذي ينظم لعهد الأموى ، لذي بد باسحلاف معاونه ، وهت الآن
عد سيمان بن عبد الملك بن مروان

■ ■ ■

التركة القاتلة

« نَحْ سَعْد .. فَقَدْ هُنَاكَ سَعِيد » !!

سمر لأمر معاوية بالشام حاكماً للمسلمين ، بعد حذعه التحكيم في "صمين" ، وبعد استشهاده الإمام علي ، على يد أحد الخوارج الذين صعدت أفعاله صوابهم ثم بعد الصلح الذي عقده معه الحسن بن علي "سحفظ به دعاء المسلمين سمر له الأمر ، فراح يصنع في دهاء وصبر ، أسامى دونه أمويه طويلة العمر ، فمعدة على الزمان .

سب هت بصدد نصوبت أو إدانة موقف "معاوية" في براعه مع "الإمام" ، فقد قصبت ذلك في مؤلفات - في رحاب علي ، و "ودع عنما" ، و "أبغ لرسوب في كربلاء" كنا نكتفي به ، كمدخل للموضوع ، يرفض ودخض الموقف الذي وضعه "معاوية" باستحلاف ولده يزيد وأخذه البيعة له .

هذا "البريد" الذي هدم بالانحلال والفسوة ما بناه أبوه بدهاء والحلم ، والذي سر سدوله الأمونه على طول عهده شريعة العايب لبي سارت عليها وقامت بها ومن عجب أن هذا الذي توسل به "معاوية" لاستيفاء الملك في سب أبي سفيان توسل به القدر في الوفاء نفسه لحرمان هذا سب من بحلافه و الملك إلى الأبد ، بعد أربع سنوات لا غير من استحلاف يزيد .. !!

فقد مات يزيد بعد أعوام أربعة قصده في الملك عت جدياً وفي مرض موته حلق لعت على ولده "معاوية" بشي "حرصاً منه على أن نضل راية الحلافه حقه فوق بيت أبي سفيان !!

نكر لعذر العظم كن بعد ما جاء أدهلب سب ولا يرب داك أن "معاوية" بشي - دلب اشوب لتعي بورع - جمع الدس في يوم مشهور ، وبهض فهم خطباً ، فقال :

« إن حدي معاوية برع الأمر هه ومن هو حق منه لفر به من رسول الله ، وسبقه في الإسلام ، وهو علي بن أبي طالب .. »

ثم تقلد أبي - يزيد - ، لأمر من بعده ، فكان غير أهله ..

ركب هواً وأحلمة الأمل !!

وإن من أعظم لأهول علي ، عديم بسوء متعلبه وقد من عثره رسول الله ﷺ ، وأدح لحرم ، وخرب الكعبة .. !!

وما أنا بمتفلسد أمركم ولا المحمل ببيعكم فاحتاروا لأنفسكم .. !!

وعكف الشاب الصالح في داره رقصاً الخلافة حتى بقي رصاً مريضاً
وهكذا ، لم يحرم بيت أبي صفوان أمانه في سبعة الملوك فحسب
بل تلقى وثيقة إدية رهيبة من أحد بني الأبرار !!

ولقد أنصت موقف "معدويه الثاني" إلى دراب ومن أصاب حكم الأمويين بدوار جمع
أفئده حاربه ، من أمثال عبد الله بن زياد ، قبل أن يشهد بمحمد "لحسن بن علي" رضي الله
عنه فربما ذلك الطغية يهرب متكرراً في ثياب امرأة حتى يُصرع فيما
بعد قتلاً !!

وبصرف بدوله مرقاً وضعها على سفا الهويه ، وكان الأمر يسهي - "عبد الله بن الزبير" لسقيم
به على العجاة ، لولا ظروف كثيرة لا محاب سبها ما ، مات بمروان بن الحكم أن يعمر ، في مصه
الحكم وسط من مظالمه ، ومؤامرات ماكرة ..

وهكذا ، انتقل الحكم من بيت أبي سفيان ، إلى بيت أموي آخر ، هو بيت مروان
ومروان هذا ، صاحب تاريخ قريب ، مدد كبر رثيب لذيذ ان خلافة في عهد "عثمان
رضي الله عنه

وإن له لمواقف كثيرة تدمعه وتدينه ..

وقد بدأ نحرته أشد به - في مصر - ، وكان وليه بوقند "عبد الرحمن بن جندب"
مصرياً بعبد الله بن الزبير .

وكانت مصر حصص برهه مروان ، فحاء إليها عن رأس حش هرم به عبد الرحمن ابن
جندب ، ثم دعا الناس إلى بيعته طوعاً وكرهاً .

وحين احتفظ الكثير منهم ببيعهم السبعة لابن الزبير ، صوب أعين ثمان منهم
ليرهب بهم الباقين .. !!

وفي الوقت نفسه ، رس عبد الله بن زياد إلى العرق ، وأمره أن يستريح الكوفة بعد
فتحها .. !!

وعذر بحالد بن يزيد الذي كان قد أقامه وبُيعه - كما عد بمروان بن سعد ابن
لأشدق ، الذي لولا بلاؤه العسكري لما استقر لأمر لمروان

وهكذا بدأت بدولة الأموية لمروان منعهج في الحكم بالعرش وبالعدر !!
ومن أن يموت مروان الذي ليث في حكم عاره نهور ، حد السعة وده عبد الملك ، ومن
بعده عبد العزيز "أي أنه س" على بهج معاوية ، فجعل هرقليه : كلمه مرقل ، فم هرقل !!
وبهض عبد الملك بن مروان بالأمر ، ومن بعده وده أبو سفيان ومن بعد بولد سليمان

خلال هذا العهد نفوم - ولا ستم في عصر عبد الملك - إبحارات هائلة ، لا يُعص
لها قدر

ويكنى بني حبيب بنت إبحارات بصفت لدونه من العباد ، ويصيب ليس
من الرعب ، وبصفت ، لحداء من لترييف ، ما شكل "الركه المائلة" التي سببها "عمر

بن عبد العزيز "حين أصبح المفديون على كاهنه مسئوليه لخلافه
فماذا كانت هذه لتركه الرهنه ؟؟
لقد تمثنت في لفسوه ، لواعله لني بوسن به بوسن مرون لنمكين سطايم
وتمثنت في الفساد لذي عطى حده الدوله وحده لأمه معاً
وتمثنت في تزييف التميم والحفائو ، هم جعل ابس يومئذ يعنون - لا فرغ - بل
حراياً فكرياً روحياً مُدمراً .

* قائم مهج امرؤايس في الفسوه واسطش ، فيبدو وصفاً في ، صطلعهم بحجاج
ونظره ، بحجاج .
لقد حذر "عبد الملك" لقتل "عبد الله بن بريبر" بمجرد انه يدب نفسه بهذه لمهمه
اسمه فلا يجد لملك بعد أبي في مقام أمست بعبد لله بن الربو ، ثم أقوم
بسجته ، فابعثني إليه وولني أمره فتابه . !
وعلى اعور سمته عبد الملك ، لبحور رؤيه ، ولقوم بسج بن حواري رسول الله و بن
"أسماء" ذات الخطاين ، وابعاد القست لأواب . !
ومضى الحجاج بسس إلى عديبه ، فما ألقى على خرمة
نصب ، لمحقق فوق حسن فبس ورمى به المسجد ، حرم في اشهر المحرام .
و لمسمون يؤدون شعائر الحج ومناجيك .. !!
وبقي مكافئه من عبد الملك لذي ولاه على مكه والمدينه واليمن والسماعه ثم نقله
إلى لعرق ليصب عليه بطشه .

ولا يكاد يصح قدمه فوق أرضه حتى يحطب في أهله خطبه المشهوره
« إني لأرى رؤوساً قد أبعث وخاب فطرها ، وربي بصاحبها
ويكافي أنظر إلى ، يدما بين اعمام والحق ، قد سمرت عن سائتها بشمر .
وقسمنا بربه ، لا حد بولي بدت مولاه ، و لمقسم بدت لظاعن ، و لمطبع بدت
لعاصي ، حتى يلقي لرجل خده ، فيقول له : "يُؤسعد بعد هذ سعيد" !!
سج سعد ، فعد ملك سعيد .. !!

حد هو اوصف لصحيح لتركه عدله لني سيحفظه بوسن مرون بلرحل اصالح
"عمر بن عبد العزيز"

الفس ، و لقتل ، و لقتل ، حتى تمسح الأرض أشلاء ودماء .. !!
ونقد نقاب : إن هذه فسوه ، بل هذه السعار الدموي ، إنما فرصه ظروف سمرد
والفساده الممنحه التي جوبهت به لدوله لأمويه طرول عهده دك
بيد أنه أصبح عن هذا وأصدد ، العور بأن هذا السعد لموحش هو بدى أحج بـ
دك السمرد وبشر لهبه في كل مكان

وبعد شهد شاهد من أهلنا بوحشية الضعيفين لدى قبيز ذلك الميراث الرهيب
ديكم هو عبد السمك بن مروب نفسه ، اذ يرحل يردد في مرض موته كلمات اسدم

هده

« ماذا سأفوق يوم المسأفة عن أمر الحجاج » ؟
بن لعد هم ذات يوم أن يعرله ، وكتب إليه كتاباً مملوءاً بقور، رع القول ، ومحموم بهده

بعده

« عرب عمل قبيز المؤمنين ، واضع عهده بعهده مستحقه ، لعقوبه بعهده » !!

بكنه عاد فاستبداه خوفاً عني منك وساطفه .. !!

ولم يكن سفت الدماء المظهر الوحيد لثقت النفسوه بل كان هناك إدلال ليس بعمر
حق و هو لي - وهم المسمومون من غير بعرب ، وادس بعضهم الإسلام كل ما استطاع
بمسموم من حق - راح بن مروب يحرمونهم حقهم في بيت العدل ويحرمون عبيهم وطائف
مدونه ، ويفرضون عليهم لحرمة بكنه بهم دخالو ، الإسلام بهرب من دفعه .^١

مع بهم قد بيع من صموغهم الكثرة البكثرة من عملاء ، الإسلام وأئمة وعناده ونسأكه
كما كان هناك بعرب ، ليس بعضهم بعض ، وذلك أيضاً بتسميمهم الأمة
بني عرب ، ومول . وإحباطهم لعصبيه القبيله بني بدأف مدونه مع المصيرين ،
والقيسين ، وليعابيين . ا

هدها عن النفسوه

* قام بعدد فقد طمر كل شيء في الدولة ، وفي الأمة حربت الدم ، فرح كل
قادر على الهب يشهب ما تصل إليه يدها

وعبث الأخلاق ، فشاغ الترف والاحلال

ووراء الفساد مار الحراب ، فأحدثت الأزمات العاله بخفاق الدولة ، وفحق
وتناجب ، حتى إن لعراق - وهو أعنى أقاليمها يومئذ - لم يكن يعر في عهد حجاج
أكثر من خمسة وعشرين ألف درهم ، وهو الذي كتب عنه من قبل ، وحتى عهد معاويه ،
سلع مائه وعشرين مئوب من بدرهم هدا ، مع أن الحجاج لم يعرف عنه حابه ولا
إراء عمر مشروع ، لكنهم حروبه التي كانت تولدها فسونه ، وكذلك مرافه في صطوع
عملاء وإعداد عبيهم بعرب حساب ، ولعل الذي احمر عني لجموع لعامه ، في
ابراعه ، ولتجارة ، والحرق الأخرى .^١

* ولعد و كتب هده لفسره وهدا المسار بريف كما من لعيم ادس وفهم الحيه
وحبب بهدا ، بريف لمهي مثلاً ، أن يرى ما به لمباح في كل لأفطار لإسلامه
المرحبه بحب حكم لأمويين ، ناعن من فوقها بطل لإسلام العظم وبه لدر ، وبه مه

* * *

إن الوليد هو الإمام المصطفى
 دو لعرش قدر أن يكون حبيب
 بالصرير فبر لوه والمقيم
 منك فاعل على صابر وأسير
 وهكذا صر لوليد صف مصطفى ، وصار حلافته قدراً من الله وبعمه ورحمه !!

* * *

فريد ابن أبيه يتوجه شاعره بلقصاد الكثرة ، حيث يقول في بعضه

و. ب. ما ج. هل يسي بصبه الأوفى في هذه الأوثام، بذكه الكدنة ؟؟

ابايس يوسف عمرو و بيضو
 ماضي بقبيرة و صبح بيهاج

وَمِنْ أَرَادَ كَاحْتِاجٍ عَوِيًّا عَلَى الثَّقَى
بِمُيْتِهِ لَمْ يَنْصُرْهُ مِنْ عَصَى
وَلَا طَالِبٍ يَوْمَ طَوَيْدَتِ بَيْسِ
عَلَى قَصْرِ الْأَعْيُنِ فَيُوقِ بَكَرَاهِ

أبى الله أن ينزل
 من السماء
 ماء فتنزل
 من السماء
 ماء فتنزل

هكذا استخدم الشعب أسوأ استخدام لتبريد لصدق والحر ، ولطمس الحميعة في
وحد ن ساس ووعيتهم ، وإلادة النسب في حو، طرهم ، ونومين علاقاتهم بالنسب والأحلاو
فماذا يربط ساس بالقيم بعد حين نرون قواد نوسد بن عبد الملك يمثلون لأرض
دم وعباد ، ثم ندد في محافل قصيدة شاعره "عدي بن لرفاع

صَنَىٰ اِسْدِي الصَّلَاوَاتِ الطَّلَابَ بِهِ وَ يُؤْمِنُونَ اِذَا مَا جُمِعُوا الْجُمُعَا
اِنْ اَبْلَيْدَ مَرَّ الْمَوْمِنُ لَه فَكُنْتُ عَلَيْهِ عَنِ الدِّهْ فَارْتَعَا

ومدا ربط لباس بالقلم حين يروى خديجهم عند الملتح بن مروان - مصطفي لنفسه
الأحطل ، وهو يذكر محباءه للممدح اسائل للأخبار الذين نواهم انقرن و لرسول مكن
علا .. ؟؟

لقد فقد الناس إيمانهم بشيء كثيره ، ووقعوا في به مظلم بين ما يصرون وما
يسمعون ، ويحفظت أعصابهم بحب وطأه لكذب ، والرب ، واليهب
لقد رأوا الأبرار يُذبحون ويقتلون ، ولستمه يرتفعون !!
ودهب في رحمة اصواب بقله لمؤميه جوعه - أمنا أحسن البصري ورحوبه -
هصدت لعنده سلطانها ، وعد الإسلام غريباً ؛ أو كالغريب .. !

وكما كان "لخفاء" في جهنمه يمشون وحوهم في السماء ، ويهيمون بين الحبال
بجنس عن لسي لمستظر ، يخرجهم من الظلمت إلى النور - رح لخفاء ، والمظلومون
، والمقهورون في ذلك لعهد الأموي بتطلعوب إلى سماء في نطار الحنم الذي يجدد شه
به دسه و يدي يرد للخلافه كرمها وفدريه ، ويصع عن سس إصفرهم ، ولا علال انبي
كانت عليهم ..

صحيح أن اسركة قاتلة ؛ و لميرث رهيب ، لكن عون الله واصطفاؤه كافان لجبل
العشر يسراً .

لقد كان الأمر بحاجة إلى معجزة
ويعين الله ملائ بالمعجرات
أفما آن للمتعبين أن يظفروا منها بواحدة ؟؟
بسي ، ان .
وإن رحمه الله لوامعه
وإن عطفه لحريل .

■ ■ ■

لِبْشَرَى

«والله لأعقدن عمداً ، لا يكون لشيطان فيه نصيب»

ويعود من جديد بصحبة لرجل صالح - عمر بن عبد العزيز - لصاحبه لجهده
لحدوه ، يدي سبكون على سبطل أن يبدء حتى يحسن من لظلمات نوراً
هو هي دي بخلافة تقترب منه .

أبراه بظمع فيها ، أو يريد ؟

كلا ، إنه يسر به فيه مطمع ، فسيتم بن عبد الملك كى به أولاده ، ومن عده
حناء بتي أمة إبنار أولادهم بالامتحلاف .

فمن ديت معاونة حتى جعل لحكم ليريد ، وفعبه "يريد" حين سحلف معاوية
لنبي "نم فعنه هروب حتى سحلف ولده عبد الملك" ، وفعبه عبد الملك حين يحيى
أخوه عبد العزيز ، وأخذ ، لیسعة بولده ابوبند

كديت لم يكن يريد الخلافة ، رد كاتب بم مرض فيه ، قد صارت عنك مهبطاً علي
كن دي شفى وصمبر وكاتب قد سة روحه لنواقة بنى مرضه ربها قد أحدث تباى به ميتا
فشك عن كل معنم لحياة ورحمها

وكا ثمه حدث وقع فى أثناء ولايته على الحجاز ، ترك في نفسه مراً شديداً من اسقطه
ولسطن ، وعاش عمره كله يعص بمر رته ، ويعجب كيف علب فيه عني مره ووقته !!

اما لحدث ، فخلاصه أنه سقر كتاباً من الحبيب لوليد بينهم فيه "حسب بن عبد الله
بن بريبر" بالنجريس عني الامويس و لشهير بهم ، ويأمره بصره

وقام "عمر" بصره حسب صرباً فصى به بنى مونه ، وحين أبغوا "عمر" بيا مونه ، رب الحبر
عله كاصدعه ، بل كاأ السماء اضطرب ، واكوا ك انثرب ، وانعمه فامب !!

وعشه بحدث بحر قنل ، فغرق على نفسه باب دارة سبعين يوم - لايت مسوح
سوداً ، صار ع رلى الله أن يعمر له ويعفو عنه ..

وكشف به هذ بحدث كما فلب - عن حضر السطه و الإمامه ، وبه كرقون لرسول

ﷺ

« به نعتب امرصعة »

« ويست الفاطمة » !!

وقوله عليه اسلام

«ربها في الدنيا مارة ، وربها يوم لقيمه خري وندامه ، إلا من أحدث بحقه .

وأذى الذي علبه فيها » .. !!

رأى كعب وهو سحري لعدل ولرحمة عظم لسحري، فدورطه السلطنة في بعض ثوبه
ولسوف نصبي بعمرك كله يرحح بحب وقع الدم، لا براين حاله صورة صحبته، حتى
حسن بصير حسبه سمسمين، ويأني من معجرات العدل وورع والتقى ف يندو ابعده من
الأساطير حتى حين ذلك، لا نسي ذلك لحدث بوحده ندي وقع صد إرادته وصد
طبعه

أحسن . سراه وهو حننه يظيل البكاء، فيقول له حواريوه المقربون: فيم بكؤك، وقد
وفقت الله لعمل أهل الجنة .. ؟

فترداد دموعه انهماراً ويقول:

« وكيف حَسِبَ ؟؟ وكف بحَسِب ؟؟ »

نم بصيبح كالشكلى

« إن نجوت من حَسِب، فأب بحير » .. ا

لم يكن إدد يطمع في، لخلاته ولا يريد

ولم أن أن بها مع نفسه برؤده بر داسوى، وبهتته للماء الله يوم سماء على حبر
حال، وأهدى مهيبل ..

وفي هذه الفترة من حياته، بعد نفسه لواقعة تغير مساره، فتأخذ في لعروف شت
فتشت عن، لإعراف في سأنو، وتتحقق من الماعم والطبيب، وشغف ببحرله ولتأبل
لعميق سم بره بحصر علاقته بالمحدودة في بمر كريم من العباد و علماء و لره د

وخلال ذلك تتوثق صده بـ "رجاء بن حيوة"، وكان من علماء، ثابعين وفصلانهم، وكان
موضع ثقة الحنفاء، لأمويس، عايش معهم دون أن يفقد فصائل نفسه

و "رجاء بن حيوة" شخصية حسنة، لا يملك ونحن نتحدث عن أمر، لمومين "عمر بن
عبد العزيز" إلا أن نحكي له بحبه ويعدير، فقد اختار به بمقادير - كف سري فيما بعد -
سكوب السب لأول والأونق في إقصاء بحلاقة لابن عبد العزيز، حيث سترى لده مه
معجزة الحاكم الورع العدل لظهور !
فسلام الله ورحمته عليك يا رجاء ..

ب لعره الي أحدث نفس عمر "نحج بها"، لم يسدحه عن عالمه، ولم نسبه
بحساسة بمنك كن دوله وأمه، ولم نحمله على بعض بدنه من مسئولية الحدث
فهي هذه الفترة براه ومعه شجحه، صديقه "رجاء بن حيوة" لا يكفأ عن فرح حرس
بحظر، ويسداء انصح لبحقيقه سليمان

لعد كان عايش لعدل ولرحمة عن دوله لأمويس، أكثر ف بعض نفس "عمر

من أجل ذلك صار بكمب "لعدى و لرحمه" سبحة عدبه على لسانه ، يلهج به دوماً ، ويصنّ في أسمع الحبيبه صبا .

و د ب يوم ، طاف بأحبابه "سيمان" طائف المرض . وكان من مرضه قد عهد ولان عهده بولده "يوب" ، لكن "يوب" كما يحدث بن عبد الحكم د ب ، فصار ولان له لعهد شجرة

فسمّا مرض "سيمان" وشعر أنه مرض السموم ، شعبه مر لحلافه ونفّس وحوه به ، فألفهم صغار فأمر أن يمسوهم قميصه الحلافه وأرديها . ويمسوهم لسوف لري على بطبعه - كيف يكون ؟؟
وجيء بهم إليه متركبين بشاب حلافه ، مثوّلين سيوفهم ، فوحدهم لا يمشون حاب العين .. فقال أسفا :

« إن بيّ صبية صغير ، أفلح من كان له كبار » .
وحلا بمنيره الألبس "رحاء بن حنوة" ، وراح غلب معه وجوه لظفر ، فقال له رجاء
« إن مما يحفظك في فرك ، وبشع لك في أحراث ، أن سحنف على لمسنين رجلا صالحاً » ..

قال سيمان ، ومن عساه يكون .. ؟
وأجاب رجاء : "عمر بن عبد العزيز" . !!
وعلقى "سلمان" فسوره رجاء كالشري ، فقد صادف هو في نفسه ، بن صادفت عرفاً كان يضره ويحبه
وهتف سيمان بعبرته ، لما ثودة الباهرة .

« والله ، لأعقدن بهم عقد لا يكون للشيطان فيه نصب » !!
وكن كلف لسلل إسي ذلك وحوه سليمان فابعد كالمرور ، وقوب للمصب
بامرصاد . ؟

هذلك هدى "سيمان" إلى الحسن وهو أن يوصي لإخوته بولايه لعهد بعد "عمر بن عبد العزيز" . وسارع "رحاء" لإبحار الحطة وكتب مع الحبيبه وصيه
« بسم الله الرحمن الرحيم .

« هذا كتاب من عبد الله سيمان بن عبد سميت مير المؤمنين ، عمر بن عبد العزيز

« إسي قد وثقه بالخلافه من بعدى ومن بعده يريد بن عبد الملك

هاسمعوا له وأطيعوا ، وأتوا الله ..

« ولا تحتلموا فيطمع فيكم .. »

هكذا نمث لخصوه الأولى نحو ، سحلاف "عمر" ، وسطر عهد الذي يكون
يشطرن فيه نصباً

وسارع رجاءً إلى الحصوة بابه ، قدعى لأمرأء المؤمنين جمعاً به لحيته ، وكان
كتاب لحيته قد طوي وختم ، وبوصى لحيته ورجاء إلا بعلم بمضمونه أحد من دام
لخليفة حباً .

وحشد الأمراء حوله ، وأمرهم "سليم" أن يبيعوا من سحله واسودع بوثقه
سهم وحارب بعضهم ب يعرف قبل ب يبيع ، بمن أوصى بحيته ، فحرره سليم ،
فباعوا جميعاً ، ثم انصرفوا يتبادلون الحديث والصور

أبى كان "أبى عبد العزيز" والأمر نصي ويترم ٩٩
لقد كان يعود "سلمان" يوماً ، واستقبله قنلاً
- يا عمر

« ما أهمني أمر قط ، إلا خطر في يدي »
ومن ذلك يوم ، وهو بحس شعوراً مبهماً في نفسه ، شعور السوجس من أن يصعب
سليم من وراء ظهره ، ويرزاه بمستوليات أخلاقه ..

هالكت ، سارع إلى حيث تلقى رجاء بن حنوه ، وبول به موسلاً
« يا رجاء ..

إني أرى أمير المؤمنين في الموت ، ولا أحسه إلا سعه
وفي ناسدك الله ، ذكركي شيء من ذلك أن نصرفه عني
وإن لم يدكرني إلا تذكري له في هذا الأمر أبد » .

وكان عسى رجاء أن يستحدم ذكاه في انزعاجه الإحسان من نفس "عمر" ، فهو بعلم
به ، ذا تحوّل شعوره هد إلى محرد ظن قوي بأن أخليفة عهد إليه ، فسعى إلى أخليفة معذراً
ومُنعلاً ، بل ربما عذر لئلا تكلها . بي حيث لا يعرف به مصر أو مقام

من أجل ذلك أذى "رجاء" دوره بدهاء عظيم حين أحب "عمر" قنلاً
« بعد ذهب ظنت مذهب بعد ، ما كتب أحسب بذهب إليه

انظر بني عبد الملك يذبحون في أمورهم » ١٩

وبهال وجه عمر و نصرف عن رجاء الذي بهش وجهه هو الآخر ، وروح نفرت
كفيه معسط مسروراً ، هدد ربح ، بحونه لأولى مع لهرب من الموت و بمحد و لخالق

!!!

ورهب إليه "هشام بن عبد الملك" أخو "الحنفية سيمان"، وكان يطبع إلى المنصب في رعيه صريه.

وبالرجاء « يا رجاء إنا نرى معك خرمه وموده ، فأبسي بهد الأمر إنا كن صائراً ، ي علم وإنا كان يعيرى بكنمت ولث عني لعهد لا أذكر من ديث شتأ أبداً ».

وكان جواب شيخ الحبش به ، إنا بحسنة قد التمه وخذ عليه لعهد ألا ينكم .

ونصرف عنه "هشام" حيرت أسفاً ، يسائل نفسه

« إنا كتب قد تحبب عهد فبسي من يا نرى ؟ وهل سنخرج الحلافه من بني عبد

الملك .. ؟ »

ودهب "رجاء" ذات يوم يعود الحنفية ، فحده في الحظاب لأخيره من حيه ،

فيحسن إلى جواره حتى تمص روحه فبسحبه

وبكم ، لبأ في ثبات وصيد مهيناً نظروف لإعلان لحليفه الجديد ، رفاع مع

إعلانه هذا أعظم البشرات لدين الله ، ولدي الناس !!

وسضع ، به ينكم التبا ويصف لمشهد :

« وخرجت ، فأرسلت إلى كعب بن حماد العبي - نيس السرطه - ليجمع هل

بيت أمير المؤمنين ... »

فاجتمعوا في مسجد "دق" ، فملت لهم - يابعدوا .

قالوا : قد يبع مرة : أبايع أخرى .. ؟

قلت لهم هذه رعيه أمير المؤمنين ، فابعدوا على من عهد لبه في هذا الكتاب محبوم

فابعدوا ، رجلاً ، رجلاً

فلما يابعدوا رأيت نبي قد أحكم الأمر ، فعبت لهم إنا بحسنة قد مات

ومصيت أقرأ عليهم الكتاب » !

إنه ما دام النظام المعمور به في مسيح الأميين هو الاستحلاف ،

فب العمل الذي تحره "رجاء بن حيوة" لعظم ، جد عظم

فلرجل اندي احببر للحلافه هذه لمرة : ليس ثمة من طرفه سوه

به رجس ، نو ان أروع ما عرف سريح ، لإسبسي كنه من ديمقراطية وشورى راد ،

نحتار به نظير ، لأعبه وجود النظر . !!

ومع ذلك ، فسوف يراه عما قريب ، سنهر أول فرصة فوانيه ليحاول خلع ، الحلافه من

عنه ، وليرد الأمر إلى المسلمين يحاربون من يشأ عوب !!

رأينا كيف يديه لأمره لأمويون بعد أن فاجهم كتب الحديده الذي قرأه عليهم رجاء
وكان هثم فم بايع عني مصصر إذ بعد من "عمر" وهو بهوب
رُثله وإنا إني راجعون ، إذ نُخِست عني !»
فأجابه "عمر" :

« بن ، إن له وإن له راجعون ، إذ صارت إني ، وأن بها كاره » !
ولم يكذب يمين من عمره لمصاحه ، حتى رح برحب كعصفور عطنه اشلوح ،
واستقبل رجاء بن حيوة يمول له في عتاب :
« ألم أأشذك الله ، يا رجاء » . ١٢
ثم سار لي الحظمه لمسجتي : فصلني عبيه ، وشبعوه ، عي مثوه ، وعدد بُعري أهل بيته
فيه ، ويتنقى فيه العراء .

وهي الغداة - وكان اسبا قد طار بي كثير من بلاد الشام ، حب سارع خلق كثيرين إلى
"ديق" - دخل أمير المؤمنين لمسجد فردا هو غاص بحشود هائلة من لواحيين ، فرأى
لحظه بها فرصة للحلاص من المنصب الكبير قبل أن يشبث بكاهله
وفجأة صعد المنبر ، وخطب الناس
« أم بعد ، فقد شليت يهد لأمر عني عبر رأي مي فيه ، وعلى غير مسورة من
المسلمين ..

وإني أأبلغ بيعة من يعني ، فاحاروا لأنفسكم » . ١٣
ولعله قد أر بما جاء سند من ليس ، فسمع السهم على الكلام ولو لحظت
يسطيع هو حلاله أن يجوب نفسه ، ميرر صمتهم بقبول سارله
بيد أنه لم يكذب بصرع من نطق هذه العبارة « فاحاروا لأنفسكم » حتى كان المسجد
بهتر بدفعة رهيبه ، أطلقتها الحناجر الصاخبة لصاحبة .
« .. بل إني كاحتار ، يا أمير المؤمنين » . ١٤

واندفع الحموع لي بداح المسجد ، وانجموع لي كانت حارجه ، صوب
لمنبر الذي كادت تصهره أنفاسهم الحارة ..
وهبط دَرَجَ منبر ، مُحاولاً أن يجد له وسط الحموع طريقاً
كتب أصواتهم الصاعدة منعه ، فد حولت انفسهم إلى مهرج
وراحت أذرعهم المشرعة تُلوح ونحف ، كأنها لرياب اظفاره ، وعيونهم لمعتبه
نبرق بمرحه العمر وبهجة احياء
وراح - هو - يُحشش بالبكاء .

المعجزة

« بن جري الله الإسلام عني حيروا »

بحر الآن أمم رجل جديد ، مُعجِرٌ تماماً بهد الذي كن معه عبر المصحات السابعة من الكتب

فكيف ظهر هذا الرجل فجأة ؟

كيف برغ على بحرٍ مُباغتٍ ، ومن أين جاء ؟

* أكان القدر يصنعه على عيبه ، يهدم به مُحبٌ بهرٌ بفصله والحر ، هي دينا كادت تُجذب من المصينة والخير ؟

* أكان روح لإسلام يعمل في مثيرة غير مسطورة ، يثبت أنه لا يزال يُحب من أمائه البره ورحاله الناهقين للمعجزين ، ف حسب ساس أن رفاههم ونى ودرس ؟

* كان الصمير لانساني قد أقلمه عيب بقوده لصالحه ، وإجاب الوجدان البشري منها ، فراح يبحث عن أقوى لاس ليحقق به وفيه ظهورها ونحيها ، ويذكر الظموح لبشري بطريق المدسة .. ؟

* أكدت الحقيقة قد سيمت عبقرية التنظيم و لمعرفة والإدارة ، تعمل وحدها ، فراح تهب بعبقرية لروح كي يملأ الفراغ الموحش ، ويروي برهبيتها الناشطة وينبئها السبل عمل الحياة .. ؟

* أكان قصائمه لكمئة تنمو داخل نفسه نمواً غير منظور ، تحنثه في ركير هائل ، ليحجر في مفات معلوم طاقته الجبارة .. ؟

ويهد كله ، ومن أجل هذا كله ، جاء بن بحذاء هذا الرجل الجديد ، ورائه الحلبل - عمر لحلمه في رحله صرعه لن ثلث لاعمس ، وحمسه شهر ، ويضعه نام !

ولو أن هذا الحليمه كان قبل بحلاقة واحداً من عامه الساس ولو أن ليته لتي قصي فيها طفولته وشبهه ورجولته كتب مأبوه بين البتات وبو أن لرمس لذي استعرفه بفلايه بروحي لمدهل ، امدأ على طريق تطور طويل أو حتى قصير

ولو أن سبب المبشرة بهد الانعلااب كان سبباً آخر عبر المصعب الذي تُشعن الظموح ويفتح الشهيات .

لو أن ذلك كان كذلك ، لنيسر له بصور الإعجاز لذي حدث

أما والأمر محض عن هذا كله فإن ديث الإصحاح بنى - وى لأبد - سرّاً حبلاً
نجدى كل إدراك .. !

* فظن الانقلاب لروحي اندي سبطع الاب صوبه ، الحارقة ، لم يكن من أوط
له من في معيشته ورره ، ففان ، ب ر هذه ورعه كاد مداد سعادته بشاره ، بن هو مند
موده ، لى سحلافه ريب لملك ، وحفي لبحه ، وابن اعصور لعمه ، والم مع
له طله .. !

* وهو سم يكن حين ستم سحلافه سحا تقدمت به لس ، فبال بن ، سعادته عن شوده
وجهها وعمه ، بما هو مظهر لحيه شعب من البعبه ولح حتى شمت ، وأعراض شبحو حه
ولى عنده وبع الشرب وطموحه ، بن ، الطل واعدس كان يوم اسحلافه في رائعه الرحوله
ولاقتدار ولطموح ، لم كى فى لحيه ولثلاثين من عمره "

* وهو لم يسعرو في بقلابه لروحي اندي سبطع حتى سى ولا شهور ، بن حه كها
سرى ابن سحظه لتي اخير فيها أميراً للعومنين .. !

* ولم يكن وراء هذا الانقلاب لروحي ناس من غيرة أرهض طموحه ، ولا هريمه في
لحبه روح بلمس عوض عنها ، ويدلها ، ولا رد فعل لإفراط قدمه في شهوره نفس ،
ولد ذات سجد ، ولا بويه صلاح ونفى دفعته به ، بن صبر مع لعددين ، ولا برعه شؤم
برى لعدم وراء الأسياء ، فتود بقلابه ص لحه كى بطل

بن كان و .. بقلابه لروحي نى هو بعد ف يكون عن بن ع التى أصغر ، لها
أجل ، كان هناك منصب اسحلافه وصولاً لحد الميت لأعظم ، وقوى ، وأوسع إمبراطور ، ب
عصره ورمانيه .. !

وفي هذا - قبل أي اعتبار آخر - تتراءى فداسه هذا الانقلاب المفاجئ بطل ،
وتتمش للمعجزة كلها .. !!

بالح صنف هذا الانقلاب بانفاجئ ، لأنه ؟ كدث فعلا ، فمع أب حبه "عمر" كاتب
مد طفولة طاهرة فاصله ، برعه إلى لمرشد من اصلاح واسقى
امح به بعد عله عن ولايه ، شام أبام لولد بن عد لملك عكب على اسمه فحياته
وبركيه عسه ، وشرع يحفف من عو ، بقة وسعته ، فله لا هد ولد دت ولأ أصغر فهم
معهم ، لا شيء من هذا كنه بعد على و عما بأنه كان مقدمه لذلك الانقلاب البد لى
هو حتى عى دانه ، والدي بمفص شخصيه ، لحيه في اللحظة لى حرى فيها ربه
بممدق برهت لا لوطب - مسوله الحكم واسحلافه !!

لا ريب في ب صطف الله وبوصفه ، يمد قبل كل سب وراع ورع اسعجره
ففيه سحابه على كل شيء قد بر وهو - سبحانه - أعظم حيث يجعل رسالته ، وأعلم
حيث يضع سره وبركته .

لكن إذا ذهب للمسبب بمعجزة سبب ودفع مما يدخل في حوزة وشكك حياها ،
كثير محزون ، ومسوس ، فكير ، وفكر ، وسعي ، وخيار ، ويريد ، فإن بعد هذا اساع
ب نرى ؟ به في رأيا - مسته في معنى واحد ، دكم هو طريقة بن عبد العزيز في فهم
المسئولية المحكم ، وحسنه بها ، وبهذه له

فكل شيء يدخل شخصه ، وخارج شخصه ، يعبر في بحر حطفت تحت ضغط
هذه المسئولية وحدها !!

و "هو الآن - ليس هو" الذي كان .. !!

و دولة ، والأمة ، والحيه كلها ، يحاور وأصعب اسبغه في من لمح نصر ، إلى
أوضاع أخرى تعكسها عظمه الخلفه وقد سته

ثم إن ارتباط هذه المسئولية في صميره باله ربطاً واسعاً ومباشراً يدعو إلى بهر
لرمز مثله لتعبر .

فهو لا يصيب يوم ، ولا ساعه على خطأ قدم ، لأن الله بآله يمد بركه إلى
ساعه من بهر ؟ ولأنه لا يضمن نفسه لحيه إلى ساعه الآله ومن ثم فلا وقت
للإرجاء .. !

و لا ، فسفر !

ما هو ذا يعود من دكن سبغه "مسيح" بن عبد الميث "فلا يكذب بسمه به المقام في
محلس العراء حتى يطلب إلى مولاه "مرحم" أن ساع له بفرطاس ، وقلم ، ودواء
وقرب منه رجاء بن حيوة وقد رأى جسده ينقص ، كأن به رعدة مرض تعين ،
وينصحه بإرجاء ما يريد إنجازه الآن إلى غد ، حتى يستريح .
لكنه يحبه ، ودموعه تنزل من مآفه
« لقد فعلتها يا رجاء .

فدعني أستغفر نفسي من عذاب يوم عظيم » !!

إنه المسئولة الموصولة باله ، وبما لله في نفس عمر من عصمة ، ورهه ، وحلال

أجل . إنها هي ، لن تدعه ينعم ، ولن تتركه يندم "

ويحيى "مرحم" بفرطاس ، وبالعلم ، وبالدهن ، ويحتفظه لحيه منه في لهفه من

يحتفظ حياته ومصيره من فوهة إصبع .. ويروح يكتب على محفل

* إلى مسلم بن عبد الله ، ليعود بحشه من المنططية

* وإلى يزيد بن أبي مسلم ، بحبه يعرله عن قريب ، ويدعوه بعد حسابيه

* وإلى أسامة السوحي ، بحبه يعرله عن حراج مصر ويدعوه بعد حسابيه

وأمر أن تجعل الكتب فوراً إلى أصحابها ..

ويهب لأمرأة لأمويون لما رأوا وبهم من بعضهم معترف على هذا لمشهد الذي

أثر عجزهم وحفهم معاً : فقال :

لا مجال للتلكؤ ولا للإرجاء أمام عزمه برجل لدي صارت عيده لا تكف عن
اسكء ، والذي لم يعد لسانه يهيج بغير هذه الآية بمدرة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا عَصَيْنَا رَبَّنَا فَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ الْوَاحِدَ﴾ !!
وعصيان ربه - في تعديره - يتمثل في إرجاء التعبير ، بالمدر نفسه الذي ينمش به في
مجال التعبير .

وكأنه كان يدرك بعاقبته لبادسه ، وبصيرته بمصنعه ، أن حياته على جناح طائر ،
وهو لن يلبث بين الناس ، لا قليلاً ثم يذء ربه ، فرح يملأ اللحظة لعابره بجهاد أعوام
تعال .. !!

والآن ، لنظر مرة أخرى يا
هـ هو ذا في ليوم لالي ، منهاً أحد طريقه إلى السردو لدي جرت العده بإقامه
حدث يجري فيه أول لقاء بين الحلقة الحديث وصفوة هومه ..
ولا يكاد يصع قدمه على لطروق ، حتى يرى موكب فحما من الحباد المظهمه ،
توسطها فرس زين كلعروس ، ليمتطي الحبيبه ظهرها لادح
وفحاة تأخذه ، الرجمة ، ويسأل مستنكر ،
- ما هذه ؟؟

فيجيوبه :

- هذه جيد لم نركب قط ، تعد موكب خلعه جديد فيادي عمر :
- يا مراحم .. صم هذه إلى بيت الما !!
ويمضي على قدمه حتى يبلغ السرادق ، فرد هو فسة ولا كايوان كسرى همدوده
الرجمة ، ويسأل
- ما هذا .. ؟؟

فيجيوبه :

- به اسر، ذو الذي يعد لاستمبار الحبيبه الجديد . فيندي .
- يا مراحم . صم هذا إلى بيت الما !!
ويدعو بحصير فيعرشه على الأرض ، ثم بحسن فوفه في عبطه فديس !
ثم يجاء بالأردية المراكشة ، والطلسات الماخرة ، فيسأل
- ما هذه ؟؟

فيقولون :

بها نيب الخلافة ، يحلني بها كل خلعه جديد فيندي
- يا مراحم وهذه أبص صمها إلى بيت الما !
ثم تعرض عليه انجويري ، لسحار مهن وصناد قصره .. وهما يهض فرعاً ، ويقبل
عليهن واحدة واحدة

من أنت ؟ ولمن كُتب وما بلد ؟

حتى يد، فرع من سؤ بهن جميعاً ، ندى .

* يا مرحم بولأ أمرهن جميعاً ، وأرجع كل واحدتهن إلى رصده ودويها !!

ألا فسد آخر بكتير من عجب ودهشت ، و عهرا ، فرب مقبلون على عالم هن وحافل
بمثل تلك المعجرب . !!

بعد فليس يتعل أمير المؤمنين بي "دمشق" ، عاصمة الخلافة الأموية

ومن دمشق حيناً ، ومن حاضرة أحياناً سبشر مسؤولات لدولة الطوبه

انعريضة التي صبح مسئولاً عنها ولمعجرب لي سسهدى بامه مبارك كس ، سر هـ

ثمره لأمرين لرم بهما في إخباب شدد

أولهما ، الولاء المطلق للدين

ثانيهما الولاء المطلق للأمة ..

يُدثر هـ ، لولاء ودك ، خوف بالغ من الله ، نكد تصدع من مثله حيان !!

* تأمل ولاؤه للدين ، فقد كرر بعباده بالإسلام عظيمهما كان يرى فيه فعاء نعمه

وفر دوس حباته ،

بموت له حص إخوانه ، وقد بهرهم عهده العظم

ـ جرك الله عن الإسلام خيرا ..

فإذا هو يحسب

«بل جرى الله الإسلام عني خيرا» !!

وبعد ، انه بعباد بعظمه ديه ، سب لتطيفات البهره حتى كنهت مقدرته في بقاء

لدوله لعادله ، ولأفقه انصافه ، يوم كان بحمن رايه ذلك لم عمل الأول من أصحاب

رسوب الله ﷺ ، وعنى رأسهم أبو بكر الصديق .. و لغروى عمر

ولقد قضى عمره مد طعوله مسرفاً وأمر بدين وحسوده ، نكه ، يوم وقد صار حليعه

بمسبيين ، فإن علاقته بالدين لم بعد علاقة المؤمن المصع فحسب ، بل حاورت دين ، لي

موقف الحرس والاعتد ، والمستول عن برحمه حصه الإسلام ومبدئه إلى طريق عام ،

تسير فيه لدولة والمجمع

* وأما ولاؤه للأمة ، فهو هي لخصفه مدد بولائه بالدين فالدين بوضعه كلمة الله ،

استوصى أول ما استوصى بالإنسان ،

و الإسلام خاصه يعطى كثر هيمنه بخصه لإينس !!

عنى أب نظروف التي وبي هـ "بن عبد عريز" بحلافه ، كانت يعطى ولاؤه لحقوى

لناس وعود هـئلا من لمظلم والمشكلات والأزمات التي حلتها اليهود الأمويه

السامية

بعد حدد ولاؤه هذا طبيعه مسوسه وفلسفها ، وروح حجمها في فريخ عجب مر
لإرهاق والإشفاق .

لإرهاق لنفسه ، حتى لا يكاد يعضها فرصة للنفس ..

و لإشفاق عليها أن يأنسها الموت قبل أن تفرغ من واجبها !!

وإذا كتب اسنهو السعه والعزوف إلى عيشها حليقة نعيم بفسه لتدريج الإسماني
كنه بمنابه لحظه ، قرب هذه لحظه قد صارت من أعظم أرمون لبح تركه الإنسان وأنسرا
في حجمه ، قد أعطى البشريه في محصف عصورها وأدبها وحدها ، امثل على ما
سنصبح لإرادة الإنسانية أن يحقق من فداسته ، ويضع من عجزه ، إذ جعل له رقيه ،
والحق يكتبها !!

بعد حرص "أمير المؤمنين" على أن يدرك ليس أنه لا بأنهم يحدد من المبادئ
والظلم ، فكل ذلك في فريه وديهم ، وراثت الإعرس الأول لصالح من حماء رسولهم
وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان .

بما هو بأنهم روح جديدة ، هي روح مسئوله لورعه ، صدقه ، يركبها فهم سدد
لجوهر الإسلام وأهداف شريعته .

وإذا من عجب أن يرصد مسر علاقه بمسؤوله في بلانه مطالع

لمطلع الأول - وصوصح لمسئوليه في وعته .

لمطلع الثاني - استعرفه فيها ..

لمطلع الثالث - إخلاصه لها

* وأم عن لأول ، فبحر نعيم أنه لكي يسغرق قصه ما إنساناً ما ، شعراق ريمان لا
اسعري بحث ، فربها لابد من أن نكون قد سمع من لوصوح والإسعر في نمكر صاحبها
وشعوره المدى الذي يمهز كل عموض ، ويتحلى كل تناقض

و بقصيه التي اسعرفت عمر بن عبد العزيز كتب من هذا اطرار - فهي لا تسعرفه

اسعروا باحث يحاول لتأكد من صحتها ، بل اسعري مؤمن مقيم باليقين !!

فيسطر الآن مظاهر وصوصحها لديه ورد كتب كلمته وحطه ، بما نعر نعباً مطلقاً

عن حمفه انجاده ومفصده ، فإنها ، در كقبله بإعطاء صورته هذا لوصوح

ولتبدأ معه بهذه الخطية :

« لقد سن رسول الله ﷺ وحلفاءه من بعده سب ، الأخذ بها عصام بكتب الله ،

وقوه دين الله سن لأحد بيديها ولا تعبرها ، ولا يركون لمرحيتها

من اهتدي بها : فهو لمهتدي

ومن استصبر بها ، فهو لمصبور .

ومن يركبها و تبع غير سب للمؤمنين ولأئمة الله ، و صلاة جهنم وساء مصير »

«أيها الناس

إنه ليس بعد بينكم شيء ، وسن بعد ، نكث بذي ثل عليه كذب
 فما أحل الله على لسان نبيه ، فهو حلال إلى يوم القيامة
 وما حرم الله على لسان نبيه ، فهو حرم إلى يوم القيامة
 لا وربي لنسب بقاض ، وربي أنا مفد ..
 ولست بمستدع إنما أنا متبع .

ولست بخيركم ، إنما أنا رجل منكم ، غير أبي أنفسكم حملاً » !!

هكذا تتضح ، المسؤولية في روعه غيبة الوصوح ..

فموضوعي - هذا - لديني لدي أنتم الله به العمة و ربهه للناس دين
 وحاملها - لبي مشرع ، ولا نصيب . إنما هو مفد لمشقة هذا الدين ومبدئه
 وهذا الوضع لا يسمح أي مبرر لنسب بخيركم . وربي أنا رجل منكم
 والعارف لوحد بهه وبيس أمر د أمه هو أنه "ثملهم حملاً" - وهو كما يرى ، محسوب
 عليه . وليس محسوب له

س . به حسن يدعو اس إلى العادة ومكرم الاخلاق لا يفت منهم موقف المعلم ولا
 الواقع ، بل يراه يتهم نفسه بالعصبر ويصرع إس كي تصدقه هو الذي بيع أرفع
 مستويات نفي والعظمة والهدى والكما .

ه هو ذا يسعين لناس حبيب ، فقول بكلمات بحسب الحبيب والكاء
 «وَيْمُ اللَّهِ ، إني لأقول بكم هذه المقيدة وما أعلم عبد أحد منكم من لدنوب أكثر
 مما أعلمه عدي فأستغفر الله وأتوب إليه .. » !!
 ووصوح مسئول به كأمي على دس الله ، هو نفس وموجه كأمي على ع الله
 نروي روحه فاطمة بنت عبد لمث هذه الواقعة .

حبيب عيه يوم ، وهو جسي في مصلاه ، وأصعب حده على يده ، ودموعه سيل ففت
 له : ما بلك ، وقيم بكأؤك .. ؟؟

«فقال ، ويحدث يا فطمة ، ربي فد وثبت من أمر هذه الأمة ما وليت ، فمكرت في القبر
 الخائع ، والمريض الصائع ، ولعري لمحهود ، ولنيم لمكسور ، والمظنوم لمهول .
 وابعرت ، والأسر ، ولشبح كبير ، ولأرمه اوحده ، وذي اعاب ، لكثير ولروق لنس
 . وأشد همهم في قطار الأرض وأطراف البلاد ، فعلمت أن ربي سسأسي عنهم يوم ، فبهمه ،
 وب حصمي دويهم يومئذ محمد ﷺ ، فحسب لا شيب لي حجه ، فبدلت ابكي »

هذا وصوح مسئوله عن الأمة كلها ولناس جميع ، وكما قل

«في أقطار الأرض وأطراف البلاد» .

إن قلبه النورع الدكي الكبير ، مع كل فرد من أمته .

مع كل يشم ، وكل شح ، وكل أرمله ..
 مع كل قهر ، وكل مريض ، وكل مجهود ..
 مع كل مظلوم ، وكل أسير ، وكل مقهور ..
 كن مؤلماً وأولئك تابعون في ضميره ، يُحلحلون بحاجتهم ، ويجأرون بشكواهم ،
 وينظرونه - كما يتصور - لحاصمونه يوم لعامة آدم الله رب العالمين ، حيث لا يسجد لهم
 غداً ، إلا ما يبدله لهم اليوم من حق ، وعدل ، وخير ، وبر !!
 من هذه الصورة السريعة لوصوح مسئولية في عقله وقلبه ، متفنن ، في صورة سريعة
 حرة ترينا اسعرقه في هذه المسئولية وعباءة فيها ..
 لقد احبوه المسئولية في حسمها ، قسى نفسه ، و هبه ، و دبه ، وعلمه نسي كل
 شيء سواها !!
 من نسي حقّه في سشعار برضا والأمن حرء ما تقدم لدين الله ودين الناس من ولاء
 وبر - حتى حققه هذ ، نسيه في عمره خوفه بمشوب من الله !!
 لم يعد يذكر سوى مسئولية ابداعه ، ودينه أعماله لتامحات كيه لسبب شت
 مذكور . وسيضطرب على شعوره ويكره صورة واحدة - تلك هي صورة موعه بين يدي الله
 سبحانه ، يسأله عن كل شعيره من دسه ، وعن كل فرد من عباده !
 يقول فاطمة زوجته
 « لقد كان يذكر الله في فرشه ، فسحق انفاصة اعصفور من شدة بحوف ، حتى
 أقول : ليصيح الناس ولا يخيفه لهم » !!
 ويقول علي بن زيد .
 « كن يبدو ، وكأن الناس لم تُخلق إلا له » !!
 ويقول محبوب بن مهران .
 « رأيتُه مرة يبكي ؟ فإد ، هو يبكي دماً » !!
 من المصموم الإلهي للمسئولية دفع سحرافه ، إلى أقصى فيعاب المسئولية وبعدها
 ولقد أصبح يستحي من ربه أن يرى في فمه لعمه شهته أو أن يرى على حسده نوباً
 عاماً .. بل أن يرى على شفنه ضحكه - مجرد ضحكه !
 فمد يده لي خلاقه إلى أن نفى ربه ، لن يرى صاحبه
 و رجل لذي كن قبل لحلافة بدوئو مأثف ، فوُح لعبير ، قد جعله المسئولية في
 لمح البصر إسماء آخر ، أشعث ، أغبر
 تماماً مثل جدّه العظيم "عمر بن الخطّاب" ، لو نعه من لا يعرفه من الناس لسأله
 "يا أجد أمير المؤمنين .. ؟!"
 لقد رفض رفضاً مطلقاً كل أطايب حياه وماعمي ، ولاذ بعشيق بعيد ، وسقط شديد
 إن الرحمة الكرى لي بجمت عن وصوح مسوليه بكن رهيبها وجلالها ، قد

أخرج حائه كله عن مدارج الأول ، إلى مدارج جديد ، محوره سؤال الله به عن كل حق لدين ، وسدوله ، ولأمله

به عبده الله كسر ، ولكن "المعبود" لا "العبدة" هو صراط مخدوه وأعماماته ..
والأب وقد صار حبيبه للمسلمين ، فإن علاقته بالله لم يعد يكتفي فيها أن يكون علاقه
عبد به "معبود" بل قبل ذلك يجب أن يكون علاقه مستوثب به "مستخلفه" ||
يقول زوجته فاطمة وقد سئلت عن عبده :

« والله ما كان بأكثر ساس صلاة ولا أكثرهم صياماً

ولكني والله ، ما رأيت أحداً أخوف لله منه » . ||

أجل ، وكتب محاوره هذه مخاوف عبد محض لتفصيل في عبادته ، يوحد
لكن لمخاوف مرافق سرعاً ، يكتفي مخاوف مستوثب يرى الله قد نسمه على الدين
والدين على الناس ، والروع ، ولا نعم .

وهكذا كان استغرافه في مسئولته ، واستغرافه به ، حقيقته تتحدى كل وصف ،
وتعوى كل مبالغة

وبل لسهد صور حد الاستغراف سألني على جمع مستويات حياته - خبته ،
وروجاً ، وأباً ، وأخاً ، وقريباً ، وصديقاً .. !

فجميع علاقاته بـه ، وبغيره ، وبل من جميع ، عنده معه في أعماق استغرافه
البعده بل من ليس أنفسهم عن ثوب معه بدرجته قريبهم منه ، مما جعل فر به وصادقه
تحوّل إلى عزم فادح للأقرباء والأصدقاء .

ولقد عبّر عن هذه لحقيقته حمر بعبر ، خادم له : أمير المؤمنين يسحب برؤوفه ، فسأله
« كيف حالك منس .. ؟ »

فأجابه

« كن الناس بي راحة ، لا س ، وأب ، وهذا لبرؤوف » !

ولقد ، بعكس سغرافه في مسئولته على نفسه ، وعلى أهله ، وعلى كل لدين حوله
بعكاساً مجدداً

فأما هو ، فكيف ربه ، جل في هبه بسبب آخر عجب

هذا محمد بن كعب القرظي يتحدث ، فتصنع إليه

« أحب عني عمر بن عبد العزيز بعد استخلافة ، وقد نزل جسمه ، وعم شعره ، وعبّر

لونه وكتب عهد به في المديته وهو أمير عليها ، حسن لجسم ممسح لبصعته

فجعلت أنظر إليه ، لا أنصرف بصري عنه

فقال لي : بن كعب ، ما يالك منظر لي نظراً كعب نظره بي من قبل ؟

قلت : لعجبي ، يا أمير المؤمنين .. !

قال وممّ عحك ؟

قلت : همّا نجل من جسمك وثف من شعرك وبغر من لوبك .
 أين ذاك اللون الصبر والشعر الحسن . ولدن الرّبان .. !!
 همار بي ، بك ادب لأسد عجب من مري ، وبكرأ لوب ، بو رأسي بعد ثلاث في
 هري ، وعد وفعب عدي عني وجني ، وسكن . اود محري وفمي » !!
 ثم راح يكي .. ويكي !!

لقد تغيرت الصورة و لإطار .. ودؤوي الحسد الفارذ الذي عذاه العجم تحت صدق
 لإحساس الرهب بالمسئولية .. !!
 و به لدعو إله في الألام ، لأرسي لحلافه زوجته فاطمة ، وبواجبهه بحصنه
 الحديدية . ويحبره في رفو أنه كروح لم بعد به وجود ، فقد ثقلت أحماله حتى لم بعد
 هباز لحظه في وفته يهها لعبر بك الأعداء لصال ، ثم يعطيه حفها الكاس في حشار
 مستغيبها ومصيرها !!

و فاطمة هذه منتظر متألفه في وعب طوب هذه اصطحاب لي سطره عن روجه
 لحليفه ، وسصل برجي لها من لتحة ولم حلاله هي له أهل - ي أهل - !!
 فقد ظلت بحور روحها "القديس" شاركة بتسكف الهسي لدي فرصة عني نفسه وم
 بكن نريد حين تقرر معاذه من لجوع ، وبرعد أوصبه من لصبغ ، عني أب تقوب
 « يا ليت كان يسا وبين لحلاقة بعد لمشرقين
 فوالله ، ما رأينا مروداً مذ دخلت علينا » !!

لقد أحده معه إني بعد مستوسه وسعافه . و صحت اسدة التي كبت روجه
 حبه وبب حله وأحب حله ، ولتمتعه في بهي ما كبت الدنيا تعرف يومئذ من
 حرير ولؤبو ودعب وبعبه . أصحب لا بمت لا ثوبين حشيش . فقد حمل الحليفه كل حبه
 وحبه وحسن ناته وبانه وأمر بعبها ، ووضع ائمهه في بب مال لمسمس . وأصحب لا
 مأكل - أكثر ما ناكل - إلا ، لبحر الحاف مبلا بالرب ، أو مشروداً بعدس . وأصحب
 ص حبه ، لوجه الشاحب ، والحسد لصدر بوهدن .. !!

دخل عنده - أمير المؤمنين - يوماً ، وهي تحيط بوبه بيديها فرب كنهها مد عب وفل
 « يا فاطمة ..

لتحز لي دابو أنعم من اليوم » ،
 مشيراً بهذا إلى حياتهم ، بمنعمه قبل الحلاقة في "مخرج دريق" ،
 فأجابته قائلة :

« والله ما كبت عني داب يومئذ أقدر منك ليوم » !!
 يعني أنه لا ب وهو خسه وحاكم لدولة عظمى ، أند عني التروذ من العجم ، به من ذلب
 وفحاه ، بمنع لوبه ، وبثال دموه ، وبدرك أنه حاور بهذه الدعية حبه ، وبفوب
 « يا فاطمة ..

إني حاف إن عصمت ربي عذاب يوم عظيم » ،

ولم تلت "فاطمه" ، لا قلباً ، حتى ألقت منظرها لبي احتارها "عمر" لنفسه
ولذويه ، وحتى راحت بحبها بروح مُحبّة متفانية

نقد مستهبط بركات روحها المقدس ، فرحت بكتشف ، سعيهم بكم ، في النطق
لمثال . وسشرف من وراء ديبان ، المصباح هردوس لله لأعني ، ورصوانه لعظيم !

ويهدا الوضوح الكامل لمسئوليته . ويهدا لاستعراى العظيم فيها ، يستكمم ، لولاء
رواياه بإخلاص المطبق الذي يربطه بهذه المسئولية وثقوب ط .

و لإخلاص للمسئولية - أي مسئولية - يُشكر المسحح المبعث الذي يحفظه داخل
موصوعه ، ربصوبها من تمحّم الأمانة والهوى عليها

وهذا هو جوهر الإخلاص لدى أمير المؤمنين "عمر بن عبد العزيز"
فهو لا يسعرق فيها استعراى من يريد أن يباع بها محدد شخصاً ، أو معيماً ذاتياً من
استغراق هـ فيها ، مُتَبَلِّ لها . لس بين يديه ، ولا من حقه ، ولا عن يمينه ، ولا عن شمسه
شيء يلهيه عنها أو يغريه بها .

إنه إخلاص يعكسه إخلاصه لله رب العالمين .
ورجى كعمر حين يخلص لله ، فلا يستطيع ألف دس كدس أن يدخل في هذه الصفة
نذاً ، وشريك . !!

لقد كان - رضي الله عنه ورضاه - دئماً لبريد هذه لآية الكريمة
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾
واتحد منها نديراً يلهي به نفسه لتبغ به خلاصه لربه ودينه وبمسئوليته أقصى
يستطيع أولو لعزم الراشدون . وكان يدرك بنور بصيرته أن أدنى محاسبه على حساب
خلاصه بمسئوليته إنما هو شركٌ منك وحقي ، من نوع لشرك الذي حذر الرسول ﷺ
صحابه منه ، محبر أن به ديباً كدبب لئمل .

لقد حجب "أنفيس" حجاباً هراً في صون إخلاصه من ديب السهل هذا .. وأصبح
الناس يقول بعضهم لبعض :

« هذا أول حسنه أموي لا نجد حاحه في فرع أبيه
فإنه يكون له من حق يأت ويحق في دورها .
وما ليس لنا بحق ، فدون بلوغه قطع الرقاب . !! »
أجل . لم يكن لإخلاص بن عبد العزيز من حم ولا منس ، لا من فراه ، ولا من صدقه
بمع خلاف به ويس بعض أمراء بني أمية حول حقوى يرونها لأنفسهم
ويقول أحدهم للخليفة . مأتيك بصبك لوليد .

وفي كلمات حارمة ، يقول عمر

« أب المصحف ستجيء » ١٩٩

لصد صدق الحق وحده هو الفصل والحكم فلا ضكوت ولا موثيق ، لا صكوك الحق
ومواثقه .. ولا رجم ولا قرية إلا رجم الحق وقرايته
ولا يحول بينه وبين الحق شعاعة ، ولا رعب ، ولا رهبة

كانت عمه "أم عمره" بنت مروان ، صاحبه دأبه على حياء بني مروان وأمرانهم
وكانت برة بدي - عمر بن عبد العزيز - وموضع حبه العمى ، وحرمة الوثيق
وحين ألقى كل محضضات بني مروان ، ألقى محضضاتها أيضاً ، فسرعت إليه ،
وفوجئت به جالس يبذل طعام عشائه
وسميت "العمة" ثم جلس ، ورحت نحمق بعينها لا نكد نصدي ما تراه .
لقد كان كل ما بين يديه من طعام ، حبراً حاد ، وطبق عذس ، وملحاً !!
ودارت بها الأرض .. !
أهذا هو "عمر" الذي كان يحوصل في النعيم حوصاً ؟
آلآن - وهو بحبفه المطاع - يصير هذا طعامه .. !
ولم تتمالك نفسها ، فأجهشت بالكاء ، ثم قالت
« لقد جئت في حاجة بي ، ولكي لم أكد أراك حتى رأيت أن تدب قبر هسي » !!
قال احبسه .

« وما ذاك ، يا عمة » .. ؟؟

قالت : « لو انحدث لك طعاماً ألتبس من هذا » .. ؟؟
هل « لا أملت غيره يا عمة ، وبو كان عدي لمعب
فألب « بعمك عبد الملك كان بحري علي ما نعم ثم كان أحوك "لوليد" فرادبي
ثم كان سليمان فرادبي ، ثم ولدت أنت فطعته عتي ..
فأجابها « يا عمة ، بعمي عبد الملك - وأخي - لوليد - وأخي - سليمان - كانوا معطوبين
من مال المسلمين ، وليس ذلك بمار لي فأعصيك ، ولكي أعطيك مالي ، بنيت »
ولت : « وما ذلك ، يا أمير المؤمنين » .. ؟
هل : « عطائي .. هئت ديتري لعام .
قالت : « وما يبلغ مني عطؤك » .. ؟؟
ثم انصرف عنه يئسه بئسه ، وهي لمي كأنه بحباء سجنون برغبته ، ويسرعون
إلى هواها !

أبعثت هالك شعاعه شافع . أو مطمع لطامع .. ؟

لا فهي وفدة إخلاصه حرقف كن الأصمغ ، وبه هذ الإخلاص سخطه سباح
ترتد عنه كل المحاولات عجزة مغبسة
كف يحيطه بغلاف من لأمس سيسي لا يحرقه وعيد ، أو يهدد ، أو خوف

فإن به بعض أصفهه ، حين جرد لأمرء لا موبس من كل بره بهم وممبك بهم وودع
بها إني بيت المال

« يا أمير المؤمنين ، ألا تخاف عوائل قومك » ٩٩

فردا عظيم الأوب ، بهدي السمت ، اب كي العس ، ينقص كالأسد ، وشرح
الكلمات من فمه كالرثير .

« أيوم سوى يوم الهيمه تحو فوني . ٩٩

فكن حوف تقيده دون يوم الفداه لا وقت » ١١

حفا إر الغصيه مثوه بنفسه . وحين ينقص مرؤ للحو مثل هذ ، لإحلاص اندي بره ،
فإن إحلاصه يقي عبه لا يقي معسرته بكاء ، أو جهد ، أو حظوظ .

إر العيب لي كات سدح أمام " عمر " لصد ، عن اسبس كات سجدى كل طافه
و قد ر ..

فأمرء لب سمك وانطيقه لعرضه اني نحبها احكم لأموي ، وأصحب تسيره
مصدقها وتودده . ولصد دي كات باشر سصدته ولا تصدد بمردي ولأمرات الطحه
، ثم علاقته بأهله وبأصدقائه .

كل ذلك ومثله معه دوت تحت نفس ، خلاصه لحر المانو ١

و د كن إحلاصه حر سهر بخصمه به اندسه على كساح سدود ، فبه ليهبر فيه
دك بمفهومه الذي كان له في وعي عمر وصميره

فهو بكر موهبه وكعبه لا يرى نفسه بحق في ر يحمل مسئولته بدكته بن
عنه أن يحمله ويخرجه ، لإحلاص وحده .

نه يبرأ ، لي الله من حوله ومن قوته . وبه في صدء ، خلاصه العمر ليهبر من قدره
لي قدرة الله ، ومن احبارة إلى احبار الله ، ومن ربه ، لي يوقى الله ١

بهذا كن دعؤه الدائم

« بهم رضى قصائك ويدك لي في قدرك ؛ حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا
تأخير ما عجلت » ١١

به نعلم أن لإحلاص حين يحوي قوى لكاء لإد بي وبصهره في بوتقته ، فإنه
يصاعف من فغيبه هذا بكاء أصعب كثيرة وبدلا من أن ينسبه عوى والعرض يؤفه
وحده نعم ولا نجه ، هذه بو حده ، لي ينسبها لإحلاص ويرحبها

وكما نوبد الكهريء لحر كه وبخره ، فرب لإحلاص لمسئوبه بحكم قد فخر وولد
حر كه حده اس عند العرب هذه الحر كه اني به بكر سوى نفس

ولقد به ، هي بحص اسباني لصد بر روح مجتمعه ومناعه في دروه بجنه وظهورها
هناك يكون العداهه ، ويكون العديس

وبعد فاءت المسئوية على - عمر - اسوق لذي سما بعصا بل روحه - من ورع
ورهد ، ومظهر ونسك - إلى أعني مستوب به ، ومن ثم كنت مسئولة سباً مشراً ظفروه
بالقداسة ، وهذه جوهر أعجازه العزير .

فلو أنه كان قد بسا من قبل ، ثم جاء به الحلافه وهو ممكن من قصاثة وفداسيه ، لنفي
وفاً لها ، مثابراً عندها ، ٢٩

بكن ابدي حدث أن منصب الحلافه ، لذي نعري بكن شيء إلا بالقداسة ، هو الذي
كان ، وكانت مسئوب به لحسام ، مرفه روحه ، بدهره العظمه بوقته ، في لمح لصبر
إلى فردوس القداسة ، ومكانه مقدس . !

وهنا عبارة بكتبها مؤرخو سرتة بسوفف طويلاً ، وبهرد كثيراً أم بعده هه
هي دي :

« .. ثم بويح "عمر بن عبد العزيز"

فبعد لباس على ، لأرض .. !!

ب هذه ، بعده الموحده نصح بصبر عني قوة "أنقد سه" التي ، نعم الله به على عبده
الصالح "عمر بن عبد العزيز"

إبه قوة بكنسح كن ، لأوصاع بربيه و لعلافت المألوفه ، لبشئ أوصاعه لحاصه ،
وعلاقتها المحاصه

فما من بأس في أن بجلس حبيفة محلساً فيه من وعه لمظهر أو بهائه ف بجمظ وفا
المصتب .

أجل ، ليس هناك بأس

و عمر بعسم هدا بفتقه وسعه أفقه

سأ أنه من للحظه التي طوقته فيه ، بسوسه ، لم بكن محركه روح لحليفه بن روح
مقدس !!

ولمده - دائماً - بضع اوسه في مسوي له به ، فلا بعها بوع عايه إلا ب بعدر
لذي بعني به بوع الوسيلة ..

ثم إن بها وسائلها ومسطقها ..

إنها تعامل مع جوهر لأشياء ، لامع لأشياء بسبه ، ولما كان جوهر المسطه في نظر
القداسه ، المحصوع لمطبق لجهوى ، بسا بسا بل الحليفه أمرهم ، وبحمل مسئوله
مصبرهم ، فإن مكانه إذن ب يكون بس أيديهم ، ويسوا هم لذين بين بسبه

والشكل بسيرة عمر ملائمة لتعير عن عده الحصه ، هو حبوسه بسا على الأرض !!

أجل ليس مجرد حبوس عني لأرض الأمر بسا كان بعنه ، إنما هي الحقيقة لمصده بسا
يمثها هذا الجبوس حقيقة أن المسطه حصوع كامر لجهوى ، لبس بدهه !

وإن فلأحد من ب حه اشكر أفصى مظهر لحصوع ، كما سأحد من ب حه

المضمون أخصى مظاهر الاشتراكية !!

ومن أجل هذا فقد لحقته على الأرض ، لا يفصله عن ترابها سوى حصى مواضع
فقد على الأرض : لنهدم كل ما ليسعه من مدخ و سئل ، وليسرها عن عرشها
بصائب وكبريتها براءة إلى أرض لسطه ، وانصبوع ، والمرحمة !!

وانعد منه التي تمتع بها ابن عبد العزير ، قداسة رحن اراه الله فيكفه فهو يرى نور من
ربه ، ويطل من جميع النوافذ ان محتبسه صومعه ، أو يعطى رؤيته برفق و بطواء
بها قداسة سهرت بما تطوى عليه من فطنة وحسن ومصداق فهي بتصور أحد من قدسية
كهد انهدس لا تكف عن العباد : و لسك ، يصب عليه ذاب يوم انموافه على صرف مسخ
كبير من الممار لكسوة ، بكعبة ، فيكون جوابه :

«إني أرى أن أجعل هذا المأوى في كبر حائمه ، فربها ولي يده من الكعبة » !!

هل يتصور حدوث ذلك من عديد ، بسك ، قد يس ؟؟

لكنها القداسة الذكية التي تحق دائماً في الجواهر ، ونصب على همسه العمق سمعها ،
وتتبع موقع بحق ، كما يتتبع الطير مواقع الندى .. !

إن هذا لباسك لأواب ، لتذكر له يوماً ساو عطف بدعو اسس ربي ساعات لا
يأنسها ، فإذا القديس يعنى على هذا بقوله

«لو أن كل امرئ لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى يلزم بذلك نفسه ، بما كان
هناك أمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولئن بوا عطف وللساعون لله بالصحة ،

إنها قداسة ذكية نقادة ،

قداسة رحن كان يدعو ربه دائماً فيقول ،

«اللهم تعني بعقبي » !!

وهي قد أنح لها أن تحدث بغيراً من أعدل وأبين ما شهد به الناس في تغيير !!
قداسة حانت حده ، ومعها من لرهد ، والورع ، والطهر ، و تنقى ، و لعدل ،
والرحمة ، ما كان الناس يحسبون ان لديه فرغت منه إلى الأبد

قداسة يتم بكه مجلس بسس على الأرض حتى بسب الأرض عدلاً ورحمة و فطرت
السماء عدلاً ورحمة . ورعى الدلب مع الشدة ، هي تأخ و سلام .. !!

ولعد أحر ، فهدس كل هذا لتعير بهائن الذي يد و كأنه نعر في كيمياء الرمن ، و كيمياء
الحية بحره بمهج لا يدري أقول به بالغ اليسر م يقول به بالغ الصعوبة أم أن ليسر
و لصعوبة براجعت بهذا لفسح لمكان لوصف أحر أحق منهم وأولى ؟؟

أحل إن ذلك لكذلك

فبقل إدب به مهج بالغ الإعجاز !

■ ■ ■

المنهج

« .. بل يصلحهم العدل والحق فأبسط ذلك فيهم .. » !!

كتب إليه ورثه على خراسان يسأله في أن يحضره وسجد م بعض ربه و معاف مع
أهلها ، فنبأ في رسالته لحليفه . بهم لا يصلحهم إلا السيف والسوط .
فكان رده النفي الحارم
« كذبت .

بل يصلحهم عدل وحق ، فبسط ذلك فيهم ، وعم أن الله لا يصح عمل
المفسدين » .. !!

العدل ، والحق .

بهم وعليهما سيهوم منهج أمير مؤمن ، وعلى طريقهما انلا حيت لمستعصم متمضي
خطاه . أخذاً معه على دأب لطريق جميع الناس - أمراءهم ، وعامتهم أعاءهم ،
وفقراءهم .. أقوياءهم ، وضعفاءهم ..

والحقيقة ، لدي نره دائم ببقاء ، بن سحبت ، كلما ذكر الله واليوم الآخر
ولدي يستغص بحب ثناء انتفاضه لعصمور ، حتى لحسنه لا يصلح لغير لصومعه بحيث
مها ويتجدد .. !!

عد لحلمه ، سيهره لأن ومحض مدح منهجه وسريه في الحكم ، حيث نطن عاب
من وراء دموعه المتبلة روح عالية باصل في جهاد مسبل لبلوع أسمي آفوانه
و بحق وحيث نطن علماً كذلك بصيره رفته لا يفلت من صباه شيء ، وإاده حارمه لا
يؤنها صعب ، ولا يجعلها خطر .

وحياة سري لعبين لما يحين في دموعهم دهم ، بحدائق كعبي بصر ، وترسلان برف
أحد ، ينع كل من يتلقاه أنه أدم عيبين فتمسك لسن إلى حد عهم سبل . !!

بن لمصاعب المطاوعة ، والأخطار المحدقة ، والمؤامرات المبتوقة ، من مرد
لإرادته لرافعة لواء العدل والحق إلا تقدماً ومضاء

فلنعلن لعواقب لصفه ، أم هو فلن يسي بم كذ ولا بما سيكون منهج بن سبضع
بمنه في عين بحق ، ويمضي معه ، لي حيث يدمدمان معاً على مضام وظلمات لا عوم
أسس لتي سبغته في الحكم لأمره . و بن حيث يجعلان ظلمات نوراً
و محيرته فردوس و برفها قاعة واحلاها ورعاً واستعلاءها تواضعاً وقهره
رحمة ، ورعتها أمناً ..

وبين يدي عرمة الرثابي القدير ، راحت كلماته تنبع أسراع ، لعطرسه ، والنحدي
« والله ، لو لم ينص نحو ويدحص البطل ، لا يقطع وصفي وعصتي ، لأقصف
دلك وأب سعيد » !

« والله ، لو لبث فيكم خمس عدا ، ما أقمت إلا ما تريد من العدا » !!
فيسارع منهجه سري

وكرر عدا لا يدع منه صلل الكبره سعل بهرها عن لأسس و لقو عدا
وعتب ب نصص في ذكر ، نوبع و لمشهد بي بحكي حصائص لمصيح وسماه .
حتى يعر عتب هذا السركر في لرؤيه مركباً ممالاً في شوه لعمل وعجه روح
أي ب سسكمي من صهج به ط ، ركاره ومحاوره ، لني بدور حولها بهيه لتطيف
والتفصيل

ويتحص هذه المحاور في
* نظره إلى دور الدولة ووظيفتها .
* نظره إلى دور الشورى ووظيفتها .
* نظره إلى دور العدل ووظيفتها .
* موقفه من وحدة الأمة وسلامتها .
* أسلوبه في العمل .

"فأولاً" : الدولة قدوة .

إن يحكم لدين يفرصون سبطان يهون بسطط الدولة لا ثانون أمر مذكور ،
فتلك سمة مألوفة معادة : أن نحمي القوة لمانون .

ثم لحكم الدين بحمور مانون وبمدونه ب عدوه . فأولت الدين بحورون
لمألوف المعدد إلى الحورق والصحرب

وبعد كان ابن عبد العزيز واحداً من هؤلاء

بعد كتاب الدولة قبل عهده تحيا خارج وظفعتها وحارح حيمتها ، رد تركت مواقع
عملها واستسلمت للعوايه والهوى

والدولة عنده تمش في كل الأجهه بعامله ، يكن بأسي في الحفدنه د ، وما

[١] الحلقة بوصفه رئيس الدولة .

[٢] الولاية بوصفهم حكام الأقاليم

[٣] القضاة

[٤] أماء بيوت ، لمل

و تحليه - أي حليته - من وضعه وظفئه ومسئولياته على رس لدونه ، فبه نطن

عاجراً عن داء دوره م م تفت معه في مسواه و قريب من مستوه - ولله وقصه

وأماؤه على الأمور ، لخدمة
 ما هو د "عمر" يقول
 إن سلطان أركان لا شئ لا يه
 فالوالي ، ركن
 والقصي ، ركن .
 وصاحب بيت المال ، ركن .
 ولركن الرابع ، أن " .. !!

وإدب ، فلكي نكون ، لدولة تدوة في حمل دين الله وحقوق الناس ، لابد من أن تشكل
 هذه التدوة من سلوك هؤلاء الأربعة مجتمعين :
 الخليفة ، وولائه ، وقصده ، وخبرته .
 ولكي تكون لدولة تدوة ، لابد من أن تكون بمسئوليتها جمعة ، وعلى رؤسهم أمير
 المؤمنين ، طلبة العمل ورائده ..
 وهكذا ، راح "عمر" يصح لدولة كنه - وهو على رؤسها - في مكان تدوة ، حامية
 وحاملاً معها كل ما ينفع التدوة من مسئوليات ، وبدلاً كل ما ينظره من أصحاب
 وفل أن يأمر ولأه وقصده ، وحرته ، بدأ بنفسه

لقد تلوينا من قبل ، كنمه العظيمة .
 « لست إلا كاحدكم ، غير أنني أثقنكم جملأ » !!
 وهنا ، نرى طريقته في وضع هذا المبدأ موضع التنفيذ : الحارم ، الفريد .
 بعد كان دخله يسوي حتى اسوم شي ولكي فيه اختلافه أيعين ألف دسر هي
 حصلته من محضاته كأمر أموي ومن لأرض لي كان مسكه ومن نصبه لوفير من
 مراث أبيه عبد العزيز بن مرزاق
 والآب ، تمنح بصرته على بحضته ، لعممه ، فري ن هذا لثراء الفاحش الذي
 بمسكه أمر ، بي مروان وهو معهم . لم يسعوه بعد الجيب وما هذه لثروه لعمه كره
 في ألسي حنث من الأمر ، سادة ، إلا حصون لملايين وأقواتها سلبت منها بغير حق ،
 ويعبر سلطان .
 ومن فوره ، نجد قراره حاسم بإلغاء محضات الامراء كفه ، ومحضات حرسهم
 وخدمهم ، وفرد يرفع الإطاعت برر عنه مهم جمعة ، وردنا لحي بيت المال
 ويد بنفسه ، فحلى عن جميع ملاكه ومونه حتى أرض قدك في "حبر" وكذب
 حبر مصلحته وأنتميها ، ومن بكن حد قطع إياها ، بل ونه عن
 وبكه سأل نفسه : ومن أين جاء بها أبوه .. ١٩
 لقد فاء الله على رسوله عنه الصلاة والسلام يوم "حبر" ، فحضرها لاياء لسبيل

وطلب كذلك حتى منك ، لأمر معاوية ، فوهبها لمروان ومن مروان وصلت رلى به
عبد العزيز " والد عمر " .

يقول: حتى هذه الأرض ، نحلى عنها وكتب لواليه على المدينة بأمره أن يصحبها لمكة
لدوله ، وأن يصرف ريعها وتاجها ، حيث كان يُصرف على عهد الرسول ﷺ وحلفائه

لبس ديك فحسب بل لمد بارل عن كل درهم في رايه المخصص له كأمر بمومين !
لقد كفتي من ديار كنه ، ولديبه كلف ، بقطعه أرض صغيرة كان قد ، شراه بحر
ماله ، ولم تكن نعين أكثر من مائتي دينار في العام ، راح يعيش به هو وأسرته الكبيرة
مائتا دينار في العام ، برجل كان دحيه مئتي ألف درهم - ربع ألف دينار !
مائد دينار ، لحكم أعظم ، وكبير ، وأعلى إمبراطوريات عصره وعالمه ، يعيش به
حول العام وعرضه ، ويعيش معه أسرته لبي كانت هي لأخرى - مئتي ألف - لا غير ، تحب في
لعم حبا ويعت بهج عا !!!

ولكن ، أي بأس ؟!

لست قد رفع الحق شريعة و لعدل مهاد ؟!

فليكن حسنه ألا تسقط لريه من يمينه وسكن حسنه أن يحق به في مسوى نتقطع
دون بلوغه الألفاس .. !!

كل أرضه تركه للدوله

كل ثروته اسفدية ، دفعها إلى حربه الدوله ..

بل لقد جمع ثيابه وحلله الرائحه ، وحسن زوجته وأولاده ...

ثم جمع مراكه وعظوره ومتاعه ، ثم دفع نممها اندي بلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار رلى
بيت المال .. !

ثم حرم نفسه حتى حقها المسروع في رايه الخلافه ندي كان يستطيع أن يارب عن
نصفه أو عن ثلثه ، بكنه رخصه حصص إلى آخر درهم منه ور ح يعيش بعدد أرضه
الصحرة - مائتي دينار في العام - بواقع ثلاثة ربيع دينار في اليوم ، لأمر المؤمنين ووجه
أمير المؤمنين ، وأولاد أمير المؤمنين !

فما كان يكفيه أن ينفرد هو بأعباء القدوه ، بركاً أهله وأولاده بحيون ولو في
مستوى حياه أوساط الس .. ؟؟

به نفس هذا - لو حدث - حبلاً على لستوسيه ، هروياً من بعب القدوه ، ويرى
النار تمدد إليه ألسنتها اللاهيه ، لتطوقه حصده له وعقبا

ومن ظن أن يسبح في التصوير ، ويسرف في صنع الآتون فسطيح هذه لوقعه
بقد عدد يوم لى داره بعد صلاة عشاء ، ولمح بانه الصغار ، قسم عليهم كعادته ،
وبدلاً من أن يسارعن نحوه بالمنحيه كعادتهن ، رحن يعطس فواهنه بأكفهن وينادرن
الباب .

سأل : هـ شأهن .. ؟؟

فاجبت : بأنه سم يكن لديهن هـ بعشش به سوى عدس وبص فكرهن أن يشمن من
أفواههن ربح أبصل ، فتحشيتنه لهذا .
فيكي أمير المؤمنين ، وذل يخاصهن

» يا ساري

ما يمعكن أن بعشش الألوان والأطاييب ، ثم يذهب بأسكن إلى لدر ؟؟ « !!
وبرى إحدى ياته لصمار صديقه لها نرس دسها بلؤلؤيس جميلس ، فترس
حداهما إلى أبيها ضارعه أن يشتري لها مثلهما
ويدعو أمير المؤمنين حادمه ، ويأمره أن يحيى بحمرين فلهيس ثم يطلب منه
فصول لها .

« رر سطلعت أن جعلي هـ سر الحمر بر في أسك ، حشك بلؤلؤيس كهيس » !!
رر مسئوليه القدوه - رر - لا يحصر فيه ، هو الحلقه ، الحكيم بل - ويحسب
منهجه وتقديره - تتال أهله جميعاً ، حتى نبيته الصغار .. !
وهك راح بحملهم على ، نصحته في سسل المسئوسه والقبوه
اقترب يوم من زوجته فاطمة ، وذل لها :

« بنت لعنمين من أين ناك أبوك - عبد الملك بن مروان - بهذه الحواهر ، فهل لك
أن أجعني في تابوت ، أضعه في أقصى بيت لمل ، وألقو هـ دونه ، فإن حلتصت إسه
أنفنه في حاجات المسلمين » ؟؟

وسم يكن عد بقي لفاطمة سوى هذه الحبي وهذه الحوهر ، وهي عريره عليها ، لأنها
هدية أبيها لها في عرسها وزفافها .
ولكنها لا تجادل زوجها " بفس " حتى في هذه وتخرده منه بحرف ، ومعصمها ،
في عطه ورضاً .. !!

ويعدر - مير ، المؤمنين - قصور لحلافه ، وبأوي إسي دار مو صعة ثم لا تشهد هذه
لدار إبقد الدر ، لا لصفا .
وأحد على نفسه لهذا لا تسحدث بفسه شيئاً من أشاء الدب وماعها حتى تلقى

به

يحدث بن عياش ، فيقول :

كن عمر عرقانان برقي عنهما من صحر داره إلى حجرته ..
فنهذمت إحدى المرفيين ، فأعاد بناءه راح من أهله ..
فمما جاء عمر ووجدها ، سأل : من صنع هذا ؟
فوا : فلان . قال : إلى به ..

فما جاء قال له عمر « وبحثت فكتب علي "عمر" أن يحرق من يذهب ولم يصع سه على لينة .. ؟! »
والله ، بولا أن يكون هدمي به فساد بعد إصلاح يهدمها وردديها ، لي ما كنت عليه .. »

وبدأ حين علمه في داره أحد خاصه المقرئ ، فوجد بركن منها غطيه لنمسه ، فهد
دثر جسمه كله في إزار .. وخشيته الرثر مريضاً ، فسأله ، ما باله ؟
فأجاب أمير المؤمنين
« لا شيء ، غير أنني أنتظر ثيابي حتى تجف »
فد الرثر ، وقد بك يهير المؤمنين ؟
قال عمر ، قميص ، ورداء ، وإزار ..
فل صاحبه : ألا تتخذ قميصاً آخر ورداء ، وإزاراً ؟
فل لحصفه كد لي ، ثم بكيت .. !!
فل للرثر : ألا تتخذ سواها .. ؟
وهذا شرف كنهه بدموعه ، وروح يحشش بالكد مسداً حبهه على راحته ، فردد
أيه نعرآن الكريم
« ثَلُثُ الدَّارِ الْآخِرَةِ نَجْعُهَا لِبُذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » !!
وَمَا كَانَ يَرِيدُ لِنَدْوَةِ فِي عَهْدِهِ أَنْ يَكُونَ رَحِمَهُ وَحِائِلًا ، فهد راح يمرق عنها كل أفعه
لصلاف والكبر والتعز ..
وأبصار ، بدأ بنفسه ، فمبح الحراس أن يسروا يس يديه . بل معهم كد مع اسس
جميعاً أن يقوموا له حين يطلع عليهم ، وقال لهم
« إنما يقوم باسم لرب العزمين » !
وبده يوماً رجل من العزمين قائلاً " يا حبهه الله في الأرض " .. فأخذته الرعدة
بصاحه ، وصاح في الرجل
« مه »

، بي سمًا ولدت أسامي أهني "عمر" ، فلو بدديني يا "عمر"

- أحييت

ولمّا كبر احترت نفسي كنه ، فكتب "يا حفص" ، فلو بدديني - "يا أبا حفص"

- أحييت .

وسمًا ولسموي أمور كم سمينموي "مير المؤمنين" ، فلو بدديني - "يا مير المؤمنين"

- أحييت .

وأما حبهه الله في لأرض ، فليس كدك

بما حلف الله في الأرض رسله وأبؤه»
ومع الدعاء له قوي جار في خطبه، نجمه وأرسل بدت ك. ب. حارف إني ولان
في جميع الأقاليم، قتلاً به
«مروهم فليصلوا على النبي عنه السلام، وسكن شه طرب دعائهم وصلاتهم
بم ليصنوا على المؤمنين والمؤمنات .
وليستصروا الله ..
وليكن دعؤهم لعمدة لمسلمين ..
وليذعوا ما سوى ذلك» !

وإذا كن قد حمل وأهل بيته معه مسئولية انقذوه على هذا النحو المحيد و عرب
كانوا ب حملوا ط نفس ر عس ، قد لا يكعبه ، بل لايه من أن يحمد أيضا أراء ،
بني مروان جميعاً طاعين إن شاءوا .. ن أبوا فك هين .. !!
لن ندعهم يستحقون باسمه ، ويحدون من قرابه ملجأ ومعهم
إذا كن ولابد ، فليكن هذه لقائه ملجأ لهم من أضمهم وشهواتهم . ومعهم
بالشر مهم منهج أمرا المؤمنين . !!

أما ديب ذلك ، فلن يكون دسهم في عهده كدسهم لبس عهده
لن يظنوا طيفه قوي الامة ونس يذلف ، نى فصورهم وحبوبهم ثنت الدحل العام
سدوله ، كما كن أمرهم من قبل أن يهل على يدس أيام زعر بن عبد العزيز
ولقد راحوا بكل صراع بهم يحاولون الإبقاء على بعض منس بهم ، ضمأ أحقوا
راحوا يبدرون ، ولتأ أحقوا ، راحوا ، يهددون

لكن حل لقا سه وقف لهم ك عده ، وأحكم وصيغ اشكس على عروهم واهوائهم ، سم
دفع بهم حمص أمانه على طريق عدل والحو ، مضف برتهم لمهم !
حدث يوم أن أرسل ، ن كل أمر وأمره بقدر من المار بدرون به امورهم ،
وسمعلون به حاسهم الجديدة لحشه ، قدوا واحصم ، وفررو أن يوقدوا إله صديف
به برجوه باسمهم أن يرفع لهم العطء
فكن جوابه لهذا الصديق :

« والله لقد بدت على هذا الذي أعصيه ا هم ، و نى لأعلم أن في مسلمين من هو
أحو به ، وأحوج إليه منهم » . !
وعاد مبعوثهم ، ليهم تفرع أسما عهم بكسبه سدر ، و عوب بهم
«يا بني أمة

لا تلوموا ولا أنفسكم ، فقد عمدتم إني صاحبكم "عبد العزيز بن مروان فزوجموه
حسده "عمر بن الخطاب ، فحاءكم بعمر بن الخطاب ، معوقا في بياب عمر بن عبد
العزيز ، فلا تلوموا إلا أنفسكم» !!

ويعود الخليفة يصنع كلنا عسّه على لولاه و القصد ، والألماء على الأموال لعامة -
 أولئك الذين سمعوا من قبل بيعتهم بأنهم والخليفة معهم يشكون أركان الدولة و لستون
 بعد كان يرى أن لولاه ؛ بحكم كونهم نوابه في حكم الأقسام
 والقصد ؛ بوصفهم أهل ، الفصل في مصادر ليس بما يمكن من كلمه ، لشرع والقانون
 وألماء يبيع بمال ؛ بما بهم من سطره مباشرة على الأموال لعامة و رراوا على
 أموال كان يرى في هذه المصائب أخطر مصائب الدولة وكثيرها فعلاً وحسبه كما
 كان يرى في سطره أمره لعمل لاول والأهم للمكين لخصه من حمل مسئولياته في
 فسطاس وسداد

وهكذا روح قدس بسكنى سمى القدوة للدولة ، بحيار ولأيه ، وفصاته ،
 وأمثته في حرص من يختار عاقبته ومصيره !!
 ولقد كان من المروع منه ، أنه من يجد من هؤلاء من هو في مستوى ورعه ، وشموح نسكه
 وفصائه ، فرح يجتهد في العثور على من يكون في مستوى روحه وثقته .
 وسرع ، فحرب جمع ابولاء لسياسيين اندى عميو في خدمه المظالم سابعه ، ثم ولّى مكانهم من
 صنفهم بلهمه بجبله ، أمثال "بي بكر بن حرم ، و عبد الرحمن عثيري ، و عدي بن رطاة
 لهر ري ، و آخرين من طرهم وإخوانهم
 وكان أوب ما أوصاهم به ، هذه الوصية لجمعه برائعه
 « كونوا في العدل والإصلاح والإحسان بقدر من كانوا قبكم في الظلم والجور
 والعدون » .. !!

كذلك ، كان أول ما قدم به ولأيه للناس هذه الكلمات الأمانة
 « إني قد وليت عليكم رجلاً ..

لا أقول بهم خبركم ، وبكي أقول إني خبرهم سرهم » !!
 إنه رجل يصنع دابة كفه فوق سمير ب و ب كل حركاته وكلماته وقر ربه ، ومثله
 لتتحرك بقدر معلوم !!

ويمضي ولأيه إلى أقطارهم ، ويظهرون على مسوب بهم في ولاء صادق نموذجهم على
 طريق وثبت أقد مهم وحدهم سره حلهم العادل بديس هذه السيرة التي كان
 أريحها بشر تنبأ الصاء ، وعبرها يروح ويهت هوب لريح وإشرب !!
 لقد راحوا يحضون من كل تفصيل يدر من أحدهم ورد سواك لأحدهم نفسه ،
 شفاها من وسبها بمحرّد بذكر خصه لعدس في حياه لشخصه ، ورفعه لباليه !!
 وراح ، لخصه بالهم بربائه ووصيه وصية من بعد وصيه ، وكتباً وراء كتب
 لقرأ واحداً من هذه ، لكتب :
 « أما بعد

فإن من ابتلي من أمر لسلطان بشيء ، فقد بني سبه عظمه !!

فسأل الله عافيته وعونه ..

وإني أدعوك أن تقف نفسك في سرك وعلايتك ، عند الذي يرحونه لحدته من ربك

بذكر ما سبب منك من خطأ فأصلحه ، قبل أن ينسب صلاحه غيرك

ولا يمتك من ذلك قول الناس :

وكن لمن ولاك الله أمرهم باصحا حي دينهم وأعر، صهم ..

وامشركل عوز بهم ..

و منك ربنا نعتك تجاههم ، ذا هويت ، وإذا غصبت « !!

وكما أحسن خبر ولأيه أحسن اخبار قصده ، وأما عبيوت لمن

وأمر هؤلاء وأولئك أن يحاربوا معاويهم وموظفيهم من الأبناء على دين الله ، ودين

الناس

وراحت أصواء فداسته وقنونه بحالي وتعاظم حتى كانت صار ب مدته ، ومعت

ابدولة كنها ولأمة جميعها بأوارها لعمرة وهذا الوثيق .

و"ثانياً" الشورى ضرورة ..

وستنزل الآب إلى محاور أبي من محاور مهج لحاكم القديس وأسبويه ، لسهج

تجاه الشورى موقف فدا يمتاز بالعمق وبالشمول .

بعد أدرك أن كل ما بشيده من دنيا صالحة ، وعالم فويم ، لن يكون ثمة صمان

لا سمره وورثته سوى سياج صبح بصونه ويحميه ويمثل له هذا السياج في توسيع دعدة

لمستوبه حتى يستظم أصحاب الحق فيها ، حاكمين ومحكومين

والسبيل لذلك ، لشورى لخدمة الصداقة وبعث رأى عدم تصح ، وصادق ،

وشجاع ، ينقد الأخطاء ويُسهم في صلاحها

ثم يكن عصره قد عرف ، عظم ابرلمانية بعد تكون ديمقراطية لحاكم مع ذلك كونه

تبيين وسهر كالشمس من خلال أسبويه في الحكم ، وطريفه في احبيار ولأيه ويطدنه ،

واستعد به تتقبل لقد ، وسمع كمنه الحق ، ونظره إلى الأمة التي بحكمها ، ومدى ولاي

لحقوقها وحريتها .

وبهذا المعبر والمسار ، نصف "عمر بن عبد العزيز" في هذا المجاز وكأنه

سبح وحده !!!

لقد أحاط نفسه بالأبرار الذين لا يحافون في الله لومته لائم ، والدين لا يرمون

فتبهم ، ولا يلبسون لحق بالصل ، وإن قطعت منهم لرب .

جمعهم حوله ، يفكرون معه ، من لقد كان يوصي بعضهم أن يجلس بقائه وهو في مجلس الحكم ، ويضع عبيد ممنوحين على حديثه ، وحركته ، فرب سبي وفار كلمه ، و أنى حركه فيها شبهه من خطأ ، بهوه على الفور بإشارة ، تعرف وإياهم عليها

لقد آمن بأن شوري صبره ، ولست برو ، آمن بأنها كلما اسعت فاعديها ، ستقدم الحكم ، وفتح الحق ، واستوثق العدل ، وعسر الناس كما يريد لهم دينهم ، وكم ولدتهم أمهاتهم أحراراً .

من حين ذلك ، رح في سرعه لصوء بخلق رأياً عدم صدق امت ، في طول الدونه وعرضه ..

و رح يصع لحكمس والمحكومس وجهاً وجه هام مسئولانهم ، بمسركة ، بل لواحدة في دحض الخطأ والتزام ، لصواب .. فيكتب للولاه وئلاً :

« بكم بعدون الهارب من ظلم ، مامه عاصياً

ألا إن أولاهما بالمحسية الإمام الظالم » !!

ثم يكتب للناس في مختلف الأقاليم قائلاً :

« أي عامل من عمالي رعب عن الحق وهم يعملون بكتاب و حسنة فلا طاعة له عليكم

وقد صيرت أمره إليكم ، حتى تراجع الحق وهو دميم ... » !!

ويرسل إلى أحد ولاته قائلاً

« قد كثرت شاكوكك وقل شاكروك ، فمأ عبدك و ما اغرتك » !!

هكذا رفع سبطه لشعب في وجه سبطه لحكم ، وأسلم بوصي ولاته وعماله للرأي

لعدم يقودهم على طريق الحق طائعين أو كارهين

وكي يدعم هذه سياسته ، فتح أبوه على مصدريه بكن شاك و مظلم من حاكمه

وواليه .. وأرسل منشورة موجرا إلى جميع الأقطار

« من ظلمه إمامه مظلمة ، فلا إدل له علي »

أي ليقسم علي داري ، غير منظر إدناً ، وغير واقف ييب !!

و به ليهرب أسلوبه العريه في بحث رأي لعدم لشجع ، وبركه حربه عد ، وند

زنادها إلى أقصاه .

هفي سس ذلك ، به برسو من سبب بصل حو له معربه لكن من تكشف عن خطأ ،

ويهدي إلى صواب .. !!

وسلطع في إجلال ، لمشور اسر كنه ، سم مر أن بفر على اس في الموسم

و لمحفل و لمجمع

أم بعد ..

فأما رجل قدم علينا في مظلمه برده ، أو أمر نحيي الله به حمداً ، وبصبراً ، أو
نحيي بحير ، فله من الله دبر إلى ثلاثمائة دبر ، بعد ما شكاه في ذلك من
طول لسره وبعد الشقة . !!

ليس عجيباً هذا الذي تقرأ ويرى . ؟؟

ألا ، وإن أعجب من ذلك ، أن نزل هذا كله من سم مكن بشئ ولا عصر ، يصدر من عنى
نكيب بنده .

بكتها صبيحة الله . ومعجزة الإسلام . !!

ولكم كن صديقاً حين قل :

« لو وكلني الله إلى نفسي لكنت كعيري » .

لقد راح يصرب المثل ، لأسمى وأبعدوه أبهره في نعل لمد . هو الذي لم يعرف
لنفس له حلال خلافه كلها خطأ ، حداً يستأهل السعد والتفديد

وبعد كانت العظة بملأ روحه حين يجد من عدمه لناس من يقول به

لي أين ؟ ولماذا ؟!

هناك يرتت كتفه ، ويذنيه منه ، ويقول له :

« زدني يا أحيي ، حراك الله خير » !!

إنه يلتبس بالحكمة والصواب وراء أسنة الصادقين حتى حين يكون أحدهم ظملاً .

فديم عليه وقد من المدينة يوم ، ونقذ من يسهم غلام صغير ليتحدث باسمهم ويعرض

فصينهم ، فتملاه أمير المؤمنين ، وقال له

« يا بني . دع القول لمن هو أسنى منك »

ويبدو أن لعلام العربي الأصيل كان يحمل نوعاً منكراً ، فقد أجاب لحبيه من فوره

« يا أمير المؤمنين :

المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .

ولو كان الأمر بالنس ، لكن في المسمى من هو أخو بهذا الأمر منك » !!

وفجأة ، تنثال دموع بقطره و لرح من عيني عديس ، ويهلل وجهه ، ويهتف بعلام

« صدق صدق

عظي يا بني !! »

ورن أحد الكس ليمنحهم مسجد المدينة يوم شامراً سعة ، سناً ويشم أمر

للمؤمنين على ملأ من لسان ، وعلى مسمع من المدينة وحكمي ، فبعثه نوبي

ويرسل لأمر المؤمنين بأمره ، ويهور في كدبه بعد خممت أن أقتله

ولا يكاد عمر يقرأ الرسالة حتى يحسب عنها فوراً .

« أما والله ، لو أنك قتلت لقتلتك به » . !!

ويفتحهم مجلس الحكم ذات يوم رحل من عاقبه بس ، رفعاً عميره في وجه الحطيه
 بكلمات تُثير غيظ الحبيب
 فما يريد أمير المؤمنين علي أن يوب بترح
 « لعل أردت أن يسعني ، يشطب بمرّة بسعد ، فأب منك ، ليوم في لذيها
 نته صاه مني عداً عند الله ،
 ولكن ، لا
 هم ، عفا الله عنك » ||

ومن أذكي وأبلغ ما أداه "أبو عبد العزيز" في سبيل إنهاض رأي عام أمس على
 مسئولياته وقادر عليها ، حُسْرُ ذلك المدّ بطاغي دوله شُعر والشعراء التي كانت قائمه
 يوم ديت

بعد أبا عبد سمع من حدث ، كتب صطع لأمويون أشعراء لربهم الحق ،
 ولمكن سلطاهم على حساب كل لعمرو لا خلافات ، حتى يفد كايو عقه كئودا في سس
 معرفه لخصمه ورقبها ، والآن ، يتقدم بطل و عديس ، مضاف ربح بحقيقه وراء مد
 لصوب فكسه ونعده ، وترك في لمعرفة نظمه بعه مشرقه بوير الحق وحده
 لقد وقف يحطب ابس فعل

« من أراد أن يصحب ، فليصحبنا بحمس ، أو فيفارقنا

* يرفع لب حاجه من لا يستطيع رفعها

* ويعسا على الحير بجهده

* ويدب عني ما لا يهدي إليه من بحر

* ولا يعتابن عندما أحدا

* ولا بعرض لما لا يعنه »

ومن ، لدلالة اضريقه و لبلعه ، ب جمع كتب ، ربح لي من هذا الحطب ، شعه
 بقولها

« فانقص عنه الشعر والخطاء

ونكت مع الزهد والعفاء ، ! »

أجل بمعظم شعراء عصره ، وعلى رأسه الأحنس ، وامرردو وجرير سم يكن
 لهم مع هذه الخمس ، ولا مع وحده منها رجم ولا قر به !
 فهم إمّا مادحون بعير حق وإما مدحون بعير حق أيضاً

وهم في كل لحال بحرمون ، الرأي العام رؤيه اصدق بما مسرون من أصبل وبهين

و ، لأن ، يحبهم رجل عظيم ، لا حاجه به إلهم

فليست له عداوات ، يحاح بشعر هي تأجيجها

وليس له طموح ، يحاح للشعر في قرع القبول

وليست له شهوات يحاح للشعر في تريتها ، ولا اخطاء يحاجه لتبريرها

وسل له بالسلطة ومع ، فتحاح لشعر في حماسه واسمهائه
ثم إنه لا وقت لديه ، ولا وقت لدى أمته لهذا هذر لعريض لدي ملاءه الشعراء
ساعة ، لعصر الأموي كله .. !!

وهكذا جمع عرمة ، وورد الشعراء عن ربه ، ولم يعد أحد منهم يظهر بدهم واحد
من أموال لأمة ، مكافأة على مدح أو اتقاء لهجاء .. !!

دراج - أمير المؤمنين - بشرف نفسه على مدد رأي انعم بكن لصدق ، ويكل لحظه
عن طريق مشو به لتي كان يرسلها لولاء ، ويكتب بها إلى محبب الأقطار كونه

ولقد بدأ بدخرك بك بحظته لخاصته لني كان يحكم لأموي بمارسه في سعيه ،
وهي لمن "لإمام عني" كرم الله وجهه على المنبر !!

وأمر أن يقرأ لخصاء مكن بكنمب لأئمة - باب الالباب بدهره ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾
والأخوة الذين سقوت ، لإنهم ، ولا تجعل في قلوبنا غلا يتدين أممو ، رَبِّ اغْفِرْ لِي
رحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ذِي الْقُرْبَىٰ ، وَيَتْلُو عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ..

بعد وضع الكذب ، ورفع الصدق ..

ودحر الباطل ، وآزر الحق ..

وكان ذلك إسهماً فعلاً في بهاض رأي عدم حصيف وامس

وأمير المؤمنين - عمر - لا بدرك عظمه لشورى وعلمه إدراك حاكم عدد صالح
محسب .. بل إنه يبدرك كذلك جوهرها إدراك فيسوف .. !!

فهو لا يرى فيها مجرد تنظيم عدل علاقه سلطنة بالأمة ، وبذلك استثنوية بحه
اندويه ولجميع بن يمضي في بحه سحبين بهني لجوهره ووظيفته ، يرى ذلك
مبصلاً في ظهر كل فرد من لباس بحقه في اخير فباعه - وحو هذا الاقتناع في التعبير
عن نفسه ، في غير زيف أو غموض .

ذلك أن ، لباس حسن يرمون فت عهم بسبب رعبه ، أو رهبه ، فبه يستحيين في بوقت
نفسه ، والسبب نفسه معرفه آر ثم

وما دامت لآراء بصادقه هي ماذة الشورى وأدابه ، فإن حياء هذه الآراء إدب ،
يعتبر وأدب للشورى وإعلاء لمهمته .

وهو تظل عتب عظمه لهدس "عمر" وهو يصنع اقتناع اساس - حتى حين بحالفهم
وبحالفونه - موضع القبول والتقدير .

ولوفئح الي بحكي ولأه لوثنو لخرمه لافتناع بدهم به ، لشهور لسعة ولعشرون
الي قصده حسنة ومما لكيا بخبر مه هذه الواقعة اسي نكد يعطى التعبير اليهاني
لهذا الولاء

لعل يعرف لكثير عن بحورح بدين شقوا على "لامم على" كرم الله وجهه ، حتى اعتاله
وحد منهم هؤلاء ، الذين يحولوا بعد ذلك ، وخلال العصر لأهوي إلى فرق كثيرة ، حسب
سيوفه وحاصب صيد لدولة معرب كثرأ دعت منهم خلال أوف الصحيا

وبالإضافة إلى بناتها المسحح ، فقد كان لبعضها راء وعمد لا يركبها فراا ولا
سنة ومع ذلك كله ، يرى لحيته بعيداً ، لأوأب لا يسى حتى في نسهم هذه ، حتىهم في أب
يكون بهم ، فسبعهم ، ثم لا يسى وأحبه في أحدم هذا الحق لهم ، وواحيه في عطفهم
فرصة التعبير عن رأيهم بصوب مرفع ، ما دم يشاطهم لا يحول إلى عمل إرهابي يستهدف
سلك دمء الآخرين الذين يحاربونهم في اعنه دهم واثبتهم

بل رب سره يرى بحصافته ليامره ، أن سس لأمن صرهم عن سامر وإرهاب ، هو
رفع لعطاء عن اسحار ، لمحسوس ، ويمكن رأى بحس بمكبوت من الانطلاق ، قبل أن
سحوب د حل نفس صاحب الممهوره إلى حصد موبر ، وفديعه رعاء !!

وهكذا ، لا يكدر من الفرق سحر في الأدم لأولى من خلافه ، مسأله نمرده
المسلح ، حتى يرسل ، إلى رعيمها هذا الكتاب
» أم بعد ...

فقد بعني أنك خرجت عصب منه ورسونه واستأولى بذلك هي
فهللم أطررك

فإن بكى نحو مع ، سحبه ، وإن بكى الحق معك ، تراجع أنفسا ويطر في أمرنا .. !!
وبهر برعهم الكثر كلمات المديس فحجل من نفسه ، ونفي سلاحه ، ويرسل معوثين
إلى عاصمه الخلاف ، يحربون مع الخلفه حور حور ما يسهم من فصاء وخلاف ويجري
لحور يسهما يانعا ، صدد ، تنجلي جلاه موهبه - بن عبد العزيز - في رؤية الخلفه ،
وتوجه المنطق ، وأمتلاك الأفتدة والعقول .. !!

ثم نكون عاقبة هذا الموقف لعظم ، أن تلقى تلك الفرقة المصردة سلاحه - بعد ما
سيت أنها في عصر رجل جديد سمي لعصر اسبزه وانوحي . رجل يحجل يشطار نفسه
أن يشغف عليه ، أو يتحداه .. !!

عنى أن لهذه التوجه برعم دلالتها لميصة - مثلاً آخر يكمل الصورة سي مرسة
ولاء هذا الحليفة العظيم لحرية الرأي وخرمة لافتاع

فهو عنى برعم من معرفته تصاد لكسر من مطلق انحورح وحججهم ، لم ير انه قد قط
مثلاً مدخض هذا المصنوع وإسكته - بن أي أن قيام مطلق أهدي ، وحجه أوصح وأصدق
، هو المسين لإظهار الحق وإخماد البطل .

وهكذا ينتهي به ، وقد تمت فرقه أخرى من لهورج - هم "حرورته" الموصس
سحون في البلاد بشرب آراءهم وأفكرهم وبكث إليه حاكم الموصس ، يسأله في
قمعهم وإسكانهم .

قول - لتلقي بأمير المؤمنين بحسب والله يقول

«إِذَا رَأَوْا أَنْ يَسْحَوْا فِي اسْلَادٍ فِي غَيْرِ ذِي لَأَهْلٍ لَدَيْهِ وَهِيَ عِزٌّ أَدْنَى لَأَمَّةٍ فَسَدَمُوا حَبْثًا مَوْجًا» .

وربما لو أخذ من المسلمين ، أو من أهل بدعة يسوء ، فحسبهم إلى الله «
بالله ، ما أعدله وما أروعها .»

به لا يرى نفسه حقاً أي حق في لحد على أراء الآخرين ولا في لوصاية عليه
وهو - كحاكم - لا يرى لنفسه أي حق في تدخل إلا حين يوحى به خطر مسخ بهدد
سلامة الدولة والأمة .

أما دور ذلك ، فلكل رأي حرمة ، ولكن افسد حقه وحرمة
وهذا النهج لراشد سديد ، هو سبي مكر بشورى في عهده نمكس مكاد تقطع دور
بسوءه انفس كل لديمقراطيت ..

ولطالما قلنا له يومئذ اب هؤلاء اسحورج يشرب بين ساس افكاراً رلفة ، ونيسون
الحق بالطل ، وبن تركهم يحويوب سلاذ بعقددهم هذه ، عمن يندر بسوء مات

فلا يريد القدس العادل على ان يذكر محدثيه ومحرصيه بآيات انقراا لعظيم لني
بهي الله فيها رسوله عن اب يسوس صمير ساس بالقهر والبطس

﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ؟

﴿ وَمَنْ أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ !!

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ، لَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُفْسِدٍ ﴾ !!

ولقد وقعت لعواقب بجدية ، وأثبت صدق ، به ودكء تقديره فبحوارج الدين لم
يصعوا سلاحهم يوم واحد منذ حكم معاوية ، حتى سيمان بن عبد الملك ، ولدين لم
بردهم كثره صحاباهم إلا إمعان في التحدي وصراوه في الفصل براهم في عصر هذا
افديس الحبس يعمدون مسوفهم ، وسون طول عهد خلافته كل ما لهم عبد الأمويين من
رات ، ودرات ... !!

و"ثالثاً" : المال وديعة .

وأما امسكلات لاقتصاديه ، ومشكلات اسحق و نوريع التي نختر الدول في كل
لعصور والأزمان ، لم تأخذ عمر حيرة ، ولم تغضله أزمة .

دبت انه مؤمن بان الحق واعداي مدرن على سدير أمرهم أعظم وأهدى مما تدبر
ألمع عبقریات التنظيم والاقتصاد

والدولة مسلمة - يومئذ - لم يكن يعصها لمال اما كذا يعصها اتباع الحق في
تقصه .. واتباع العدل في توزيعه .

وقبل هذين ، بغث حرمة لأموال العامة وقد سها في صمير لدولة ، يكن مسوليه
وفي صمير الأمة ، يكن أمردها إن موقفه من الشروة لعوميه ، يند من إيمانه بقول الله
تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْسِنِينَ فِيهِ ﴾

ومصادر الإنتاج ، وإنتاج ، والثروة . كن ذلك إدد وديعه الله عند الس . أولاً ، وأماً ، وجماعت ، وأفراداً

ولود نع الله هذه حُرْمَتها اسي سأي بها عن السف ، و لسرف ، والبي ، ولا حكار
فأد كنسب هذه بود نع صعه أخرى ووصف آخر ، مصدر أموالاً عامه ، فبن
حُرْمَتها وقد استهت ترو وتودد ..

ذلك أن معنى كونها [أموالاً عامه] أنها حقوق شائعة وثالثة بكن أفراد لأمه بكن أرمله
فيها ، وكل يتيم بكن مس ، وطف ، ورصيغ بكن فقير ، وبن جر ، ومريض
وهي بهذه بمثابة ، مثابة أيها - أولاً : ود نع الله وذب حق ساس ، جميع كنس
نتمنع بحرمة بعه ، وقداسة وثقى .

و بن عبد العزيز يرى نفسه مسئولاً عن إعلان هذه الحرمة وصانه هـ . الحق
وإنه ليعبر عن ذلك في كلماته الفاصلة :

"إِنَّمَا أَنْ حَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَالِهِمْ"

كما نُعْتَرِ بِسُلُوكِهِ بِجَاهِهِ بِعَبْرٍ أَبْهَرِ الْأَلْبَابِ .

به برس خادمه يوم لبس حتى له الماء كي يوصاً به في يوم شت رمه رير
وبعور الحادم سرعاً بقاء انداهي ، فسأله الحليفة أين ذفأه بهذه السرعة ؟
فجيب الحادم : في مطابخ المسلمين

وكان - عمر - قد توسع في إثاء مطبخ عامة لبس نفو عبيد من بيت المال
فعبت الحليفة خادمه على صبعه ، ورفض أن بمس الماء حسده حتى يذهب الحادم إلى
القائم على هذه المطابخ بضمن سحجن هـ . الفرس الصحل حداً من الماء . !!
وإننا نعرف نكث لواقعته الموزره ، حين كن يبشر أمور الدولة لئلاً على مصبح
يؤخذ رينه من بيت المال ، فإذا عرص به في أثاء ذلك طرئ شخصي - وبو كان لا يستعرق
سوى لحظات - فنه بضمي مصباح بيت الماء ، وبوقد شمعه أو مصباحه ، حتى يسهي من
ذلك الطارئ .. !!

ولقد يرى بعضهم في هذا المسك نوعاً من الترمت المعرو .

ولقد يروون في إعطاء هذه الشكليات العائرة كل هـ . لاهتمام الورع من رئيس دولة عظمي ،
كالأوله التي كان يحكمها - بن عبد العزيز - أمراً غير مأبوف وريما غير مستعج
غير أنهم حين يفكرون على هـ النحو يقولهم أن بي كن بحرك هتمام لحليفة
وورعه ، لم تكن تلك شكليات ديه ، إنما هو لمعنى الكبير الذي يملأ ضميره ،
ويشكل مسوكة تجاه الأموال العامة وحُرْمَتها وقداسة هـ .

وبعد ذلك بسنوي أن يكون هذا المال عدك درهم من ربت مصباح أو منء حجره
صبة وذهب .. !

نه يذكر ، ويذكر الناس دائماً دلائله الكريمة ﴿وَمِنْ بَعْضِ دَلِيلِهَا عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ !!

و لَعُول عنده في أحمر ، لأشب ، يشبه في أكره و أخطر ، وفيما يستأثر به لنفسه ،
 يشبه فيما وجود به عني غيره !
 بل حتى ، لهدايا ، رَما غُلُولاً ، أو شَبَّ يشبه اغلول ..
 جاء منه يوم هدية ، و عذر عنده .. فعيل له . ر رسول الله ﷺ كان يقبل الهدية ..
 فأجاب قائلاً

"لقد كانت للرسول هدية ، ولكنها لنا رشوة" .

ر موقعه من أموال لأمة عجيب ، ثم عجيب . !!
 و ر لها في قُودره ، لذكى انتهى بحرمه نصدهي حرمه الإمام دونه ، و حرمه لتوحيد !!
 يطلب منه أحد ولاته الإذن بمرء من لشموع التي كانت در الإمارة نصء به ،
 و نصء به للأمر وهو في طريقه إلى المسجد بصلاته العشاء و لغير
 فحجبه الحليفة بكتبه هذا :

« لقد عهدت يا بن أم حرم ، قبل أن يكون واب ، بخرج من بيت في نيله شبابه
 لمظنعة يعير مصباح .

ولعمري ، لأنت يومئذ حرمك يوم ، ولقد كان في فتائل أهلك ما يُعيب !!
 ويكتب إليه وال آخر ، يطلب المرء من الأقالام وورق الكتف ، فيحبه الحليفة أيضاً
 « إذا جاءك كتابي هذا ، فأرق بقلم ، و جمع الحظ ، و جعل الحوائج الكثيرة في
 لصفحة الواحدة ..

فربه لا حاجة بمسكين في فصل قوب أضر بيت مالهم . » !!
 هب بيت القصيد .. [أضر بيت مالهم] .
 و مشكلة ليست مشكلة قيس أو كثير من الشموع والأقالام و لأورق فما من دولة
 بعجزها أن تملأ أرضها شموعاً وأقالام وورق
 إنما لمسألة في وعي "لحاكم القديس" هي حرمه عده لأموال و قد سها هي
 تحبب لغيره فيها هي درجة لولاء لمسئولية رعيتها و حصتها و يهد بمعبر تصبح
 كل عشت بها مرفوضاً مهم ، تكن صانه مقداره .
 ذلك أن الإسراف الذي يتمش يوم في شمعة أو قلم . سيتمش عدأ - إذا اسنهين
 بأمره - فيما هو أوخم عاقبة وأموأ مصيراً .. أ

هكذا أرسى لحرمه لأموال ، لعمه قو عد رسحه من الإجلال و لعمديس
 و يعود إلى موقعه من مشكلة الدخل و بتوزيع
 فيما إن الدولة يومها لم تكن بمصعب الثراء . بما كان بمصعب تقصي الحق في
 جمعه .. والمطل في توزيعه ..

ضميمه سعتق بالدخل يرى اجتماعه قبله ، وقد أُرهِقَ الشرف والسرف ميزانه بدولة ،
 ، حوا يُعَوِّضُون ذلك بجمع حيا بوب بل عبر مشروعه ، وصرائب عبر عاده
 فأهل الكذب لدين يعتصموا للإسلام ، يصنع عنهم لدين صريه اجره قورا لكن
 اذ به لأموية نأبى في ذلك حكم الإسلام ، ونُبي اصريه قور كواهل الذين أسمو ،
 مسوغه ذلك بأنهم إنما يسمون فرارا من الصريه . !!

وسجىء الحليفه ابعاد فيرفض هذا التسويغ الرئب ، ويُعلن أن فرح للإسلام بعد
 و حد يدخل في دائرة بوره وهده ، حر من ملء لأرض مالا وده
 ويُطلق أمير المؤمنين كلماته ، ثم صيئة هذه :

« إن الله بعث - محمداً - هادياً ولم يبعثه جايباً » !!
 ولقد أرسل إليه وإلى عبي العراق عدي بن أرطاة بولده " إن الناس قد دخلوا في
 الإسلام أفواجا ، حتى خشيت أن يفل الخراج
 فيحييه الحيفة المفسط اعظم .

" والله ، لو دُيْتُ أب لاس كلهم يسلمون ، حتى يكون أد وأب حراثين ، يأكل من
 كسب أيديت . !!!

كذلك ر ح يتبع كل الصرائب ، سي كان اجتماعه بدهوب قد فرصوها على اسس
 ولعابها جمعها

بن حتى بصربت بمشروعه ، قبل رده ابروع واشمار ، كان يصعبه عن ساس
 عندما نزل بمحاصيتهم جوع ، أو تعرض لوار
 ها هو ذا يكسب لوالبه على ايمن عروة بن محمد .
 أم بعد ..

فقد كتب : "ي تذكر أنك قدمت يمين ، فوجدت على أهلها صريه من لحر ح ثابته
 هي أعفهم ، كاجرته يؤدوبه عني كل حاب ، أب أخصبو ، أو أجدبوا إن حيو ، أو
 ماتوا

صبيحان الله رب العالمين !! ثم سبىحان الله رب العالمين !!
 هذا أنك كتابي هذا ، قدغ ما نكده من لاس إلى ما نعرفه من الحق
 ، اعلم أنك إن لم ترفع إلي من جميع ليمن ، لا حصنة من كتم ^(١) ، فقد عزم الله نبي
 سأكون بها مسرور ، ما دم في ذلك إبقاء على الحق والعدل » . !!!

ولعل بعض يا حده لعجب فسما كاب بموقع ما وبحر نحدث عن " لدخ" أن
 سير إلى اكتشاف مصادر جديدة نريده ، وموارد ثرة تصاعقه وتتمبه ، د ب نظري سديه
 الحيفة بده لدخ لعم ، لأنه ألقى الكثير من سبب بمصادر وموارد ١٩

(١) الكتم ببات يحصب به الشعر ، ويصع منه مداد لكتبه

والكن ، ما حيلتنا ، وهذه فلسفه القدس بمركا احيون - ابن عبد العزيز ١٩
 بن الصالة عنده ليست مسألة كثره .. بن مساله وفره ..

و لوقرة ، تكون في بركة لحلال المشروع ، لا هي كثره بحر م لمغضب
 ولعل من واجبا فمن أن يمدد هذه سقطه من حديث ، أن نقول لبعض المؤرخين
 الذين يردون اضطراب ماله أندول بعد موت أمير المؤمنين - عمر - إلى سياسة اضطرابه
 هذه

ومن واجبا أن نقول لهم : أعيب الظن أنكم مخطئون
 فلقد ماتت الأمور في عهده كله على أم سبق ولم يكن تبدل في عمر أو اضطراب من
 كانت على العكس من ذلك ، ثم هي ونشر بمريد من السماء و لرحاء و لاستقرار
 بها اضطراب فيما بعد ، حين عاب - لبطل - عن مسرح عدله والحق ، وعدد
 سرف والشراف والفساد ، وسببه لسطو مراه أخرى تعث ونمرح ، بعد أن رحل لحرس
 اللفظ ، والحاكم القديس .. !!

على أن - الحصة - حين ألقى الصرب الظالمة ، أناح في نفس الوقت موردا ثرا
 للدوية ، حين ردت إليها جميع الأرض و ثروها التي كانت تحت أيدي لأمرء .
 ومورد آخر ، اعبره أمير المؤمنين من أعظم مصادر بدخل وأثراها . ذلكم هو وضع
 كل درهم في مكانه و ضروره و بحريم كل بدير ، و بحريم كل مرف .
 جل ، لقد كان - ولا يزال - وضع الماء في مكانه لصحيح و د حل ضرورته ، بمنحه
 وحدها ، حير مورد وأبقى مصدر ..
 وبعد - لترم - عمر - هذا نهج لتر ما يكاد يكون مطبق مع نفسه ، ومع أهله ، ومع
 ولانه ، ومع ذوي قرياه ، وأصدقائه ، و الناس أجمعين .
 ها هو ذا أحد المصريين إليه ، الأثيرين لديه - عبيد بن سعيد - يذهب إليه يوم ،
 يسأله حاجة لنفسه

فسطاع جوب الحليمه له

« يا عتبة

بن يكن مالك الذي عندك حلالاً ، فهو كفيك .
 وإن يكن حراماً ، فلا تُضِفْ إليه حراماً جديداً ..

أخبرني يا عتبة ..

أعحتج أنت .. ؟ لا ..

أفعلبك دين .. ؟ لا ..

إذن ، فكيف تطمع في أن أعمد ، لي ما الله فأعطيك في غير حاجة . وأدع فقراء

المستمين ١٩

لو كنت قد رمت ، لأديت عتق غُرمي أو محاربا لأمرأتك بعد تصحيح شأنك
فليكن لك في مالك غناء

و تَوَلَّى الله ، و نظر من أين حمته ، و حسب نفسه بئس أن يحاسبك سرع نحاسيين ، !!
ب هـ الذي قاله لصديقه لحميم "عسبه" كان بقوله لكن من يمانه ما ليس له
بحق عسى أن هـ الذي هو حق في تقديره ، لم يكن يمثل عبده ، لا في ضرور من العيش
و الحياة

وهكذا أبيع له أن يحوز شهرة ، لبئس إلى سمات مثله ، و فرح عامر ، دور
بحول لسراة إلى طبقة بدبه لبائسين .
إن كن ب صنعهم بهم أنه حد منهم ب فهم و نحمهم ، ثم تركهم بحيون كم
منوا صعبين .. !!

وهب بنفسا الحديث من ، لدخل ، ب التوريع فكيف رح يحاكم لعدس يورع
أموال لأمة ، وأين كان يصعبها .. ؟؟
لقد رد مال إلى وطبقة الحمصة ، و بئس دونه لأصل و مسئولية لأولى في حده
الأمة و بغضه احتياجاها .

قد بدأ فرسم حدود لكفالة ، شاملة اتبى سببها بدولة نجاه هو حسيه جمعا ، فردا
فردا و حدد بئس لي مسئوليته بئس لمال نجاه يعطيه هذه لكفاله كنه

نرى ذلك في كتابه إلى ولاته

« لا بد لكل مسلم من :

* مسكن يأوي إليه ..

* و خادم يكفيه مهنته .

* و بر من يجاهد عليه عدوه .

* و أثاث في بيته .

* فوفروا ذلك كنه .

و من كان عارما ، فافصوا عنه دينه » !!

و لتعير بكلمه مسلم هـ لا يعني قصر هذه لمراة بل الحقوق - على مسلمين
ب خدمهم ، إنما استعصم هذا الوصف علته لا أكثر . ثم كنت هذه لمراة و الحقوق من حق
لمواطنين جمعا - مسلمين و أهل كتاب ..

و أمر الخليفة ولاته أن يبدؤو بتعطيه حاجات قطارهم ، و ما فرض و يمي يرسل إلى
سحر به العامه . و من قصر دحل إفلحه عن بعضه حاجات أهله ، أمده الخليفة بما يعطي
عمره :

« استوعب لخراج و أحرزه في غير ظم

فإن بك كفاً لناس ، فحسب . وإلا فاكْتُبْ إليّ حتى أبعث إليك من المال ما توفر به
نفس أُعطيَ تهم .. !!

وراح المبارك الميمون " بشى في طول لبلاد وعرضها دُور بصياقة ، بأوي ليه
مستفرون وأبء المسيل ..

ومضى ، يرفع مستوى الأجور الصعيمة ..

وكفى كل حاجات لعلماء والعلماء لشرغوا لعلمهم ودرهم ليهم دود أد ينظروا من
أيدي الناس أجراً .

وسبح عني ولأنه يروى كتب كبيرة ، حتى يهرعوا لمهاهم ، وحتى لا تصعب بموسمهم ألام
إغراء الحرام .. !!

وعنى طول لدولة وعرضها كذلك ، أمر لكل أعمى بفائد يعودده ويعصي به أموره عنى
حساب الدولة ..

ولكل مريض أو مريضين بخادم ، على حساب الدول ..

وأمر ولاته بإحصاء جميع العارفين ، فمضى عنهم ديوبهم .

واقفدى أسرى المسلمين جميع ، وأعدى عليهم لعطاء .

وكفى استمى الدين لا عدل لهم في جميع أقطار دونه العريضة لعتراهم

وكما فعل جدّه العظيم - عمر بن الخطاب - من قبل ، فعل هو أيضاً ، فأمر أن يُعرض

لكل مولود راتبه وعطاؤه بمحرّد ولادته ، وليس بعد فطامه ، حتى لا تتعجل الأمهات قطع
الرضع فيتمثر بموهم ، وتصمحل قواهم .. !!

ومن أجل ألا يحول عطاء الدولة إلى فرصة للطامعين ، منع أن يجمع أحد بين عطاءين ..

وحرم عنى جميع لعميين و لموظفين الجمع بين راتبين مهمين تكون الأسباب !!

وهكذا تسلط الناس جميعاً في عهده العظيم ما أفاء الله عليهم من خير وورف

وإن لتكاد يذهل آدميك الإجماع التاريخي الذي يحدثنا عن حثاء العصر والفرع

في عهد لهدس اتورع ، عمر بن عبد العزيز ، حتى فقد كان لأغباء يخرجون بركه
أموهم فلا يجدون فقير يأخذه - وييسطه له - لها !!

ذلك أن عدل - ابن عبد العزيز - لم يكف لناس حاجتهم فحسب . بل ملأهم شعور

بالكرامة والمداة ، فلم يعد نسيهويهم لصدقات مهم يكن كبيرة وكثيرة ، بعد أن أغداهم

الله من فضله بالحق ، وبلعدل ، وبعده الصالح عمر بن عبد العزيز !!!

و"رابعاً" : وحدة الأمة وسلامها .

كان الطبيعة لصالح قد ورت محتملاً مرفاً ، يترى بعضه ببعض الدول ، ويتربص

بكنه بالدولة لدوائر . !!

فخلفاء بني أمية ، كانوا ينوسون لدعم يعودهم ويستبد بهم بشدة العصبية والعنيفة
والإقليمية ، فيخص حدهم بقطعة انفسية ، ويخص حرسهم بدمية ، ويمر احدهم هل
الضم . ويميز آخر أهل لعراق .

وانتمب العدوى من خلفاء والولاة إلى المسائل ورعماها ؛ فظهر من يادي بسده
أهل بحصر - وفي مو حههم ، ظهر من يادي بسده أهل بسده

كذلك كان الخلفاء لأمويون قد جعلوا يلهو ط بمكة المسلمين من غير عرب
وتت لذين عرفوا باسم "لمولي" ، حرصوا عليهم احربه ظم . وحرموهم الحقوق
اسي بكفها لهم للإسلام ، على الرغم من بلاهم اعظم ، وبروع صفوه منهم حسب لواء
الإسلام عالياً في كل محار . ا

كذلك كان هناك انموذ كثيرة ، من سبعة وحوارج ومعرله منهم من يحمل سلاح
في وجه الدولة ، وفي وجه حصومه في لأى . ومنهم من لا يحمل السلاح ، وكنه يحمل
الكلمه المسمومة .. ومنهم من يلتزم حدود لمطوق والحجج

ورث "المدس" المجتمع على هذا انموذ ؛ لشئ ، فصح قد مر روحه بظاهره
لغيره بوجه مدركه بفت عنه في لحظه كن هذه حبات وظهرت . لا شكل المجتمع
وعلاقتها لظاهرة حسب - من صميمه وروحه أيضاً ، تشهد مجتمع الإسلام في أيامه . جاء
ونيق التراحم .. وأحد كل حقه .. وقع كن بحته .. !!

فأما عن الحوارج ، فقد رأيت كيف أسكنهم بالحجة و لبرهن
وأما اموالي ، فقد وضع عنهم صرغم ، وصحح وضعهم .
وأما اسزعه لعنیه والإقليمية ، فقد طواها بيمه .

ولم بعد هذا فسوس ويمسوس ولا غريون وشاموس ولا عرب وموالي
لعد عادت رحم الإسلام سظم جميع اياته كالعد المنظوم . وسقط من جديد
روحه بعظمه المممله في قوب الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

ولم يمت تصور "أبن عبد الحريز" بوحده الأمة عند هذه الحدود وحده بل مد
إيمانه بالوحدة وفهمه لها إلى وضع لأقلية ، وكذا دمجها في جسم المجتمع للمم .
صان لها كل حقوقها

ولقد رأيت في سالف باب من سس ، أسسها لأحد ولانه سباب بعض لحو رح ، هاهنا

«...سارو في لأرض دون ساءه لأهل لدمه ، ولألمة ، فدعهم» .

وفي كتب كثيرة لولانه ، براه يؤكد على بوحده بأهل لدمه ، ولتلك الذين أسماهم
الإسلام - أهل لدمه - يؤكد لم في دمه المسلمين بهم من عهد ومشاى "

لقد كانوا إلى يوم سحلافه ، يلاحون لكثير من ، بعب وسعور بحب وطاه

صرائف ظنمه . فما كاد بتولى أمر الأمة حتى أصدر أوامره الحازمة بالآل يؤخذ منهم سوى الصربية التي شرعها الإسلام بفء حميتهم ونوفير لأمن لهم وإن موقفه من قصيه "كنيسة يوحنا" بدمشق يش رافع ويهر عنى عمه لعظيم و لبل بدعم وحده الأمة كأمه ، بصرف النظر عن اختلاف بدو وأحسن و، بلوب فيه .
كان "لوليد بن عبد الحميد" قد هدم جزء كبيراً من كنيسة "يوحنا" ، نعم عليه ، مباداً المسجد لأموي لمشد

وحين ولي - عمر بن عبد العزيز - لحدفه ، شكاً ، له بصري دمشق ما حدث بكنسهم ترى ، ماذا يصنع أمير المؤمنين ؟
إن الجزء ، الذي تهدم من الكنيسة قد صار مسجداً ..
وإن أقصى ما يستطيعه حاكم عادل في مثل هذا الموقف أن يعطي بموضع مسجد ، أو أرض بديله
لكن "أبو عبد العزيز" سمع من مع ، بعد والحق بأشوب محبف عن "سليمان" إنه أسلوب قديس جليل !!

وهكذا أصدر أمره العجيب بهدم ذلك الجزء الكبير من المسجد ، وإعادة لأرض التي أقيم عليها إى كنيسة ..
ودرب الأرض بعماء دمشق ومبثها ، فأبسو وفدهم لأقنع أمب لمؤمن بالعدول عن قراره .

بكن أمير المؤمنين ، أصدر أمر "حديداً" حدده ليوم ، بن لساعة لي بحب أرسم
فهي عملية الهدم ولتسليم !!

ولم يجد لعلماء سبلاً لإبعاد مسجد سوى أن يقاوضو رعاء كنيسة في دمشق ، ويعقدو معهم نصف برصونه ويندبون بموحه عن الجزء بماحود من كنسهم ثم يذهب وفد من لعرين لإبلاغ لحيته بآ الاتفق فيحمد لله عنه ، بقره وبرصه .

بم إتب نصر ديك لموهب بدي بحد من بعض أهل الكباب من انصاري ، حين أمر أن يُعموا معاملة خاصة فيها تصبيق عليهم ، وإخراج لهم .. ؟
بب في صوء موقفه العام بدي رأبه ، لا يرى موقفه بطاى هذا نصيراً إلا أن يكون قد دعاه إليه سنوت بعض أرائب لدين عملو كصابور حارس بالإمبر طوريه بروماسة التي كانت بش باسم الصليب - حروب عدو، تبة عني دولة ، لإسلام
بركبي ديب - في رأبه - تلك الرسالة التي حميت أوامره بشأن أولئك النصري . بعد ركزت اهتمامها على مصدرة ما يوجد في دورهم من سلاح مما يومى ، بن وجود موامره كنو ، بهمون به ، على أنه في موقفه من هؤلاء ، لم بأمر ب نجاح أي إجرء عسف
كل ، لبي أمر به أن يُمرها بلسهم بخاص وحتى هذا الإجرء بشير إى أرمه

لني داخل نفسه بحاهم ، فأرد أن يمرهم حتى يكون هذا التمييز سبيلاً لكشفهم
فيذا جاوز هذه لقته لني فهدب ولاءها لدولة ولمجتمع ، وحدث موقفه من
مسيحيين عامة وموقف الحارس لأمن لحقوقهم ولعهودهم ولكراماتهم
نقد أثار موقفه من لأديب ومن حقوق الأقباط في دونه الراشدة ابهار وإعجاب لعام
البحارجي من حوته ؛ حتى ب. مبراطور لزوم لبو الثالث - وقد كان خصماً عبداً بدولة
الإسلام - لا يكاد يبعه فيما بعد بأ هذه أمير المؤمنين حتى بكى مرأ ، أذهل حاشيه
و ساقفه ، فسأوه في ذلك ، فأجابهم بكلمات بعد من صدق وأجمع ما قيل في تأسيس أمير
المؤمنين :

« مات والله ميت عادل ، ليس لعدله مثل !! »

وليس يسعي أن يعجب اسامى لراهب ترك لدا بعد الله في صومعته
بما لعجب لهذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فرهد فيها .. !
ولقد كان حرباً ، أن يعجز به ، فأهل الحبر لا عشور مع أهل سر ، لا قسلاً «
فكان هذا الأمير طور لشهد فيه هذه الشهادة لو عرف عنه أذى صطهد أو استعص
لحقوق أهل الكتاب في عهده ٩٢
بل هل كان كبير ساقفه لروم مسحاً مرعاً حتى علم بمرض الحصفه ، لنهم إلى
جواره يقضيه ويعالجه .. ٩٣

ويعود سعمل لذي عمه أمير المؤمنين من أجل وحده الأمة ، لرى كف كاد هي
لوقت نفسه عملاً في سبيل سلامها الداحني ؛
فالإسلام الداحلي ، إما يوفر دلفر اندي بجميع فيه شمن لأمة وتتأحي روح بسية
ولقد أبعم الله عليه وعلى أمته بما تمى من وحدة الإسلام ..
فماذا عن سلام البحارجي ووضع أوزار بحروب بي كانت مشوبهة لأوا حدرج لحدود ؟
لقد رأيت ، يبدأ في لساعات الأولى من خلافته برصد ر أمره للحش بي أنهكه
حصار القسطنطينية بالعودة

بم رانده بقدي جمع الاسرى على كبرهم وبردمهم ، إلى ديرهم ووطنهم
ثم براه يصنع حداً بكن لأعمال عسكريه لبي كانت تقوم بها اسدولة ، وبعض أن
الإسلام قد صار عزيز ، فسعايم بتم له من فوح ، وب على جيش لدونه ألا يتحرك بعد
سوم لسان ، لا ددعا عن حدود اسدولة ، دا هو صحت ، وعن سلامه الأمة ، د بحرص
بلا حطار ..

و سعاد من رحف لحيوش ، بكنيه لبي . سبها إلى مولك بعد وحكم معاصيها
، بدعوهم إلى الإسلام ، فأسم أكثرهم من بربى بكم كان قد برمى ، لهم من سوء ورعه
ورهنه ، وعظمه ونفاه

كذلك كتب إلى لبر ، في إفرنسه بدعوهم إلى لإسلام ، فدحتوا فيه أفواحي

وكتب إسماعيل بن وهب عن وهب بن وهب ، قال : سألت أبا عبد الله عن رجل من بني إسرائيل ،
أليس رجلاً مباركاً ذلك أنه قد يس . ٩٩

و"حامساً" : أسلوبه في التتبع ..

فإن كانت الأمة ستمت من ورعه ورهده وفعده وعدله ، و لم تكن كفءة في السد
مواريه لكفاءته في حمل المسئولية و لإخلاص له . ٩٩
هذا ينبغي بحاجب من يهي و عني و قوى حوسب شخصية ديب العبدس لبعض الحارم
لأريب . نلتمني به ص حيا يقظان .
إن كل ساعات اليوم لأربع و لعشرين مندورة لمسؤولياته
يس منها سوى بوقت اندى يسعفه صلاه و عباده و الباعين أو لثلاث بي
يمنحها لتومه وراحته ..

أما بعد ذلك ، فلا وقت لديه ، لا لمسئولته المعقدة
وله أسلوب فريد في إنحار هذه المسئولية و سمد منهجها
فليس ، و الحارم و الأده ، و الجسم و الإشراف العام ، و الأمل مركزه و بعضونه ،
و يفظه كل هذه عمل مجتمعه " لا محنطه " في ساق فد و كمن عجب !
بلغ به سعب يوم أسده ، فسأله بعض خاصه أن يريح نفسه فيقول
« ومن يجري عني عمل اليوم » .. ؟
فقولون له : تنجره في بعد ..

فجيب « لقد فدحي عمل يوم واحد حسي سالتهموني أن أريح نفسي ، فكيف إد ،
جميع عليّ عمل يومين » .. ؟؟
إنه لا يجري حسابه الحارمي كل شهر ولا كل أسبوع بل بكل يوم مسئوله و حبه
الحارمي ، ولا يحس يوماً علي آخر ، لا بكل يوم مردحه و أحماه !!
وهو بـ نسبة لعشرات عملايين لتي تستظمها دوله الو سعة ، بداء لثمة لا تهتف
به حجه فرد ولا مظنمه مظلوم في أدبي الأرض و أفصاف إلا ألتة و كأنه في اسطره
و حده !!

وصف . لأموه عده من كبا ه . به الأهمم منه و المبرعة شها حمن ، به
بريده يوماً و مالة من الحيرة بمصر .
فأصاحبه لرمائه فاسمه " فربوه لسود " ، شكوا لأمر المؤمنين أن له حائطاً مهيدماً
لداره بسورة للمصوص و سرقون دحجه ، و سن معها ما سعه في هذا السس
ولا يكاد لحلمه يسو ، لرب له وهو في عاصمه حلافه ، لسان حتى يكس رلى و به
عنى مصر . يوب بن شرحبيل هذا الحطاب :
من عبد الله عمر أمير المؤمنين ، إلى أبوب بن شرحبيل

سلام الله عليكم ..

أف بعد ، فإن فريوة لسوداء كتب لي بشكو قصر حائطها ، وأن دجاجها سرى
منها ، ونسأل بحصنه لها .

فإذا جاءك كتابي هذا ، فاركب بنفسك وحصنه بها !!

و ليريد نفسه لدي حمص هذا الكلب لواني مصر حمص كتاباً حرم من بحايته
فريوة سوداء :

« من عبد الله عمر بن عبد العزيز أمر المؤمنين لي فريوة السود »

سلام الله عليك

أف بعد ، فقد بعني كتاب ، وبذكرت فيه من قصر حائط حيث بهضم علي
رئيس دجاجي

وقد كتب لي "أبوب بن شرحس" امره أن يسي بـ الحائط حتى يحصنه من
بحرين إن شاء الله .. !

يقول ابن عبد الحكم الذي روى له هذه الواقعة الباهرة

«فمن جاء الكلب لي أبوب بن شرحيل ، ركب بنفسه حتى أتى الجيرة ، وظل يسأل
عن فريوة حتى وجدها ، فإذا هي سوداء مسكية ، فأعنى لها حائطها .. !!
هذا حائط قدس لي نعل من رحمة وعدله وأتونه " رده ولا وارده " !!
ولسوف يتسع قلبه الكبير وعمره ، القدير لكل شيء .

انظروا .. !

إنه يكتب لواله على مصر أيضاً :

« أما بعد

فقد بعني أب الحمل في مصر بحموي على ظهور إبل فوق مصر

فإذا جاءك كتابي هذا ، فاصنع إن حمص على لغير أكثر من سمائه رطل !! »

من به لسمر لي جولاته أدب يحملون مبرع ، في أسبغ حلاله منبه بحموي به

بوابهم ، فلا يكاد يستمر في محبته حتى يوقع فراراً بحرم استخدام هذه مبرع ؟!

وبأنه يوفى سنان كسرياً مملوئاً من رطب الأردن ، فسأل ما هذا ؟

فيقال ، رطب بعث به أمير الأردن إلى أمير المؤمنين

ويعود يسأل : وعلاّم جيء به . ؟

فيقال به : على دواب اليريد

فيهر رأسه ، ويقول -

« لقد حملهم فوق طوق يبعو ، الرطب ، وسرو ينمه علماً بدوب يريد

بني حملته . " !

وبهزنا لبنة ، وأثاته ، ومنعة صدره التي لم يعرف حدوداً .

وفي نسعا لهذه النصيبه لذه ، بخدا نبع من رحمته بعميقه لاصليه - هذه الرحمه
اذكيه ابي لم يكن يعني مجرد الشفيعه بـ اساس ، بل يعني بـ صدم بحفهم في بدل لعون لهم
حتى يتعلمو على نوارع لشرفهم ، وعلى هو ، حسن بفس ، ونقاط الضعف
ويت لستمع هذا النص ، بحسب لسل من خلال دعائه لذي كبر بصرع به ، الى الله
كثيراً :

«اللهم رد محسن من محمد صلی اللہ علیہ وسلم و نسوہ فہم و خط مہ
اور رھم پر حمتك» !!

إنه لا ينحسب إلا حياء ، ليعذب عليها ، بل ليعالجها في رحمة وحنان
وإن أحياء ابن من لشعبه ، نبي لمدى اندي رأبه حب لا ينظر إليها كحاكم ؛ بل
كمبايد ، يصلي من أجل محضها ورنها من دويها !!
وخو لا يسيهي أمانه وحنمه وسعه صدره وسبحة ، د حل ، ط د به كحنو شخصي به
فحسب ، بل يحولها إلى فلسفه لتحكم ومه ج
والطالم كان بوصي كل وال من ولا ته يهدا ، بوصيه

« إِنْ دَاوُدَ عَنِ دَوَاءِ نَفْسِي بِمَا جَاءَكَ دُونَ ذَلِكَ فَلَا تَكُونَنَّ لِلدَّاءِ
وَالْعَدَاوَةِ مِنْ حَقِّ حُكْمِ الْأَوَّلِينَ قَبْلَ عَهْدِهِ أَنْ تُعْطُوا حُكْمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَدْلًا أَوْ ظُلْمًا .. »

فلما ولي ، حرمهم هذا لحقاً ، وأصدر أمره ألا يُنفذ حكمه على أحد ، حتى يطع نفسه على قصصه ، ويرى فيها رأيه ..
وداح يتحسب كل عنف وفسوه قاتلاً
« والله لا أصلح الناس يهلك دمي » !!

* * *

عنى أن رفقه وإتيانه اليه وسعي إليه جميعاً ، لم يكونا مضمعين لغري بسننعه أو
مخادعته ، فقد كان هناك حرم ليعود بكل من نسوا له نفسه عبثاً ، أو قسوة
ولم يكف قصده كلّه مهارة عني الدوام لحمايته من الوقوع ، وأداء دوره
فلا يحجر موقف يتطلب لرحمة ، فحده غايته ولا موقف يتطلب لحرم ، فحده

و بعد مراه مع عمه الناصر بنقص كالعصور بواضعاً وحباً ورحمة
ثم مراه مع الجبرئیل أسداً براراً وجمالاً یهیباً . II
بعد أن بنی الأمراء الأمویون من اسرداد قطعاً عنهم ورواهم با حصره والحیله
أعزوا وحدث منهم وهو عمر بن الولید بن عبد الملت - بالکتابه بیه مهتدا
منه عداً . فکنت یوم

« اما بعد ، لقد أُرِيتَ بمن كان فيك من الخلفاء ، وسرت بعير سيرتهم ، فمطعت ما مر الله به أن يوصل ، وعميت بعير الحق في فريقتك ، وعميت إلى أموال فريش وموارنهم وحقوقهم فأدخلها بيت مالك ظمًا وجورًا وعدوانًا .

فأنشأ الله بـ بن عبد العزير ، فيك نوشت ، لا تطمئن على مسرت » !!
وفي المخططة التي بهرغ الحنفية فيها من فراءه حد خطاب ، لمسم بالسهة و بطش ، يتقدم حق الحرم لصدم ليودي نوره بجاه لاطن بني يوعند ، لحق بسردد سطرانه ونهبانه !!
ويكتب أمير المؤمنين ربه

« من عمر أمير المؤمنين ، إلى ابن لويد .

سلام على من أتبع الهدى

أما بعد ، فعهدي بك أمك كب حذر نبي ، والآب نكتب إلى نهمي بالضم ، لأنني حرمت وأن بيت من موان المسلمين ما هو حق بلصعب وانسكين و بن ليس !!
الا إن شئت أخبرتك بمن هو أظلم مني وأترك لعهد الله .. !!
إنه أنوك لوليد ، الذي حين كان حليفه للمسلمين ستملك عيهم صبيًا سفيهاً يحكم في دمائهم وأموالهم .. !!

فويس بك ، ووين لأست - ما أكثر طلايكم وحصماء كما يوم ، لقبه . !
وأظلم مني وأترك لعهد الله ، من اسعمن الاحتاج بن يوسف ، بسفك الدم ، لحرم .
وأظلم مني وأترك لعهد الله ، من سعمل يريد بن أبي مسلم عني جميع المعرب يحضي المال الحرام .. وسفك الدم الحرام
لا روندك يا بن الوليد . فلو طئت بي حباه لأهرعن لك ولأهل بيت حتى أقيمكم عني المحجة أبيصاء .. !! » .

نصع خطابه السابق إلى "قرويه السوداء" حناه حصنه هذا إلى ذلك لأمير الأموي لمنجر ، سري في غير تعيين كيف كانت تعمل فضائل هذا الإنسان أياها الخليل !
بن برحق اندي يحلس لسان على لأرض وهو خفيه ..

إنسان ، بوزيع ، لعبد ، سحوب ، بن ، عصر مدمدم مام حروب البطل أني يكون !!
ومثل هذا الموقف من الأمر ، الممرد بن موقفه من مرطور لروم
بعد حزن أن أحد جنود الحبس الذي كان يحضر ، عصفه ، وكان مديلا سدد
سأس ، قد وقع أسير في أيدي الروم ، وحسن ، إلى الإمراطور الذي حاول إكراهه على الخروج من دية الإسلام ورفض الأسر . فأمر الإمراطور أن ستمن عبه
بلغ البابا - أمير المؤمنين - فهب حرمه الشديد ليعالج الموقف .

وحمل قومه وكتب إلى ملك لروم

« أم بعد .

لقد يدعي ما صنعت نسيرك فلا

وإني أفسم بالله ، لئن لم ترسه إلي من هورث لأبعث إلبث من الجند ما يكون أولهم
عندك وأحرهم عندي . !
ويعود الأسير إلى وطنه وأمه . !

ومو دو يقظة شامه ، لا تنجني في لإبحار وحده - من في رؤيه لعصب ، ودر ل
الكليات والتماصيل ..

وبو تنم كتبه إلى ولاته لوجه نا من ايات يفظته وشعول نظرتة وقطنته ما يهر لألب
فتمنع بعض فقرات من تلك الكتب

* تبعو ما أحل الله وحرّموا ما حرّم ، واعترفوا بحقه تعالى ، واحكموا بما برل
* فتتجروا للمسلمين باب لهجره ..

* دعو الناس يتجروا بأموالهم في لب والبحر ، لا يحولوا بين عبد الله ومع شهم
* بسحو أرض لحمل للمسلمين عامه ، وليكن حق الأمر فيها كحق واحد منهم

* لخر باب الخطايا ، فحرّموا كل مسكر

* كفحوا لتطصف في المكيال والبخس في امير ن .

* لا تنجروا وأنتم ولاه ، فإن لأمر إد استعل يستحرة ستأثر ، وأصعب ظم ، وإن
حرص ألا يفعل ..

* لا بأحدوا من أموال الناس ، لا بحق يدي شرعه الله ، وما عدا ذلك فصعوه كله -
لا فرق بين مسلم وأهل كتاب .

* صعدوا السخرة عن الناس ، وليكن لكل عمل أجره

* ردّوا بمرار ما حلفت به ، فبما جعت لأرأى بمسلمين كفته

* لا تشددوا على أبو بكم حجاب يمعون ذوي الحاجات والمظلومين

* اقمعوا صوب لعصه وأعبيه ولا بدعوا الناس ببول أحدهم ، أن مضري ،
ويقول لا آخر : أنا يعني ؟ فلمؤمنون إخوة .

* لخبين عده لجهاد ، فلا تدعوه تركض في غير حق .

* معوا النساء أن شرب شعورهن ويخرجن رثوب وراء بملوى

* قتلوا هواكم كما قتلوا أعداءكم .

* سدّوا المخالفين ، ويضربوهم ، وأرفقو بهم ، وعلموهم ، فرب هتدو كنت بعمه
من الله ومصلأ وبو نوأ فتجروا ، بحق فبم سرلور بهم من عصب

* كثروا من دعاء الله بعبديه لأفسيكم ولعن ولا كم الله أمره ، فرب لكم في صلا حهم
أكثر مما لهم ، وعبيكم من فسدهم أكثر مما عليهم

* نعدو حجابكم ورؤساء حرسكم وشرطكم ولعن من معكم ، و كنرو لمسا به
عنهم حتى نستينوا أنهم لا يرتكبون عثما ولا ظمأ ..

* لا تاحدثكم الرهو بنظر اساس إليكم ، ولا تحدثهم عنكم وضعوا أعينكم على
لدي هو أبر وأتقى ، وأخلصوا للرب اعلعن ..

* تركوا أعينكم عند حضور الصلاة ، فإن من أصاع الصلاة كان بها سوء اصع
* بحرؤ بحق ، ثم علموا به ببعث ما بلغ بي وبكم حتى ورت ذهب بحبات وبمفتح
نفسا . !!

عما بمودح من وأمره وبوجهه به كنف عن بعضه بدمه لمكبره ومبعره ويردده بظنه
نعطي لحرثيات الاهتمام نفسه الذي تعنيه الكلديات !!

ويهد للمهج لدي بسند من عدسه ، وفطسه ، وعمره ، قطع بن عبد لعبر حرمه
وثأ متحدثاً من الإنجاز وسرعه الحركة طبعاً لمسيرته الماركة

عد كد مسئولة عن كل شيء وصحة وصوح لشمس ، ومشكلات بدونه ولا قد لا
سبخر من يكشف عنها أو يفلسه ، بل سطر من بوجهه بدقه وصدق وحسم ، فهم إذب يكون
سعت أو انتظار .. ؟!

ومن هب انطلق بحر ، وبحر ، وبحر ، فطفت كل مسئول مسئولة ، مؤ إبه إاب
بمضي بها في شجاعة وحكمة وأمانة

حل ، لقد كان نهى ولانه عن ب يكونو ، فعدت ، أو مواكلت هب
إبه ليرضى أعظم لرمه عن ولانه حين يرأهم ففلس على مسئوليتهم في شجاعة ،
محربين إياها في حرم ، عيتمين وحوهمهم وأفنديهم صوت ، بحق وحده ، لا بعدلور به
أحد ، حتى الحصة نفسه :

« إذا أرسلت إليكم أمرا يحالف الحق

فاصبروا به الأرض .

و، سنمسكو ، بالحق وحده » !!

وكان بعينهم على نهر ، سحوف من المسئولة بمحهم فدراً كبيراً من اللامركبه ،
ولا استعلاء .

رأس يوم ، بنى أحد ولانه أمر ، فارس بولي بسوصحه ببعض لتصيلات ، فحهم
الخليعة وكتب إليه من قوره :

« أم بعد .

فأراك لو أرسلت إليك : أن أدبغ شه وورغ لحمة على عمر .

لأرسلت تلني : ضاماً أم ممرأ ؟

فإن أجبت : رسل إلى ساسي

كبيرة ، أم صغيرة ؟

فإن أحتت ، أرسلت نساء بيضاء أم سوداء ؟

إد أرسلت إليك بامر ، فبين وجه الحق فيه ، ثم قصه » !!

إنه لا يريد أن تتلكأ حفوق الناس وتعثر في شكليات عهده .
 إنه يجد نفسه مسئولاً عن كل خطأ ، أو مصمه بشئ دفعه من برمان ومن ثم فهو يقطع
 الأيدى ونحوه ، كل خطأ حتى يصلحه ، ووراء كل حق حتى يودي له صاحبه !
 ويمثل هذا الحسم والإنحياز ، كإن يعبر كل واد ، أو قاص ، أو أمير ، أو رئيس شرطه ، و
 مسئول ، لا تثب البحيرة أسرعه الصدفه به في مكانه ، ودد حديق في أحد قطنه للمصعب
 أهلاً .. ثم ينبئ به أنه غير أهل ، لم يُظفره لحظه بحب تأثير حرج أو محامله
 ولعد فلأب يفظنه وإنحاز به بلاد لدونه إعماراً وحياه ، وفخرت طرادت الناس بهجراً ،
 وعلى لرعم من أنه كذب يرى الهدوء التي يمدفها للناس حمماً يفعل فيهم فعل السحر .
 وبحري من صمائرهم وسلوكهم محترى اندم في لعروق ، فبه مع ذنب لم يعمل عن مره نهض
 منهجه بنصفه فراه سفل في مواضع كثيره ، مذهباً ومسكر نساء ، ويصحص
 ولم يكن في الحياه بأسرها معه شمع في روحه النهجه و يعبطه مشم يرى أو يسمع أن
 ظمماً قد دحض وأب عدلاً قد بهض وأن حقد قد ردّ بصاحبه في غير جهده منه ، أو
 إلحاف !!

ركب يوماً في إحدى جولاته هذه ، مصطحباً معه مولاه "مُراحم" ، حبب خرجا إلى
 مديري مرق بحيدة تعبرها قوافل المسافرين ..
 وهنالك راح - وهو متنكر في ثيابه - يسأل المدين مهم والرائحين ،
 ومن بين هؤلاء رجل في إحدى القوافل ، فترى منه عمر - وسأله كيف بركت
 الناس في بلدك ؟

فكان لرجل أن شئت حممتك خبري ، ويرى شئت بعصيه ببعيصاً " "
 فيقسم انجسه ، وفان . بل اجمعه . أي : أؤخره
 قال الرجل :

« بركت ببلاد ، انظالم به مهور واسطوبوم منصو . و يعني مهور والفقر
 محبور »

وسارع - عمر - بلاصر ف بعداً عن مُحَدِّثه فس أن سبي به معالاه ودموع الشكر
 لتي راحت تُحدِّث من مآقيه .
 وولّى مسرعاً ، مسرعاً ، وقلبه لشكور وسابه لذكور يصرعون إلى الله ثبات بحمد
 والثناء . والنفت إلى "مُراحم" وقال له
 « والله ، لأب يكون ببلاد كنه على ما وصف هذا الرجل ، لأحت لي مع طلعت
 عليه الشمس » .. !!

لرحيل

« وَنُفْتُ ، فَمَا أَنَا عَنِ صُنْحَيْتِكُمْ بِحَرْبٍ .. »

تُفْتُ ائديب عني اسطر . كما ثُلُّ هو عسب . فءت بحب صعط ورعه لصارم ،
وعنده الحارم ..

بعد عهد عومه عني أن يحسن مسئوليه لحكم بصمير "عمر بن الخطاب" في زمن
محتنف جدًّا ، بن مافص جدًّا لرمن "عمر بن الخطاب" .
كان "بن الخطاب" يحا في مباداد عصر لوشي واسبوة ، ومعه أغوار كثيرون عني
الحق ولعب

أما "ابن عبد العزيز" ، فحبا في مراث مُتَّ عصوص ، وسنوات برف وبحلال
وصنع ، ونس معه عني الحق أعور ، لا فله بادره ناهب في الرحام !!

وغد سح فيما عهد عنه عومه بجا حلا يُعرف به نظير بيد ان هد لنجاح الحرف
ثم عني حساب كل ذرة ، بل كان حُرِّيَّة من ذرة في عافيه وحياته .
وحين تسعصر برامج يوم من أيام حيه ، لا بأحدنا اعجب بقصر مدء خلافه
وعمره ، بن بأحدنا العجب لأنه بكن هد بجهد المميب ، استطاع جسمه أن يتحمل
بقوم ويسمر في لحداء - على هذه الصورة - عمن وحمله أسهر !!

إن احسد الذي كب - هل الخلاف - يحب ، وسرع ع حلاه على أها ما في ادب من
عداء ونعيم ، حُرْم فجاءه - لحظه استخلاف صاحبه - لا من ذلك السعيم فحسب . بل من
لمفومات الأساميه واللامه لحفظ الحية ، مجرد الحية ..

ثم هو مع هذا ، لا يبدد جهد منكد مع فقه صحبه ، وصمور جسده ، بل بدل
جهد رجل يرى نفسه مسئولاً مسئوليه بشره وكمله عن كل فرد من مواطني دوله لعريصه
المترامه .

ثم هو لا يعيش بمسكلات صاحبه بلأمه ولدوه فحسب ، بل يعيش في سنعراي
رهيب مشكله مع نفسه ، ومع يموت ، ومع لمصير عدائين يدي يعني لكسر !!
فهو كما قال واصفوه - يرحف يوم ويكي ، وكذا لئار ثم بحق إلا نه !!

برحمك الله أب حفض . يا

من أي شيء يخاف . ؟

ولمن جنات الله ، وحلده ؟

ولمن رضوانه ومجده . إذا لم تذهب انت منه بالنصيب الا وهي .. ؟

نكها - يا بن عبد العزيز - شيمه الدين يصدرون الله حوق قدره
أجل . فما كان بعد يس ديب يحافه ، ولا تقربط يحادره
أله هو جلال الله ، يحيى ما في روحه وقصه ، فجعله دك وحر من صعد^١

لعد عش قتره خلافته - سعة وعشرين شهراً .. وكأنها تسعة وعشرون قرناً .. !!
وفي كل دفعة ، كتب روحه و عصابه وعافيه نغضي جهنم
ور العبر الهائن الذي أراد له لدوله وللأمة ، كان ينقلب لو صادف ربحه رجاء حلاً
أو جسي ، فبى إلا إنعامه في أيام النافه له على الأرض ، وبين ساس
وأي تعب كك ؟ ..

به تعبير لا يتطلب حنقه واحداً ، بل عشرين من حنقه ، يحمل كل مهم روح رسول^١
إله يريد أن يهل إلى ديب لترف و يصد و رده ، عصر الوحي و لسوة ثم هو له
يريد أن ينفه إلى نظام لدوله و يجمع فحش بل إلى أفنده الدس ، وصفا برهم ،
وسلو كهم .. !!

من هذه بصوره بسرعه ، يلمح الأعداء بحرقه المهلكة سي حمنه روحه وحسده
في نعد رهباني ، واستمال عظم ،
إن بعضا منها يكفي لتصدع الجبال ،
فكيف بها محجمه ؟

ثم كيف بها إذا اخترقت طريقها لأرزاء .. ؟
أجل ، عمت العدائي لعظم ماض في صريه ، إذا به يمد حب لاس إله ،
وأشاهم عبه ، وأوقهم له ، وأبرهم به

* أحوه بهل *

* وابه عبد لملك *

* ومولاه مرأحم *

رحبوا معه عا و بركو مكانهم حوه شراً ، لا من الكرى بني شب ، لألم و لشحن !!
به ثم بعد فهم - رضي الله عنهم جميع - لاج ، ولابن ، و لرفق بل بعد فهم اعونه
على حق ، و لمدج الصبحه قصص عصر الوحي الذي سعه حب وإجلال
ومن راح يحس أن دهمهم برها ص يرب دهم به وأن رحمتهم دأ يرب رحبه
أفلا بهذا إدن ويستريح ؟؟

لا ، بل راح يصعد الجهد ، ليجر العمل من أن يرفع من سبه وسحر !!

رح ينفون على ما عهد لبشر من طاعة ومبره ، وقد يملكه برعبه في سشهديين ..

ثم بعد بُرْقَه ولا يعنه سوى ان يحيى حبه ، ويدع لهونه الاميه ممسكة بر به الله
عريه طفره ، يقول لربه حين يلقاه .
« رَبِّ اِهْدِ رَاسِيْكَ ثُمَّ اسْلِمْهَا ..
ووديعتك ، لم اخُفها !! .. »

ويبين هو في عباته ، وعظمه جهاده وبلاله . كتب هناك مرة بحالك ، وحرمة يدبر
قسم مرات اشهور لسمعه و لعسرون علي مجموع كأنها حين سمع
كاتب كل دقيقه منها ككوب حنقا مرهف لأمرء و باده ، ودوي لأميراب انضامه
التي داسه اقدم موكب الحق ذي فده أبو لشعب ، وأمير المؤمنين !!
هنالك انتمروا به

وكيف تحدث بعض كتب الريح ، دسوا له سم في لطعم .
على أن قوة روحه لم تحمله قط فراح به بواحه في احراما استطاع احمره ، وهول
ان الله شرايع ويسا ، إن اعشأ أعلمكموه و حممكم عليها
وإن أمت ، فما أنا علي صاحبكم بحريص .
احسن به لا يربطه بالحبه انسا ، لا يرسبه التي حممه في عمواب ينفى
وأعطاهما حياته في إخلاص وبتل .. !!
بكر الاخرة سرعان ف يرسل إرثاصها ويساثره في صوره سوق عارم بحد إسي الله
فيه وروحه

بعد ب حجب أشوقه إسي نعاء الله . ورترب في قرب هذه انباء كل اميبه
وصراعاته . وصار دعوؤه بمفصل
« اللهم اقصني ريثك غير مصيغ ولا مفترط » .
بن إله ليرمى لي طيب عبد الله بن أبي ركب ، وكان شيخا عديدا صاحب ، معروف
بأبه مستحجب بدعاء .

وحين يأتيه يسأله في إلحاح أن يدعو الله له كي يُعجل بلاقته .
إلى هذا المدي راحب شوقه تدفع روبر حانه إسي لمرق السعد
و مر ب شترى به فعمه رص يدبر سمعان ، يكون لحسنه مثوى وهير
وإد كد يامر بشرائها ، قال له بعض أصفه :
« لو ذهب لي لم يبه ، فإن درك الموت به ذهب مع رسول الله وصاحبيه »

فرد ، هو يتعص كالظلمه للمدوغة ، ويقول
« والله لأن بعدني الله بكن عد ب دواب سار ، فسي لا صبر لي عندها ، لأحب لي من
أن أرى نفسي لهذا المقام أهلا » !!

واشد به ، مرض ..

و تحولت للملابس من ألباء أمه إلى أطباء ، يوسن أسم ن يحيي بهم حسن يقصرون
أياهم

الجناح لدين شعوا ..

والعراة ، لدين كننوا

والخائفون الدين أمثوا ..

والمستضعفون الدين سادوا ..

وليتهمي يدين وجدوا فيه أياهم ..

والأياهي اللاني وحلب فيه عتبهن وأخامن

و بصاعقون ، لدين وجدوا فيه ملاهم ،

و سائهمون ، لدين وجدوا فيه دلتهم

كل هؤلاء وأولئك .. كل الناس في شعبه وأمه سحقهم ألباء مرضه لداهم .

بن خراج أمه ، في لداها لي حوله ، و بني كانت سرته نفوح فيها كالعير ، بولاه

الجرع والدموع ..

حتى ، مراطور روم ، العدو لثدور لدونه لعرب والإسلام ، ترس كبرا أساقفته ،

وكن بالصب خير ، و برحوه ن يصع المسحون لإفقاد حبه لحد الطيب ، والحلقة

العدل ، والعديس تحليل

لكن العديس الحنين رفض كن علاج وكل طب وكل دواء ، ورج مع أشواحه ،

ينظران لحظة الداء .. !!

ها هو ذا ، رافد في داره الموصعه ، فوق حصيره لمعهود ويدحن عنه بن عمه

"مسلمة بن عبد الملك فصول له

» ب أمر لمؤمنين ألا نوصي لأولادك فربهم كثرود وعد فقيرهم ، ولم ترث لهم

شيثا « ١٩

وبحبه عمر وهل ميت شيث أوصى لهم به ؟ أم نامري ب أعطيتهم من مال

المسلمين ؟ والله لا أعطيتهم حق أحد

وهم بين حالين : إما أن يكونوا صابحين ، شقة يتولاهم

و إما عبر صابحين ، فلا ادع لهم ما يسعوا . عني معصيه به ؟ «

وأمره أن يدعو أولاده ، فدعو مسرعين اثني عشر ولد ويب ، شعث غرا ، قد

رأيت جسومهم الشاحنة بصره العم !

وجلسوا يحيطون به ، وراح يعنفهم نظرا له اخذ به لاسه ويتحسس يمينه ثيابهم اساليه ويغالب دموعه ، فعليه ، فواربها وراء كفيه لني راح يودع بها ابداه وأحشاءه .

« ببي .

« إِنَّ أَبَاكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُمَمٍ .

* أَنْ تَسْغُوا ، وَيَدْخُلَ النَّارَ .

* أَوْ تَنْظُرُوا ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ..

* فَاحْتَارَ الْجَنَّةَ

* وَثَرَأَ يَرْكُكُمُ لِلَّهِ الَّذِي بَرَكَ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَتَوَسَّى لَصَاحِبِيْنَ » !!

ثم يوقى بصره وسمع فحيه ، وصوت خفته يحده باب في همام حير ، كنما أبصر صوبا أعرأ

ثم يسم لأبانه ، ولأهمم العظيمة وروحه بوقه ، وأدل لهم بالابصر ف

ويسمهم مصروفه ، كان يحرك كفيه ويشير بهما ، شره من تحي صوب فادس "

أجن .. لقد كانت بعثة شرف من لملائكة المقربين ، جاءت تصحب لقدس ، لى

حمل تتويجه ، بعد له هناك . في جنات الخلد وردوس لله !!

وسمعه لدين وفو خارج حجره يردد ، لاية لكريمة : ﴿ تِلْكَ بَدِئُ الْآخِرَةِ الَّتِي كُنْتَ يُدْعَى فِيهَا لَكُمُ الْمَعْلُومُ ﴾

سبين لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ، وَأَعَدَّ لِلْمُفْسِدِينَ

وحاء مستشاره بعظيم وصدقه لحمم رحاء بن حوّه يسعي ، وألقى بنفسه بى

حوره ، وهمس في سمعه

« كَيْفَ تَجِدُكَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .. ؟؟

لكن أمير المؤمنين يسترس في تلاوة الآية الجلية الكريمة

﴿ ... لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ، وَأَعَدَّ لِلْمُفْسِدِينَ ﴾

وهجأة ماب رأسه بدي طيم ، بعينه همود منه ابى ورء

ماب ، ليستقر فوق ومادة ، حشوه ليه . !!

وأعمصت عاب ، للذن م حمصا قط عن حوائله ولا عن حوائل . اس "

وعاد المسافر لى وطه . وآبى لى ديره

مع الدين نعم لله عليهم من اسبس ، وصدقيين ، ولنهده ، والصلح وحس

أولئك روفاء !!

■ ■ ■

كتب المؤلف

- ١- من هنا .. يبدأ
- ٢- هو طنون .. لا رعيا .
- ٣- الديمقراطية ، أهد
- ٤- الدين للشعب
- ٥- هد .. أو الطوبان .
- ٦- لكي لا تحرثوا في البحر
- ٧- له ، والحرية (ثلاثة أجزاء) .
- ٨- معاً على الطريق محمد و المسيح
- ٩- به لإنسان
- ١٠- أفكار في الفقه
- ١١- نحن البشر .
- ١٢- إنسانيات محمد .
- ١٣- انوصايا العشر .
- ١٤- بين يديّ عمر
- ١٥- في البدء كان الكلمة
- ١٦- كما تحدث القرآن
- ١٧- وجاء أبو بكر
- ١٨- مع الصمير الإنساني في صيرته وصيرته
- ١٩- كما تحدث الرسول
- ٢٠- رمة الحرية في عالمنا .
- ٢١- رجال حول الرسول
- ٢٢- في رحاب علي
- ٢٣- وداعاً .. عثمان
- ٢٤- ابتداء الرسول في كربلاء .
- ٢٥- معجزة الإسلام عمر بن عبد العزيز .
- ٢٦- عشرة أيام في حياة لرسول .
- ٢٧- . واسموعد الله
- ٢٨- كما تحدث لرسول

مراجع الكتب

وجاء أبو بكر

الكامل	:	للعامة بن ، الأثير .
الطبقات الكبرى	:	للعامة بن سعد
، البداية و النهاية	:	ابن كثير
الإصابة في تمييز الصحابة	:	ابن حجر .
السيرة النبوية	:	بن هشام
تاريخ الحنفاء	:	السيوطي .
الأخبار الطوال	:	لأبي حنيفة الدينوري .
بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب	:	محمود شكري لالوسي

سن يدي عمر

، الكامل	:	للعامة ابن الأثير .
طبقات الكبرى	:	للعامة ابن سعد
أخبار عمر	:	لأستاذين علي الططاوي ، ناحي الططاوي .

ودعا عثمان

البداية و النهاية	:	ابن كثير
الإصابة ، في تمييز الصحابة	:	ابن حجر .
سيرة النبوة	:	بن هشام
أمد الغاية	:	بن الأثير
الطبقات الكبرى	:	ابن سعد
الرياض النضرة	:	لمحب لطري
حنيفة الأولياء	:	أبو نعيم لأصبهاني
تاريخ الحنفاء	:	، السيوطي .
أخبار الطوال	:	سوري

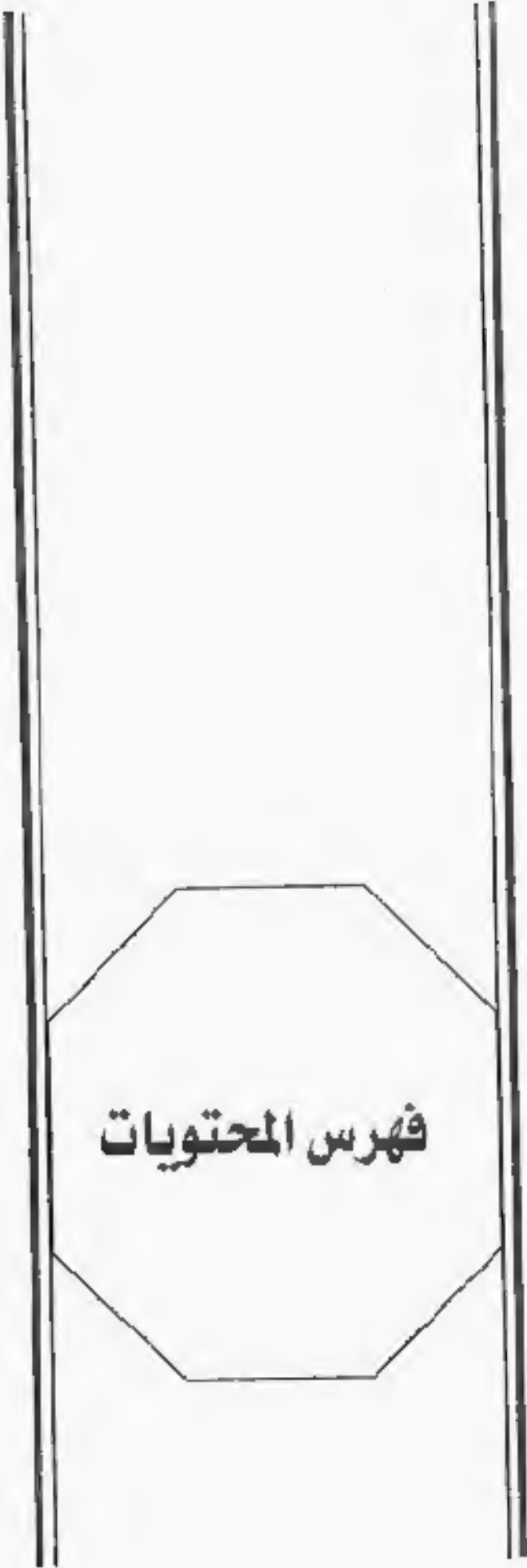
في رحاب علي

لهدايه و لنهاية	: ابن كثير .
الإصابة ، في تمييز الصحابة	: ابن حجر
لسرة لسوية	: ابن هشام
أسد العبة [لجرء لرابع]	: ابن الأثير .
لطبعت لكبرى	: ابن سعد
لرياض الصبرة	: لأبي جعفر الطبري
لأخبار الطوال	: لأبي حنيفة الديوري .
شرح ، بزرقي عى الموهب البديه	
بمسطلاني [لجرء الأول]	: الرزقاني و القسطلاني
وقعه صيغين	: نصر بن مراحم
فصائل لإمام علي	: محمد جواد معيه

معجزة الإسلام

عمر بن عبد العزيز

سيرة "عمر بن عبد العزيز"	ابن عبد الحكم
حنة لأولاء	نو نعم لأصهاني
تاريخ الطبري [لجرء السادس]	بن جرير لطري
البداية و لنهاية [لجرء التاسع]	بن كسر
الأخبار لطلوال	أبو حنيفة الديوري
الأبام الأخيرة للدولة الأموية	: عمر أبو اسمر .
الأعاني	: أبو الفرح الأصهاني
عيون الأخبار	: ابن قشبة
ديوان جرير	



فهرس المحتويات

الفهرس

٦	تقديم
	وجاء أبو بكر	
١١	المقدمة
١٦	لَيْكُنْ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
٢٦	إِنْ كَانَ قَالَ فَقَدْ صَدَقَ
٤٨	وَلَوْ خَطَفْتَنِي الذَّنَابُ
٥٩	وَكُنْتُ بِخَيْرِكُمْ
٧٠	حَالِبُ الشَّاةِ .. يَا أَمَاهُ !!
	بين يدي عَمَر	
٧٧	مقدمة
٧٩	لِيُوسِعَتْهُمْ خَيْرًا
٨٩	مَا تَقُومُ لِرَبِّكَ خَدًا ؟
٩٨	أَلَا تُنْكِرُ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟
١٢٢	وَلَا خَيْرَ فِينَا إِذَا لَمْ نَسْمَعْهَا
١٢٢	لَسْتُ بِالْخَبِّ ، وَلَا الْخَبُّ يَخْدَعُنِي
١٤١	بَشِّرْ صَاحِبَكَ بِغَلَامٍ
	وداعاً .. عثمان !	
١٥٩	مقدمة
١٥٤	أَوَّلُ الْمُهَاجِرِينَ
١٦٥	الْأَوَّابُ الرَّحِيمُ
١٧٤	ثَلَاثُ الْخُلَفَاءِ
١٨٧	السَّنَوَاتُ الصَّعْبَةُ
٢١٥	ضَيْفُ الْجَنَّةِ الشَّهِيدِ

في رحاب علي

٢٢٧	مقدمة
٢٢٩	الابن والحفيد
٢٤٠	الرئيس والسابق
٢٥٤	البطل والرجل
٢٦٦	الخليفة والقدوة
٢٠٤	الراجل والمقيم

معجزة الإسلام

عمر بن عبد العزيز

٣١٧	مقدمة
٣٢١	الطفولة المرمضة
٣٢٩	النفس التواقية
٣٣٦	التجربة
٣٤٤	الشركة القاتلة
٣٥١	البشري
٣٥٧	المعجزة
٣٧٣	المنهج
٤٠٤	الرحيل
٤٠٩	كتب المؤلف
٤١٠	مراجع الكتاب

رقم الإيداع ٩٤/٨٣٧٩